

الذُّرُّ الْمُنْتَوَى فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لَجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

مُحَقِّق
الدُّكْتُورُ عَبْدِ بَنِّ عَبْدِ مَحْسَنِ التُّرْكِيِّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ هَجْرِ لِلْبَحْثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ السَّامِدِ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ الْكَادِي عَشَرُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
الْقَسَّيرِ بِالْمَاتَوَرِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(١٨٤٩ - ١٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، من طريق عدى بن ثابت ، عن رجل من الأنصار قال: قالت امرأة: «يا رسول الله^(١)، إني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد^(٢)؛ ولد ولا والد ، فيأتيني الآتي فيدخل علي ، فكيف أصنع ؟ ولفظ ابن جرير : وأنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، وابن منده في «غرائب شعبة»^(٤) ، والحاكم وصححه ، وابن مژذويه^(٥) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والضياء في «المختارة» ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ . قال : أخطأ الكاتب إنما هي : حتى تستأذِنُوا^(٦) .

(١ - ١) في ص ، م : «لرسول» ، وفي ح ١ : «رسول» .

(٢) بعده في م : «لا» .

(٣) ابن جرير ١٧/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٤ - ٤) سقط من : س ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/٢٣٩ - ٢٤١ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦ ، والحاكم ٢/٣٩٦ ، والبيهقي (٨٨٠١) -

٨٨٠٤ ، والضياء ١٠/٩٠ ، ٩١ (٨٦ ، ٨٧) . وقال ابن كثير : وهذا غريب جداً عن ابن عباس . =

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: (حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَتَسْتَأْذِنُوا)^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: هِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي: (حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾. قَالَ: حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا^(٣).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْاسْتِئْذَانُ الْاسْتِئْذَانُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾. هَذَا التَّسْلِيمُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْاسْتِئْذَانُ؟ قَالَ: «يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِتَشْبِيحَةٍ، وَتَكْبِيرَةٍ، وَتَحْمِيدَةٍ، وَيَتَنَحَّنُحُ، فَيُؤْذِنُ أَهْلَ

= وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَمَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾. خَطَأٌ أَوْ وَهْمٌ مِنَ الْكَاتِبِ، وَأَنَّهُ قَرَأَ: «تَسْتَأْذِنُوا»، فَهُوَ طَاعَنٌ فِي الْإِسْلَامِ مُلْحَدٌ فِي الدِّينِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ.. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٨/٦، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٤٤٥/٦.

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٤١، وَالْبَيْهَقِيُّ (٨٨٠٠).

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ٢.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٥٦٦.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٤١.

الْبَيْتِ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الاسْتِنَاسُ أَنْ يَدْعُوَ^(٢) الخَادِمَ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ^(٣) يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ [٣١٤] حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ . قَالَ : «تَنْحَنُّوْا وَتَنْخَمُوا»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ فِي «الْأَدَبِ» ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «سُنَنِهِ» ، مِنْ طَرِيقِ رِبْعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، اسْتَأْذَنَ^(٦) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ : أَلَيْجُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِخَادِمِهِ : «أَخْرِجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاسْتِئْذَانَ . فَقُلْ^(٧) لَهُ : قُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلْ ؟»^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ٤١٩/٨ ، والحكيم الترمذى ٨٩/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٥٦٧/٨ ، والطبراني (٤٠٦٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٢٧/٢ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٤١/٦ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تدعو» .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ٢ : «الذي» .

(٤) الطبراني (٤٠٦٤) .

(٥ - ٥) في ف ١ : «تتنحنحوا وتتنخموا» ، وفي ح ٢ : «تنحنحوا وتنحوا» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨ ، والبيهقي (٨٨٠٧) .

(٦) في ص ، ف ١ : «استؤذن» . وفي ح ١ : «استوقن» .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : «فقل» .

(٨) ابن أبي شيبة ٤١٨/٨ ، وأحمد ٢٠٦/٣٨ ، والبخاري (١٠٨٤) ، وأبو داود

(٥١٧٧ - ٥١٧٩) ، والبيهقي ٣٤٠/٨ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣١٢) .

وأخرج ابن جرير عن عمرو^(١) بن سعيد^(٢) الثقفي، أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال: ألعج؟ فقال النبي ﷺ لأمة له يقال لها: روضة: «قومي إلى هذا فعلميه^(٣)؛ فإنه لا يحسن يستأذن، فقولي له يقول: السلام عليكم، أدخل؟»^(٤).

وأخرج ابن سعيد، وأحمد، والبخاري في «الأدب»، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، والبيهقي في «شعب الإيمان»، من طريق كلدّة، أن صفوان ابن أمية بعثه في الفتح بلياً^(٥) وضغائيس^(٦) والنبي ﷺ بأعلى الوادي قال: فدخلت عليه ولم أسلم، ولم استأذن. فقال النبي ﷺ: «ارجع فقل: السلام عليكم، أدخل؟»^(٧).

وأخرج قاسم بن أصبغ، وابن عبد البر في «التمهيد»، عن ابن عباس قال: استأذن عمر على النبي ﷺ فقال: السلام على^(٨) رسول الله، السلام عليكم،

(١) في الأصل: «عمر».

(٢) في ص، م: «سعد».

(٣) في مصدر التخريج: «فكلميه».

(٤) ابن جرير ١٧/٢٤١، ٢٤٢.

(٥) في الأصل: «بلياً»، وفي ص: «يلياى»، وفي ف ١: «يلياى»، وفي ر ٢، ح ١: «بله»، وفي ح ٢، م: «يلياى». والمثبت من مصادر التخريج. وأول الألبان عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه. التاج (ل ب أ).

(٦) في م: «صقائيس». والضغائيس: صغار القثاء، واحدها ضغبوس. النهاية ٣/٨٩.

(٧) ابن سعد ٥/٤٥٧، ٤٥٨، وأحمد ٢٤/١٥١، ١٥٢ (١٥٤٢٥)، والبخاري (١٠٨١)، وأبو

داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١٠)، والنسائي في الكبرى (٦٧٣٥)، والبيهقي (٨٨٠٩). صحيح

(صحيح سنن أبي داود - ٤٣١١).

(٨) في ح ٢: «عليك يا».

أَيَدْخُلُ عَمْرُ^(١) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ فِي كِتَابِ «الْمَجَالِسِ» ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : أُرْسِلَنِي أَبِي إِلَى ابْنِ عَمْرِو فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ : أَلَيْجُ ؟ فَقَالَ : ادْخُلْ . فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ : مَرْحَبًا بِابْنِ^(٢) أَخِي ، لَا تَقُلْ : أَلَيْجُ ؟ وَلَكِنْ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَإِذَا قَالُوا : وَعَلَيْكَ . فَقُلْ : أَدْخُلْ ؟ فَإِنْ قَالُوا : ادْخُلْ . فَادْخُلْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أُمِّ إِيَّاسٍ قَالَتْ : كُنْتُ فِي أَرْبَعِ نِسْوَةٍ نَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : نَدْخُلُ ؟ فَقَالَتْ : لَا . فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . أَدْخُلْ ؟ قَالَتْ : ادْخُلُوا . ثُمَّ قَالَتْ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا/ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(٤) .

٣٩/٥

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَنْ يَسْتَأْذِنُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ : لَا يُؤْذَنُ لَهُ حَتَّى يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا دَخَلَ وَلَمْ يَقُلْ :

(١) ابن عبد البر ٢٠٢/٣ .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يا ابن » .

(٣) ابن وهب - كما في التمهيد ٢٤٧/٣ ، واللفظ له - وابن أبي شيبه ٤٢٠/٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨ .

(٥) الترمذی (٢٦٩٩) . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢١٧٠) .

(٦) البخاری (١٠٦٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

السلام عليكم . فقل : لا ، حتى تأتي بالمفتاح^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عبد الله إذا دخل الدار استأنس ؛ تكلم ورفع صوته^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم^(٣) .

وأخرج البخاري في «الأدب» ، وأبو داود ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : «إذا دخل البصر فلا إذن له»^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الاستئذان في البيوت فقال : «من دخلت عينه قبل أن يستأذن و»^(٥) يُسَلِّم فقد عصى الله ، ولا إذن له»^(٦) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : «من كان يشهد أني رسول الله فلا يدخل على أهل بيت حتى يستأنس ويُسَلِّم ، فإذا نظر في قعر البيت فقد دخل»^(٧) .

(١) البخاري (١٠٦٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨ .

(٣) ابن جرير ٢٤٢/١٧ ، والبيهقي ٩٧/٧ .

(٤) البخاري (١٠٨٢ ، ١٠٨٩) ، وأبو داود (٥١٧٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١١١٠) .

(٥) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «لم» .

(٦) الحديث عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٤٤/٨ . وقال الهيثمي : وإسحاق بن يحيى لم يدرك

عبادة وبقية رجاله ثقات . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٧٦) .

(٧) الطبراني (٧٥٠٥) . والحديث عند أحمد ٤٧٢/٣٦ ، ٥٩١ (٢٢١٥٢ ، ٢٢٢٥٥) . وقال

محققوه : صحيح لغيره .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن هُزَيْل^(١) قال: جاء رجل^(٢) فوقف على باب النبي ﷺ يستأذن، فقام على الباب فقال له النبي ﷺ: «هكذا عنك»^(٣)، وإنما الاستئذان من^(٤) النظر^(٥).

وأخرج البخاري في «الأدب»، وأبو داود، عن عبد الله بن بُشير^(٦) قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر ويقول: «السلام عليكم»،^(٧) «السلام عليكم»^(٨). وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ سُتُور^(٩).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن سهل بن سعد قال: أطلع رجل من جُخَيْر^(١٠) في حجرة رسول الله ﷺ ومعه مِذْرَى^(١١) يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ فقال: «لو أعلم أنك تنظر لَطَعْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ

(١) في النسخ: «هذيل». والمثبت من مصادر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ١٧٢/٣٠.

(٢) في ص، ف ١، ح ١، م، والشعب، ورواية عند أبي داود: «سعد».

(٣) أي: تنح عن الباب إلى جهة أخرى. عون المعبود ٥٠٩/٤.

(٤) بعده في الأصل، ر ٢، ح ٢: «أجل».

(٥) ابن أبي شيبة ٥٦٩/٨، وأبو داود (٥١٧٤)، والبيهقي (٨٨٢٥، ٨٨٢٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣١٠).

(٦) في الأصل، ص، ح ١، م: «بشر». وينظر تهذيب الكمال ٣٣٣/١٤.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٨) البخاري (١٠٧٨)، وأبو داود (٥١٨٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣١٨).

(٩) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «حجر».

(١٠) المدري: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، ويستعمله من لا مشط له. النهاية ١١٥/٢.

الاستئذان من أجل البصر^(١). «وفي لفظ: «إنما جعل الله الإذن من أجل البصر»^(٢). وأخرج الطبراني عن سعد بن عبادَةَ قال: جِئْتُ إلى النبي ﷺ وهو في بيت^(٣)، فقمْتُ مقابلَ البابِ فاستأذنتُ، فأشار إليّ؛ أنْ تَبَاعَدَ، وقال: «و^(٤) هل الاستئذان إلا من أجل النظر»^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمان»، عن قتادة في قوله: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾. قال: هو الاستئذان. قال: وكان يقال: الاستئذان ثلاثٌ، فمَنْ لم يُؤذِنْ له فيهنَّ فليرجعْ؛ أما الأولى فيسمعُ الحَيَّ، وأما الثانيةُ فيأخذُوا جذَرَهُمْ، وأما الثالثةُ فإن شاءوا أذِنُوا وإن شاءوا رَدُّوا^(٥).

وأخرج مالكٌ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: كنتُ جالسًا في مجلسٍ من مجالسِ الأنصارِ، فجاء أبو موسى فزَعَا، فقلنا له: ما أفرَعَكَ؟ قال: أمرني عمرُ أن آتيه، فأتيته فاستأذنتُ ثلاثًا، فلم يُؤذِنْ لي فَرَجَعْتُ^(٦)، فقال: ما منعَكَ أن تأتيَنِي؟ قلتُ: قد جِئْتُ فاستأذنتُ ثلاثًا فلم يُؤذِنْ لي وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا فلم يُؤذِنْ له

(١ - ١) سقط من: ر، ح ٢.

والحديث عند أحمد ٣٧/٤٦١، ٤٦٢ (٢٢٨٠٢)، والبخاري (٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١)، ومسلم (٢١٥٦)، والترمذي (٢٧٠٩)، والنسائي (٤٨٧٤).

(٢) في م: «بيته».

(٣) سقط من: ص، م.

(٤) الطبراني (٥٣٨٦). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٨/٤٣، ٤٤.

(٥) في م: «ردوه».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦، والبيهقي (٨٨١٨، ٨٨٢٠).

(٦) ليس في: الأصل، ح ٢.

فليرجع». قال: لتأتينني على هذا بالبيئة. فقالوا: لا يقوم إلا أصغر القوم. فقام أبو سعيد معه فشهد له، فقال عمر لأبي موسى: إني لم أتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾. يعني: بيوت ليس^(٢) لكم ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ فيها تقديم يعني حتى تسلموا ثم تستأذِنوا،^(٣) والسلام^(٤) قبل الاستئذان، ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: الاستئذان والتسليم، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. يعني: أفضل من أن تدخلوا بغير إذن إلا تأثموا، ويأخذ أهل البيت جذرهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ يعني: في الدخول، ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾. يعني: لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس، ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾. يعني: الرجوع خير لكم من القيام والعود على أبوابهم، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. يعني: بما يكون عليكم، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾. يعني: لا حرج عليكم، ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. يعني: ليس بها ساكن، وهي الخانات التي على طرق الناس للمسافر لا جناح عليكم أن تدخلوها^(٥) بغير استئذان ولا تسليم، ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ يعني: منافع لكم^(٥) من البرد والحر^(٦).

(١) مالك ٩٦٤/٢، والبخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣)، وأبو داود (٥١٨٠).

وقول عمر عند أبي داود (٥١٨٣) وحده من رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه.

(٢) في م: «ليست».

(٣ - ٣) في الأصل: «بالسلام»، وفي ر ٢، ح ٢: «فالسلم».

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «تدخلوها».

(٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٥، ٢٥٦٧ - ٢٥٧٠.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾. يقول: إن لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها إلا بإذن. وفي قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية. قال: كانوا يضغون بطريق^(١) المدينة أقتابًا وأمتعات في بيوت ليس فيها أحد، فأجلت لهم أن يدخلوها بغير إذن^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿يُوتَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هي البيوت التي ينزلها السفراء لا يسكنها أحد^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن محمد ابن الحنفية ٤٠/٥ في قوله: ﴿يُوتَا/ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هي هذه الخانات التي في الطريق^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطاء في قوله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾. قال: الخلاء والبول^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله: ﴿يُوتَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هي البيوت الخربة لقضاء الحاجة.

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، م: «بطريق».

(٢) ابن جرير ١٧/٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٨، ٢٥٦٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/٥٥، ٥٦، وابن جرير ١٧/٢٤٩.

(٤) ابن جرير ١٧/٢٤٩.

(٥) ابن جرير ١٧/٢٥١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٠.

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي، مثله.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ﴾. يعني: الخانات يُسْتَنْفَعُ^(١) بها من المطر والحر والبرد.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿يُؤْتَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هذه^(٢) البيوت التي ينزلها^(٣) الناس في أسفارهم، لا أحد فيها. وفي قوله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ﴾. قال: بُلْعَةٌ ومنفعة^(٤).

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن مَرْذُويَّة، عن أنس قال: قال رجل من المهاجرين: لقد طَلَبْتُ عُمرى كَلَّه هذه الآية فما أدرَكْتُها؛ أن أَسْتَأْذِنَ على بعض إخواني فيقول لى: ارجع. فأرجع وأنا مُغْتَبِطٌ لقوله: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَازْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حَيَّان قال: كان الرجل في الجاهلية إذا لَقِيَ صاحبه لا يُسَلِّمُ عليه، يقول: حُيِّتَ صباحاً، وحُيِّتَ مساءً. وكان ذلك تحية القوم بينهم، وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه فلا يَسْتَأْذِنُ حتى يَقْتَحِمَ ويقول: قد دَخَلْتُ. فيشُقُّ ذلك على الرجل، ولعلَّه يكون مع أهله، فغيَّر الله

(١) في م: «ينتفع».

(٢) في ص، م: «هى».

(٣) في الأصل: «ينزل بها».

(٤) ابن جرير ٢٤٩/١٧.

(٥) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٥٦) عن الحسن، عن بعض المهاجرين، وابن جرير ٢٤٨/١٧، عن قتادة، عن رجل من المهاجرين. وقال البوصيرى: هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته.

ذلك كله في سِتْرِ وَعِقَّةٍ فقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية. فلما نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت، قال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يَخْتَلِفُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ولهم بيوت معلومة على الطريق، فكيف يَسْتَأْذِنُونَ وَيُسَلِّمُونَ وليس فيها سُكَّانٌ؟ فرَخَّصَ اللَّهُ في ذلك، فأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. بغير إذن^(١).

وأخرج البخاري في «الأدب»، وأبو داود في «الناسخ»^(٢)، وابن جرير، عن ابن عباس قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾، فنسخ واستثنى من ذلك فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ الآية.

أخرج ابن مَرْثُويَّه عن علي بن أبي طالب قال: مرَّ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ في طريقٍ من طرقِ المدينة، فنظرَ إلى امرأةٍ ونظرت إليه، فوسوسَ لهما الشيطانُ أنه لم ينظرْ أحدهما إلى الآخرِ إلا إعجابًا به، فبينا الرجلُ يمشي إلى جنبِ حائطٍ وهو ينظرُ إليها، إذ استقبله الحائطُ فشقَّ أنفه، فقال: واللَّهِ لا أغسلُ الدَّمِ حتى آتيني رسولُ اللَّهِ ﷺ فأعلمه أمرى، فأتاه فقَصَّ عليه قِصَّتَه، فقال النبي ﷺ: «هذا عقوبةُ ذنْبِكَ». وأنزلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا

(١) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٧٠.

(٢) في ص: «التاريخ».

(٣) البخاري (١٠٥٦)، وابن جرير ١٧/٢٤٢، ٢٥٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٧).

مِنْ أَبْصَرِهِمْ ﴿الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ .
أى: عما لا يحل لهم ، ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ . أى: عما لا يحل لهم .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ . قال: من شهواتهم مما ^(١) يكره الله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ . يعنى: يحفظوا ^(٣) أبصارهم ، ف (مِنْ) هنا صلة فى الكلام .
يعنى: يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه ، ويحفظوا فروجهم عن الفواحش ، ﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ : [٣١٤ظ] يعنى غَضَّ البصرِ وحفظَ الفرج ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال: كل آية ^(٥) فى القرآن يُذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنى ، إلا هذه الآية فى « النور » : ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ ، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فهو ألا يراها أحد ^(٦) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، وأبو داود ، والترمذى ،

(١) فى م: « عما » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٢٥٥ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٠ ، واللفظ له .

(٣) سقط من: ص ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧١ ، ٢٥٧٢ .

(٥ - ٥) سقط من: ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٢٥٥ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧١ ، ٢٥٧٣ .

والنسائي، وابن ماجه، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله، عورائنا ما تأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكك يمينك». قلت: يا نبي الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض قال: «إن استطعت ألا يراها أحد فلا يرينها»^(١). قلت: إذا كان أحدنا خاليًا. قال: «فالله أحق أن يستحيا منه من الناس»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن العلاء بن زياد قال: كان يقال: لا تُتبعن بصرَكَ حُسنَ رداءِ امرأةٍ، فإن النظرَ يجعلُ شهوةً^(٣) في القلبِ^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل؛ على عينه^(٥)، وقلبه، وذَكَرِه. وهو من المرأة على ثلاثة: على عينيها، وقلبيها^(٦)، وعجزها.

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن مَرْدُويه، عن جرير البجلي قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة^(٧) الفجأة،

(١) في ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢: «ترينها».

(٢) أحمد ٢٣٥/٣٣ (٢٠٠٣٤)، والبخاري فوق حديث (٢٧٨) معلقًا، وأبو داود (٤٠١٧)، والترمذي (٢٧٩٤، ٢٧٦٩)، والنسائي في الكبرى (٨٩٧٢)، وابن ماجه (١٩٢٠). حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٩١).

(٣) في الأصل: «الشهوة»، وفي ص، ح ١: «شق»، وفي م: «شبقا».

(٤) ابن أبي شيبة ٣٢٤/٤.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «عينه».

(٦) في الأصل: «قبلها».

(٧) في ر ٢: «نظر».

فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي^(٢) : « لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ؛ فَإِنْ لَكَ الْأُولَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، مِثْلَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَرَّاطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»^(٥) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَجْلِسُوا فِي / الْمَجَالِسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ ٤١/٥ فَرُدُّوا السَّلَامَ ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ ، وَأَعِينُوا عَلَى الْحَمُولَةِ^(٦) »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقِ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ : «إِنْ أُيِّتُمْ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» . قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ

(١) ابن أبي شيبة ٣٢٤/٤ ، ومسلم (٢١٥٩) ، وأبو داود (٢١٤٨) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٧٧٦) ، والنسائي في الكبرى (٩٢٣٣) .

(٢) سقط من : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٢٤/٤ ، وأبو داود (٢١٤٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٧٧٧) ، والبيهقي ٩٠/٧ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٨٨١) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٢٦/٤ ، ٣٢٧ . والحديث عند أحمد ٤٦٤/٢ (١٣٦٩) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) الحمولة بالفتح : ما يحتمل عليه الناس من الدواب ، سواء كانت عليها الأحمال ، أو لم تكن كالركوبة . النهاية ١/٤٤٤ .

(٧) الخرائطي (٣٧٠ - متفق) . والحديث عند البزار - كما في مجمع الزوائد ٦٢/٨ . وقال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو ثقة ، سيئ الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا .

يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « غَضُّ البَصْرِ ، وَكُفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ »^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٢) ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ النُّجَارِ^(٣) ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَكْفُلُوا لِي بَسْتُ أَكْفُلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ ، إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ ، وَإِذَا أَوْثَمَ فَلَا يَخُنُ ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفُ ، غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَكِيمُ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْ لَوْ رَمَقَتْهُ ، ثُمَّ يَغْضُ بَصَرَهُ »^(٥) ، إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوتَهَا فِي قَلْبِهِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لَلَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّئِنِ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَاةَ ، فَرَزْنِي الْعَيْنَ النَّظِيرُ ، وَزَنِي اللِّسَانَ التُّنْطُقُ^(٦) ، وَزَنِي الْأَذُنَيْنِ الْاسْتِمَاعُ ، وَزَنِي الْيَدَيْنِ الْبَطْشُ ، وَزَنِي الرَّجْلَيْنِ الْخَطْوُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجُ

(١) البخارى (٢٤٦٥) ، ومسلم (٢١٢١) .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٣) أبو القاسم البغوى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤/٦ - والطبرانى (٨٠١٨) ، والخطيب ٣٩٢/٧ . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٢٥) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٥) أحمد ٦١٠/٣٦ (٢٢٢٧٨) ، والحكيم ١/١٩٧ ، ٣/١٧٧ ، والطبرانى (٧٨٤٢) ، والبيهقى (٥٤٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جداً ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٦٤) .

(٦) فى ص ، ح ، م : « المنطق » .

يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وتُعَقَّب ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة ، فمن تركها من خوف الله أثابه الله»^(٢) إيماناً يجد حلاوته في قلبه»^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا^(٤) ، والديلمي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «كل عين باكية يوم القيامة إلا عيناً غَضَّتْ عن محارم الله ، وعيناً سهرت في سبيل الله ، وعيناً خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله»^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا - والله أعلم - أن جابر بن عبد الله الأنصاري حدث : أن أسماء بنت مرشدة^(٦) كانت في نخيل لها في بني حارثة ،

(١) أحمد ١٣/١٥٢ ، ١٥٣ ، ٥٢٩ (٧٧١٩ ، ٨٢١٥) ، والبخارى (٦٦١٢) ، ومسلم (٢٦٥٧) ، وأبو داود (٢١٥٢) .

(٢) سقط من : ص ؛ ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) الحاكم ٤/٣١٤ . وتعقبه الذهبي فقال : إسحاق - هو ابن عبد الواحد القرشي - واه ، وعبد الرحمن - هو الواسطي - ضعفوه . وقال الألباني : ضعيف جداً . السلسلة الضعيفة (١٠٦٥) . وبعده في ح ١ : «وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ : «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه» .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «حاتم» .

(٥) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٥ - والديلمي (٤٧٥٩) . وقال الألباني : ضعيف جداً . السلسلة الضعيفة (١٥٦٢) .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «يزيد» ، وفي ح ١ ، والإصابة ٧/٤٩٣ ، والاستيعاب ٤/١٧٨٥ : «مرثد» ، وفي ص ، ف ١ ، م : «مرشد» . والمثبت من مصدر التخريج ، وهو موافق لما في الطبقات الكبرى ٨/٣٣٥ ، وأسد الغابة ٧/١٦ .

فَجَعَلَ النِّسَاءَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُؤْتَرَاتٍ^(١) فَيَبْدُو مَا فِي أَرْجُلِهِنَّ - يعنى الخَلَاخِلَ - وَيَبْدُو صُدُورُهُنَّ وَذَوَائِبُهُنَّ ، فقالت أسماء : ما أَقْبَحَ هذا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ الآية^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، والفرياني ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والطبراني ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن ابن مسعودٍ فى قوله : ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ . قال : الزينةُ السَّوَارُ ،^(٣) والدُّمْلُجُ^(٤) ، والخَلْخَالُ ، والقُرْطُ ، والقِلَادَةُ ، ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الثيابُ والجلبابُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابن مسعودٍ قال : الزَّيْنَةُ زَيْنَتَانِ ؛ زِينَةٌ ظَاهِرَةٌ ، وزِينَةٌ بَاطِنَةٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا الزَّوْجُ . فأما الزينةُ الظاهرةُ فالثيابُ ، وأما الزينةُ الباطنةُ فالكُحْلُ ، والسَّوَارُ ، والخاتَمُ^(٦) . ولفظُ ابن جرير : فالظاهرةُ منها : الثيابُ . وما خَفِيَ : فَالْخَلْخَالَانِ^(٧) ، والقُرْطَانِ^(٨) ، والسَّوَارَانِ .

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « متزرات » ، وفى ص ، ح ١ : « متأزرات » ، وفى ف ١ : « ما تزرات » . وينظر التاج (أ ز ر) .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٣ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . والدملج والدملوج : المعضد من الحلى . النهاية ٢ / ١٣٤ .

(٤) فى ص ، ح ١ : « الحليان » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٥٦ ، وابن أبي شيبه ٤ / ٢٨٣ ، وابن جرير ١٧ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ ، والطبراني (٩١١٥ - ٩١١٧) واللفظ له ، والحاكم ٢ / ٣٩٧ . وقال الهيثمى : رواه الطبراني بأسانيد مطولا ومختصرا ورجال أحدها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧ / ٨٢ .

(٥) ابن أبي شيبه ٤ / ٢٨٤ ، وابن جرير ١٧ / ٢٥٦ .

(٦) فى الأصل : « كالخلخال » ، وفى ر ٢ : « كالخلخالان » .

(٧) فى الأصل : « القرط » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنِيهِ»، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ^(١) فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا^(٢) رِيحَهَا، فَهِيَ زَانِيَةٌ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قَالَ: الْكُحْلُ وَالْخَاتَمُ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنِيهِ»^(٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قَالَ: الْكُحْلُ، وَالْخَاتَمُ وَالْقُرْطُ وَالْقِلَادَةُ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قَالَ: هُوَ خِضَابُ الْكَفِّ وَالْخَاتَمُ^(٦).

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ^(٨) ابْنِ عَمَرَ^(٩) قَالَ: الزَّيْنَةُ الظَّاهِرَةُ الْوَجْهَ وَالْكَفَّانِ^(١٠).

(١) بعده في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «فخرجت».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، م: «فيجدوا».

(٣) أحمد ٤٨٣/٣٢ (١٩٧١)، والنسائي (٥١٤١)، والحاكم ٣٩٦/٢، والبيهقي ٢٤٦/٣.

حسن (صحيح سنن النسائي - ٤٧٣٧).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) ابن جرير ٢٥٨/١٧، والبيهقي ٢٢٥/٢.

(٦) عبد الرزاق ٥٦/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٨ - ٨) في ح ٢: «أبي عمرو».

(٩) ابن أبي شيبة ٢٨٤/٤.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: وَجْهَهَا وَكَفَّاهَا وَالْخَاتَمُ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: رُقْعَةُ الْوَجْهِ، وَبَاطِنُ الْكَفِّ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «سنينه»، عن عائشة، أنها سُئِلَتْ عن الزينة الظاهرة، فقالت: الْقُلْبُ، وَالْفَتْخُ^(٣). وَضَمَّتْ طَرَفَ كُمِّهَا^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: الوجه، وَثَغْرَةُ النَّحْرِ^(٥).

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: الوجه والكف^(٦).

وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: الكفان والوجه^(٧).

(١) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٧٤.

(٢) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٧٤. وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٧٩٠).

(٣) القلب: السوار، والفَتْخ - بفتح فاء - جمع فَتْحَةٍ: خواتيم كبار تلبس في الأيدي، وربما وضعت في أصابع الأرجل. وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها. النهاية ٣/ ٤٠٨، ٤/ ٩٨.

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٨٣، والبيهقي ٧/ ٨٦.

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٨٥.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٥٨.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٥٩.

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : المسكتان ^(١) والخاتم والكحل . قال قتادة : وبلغني أن النبي ﷺ قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُخرج يدها إلا إلى هلهنا » . وقبض نصف الذراع ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن المسور بن مخرمة في قوله : ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : القلبين - يعني السوار ^(٣) - / والخاتم والكحل ^(٤) . ٤٢/٥

وأخرج سنيد ، وابن جرير ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الخاتم ، والمسكة . قال ابن جريج : وقالت عائشة : القلب والفتحة . قالت عائشة : دخلت على ابنة أخي لأُمِّي عبد الله بن الطفيل ^(٥) مزيّنة ، فدخل ^(٦) على النبي ﷺ فأعرض . فقالت عائشة ^(٧) : إنها ابنة أخي وجارية فقال : «إذا عرّكت المرأة ^(٨) لم ^(٩) يحل لها أن تُظهر إلا وجهها وإلا ما دون هذا » . وقبض على ذراع نفسه ، فترك بين قبضتيه وبين الكف مثل قبضة أخرى ^(١٠)

(١) المسكة بالتحريك : السوار من الذبل ، وهي قرون الأوعال . النهاية ٤ / ٣٣١ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٥٦ ، وابن جرير ١٧ / ٢٥٩ .

(٣) في الأصل : «السوارين» .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٥٦ ، وابن جرير ١٧ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : «المعطل» . وينظر الإصابة ٤ / ١٣٦ .

(٦) في م : «فدخلت» .

(٧) بعده في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يا نبي الله» .

(٨) عرّكت المرأة : حاضت . النهاية ٣ / ٢٢٢ .

(٩) في الأصل : «فلا» .

(١٠) ابن جرير ١٧ / ٢٦٠ .

وأخرج أبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، والبيهقي في «سنينه»، عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، قالت: بينا نحن عنده^(١) أقبل ابن أم^(٢) مكتوم فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «احتجبا منه^(٣)». فقلت: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يُبصرنا؟ فقال: «أفعميا وإن أنتما؟! ألسنما تُبصرانه؟!»^(٤).

وأخرج أبو داود، وابن مَرْدُويه، والبيهقي، عن عائشة، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها وقال: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا، وأشار إلى وجهه وكفه»^(٥).

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن قتادة، أن النبي ﷺ قال: «إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يُرى منها إلا وجهها ويدها إلى المِفْصَلِ»^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُفُّهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾.

أخرج البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) بعده في ف ١: «إذ».

(٢) في م: «أبي».

(٣) في ص، ف ١، م: «عنه».

(٤) أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، والنسائي في الكبرى (٩٢٤١)، والبيهقي ٩١/٧، ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٨٧).

(٥) أبو داود (٤١٠٤)، والبيهقي ٢/٢٢٦. وقال أبو داود: هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة. وينظر العلال لابن أبي حاتم (١٤٦٣)، والنقد البناء لحديث أسماء. وينظر صحيح سنن أبي داود (٣٤٥٨).

(٦) أبو داود ص ٢١٥. وقال ابن حجر: وهذا معضل. الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١/١٢٣.

حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «سننه»، عن عائشة قالت: رَجِمَ اللَّهُ نساءَ المهاجراتِ الأول، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أَخَذَ النساءُ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا^(١).

وأخرج ابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن عائشة قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾. شَقَّقْنَ أَكْنَفَ^(٢) مَرْوِطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ^(٣).

وأخرج^(٤) الطيالسي، وأحمد، وأبو داود، والطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان»، و^(٥) الحاكم وصححه، عن أم سلمة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَمِرُ فَقَالَ: «لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ»^(٥).

وأخرج أبو داود، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قالت: بينا نحن عند عائشة فذكرت^(٦) نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة:

(١) البخاري (٤٧٥٨، ٤٧٥٩)، وأبو داود (٤١٠٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٣)، وابن جرير ٢٦٢/١٧، ٢٦٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٨٩/٨ - وابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨، وابن مردويه - كما تغليق التعليق ٢٦٩/٤، والبيهقي ٢٣٤/٢.

(٢) ليس في: الأصل، وفي ف ١، ح ٢: «أكف»، وفي ج ١: «النف». وأكف مروطن: أسترها وأصفقها. ويروى بالياء المثلثة. النهاية ١٥٣/٤، ٢٠٦.

(٣) ابن جرير ٢٦٢/١٧، ٢٦٣، والحاكم ٣٩٧/٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) الطيالسي (١٧١٧)، وأحمد ١٤٢/٤٤، ١٦٠، ١٦١، ٢٣٢ (٢٦٥٢٢، ٢٦٥٣٨)،

(٢٦٦١٧)، وأبو داود (٤١١٥)، والطبراني ٣١٢/٢٣ (٧٠٥)، والبيهقي (٦١٤٤). ضعيف

(ضعيف سنن أبي داود - ٨٨٨). وقوله: «لية لا ليتين»، أي: تلوى خمارها على رأسها مرة واحدة.

ولا تديره مرتين لئلا تشبه بالرجال إذا اعتمو. النهاية ٢٧٩/٤.

(٦) في ص، ح ١، م: «فذكرن».

إِنْ نِسَاءَ قَرِيشٍ لَفُضِّلَى ، وَإِنِّى وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ؛ أَشَدَّ
تَصْدِيقًا بِكِتَابِ^(١) اللَّهِ ، وَلَا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ ، لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ «النُّورِ» :
﴿وَلَيَضْرِبَنَّ مُحَمَّدٌ عَلَى جُيُوشٍ﴾ . فَانْقَلَبَ^(٢) رِجَالُهُنَّ إِلَى الْيَهُنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِنَّ فِيهَا ، وَيَتْلُو الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَأَخْتِهِ ، وَعَلَى ذِي قَرَابَتِهِ ، فَمَا
مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطَاطِهَا فَاعْتَجَزَتْ بِهِ ، تَصْدِيقًا وَإِيمَانًا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ^(٣)
كِتَابِهِ ، فَأَصْبَحْنَ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ^(٤) مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ
الْغُرَبَانَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،^(٦) وَابْنُ مَرْذُوقٍ^(٧) ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ
عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا خِمَارٌ رَقِيقٌ يَشْفُ جَبِينَهَا ، فَأَخَذَتْهُ عَائِشَةُ فَشَقَّتْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا^(٨)
تَعْلَمِينَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ «النُّورِ» ؟ فَدَعَتْ لَهَا بِخِمَارٍ فَكَسَتْهَا إِيَّاهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَلَيَضْرِبَنَّ﴾ : وَلَيَشْدُدُنَّ ،
﴿مُحَمَّدٌ عَلَى جُيُوشٍ﴾ : يَعْنِى : عَلَى^(٩) النَّحْرِ وَالصَّدْرِ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ^(١٠) .
وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «النَّاسِخِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ فِي سُورَةِ «النُّورِ» : ﴿وَلَا

(١) فِي م : «لِكِتَابِ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : «انْقَلَبَ» .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «فِي» .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ . وَفِي ح ٢ ، م : «لِلصُّبْحِ» .

(٥) أَبُو دَاوُدَ (٤١٠٠) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٧٥ / ٨ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٨٨٦) .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «أَلَا» .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م .

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٧٥ / ٨ ، ٢٥٧٦ .

يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿١﴾ . وقال :
 ﴿يُبْدِيكَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ . ثم استثنى فقال : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾
 الآية [النور: ٦٠] . والمتبرجات [٣١٥] اللاتي يَخْرُجْنَ ^(١) عن ^(٢) نُحُورِهِنَّ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «سننه» ، عن
 ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : والزينة
 الظاهرة : الوجه وكحل العينين وخضاب الكف والخاصة . فهذا تظهيره في بيتها
 لمن دخل عليها ، ثم قال : ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾
 الآية . والزينة التي تُبْدِيهَا لهؤلاء : قُرْطَاهَا وَقِلَادَتُهَا وَسِوَاُهَا ، فأما خَلْجُهَا
 وَمِعْصَدُهَا وَنَحْرُهَا وَشَعْرُهَا ، فإنها لا تُبْدِيهِ إِلَّا لِرُوجِهَا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ﴾ .
 يعنى : ولا يَضَعْنَ الجِلْبَابَ ، وهو القناع ، من فوق الخمار ، ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
 آبَائِهِنَّ﴾ الآية . قال : فهو ^(٤) مُحَرَّمٌ ، وكذلك العَمُّ والخَالُ ، ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾
 يعنى نساء المؤمنين ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ يعنى عبد المرأة ^(٥) .

(١) فى الأصل : « يخرج » .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « من » وفى ح ١ ، م : « غير » .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٦ ، والبيهقى ٧ / ٩٤ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « فهؤلاء » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَعُكْرَمَةَ، فِي هَذِهِ
الْآيَةِ: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. قَالَ: لَمْ
يَذْكُرِ الْعَمَّ وَالْحَالَ؛ لِأَنَّهُمَا يَنْتَعَانِ لِأَبْنَائِهِمَا، فَلَا تَضَعُ خِمَارَهَا^(١) عِنْدَ الْعَمِّ
وَالْحَالَ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾. قَالَ: هُنَّ^(٣) الْمُسْلِمَاتُ، لَا تُبْدِيهِ لِيَهُودِيَةٍ وَلَا
نَصْرَانِيَةٍ، وَهُوَ التَّخَرُّطُ وَالْقُرْطُ وَالْوِشَاحُ، وَمَا^(٤) يُحْرَمُ أَنْ يَرَاهُ إِلَّا^(٥) مَحْرَمٌ^(٦).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ / فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ: لَا تَضَعُ الْمُسْلِمَةُ خِمَارَهَا عِنْدَ مُشْرِكَةٍ وَلَا تَقْبُلُهَا - أَيْ: لَا تَكُونُ قَابِلَةً
لَهَا^(٧) - لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾. فَلَسْنُ مِنْ نِسَائِهِنَّ^(٨).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْخَطَّابِ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ
الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلْنَ الْحَمَامَاتِ مَعَ نِسَاءِ أَهْلِ الشَّرِكِ،^(٩) فَإِنَّهُ مَنْ قَبِلَكَ عَنْ ذَلِكَ^(٩)؛

(١) فِي الْأَصْلِ، ر ٢، ح ٢: «الْخِمَار».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣٨/٤، وَابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٩/٦.

(٣) فِي م: «مِنْ».

(٤ - ٥) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «حَوْلَهُ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ر ٢، ح ٢.

(٦) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠/٦.

(٧) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١، ر ٢، م.

(٨) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠/٦ - وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ٩٥/٧.

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، م.

فإنه لا يَحِلُّ لامرأة تُؤمِن بالله واليوم الآخر أن يَنْظُرَ إلى عورتها إلا أهلُ مِلَّتِها^(١).

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾: يَعْنِي عَبْدَ الْمَرْأَةِ، لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَضَعَ جِلْبَابَهَا عِنْدَ عَبْدٍ زَوْجِهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يَرَى الْعَبْدُ شَعَرَ سَيِّدَتِهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ^(٤): تَضَعُ الْمَرْأَةُ الْجِلْبَابَ عِنْدَ الْمَمْلُوكِ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ،^(٦) وَابْنُ مَرْذُوقٍ^(٧)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى فَاطِمَةَ بَعِيدَ قَدِّ وَهَبَهُ لَهَا، وَعَلَى فَاطِمَةَ ثَوْبٌ إِذَا قَتَعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَلْغُ رِجْلُهَا، وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَهَا لَمْ يَلْغُ رَأْسُهَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَا تَلَقَّى قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، إِنَّمَا هُوَ أَبُوكَ وَغَلَامُكَ»^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَحْمَدُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا

(١) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٤٩/٦ - والبيهقي ٩٥/٧.

(٢) ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٣) ابن أبي شيبه ٣٣٤/٤.

(٤) بعده في ح ٢: «لا».

(٥ - ٥) ليس في: الأصل.

(٦) أبو داود (٤١٠٦)، والبيهقي ٩٥/٧. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٦٠).

كان لإحداكن مكاتبت وكان له ما يؤدّي فلتحتجب منه» ^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال: كان العبيد يدخلون على أزواج النبي ﷺ ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾. قال: في القراءة الأولى: (الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن طاوس، ومجاهد، قالوا ^(٣): لا ينظر المملوك إلى شعر سيّدته. قالوا: وفي بعض القراءة: (أو ما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم) ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق ^(٥) عن عطاء، أنه سئل: هل يرى غلام المرأة رأسها وقدمها؟ قال: ما أحب ذلك، إلا أن يكون غلاماً يسيراً ^(٦)، فأما رجل ذو لحية فلا ^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيّب قال: لا تغرّنكم هذه الآية: ﴿أَوْ

(١) عبد الرزاق (١٥٧٢٩)، وأحمد ٧٣/٤٤، ٢٤٣، ٢٦١ (٢٦٤٧٣، ٢٦٦٢٩، ٢٦٦٥٦).

وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) عبد الرزاق (١٥٧٤٢).

(٣) في ص، م: «قال».

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٢٧).

(٥ - ٥) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «وابن المنذر عن طاوس».

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م: «يسرا». وفي حاشية ح ٢: «أى: صغيراً».

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٢٥).

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴿١﴾ . إِنَّمَا غْنَىٰ بِهَا الْإِمَاءُ ، وَلَمْ يُغْنَ بِهَا الْعَبِيدُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : تَسْتَتِرُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَلَامِهَا ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ .

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ . قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ ^(٣) النِّسَاءُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ﴾ . قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ يَتَّبِعُ الْقَوْمَ وَهُوَ مُعَقَّلٌ فِي عَقْلِهِ ^(٥) ، لَا يَكْتَرِثُ لِلنِّسَاءِ ، وَلَا يَشْتَهِي النِّسَاءَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ^(٧) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَتَّبِعُ الرَّجُلَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ لَا يَغَارُ عَلَيْهِ ، وَلَا تَرَهَّبُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ^(٨) .

(١) ابن أبي شيبه ٤ / ٢٦٩ ، ٣٣٥ .

(٢) ابن أبي شيبه ٤ / ٣٣٥ .

(٣) في ر ٢ : « من » .

(٤) ابن أبي شيبه ٤ / ٣١٩ ، وابن جرير ١٧ / ٢٦٨ .

(٥) في ح ٢ : « غفلة » .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٢٦٧ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٨ ، والبيهقي ٧ / ٩٦ .

(٧) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « المنذر » .

(٨) ابن جرير ١٧ / ٢٦٦ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن طاوس : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأحمق الذي ليس له في النساءِ إِرْبٌ ولا حاجة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ^(٢) وابن جرير^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأبله الذي لا يعرف أمر النساءِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو المحنت الذي لا يقوم زُبه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ . قال : هو الشيخ الكبير الذي لا يُطِيقُ النساءَ .

وأخرج عبد بن حميد^(٥) عن عكرمة^(٥) : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو العَيْنُ .

وأخرج ابن المنذر عن الكلبي : ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الخصى والعَيْنُ .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٦)، وابن جرير^(٦)، عن عكرمة قال : هو الذي لا

(١) عبد الرزاق ٥٧/٢، ٥٨، وابن جرير ١٧/٢٦٩ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٣١٨، وابن جرير ١٧/٢٦٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٩ عن عكرمة من قوله .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ر ٢، ح ٢ .

(٨) في ص، ف ١، ح ٢: «يعدونه».

ﷺ ذات يوم وهو يَتَعَتُّ امرأةً يقول: إنها إذا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْتُ بأربع، وإذا أَدْبَرَتْ أَدْبَرْتُ بثمانٍ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا^(١) أَسْمَعُ هذا يعلم ما ههنا، لا يَدْخُلَنَّ عليكم». فأخْرَجَهُ، فكان بالبيداءِ يَدْخُلُ كُلَّ جمعةٍ يَسْتَطْعِمُ.

قوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾. ٤٤/٥

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾. قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَدْزَوْنَ مَا^(٢) النِّسَاءِ مِنَ الصَّغِيرِ قَبْلَ الْحُلْمِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾. قَالَ: الْغُلَامُ الَّذِي لَمْ يَحْتَلِمَ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ حَتَّى ظُفْرُهَا^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضُرَّ بِنَاءُ جُلُوهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾.

(١) فِي ص، ف، ١، م: «لَا».

(٢) فِي ح ٢: «مَنْ».

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٢٧١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٧٩، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٧ / ٩٦.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٧٩.

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤ / ٤٢٠.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ حَضْرَمِيِّ ، أَنَّ امْرَأَةً اتَّخَذَتْ بُرْتَيْنَ ^(١) مِنْ فُضْيَةٍ ، وَاتَّخَذَتْ جَزْعًا ^(٢) ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ ^(٣) ، فَضَرَبَتْ بِرِجْلِهَا ، فَوَقَعَ الْخَلْخَالُ عَلَى الْجَزْعِ فَصَوَّتَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ : وَهُوَ أَنْ تَقْرَعَ الْخَلْخَالُ بِالْآخِرِ عِنْدَ الرِّجَالِ ، أَوْ ^(٥) يَكُونُ فِي رِجْلِهَا ^(٦) خَلَاخِلٌ فَتُحَرِّكُهُنَّ عِنْدَ الرِّجَالِ ، فَتَهَيَّيَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ . قَالَ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا لِيُسْمَعَ قَقْعَةُ الْخَلْخَالِ فِيهَا ، فَتَهَيَّيَ عَنْ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ . قَالَ : الْخَلْخَالُ ، نَهَى أَنْ تَضْرِبَ بِرِجْلِهَا لِيُسْمَعَ صَوْتُ الْخَلْخَالِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : كُنَّ نِسَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ تَضْرِبُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : «صَرْتَيْنِ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : «مَعْرِنَيْنِ» ، وَفِي ح ٢ : «سَرْتَيْنِ» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَالْبُورَةُ : الْخَلْخَالُ . اللَّسَانُ (ب ر ي) .

(٢) الْجَزْعُ : الْحَزْزُ الْيَمَانِيُّ . التَّاجُ (ج ز ع) .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الْقَوْمِ» .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٢٧٢ .

(٥ - ٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تَكُونُ عَلَى» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : «رِجْلِهَا» .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٢٧٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠ .

الْخَلَاخِيلِ الضُّمِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ تُمُرُّ عَلَى الْمَجْلِسِ فِي رِجْلِهَا الْحَرَزُ ، فَإِذَا جَاوَزَتِ الْمَجْلِسَ ضَرَبَتْ بِرِجْلِهَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ يَكُونُ فِي رِجْلِهَا الْخَلْخَالُ فِيهِ جَلَا جِلُّ ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا غَرِيبٌ تَحَرَّكَ رِجْلُهَا عَمْدًا لِيَسْمَعَ صَوْتُ الْخَلْخَالِ ، فَقَالَ : ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ﴾ . يَعْنِي : لَا يُحَرِّكُنَّ أَرْجُلَهُنَّ ، ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾ . يَعْنِي : لِيُعْلَمَ الْغَرِيبُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا مَا تُخْفِي مِنْ زِينَتِهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ . قَالَ : الْخَلْخَالُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مِيمُونَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الرَّافِلَةُ» ^(٤) فِي الزَّيْنَةِ فِي ^(٥) غَيْرِ أَهْلِهَا ، كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا» ^(٥) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٧٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٥٨٠ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٥٨٠ .

(٣) الرَّافِلَةُ : هِيَ الَّتِي تَرْفَلُ فِي ثَوْبِهَا ؛ أَيْ تَتَبَخَّرُ . النِّهَايَةُ ٢/٢٤٧ .

(٤) فِي ح ٢ : «و» .

(٥) التِّرْمِذِيُّ (١١٦٧) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٢٠٣) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخارِيُّ فِي «الأَدَبِ المِفْرَدِ»، وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ مَرْذُويَه،
والبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ»، عَنِ الأَعْرَضِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ: «يَأْيُهَا النَّاسُ، تُؤْبُوا إِلَى اللَّهِ^(١)، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ^(٢) كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ^(٣)
مَرَّةٍ^(٤)».

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَظِيْفَةَ قَالَ: كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ^(٥) عَلَى أَهْلِي فَلَمْ
أَعُدَّهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنْ^(٦) الاسْتِغْفَارِ يَا
حَظِيْفَةُ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^(٨)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ»، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: كَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ سِتْرٍ؟ قَالَ: «هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
تُحْصَى، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً هَتَكَ مِنْهَا سِتْرًا، فَإِذَا تَابَ رَجَعَ
إِلَيْهِ^(٩) ذَلِكَ السِّتْرُ^(١٠) وَتَشَعَّتْ مَعَهُ، وَإِذَا لَمْ يَثْبُتْ هَتَكَ عَنْهُ مِنْهَا سِتْرًا وَاحِدًا،
حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَّقَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ شَاءَ^(١١) مِنْ مَلَائِكَتِهِ: إِنْ

(١) بَعْدَهُ فِي ص، م: «جَمِيعًا».

(٢) فِي الأَصْلِ: «إِلَى اللَّهِ».

(٣) فِي الأَصْلِ: «أَلْف».

(٤) أَحْمَدُ ٣٩٠/٢٩ (١٧٨٤٧)، وَالبخارِيُّ (٦٢١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٢)، وَالبَيْهَقِيُّ (٧٠٢٢).

(٥) الذَّرْبُ: فَسَادُ اللِّسَانِ وَبِذَاؤُهُ. تَاجُ العُرُوسِ (ذ ر ب).

(٦) فِي ص، م: «إِلَى».

(٧) فِي ٢، ح ٢: «عَنْ».

(٨) أَحْمَدُ ٣٦٥/٣٨ (٢٣٣٤٠). وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: صَحِيحٌ لغيره، دُونَ قِصَّةِ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ.

(٩ - ١٠) لَيْسَ فِي: الأَصْلِ.

(١١) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «يَشَاءُ».

بني آدَمَ ^(١) يُعَيَّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ ^(١)، فَحَقُّوهُ بِأَجْنِحَتِكُمْ . فَيَفْعَلُونَ بِهِ ذَلِكَ ، فَإِنْ تَابَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ الْأَسْتَاذَ كُلَّهَا ، وَإِذَا لَمْ يَتُبْ عَجِبَ ^(٢) مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ : أَسْلِمُوهُ . فَيُسَلِّمُوهُ حَتَّى لَا يُشْتَرَّ مِنْهُ عَوْرَةٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَقَّلٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«النَّدَمُ تَوْبَةٌ» .

وَأَخْرَجَ ^(٤) أَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ فِي «التَّارِيخِ» ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالحاكمُ ، وَالبیهقيُّ فِي «الشَّعْبِ» ^(٥) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَ ^(٦) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «النَّدَمُ تَوْبَةٌ» ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ^(٧) ابْنُ حِبَّانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» ، وَالحاكمُ ، وَالبیهقيُّ فِي «الشَّعْبِ» ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ» ، وَ ^(٨) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «النَّدَمُ تَوْبَةٌ» ^(٧) .

(١ - ١) فِي ص ، ح ١ : «يَعْبُرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ» ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : «يَعْبُرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ» ، وَعَنْ
البیهقي : «يَصْبِرُونَ وَلَا يَضُرُّونَ» .

(٢) فِي ٢ ، ح ٢ : «حَجَبٌ» ، وَفِي م : «عَجِبْتُ» ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : «عَجِبْتُ» .

(٣) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوْبَةِ (٧٧) ، وَالبیهقي (٧٢١٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُ التَّوْبَةِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ح ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «الْبَعْثُ» .

(٦) أَحْمَدُ ٣٧ / ٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٣ ، (٣٥٦٨ ، ٤٠١٢ ، ٤٠١٤ ، ٤٠١٦ ، ٤١٢٤) ،

والبخاري ٣ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وَابْنُ مَاجَه (٤٢٥٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٦١٢ ، ٦١٤) ، وَالحاكم ٤ / ٢٤٣ ،

والبیهقي (٧٠٢٩ - ٧٠٣٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ٨ / ٣١٢ ، وَالحكيم ٢ / ١١٠ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ

مَاجَه - ٣٤٢٩) .

(٧) ابْنُ حِبَّانَ (٦١٣) ، وَالحاكم ٤ / ٢٤٣ ، وَالضَّيَاءُ (٢٠٨٨ - ٢٠٩١) . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ حِبَّانَ : =

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، عن ابنِ عباس، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَرَوُّجُهَا، فقال: أَوَّلُهُ سِفَاحٌ، وَآخِرُهُ نِكَاحٌ، وَتَوْبَتُهُمَا جَمِيعًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَوْبَتِهِمَا مُتَفَرِّقَيْنِ؛ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَتَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ﴾. قال: قد أَمَرَكَ اللَّهُ كَمَا تَسْمَعُونَ أَنْ تُنْكِحُوهُمْ؛ فَإِنَّهُ أَعْصَىٰ لَأَبْصَارِهِمْ، [٣١٥ ط] وَأَحْفَظُ لِفُرُوجِهِمْ.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، عن الحسن، أنه قرأ^(٢): (وَأَنكِحُوا الصَّالِحِينَ مِنْ عِبِيدِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَأَنكِحُوا الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ، فَمَا تَبِعَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ حَسَنٌ»^(٤).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس ﴿وَأَنكِحُوا / الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ﴾ الآية. قال: أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالنِّكَاحِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَأَمَرَهم أَنْ ٤٥/٥

= إسناده ضعيف.

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٠/٤.

(٢) في ص، م: «قال».

(٣) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) الحديث عند الدارمي (٢٢٢٧) بتحقيق حسين سليم أسد، وقال: إسناده حسن.

يُزَوِّجُوا^(١) أحرارهم وعبيدهم ، ووعدهم في ذلك الغنى فقال : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي بكرٍ الصديق قال : أطيغوا الله فيما أمركم به من النكاح يُنْجِزَ لكم ما وعدكم من الغنى ، قال تعالى : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق في «المصنف» ، وعبدُ بنُ حميد ، عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أن عمرَ بنَ الخطاب قال : ما رأيتُ كَرَجُلٍ لم يَلْتَمِسِ الغنى في الباءة وقد وعدّه الله فيها ما وعدّه^(٤) فقال : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبي شيبة ، معاً في «المصنف» ، عن عمرَ بنِ الخطاب قال : ابتغوا الغنى في الباءة . وفي لفظ : اطلبوا الفضل في الباءة . وتلا : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ مسعود قال : التمسوا الغنى في النكاح ؛ يقولُ الله : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٧) .

(١) في ص ، م : « يتزوجوا » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨١ ، ٢٥٨٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٢ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « وعد » .

(٥) عبد الرزاق (١٠٣٩٣) .

(٦) عبد الرزاق (١٠٣٨٥) .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٢٧٥ .

وأخرج «الثعلبي»، و^(١) الديلمى، عن ابن عباس، أنَّ النبي ﷺ قال: «الْتَمِسُوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ»^(٢).

وأخرج البزار،^(٣) والدارقطنى فى «العلل»، والحاكم^(٤)، وابن مَرْدُويه، والديلمى، من طريق غُرُوزَ، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «انكِحُوا النساءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالمَالِ»^(٥).

وأخرجه ابن أبى شيبة، وأبو داود فى «مراسيله»، عن غُرُوزَ مرفوعاً مُرسلاً^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، والترمذى وصحَّحه، والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصحَّحه، والبيهقى فى «سننه»، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ؛ النَّاكِحُ يَرِيدُ الْعِفَافَ، وَالمُكَاتَّبُ يَرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ»^(٧).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) فى ح ٢: «فى النِّكَاحِ».

والحديث عند الثعلبي - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٤٤/٢ - والديلمى (٢٨٢). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٨٧).

(٣) البزار (١٤٠٢ - كشف)، والدارقطنى (١٢٤/٥ - أ)، والحاكم ١٦١/٢، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٤٣/٢، ٤٤٤ - والديلمى (٢٢٩٠). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٠٠).

(٤) ابن أبى شيبة ١٢٧/٤، وأبو داود ص ١٤٠. وقال الدارقطنى: المرسل أصح.

(٥) عبد الرزاق (٩٥٤٢)، وأحمد ٣٧٨/١٢، ٣٧٩، (٧٤١٦)، والترمذى (١٦٥٥)، والنسائى (٣١٢٠، ٣٢١٨)، وابن ماجه (٢٥١٨)، وابن حبان (٤٠٣٠)، والحاكم ١٦٠/٢، ٢١٧،

والبيهقى ٧٨/٧. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٤١).

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه الفاقة فأمره أن يتزوّج^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾. قال: هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهي، فإن كانت له امرأة فليذهب إليها فليقتض حاجته منها، وإن لم تكن له امرأة فليتطو في ملكوت السماوات والأرض حتى يُغنيه الله من فضله^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزق: ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ﴾. يقول: عما حرم الله عليهم حتى يرزقهم الله^(٣).

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ الآية. قال: ليتزوّج من لا يجد؛ فإن الله سيغنيه^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ﴾.

أخرج ابن السكّن في «معرفه الصحابة»، عن عبد الله بن صبيح، عن أبيه قال: كنت مملوكًا لحويطب بن عبد العزى، فسألت الكتاب فأبى، فنزلت:

(١) الخطيب ١/ ٣٦٥. وفي سنده سعيد بن محمد المدني، وأورد له الذهبي هذا الحديث وقال: قال أبو

حاتم: ليس حديثه بشيء. وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به. ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٢.

(٣) الخطيب ١٢/ ٢٩٣.

﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ﴾ الآية ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ﴾ .
يعنى: الذين يَطْلُبُونَ المكتابة من المملوكين ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ . قال: هذا تعليم ورخصة وليست بعزيمة ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن عامر الشعبي: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ .
قال: إن شاء كاتب، وإن شاء لم يُكاتب ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن أنس بن مالك قال:
سألني سيريرُ المكتابة فأُيِّت عليه، فأُتَى عمر بن الخطاب، فأقبل عليَّ بالدرة
وقال: كاتبه. وتلا: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . فكاتبته ^(٥).

وأخرج أبو داود في «المراسيل»، والبيهقي في «سننه»، عن يحيى بن أبي
كثير قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال: «إن
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حِرْفَةً، ولا تُرْسِلُوهم كَلًّا على الناس» ^(٦).

(١) ابن السكن - كما في الإصابة ٣/ ٤٠٧.

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٢، ٢٥٨٣.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٣.

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧٩).

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٧٨)، وابن جرير ١٧/ ٢٧٦.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) أبو داود ص ١٣٤، والبيهقي ١٠/ ٣١٧.

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. قال: المال^(١).
^(٢) وأخرج ابن مَزْدُوَيْه ^(٣) عن علي^(٣)، مثله^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن مجاهد، مثله^(٤).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. قال: أمانة ووفاء^(٥).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: إِنْ عَلِمْتُمْ أَنْ تُكَاتِبَكُمْ يَقْضِيَكُمْ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. ما^(٦) الخَيْرُ^(٧)؟ المال أو^(٨) الصلاح، أم كل ذلك؟ قال: ما نراه^(٩) إلا المال، كقوله:

(١) عبد الرزاق (١٥٥٧٠)، وابن أبي شيبة ٢٠٢/٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨، والبيهقي ٣١٨/١٠.

(٢-٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣-٣) ليس في: الأصل. وفي ر ٢: «على على».

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧١).

(٥) البيهقي ٣١٧/١٠.

(٦) سقط من: م. وفي ص: «أم».

(٧) بعده في الأصل، ح ٢: «قال».

(٨) في ص، ح ١، م: «أم»، وفي ح ٢: «و».

(٩) في م: «أراه».

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾^(١) . الخَيْرُ الْمَالُ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عبيدة السَّلَمَانِيِّ : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٣) . قال : إِنْ عَلِمْتُمْ عَنْدهُمْ أمانةً^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، عن قتادة ، وإبراهيم ، وأبي صالح ، مثله .

وأخرج عبدُ الرزاق ،^(٥) وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقي ، عن نافع قال : كان ابنُ عمرَ يكرهُ أَنْ يُكَاتِبَ عبده إذا لم يكنْ له حِرْقَةٌ ويقولُ : تُطْعِمُنِي مِنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ^(٦) ؟

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن مجاهد ، وطاوسٍ في قوله : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٧) . قالوا^(٨) : مَالًا وَأمانةً^(٩) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن الحسن ، مثله^(١٠) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٧٠) ، والبيهقي ٣١٨ / ١٠ .

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٧٢) ، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤ / ٨ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٥) ، وابن جرير ٢٧٨ / ١٧ ، والبيهقي ٣١٨ / ١٠ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ٢٧٩ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤ / ٨ ، والبيهقي ٣١٨ / ١٠ .

(٨) عبد الرزاق (١٥٥٧٤) .

٤٦/٥ فى قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. قال: إِنْ عَلِمْتُمْ / لَهُمْ حِيلَةً، وَلَا تُلْقُوا مُؤْنْتَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، ﴿وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾. يعنى: ضَعُوا عَنْهُمْ مِنْ مُكَاتِبَتِهِمْ^(١).

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، والرويانى فى «مسنده»، والضياء المقدسى فى «المختارة»، عن بُرَيْدَةَ: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾. قال: حَثَّ النَّاسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطَوْهُ^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾. قال: حَثَّ النَّاسَ عَلَيْهِ؛ مَوْلَى^(٣) وَغَيْرِهِ.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، والبيهقى، عن مجاهد قال: يَتْرُكُ لِلْمُكَاتِبِ طَائِفَةً مِنْ كِتَابَتِهِ^(٤).

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال: قال ابنُ عباسٍ فى قوله: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعِيْنُوا فى الرِّقَابِ. وقال عليُّ بنُ أبى طالب: أَمَرَ اللَّهُ السَّيِّدَ أَنْ يَدَعَ لِلْمُكَاتِبِ الرُّبْعَ مِنْ ثَمَنِهِ، وَهَذَا تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ، وَلَكِنْ فِيهِ أَجْرٌ^(٥).

(١) ابن جرير ١٧/٢٧٨، ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧، والبيهقى ١٠/٣١٧، ٣٣٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٨٦.

(٣) فى الأصل، ر ٢: «مولاه».

(٤) فى الأصل، ح ٢: «مكاتبته»، وفى ر ٢: «مكاتبه».

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤)، والبيهقى ١٠/٣٣٠.

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدُويه، والبيهقي، من طريق أبي عبد الرحمن السلمى، أن علي بن أبي طالب قال فى قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. قال: مالا. ﴿وَعَاثُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَيْنَاكُمْ﴾. قال: يترك للمكاتب الرُّبْع^(١).

^(٢) وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، والديلمى، والبيهقي، من طريق^(٣) عبد الله^(٤) بن حبيب، عن علي، عن النبي ﷺ فى قوله: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَيْنَاكُمْ﴾. قال: «يترك للمكاتب الرُّبْع»^{(٥)(٢)}.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة قال: يترك له العُشْر من كتابته^(٦).

وأخرج عبد الرزاق،^(٧) وابن سعيد^(٨)، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن عمر، أنه كاتب عبد له يُكنى أبا أمية، فجاء بنجمه حين حل، قال: يا أبا أمية، اذهب

(١) عبد الرزاق (١٥٥٩٠)، وابن جرير ٢٨٣/١٧، ٢٨٤، والبيهقي ٣٢٩/١٠.

(٢ - ٢) ليس فى الأصل.

(٣) فى ص: «طرق»، وفى م: «طرق عن».

(٤) فى ح ٢: «الملك».

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٩)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨، ٢٥٨٧، والحاكم ٣٩٧/٢، والديلمى

(٧١٧٣)، والبيهقي ٣٢٩/١٠. وقال ابن كثير: غريب ورفع منكر، والأشبه أنه موقوف. تفسير ابن كثير ٥٧/٦.

(٦) فى ح ٢: «مكاتبه».

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤).

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

فَاسْتَعِزْ بِهِ فِي مَكَاتِبِكَ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ تَرَكْتَهُ ^(١) حَتَّى يَكُونَ مِنْ آخِرِ نَجْمٍ . قَالَ : أَخَافُ أَلَّا أُدْرِكَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة قال : كان ابن عمر إذا كان له مكاتبة لم يضع عنه شيئاً من أوّل نُجومه ، مخافة أن يعجز فيرجع ^(٣) إليه صدقته ، ولكنه إذا كان في آخر مكاتباته وضع عنه ما أحب ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَكُمْ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ، يُعْطُوهُمْ مِنَ الزَّكَاةِ ؛ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَفِي الرَّقَابِ﴾ ^(٥) . [التوبة : ٦٠] .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَيَنبِتْكُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْبَزَازُ^(٦)، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ،^(٧) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٨)، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يُقُولُ لَجَارِيَةٍ لَهُ: اذْهَبِي

(۱) فی ص، م: «ترکت».

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٩٢)، وابن سعد ٧/١١٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٧، والبيهقي ١٠/٣٣٠.

(۳) فی ص، ح، ا، م: «فترجع».

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٩٥)، وابن جرير ٢٨٦/١٧.

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٦ .

(٦) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «والدارقطني».

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف، ح، م.

فَابْغَيْنَا شَيْئًا . وكانت كارهةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ ^(١) مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ ^(٢) غَفُورٌ رَحِيمٌ) . هكذا كان يقرأها ^(٣) .

وأخرج مسلم ، من هذا الطريق ، عن جابر ، أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يُقَالُ لَهَا : مُسَيِّكَةٌ . وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا : أُمَيْمَةٌ . فكان يُرِيدُهُمَا عَلَى الزَّنى ، فَشَكَّتَا ^(٤) ذلك إلى النبي ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوِيَه ، من ^(٦) طريق أبي الزبير ، عن جابر قال : كانت مُسَيِّكَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فجاءت ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إن سيدي يُكْرِهُنِي عَلَى الْبِغَاءِ . فنزلت : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ^(٨) .

وأخرج البزار ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن أنس قال : كانت جَارِيَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : م . وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « بهن » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ومسلم (٢٩٠٣ / ٢٦) ، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٥٨ - وابن جرير ١٧ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩١ ، والبيهقي ٨ / ٩ .

وقال النووي : هكذا وقع في النسخ كلها : (لهن غفور رحيم) . وهذا تفسير ، ولم يرد به أن لفظة : (لهن) منزلة ، فإنه لم يقرأ بها أحد ، وإنما هي تفسير ويان يردان المغفرة والرحمة لهن ؛ لكونهن مكروهات ، لا لمن أكرههن . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ / ١٦٣ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فشكيا » .

(٥) مسلم (٢٩٠٣ / ٢٧) .

(٦ - ٦) في ح ٢ : « طرق » .

(٧) بعده في الأصل : « إلى » .

(٨) النسائي في الكبرى (١١٣٦٥) ، وابن جرير ١٧ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والحاكم ٢ / ٣٩٧ .

يقال لها : مُعَاذَةُ . يُكْرِهُهَا عَلَى الزَّنى ، فلما جاء الإسلام نزلت : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، مثله^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ . قال : كان أهل الجاهلية يُبَغِّينَ إماءَهُم ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ .

وأخرج^(٣) ابن جرير ، و^(٤) ابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : كانوا في الجاهلية يُكْرِهُونَ إماءَهُم عَلَى الزَّنى ، يَأْخُذُونَ أَجُورَهُنَّ^(٥) ، فنزلت الآية^(٦) .

وأخرج الطيالسي ، والبراز ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أَنَّ جاريةً لعبد الله بن أبي كانت تزني في الجاهلية ، فولدت له أولادًا من الزنى ، فلما حرّم الله الزنى قال لها : ما لك لا تزنين ؟ قالت : لا والله ، لا أزني أبدًا . فضربها ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾^(٧) .

(١) البزار (٢٢٤٠ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٨٣/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ٢ ، م : «أجورهم» .

(٥) ابن جرير ٢٩٢/١٧ ، ٢٩٣ .

(٦) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٥٨/٦ - والبزار (٢٢٣٩ - كشف) ، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ ، والطبراني (١١٧٤٧) . وقال الهيثمي : رجال الطبراني رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨٢/٧ ، ٨٣ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ^(١) وَالْفَرِيَابِيُّ ^(٢)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ،
عَنْ عِكْرَمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيٍّْ كَانَتْ لَهُ أَمَتَانِ؛ مُسَيِّكَةُ وَمُعَاذَةُ، وَكَانَ
يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّنى، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: إِنْ كَانَ خَيْرًا فَقَدْ اسْتَكْثَرْتُ مِنْهُ، وَإِنْ
كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَدْعَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى
الْبِغَاءِ﴾ ^(٣).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا
تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيٍّْ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
تُكْسِبُ ^(٤) عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَتْ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا، فَأَرَادَهَا ^(٥) أَنْ تَفْعَلَ كَمَا كَانَتْ
تَفْعَلُ فَأَبَتْ عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيٍّْ جَارِيَةٌ تُدْعَى
مُعَاذَةُ، فَكَانَ إِذَا / نَزَلَ بِهِ ^(٥) ضَيْفٌ أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ لِيُوَاقِعَهَا؛ إِرَادَةَ الثَّوَابِ مِنْهُ ٤٧/٥
وَالْكَرَامَةِ لَهُ، فَأَقْبَلَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَشَكَتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ
ﷺ فَأَمَرَهُ بِقَبْضِهَا، فَصَاحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيٍّْ: مَنْ يَغْدِرُنَا مِنْ مُحَمَّدٍ، يَغْلِبُنَا عَلَى
مَمَالِكِنَا؟ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ،

(١ - ١) سقط من: ر ٢، ح ٢. وفي الأصل: «والديلمي».

(٢) ابن جرير ١٧ / ٢٩١.

(٣) في الأصل: «تكتسب».

(٤) في الأصل: «فأراد».

(٥) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٠.

أن رجلاً من قريش أُسِرَ يومَ بدرٍ، وكان عند عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ أسيراً، وكانت لعبدِ الله بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ يقالُ لها: مُعَاذَةُ. وكان القرشيُّ الأسيرُ يُريدها على نفسها، وكانت^(١) مسلمةً، فكانت تَمْتَنِعُ منه لإسلامِها، وكان [٣١٦] عبدُ الله ابنُ أُبَيٍّ يُكرِّهها على ذلك ويضربُها رجاءً أن تَحْمِلَ للقرشيِّ فيُطْلَبَ فداءً ولِده، فأنزلَ الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾^(٢).

وأخرج الخطيبُ في «رواة^(٣) مالك»، من طريقِ مالك، عن ابنِ شهاب، أن عمرَ بنَ ثابتٍ أخا بني الحارثِ بنِ الخزرجِ حدثه، أن هذه الآيةُ في سورة «النور»: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾. نزلت في مُعَاذَةَ جاريةِ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ ابنِ سلولٍ؛ وذلك أن عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ كان عنده^(٤) أسيراً، فكان عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ يضربُها على أن تُحْمَلَ عَباساً من نفسها؛ رجاءً أن تَحْمِلَ منه فيأخذَ في^(٥) ولِده فداءً، فكانت تأبى عليه. وقال: ذلك الغرضُ الذي كان ابنُ أُبَيٍّ يَبْتَغِي.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ قال: كانوا يأْمُرُون ولا يَنْدَهُم أن يُبَاغُوا، فَكُنَّ يَفْعَلْنَ ذلك ويُصْبِنَ فَيَأْتِيَنَّ^(٦) بكسبيهن. قال: وكان لعبدِ الله بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ، فكانت تُبَاغِي، وَكَرِهَتْ ذلك وَحَلَفَتْ أَلَّا تَفْعَلَهُ،

(١) في الأصل: «هي».

(٢) عبد الرزاق ٢/٥٩، وابن جرير ١٧/٢٩٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٩، ٢٥٩٠.

(٣) في ح ١: «رواية».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «عندهم».

(٥) سقط من: ص، م.

(٦) في الأصل: «وكان يأتين».

فأَكْرَهَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : بَلَّغْنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ كَانَا يُكْرِهَانِ أُمَّتَيْنِ لِهَمَا ؛ إِحْدَاهُمَا اسْمُهَا مُسَيِّكَةُ وَكَانَتْ لِلْأَنْصَارِيِّ^(٢) وَكَانَتْ^(٣) أَمِيمَةً أُمُّ مَسِيكَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَكَانَتْ مُعَاذَةً وَأَرْوَى بِتِلْكَ الْمَثَرَةِ ، فَأَتَتْ مَسِيكَةَ وَأُمُّهَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْتَا ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ ﴾ . يَعْنِي الزُّنَى^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كَسِبَ الْحَجَّامُ خَبِيثٌ ، وَمَهْرُ الْبَغْيِ خَبِيثٌ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَهْرِ الْبَغْيِ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي^(٨) مَسْعُودٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، مِثْلَهُ^(٩) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٨٩ / ٨ .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « الأنصارية » .

(٣) في ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الأخرى » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٥٩٠ / ٨ .

(٥) ابن أبي شيبه ٣٧٥ / ٤ ، ٢٧٠ / ٦ . والحديث عند مسلم (١٥٦٨) .

(٦) ابن أبي شيبه ٣٧٥ / ٤ . والحديث عند البخاري (٢٠٨٦ ، ٢٢٣٨ ، ٥٣٤٧ ، ٥٩٤٥ ، ٥٩٦٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) سقط من : ح ٢ . وفي الأصل ، ر ٢ ، « ابن » . والمثبت من مصادر التخریج ، وكذا هو في النسخ

الخطية من ابن أبي شيبه كما أثبتناه .

(٩) ابن أبي شيبه ٣٧٥ / ٤ ، ٣٧٦ . وحديث أبي مسعود عند البخاري (٢٢٣٧ ، ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦) =

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾. قال: لا تُكْرِهُوا إِمَاءَكُمْ عَلَى الزَّنى، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وإثمهن على من يُكْرِههن ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿إِنْ أَرَدَنَ تَحْصُنًا﴾. أى: عِفَّةً وإسلامًا ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير: ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾. يعنى: كَسَبْتِهِنَّ وأولادهن من الزَّنى ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. قال: للمُكْرَهَاتِ عَلَى الزَّنى ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. قال: لَهُنَّ وليسَتْ لَهُمْ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير قال: فى قراءة ابن مسعود: (فإن الله من بعد إكراههنَّ لهنَّ غفورٌ رحيمٌ) ^(٥).

= (٥٧٦١)، ومسلم (١٥٦٧). وحديث أبى هريرة عند أبى داود (٣٤٨٤)، والنسائى (٤٣٠٤). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧٥).

(١) ابن جرير ٢٩٢/١٧، وابن أبى حاتم ٢٥٨٩/٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢٥٩٠/٨، بلفظ: عفة وأخلافا.

(٣) ابن أبى حاتم ٢٥٩٠/٨، ٢٥٩١.

(٤) ابن جرير ٢٩٣/١٧، وابن أبى حاتم ٢٥٩١/٨.

(٥) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «قال: للمكراهات على الزنا».

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، أنه كان يقرأ: (فإن الله من بعد إكراههنّ لهنّ^(١) غفورٌ رحيمٌ)^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ﴾. يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة^(٣).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

أخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا تَهَجَّد من الليل يَدْعُو: «اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قَيَّامٌ^(٤) السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسرّرت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت»^(٥).

= والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨. وينظر ما تقدم في ص ٥١.

(١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) ابن جرير ٢٩٢/١٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٤) القِيَام: القائم بأمور الخلق، ومدبر العالم في جميع أحواله. وجاء في بعض الرواية «قيوم». وفي بعضها: «قيم». ينظر النهاية ١٣٤/٤.

(٥) البخاري (١١٢٠، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩) واللفظ له، والنسائي (١٦١٨)، وابن ماجه (١٣٥٥)، والبيهقي (٤١١، ١٨).

وأخرج أبو داود، والنسائي، والبيهقي، عن زيد بن أرقم قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول في دُبر صلاة الغداة - أو^(١): في دُبر الصلاة: «اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أنك^(٢) أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء^(٣)، اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، يا^(٤) ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر^(٥)، الله^(٦) نور السماوات والأرض، الله أكبر الأكبر^(٧)، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر^(٨)».

وأخرج الطبراني عن سعيد بن جبيرة قال: كان ابن عباس يقول: اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، أن تجعلني في /جزرك وحفظك وجوارك، وتحت كنفك^(٩).

(١) في الأصل، ص، م، و.

(٢) في م: «بأنك».

(٣ - ٣) سقط من: ٢.

(٤) ليس في: ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م، والسنن الكبرى.

(٥) في ص، ف، ١، م «الله أكبر».

(٦) سقط من: ص، ف، ١.

(٧) في ص، ف، ١، ح، ١، م: «الله أكبر».

(٨) في ص، ف، ١، م: «الله أكبر».

والأثر عند أبي داود (١٥٠٨)، والنسائي في الكبرى (٩٩٢٩)، والبيهقي في الشعب (٦٢٢).

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٢٥).

(٩) الطبراني (١٠٦٠٠).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فِيهِمَا؛ ^(١)نجومهما، وشمسهما، وقمرهما ^(٢).

وأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ الَّذِي أَعْطَاهُ الْمُؤْمِنُ ^(٣)، ﴿كَمِشْكُوفٍ﴾ ^(٤) مَثَلُ الْكَوَّةِ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ أَلْصِقَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ^(٥) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؛ زَيْتُونَةٍ ^(٦) فِي سَفْحِ جَبَلٍ لَا تُصِيبُهَا الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ وَلَا إِذَا غَرَبَتْ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾. فذلِكَ مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، نُورٌ عَلَى نُورٍ، ^(٧) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ﴾. قَالَ: أَعْمَالُ الْكَافِرِ إِذَا جَاءُوا رَأَوْهَا مِثْلَ السَّرَابِ، إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ قَدْ احْتِاجَ إِلَى الْمَاءِ، فَأَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ^(٨) شَيْئًا، فذلِكَ مَثَلُ عَمَلِ ^(٩) الْكَافِرِ، يَرَى أَنْ لَهُ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «نُجُومُهَا وَشَمْسُهَا وَقَمَرُهَا».

(٢) فِي ح ٢: «وَقَمَرُهَا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٧/٢٩٦.

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ. وَفِي ح ١: «لِلْمُؤْمِنِ».

(٤) فِي ص: «الْمَشْكَاة».

(٥) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ر ٢: «تُوقَدُ». وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بَتَاءً مُفْتَرَحَةً وَفَتْحَ الْوَائِ وَالِدَالِ وَتَشْدِيدَ الْقَافِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصُ بْنُ يَسَافٍ مِثْلَ الْمِثْلِ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَالَتْأَاءَ عَلَى التَّائِيَةِ. النُّشْرُ ٢/٢٤٩.

(٦) سَقَطَ مِنْ: م.

(٧) فِي ص: «سَطَحٌ».

(٨) فِي ص، ف، ١، م: «مِثْلُ الَّذِينَ». وَفِي ح ٢: «وَالَّذِينَ».

(٩) فِي ص، ف، ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «يَجْدُ».

(١٠) فِي ر ٢: «قَلْبٌ»، وَفِي ح ٢: «أَعْمَالٌ».

ثواباً وليس له ثواب^(١)، ﴿أَوْ كَظُلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ . إلى قوله : ﴿لَمْ يَكَدْ
يَرَهَا﴾ . فذلك مثل قلب الكافر ، ظلمة فوق ظلمة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن الشعبي قال :
في قراءة أبي بن كعب : (مثل نور المؤمنين كمشكاة)^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿اللَّهُ
نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . يقول : مثل نور من آمن بالله كمشكاة . قال : وهي
الفترة^(٣) . يعني الكوة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ . قال : هي خطأ من
الكتاب ، هو أعظم من^(٥) أن يكون نوره مثل نور المشكاة . قال : مثل نور
المؤمن^(٦) كمشكاة^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء
والصفات » ، من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

(١) سقط من : ح ٢ .

(٢) وهي قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٦ / ٤٥٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النقرة » ، وفي ح ٢ : « الفترة » ، وعند الحاكم : « القبرة » . وينظر النهاية
١٢ / ٤ .

(٤) في الأصل : « وهي » ، وفي ر ٢ : « معنى » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٤ ، ٢٥٩٦ ، والحاكم ٢ / ٣٩٧ .

(٦) في ص ، ح ١ : « المؤمنين » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ . وينظر التعليق على مثل ذلك في ص ٥ حاشية (٦) .

وَالْأَرْضِ». قال: هادى أهل السماوات و^(١) الأرض، ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾: مثلُ هُده في قلبِ المؤمنِ، ﴿كَمِشْكُوفَةٍ﴾. يقول: موضعُ الفتيلة. يقول: كما يكاد الزيتُ الصافي يُضيء قبل أن تَمسَه النارُ، فإذا^(٢) مَسَّتْهُ النارُ اَزْدَادَ ضَوْئًا على ضَوْئِهِ، كذلك يكونُ قلبُ المؤمنِ، يعملُ بالهُدى قبل أن يأتيه العلمُ، فإذا جاءه^(٣) العلمُ اَزْدَادَ هُدًى على هُدًى ونورًا على نورٍ^(٤).

وأخرج أبو عبيد، وابنُ المنذر، عن أبي العالية قال: هي في قراءة أُبي بن كعب: (مَثَلُ نُورٍ مِّنْ آمَنَ بِهِ^(٥)). أو^(٦) قال: (مَثَلُ^(٧) مِّنْ آمَنَ بِهِ^(٨)).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبي قال: في قراءة أُبي في سورة «النور»: (مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصحَّحه، وابنُ مردويه، عن أُبي بن كعب: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ﴾. قال: هو المؤمنُ الذي قد^(٩) جُعِلَ الإيمانُ والقرآنُ في صدره، فضرَبَ

(١) بعده في ص، ف ١: «أهل».

(٢) في ص، م: «إذا».

(٣) في م: «أنه».

(٤) ابن جرير ١٧/٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٣ - ٢٥٩٥، والبيهقي (١٣٦).

(٥) في الأصل: «بالله»، وينظر الصفحة السابقة.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) بعده في الأصل: «نور».

(٨) أبو عبيد ص ١٧٩.

(٩) سقط من: ص، م.

اللَّهُ مَثَلَهُ فَقَالَ: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾. فبدأ بنور نفسه، ثم ذكر نور المؤمنين فقال: ﴿مَثَلُ نُورٍ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾. فكان أنَّى بن كعب يقرؤها: (مَثَلُ نُورٍ مَنْ آمَنَ بِهِ)؛ فهو المؤمن، لجعل الإيمان والقرآن في صدره، ﴿كَيْشْكُوفٍ﴾. قال: فصدر المؤمنين المشكاة، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح النور، وهو القرآن والإيمان الذي لجعل في صدره، ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجة قلبه، ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ "فقلبه مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري" يقول: كوكب مضىء، (تَوَقَّدَ من شجرة مباركة). والشجرة المباركة أصله^(١) المبارك؛ الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾. قال: فمثله كمثال شجرة التف بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تُصَيِّبُهَا الشمس على أي حال^(٢) كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، فكَذَلِكَ هذا المؤمن قد أُجِيرَ مِنْ أَنْ يُضِلَّهُ^(٣) شَيْءٌ مِنَ الْفِتَنِ، وقد ابتلى بها فَنَبَتَتْهُ^(٤) اللَّهُ فِيهَا، فهو بين أربع خلال؛ إن قال صدق، وإن حكم عدل، "وإن ابتلى صبر، وإن أعطى شكر"، فهو في سائر الناس كالرجل الحى، يمشى بين قبور الأموات، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة من النور؛ فكلامه نور، وعمله نور،

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٢) فى م: «أصل».

(٣) فى ح ٢، م: «حالة».

(٤) فى م: «يصله».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١: «ينبت».

(٦ - ٦) فى الأصل: «وإذا ابتلى فصبر، وإن أعطى شكر». وفى ص، ح ١، م: «وإن أعطى شكر،

وإن ابتلى صبر». والمثبت موافق لما عند ابن أبى حاتم.

وَمَدَّخُلْهُ نُورٌ، وَمَخْرُجُهُ نُورٌ، وَمَصِيرُهُ إِلَى النُّورِ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ .
 ثم ضَرَبَ مَثَلَ الْكَافِرِ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ الآية .
 قَالَ^(٢): وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا فَلَا
 يَجِدُهُ، وَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ. قَالَ: وَضَرَبَ^(٣) مَثَلًا آخَرَ لِلْكَافِرِ، فَقَالَ: ﴿أَوْ
 كَطُلُمَبٍ فِي بَحْرِ لُجِيِّ﴾ الآية . قَالَ^(٤): فَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسٍ مِنَ الظُّلَمِ؛
 فَكَلَامُهُ ظُلْمَةٌ، وَعَمَلُهُ ظُلْمَةٌ، وَمَدَّخُلُهُ ظُلْمَةٌ، وَمَخْرُجُهُ ظُلْمَةٌ، وَمَصِيرُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ إِلَى الظُّلُمَاتِ، إِلَى النَّارِ، فَكَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ، يَمِشِي فِي النَّاسِ^(٥) لَا
 يَذَرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنْ
 الْيَهُودَ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ: كَيْفَ يَخْلُصُ نُورُ اللَّهِ مِنْ دُونِ^(٧) السَّمَاءِ؟ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ
 ذَلِكَ لِنُورِهِ فَقَالَ: ﴿أَلَلَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ^(٨) .
 وَالْمِشْكَاةُ^(٩) كَوَّةُ الْبَيْتِ، فِيهَا مِصْبَاحٌ وهو السُّرَاجُ يَكُونُ فِي الزَّجَاجَةِ، وَهُوَ

(١) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «نور» .

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ف ١، ر ٢، ح ٢ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلُ: «اللَّهُ» .

(٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١، م .

(٥) فِي ر ٢: «الْأَحْيَاءُ» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٣١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٥٩٣ - ٢٥٩٧،
 ٢٥٩٩، ٢٦٠٣، ٢٦١٠، ٢٦١٤، وَالْحَاكِمُ ٢/٣٩٩، ٤٠٠ .

(٧) بَعْدَهُ فِي ح ٢: «نور» وَكُتِبَ فَوْقَهَا «خ» .

(٨) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص .

(٩) سَقَطَ مِنْ: ص .

مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ ، فَسَمَّى طَاعَتَهُ نُورًا ، ثُمَّ سَمَّاهَا أَنْوَاعًا شَتَّى ، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ . قال : هِيَ وَسَطُ الشَّجَرِ ، لَا تَنَالُهَا ^(١) الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ وَلَا إِذَا غَرَبَتْ ، وَذَلِكَ أَجْوَدُ ^(٢) الزَّيْتِ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ . يقول : بغير نارٍ ، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ . يعنى بذلك إيمانَ العبدِ وعمله ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهو مَثَلُ الْمُؤْمِنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَدَى ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ٤٩/٥ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَيْشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ . قال : المِشْكَاةُ / جَوْفُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالزَّجَاجَةُ قَلْبُهُ ، وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ ، (تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ) . الشَّجَرَةُ إِبْرَاهِيمُ ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ : لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٤) [آل عمران : ٦٧] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ . قال : مَثَلُ نُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿كَيْشْكُوفٍ﴾ . قال : المِشْكَاةُ الْكَوْءُ ، ضَرْبُهَا مِثْلًا لَقَمِهِ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ . وَالْمِصْبَاحُ قَلْبُهُ ، ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ . وَالزَّجَاجَةُ صَدْرُهُ ، ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : «تَنَالَهُ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «لَوْجُودٌ» ، وَفِي ح ٢ : «لِجُودٌ» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٦٠٠ ، ٢٦٠٣ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٢٢٦) ، وَفِي الْأَوْسَطِ (١٨٤٣) ، وَابْنُ عَدَى ٧ / ٢٥٥٦ .

دُرِّيٌّ ﴿١﴾ . شَبَّهَ صدر^(١) محمد ﷺ بالكوكبِ الدُرِّيِّ ، ثم رَجَعَ إلى المصباح ، إلى^(٢) قلبه ، فقال : (تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ ^(٣) مباركة زيتونية ^(٤)) ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ . قال : يكادُ محمد ﷺ يبينُ للناسِ ولو لم يتكلَّمْ أنه نبيٌّ ، كما يكادُ ذلك الزيتُ أن ^(٥) يُضِيءَ ، [٣١٦ ظ] ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ^(٧) ، ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ يا محمدُ في قلبِكَ كَمَثَلِ هَذَا الْمَصْبَاحِ فِي هَذِهِ الْمِشْكَاةِ ، فكما هَذَا الْمَصْبَاحُ فِي هَذِهِ الْمِشْكَاةِ ، كذلك فَوَادُكَ فِي قَلْبِكَ ، وَشَبَّهَ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بالكوكبِ الدُرِّيِّ الَّذِي لَا يَخْبُو ، (تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مباركة زيتونية) : تَأْخُذُ دِينَكَ عَنْ ^(٨) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ الزَّيْتُونَةُ ، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ : لَيْسَ بِنَصْرَانِيٍّ فَيُصَلِّي ^(٩) نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَلَا يَهُودِيٍّ فَيُصَلِّي نَحْوَ الْمَغْرِبِ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ . يَقُولُ : يَكَادُ ^(١٠) مُحَمَّدٌ يُنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بِالنُّورِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في الأصل : «أى» ، وكذا في حاشية ح ٢ . وكتب فوقها (خ) .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) في ح ١ ، م : «أنه» .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٢٩٩ ، ٣٠١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٣ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) بعده في ح ٢ : «دين» .

(٩) في ر ٢ : «فلا يصلّي» . ، وفي ح ٢ : «فلا يصل» .

(١٠) سقط من : ح ٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ .
قال: محمدٌ ﷺ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾ . قال: يكادُ من رأى محمداً ﷺ
يعلم أنه رسول الله وإن لم يتكلم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ
نُورِهِ﴾ . قال: مَثَلُ نورِ المؤمنين .

وأخرج عبد بن حميد،^(٢) وابن جرير^(٣)، عن الحسن: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ .
قال: مَثَلُ هذا القرآن في القلب^(٣) ﴿كَمِشْكُوفٍ﴾ . قال: كَكُوفَةٍ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال: إن إلهي يقول^(٤): نورى هُداى^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب
في قوله: ﴿كَمِشْكُوفٍ﴾ . قال: هى موضع الفتيلة من القنديل^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿كَمِشْكُوفٍ﴾ . قال:
كَكُوفَةٍ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن عمر قال: المشكاة الكُوفَةُ^(٧) .

(١) ابن جرير ٢٩٩/١٧ مقتصرًا على شطره الأول، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، ٢٦٠٢ .

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢ .

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، ح ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٢٩٩/١٧، ٣٠٠، ٣٠٥ .

(٤) بعده في الأصل، م: «إن» .

(٥) ابن جرير ٢٩٦/١٧ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨ .

(٧) ابن جرير ٣٠٦/١٧ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: المِشْكَاةُ بلسان الحبشة: الكَوَّةُ.
وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال:
المِشْكَاةُ الكَوَّةُ، بلغة الحبشة^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد^(٢) بن عياض: ﴿كَيْشَكُوفٌ﴾. قال:
كَوَّةٌ، بلسان الحبشة^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة: ﴿كَيْشَكُوفٌ﴾. قال: الكَوَّةُ التي
ليست بنافذة.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك، مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: المِشْكَاةُ الكَوَّةُ التي ليس لها^(٤)
مَنْفَذٌ، والمصباح السراج^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿مَثَلُ
نُورِهِ﴾. قال: مَثَلُ نورِ الله في قلب المؤمن، ﴿كَيْشَكُوفٌ﴾. قال: الكَوَّةُ،
﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾. قال: منيرٌ مضيئٌ^(٦)، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾.

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨.

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: «سعيد». وينظر تهذيب الكمال ٢٩٣/١٠، والجرح
والتعديل ٨٨/٤.

(٣) ابن أبي شيبة ٤٧٠/١٠.

(٤) في ح ٢: «فيها».

(٥) ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨، ٢٥٩٦.

(٦) في ح ١، م: «يضيء».

قال : لا يَفِيءُ عليها ظِلٌّ شرقي ولا غربي ، كُنَّا نُحَدِّثُ ^(١) أنها ضاحية ^(٢) الشمس ، وهو أَصْفَى الزيت وأطيبه وأعذبُه ، هذا مَثَلٌ ضربه الله للقرآن ، أى : قد جاءكم من الله نورٌ وهدى مُتَظَاهِرَانِ ، المؤمنُ سَمِعَ ^(٣) كتابَ الله ، فوعاه وحفظه وانتفع بما فيه وعقل ^(٤) به ، فهذا مَثَلُ المؤمن ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَيْشَكُوفٌ ﴾ . قال : الصُّفْرُ ^(٦) الذى فى جوفِ القنديلِ ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ . قال : السَّرَاحُ ، ﴿ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ . قال : القنديلُ ، ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ . قال : فى ^(٧) الشمسِ من حينِ تطلُعِ إلى أن تغربَ ليس لها ظِلٌّ ، وذلك أضوأُ لزيتهَا وأحسنُ له وأنورُ له ، ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ . قال : النارُ على الزيتِ جُودَتُهُ ^(٨) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ^(٩) عن الضحاكِ : ﴿ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ . قال : يعنى الزُّهْرَةُ ، ضربَ الله مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ ذلك النورِ ، يقولُ ^(١٠) :

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نتحدث » .

(٢) فى ص ، م : « صاحبة » . وضاحية أى بارزة ظاهرة . ينظر النهاية ٣ / ٧٧ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يسمع » .

(٤) فى م : « عمل » .

(٥) عبد الرزاق ٦٠ / ٢ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هى » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « حورته » ، وفى ر ٢ : « جوديه » ، وفى م : « جاورته » .

والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٣٠٦ ، ٣١٤ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) بعده فى ر ٢ : « فى » .

قلبه نورٌ، وجوفه نورٌ، ويمشى فى نور^(١).

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة : ﴿كَوَكَبٌ دُرىُّ﴾ . قال : ضَخْمٌ^(١).

وأخرج ابنُ مَزْدُوَيْه ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ فى قوله : ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : « قلب^(٢) إبراهيم لا يهودى ولا نصرانى^(٣) » .

وأخرج الفريانيُّ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : شجرةٌ بالصحراءِ^(٤) لا يُظِلُّها كهفٌ ولا جبلٌ ، ولا يُورِئها شىءٌ ، وهو أجودُ لزيتها^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة ، والضحاك ، ومحمد بن سيرين ، مثله .

وأخرج ابنُ / أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . ٥٠/٥ . قال : ليست شرقيةً ليس فيها غربٌ ، ولا غربيةً ليس فيها شرقٌ ، ولكنها شرقيةٌ غربيةٌ^(٦) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ،

(١) ابن أبى حاتم ٢٥٩٨/٨ .

(٢) فى ر ٢ : « قلت » .

(٣) أورده ابن عدى فى الكامل فى ترجمة وازع بن نافع العقيلي الجزرى ، وقال : سئل ابن معين عنه فقال : ليس بثقة . وقال النسائى : متروك . وقال البخارى : منكر الحديث . الكامل ٧/٢٥٥٥ - ٢٥٥٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « لتزينها » .

(٦) فى ر ٢ : « وغربية » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/٢٦٠٠ .

عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾. قال: هي في وسط الشجر لا تُصَيِّبُهَا الشَّمْسُ في ^(١) شرق ولا غرب، وهي من أجود ^(٢) الشجر ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك، ومحمد بن كعب، مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن قال: لو كانت هذه الشجرة في الأرض لكانت شرقية أو غربية، ولكنه مثل ضربه الله لنوره ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس: (توقد من شجرة مباركة). قال: رجل صالح، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾. قال ^(٥): لا يهودي ولا نصراني ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد في «مسنده»، والترمذي، وابن ماجه، عن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «اَتَدِمُوا بِالزَّيْتِ وَاذْهَبُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مباركة» ^(٧).

وأخرج أحمد ^(٨)، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن

(١) في الأصل: «من».

(٢) في ص، ف، م: «وجه».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٠.

(٤) ابن جرير ١٧/٣١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠١، ٢٦٠٢.

(٥) ليس في: الأصل.

(٦) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠١.

(٧) عبد بن حميد (١٣ - منتخب)، والترمذي (١٨٥١)، وابن ماجه (٣٣١٩). صحيح (صحيح

سنن ابن ماجه - ٢٦٨٢). وينظر السلسلة الصحيحة (٣٧٩).

(٨) سقط من: ص، ف، ح، م.

أبى أسيد ، عن رسول الله ﷺ قال : « كُلُوا الزَيْتَ وَاذْهَبُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ ^(١) مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ » ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَمْرِو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ائْتَدِمُوا بِالزَيْتِ وَاذْهَبُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا ذَكَرَتْ عِنْدَهَا الزَيْتُ ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْكَلَ ، وَيُدَّهَنَ ، وَيُسْتَعَطَ ^(٥) بِهِ ، وَيَقُولُ : « إِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَرِيكِ بْنِ نَمْلَةَ ^(٧) قَالَ : ضِفْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَيْلَةً ، فَأَطْعَمَنِي كُسُورًا ^(٨) مِنْ رَأْسِ بَعِيرٍ بَارِدٍ ، وَأَطْعَمَنَا زَيْتًا ، وَقَالَ : هَذَا الزَيْتُ الْمُبَارَكُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ .

(١) بعده في الأصل : « يخرج » .

(٢) أحمد ٤٤٨ / ٢٥ ، ٤٤٩ ، (١٦٠٥٤) ، والحاكم ٣٩٧ / ٢ ، ٣٩٨ ، والبيهقي (٥٩٣٨) ، وعند أحمد : عن أبى أسيد أو أبى أسيد بن ثابت - شك سفيان .. . ينظر النكت الظراف ١٢٥ / ٩ ، وعلل الدارقطني ٣٢ / ٧ ، ٣٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند البيهقي (٥٩٣٩) .

(٤) في ص : « يسقط » ، وفي مصدر التخريج : « يتسقط » . والشعوط بالفتح ، هو ما يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ . النهاية ٣٦٨ / ٢ .

(٥) البيهقي (٥٩٤٠) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « سلمة » . وينظر تهذيب الكمال ٤٧٦ / ١٢ ، والجرح والتعديل ٣٦٤ / ٤ .

(٧) الكُسُورُ ، بالفتح والكسر ، والفتح أعلى : الجزء من العضو ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم . التاج (ك س ر) .

(٨) الطبراني (٨٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ^(١) ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾. يقول: من شِدَّةِ النور.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٢) عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: الضُّوءُ إِشْرَاقُ ^(٣) الزَّيْتِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾. قال: نورُ النارِ ونورُ الزيتِ حينَ اجْتَمَعَا أَضَاءً، وكذلك نورُ القرآنِ ونورُ الإيمانِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾. قال: أتى نورُ اللَّهِ على نورِ محمدٍ.

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾. قال: هي المساجدُ تُكْرَمُ، ونُهِيَ عَنِ اللَّغْوِ فِيهَا، ﴿وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾: يُتْلَى فِيهَا كِتَابُهُ، ﴿يُسَبِّحُ﴾: يُصَلِّي لَهُ فِيهَا، ﴿بِالْعُدُوءِ﴾: صَلَاةُ الْعَدَاةِ، ﴿وَالْأَصَالِ﴾: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وهما أولُ ما فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَأَحَبُّ ^(٥) أَنْ يَذْكُرَهُمَا ^(٦) وَيَذْكُرَ بِهِمَا ^(٧) عِبَادَتَهُ.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ح ٢: «الزبد».

(٣) ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «وأحب».

(٦ - ٦) في ص، ف ١، م: «ويذكرهما»، وفي ح ٢: «ويذكر لهما».

(٧) ابن جرير ٣١٦/١٧، ٣١٩، ٣٢٠، وابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨، ٢٦٠٦.

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه^(١)، والبيهقي في «الشعب»، وأبو نعيم في «الحلية»^(٢)، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ قال: «يُجْمَعُ^(٣) الناس في صعيد واحد، يُنْقَذُهم البصر، ويُسمِعُهم الداعي، فينادي مُنادٍ: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم»^(٤) اليوم. ثلاث مرَّات، ثم يقول: أين الذين كانت تتجافى جُنُوبُهم عن المضاجع؟ ثم يقول: أين الذين كانوا^(٥) لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ ثم يقول: أين الحمَّادون الذين كانوا يَحْمَدُونَ ربَّهم؟^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: «في يُؤْتِ أذن الله أن تُرْفَعَ». قال: هي المساجد، أذن الله في بنائها^(٦) ورَفَعها، وأمر بعمارِتها وتطهيرها^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير،^(٨) عن مجاهد^(٩): «في يُؤْتِ أذن الله أن تُرْفَعَ». قال^(٩): مساجد^(١٠) تُبْنَى^(١١).

(١ - ١) سقط: من ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) في الأصل: «يجمع الله»، وفي ص: «جمع».

(٣) في ص، ف ١: «المكرم».

(٤) في م: «كانت».

(٥) الحاكم ٣٩٨/٢، ٣٩٩، والبيهقي (٣٢٤٦)، وأبو نعيم ٩/٢.

وبعده في الأصل، ر ٢، ح ٢: «وأخرج الترمذي وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم، ليقيم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ويحاسب سائر الناس».

(٦) في ص: «بيانها»، وفي ح ١، م: «بيانها».

(٧) في ص، ح ١، م: «بظهورها»، وفي ف ١: «نظورها».

(٨ - ٨) ليس في: الأصل.

(٩) بعده في ص، ر ٢، ح ١، م: «في».

(١٠) بعده في ص، ر ٢، ح ١، م: «أن».

(١١) ابن جرير ٣١٦/١٧.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ^(١) الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾. يَقُولُ: أَنْ تُعْظَمَ لَذِكْرِهِ ^(٢)، ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾: يُصَلِّيُ لَهُ فِيهَا ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾. قَالَ: هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ ^(٥): ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾. قَالَ: إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، لَمْ يَنْتَهِنَنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ الْكَعْبَةُ بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ بَنَاهُ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ، وَمَسْجِدُ الْمَدِينَةِ بَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٦)، وَمَسْجِدُ قُبَاءٍ، أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، بَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبُرَيْدَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنِىُّ بُيُوتَ هَذِهِ؟ قَالَ: «بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ». فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؟ - لَبِيتَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ - قَالَ: «نَعَمْ، مِنْ أَفْضَلِهَا».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «مُجَاهِدٌ».

(٢) فِي ح ١، م: «بَذَكَرَهُ».

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/ ٦٠، ٦١، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/ ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/ ٢٦٠٤.

(٥) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «بُرَيْدَةُ».

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: ص، وَمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٨/ ٢٦٠٤.

عن^(١) بُرَيْدَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟^(٢) فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «لَا وَجَدْتَهُ - ثَلَاثًا - إِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لِلَّذِي بُنِيَتْ لَهُ». فَقَالَ^(٣) أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»^(٤). قَالَ: تُعْظَمُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنْظَفَ وَتُطَيَّبَ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا^(٦): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصْنَعَ^(٧) الْمَسَاجِدَ فِي دُورِنَا، وَأَنْ نُضْلِحَ صَنَعَتَهَا، / وَنُظَهِّرَهَا^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ عَمْرَ كَانَ يُجَمِّرُ^(٩)

(١) بعده في ص، م: «ابن».

(٢) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٣) في ص، ر ٢، ح ١، ح ٢: «قال»، وفي م: «وقال».

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٤١٩، ومسلم (٥٦٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٠٢)، وابن ماجه (٧٦٥). وليس عندهم ذكر أبي سنان ولا قوله.

(٥) أحمد ٤٣/٣٩٦، ٣٩٧ (٢٦٣٨٦)، وأبو داود (٤٥٥)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٩٤)، وابن ماجه (٧٥٨، ٧٥٩). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦١٣، ٦١٤).

(٦) في ر ٢: «قال».

(٧) في الأصل، ف ١، ر ٢: «نضع».

(٨) أحمد ٣٨/٢٢١ (٢٣١٤٦). وقال محققوه: إسناده حسن.

(٩) في الأصل: «يخمر». وجَمَّرَ الثوب: بخره بالطيب. التاج (ج م ر).

المسجد في كل جمعة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « التَّغْلُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه أن يُؤاريه »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والطبراني ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « البِزَاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، ودَفْنُهُ حَسَنَةٌ »^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « البِزَاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه دَفْنُهُ »^(٤) .

وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « تُبْعَثُ النَّخَامَةُ يومَ القيامةِ^(٥) في القبلة^(٥) وهي في وَجْهِ صاحبِها »^(٦) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ بَزَقَ في القبلةِ ولم يُؤاْرِها جاءت يومَ القيامةِ أحمى ما تكونُ حتى تقعَ بينَ عَيْنَيْهِ »^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٢ ، وأبو يعلى (١٩٠) وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٦٥/٢ بلفظ « البصاق » . والحديث عند البخاري (٤١٥) ، ومسلم (٥٥٢) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٦٥/٢ ، وأحمد ٥٨٢/٣٦ (٢٢٢٤٣) ، والطبراني (٨٠٩١ ، ٨٠٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناده حسن .

(٤) الطبراني (٧٥١٣) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام . مجمع الزوائد ١٨/٢ . وبعده في م : « وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : البِزَاقُ في المسجدِ خطيئةٌ وكفارتُه دَفْنُهُ » .

(٥ - ٥) ليس في : ر ٢ ، ح ٢ .

(٦) البزار (٤١٣ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه عاصم بن عمر ضعفه البخاري وجماعة . مجمع الزوائد ١٩/٢ .

(٧) الطبراني (٧٩٦٠) . وقال الهيثمي : وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١٩/٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة قال : مَنْ صَلَّى ، فَبَرَقَ نُجَاةُ الْقِبْلَةِ ، جاءت بَرَقَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَجْهِهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمر قال : إِذَا بَرَقَ فِي الْقِبْلَةِ جَاءَتْ أَحْمَى مَا تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَقَعَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : إِنْ الْمَسْجِدَ [٣١٧] لَيَنْزَوِي مِنَ الْمَخَاطِ أَوْ ^(٢) التُّخَامَةِ كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ مِنَ النَّارِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن العباسِ بنِ عبدِ الرحمنِ الهاشميِّ قال : أَوَّلُ مَا خُلِقَتِ الْمَسَاجِدُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِخَلْقِ ^(٤) فَلَطَّخَ مَكَانَهَا ، قَالَ : فَخَلَقَ النَّاسُ ^(٥) الْمَسَاجِدَ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً ، فَقَامَ إِلَيْهَا فَحَكَّهَا بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِخَلْقٍ . فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : هُوَ سُنَّةُ ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٥ .

(٢) في الأصل ، ر : ٢ : « و » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٦ .

(٤) الخلق : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١ .

(٥) بعده في الأصل : « بعده » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٣ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن يعقوب بن زيد ، أن النبي ﷺ كان يُنبِغُ عُبارَ المسجدِ بجريدة^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال : كان المسجدُ يُرَشُّ ويُقَمُّ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن رجلٍ من الأنصارِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا وجد أحدُكم القملةَ في المسجدِ فليَصْرِها في ثوبه حتى يُخْرِجَها »^(٣) .

وأخرج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خِصَالٌ لَا يُنْبِغُ فِي الْمَسْجِدِ ؛ لَا يُتَّخَذُ طَرِيقًا ، وَلَا يُشْهَرُ فِيهِ سِلَاحٌ ، وَلَا يُنْبِضُ^(٤) فِيهِ بَقُوسٌ ، وَلَا يُتَّخَذُ سُوْقًا »^(٥) .

وأخرج ابنُ ماجه عن واثلة بن الأسقع ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « جَنَّبُوا مَسَاجِدَكم صِبْيَانِكم وَمَجَانِينَكم ، وَشِرَاءَكم^(٦) وَبَيْعَكم ، وَخِصُومَاتِكم^(٧) وَرَفَعَ أَصْوَاتِكم^(٧) ، وَإِقَامَةَ حُدُودِكم وَسَلَّ شُيُوفِكم ، وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا

(١) ابن أبي شيبة ١/ ٣٩٨ .

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٨ ، وأحمد ٣٨/ ٤٧٠ (٢٣٤٨٥) . وقال محققو المسند . رجاله ثقات إلا أن الحضرمي بن لاحق لا يروى إلا عن التابعين ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة ، فإن كان الرجل الأنصاري صحابيا فهو منقطع وإلا فهو مرسل .

(٤) في ص ، ر ، ح ، ٢ ، م : « يقبض » . وأنبضت القوس : إذا جذبت ثم أرسلته لترن . التاج (ن ب ض) .

(٥) ابن ماجه (٧٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٣) .

(٦) في م ، وابن ماجه : « شراركم » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

المَطَاهَر^(١)، وَجَمَّروها^(٢) فِي الْجُمُعِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيُقِمِّسْكَ عَلَى نُصُولِهَا»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ، وَعَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ^(٥) . وَلَفِظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: وَعَنْ إِنْشَادِ الضُّوَالِّ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٦)، وَابْنُ السَّنِيِّ، وَابْنُ مَنْدَه^(٦)، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْشِدُ شِعْرًا فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: فَضَّ اللَّهُ فَاكً - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْشِدُ ضَالَةً فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا وَجَدْتَهَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا

(١) المطاهر: جمع المطهرة وهي: البيت يتطهر فيه، يشمل الوضوء والغسل والاستنجاء. التاج (طهر).

(٢) في م: «بخروها» .

(٣) ابن ماجه (٧٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٤) .

(٤) ابن أبي شيبه ٤٣٦/٢، والبخاري (٧٠٧٥، ٤٥٢)، ومسلم (٢٦١٥)، وأبو داود (٢٥٨٧)، وابن ماجه (٣٧٧٨) .

(٥) ابن أبي شيبه ٤١٩/٢، وأحمد ٢٥٧/١١، وأبو داود (١٠٧٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٢)، والنَّسَائِيُّ (٧١٣، ٧١٤)، وابن ماجه (٧٤٩، ٧٦٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٠٧، ٦٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من: ص، ح ١ .

أُزِيحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ»^(١) .

وأخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُسَلَّ السيوفُ ، ولا تُنْثَرُ النَّبُلُ في المساجِدِ ، ولا يُخْلَفُ بِاللَّهِ في المساجِدِ ، ولا يُمْنَعُ القائلةُ في المساجِدِ مقيماً ولا ضيفاً ، ولا تُبْنَى بالتصاوير ، ولا تُزَيْنُ بالقوارير ، وإنما يُبَيِّتُ بالأمانة ، وَشُرُفَتْ بِالْكَرَامَةِ »^(٢) .

وأخرج^(٣) ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، و^(٤) الطبراني عن جبير بن مطعم قال^(٥) : قال رسول الله ﷺ : « لا تقامُ الحدودُ في المساجِدِ »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لرجلٍ أخرجَ حصاةً من المسجدِ : رُدَّهَا وإلا خاصَمْتُكَ يومَ القيامةِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كعبٍ قال : إن الحصاةَ إذا أُخْرِجَتْ من المسجدِ تُنَاشِدُ صاحبَهَا^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهدٍ قال : إذا أُخْرِجَتْ الحصاةُ من المسجدِ

(١) الطبراني (١٤٥٤) ، وابن السنن (١٥٣) وابن منده - كما في الإصابة ١/٤١٣ ، ٤١٤ . وقال الحافظ : رواه ابن منده من طريق أبي خيثمة الجعفي عن عباد بن كثير ، فلم يقل : عن جده . وعباد فيه ضعف ، وخالفه يزيد بن خصيفة فقال : عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وهو المحفوظ . وينظر الترمذي (١٣٢١) .

(٢) الطبراني (١٥٨٩) . وقال الهيثمي : فيه بشر بن جبلة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/٢٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٥) ابن ماجه (٢٥٩٩) ، والطبراني (١٥٩٠) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٠٥) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢/٤١٣ .

صاحت . أو : سبّحت ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : الحصاة تُسبّ ^(٢) وتُلْعَنُ مَنْ يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سليمان بن يسار قال : الحصاة إذا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ تَصِيحُ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى مَوْضِعِهَا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والترمذی ، وابنُ ماجه ، عن فاطمة بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ ^(٣) ، وَالسَّلَامُ ^(٤) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » . وإذا خَرَجَ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ^(٣) ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي / شيبة عن أبي ^(٦) قتادة ، أن النبي ﷺ قَالَ : « أَعْطُوا ٥٢/٥ الْمَسَاجِدَ حَقَّهَا » . قيل : وما حَقُّها ؟ قال : « رَكْعَتَانِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ » ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٤١٣/٢ .

(٢) في الأصل : « تنبت » .

(٣) بعده في الأصل : « والصلاة » .

(٤) في ٢ ، ح ٢ : « الصلاة » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٣٨/١ ، ٤٠٥/١٠ ، والترمذی (٣١٤) ، وابن ماجه (٧٧١) . صحيح (صحيح

سنن ابن ماجه - ٦٢٥) .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٤٠/١ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: من أشرط الساعة أن تُتخذ المساجد طرقاً^(١).

قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

أخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (يُسَبِّحُ) بنصب الباء^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس قال: إن صلاة الضحى لفي القرآن، وما يغوص عليها إلا عواص؛ في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ﴾.

أخرج أحمد، والبيهقي^(٤)، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة^(٦)، عن عبد الحميد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي^(٦)، عن أبيه، عن جدته أم حميد قالت: قلت: يا رسول الله، يمنعنا

(١) ابن أبي شيبة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بفتح الباء مجهلاً، وقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر وأبو عمرو وحمة ونافع والكسائي ويعقوب وخلف بكسرها مسمى فاعل. النشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ص، ح، ١، م.

(٥) أحمد ٤٤/ ١٦٤، ١٦٥ (٢٦٥٤٢)، والبيهقي ٣/ ١٣١. وقال محققو المسند: حديث حسن بشواهده.

(٦) (٦ - ٦) في الأصل، ح ٢: «عن عبد الحميد بن المنذر الساعدي»، وفي ص: «عن عبد بن حميد وابن المنذر الساعدي»، وفي ف ١، ر ٢، ح ١: «عن عبد بن حميد بن المنذر الساعدي»، وفي م: =

أزواجنا أن نصلّي معك ، ونُحِبَّ الصلاةَ معك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« صلاتُكُنَّ في بُيُوتِكُنَّ أَفْضَلُ مِن صلاتِكُنَّ في حُجْرِكُنَّ ، وصلاتُكُنَّ في
حُجْرِكُنَّ أَفْضَلُ مِن صلاتِكُنَّ في الجماعةِ » ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما صَلَّيتِ امرأةٌ صلاةً قَطُّ أَفْضَلَ
مِن صلاةٍ تُصَلِّيها في بَيْتِها ، إِلَّا أن تَصَلِّيَ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ، إِلَّا عَجُوزٌ في
مَنْقَلَبِها ^(٢) . يعنى : حُفْيَها ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿لَا تُلْهِمِهِمْ تَحَرُّۃً﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْذُويَهِ ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في
قوله تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمِهِمْ تَحَرُّۃً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : « هم الذين
يُضِرُّونَ في الأرضِ يَتَّبِعُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَهِ ، والدَّيْلَمِيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخَدْرِيِّ ، عن النبي ﷺ
في قوله : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمِهِمْ تَحَرُّۃً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : « هم

= « وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي حميد الساعدي » ، وفي مصدر التخريج : « عبد الحميد بن
المنذر الساعي » . والمثبت من أسد الغابة ٣٢٣/٧ ، والإصابة ١٩٧/٨ ، وأخرج نحو هذا الحديث
أحمد ٣٧/٤٥ (٢٧٠٩٠) من طريق عبد الله بن سويد الأنصاري عن عمته أم حميد امرأة أبي حميد
الساعدي . وقال محققوه : حديث حسن .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « منقلبها » ، وفي ح ٢ : « منقلبا » .

(٣) في ص ، ح ١ ، م : « حقبها » .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨ .

الذين ^(١) يضربون في الأرض ^(٢) يَتَتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ رِجَالٌ لَا ثُلُهِمِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : كانوا رجالاً يَتَتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ يَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ ، فإذا سمعوا النداء بالصلاة أَلْقَوْا ما في أيديهم ، وقاموا إلى المسجد فصلوا .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ رِجَالٌ لَا ثُلُهِمِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : أما والله لقد كانوا تِجَارًا ، فلم تَكُنْ تجارتهم ولا يَتَتَعُونَ ثُلُهِمِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عباس في الآية قال : ضرب الله هذا المثل قوله : ﴿ مَثَلُ نُورٍ كَمِشْكُوفَةٍ ﴾ . لأولئك القوم الذين لا ثُلُهِمِمْ تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وكانوا أَتَجَرَ الناسِ وَأَتَبِعَهُمْ ^(٥) ، ولكن لم تَكُنْ ثُلُهِمِمْ تجارتهم ولا يَتَتَعُونَ عن ذكر الله ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ رِجَالٌ لَا ثُلُهِمِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : عن شُهود الصلاة المكتوبة ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الديلمي (٣٢٨٤) .

(٣) الطبراني (١١٧٨٨) .

(٤) في ص ، ر ، ح ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أبيعهم » .

(٥ - ٥) في ص ، ح ، ١ ، م : « تجارة ولا بيع » .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٦٠٧ / ٨ ، والحاكم ٣٩٨ / ٢ ، والبيهقي (٢٩٢٢) .

(٧) ابن جرير ٣٢٢ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨ / ٨ .

وأخرج الفريابي عن عطاء، مثله .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عمر، أنه كان في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم ثم دخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِهِمْ تَحَبُّرٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، والطبراني، والبيهقي في «الشعب»، عن ابن مسعود، أنه رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان، فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله^(٢): ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِهِمْ تَحَبُّرٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِهِمْ تَحَبُّرٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. قال: هم في أسواقهم يبيعون ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يُلْهِمهم البيع والشراء عن الصلاة، ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾. يقول: تتقلب في الجوف^(٤)، ولا تقدر تخرج حتى تقع في الحنجرة، فهو قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾^(٥) [غافر: ١٨].

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾. قال: يوم

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٢١، ٣٢٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٨.

(٢) بعده في الأصل: «فيهم».

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، والطبراني (٩٠٧٩)، والبيهقي (٢٩١٧).

(٤) في ر ٢: «الخوف».

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٩.

القيامة^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، عن أبي الدرداء قال : ما أحب أن أبيع على هذا الدرّج^(٢) ، وأريخ كل يوم ثلاثمائة دينار ، وأشهد الصلاة في الجماعة ، أما إنني لا أرغم أن ذلك ليس بحلال ، ولكني أحب أن أكون من الذين قال الله : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٣) .

وأخرج هناد بن السري في « الزهد » ، ومحمد بن نصر في « الصلاة » ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ ، فَيَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي الشَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُنَادِي : أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُنَادِي : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ يَقُومُ سَائِرُ النَّاسِ فَيُحَاسَبُونَ »^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي / في « شعب الإيمان » ، ٥٣/٥

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٠٩ .

(٢) يعني الدرّج من باب المسجد ، كما عند أحمد .

(٣) أحمد ص ١٣٧ .

(٤) سقط من : ر ٢ . وفي الأصل ، ح ٢ : « ليقم » .

(٥) هناد ص ١٧٦ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٠ ، والبيهقي

(٣٢٤٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٣٥٦) .

عن عقبه بن عامر قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ ، فقال : «يُجْمَعُ^(١) الناسُ في صعيدٍ واحدٍ يُنْفَذُهم البصرُ ، ويُسمِعُهم الدَّاعِي ، فينادي مُنادٍ : سيعلمُ أهلُ الجَمْعِ^(٢) لَمَنَ الكَرَمُ اليومَ . ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم يقولُ : أين الذين كانت تتجافى جُئوبُهُم عن المضاجعِ ؟ ثم يقولُ : أين الذين كانوا^(٣) ﴿لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ ؟ إلى آخرِ الآية . ثم يقولُ : أين الحَمَادُونَ الذين كانوا يَحْمَدُونَ رَبَّهُمْ ؟^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ حبانَ ، عن أبي سعيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ : سيعلمُ أهلُ الجَمْعِ اليومَ مَن أهلُ الكرمِ » . فقيل : ومَن أهلُ الكرمِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أهلُ الذِّكْرِ في المساجِدِ »^(٥) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ ، نادى مُنادٍ : سيعلمُ أهلُ الجَمْعِ^(٦) مَن أَوْلَى بالكِرمِ ، أين الذين كانت تتجافى جُئوبُهُم عن المضاجعِ يَدْعُونَ رَبَّهُم خوفاً وطَمَعاً وما رزقناهم يُنْفِقُونَ ؟ فيقومون فيتَخَطُّون رِقَابَ [٣١٧ظ] الناسِ ، ثم يُنادي مُنادٍ فيقولُ : سيعلمُ أهلُ الجَمْعِ مَن أَوْلَى بالكِرمِ ، أين الذين كانت لا تُلْهِهِمْ تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ؟ فيقومون

(١) بعده في الأصل : « الله » .

(٢) في ص ، « الجنة » ، وفي ح ١ ، م : « الموقف » .

(٣) في ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « كانت » .

(٤) الحاكم ٢ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، والبيهقي (٣٢٤٦) .

(٥) أحمد ١٨ / ١٩٥ ، ٢٤٩ ، (١٦٥٢ ، ١١٧٢٢) ، وأبو يعلى (١٠٤٦ ، ١٤٠٣) ، وابن حبان

(٨١٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) في ص : « الجنة » .

فَيَسْخَطُونَ رِقَابَ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنَادِي أَيْضًا فَيَقُولُ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَوْلَى بِالكَرَمِ ، أَيْنَ الْحَمَادُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ كَثِيرٌ ، ثُمَّ تَكُونُ التَّبِعَةُ^(١) وَالْحَسَابُ عَلَى مَنْ بَقِيَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : هُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِرَجُلٍ^(٣) عَطِشٌ ، فَاشْتَدَّ عَطَشُهُ ، فَرَأَى سَرَابًا ، فَحَسِبَهُ مَاءً فَطَلَبَهُ^(٤) ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدَرٌ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ^(٥) ، فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ^(٦) يَجِدْهُ شَيْئًا ، وَقُبِضَ عِنْدَ ذَلِكَ . يَقُولُ : الْكَافِرُ كَذَلِكَ السَّرَابِ^(٧) ، يَحْسَبُ^(٨) أَنَّ عَمَلَهُ يُغْنِي عَنْهُ أَوْ نَافِعُهُ شَيْئًا ، وَلَا يَكُونُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، فَأَتَاهُ^(٩) الْمَوْتُ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ أَغْنَى عَنْهُ شَيْئًا ، وَلَمْ يَنْفَعِهِ إِلَّا كَمَا تُفِيعُ^(١٠) الْعَطَشَانُ الْمَشْتَدُّ إِلَى السَّرَابِ ، ﴿أَوْ كَطُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِالظُّلُمَاتِ الْأَعْمَالُ ، وَبِالْبَحْرِ اللَّجِّيِّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ ، ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ . يَعْنِي بِذَلِكَ الْغِشَاوَةُ الَّتِي عَلَى الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ^(١١) .

(١) فِي ص : « السَّلْعَةُ » ، وَفِي ح ١ : « الْبَيْعَةُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٦٩٣) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « كَرَجَل » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أَتَى » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ : « قَلَم » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م ، وَابْنُ جَرِيرٍ .

(٨) سَقَطَ مِنَ النِّسْخِ ، وَالثَّبُوتُ مِنْ مُصْنَدِي التَّخْرِيجِ .

(٩) عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : « فَإِذَا أَتَاهُ » .

(١٠) فِي ص ، ح ١ ، م : « يَقَع » .

(١١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦١١ ، ٢٦١٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾. يَقُولُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾. قَالَ: بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَالشَّرَابُ عَمَلُ الْكَافِرِ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾. وَإِتْيَانُهُ إِيَّاهُ^(٢) مَوْتُهُ وَفِرَاقُهُ الدُّنْيَا، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾: وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَ فِرَاقِهِ الدُّنْيَا، ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾. قَالَ: بِقِيَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ^(٥): إِنَّ الْكَفَّارَ يُنْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَدًّا عَطَاشًا، فَيَقُولُونَ: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَيَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّرَابُ^(٦)، فَيَحْسَبُونَهُ مَاءً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيْهِ، فَيَجِدُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ، فَيُوفِّيهِمْ حِسَابَهُمْ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٨)،

(١) ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨.

(٢) في ر ٢، ح ٢: «إليه».

(٣) ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨، ٢٦١٢.

(٤) عبد الرزاق ٦١/٢، وابن جرير ٣٢٨/١٧، ٣٢٩.

(٥) في تفسير ابن أبي حاتم: «قالوا».

(٦) في ف ١: «بسراب»، وفي ح ١: «كسراب».

(٧) ابن أبي حاتم ٢٦١١/٨، وفيه: لإسرائيل بدل السدي.

(٨ - ٨) سقط من: ص، م.

وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿أَوْ كُظِّلِمَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾. قال: اللُّجِيُّ العميقُ القَعْرِ^(١)، ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ الآية. قال: هذا مَثَلُ عملِ الكافرِ، في ضلالاتٍ، ليس له مخرجٌ ولا مُنْقَذٌ، أَعْمَى فيها لا يُبْصِرُ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ لَمْ يَكْدِرْهَا﴾. قال: أما رأيت الرجل يقول: واللَّهِ ما رأيتها، وما كدْتُ أن أراها؟

وأخرج ابن المنذر عن أبي أمامة، أنه قال: أيُّها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتُم في منزلٍ تَقْتَسِمُونَ فيه الحسناتِ والسيئاتِ، وتوشكون^(٣) أن تَظْعَنُوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ؛ بيتُ الوحدة، وبيتُ الظُّلْمَةِ، وبيتُ الضُّيقِ، إلا ما وَسَّعَ اللَّهُ، ثم تَنْتَقِلُونَ^(٤) إلى مَوَاطِنٍ يومَ القيامةِ، وإنكم لفي بعضِ تلكِ^(٥) المَوَاطِنِ حينَ يَغْشَى الناسَ أمرٌ من^(٦) اللَّهِ، فَتَبْيِضُ وجوهٌ وَتَسْوَدُ وجوهٌ، ثم تَنْتَقِلُونَ^(٧) إلى منزلٍ آخرَ، فيَغْشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ، ثم يُقَسِّمُ النورَ، فيُعْطَى المؤمنُ نورًا ويتركُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعْطَى شيئًا، وهو المَثَلُ الذي ضربَه اللَّهُ في كتابه: ﴿أَوْ كُظِّلِمَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾. إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ مِنْ نُورٍ﴾. فلا يَسْتَضِيءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ، كما لا يستضيءُ الأعمى ببصرِ البصيرِ.

(١) في ص: «العقب».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٣٠، ٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦١٣.

(٣) في ف ١، ص، ح ١، م: «يوشك».

(٤) في الأصل: «تنتقلون»، وفي ص: «ينقلون»، وفي ح ١، م: «تقلون».

(٥) سقط من: م.

(٦) بعده في ف ١، ص، ح ١، م: «أمر».

(٧) في الأصل: «تنتقلون».

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَكُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَكُمْ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾. قَالَ: الصَّلَاةُ لِلْإِنْسَانِ، وَالتَّسْبِيحُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ﴾. قَالَ: بَسْطُ^(٢) أَجْنَحَتَيْهِنَّ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ﴾. قَالَ: صَافَاتٍ بِأَجْنَحَتَيْهَا.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ مِشْعَرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾. قَالَ: قَدْ سَمِيَ لَهَا صَلَاةً، وَلَمْ يَذْكُرْ رُكُوعًا وَلَا سُجُودًا.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا﴾ / الآية .

٥٤/٥

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾. قَالَ: الْمَطَرُ^(٤).

(١) ابن جرير ١٧/٣٣٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦، وأبو الشيخ (١٢٢٨).

(٢) في ح ٢: «تبسط».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٧، ٢٦١٨.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَى
الْوَدْقَ﴾. قَالَ: الْقَطْرُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَجِيلَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: الْوَدْقُ الْبَرَقُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ خَلَلِهِ﴾. قَالَ: السَّحَابُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: (مِنْ خَلَلِهِ). بفتح الحاءِ مِنْ غَيْرِ
أَلْفٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: لَوْلَا^(٥)
أَنْ الْجَلِيدَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾. يَقُولُ: ضَوْءُ بَرْقِهِ^(٧).

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْمَطَرُ».

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٨/٨، وَفِيهِ: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَمَانَ، بِدَلِّ أَبِي بَجِيلَةَ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٧/١٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٨/٨.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٦/١٧، ٣٣٧، وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالضَّحَّاكِ وَمَعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
وَالزَّعْفَرَانِيِّ. يَنْظُرُ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٤٦٤/٦.

(٥) فِي م، وَالْعُظْمَةُ: «لَوْ».

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٨/٨، وَأَبُو الشَّيْخِ (٧٤٥).

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٨/١٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٩/٨.

قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ . قال: السَّنا الضموءُ . قال: وهل تعرف العرب ذلك؟
قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول:

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا يَجْلُو بَضْوَاءَ سَنَاهِ دَاجِيِ الظُّلَمِ^(١)
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير،^(٢) وابن أبي حاتم، عن
قتادة: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ . قال: لَمَعَانُ البرقِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب، أن كعباً سأل عبد الله بن عمرو
عن البرق، قال: هو ما يَشِيقُ مِنْ^(٤) البردِ . وقرأ: ﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ، ﴿يَكَادُ
سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ .
قال: يأتي بالليل ويذهب بالنهار، ويأتي بالنهار ويذهب بالليل^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ . قال:
النُّطْفَةُ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مَعْقِل، أنه قرأ: (والله خالق كل دابة

(١) الطسنى - كما في الإتيان ٢ / ٧٠ .

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ر ٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٦١، ٦٢، وابن جرير ١٧ / ٣٣٨، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٩ .

(٤) سقط من: ر ٢، ح ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٩ .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٢٠ .

من ماء^(١)

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ قال: كلُّ شئٍ يمشى^(٢) على أربعٍ إلا الإنسان.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآيات.

أخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: أناسٌ من المنافقين، أظهرُوا الإيمانَ والطاعة، وهم في ذلك يصدُّون عن سبيلِ الله وطاعته وجهادٍ مع رسوله^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن الحسنِ قال: إن الرجلَ كان يكونُ بينه وبين الرجلِ خُصومةٌ أو مُنازعةٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فإذا دُعِيَ إلى النبي ﷺ وهو مُحِقٌّ أَدْعَنَ، وعِلِمَ أن النبي ﷺ سيقضِي له بالحقِّ، وإذا أراد أن يظْلِمَ فدُعِيَ إلى النبي ﷺ أعْرَضَ وقال: انطليقُ إلى فلانٍ. فأنزلَ الله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾. إلى قوله: ﴿هُم الظَّالِمُونَ﴾. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَيْءٌ، فدعاه إلى حَكَمٍ مِنْ حُكَّامِ^(٤) المسلمين، فلم يُجِبْ، فهو ظالمٌ لا حقَّ له^(٥)».

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب: (خلق). النشر ٢/ ٢٢٤، ٢٤٩.

(٢) ليس في: الأصل، ٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٢١.

(٤) في الأصل، ٢: «أحكام».

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٢٢، ٢٦٢٣. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب وهو مرسل. تفسير ابن كثير ٦/ ٨١.

وأخرج الطبراني عن الحسين، عن سَمُرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى سُلْطَانٍ، فَلَمْ يُجِبْ، فَهُوَ ظَالِمٌ لَا حَقَّ لَهُ»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآية.

أخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال: أتى قوم النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، لو أَمَرْتَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ أَمْوَالِنَا لَخَرَجْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾. قال: ذلك في شأن^(٢) الجهاد، ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾. قال: يأمرهم ألا يخلفوا على شيء، ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾. قال: أمرهم أن يكون منهم طاعة معروفة للنبي ﷺ، من غير أن يُقْسِمُوا^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾. يقول: قد عُرِفَتْ طاعتكم، أي: أنكم تكذبون به.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾. قال: يبلغ ما أُرْسِلَ به إليكم، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾. قال: أن تُطِيعوه

(١) الطبراني (٦٩٣٩). وقال الهيثمي: فيه روح بن عطاء، وثقه ابن عدى وضعفه الأئمة. مجمع الزوائد ١٩٨/٤.

(٢) في الأصل: «أمر».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٥.

وتعملوا بما أمركم^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزبير، عن جابر، أنه سُئِلَ: إن كان على إمام فاجر، فليقت معه أهل ضلالة، أقاتل أم لا؟ ليس بي حجة ولا مظاهرة. قال: قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم، وعلى الإمام ما حُمِّل^(٢) وعليك ما حُمِّل^(٣).

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن وائل، أنه قال للنبي ﷺ: إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله؟ فقال: «عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والترمذي، وابن جرير في «تهذيبه»، وابن مَرْدُوَيْهِ، عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: قديم يزيد^(٤) بن سلمة على رسول الله ﷺ فقال: أرايت إن كان علينا أمراء يأخذون مِنَّا الحق ولا يُعْطُونَا؟ قال: «فإنما عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن قانع، والطبراني، عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن سلمة بن يزيد الجعفي^(٦) قال: قلت: يا رسول الله، أرايت إن كان علينا أمراء

(١) ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨، ٢٦٢٦.

(٢-٢) في الأصل: «وعليكم ما حملتم».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨، ٢٦٢٦.

(٣) البخاري ٤٢/١.

(٤) في الأصل: «زيد». وهو سلمة بن يزيد الجعفي، ويقال: يزيد بن سلمة. الإصابة ١٥٦/٣، ١٥٧.

(٥) ابن أبي شيبة ٥٨/١٥، ٥٩، ومسلم (١٨٤٦)، والترمذي (٢١٩٩).

(٦) في ص، ف، ح، ١، م: «الجهني». وينظر الإصابة ١٥٦/٣.

مِنْ بَعْدِكَ يَأْخُذُونَ^(١) بِالْحَقِّ الَّذِي عَلَيْنَا، وَيَمْنَعُونَ^(٢) الْحَقَّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، / نُقَاتِلُهُمْ وَنَعْصِيهِمْ^(٣) ؟ فقال النبي ﷺ : « عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا ٥٥/٥ حُمِّلْتُمْ^(٤) » .

قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ الآية . قال : فِينَا نَزَلَتْ وَنَحْنُ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ^(٦) عَشْرِ سِنِينَ^(٦)، يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، سِرًّا وَهُمْ خَائِفُونَ، لَا يُؤْمَرُونَ بِالْقِتَالِ، حَتَّى أُمِرُوا بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَكَانُوا بِهَا خَائِفِينَ، يُمْتَسُونَ فِي السِّلَاحِ، وَيُضْبِحُونَ فِي السِّلَاحِ، فَغَبَرُوا^(٧) بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنْ رَجَلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَدَ الدَّهْرِ نَحْنُ خَائِفُونَ هَكَذَا ! أَمَا يَأْتِي عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَنَضَعُ فِيهِ السِّلَاحَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ تَغَبَرُوا إِلَّا يَسِيرًا^(٨) »،

(١) فِي الْأَصْلِ، ح ٢ : « يَأْخُذُونَ » .

(٢) فِي ح ٢ : « يَمْنَعُونَ » .

(٣) فِي ص، م : « نَبْغُضُهُمْ » .

(٤) ابْنُ قَانِعٍ ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٣٢٢) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عُبَيْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ .
مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٥ / ٢٢٠ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٢٨ .

(٦ - ٦) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « عَشْرِينَ سَنَةً » .

(٧) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ م ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : « تَغَيَّرُوا » . وَغَيْرُ الشَّيْءِ : مَكَثَ وَبَقِيَ . التَّاجُ (غ ب ر) .

(٨ - ٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ م : « تَغَيَّرُوا إِلَّا قَلِيلًا » ، وَفِي ر ٢ : « تَغَيَّرُوا إِلَّا يَسِيرًا » .

حتى يجلس الرجل منكم [٣١٨] في الملاء العظيم مُحْتَبِيًا^(١) ليست فيهم حديدة^(٢)». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية. فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب، فَأَمِنُوا^(٣) ووضَعُوا السلاح، ثم إن الله قبض نبيه، فكانوا كذلك آمينين في إمارة^(٤) أبى بكر وعمر وعثمان، حتى وقَعُوا فيما وقَعُوا، وكَفَرُوا النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم، وَاتَّخَذُوا الْحُجْرَ وَالشُّرَطَ، وَغَيَّرُوا فَعْيَرًا مَا بِهِمْ^(٥).

وأخرج ابن المنذر، والطبراني في «الأوسط»، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، والضياء في «المختارة»، عن أنس بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه^(٦) المدينة وآوتهم الأنصار، رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يُصْبِحُونَ إلا فيه، فقالوا: تُرَوْنَ أَنَا نعيش حتى نبيت آمينين مُطْمَئِنِّينَ لا نخاف إلا الله؟ فنزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية^(٧).

(١) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. النهاية ١/ ٣٣٥.

(٢) في م: «جديدة». وقوله: «ليس فيهم حديدة». كناية عن وضع السلاح وعن عدم الحاجة إليه.

(٣) في الأصل، ح ٢: «فأمنوا».

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «أمان».

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٢٩.

(٦) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٧) الطبراني (٧٠٢٩)، والحاكم ٢/ ٤٠١، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٤٤٧ -

والبيهقي ٣/ ٦، ٧، والضياء (١١٤٦). وقال الهيثمي رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٨٣.

وأخرج أحمد، وابن مَرْذُويَه واللفظُ له، والبيهقي في «الدلائل»، عن أبي ابن كعب قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. قال: «بَشُرْ هذه الأمة بالسَّنا والرَّفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا، لم يَكُنْ له في الآخرة^(١) نصيب^(٢)».

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (لِيسْتَخْلِفَنَّهُمْ^(٣) في الأرض كما استُخْلِفَ) برفع التاء وكسر اللام^(٤)، ﴿وَلَيُمْكِّنَنَّ﴾ بالياء مُثَقَّلَةً، (وَلَيُدِلَّنَّهُمْ) مُخَفَّفَةً^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عطية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: أهل بيت ههنا. وأشار بيده إلى القبلة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة:

(١) بعده في م: «من».

(٢) أحمد ٣٥/ ١٤٤، ١٤٥ (٢١٢٢٠)، والبيهقي ٦/ ٣١٧، ٣١٨. وقال محققو المسند: إسناده قوى.

(٣) بعده في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «بالياء».

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي ويعقوب وخلف بفتحهما. النشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) بعده في ص، ف ١، ح ١: «الياء»، وفي م: «بالياء». وهي قراءة ابن كثير ويعقوب وأبي بكر عن عاصم، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي وخلف بالتشديد. المصدر السابق.

﴿وَلَيْمَكَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ . قال : هو الإسلام ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ . قال : لا يخافون أحداً غيري .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ . قال : لا يخافون أحداً غيري ، ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . قال : العاصون .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية : ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ . قال : كفر بهذه النعمة ، ليس الكفر بالله .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي الشعثاء قال : كنتُ جالساً مع حذيفة وابن مسعود ، فقال حذيفة : ذهب النفاق ، إنما كان النفاق على عهد رسول الله ﷺ ، وإنما هو اليوم الكفر بعد الإيمان . فضحك ابن مسعود ، ثم قال : بيم تقول ؟ قال : بهذه الآية : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : سابقين في الأرض .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية .

(١) ابن أبي حاتم ٢٦٢٨ / ٨ ، ٢٦٢٩ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حِيَانَ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَامْرَأَتَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُزَيْدَةَ ، صَنَعَا لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَقْبَحَ هَذَا ! إِنَّهُ لَيَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا وَهُمَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ غَلَامُهُمَا ^(١) بَغِيرِ إِذْنٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَنْزِلَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ . يَعْنِي ^(٢) الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ ، ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾ . قَالَ : مِنْ أَحْرَارِكُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : كَانَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُوَاقِعُوا نِسَاءَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ لِيُغْتَسِلُوا ، ثُمَّ يَخْرُجُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْمُرُوا الْمَمْلُوكِينَ وَالْغُلَمَانَ أَلَّا يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ إِلَّا بِإِذْنٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَوْرَاتِ الثَّلَاثِ ، فَقَالَ : « إِذَا أَنَا ^(٥) وَضَعْتُ ثِيَابِي بَعْدَ الظُّهْمَةِ لَمْ يَلْجُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْخَدَمِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ، وَلَا أَحَدٌ ^(٦) لَمْ يَبْلُغْ ^(٧) مِنَ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَإِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي / بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَمِنْ قَبْلِ ٥٦/٥

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « كُلُّ مِنْهُمَا » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مِنْ » ، وَفِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « فِي » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٣٣ / ٨ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٣٣ / ٨ ، ٢٦٣٤ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

(٧) فِي ص : « الْآخِر » ، وَفِي م : « الْأَجْرَاء » .

صلاة الصبح»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري في «الأدب»، عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، أنه ركب إلى عبد الله بن سويد، أخى بنى حارثة بن الحارث، يسأله عن العورات الثلاث، وكان يعمل بهن، فقال: ما تريد؟ فقلت: أريد أن أعمل بهن. فقال: إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم تدخل على أحد من أهلي بلغ^(٢) الحلم إلا بإذني، إلا أن أدعوه، فذلك إذنه، ولا إذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى تصلّي الصلاة^(٣)، ولا إذا صليت العشاء الآخرة ووضعت ثيابي حتى أنام. قال: فتلك العورات الثلاث^(٤).

وأخرج ابن سعيد عن سويد بن النعمان، أنه سئل عن العورات الثلاث، فقال: إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم أدخل على أحد من أهلي^(٥) إلا بإذني^(٥)، إلا أن أدعوه^(٦)، فذلك إذنه^(٦)، وإذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى يصلّي الصبح، وإذا صليت العشاء ووضعت ثيابي، فتلك العورات الثلاث.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وأبو داود، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «سننه» عن ابن عباس قال: آية لم يؤمن بها أكثر الناس؛ آية الإذن،

(١) قال ابن قانع: كذا قال: عن النبي ﷺ. وإنما الصحيح من قول عبد الله بن سويد. معجم الصحابة ١٤٠، ١٣٩/٢.

(٢) في ح ٢: «لم يبلغ».

(٣) في الأصل: «الصبح».

(٤) البخاري (١٠٥٢). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٣).

(٥ - ٥) سقط من: م. وفي ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «إلا بإذن».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

وإني لأمرُّ جاريتي هذه - لجارية قصيرة قائمة على رأسه - أن تستأذن عليّ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال: هذه الآية مما تهاون الناس بها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾. وما نُسيخت قَطُّ.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي في قوله: ﴿لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾. قال: ليست بمنسوخة. قيل: فإن الناس لا يعملون^(٢) بها. قال: الله المشتعان^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: يَمْكُثُ^(٤) الشيطان على^(٥) الناس في الساعات، ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: ترك الناس ثلاث آيات فلم يعملوا بهن؛ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ الآية، والآية التي في سورة «النساء»: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ [النساء: ٨]، والآية التي في «الحجرات»: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾^(٧) [الحجرات: ١٣].

(١) ابن أبي شيبة ٤/ ٤٠٠، وأبو داود (٥١٩١)، والبيهقي ٧/ ٩٧. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٣٢٣).

(٢) في ر ٢: «يعلمون».

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٤٠٠.

(٤) في مصدر التخريج: «غلب».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣٢.

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « السنن » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَيْسَتِ زِينَتُكُمْ الَّتِيْنَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ الآية . قال : إذا خلا الرجل بأهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذنه حتى يُصَلِّيَ العَدَاةَ ، وإذا خلا بأهله عند الظهر فيمثل ذلك ، ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن ، وهو قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ . فأما من بلغ الحُلُم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله "إلا بإذن" على كل حال ، وهو قوله : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٢) .

وأخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « السنن » ، بسند صحيح ، من طريق عكرمة^(٣) ، عن ابن عباس ، أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث العورات التي أمر الله بها في القرآن ، فقال ابن عباس : إن الله سَتِيْرٌ يَحِبُّ السُّتْرَ ، وكان الناس ليس لهم سُتُورٌ على أبوابهم ، ولا حِجَالٌ^(٤) في بيوتهم ، فرمما فاجأ الرجل خادمه ، أو ولده ، أو يتيمه في حَجْرِهِ وهو على أهله ، فأمرهم الله أن يَسْتَأْذِنُوا في تلك العورات التي سَمَّى الله ، ثم جاء الله بعد بالسُّتُور ، وبَسَطَ^(٥) عليهم في الرزق ، فَاتَّخَذُوا السُّتُورَ ، وَاتَّخَذُوا الْحِجَالَ ، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٦٣٤ / ٨ - ٢٦٣٨ ، والبيهقي ٩٦ / ٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل : « حجاب » . والرجال مفرد الحِجَلَة ، وهو : بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار . النهاية ٣٤٦ / ١ .

(٥) بعده في م : « الله » .

(٦) أبو داود (٥١٩٢) ، وابن أبي حاتم ٢٦٣٢ / ٨ ، والبيهقي ٩٧ / ٧ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاريُّ في « الأدب » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿ لَيْسَتَنِيَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ . قال : هي على الذكورِ دونَ الإناثِ ^(١) .

وأخرج الفريابيُّ عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿ تِلْكَ عَوْرَتُكُمْ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُوتٌ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : هو للإناثِ دونَ الذكورِ ، أن يدخلوا بغيرِ إذنٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ في قوله : ﴿ لَيْسَتَنِيَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ الآية . قال : نزلت في النساءِ أن يشتاذنَ علينا .

وأخرج الحاكمُ وصححه عن عليٍّ في قوله : ﴿ لَيْسَتَنِيَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ . قال : النساءُ ، فإن الرجالَ يشتاذنون ^(٢) .

وأخرج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الشَّلمِيّ في هذه الآية قال : هي في النساءِ خاصةً ، الرجالُ يشتاذنون على كلِّ حالٍ بالليلِ ^(٣) والنهارِ ^(٤) .

وأخرج الفريابيُّ عن موسى بنِ أبي عائشة قال : سألتُ الشعبيَّ عن هذه

= حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٣٢٤) .

(١) البخاري (١٠٥٧) ، وابن جرير ٣٥١ / ١٧ . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٦) .

(٢) الحاكم ٤٠١ / ٢ .

(٣) في ر ٢ : « في الليل » .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٠٠ / ٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٣ .

الآية : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ . أمسوخة هي ؟
قال : لا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ .
قال : أبناؤُكم ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في قوله : ﴿طَوَّافُونَ﴾ . قال :
يعنى بالطَّوَّافِينَ الدُّخُولَ والخُرُوجَ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً بغيرِ إذنٍ . وفي قوله : ﴿وَإِذَا بَلَغَ
الْأَطْفَالَ﴾ . يعنى الصُّغَارَ ، ﴿مِنْكُمْ الْحُلُمُ﴾ . يعنى : مِنَ الْأَحْرَارِ مِنْ وَلَدِ
الرجلِ وأقاربه ، ﴿فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . يعنى : كما
استأذَنَ الكِبَارُ مِنْ وَلَدِ الرجلِ وأقاربه ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقاتِلٍ في قوله : ﴿كَمَا اسْتَذَنَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ﴾ . يقولُ : كما استأذَنَ الذينَ بَلَغُوا الْحُلُمَ مِنْ / قَبْلِهِمْ ، الذينَ أُمِرُوا
بِالاسْتِذْنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لِيَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ عَلَى أُمِّهِ ،
فَإِنَّمَا نَزَلَتْ : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُلُمَ﴾ . فى ذلك ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقى فى « السننِ » ، عن ابنِ

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٨ .

مسعودي^(١) قال: عليكم إذن على أمهاتكم^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري في «الأدب»، عن ابن مسعود^(١)، أن رجلاً سأل: أأستأذن على أمي؟ فقال: نعم، ما على كل أحيانها تحب أن تراها^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري في «الأدب»، عن جابر قال: يستأذن [٣١٨ ظ] الرجل على ولده، وأمه - وإن كانت عجوزاً - وأخيه، وأخته، وأبيه^(٤).

^(٥) وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري في «الأدب»، عن ابن مسعود قال: يستأذن الرجل على أبيه وأمه، وأخيه وأخته^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري في «الأدب»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن عطاء، أنه سأل ابن عباس: أأستأذن على أختي؟ قال: نعم. قلت: إنها في حجري، وإنني أنفق عليها، وإنها معي في البيت، أأستأذن عليها؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿لَيْسَتِ زَنَاجِرُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ الآية. فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هؤلاء العورات الثلاث. قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، وابن جرير ١٧/٢٤٥، والبيهقي ٩٧/٧.

(٣) ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، والبخاري (١٠٥٩). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٩).

(٤) ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، والبخاري (١٠٦٢). ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٨).

(٥ - ٥) سقط من: م.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، والبخاري (١٠٦٤). ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد -

قَبْلَهُ ﴿١﴾ . فَلَاذَنْ وَاجِبٌ عَلَى ^(١) خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ :
أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُزْيَانَةً ؟ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « السَّنَنِ » ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَجُلًا
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ !
قَالَ : « اسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا » . قَالَ : إِنِّي خَادِمُهَا ، أَفَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا كُلَّمَا دَخَلْتُ ؟
قَالَ : « أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُزْيَانَةً ؟ » . قَالَ : لَا . قَالَ : « فَاسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ،
أَنَّهُ سُئِلَ : أَيْسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى وَالِدَتِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ رَأَيْتَ مِنْهَا مَا
تَكْرَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُعَلِّمُونَا إِذَا جَاءَ أَحَدُنَا أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَيْدُخُلُ
فَلَا ^(٧) ؟

(١) بعده في الأصل : « كل » .

(٢) البخاري (١٠٦٣) ، وابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨ بنحوه ، صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد -
٨١١) .

(٣ - ٣) في م : « ابن جرير » .

(٤) ابن أبي شيبه ٣٩٨/٤ .

(٥) ابن جرير ١٧/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والبيهقي ٩٧/٧ .

(٦) ابن أبي شيبه ٣٩٨/٤ ، والبخاري (١٠٦٠) ، والبيهقي ٩٧/٧ حسن (صحيح الأدب المفرد -
٨١٠) .

(٧) ابن أبي شيبه ٨/٤٥٦ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ ، قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ﴾ » ، وإنما العَتَمَةُ عَتَمَةُ الْإِبِلِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، ^(٢) وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ^(٣) ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فإنما هي في كتابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وإنما يُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ ^(٣) » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ) بالنصبِ ^(٤) .
قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ﴾ الآية . فنسخ ، واستثنى من ذلك : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ . قال : هي المرأةُ ، لا جناحَ عليها أن تجلسَ

(١) ابن أبي شيبه ٤٣٩/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبه ٤٣٩/٢ ، وأحمد ١٧٩/٤ (٤٥٧٢) ، ومسلم (٦٤٤) ، وأبو داود (٤٩٨٤) ، والنسائي (٥٤٠) ، وابن ماجه (٧٠٤) .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبي بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب بالرفع . النشر ٢٤٩/٢ .

(٥) أبو داود (٤١١١) ، والبيهقي ٩٣/٧ . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٦٤) .

فِي بَيْتِهَا بِذُرْعِ وَإِخْمَارٍ، وَتَضَعُ عَنْهَا^(١) الْجِلْبَابَ مَا لَمْ تَتَبَرَّجْ لِمَا يَكْرَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ فِي «فضائله»، وابنُ المنذرِ،^(٣) وابنُ الأنباريُّ فِي «المصاحفِ»^(٤)، والبيهقيُّ فِي «السننِ»، عن ابنِ عباسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (أَنْ يَضَعْنَ مِنْ^(٥) ثِيَابِهِنَّ). وَيَقُولُ: هِيَ الْجِلْبَابُ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، والفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، والبيهقيُّ فِي «السننِ»، عن ابنِ مسعودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾. قَالَ: الْجِلْبَابُ وَالرِّدَاءُ^(٦).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عمرَ فِي الْآيَةِ قَالَ: تَضَعُ الْجِلْبَابَ.

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وابنُ أَبِي حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾. يَقُولُ: الْمَرْأَةُ إِذَا قَعَدَتْ عَنِ النِّكَاحِ^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «عَلَيْهَا».

(٢) ابنُ أَبِي حاتمٍ ٢٦٤١ / ٨، والبيهقي ٩٣ / ٧.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ر ٢، ح ٢.

(٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١، م. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٥) أَبُو عبيدٍ ص ١٧٩، والبيهقي ٩٣ / ٧.

(٦) عبدُ الرَّزَاقِ ٦٣ / ٢، وابنُ أَبِي حاتمٍ ٢٦٤٠ / ٨، والطبراني (٩٠٢٢) والبيهقي ٩٣ / ٧.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

والأثر عند عبدُ الرَّزَاقِ ٦٣ / ٢، وابنُ أَبِي حاتمٍ ٢٦٣٩ / ٨.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ . يعنى المرأة الكبيرة التى لا تحيض من الكبير ، ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . يعنى : تزويجاً^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . قال : لا يُرَدُّنَهُ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن السدِّى قال : أَخْبَرَنِي مُسْلِمٌ مَوْلَى امْرَأَةٍ حَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّهُ خَضَبَ رَأْسَ مَوْلَاتِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : نَعَمْ يَا بَنِيَّ ، إِنِّي مِنَ الْقَوَاعِدِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِى ذَلِكَ مَا سَمِعْتُ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ميمونِ بْنِ مِهْرَانَ قال : فى مصحفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، ومصحفِ ابنِ مسعودٍ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيهَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيهَهُنَّ)^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عائشةَ ، أَنَّهُا سُئِلَتْ عن الخِضَابِ والصَّبَاغِ ، والقُرْطَيْنِ والحَلْخَالِ وخَاتَمِ الذَّهَبِ وَثِيَابِ الرِّقَاقِ ، فَقَالَتْ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ،

(١) فى ر ٢ : « تزويجها » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٩ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤١ عن ابن عباس وحده ، وهى قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

قَصَّتْكُمْ كُلُّهَا وَاحِدَةً، أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ الزَّيْنَةَ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾. قال: يَلْبَسْنَ^(٢) جَلَابِيهِنَّ^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في «السنن»، عن عاصم / ٥٨/٥ / الأحول قال: دخلت على حفصة بنت سيرين وقد ألفت عليها ثيابها، فقلت: أليس يقول الله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾؟ قالت: اقرأ ما بعده: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾. وهو إثبات^(٤) الجلباب^(٥).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: لما نزلت: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. كانوا يتحرجون أن يأكلوا مع الأعمى، يقولون: إنه لا يُبصر موضع الطعام. وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج، يقولون: الصحيح يسبقه إلى المكان، ولا يستطيع أن يُزاحم. و^(٦) يتحرجون الأكل مع المريض، يقولون: لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح. وكانوا يتحرجون أن

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٢.

(٢) في ص، ر ٢: «لبس».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٢.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «ثياب».

(٥) البيهقي ٧/ ٩٣.

(٦) بعده في الأصل، ح ٢: «كانوا».

يَأْكُلُوا فِي بُيُوتِ أَقْرَبَائِهِمْ^(١)، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾. يعنى: فى الأكل مع الأعمى^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مفسرٍ قال: كانوا يكرهون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض؛ لأنهم لا يتألون كما يتأل الصحيح، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وآدم^(٤)، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن مجاهد قال: كان الرجل يذهب بالأعمى أو الأعرج أو المريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت^(٥) أخته^(٦)، أو بيت عمه^(٧)، أو بيت عمته^(٨)، أو بيت خاله^(٩)، أو بيت خالته^(١٠)، فكان الزمنى^(١١) يتحرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم. فنزلت هذه الآية رخصة لهم^(١٢).

وأخرج البزار، وابن أبي حاتم، وابن مَرْزُوق، وابن النجار، عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون فى التَّفْيِيرِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى أمتائهم ويقولون لهم: قد أحلَّلنا لكم أن تأكلوا مما احتجَّتم إليه. فكانوا

(١) فى الأصل: «أقاربهم».

(٢) ابن أبي حاتم ٢٦٤٣/٨.

(٣) فى ص، ح ١، م: «إبراهيم».

(٤) فى ص، م: «بنت».

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل.

(٦) الزمنى: من الزَّمانَةِ وهى العاعة. اللسان (ز م ن).

(٧) عبد الرزاق ٦٤/٢، وآدم (ص ٤٩٥ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٣٦٧/١٧، ٣٦٨، =

يقولون: إنه لا يحلُّ لنا أن نأكلَ، إنهم أذِنوا لنا عن ^(١) غير طيبِ أنفسهم، وإنما نحن أمناء. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِشَهُ﴾ ^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُحَدِّثُونَ : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَنْ (٣) الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَرِغَبُونَ فِي التَّقْيِيرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُعْطُونَ مِفَاتِيحَهُمْ أَمْنَاءَهُمْ (٤) وَيَقُولُونَ لَهُمْ : قَدْ أَخْلَلْنَا لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا فِي بُيُوتِنَا . فَيَقُولُ الَّذِينَ اسْتَوْذَعُوهُمْ الْمِفَاتِيحَ : وَاللَّهِ مَا يَجِلُّ لَنَا مِمَّا فِي بُيُوتِهِمْ شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا (٥) أَخْلَوْهُ لَنَا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْنَا ، وَإِنَّهَا الْأَمَانَةُ (٦) أَوْثَمْنَا عَلَيْهَا . فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، فَطَابَتْ نَفُوسُهُمْ (٧) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. قال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا

= وابن أبي حاتم ٢٦٤٥/٨، والبيهقي ٢٧٥/٧.

(١) فى الأصل، ص، ف، ح، م: «من».

(٢) البزار (٢٢٤١ - كشف)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٦، ٢٦٤٧. وقال الهيثمي: رجاله رجال

الصحيح . مجمع الزوائد ٧ / ٨٤ .

(٣) في ص، ف، ح، ا، م: «أمناء».

(٤) فی ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «ضمناؤهم».

(٥) فی ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «إن».

(٦) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «لأمانة».

(٧) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أنفسهم».

بالباطل ، والطعام هو ^(١) أفضل الأموال ، فلا يحل لأحد منّا أن يأكل ^(٢) عند أحد . فكفّ الناس عن ذلك ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ إلى قوله : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفْئِذُهُ﴾ . وهو الرجل يؤكل الرجل بضيعته ^(٣) ، والذي رخص الله أن يأكل من ذلك الطعام والتمر ، ويشرب ^(٤) اللبن ، وكانوا أيضًا يتحرّجون أن يأكل الرجل الطعام ^(٥) وحده حتى يكون معه غيره ، فرخص الله لهم فقال : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك قال : كان أهل المدينة - قبل أن يبعث النبي ﷺ - لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج ؛ لأن الأعمى لا يُنصر طيب الطعام ، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح ، والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام ، فنزلت رخصة ^(٧) في مؤاكلتهم .

وأخرج الثعلبي عن ابن عباس في الآية قال : خرج الحارث غازيًا مع رسول الله ﷺ وخلف على أهله خالد بن زيد ^(٨) ، فتحرّج ^(٩) أن يأكل من طعامه ،

(١) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٢) في ص : « بضعه » . والضبيعة : الأرض المغلة . التاج (ض ي ع) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « شرب » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٣٦٦ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ ، والبيهقي ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٦) في ح ١ ، ح ٢ : « رخصته » .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٣٦٦ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٣ .

(٨) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يزيد » .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، م : « فخرج » ، وفي ص ، ر ٢ : « فخرج » . وتحرّج : تأثم وفعل فعلًا يتحرّج به من الحرج والضيق والإثم . التاج (ح ر ج) .

وكان مجهودًا، فنزلت^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأبو داود في «مراسيله»، وابن جرير، والبيهقي، عن الزهري، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية. ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذُكِرُوا هنا؟ فقال: أخبرني^(٢) عبيد الله ابن عبد الله أن المسلمين كانوا إذا غَزَوْا^(٣) خَلَفُوا زَمَانَهُمْ^(٤)، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم يقولون: قد أخللنا لكم أن تأكلوا مما في بُيُوتِنَا. فكانوا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ ذَلِكَ، يقولون: لا ندخلها وهم غَيَّبَ. فَأُنْزِلَتْ هذه الآية رخصة لهم^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: كان هذا الحى من بنى كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، يرى أحدهم أن عليه مَخْرَآةً^(٦) أن يأكل وحده في الجاهلية، حتى إن كان الرجل يسوق الذَّوْدَ^(٧) الحُفْلَ^(٨) وهو جائع حتى يجد مَنْ يُؤَاكِلُهُ ويُشَارِبُهُ، فَأُنْزِلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾^(٩).

(١) الثعلبي - كما في الإصابة ٢/٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) في ص، ف، ح، ١، م: «أخبرنا».

(٣ - ٣) في الأصل: «خلفوا زماهم»، وفي ص: «وصاهم»، وفي م: «أقاموا وصاتهم».

(٤) عبد الرزاق ٢/٦٤، وأبو داود ص ٢٢٥، وابن جرير ١٧/٣٦٨ - ٣٦٩، والبيهقي ٧/٢٧٥.

(٥) الخروا: من الخزي، وهو الفضيحة والهوان. اللسان (خ ز ي).

(٦) الذَّوْدُ من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل إلى العشر، واللفظة مؤنثة. النهاية ٢/١٧١.

(٧) الحُفْلُ: الممتلئة الصُّرُوع. وينظر النهاية ١/٤٠٩.

(٨) ابن جرير ١٧/٣٧٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٩.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة، وأبي صالح، قالا: كانت الأنصار / إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون^(١) حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت ٥٩/٥ رخصة لهم^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾. قال: إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرتة، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه، لم يكن بذلك بأس^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾. قال: هذا شيء قد انقطع، إنما كان هذا في أوله، ولم يكن لهم أبواب، [٣١٩] وكانت الشُّورُ مَرْخَاةً، فرجا دخل الرجل البيت وليس فيه أحد، فرجا وجد الطعام وهو جائع، فسَوَّغَهُ^(٤) الله أن يأكله. قال: وذهب ذلك، اليوم البيوت فيها أهلها، فإذا خرجوا أغلقوا، فقد ذهب ذلك^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية.

أخرج^(٦) ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. يقول: إذا دخلتم

(١) بعده في م: «معه».

(٢) ابن جرير ٣٧٧/١٧.

(٣) عبد الرزاق ٦٤/٢، وابن أبي حاتم ٢٦٤٨/٨.

(٤) في م: «فسوغ له». والتسويغ: الإذن في تناول الاستحقاق من جهة معينة تيسيراً وتسهيلاً. التاج

(س و غ).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨.

(٦) بعده في ص، ف، ح، ١، م: «ابن جرير».

يُيَوَّنَا^(١) فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا^(٢)، ﴿تَحِيَّاتٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ وهو السلام؛ لأنه اسمُ الله، وهو تحيةُ أهل الجنة^(٣).

وأخرج البخاري في «الأدب»، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْهِ، مِن طريق أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، ﴿تَحِيَّاتٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَرَكَاتٌ طَيِّبَةٌ﴾: قال^(٤): مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا أَوْجَبَهُ^(٥).

وأخرج الحاكم^(٦) وتعقب^(٧) عن جابر، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا دَخَلْتُمْ يُيَوَّنَكُمْ^(٨) فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا، وَإِذَا طَعِمْتُمْ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَإِذَا سَلَّمْ أَحَدُكُمْ حِينَ يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى طَعَامِهِ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا لَمْ يُسَلِّمْ أَحَدُكُمْ وَلَمْ يُسَمِّ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»^(٩).

(١) في الأصل: «يُيَوَّنَكُمْ».

(٢) في الأصل: «أَنْفُسَكُمْ».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٠، ٢٦٥١، والبيهقي (٨٨٣٥).

(٤) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «أبو الزبير».

(٥) في الأصل، ح ٢: «واجبة»، وفي ر ٢: «واجب».

والأثر عند البخاري (١٠٩٥)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٠. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٣٣).

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ١، م.

(٧) في الأصل: «يُيَوَّنَا».

(٨) الحاكم ٢/٤٠١، ٤٠٢. وقال: غريب الإسناد والمتن في هذا الباب، ومحمد بن الحسن الخزومي أحسن أنه ابن زبالة.

وأخرج^(١) أحمد، ومسلم، و^(٢) البخاري في «الأدب»، و^(٣) أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان^(٤)، عن جابر، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان^(٥): لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإن لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»^(٦).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل بيته يقول: «السلام علينا من ربنا، التحيات الطيبات المباركات لله، سلام عليكم»^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن عطاء قال: إذا دخلت على أهيك، فقل: السلام عليكم، تحية من عند الله مباركة طيبة، فإذا لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا من ربنا^(٨).

^(٩) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن ماهان^(١٠) في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: يقول: السلام علينا من ربنا^(١١).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٢) بعده في ح ٢: «لأصحابه».

(٣) أحمد ٣٢٥/٢٣ (١٥١٠٨)، ومسلم (٢٠١٨)، والبخاري (١٠٩٦)، وأبو داود (٣٧٦٥)، وابن ماجه (٣٨٨٧)، وابن حبان (٨١٩).

(٤) البيهقي (٨٨٣٤).

(٥) ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن جرير ٣٧٩/١٧.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

(٧) في ص، ر ٢: «هامان».

(٨) ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن جرير ٣٨٢/١٧.

وأَخْرَجَ الطبراني عن أبي البختري قال : جاء الأشعثُ بن قيس وجريزُ بن عبد الله البجلي إلى سلمان ، فقالا : جئناك من عند أخيك أبي الدرداء . قال : فأين هديتُه التي ^(١) أرسل بها معكما ؟ قالا : ما أرسل معنا بهدية . قال : اتقيا الله وأدِّيا الأمانة ، ما جاءني أحدٌ من عنده إلا جاء معه بهدية . قالا : والله ما بعث معنا بشيء ^(٢) إلا أنه قال : أقرئوه مِنِّي السلام . قال : فأئى هدية كنتُ أريدُ منكما غيرُ هذه ، وأئى هدية أفضلُ من السلام ، تحيةٌ من الله مباركةٌ طيبة؟ ^(٣)

وأَخْرَجَ الطبراني عن سلمان ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ سَرَّهُ أَلَّا يَجِدَ الشَّيْطَانَ عِنْدَهُ طَعَامًا ، وَلَا مَقِيلًا ، وَلَا مَبِيتًا ، فَلْيَسْلَمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ، وَلْيَسْمَعْ عَلَى طَعَامِهِ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ عدي عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى حُجْرَتِهِ لِيَدْخُلَ فَلْيَسْمَعْ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ ^(٥) قَرِينُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي مَعَهُ وَلَا يَدْخُلُ ، وَإِذَا دَخَلْتُمْ فَسَلِّمُوا ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ سَاكِنُهُ مِنْهُمْ ، وَإِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَسَمُّوا ، فَإِنَّكُمْ تَدْخِرُونَ الْخَبِيثَ إِبْلِيسَ عَنْ أَرْزَاقِكُمْ وَلَا يَشْرَكُكُمْ فِيهَا ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ دَابَّةً فَسَمُّوا اللَّهَ حِينَ تَضَعُونَ أَوَّلَ جَلْسٍ ^(٦) ، فَإِنْ كُلَّ دَابَّةٍ مُفْتَعَدَةٌ ^(٧) ،

(١ - ١) فى ص ، ح ١ ، م : « أرسلها » .

(٢) فى ح ١ ، م : « شيئا » ، وفى ح ٢ : « بهدية » .

(٣) الطبراني (٦٠٥٨) .

(٤) الطبراني (٦١٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك . مجمع الزوائد ٨ / ٣٨ .

(٥) فى ح ٢ : « يخرج » .

(٦) المجلس : بكسر فسكون ، هو ما ولى ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرّج . الوسيط (ح ل س) .

(٧) فى ص ، م : « معتدة » ، وفى ف ١ : « تقنعة » . والاعتعاد : الزكوب ، . التاج (ق ع د) .

وإنكم إذا سَمَيْتُمْ حَطَطْتُمُوهُ عَنْ ظُهُورِهَا^(١)، وَإِنْ نَسِيتُمْ ذَلِكَ شَرِكْكُمْ فِي مَرَائِبِكُمْ، وَلَا تَبْتَئُوا مِنْدِيلَ الْعَمَرِ^(٢) مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَتْنُ الشَّيْطَانِ وَمَضْجَعُهُ^(٣)، وَلَا تَتْرَكُوا الْقُمَامَةَ^(٤) مَمْسِيَةً إِذَا جُمِعَتْ فِي جَانِبِ الْحَجَرَةِ، فَإِنَّهَا مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ^(٥)، وَلَا تَسْكُنُوا بُيُوتًا غَيْرَ مُغْلَقَةٍ، وَلَا تَقْتَرِشُوا الْوَلَايَا^(٦) الَّتِي تُقْضَى إِلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ، وَلَا تَبْتَئُوا عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ أَوْ نَهَيْقَ الْحِمَارِ، فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٧)، فَإِنَّهُمَا لَا يَرِيَانِ الشَّيْطَانَ إِلَّا نَبْحَ الْكَلْبِ وَنَهَقَ الْحِمَارِ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لِلْإِسْلَامِ ضِيَاءٌ وَعَلَامَاتٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَرَأْسُهَا وَجَمَاعُهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا^(٩) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(٩)»، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتِمَامُ الْوُضُوءِ،

(١) فِي ص، ف ١، م: «ظُهِرَهَا»، وَفِي ح ١: «ذَلِكَ».

(٢) الْعَمَرُ: يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ، هُوَ زَنْجُ اللَّحْمِ، وَمَا يَلْقَى بِالْيَدِ مِنْ دَسَمِهِ، أَوْ الزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْمِ. يَنْظُرُ التَّاجِ (غ م ر).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «مَبِيت»، وَفِي ص: «بَيْن»، وَفِي ر ٢، ح ٢: «مَبْنَى»، وَفِي ح ١: «مَى» بِغَيْرِ نَقْطٍ، وَفِي ف ١: «مَر»، وَفِي م: «بَيْت». وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

(٥) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «الْعِمَامَةُ».

(٦) فِي ص، ح ١، م: «الزُّبَالَا». وَالْوَلَايَا: جَمْعُ الْوَلِيَّةِ، وَهِيَ الْبَرَاذِعُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، قِيلَ: نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا إِذَا بُسِطَتْ تَعْلَقُ بِهَا الشُّوكُ وَالتَّرَابُ مِمَّا يَضُرُّ الدَّوَابَّ، وَلِأَنَّ الْجَالِسَ عَلَيْهَا رَجَمًا أَصَابَهُ مِنْ وَسْخِهَا وَتَنَنَهَا. اللِّسَانُ (و ل ي).

(٧) بَعْدَهُ فِي ص، م: «الرَّجِيم».

(٨) ابْنُ عَدَى ٨٥٣/٢. فِي تَرْجُمَةِ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: حَدِيثُ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ حَرَامٌ.

(٩ - ٩) فِي م: «رَسُولُ اللَّهِ».

والحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وطاعة ولاية الأمر، وتسليمكم^(١) على أنفسكم، وتسليمكم^(٢) إذا دخلتم بيوتكم، وتسليمكم على بنى آدم إذا لقيتموهم.

وأخرج البزار، وابن عدي، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أنس قال: ٦٠/٥ أوصاني النبي ﷺ بخمس خصال، قال: «أسبغ / الوضوء يُرَدُّ في عُمرِكَ، وسَلِّمْ على مَنْ لَقَيْكَ^(٣) مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ، وإذا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ على أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ، وَصَلِّ صَلَاةَ الصُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ قَبْلَكَ، يَا أَنَسُ، ارْحَمْ الصَّغِيرَ، وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ، تَكُنْ مِنْ رُفَقَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي^(٥) في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: هو المسجد، إذا دخلته فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، والبيهقي، عن أبي مالك قال: إذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسَلِّمْ عليهم، وإن لم يكن فيه

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في ر ٢: «لقيت».

(٣) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٦ - وابن عدي ٤٠٩/١، ١٢٠١/٣، والبيهقي (٨٧٥٨، ٨٧٦٠، ٨٧٦١ - ٨٧٦٤، ٨٧٦٦). وقال العقيلي: ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت. وقال أيضا: الرواية في هذا مقاربة في الضعف. الضعفاء الكبير ١/١١٩، ٣/٤٤٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٥) عبد الرزاق ٦٦/٢، وابن جرير ٣٨١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والحاكم ٤٠١/٢، والبيهقي (٨٨٣٦).

أحدٌ، أو كان فيه ناسٌ من المشركين، فقل: السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبخاريُّ في «الأدب»، عن ابنِ عمرَ قال: إذا دخلَ البيتَ غيرَ المسكونِ، أو المسجدَ، فليقل: السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي^(٣)، عن مجاهدٍ قال: إذا دخلتَ بيتكَ وليس فيه أحدٌ، أو بيتَ غيرك، فقل: باسمِ الله، والحمدُ لله، السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي، عن قتادة في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: إذا دخلتَ بيتكَ فسلم على أهلك، وإذا دخلتَ بيتاً لا أحدَ فيه فقل: السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين. فإنه كان يؤمَّرُ بذلك، وحَدَّثَنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ عَلَيْهِ^(٥).

وأخرج عبدُ الرزاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر^(٦)، وابنُ أبي حاتم، عن

(١) ابن جرير ٣٨٢/١٧، والبيهقي (٨٨٤٢).

(٢) ابن أبي شيبة ٤٦٠/٨، والبخاري (١٠٥٥). حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٦).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والبيهقي (٨٨٣٩).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥١، والبيهقي (٨٨٤٠)، وعند البيهقي عن الزهري وقاتدة مختصراً.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

الحسين في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: ^(١) «لَيْسَ لَكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾» ^(٢) [النساء: ٢٩].

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: ^(٣) «إِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ سَلَّمَ عَلَيْهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. إِنَّمَا هُوَ: لَا تَقْتُلْ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. قَالَ: يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ. وَقَوْلُهُ: ﴿جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١]. كَيْفَ يَكُونُ زَوْجُ الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ؟ إِنَّمَا هِيَ: جَعَلَ لَكُمْ أَزْوَاجًا مِنْ بَنِي آدَمَ، وَلَمْ يَجْعَلْ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، وَكُلِّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا» ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. قال: بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: مَا أَخَذْتُ التَّشَهُّدَ إِلَّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾. فَالتَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ: التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور عن ثابت بن عبيد ^(٦) قال: أَتَيْتُ ابْنَ عَمْرِو قَبْلَ الْعَدَاةِ

(١) - (١) ليس في: الأصل.

(٢) عبد الرزاق ٢/٦٦، وابن جرير ١٧/٣٨١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١.

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١، ٢٦٥٢.

(٥) في الأصل: «عبادة». وينظر تهذيب الكمال ٤/٣٦٢.

وهو جالس في المسجد ، فقال لى : أَلَا سَلَّمْتَ حِينَ جِئْتَ ، فَإِنَهَا تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ !

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، قَالَا : لَمَّا أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ عَامَ الْأَحْزَابِ ، نَزَلُوا بِمَجْمَعِ الْأَشْيَالِ مِنْ رُومَةَ ، بَثْرَ بِالْمَدِينَةِ ، قَائِدُهَا أَبُو سَفْيَانَ ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ حَتَّى نَزَلُوا بِتَقَمِينَ^(١) إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ ، وَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْخَبِرُ ، فَضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَمِلَ فِيهِ ،^(٢) وَعَمِلَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ^(٣) ، وَأَبْطَأَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَجَعَلُوا يُؤْزِرُونَ^(٤) بِالضَّعِيفِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَيَتَسَلَّلُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا إِذْنٍ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَابَتْهُ النَّائِبَةُ مِنَ الْحَاجَةِ الَّتِي لَا يَبْدُ مِنْهَا ، يَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي اللُّحُوقِ بِحَاجَتِهِ^(٥) فَيَأْذُنُ لَهُ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ رَجَعَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أُولَئِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(٦) .

(١) فِي ف ١ ، م : « بَغَمِينَ » ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ : « بِذَنْبٍ نَقَمَى » . وَنَقَمَى بِالْتَحْرِيكِ وَالْقَصْرِ : مَوْضِعٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، كَانَ لَأَلِ أَبِي طَالِبٍ . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٣ / ١٣٨٦ .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمُسْلِمِينَ » .

(٣) يُؤْزِرُونَ : يَفْتَحُ الْوَاوَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ ، أَيْ : يَسْتَتِرُونَ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (وَ ر ي) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لِحَاجَتِهِ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (٢ / ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٣ / ٤٠٩ .

^(١) وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ،
وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا
كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ . قال : ذلك في الغزو
والجمعة ، وإذن الإمام يوم الجمعة أن يُشِيرَ بيده ^(٢) .

وأخرج الفريابي عن مكحول في قوله : ﴿وَإِذَا كَانَ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ
جَامِعٍ﴾ ^(٣) . قال : إذا جمعهم لأمرٍ حَزَبَهُمْ ^(٤) من الحرب ونحوه ، لم يذهبوا حتى
يَسْتَأْذِنُوهُ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في الآية قال :
هي في الجهاد والجمعة والعيدين ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . قال : من طاعة الله ^(٦) ، عام ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين قال : كان الناس
يَسْتَأْذِنُونَ في الجمعة ويقولون هكذا ، ويُشِيرُونَ بثلاث أصابع ، فلما كان زياد

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (٥٥١١) ، وابن أبي شيبة ١١٦ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٦٥٢ / ٨ ، ٢٦٥٣ .

(٣) بعده في ٢ : « قال : الجمعة والقتال . وأخرج الفريابي عن سعيد بن جبيرة في قوله : وإذا كانوا معه
على أمر جامع » .

(٤) في ر ٢ ، ح ٢ : « يحزبهم » . حزبه أمر : أي نزل به منهم أو أصابه غم . النهاية ٣٧٧ / ١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٦٥٢ / ٨ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٥ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٥٣ / ٨ .

كَثُرَ عَلَيْهِ فَاغْتَمَّ ، فَقَالَ : مَنْ أَمْسَكَ عَلَى أَنْفِهِ ^(١) فَهُوَ إِذْنُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : يُعْمَلُ بِهَا
الآنَ فِي الْجُمُعَةِ وَالزَّخْفِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ قَيْسٍ
السَّكُونِيَّ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، / فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْمُدَلَّةِ ^(٤) الِيْحْصَبِيُّ فِي شَيْءٍ ٦١/٥
وَجَدَهُ فِي بَطْنِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ عَمْرُو ^(٥) ، أَنْ انصَرِفْ . فَسَأَلْتُ ^(٦) عَمْرًا أَوْ ^(٦) أَبَا الْمُدَلَّةِ ،
فَقَالَ : هَكَذَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُودِيَّةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ . قَالَ :
كَانُوا يَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ . فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ ﷺ ،
فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٧) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أَذْنُهُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١٦ / ٢ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٤) فِي ص ، ح ١ ، م : « الْمُدَلَّة » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَدُهُ أَيْ » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ : « عَمْرًا أَوْ » . وَفِي م : « عَمْرًا » . وَصَوَابُ مَا فِي
النَّسخِ الْأَوَّلَى مَا أَثْبَتَاهُ .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٤) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾: يعني كدُعَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا دَعَا أَخَاهُ بِاسْمِهِ، ولكن وَقُرْوه وَعَظِّمُوهُ، وقولوا له: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَيَا نَبِيَّ اللَّهِ.

وأخرج عبد الغني بن^(١) سعيد في «تفسيره»، وأبو نعيم في «الدلائل»^(٢)، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ [٣١٩ ظ] بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾. يريد: لَا تَصِيحُوا بِهِ مِنْ بَعِيدٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ. ولكن كما قال الله في «الحجرات»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٣) [الحجرات: ٣].

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال: أمرهم الله أن يدعوه: يَا رَسُولَ اللَّهِ. في لين وتواضع، ولا يقولوا: يَا مُحَمَّد. في تَجْهَم^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال: أمر الله أن يُهَابَ نَبِيُّهُ، وَأَنْ يُجَلَّ، وَأَنْ يُعْظَمَ، وَأَنْ يُفَخَّم، وَيُشْرَفَ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال: لا تقولوا: يَا مُحَمَّد. ولكن

(١) في ص، ح ١: (و).

(٢) في م: «تفسيره».

(٣) أبو نعيم (٥).

(٤) ابن جرير ٣٨٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨.

(٥) عبد الرزاق ٦٦/٢، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨.

قولوا: يا رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ، والحسن ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية . يقول : دعوة الرسول عليكم مُوجِبَةٌ ، فاحذروها ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي في الآية قال : لا تجعلوا دعاء الرسول عليكم ^(٢) كدعاء بعضكم ^(٣) على بعض ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : هم المنافقون ، كان يُثْقَلُ عليهم الحديث في يوم الجمعة ، ويعنى بالحديث الخطبة ، فيلوذون ببعض الصحابة حتى يخرجوا من المسجد ، وكان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي ﷺ في يوم الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة ، وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بإصبعه إلى النبي ﷺ ، فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل ؛ لأن الرجل منهم كان إذا تكلم والنبي ﷺ يخطب بطلت جُمُعته ^(٤) .

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن مقاتل قال : كان لا يخرج أحد

(١) ابن جرير ١٧/٣٨٨ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٥ .

(٢) في ح ٢ ، م : «بينكم» .

(٣ - ٣) في ح ٢ : «بعضا» .

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٦ .

لِرِغَافٍ^(١) أَوْ إِحْدَاثٍ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ ، فَيَأْذُنُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَثْقُلُ عَلَيْهِ الْخُطْبَةُ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَ الْمُنَافِقُ إِلَى جَنْبِهِ يَسْتَشِيرُ بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ . قَالَ : يَتَسَلَّلُونَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، وَعَنْ كِتَابِهِ ، وَعَنْ ذِكْرِهِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِوَاذًا﴾ . قَالَ : خِلَافًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ . قَالَ : يَتَسَلَّلُونَ مِنَ الصَّفِّ فِي الْقِتَالِ ، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قَالَ : أَنْ يَطْبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : إِنِّي لَخَائِفٌ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : نَهَى

(١) الرغاف : الدم الخارج من الأنف . التاج (ر ع ف) .

(٢) أبو داود ص ٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٣٩١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٧ .

رسول الله ﷺ أصحابه أن يقاتلوا من^(١) ناحية من خير، فانصرف الرجال عنهم وبقي رجل، فقاتلهم فرمّوه فقتلوه، فجيء به إلى النبي ﷺ^(٢) يُصلّى عليه^(٣)، فقال: «أبعد ما نهيّنا عن القتال؟». فقالوا: نعم. فتركه ولم يُصلّ عليه^(٤).

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال: أشدّ حديث^(٥) سمعناه عن النبي ﷺ قال^(٦)، قوله في سعد بن معاذ، وقوله^(٧) في أمر القبر، ولما^(٨) كانت غزوة تبوك قال: «لا يخرج معنا إلا رجلٌ مُقوٍ»^(٩). فخرج رجلٌ على بكرٍ^(١٠) له صعب، فصرعه فمات، فقال الناس: الشهيد، الشهيد. فأمر النبي ﷺ بلالاً أن ينادي في الناس: «لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يدخل الجنة عاصٍ»^(١١).

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم وهو مُستقبل العدو: «لا يُقاتل أحدٌ منكم». فعمد رجلٌ منهم فرمى العدو وقاتلهم فقتلوه، فقبل للنبي ﷺ: استشهد فلان. فقال: «أبعد ما نهيّنا عن القتال؟». قالوا: نعم. قال: «لا يدخل / الجنة عاصٍ»^(١٢).

٦٢/٥

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله: ﴿لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾

(١) سقط من: م.

(٢ - ٣) ليس في: م، ومصدر التخريج.

(٣) عبد الرزاق (٩٢٩١).

(٤) بعده في الأصل، ر ٢، ح ٢: «حدثنا».

(٥) في ر ٢، ح ٢: «لو».

(٦) في ر ٢، ح ٢: «مقر». ومقو: أى ذو دابة قوية. النهاية ١٢٧/٤.

(٧) البكر: القتي من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأثنى بكرة. النهاية ١٤٩/١.

(٨) عبد الرزاق (٩٢٩٤).

(٩) عبد الرزاق (٩٢٩٦).

بِاللَّهِ ﴿الآية [التوبة: ٤٤]﴾ . قال : كان لا يَسْتَأْذِنُهُ إِذَا غَزَا إِلَّا الْمُنَافِقُونَ ، فَكَانَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ ^(١) يَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ إِذَا غَزَا ، وَلَا تَنْطَلِقَ سِرِّيَّةً إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَأْذَنَ لِأَحَدٍ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . يقول : أَمْرٍ طَاعِيَةٍ ، ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ الآية . فَجَعَلَ الْإِذْنَ إِلَيْهِ ، يَأْذَنُ لِمَنْ يَشَاءُ ، فَكَانَ إِذَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ لِأَمْرٍ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ صَبَرَ الْمُؤْمِنُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ ، وَأَحْبَبُوا مَا أَحَدَّثَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُوْحَى إِلَيْهِ ، وَبِمَا أَحْبَبُوا وَكَرِهُوا ، فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُهُ الْمُنَافِقُونَ ، خَرَجُوا يَتَسَلَّلُونَ ، يُلَوِّذُ الرَّجُلُ ^(٢) بِالرَّجُلِ ، يَسْتَسْتَرِ ^(٣) لِكَيْ لَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنْ اللَّهُ يُعْصِرُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِيُوَازَا .

قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ ، وَلَا عَلَى حَالٍ ، إِلَّا كَانُوا بَعِيْنِ اللَّهِ ، وَإِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ^(٣) خَاتِمَةِ سُورَةِ «النُّورِ» ، وَهُوَ جَاعِلٌ لِضَبْعَيْهِ تَحْتَ عَيْنَيْهِ يَقُولُ : «بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ» ^(٤) .

(١) فِي ٢ : «أَنْ» .

(٢ - ٢) فِي ص : «بَسْتَرَهُ» ، وَفِي ح ٢ : «بِالرَّجُلِ يَسْتَرُهُ» .

(٣) فِي ح ١ ، م : «يَعْنَى» .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٨٠ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ٢٨٢/١٧ (٧٧٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : هَكَذَا وَقَعَ ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَةٌ =

سورة الفرقان مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَزْدَوِيَه، والبيهقي في «الدلائل»،
من طريقِ عن ابنِ عباسٍ قال: نَزَلَتْ سورةُ «الفرقانِ» بمكة^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَزْدَوِيَه عن ابنِ الزبيرِ قال: نَزَلَتْ بمكةُ سورةُ «الفرقانِ».

وَأَخْرَجَ مالِكٌ، والشافعي، والبخاري، ومسلم، وابنُ جرير، وابنُ
حبان، والبيهقي في «سنينه»، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ
حَكِيمٍ يَقْرَأُ سورةَ «الفرقانِ» فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ،
فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكِدْتُ
أَسَاوِرُهُ^(٢) فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّيْتُهِ^(٣) بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ
أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ:
كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ
أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سورةَ «الفرقانِ» عَلَى
حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَهُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ»^(٤).

= شاذة، وإلا فالتلاوة: ﴿بكل شيء عليم﴾. رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو سئى الحفظ وفيه
ضعف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨٤/٧.

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٦٠٣، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) في الأصل، ص، ر، ح ٢، ح ١، ح ٢: «أشاوره». وأساوره: آخذُ برأسه. فتح الباري ٩/٢٥.

(٣) لَبَّيْتُ الرَّجُلَ وَلَبَّيْتُهُ: إِذَا جَعَلْتَ فِي عُنُقِهِ ثَوْبًا أَوْ غَيْرَهُ وَجَرَرْتَهُ بِهِ، وَأَخَذْتَ بِتَلْبِيبِ فَلَانٍ: إِذَا جَمَعْتَ
عَلَيْهِ ثَوْبَهُ الَّذِي هُوَ لَابِسُهُ وَقَبَضْتَ عَلَيْهِ تَجَرَّهُ. والتلبيب: مجمع ما في موضع اللَّبِّ من ثياب الرجل.

النهاية ٢٢٣/٤.

(٤ - ٤) في م: «لهشام اقرأ».

فَقَرَأَ^(١) عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي^(٢) سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أُنْزِلْتُ » . ثُمَّ قَالَ : « اقْرَأْ يَا عَمْرُ » . فَقَرَأْتُ^(٣) الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أُنْزِلْتُ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ سُورَةَ « الْفُرْقَانِ » ، فَأَسْقَطَ آيَةً ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « هَلْ فِي الْقَوْمِ أُتَيْتُ ؟ » . فَقَالَ أُتَيْتُ : هَإِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « أَلَمْ أَسْقِطْ آيَةً ؟ » . قَالَ : بَلَى . قَالَ : « فَلِمَ لَمْ تَفْتَحْهَا عَلَيَّ ؟ » . قَالَ : حَسِبْتُهَا آيَةً نُسِخَتْ . قَالَ : « لَا ، وَلَكِنِّي أَسْقِطُهَا » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿ تَبَارَكَ ﴾ : تَفَاعَلَ ؛ مِنَ الْبَرَكَةِ^(٥) . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ . قَالَ : هُوَ الْقُرْآنُ ، فِيهِ حَلَالُ اللَّهِ وَحَرَامُهُ ، وَشَرَائِعُهُ وَدِينُهُ ، فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ . قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا مِنَ اللَّهِ لِيُنْذِرَ النَّاسَ بِأَسَاسِ اللَّهِ وَوَقَائِعِهِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده في ح ١ : « كنت » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفي ح ١ : « القرآن » .

(٤) مالك ١/ ٢٠١ ، والشافعي ٣٩٩/ ٢ (٦٥٤ - شفاء العي) ، والبخاري (٢٤١٩ ، ٤٩٩٢ ،

٥٠٤١ ، ٦٩٣٦ ، ٧٥٥٠) ، ومسلم (٨١٨) ، وابن جرير ١/ ٢٤ ، ٢٥ ، وابن حبان (٧٤١) ،

والبيهقي ١٤٥/ ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٩ .

بَنَ خَلًا قَبْلَكُمْ ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾ . قال : يَبْنِي لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ صِلَاحَهُ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ، ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ . قال : هِيَ هَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وَهُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ ، وَهَذِهِ الْأَوْثَانُ تُخْلَقُ وَلَا تَخْلُقُ شَيْئًا ، وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَمْلِكُ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً ، ﴿وَلَا تُشُورُوا﴾ . يَعْنِي بَعَثًا ، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا قَوْلُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، ﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾ : هُوَ الْكَذِبُ ، ﴿أَفْتَرَيْنَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ . أَيْ : عَلَى حَدِيثِهِ هَذَا وَأَمْرِهِ ، ﴿فَقَوْمٌ آخِزُونَ﴾ ، ﴿فَقَدْ جَاءُوا﴾ 'فَقَدْ أَتَوْا' ﴿ظُلُمًا وَزُورًا﴾ ، ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كَذَبَ الْأَوَّلِينَ وَأَحَادِيثَهُمْ ، ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ﴾ . قال : عَجِبَ الْكَافَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ، ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ﴿٧﴾ أَوْ يُنْفِثَ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ . قال اللَّهُ يَزِدُّ عَلَيْهِمْ : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ . يَقُولُ : خَيْرًا مِمَّا قَالَ الْكَافَرُ مِنَ الْكَثْرِ وَالْجَنَّةِ ، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ فُصُورًا﴾ . قال : وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لِيُصِيبَ / فُصُورًا ٦٣/٥ لَا تَبْقَى وَلَا تُهْدَمُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ^(٣) ﴿إِفْكٌ﴾ ، فَهُوَ كَذِبٌ^(٤) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٠ ، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٦ .

(٣ - ٣) في الأصل : « كَذِبٌ فَهُوَ إِفْكٌ » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٣ .

وأخرج الفيضاني، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ﴾. قال: يهود، ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾. قال: كَذِبًا^(١).

وأخرج ابنُ إسحاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباس، أنَّ عُبَيْةَ وشَيْبَةَ ابْنَيْ رِبْعَةَ، وأبا سفيانَ بنَ حرب، والنضرَ بنَ الحارث، وأبا البختري، والأسودَ بنَ المطلب، وزَمْعَةَ بنَ الأسود، والوليدَ بنَ المغيرة، وأبا جهلَ بنَ هشام، وعبدَ الله بنَ أبي^(٢) أُمَيَّةَ، وأُمَيَّةَ بنَ خلف، والعاصيَ بنَ وائل، ونُبَيْةَ بنَ الحجاج^(٣)، ومُنَبِّهَ بنَ الحجاج^(٤)، اجتمعوا فقال بعضهم لبعض: ابغثوا إلى محمدٍ فكلّموه وخاصّموه حتى تُعْذِرُوا منه. فبغثوا إليه: إنَّ أشرافَ قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك. قال: فجاءهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا له: يا محمدُ، إنا بعثنا إليك لتُعْذِرَ منك، فإن كنتَ إنما جئتَ بهذا الحديثِ تَطْلُبُ به مالا جمَعنا لك مِن أموالنا، وإن كنتَ تَطْلُبُ به^(٥) الشَّرَفَ فنحن نُسَوِّدُكَ، وإن كنتَ تريدُ به^(٥) مُلْكًا مَلَكْنَاكَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما بي^(٦) مما تقولون، ما جئتُكم^(٧) بما جئتُكم به^(٧) أَطْلُبُ أموالكم، ولا الشَّرَفَ فيكم، ولا المُلْكَ

(١) ابن جرير ١٧/٣٩٨، ٣٩٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣.

(٢) سقط من: ص، ح، ١، م.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، م.

(٤) سقط من: ص، ح، ١، م.

(٥) سقط من: م.

(٦) في ص، م: «لي».

(٧ - ٧) في الأصل: «بما جئتكم»، وفي ص، م: «به».

عليكم ، ولكن الله بعثنى إليكم رسولاً ، وأنزل على كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربِّي ، ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل مئاً شيئاً مما عرضنا عليك - أو ^(١) قالوا : فإذا لم تقبل هذا - فسل لنفسك ، وسل ربك أن يعث معك ملكاً يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله أن يجعل لك جناً وقصوراً من ذهب وفضة ، يُغنيك ^(٢) عما نراك ^(٣) تبغى ، فإنك تقوم بالأسواق ، وتلتبس المعاش كما نلتبس ، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم . فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما أنا بفاعل ، ما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بعثت [٣٢٠] إليكم بهذا ، ولكن الله بعثنى بشيراً ونذيراً » . فأنزل الله في قولهم ذلك : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ . أي : جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع 'رسولي' فلا تُخالفوه ، لفعلت ^(٥) .

(١) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٢) في ص ، م : « تغنيك » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤ - ٤) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « رسلي فلا يخالفون » ، وفي ص : « رسولي فلا تخالفون » .

(٥) تقدم تخريجه في ٩ / ٤٤٦ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ﴾ . قال : الوليدُ بْنُ الْمَغيرةِ وأصحابه يومَ دارِ الندوة .

وأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ . قال : مَخْرَجًا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي ضَرَبُوا لَكَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ﴾ . قال : حَوَائِطُ ، ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ . قال : يُثَبِّتُ مَبْنِيَّةً مُّشِيدَةً ، كَانَتْ قَرِيشٌ تَرَى الْبَيْتَ مِنَ حِجَارَةِ قُصُورًا ، كَانَتْهَا مَا كَانَ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْوَاحِدِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، مِنْ طَرِيقِ جُؤَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا عَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْفَاقَةِ ، قَالُوا ^(٤) : ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٥) ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . ثُمَّ أَتَاهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَانِ وَمَعَهُ سَفْطٌ ^(٦) مِنْ نُّورٍ يَتَلَأَلُ ، فَقَالَ : هَذِهِ مِفْتَاحُ خَزَائِنِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٧/٤٠٥ ، ٤٠٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فقالوا » .

(٤) بعده في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لذلك » .

(٥) بعده في ر ٢ ، ح ٢ : « عليه » .

(٦) في الأصل ، ص : « سقط » . والسفط : الذي يُعْبَى فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ كَالْجَوْلَاتِيِّ أَوْ كَالْقَفَّةِ . يَنْظُرُ التَّاجُ (س ف ط) .

الدنيا . فنظر النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له ، فضرب جبريل^(١) بيده إلى الأرض ، أن تواضع . فقال : يا رضوان ، لا حاجة لى فيها . فنودى ، أن ارفع بصرك . فرفع ، فإذا السماوات فُتِحَتْ أبوابها إلى العرش ، وبدت جنة^(٢) عدن ، فرأى منازل الأنبياء وعزفهم^(٣) ، وإذا منازلهم فوق منازل الأنبياء ، فقال : « رضىيتُ » . ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن خيثمة قال : قيل للنبي ﷺ : إن شئت أعطيناك خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم يُعْطَ نبي قبلك ، ولا يُعطاه أحد بعدك ، ولا يُنْقَضُ ذلك مما لك عند الله شيئاً ، وإن شئت جمعتها لك فى الآخرة . فقال : « اجمعوها »^(٥) لى فى الآخرة . فأنزل الله : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : بينما جبريل عند رسول الله ﷺ إذ

(١ - ١) فى الأصل : « يده » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « جنات » .

(٣) فى ص : « عزفهم » ، وفى مصدر التخريج : « غرفهم » .

(٤) الواحدى ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٥) فى ر ٢ : « اجمعوا » ، وفى م : « اجمعها » .

(٦) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٠٩ ، ٥١٠ ، وابن جرير ١٧ / ٤٠٧ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٦ . وعند ابن

جرير من قول حبيب .

قال : هذا مَلَكٌ يَتَدَلَّى ^(١) مِنَ السَّمَاءِ ، ^(٢) لَمْ يَهَيِّطْ إِلَى ^(٣) الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَهَا ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي زيارَتِكَ فَأُذِنَ لَهُ . فلم يَلْبَثْ أَنْ جاء فقال : السلامُ عَلَيْكَ يا رسولَ الله . قال : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ » . قال : إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ ^(٤) إِنْ شِئْتَ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْ خَزَائِنِ كُلِّ شَيْءٍ ومَفَاتِيحِ كُلِّ شَيْءٍ ما ^(٥) لَمْ يُعْطِ / أَحَدًا قَبْلَكَ ، ولا يُعْطِيهِ أَحَدًا بَعْدَكَ ، ولا يَنْقُصُكَ مِمَّا ذَخَرَ ^(٦) لَكَ عِنْدَهُ شَيْئًا . فقال : « لا ، بل يَجْمَعُهُما ^(٧) لِي فِي الْآخِرَةِ جَمِيعًا » . فنَزَلَتْ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ . قال : مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدًا مِنْ بَيْنِ عَيْنَيَّ جَهَنَّمَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل لجهنمِ مِنْ عَيْنٍ ؟ قال : « نعم ، أما سَمِعْتُمُ اللَّهَ

(١) فِي ص ، م : « تَدَلَّى » .

(٢ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ يَهَيِّطْ فِي » ، وَفِي ص ، م : « إِلَى » .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « مَا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ » .

(٤) فِي ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يُخَيِّرُكَ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « ذَخَرَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يَجْمَعُهَا » .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٦٧ / ٨ .

يقول : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ؟ فهل تراهم إلا بعينين ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق خالد بن ذريك ، عن رجل من الصحابة قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ يَقُلْ ^(٢) عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ ، أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ الَّذِي هُوَ ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْنَ عَيْنَيِ جَهَنَّمَ مَقْعَدًا » . قيل : يا رسول الله ، وهل لها من عينين ؟ قال : « نعم ، أما سمعتم الله يقول : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، بسند صحيح ، عن ابن عباس قال : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ ، فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ شَهَقَةُ الْبَغْلَةِ إِلَى الشَّعِيرِ ، ثُمَّ تَرْفُزُ رَفْرَفَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا بَيْنَ شَحْمَةٍ أَذْنَيْهِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنَّ فِيهَا لَأَوْدِيَةً مِنْ قَيْحٍ ^(٤) تُكَالُ ثُمَّ تُصَبُّ ^(٥) فِي فِيهِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ . قال : إن جهنم

(١) الطبراني (٧٥٩٩) . وقال ابن الجوزي : لا يصح ، لأن محمد بن الفضل قد كذبه يحيى بن معين والفلاس وغيرهما ، وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء . الموضوعات ٩٥ / ١ . ومكحول قال عنه أبو حاتم : لا يصح له سماع من أبي أمامة . تحفة التحصيل ص ٣١٤ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « يقول » ، وفي ر ٢ : « تقول » .

(٣) ابن جرير ٤٠٩ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٧ / ٨ .

(٤ - ٥) في ص : « تكال ثم تصير » ، وفي ر ٢ : « تكاد ثم يصب » ، وفي ح ١ : « تكال ثم تصير » ، وفي ح ٢ : « ثم يصب » .

(٥) ابن جرير ٤١٠ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨ / ٨ .

لَتَرْفِزَنَّ زَفْرَةً ، لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ ، إِلَّا خَرَّ ^(١) تُرْعَدُ فَرَائِضُهُ ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَجُثُّ عَلَى رَكَبَتَيْهِ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ فِي « الْأَهْوَالِ » عَنِ الْعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، يَقُودُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، فَإِذَا رَأَتْ النَّاسَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ﴾ . زَفَرَتْ زَفْرَةً ، لَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ إِلَّا بَرَكَ ^(٣) لِرَكَبَتَيْهِ وَيَقُولُ ^(٤) : يَا رَبِّ ، نَفْسِي نَفْسِي . وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمْتِي أُمْتِي » .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْمَعُ زَفِيرَ جَهَنَّمَ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ . قَالَ : مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ ، وَذَلِكَ إِذَا أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُّ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ ، يَشُدُّ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لَوْ تُرِكَتْ لَأَتَتْ عَلَى كُلِّ بَرْ وفَاجِرٍ ، ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ﴾ : تَرْفِزُ زَفْرَةً لَا تَبْقَى قِطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلَّا بَدَرَتْ ^(٥) ، ثُمَّ تَرْفِزُ الثَّانِيَةَ فَتَقْطَعُ الْقُلُوبَ مِنْ أَمَاكِينِهَا ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ .

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٦٧/٢ ، وابن جرير ٤٠٩/١٧ ، ٤١٠ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨ .

(٣ - ٣) في الأصل : « يقول » .

(٤) أبو الشيخ (١١٨٠) .

(٥) بدرت : سالت . اللسان (ب د ر) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن كعب قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، ونزلت الملائكة صُفُوفًا ، فيقول الله لجبريل : اثبت بهم جحيم . فيأتى بها ثَقَادٌ بسبعين ألفَ زمام ، حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ، ثم زفرت^(١) ثانية ، فلا يبقى ملكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌ مُرْسَلٌ ، إلا بجئى لركبتيه ، ثم ترفر الثالثة ، فتبلغ القلوب الحناجر ، وتذهل العقول ، فيفرغ كل امرئ إلى عمله ، حتى إن إبراهيم عليه السلام يقول : بخلتني لا أسألك إلا نفسي . ويقول موسى : بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي . ويقول عيسى : بما أكرمتني لا أسألك إلا نفسي ، لا أسألك مريم التي ولدتنى . ومحمد ﷺ يقول : « أمتى أمتى ، لا أسألك اليوم نفسي » . فيجيبه الجليل جل جلاله^(٢) : إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فوعزتي لأقرن عينك فى أمتك . ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أسيد^(٤) ، أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبَقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ . قال : « والذى نفسى بيده ، إنهم ليشتركون فى النار كما يشتركون الوتر فى الحائط »^(٥) .

(١) فى ص ، م : « ترفر زفرة » .

(٢) بعده فى ص ، م : « ألا » .

(٣) أبو نعيم ٣٧٢/٥ - ٣٧٤ ، ٨ / ٢٧٩ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٨ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقٍ ^(١) قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو ^(٢) : ﴿وَلِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبَقًا﴾ . قال : مثل الرُّجِّ ^(٣) في الرَّمحِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المبارك في « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقٍ قتادة في الآية قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : إِنْ جَهَنَّمَ لَتَضِيقُ عَلَى الْكَافِرِ كَضِيقِ ^(٥) الرُّجِّ عَلَى الرَّمحِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿مُتَقَرِّنِينَ﴾ . قال : مُكْتَفَيْنَ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحَّاك : ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : دَعُوا بِالْهَلَاكِ فَقَالُوا : وَاهْلَاكَاه ، وَاهْلَكْتَاه . فقيل لهم : لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بِهَلَاكِ وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ اذْعُوا بِهَلَاكِ كَثِيرٍ ^(٨) .

^(٩) وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : وَيَلَا ، ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾ . يقول : لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ وَيَلَا وَاحِدًا ^(١٠) .

(١) في م : « طرق عن » .

(٢) في ص ، م : « عمر » .

(٣) الرُّجُّ : الحديدة في أسفل الرمح . القاموس المحيط (ز ج ج) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٦٦٨ / ٨ .

(٥) في مصدرى التخريج « كَتَضِيقُ » .

(٦) ابن المبارك (٢٩٩ - زوائد نعيم) ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨ / ٨ .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٦٦٩ / ٨ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤١١ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩ / ٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾. قال: وثلاً وهلاكاً.

وأخرج^(١) ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث»، بسند صحيح، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ إِبْلِيسُ، فَيَضَعُهَا عَلَى حَاجِبِيهِ / وَيَسْحَبُهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ ٦٥/٥ يُنَادِي: يَا ثُبُورَاهُ. ويقولون: يَا ثُبُورَهُمْ. حتى يَقِفَ عَلَى النَّارِ فيقول: يَا ثُبُورَاهُ. ويقولون: «يَا ثُبُورَهُمْ»^(٢). فيقال لهم: ﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِّكَ خَيْرٌ﴾ الآيتين.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً﴾. أي: من الله، ﴿وَمَصِيرًا﴾. أي: منزلاً^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار قال: قال كعب الأحبار: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قال عطاء: فقلتُ له: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾. قال كعب: إِنَّهُ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في ص، ح، م: «وإثبورهم».

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٨، ١٤/١٠٩، وأحمد ٢٠/١٤، ١٥ (١٢٥٣٦)، والبخاري (٣٤٩٥ - كشف)، وابن جرير ١٧/٤١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩، والبيهقي (٦٤٧). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٠.

يُنْسَاهَا فَلَا يَذْكُرُهَا^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ وَعَدًا مَسْئُولًا﴾ . يقول : سألوا الذي وعدتكم تُنجزوه^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) ، من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ وَعَدًا مَسْئُولًا﴾ . قال : إن الملائكة تسأل لهم ذلك في قولهم : ﴿وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر : ٨] . قال سعيد : وسمعت أبا حازم يقول : إذا كان يوم القيامة قال^(٤) المؤمنون : ربنا عملنا لك بالذي^(٥) أمرتنا ، فأنجز لنا ما وعدتنا . فذلك قوله : ﴿وَعَدًا مَسْئُولًا﴾^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾^(٨) الآيتين .

أخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي) . قال : عيسى وعزير والملائكة^(٩) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٦٧٠/٨ .

(٢) ابن جرير ١٧/٤١٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧١ .

(٣) بعده في م : « والبيهقي » .

(٤) سقط من : ص ، ح ، م .

(٥) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

(٦) في الأصل : « الذي » ، وفي م : « بالذين » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧١ .

(٨) في النسخ : « نحشرهم » . والنون قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي وخلف ، وبالياء قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٥٠ .

(٩) ابن جرير ١٧/٤١٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٢ .

وأخرج الحاكم ، وابن مَرْدُويه ، بسندٍ ضعيف ، عن ^(١) «عبد الرحمن» بن عَنَمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللهِ : ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أو (نُتَّخَذَ) ^(٢) ؟ فقال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ ، فسألته عن : ﴿الْمَ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم : ١ ، ٢] أو (غُلِبَتْ) ^(٣) ؟ قال : أقرأني رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ^(٥) «أبي الضُّحَى» قال : قرأ رجلٌ عندَ علقمةَ : (ما كان ينبغي لنا أن نتخذَ من دونك) . برفعِ النونِ ونصبِ الخاءِ ، فقال علقمةُ : ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ وخفضِ الخاءِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأها : (ما كان ينبغي لنا أن نتخذَ من دونك) . برفعِ النونِ ونصبِ الخاءِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ . قال : هذا قولُ الآلهةِ ، ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَءَابَأَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ . قال : البورُ الفاسدُ ، وإنه ما نسيَ الذِّكْرَ ^(٦)

(١ - ١) في النسخ : « عبد الله » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧ / ٣٣٩ .

(٢) وبها قرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء ، وفتح النون وكسر الخاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢ / ٢٥٠ .

(٣) يفتح الغين واللام قراءة شاذة ، وستأتي في تفسير سورة « الروم » .

(٤) الحاكم ٢ / ٢٤٧ . وقال الذهبي : قلت : هو - يعني محمد بن سعيد - المصلوب ، هالك ، وبكر - هو ابن خنيس - متروك .

(٥ - ٥) في ص ، م : « الضحاك » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ .

قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا بَاؤُوا وَفَسَدُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾ . قَالَ : هَلَكَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾ . قَالَ : هَلَكَى بِلُغَةِ عُثْمَانَ ، وَهَمَّ مِنْ^(٤) الْيَمَنِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ^(٥) الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَافُوا^(٦) بِهِ فَالْكُفْرُ بُورٌ لَصَانِيهِ^(٧)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْبُورُ بِكَلَامِ عُثْمَانَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ بُورًا ﴾ . قَالَ : مَنْ^(٩) لَا خَيْرَ فِيهِمْ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ . قَالَ : هَالِكِينَ ، ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ لِلَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ

(١) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « أَفْسَدُوا » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ح ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٢ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « أَهْل » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ١ ، م : « قَوْل » .

(٦) فِي ص : « كَافَرًا » ، وَفِي ر ٢ : « كَانُوا » .

(٧) الطَّبْطَبِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٩٧ .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٣ .

(٩) فِي ص ، ح ١ ، م : « قَاسِينَ » ، وَفِي ر ٢ : « قَالَ » ، وَفِي ح ٢ : « الْفَاسِد » .

عيسى وعُزَيْرًا والملائكة حينَ قالوا: ﴿سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِئْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ [سبأ: ٤١]: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ ؛ عيسى وعُزَيْرٌ والملائكة، حينَ ^(١) يُكَذِّبُونَ المشركين بقولهم، (فما يستطيعون) ^(٢) صرفًا ولا نصراً. قال: المشركون لا يستطيعون صرفَ العذاب ولا نصرَ أنفسهم ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ [٣٢٠ظ] قال: قرأتُ اثنتين وسبعين كتابًا كلها نزلت من السماء، ما سمعتُ كتابًا أكثرَ تكريرًا فيه الظلمُ ومُعَابَةٌ عليه من القرآن؛ وذلك لأنَّ الله عليمٌ أن فتنة هذه الأمة تكونُ في الظلم. وأما الآخرُ، فإنَّ أكثرَ مُعَابَتِهِ إِيَّاهُمْ في الشركِ وعبادةِ الأوثان ^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جرير، عن الحسنِ في قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾. قال: هو الشُّرْكُ ^(٥).

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾. قال: يُشْرِكُ ^(٦).

(١) في الأصل: «حتى»، وفي ص: «يعنى». وعند ابن أبي حاتم: حيث يعذبون. أو قال: حين يكذبون.

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف، وقرأ عاصم فى رواية حفص بالتاء: ﴿يستطيعون﴾. ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤١٧، ٤١٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٤.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٢٢.

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . يَقُولُ : إِنْ الرِّسْلَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ ؛ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : بَلَاءٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الشَّعْبِ» ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : يَقُولُ الْفَقِيرُ : لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي غَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ . وَيَقُولُ السَّقِيمُ : لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي صَحِيحًا مِثْلَ فُلَانٍ . وَيَقُولُ الْأَعْمَى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي بَصِيرًا مِثْلَ فُلَانٍ^(٢) .

٦٦/٥ / وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : هُوَ التَّفَاضُلُ^(٣) فِي الدُّنْيَا وَالْقُدْرَةُ وَالْقَهْرُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قَالَ : يُمَسِّكُ عَلَى^(٤) هَذَا وَيُوسِّعُ عَلَى هَذَا ، فَيَقُولُ : لَمْ يُعْطِنِي رَبِّي مَا أُعْطِيَ فُلَانًا . وَيَتَتَلَّى بِالْوَجَعِ ، فَيَقُولُ : لَمْ يَجْعَلْنِي رَبِّي

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٥ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٤٢٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٥ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٠٠٧٢) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «الْفَاصِلُ» ، وَفِي ص ، ر ، ح ٢ : «الْفَاضِلُ» .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي نَسَخٍ مِنْ ابْنِ جُرَيْرٍ : «عَنْ» . وَالتَّحْقِيقُ مُوَافِقٌ لِإِحْدَى نَسَخِهِ .

صحيحًا مثلَ فلان . فى أشباه ذلك من البلاء ، ليعلم من يصبرُ من يجزُعُ ،
﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بَمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَجْزُعُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن الحسن ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو شاء الله لجعلكم
أغنياء كلَّكم لا فقيرَ فيكم ، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلَّكم لا غنىَ فيكم ،
ولكن ابتلى بعضكم ببعضٍ » ^(٢) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى فى « نوادير الأصول » عن رفاعَةَ بنِ رافعِ الزُّرقى
قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، كيف ترى فى رقيقنا ، أقوامٍ مسلمين ، يُصلُّون
صلاتنا ، ويصُومُون صَوْمنا ، نَضْرِبُهُمْ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « يُوزَنُ ذَنْبُهُمْ ^(٣)
وعقوبتُكم إِيَّاهم ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ من ذنبهم ^(٤) أَخَذُوا مِنْكُمْ » .
قال : أفرأيتَ سَبَّنا إِيَّاهم ؟ قال : « يُوزَنُ ذَنْبُهُمْ وَأَذاكُم إِيَّاهم ، فإن كان
أَذاكُم أكثرَ أُعْطُوا مِنْكُمْ » . قال الرجلُ : ما أسمعُ عدوًّا أقربَ إلَيَّ منهم !
فقال رسولُ الله ﷺ : « ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ » . فقال الرجلُ : أَرَأَيْتَ يا رسولَ الله ولدى
أَضْرِبُهُمْ ؟ قال : « إِنَّكَ لا تُتَّهَمُ فى وَلَدِكَ ، فلا تَطِيبُ نَفْسًا تَشْبَعُ
وَيَجُوعُ ^(٥) ، وَتَكْتَسِبُ وَيَغْرُو ^(٦) » ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ١٣ / ٢٢٦ مختصرًا .

(٣ - ٣) فى م : « توزن ذنوبهم » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « ذنوبهم » .

(٥) فى ص : « جوع » ، وفى ح ١ ، ومصدر التخريج : « تجوع » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لا » .

(٧) الحكيم الترمذى ١ / ١١٣ ، ١١٤ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ . قال : هذا قولُ كفارِ قريشٍ ، ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا ﴾ فيخبرنا أنَّ محمدًا رسولُ الله ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عُبيدِ بنِ عُمرٍ في قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ . قال : لا يُقالون ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة : ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ ﴾ . أى : نَراهم عيانًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴾ . قال : شِدَّةُ الكُفْرِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عكرمة قال : العتوُ في كتابِ الله التَّجَبُّرُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَتِكَةَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الفِرْيَابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَتِكَةَ ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عطيةٍ في قوله : ﴿ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

(١) ابن جرير ١٧ / ٤٢٦ .

(٢) في ص ، م : « يسألون » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٦ .

قال : إذا كان يومُ القيامةِ يُلقَى^(١) المؤمنُ بالبشرى ، فإذا رأى ذلك الكفارُ قالوا للملائكة : بُشِّرُونَا . قالوا : ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ : حرامًا مُحَرَّمًا أَنْ تَتَلَقَّاكُمْ بالبشرى^(٢) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ . قال : عَوْدًا مَعَادًا ، الْمَلَائِكَةُ تَقُولُهُ . وَفِي لَفْظٍ قَالَ : حَرَامًا مُحَرَّمًا أَنْ تَكُونَ الْبُشْرَى الْيَوْمَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ . قال : تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَى الْكَفَّارِ الْبُشْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ . قال : تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكُمْ^(٥) الْبُشْرَى حِينَ رَأَيْتُمُونَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ . قال : حَرَامًا مُحَرَّمًا أَنْ تُبَشِّرَكُمْ بِمَا تُبَشِّرُ بِهِ الْمُتَّقِينَ^(٧) .

(١) فِي ح ١ : «تَلْقَى» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٧ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٧٨ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤٢٨ .

(٥) فِي ص ، ح ١ ، م : «عَلَى الْكَفَّارِ» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن ، وقتادة في قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا نَحْجُورًا ﴾ . قال^(١) : هي كلمة كانت العرب تقولها ، كان الرجل إذا نزلت به شديدة^(٢) قال : حَجْرًا مَحْجُورًا ، حرامًا مُحَرَّمًا^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كانت المرأة إذا رأت الشيء تكرهه تقول : حَجْرٌ مِنْ هَذَا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال : لما جاءت زلازل الساعة ، فكان من زلازلها أن السماء انشقت ، فهي يومئذ واهية ، والملك على أرجائها ، على سعة^(٤) كل شيء تشقق^(٥) من السماء ، فذلك قوله : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا نَحْجُورًا ﴾ : حرامًا محرَّمًا أيها المجرمون أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتمونا^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،

(١) في م : « قال » .

(٢) في م : « شدة » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٧ ، وابن جرير ١٧/ ٤٢٨ ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٨ . وعند ابن جرير من قول قتادة وحده .

(٤) في مصدر التخريج : « شقة » .

(٥) بعده في م : « فهي » .

(٦) في ص ، ح ١ : « أنها » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٧ .

وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ . قال : عمدنا^(١) إلى ما عملوا من خيرٍ ممن لا يُتَقَبَّلُ منه في الدنيا^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مَّنْثُورًا ﴾ . قال : الهباءُ شعاعُ الشمسِ الذي يخرجُ مِنَ الكَوْفَةِ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، والفرّايي ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ قال : الهباءُ رَهَجٌ^(٤) الغبارِ يَسْطَعُ ، ثم يذهبُ فلا يَبْقَى منه شيءٌ ، فجعلَ الله أعمالَهُم كذلك^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الهباءُ الذي يطيرُ^(٦) مِنَ النارِ إذا اضْطَرَمَّت ، يطيرُ منها الشَّرُّ ، فإذا وَقَعَ لم يَكُنْ شيئاً^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مَّنْثُورًا ﴾ . قال : ^(٨) ما تَسْفِي الرِّيحُ وَبَيْئُهُ^(٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مَّنْثُورًا ﴾^(١٠) .

(١) في م : « قدمنّا » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٣١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٩ .

(٤) في الأصل : « وهيج » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « وهج » ، وفي م : « ريج » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٩ .

(٦) في الأصل : « يظهر » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٩ معلقا .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢ ، م .

(٩) ابن جرير ١٧ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

قال : الماء المَهْرَاقُ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ . قال : الشُّعَاعُ في كَوَّةٍ أحدهم ، لو ذَهَبَتْ تَقْبِضُ عليه لم تَسْتَطِعْ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،^(٣) وابنُ جريرٍ^(٣) ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ . قال : شُعَاعُ الشمسِ مِنَ الكَوَّةِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عكرمة : ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ . قال : شُعَاعُ الشمسِ الذي في الكَوَّةِ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ وعامِرٍ في الهَبَاءِ المَنْثُورِ قال^(٦) : شُعَاعُ الشمسِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ . قال : الغَبَارُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة : ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾ . قال : هو ما تَذْرُوهُ الرياحُ مِنْ حُطَامِ هذا الشجرِ^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٣٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ .

(٢) ابن جرير ٤٣٢/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٤) ابن جرير ٤٣٢/١٧ .

(٥) ابن جرير ٤٣١/١٧ بنحوه .

(٦) سقط من : ص ، م . وفي ح ١ : « قال » .

(٧) عبد الرزاق ٦٧/٢ ، ٢٦٩ ، وابن جرير ٤٣٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ^(١)عُبَيْدِ بْنِ يَغْلَى قال : الهَبَاءُ الرَّمَادُ ^(٢).

وأخرج سَمُوءِيهِ فِي « فَوَائِدِهِ » ، ^(٣) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَالْخَطِيبُ فِي « الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ » ^(٤) ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيُجَاءَنَّ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْمٍ مَعَهُمْ حَسَنَاتٌ مِثْلُ ^(٥) جِبَالِ تِهَامَةَ ، حَتَّى إِذَا جِئَءَ بِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُمْ هَبَاءً ، ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِي النَّارِ » . قَالَ سَالِمٌ : بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلٌّ ^(٦) لَنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ؟ قَالَ : « كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ هَنَةً ^(٧) مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَّضَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَثَبُوا عَلَيْهِ ، فَأَدْحَضَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ » ^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . قَالَ : أَحْسَنُ مَنْزِلًا ، وَخَيْرٌ مَأْوَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . قَالَ :

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ، ١ : « يَعْلَى بْنُ عُبَيْدَةَ » ، وَفِي ح ٢ ، م : « مَعْلَى بْنُ عُبَيْدَةَ » . وَالثَّبْتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٩ / ١٩٠ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٨٠ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، وَفِي ح ٢ : « وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ، وَالْخَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ » .

(٤) فِي ص ، م : « لَيُجَاءَنَّ » .

(٥) فِي م : « مِثَالٌ » .

(٦) حَلٌّ : أَيْ : صِيفٌ وَانْعَثَ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، م : « سَنَةٌ » . وَالْهَنَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَتَصَغُرُ عَلَى هُنَيْتَةٍ وَهَنْيَةٍ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٥ / ٢٧٩ .

(٨) أَبُو نَعِيمٍ ١ / ١٧٨ ، وَالْخَطِيبُ ١ / ٥٢٧ ، ٥٢٨ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُتَّفِقِ : ضَعِيفٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

مصيروا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . قال : في العُرفِ مِنَ الجنةِ ، وكان حسابهم أن عُرضوا على ربهم عُرضَةً واحدةً ، وذلك الحسابُ اليسيرُ ، وهو ^(١) مِثْلُ قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(٢) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ^(٣) وَنَقْلُبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ^(٤) . [الانشقاق : ٧ - ٩] .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود قال : لا يَتَصِفُ النهارُ من يومِ القيامةِ حتى يَقِيلَ ^(٥) هؤلاء وهؤلاء . ثم قرأ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . وقرأ : (ثم إن مَقِيلَهُمْ إِلَى الجحيم) ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إنما هي ضحوةٌ ، فيَقِيلُ أولياءُ الله على الأسيرةِ مع الحورِ العينِ ، وَيَقِيلُ أعداءُ الله مع الشياطينِ مُقَرَّنِينَ ^(٧) .

(١) في الأصل ، ح ٢ ، م : « ذلك » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٣٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨١ .

(٣) في الأصل ، ص : « يقيل » ، وفي ر ٢ : « نقييل » .

(٤) ابن المبارك (١٣١٣ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ١٩ / ٥٥٧ ، وابن أبي حاتم

٨ / ٢٦٨٠ ، والحاكم ٢ / ٤٠٢ .

وقوله : (ثم إن مَقِيلَهُمْ إِلَى الجحيم) . قراءة شاذة ، ستأتي في تفسير الآية (٦٨) من سورة

« الصافات » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ،^(١) وابنُ جريرٍ^(٢) ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو نعيمٍ في « الحلية » ، عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يَزَوْنُ^(٣) أنه يُفْرَغُ من حسابِ الناسِ يومَ القيامةِ نصفَ النهارِ ، فيَقِيلُ أهلُ الجنةِ في الجنةِ ، وأهلُ النارِ في النارِ ، فذلك قوله : ﴿ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ^(٥) الصَّوَّافِ قال : بلغني أن يومَ القيامةِ يقْصُرُ على المؤمنِ حتى يَكُونَ كما بينَ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ ، وأنهم لَيَقِيلُونَ في رياضِ الجنةِ حتى^(٥) يَفْرَغُ الناسُ من الحسابِ ، وذلك قوله : ﴿ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ عبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . أي : مأوى ومنزلاً . قال قتادة : حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ قال : إنه ليَجاءُ يومَ القيامةِ برجلين ، كان أحدهما مَلِكًا في الدنيا فيَحاسِبُ ، فإذا عبدٌ لم يَعْمَلْ خيراً ، فيؤمَرُ به إلى النارِ . والآخَرُ كان صاحبَ كِسَاءٍ في الدنيا فيَحاسِبُ ، فيقولُ : ياربُّ ، ما أعطيتني من شيءٍ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) في م : « يقولون » .

(٣) ابن المبارك (١٣١٤ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧ / ٤٣٤ ، وأبو نعيم ٤ / ٢٣٢ .

(٤) بعده في ص ، م : « بن » .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ ، م : « حين » . وحتى هنا بمعنى حين ولذلك يأتي الفعل مرفوعاً بعدها . ينظر شواهد

التوضيح والتصحيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٤٣٥ .

فَتَحَاسِبُنِي بِهِ . فيقول : صدق عبدى ، فأرسلوه . فيؤمَرُ به إلى الجنة ، ثم يُتْرَكَ .
 ما شاء الله ، ثم يُدْعَى صاحب النار ، فإذا هو مثلُ الحُمَمَةِ السوداء ، فيقال له :
 كيف وجدتَ مَقِيلَكَ ؟ فيقول : شَرٌّ مَقِيلٍ . فيقال له : عُذ . ثم يُدْعَى بصاحب
 الجنة ، فإذا هو مثلُ القمرِ ليلةَ البدر ، فيقال له : كيف وجدتَ مَقِيلَكَ ؟ فيقول :
 ربِّ ، خيرٌ مَقِيلٍ . فيقال : عُذ^(١) .

٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ . قال : يَفْرُغُ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ نِصْفَ
 النَّهَارِ ، فَيَقِيلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنِّي لَأَعْرِفُ السَّاعَةَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا
 أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، السَّاعَةُ الَّتِي تَكُونُ^(٣) فِي الدُّنْيَا^(٤) ارْتِفَاعَ الصُّحَى
 الْأَكْبَرِ ، إِذَا انْقَلَبَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِيهِمْ لِلْقَيْلُولَةِ ، فَيَنْصَرِفُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، وَأَمَّا
 أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَكَانَتْ قَيْلُولَتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأُطْعِمُوا كَبَدَ
 حَوِيتَ ، فَأَشْبَعَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
 وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَمِنَ الدُّنْيَا هُوَ^(٤) أَمْ

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨١ .

(٣ - ٣) فى م : « فيها » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ، ح ، ٢ .

من الآخرة ؟ فقال : صَدُرَ ذلك اليومِ مِنَ الدنيا ، وَآخِرُهُ [٣٢١] مِنَ الآخرة ^(١) .
 قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الْأَهْوَالِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ . قَالَ : يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ؛ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالسَّيَّاعِ وَالطَّيْرِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَتَشَقُّقُ السَّمَاءُ الدُّنْيَا ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ / وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ : أَفَيْكُم رُبُّنَا ؟ ٦٨/٥
 فَيَقُولُونَ : لَا . ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَّةُ ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، ثُمَّ تَنْشَقُّ ^(٢) السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ ، ^(٣) فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالدُّنْيَا وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ^(٣) ، فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ^(٤) الثَّالِثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ ، ثُمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ رُبُّنَا فِي ظُلَلٍ مِنْ

(١) ابن عساكر ٤١ / ١٠٠ .

(٢) فِي ح ١ ، م : « يَنْزِلُ أَهْلُ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) لَيْسَ فِي : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

الْعَمَامِ وَحَوْلَهُ الْكَرُويُّونَ ^(١) ، وهم أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ، لَهُمْ قُرُونٌ كَكُغُوبِ الْقَنَا ^(٢) ، وهم تَحْتَ ^(٣) الْعَرْشِ ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ ^(٤) وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى ، « مَا بَيْنَ ^(٥) أَخْمَصِ قَدَمِ أَحَدِهِمْ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ كَعْبِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ مَسِيرَةُ ^(٦) خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ رُكْبَتِهِ إِلَى فَخِذِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ فَخِذِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ تَرْقُوتِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْقُرْطِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ . قَالَ : هُوَ قِطْعُ السَّمَاءِ ^(٨) إِذَا انْشَقَّتْ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ^(١٠) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(١١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ . قَالَ : هُوَ الَّذِي قَالَ : ﴿ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة : ٢١٠] . الَّذِي

(١) الْكَرُويُّونَ : الْمُقَرَّبُونَ . النِّهَايَةُ ٤ / ١٦١ .

(٢) الْقَنَا : جَمْعُ قَنَاءَ ، وَهِيَ الرَّمْعُ . النِّهَايَةُ ٤ / ١١٧ .

(٣) فِي ص ، ح ، ١ ، م : « حَمَلَةٌ » .

(٤) فِي م : « التَّحْمِيدُ » .

(٥ - ٥) فِي ص ، م : « وَمِنْ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤٣٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٨٢ ، وَالْحَاكِمُ

٤ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : مِثْلُهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَفِي سِيَاقَاتِهِ غَالِبًا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ١١٥ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « السَّحَابُ » .

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٨٢ .

(١٠ - ١٠) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ، ح ، ٢ .

يَأْتِي اللَّهُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ : يَقُولُ : تَشَقُّقُ عَنِ الْغَمَامِ الَّذِي يَأْتِي اللَّهُ فِيهِ ، غَمَامٌ زَعَمُوا فِي ^(٢) الْجَنَّةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَبَا مُعَيْطٍ كَانَ يَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذِيهِ ، وَكَانَ رَجُلًا حَلِيمًا ، وَكَانَ بَقِيَّةُ قَرِيشٍ إِذَا جَلَسُوا مَعَهُ آذَوْهُ ، وَكَانَ لِأَبِي مُعَيْطٍ خَلِيلٌ غَائِبٌ عَنْهُ بِالشَّامِ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : صَبَأُ أَبُو مُعَيْطٍ . وَقَدِمَ خَلِيلُهُ مِنَ الشَّامِ لَيْلًا ، فَقَالَ لِمَرْأَتِهِ : مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَتْ : أَشَدُّ مِمَّا ^(٣) كَانَ أَمْرًا . فَقَالَ : مَا فَعَلَ خَلِيلِي أَبُو مُعَيْطٍ ؟ فَقَالَتْ : صَبَأٌ . فَبَاتَ بَلِيلَةَ سَوْءٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ أَبُو مُعَيْطٍ فَخَبَّرَهُ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَزِدُّ عَلَيَّ تَحِيَّتِي ؟ فَقَالَ : كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ تَحِيَّتَكَ وَقَدْ صَبَوْتُ ؟ قَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتَهَا قَرِيشٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا يُبْرِئُ صَدْرَهُمْ إِنْ أَنَا فَعَلْتُ ؟ قَالَ : تَأْتِيهِ فِي مَجْلِسِهِ فَتَبْزُقُ ^(٤) فِي وَجْهِهِ ، وَتَشْتُمُهُ بِأَخْبَثِ مَا تَعْلَمُ مِنَ الشُّتْمِ . فَفَعَلَ ، فَلَمْ يَزِدِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَنْ مَسَحَ وَجْهَهُ مِنَ الْبُزَاقِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُكَ خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ أَضْرِبُ عُقْقَكَ صَبْرًا ^(٥) » . فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَدِيَ وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ ، أَبَى

(١) ابن جرير ١٧/٤٣٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٣) فِي ٢ ، ح ٢ : « مَا » .

(٤) فِي ص ، ح ١ : « وَيَزُق » ، وَفِي م : « وَتَبْصُق » .

(٥) كُلُّ مَنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ ، فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ صَبْرًا . النِّهَايَةُ ٣/٨ .

أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : اخْرُجْ معنا . قَالَ : قَدْ وَعَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ إِنْ وَجَدَنِي خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ أَنْ يَضْرِبَ عُنْقِي صَبْرًا . فَقَالُوا : لَكَ جَمَلٌ أَحْمَرٌ لَا يُدْرِكُ ، فَلَوْ كَانَتْ الْهَزِيمَةُ طُرَتْ عَلَيْهِ . فَخَرَجَ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ ، وَحَلَ بِهِ جَمْلُهُ فِي جَدِيدٍ^(١) مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسِيرًا فِي سَبْعِينَ مِنْ قَرِيشٍ ، وَقَدِمَ إِلَيْهِ أَبُو مُعَيْطٍ ، فَقَالَ : أَتَقْتُلُنِي مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، بِمَا بَرَقْتَ فِي وَجْهِهِ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي مُعَيْطٍ : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا صَنَعَ طَعَامًا ، فَدَعَا عَلَيْهِ^(٢) أَهْلَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ ، وَكَانَ يُكَثِّرُ مُجَالَسَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَيُعْجِبُهُ حَدِيثُهُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ ، فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ سَفَرِهِ^(٣) فَصَنَعَ طَعَامًا ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامِهِ ، فَقَالَ : « مَا أَنَا بِالَّذِي آكُلُ مِنْ طَعَامِكَ حَتَّى تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » . فَقَالَ : اطْعَمْ يَا بَنَ أَخِي . قَالَ : « مَا أَنَا بِالَّذِي أَفْعَلُ حَتَّى تَقُولَ » . فَشَهِدَ بِذَلِكَ ، وَطَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أَنَّى بْنِ خَلْفٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَصَبَوْتُ يَا عَقْبَةُ ؟ وَكَانَ خَلِيلَهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا صَبَوْتُ ، وَلَكِنْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَأَتَنِي أَنْ يَطْعَمَ^(٤) مِنْ طَعَامِي إِلَّا أَنْ أَشْهَدَ لَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي قَبْلَ أَنْ

(١) وحل : أوقعه في الوخل ، والجدد : ما استوى من الأرض . النهاية ٥ / ١٦٢ .

(٢) في الأصل ، ح ٢ ، م : « إليه » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سفر » .

(٤) في الأصل : « يأكل » .

يَطْعَمَ ، فشهِدْتُ له ، فَطَعِمَ . فقال : ما أنا بالذى أَرْضَى عنكَ حتى تَأْتِيَهُ فَتَبْرُقَ في وجهه . ففعل عقبةُ ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « لا أَلْقَاكَ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا عَلَوْتُ رَأْسَكَ بِالسَّيْفِ » . فَأَسِرَ عقبةُ يومَ بدرٍ ، فَقُتِلَ صَبْرًا ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَسَارَى يَوْمَئِذٍ غَيْرُهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، وابنُ مردويه ، مِنْ طَرِيقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُنَيْبُ بْنُ خَلِيفٍ يَحْضُرُ النَّبِيَّ ﷺ ، فزجره عقبةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فنزل : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الْظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ خَذُولًا ﴾ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ في « المصنّف » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن مِقْسَمٍ مولى ابنِ عباسٍ قال : إِنَّ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُنَيْبَ بْنَ خَلِيفِ الْجُمَحِيِّ التَّقِيَّ ، فقال عقبةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لِأُنَيْبِ بْنِ خَلِيفٍ - وكانا خَلِيلَيْنِ في الجاهلية - وكان أُنَيْبٌ قد أتى النَّبِيَّ ﷺ فعرض عليه الإسلامَ ، / فلما سمِعَ بذلك عقبةُ قال : لا أَرْضَى عنكَ حتى تَأْتِيَ مُحَمَّدًا فَتَقْتُلَ في وجهه وَتَشْتَمَهُ وَتُكَذِّبَهُ . قال : فلم يُسَلِّطْهُ اللَّهُ على ذلك ، فلما كان يومُ بدرٍ ، أسِرَ عقبةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ في الْأَسَارَى ، فأمر به النَّبِيُّ ﷺ علىَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فقال عقبةُ : يا مُحَمَّدُ ، مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ أَقْتُلْ ! قال : « نعم » . قال : بِمِ ؟ قال : « بكفرك وفُجُورك وعُتُوكَ على الله وعلى رسوله » . فقامَ إليه علىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فضربَ عُقْبَةَ . وأما أُنَيْبُ بْنُ خَلِيفٍ فقال : واللهِ لأَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا . فبلغ ذلك

(١) أبو نعيم (٤٠١) .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٤١ .

رسول الله ﷺ فقال : « بل أنا أقتله إن شاء الله ».^(١) فانطلق رجلٌ من سميع ذلك من النبي ﷺ إلى أبي بن خلف ، فقيل : إنه لما قيل لحميد ما قلت قال : « بل أنا أقتله إن شاء الله ».^(٢) فأفرعه ذلك^(٣) وقال : أنشدك بالله ، أسمعته يقول ذلك^(٤) ؟ قال : نعم^(٥) . فوقعت في نفسه ؛ لأنهم لم يسمِعوا رسول الله ﷺ قال قولاً إلا كان حقاً ، فلما كان يومٌ أحد ، خرج^(٦) أبي بن خلف مع المشركين فجعل يلتبس غفلة النبي ﷺ ليحمل^(٧) عليه ، فيحول رجلٌ من المسلمين بين النبي ﷺ وبينه ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « خلّوا عنه » . فأخذ الحزبة فرماها بها فوقعت في تزقوته ، فلم يخرج منه^(٨) كبير دم^(٩) ، واحتقن الدم في جوفه ، فجعل يخور^(١٠) كما يخور الثور ، فأتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور وقالوا : ما هذا ؟ فوالله ما بك إلا خدش . فقال : والله لو لم يُصِبنِي إلا بريقه لقتلني ، أليس قد قال : « أنا أقتله ؟ » والله لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لقتلهم . قال : فما لبث إلا يوماً أو نحو ذلك حتى مات إلى النار ، وأنزل الله فيه : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف عبد الرزاق ، ويوضحه السياق بعده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) في ص ، ح ١ : « فيحمل » .

(٦ - ٦) في الأصل ، ر ٢ : « دم كثير » ، وفي ح ١ : « كثير دم » ، وفي ح ٢ : « دم » .

(٧ - ٧) في ص ، م : « فخار » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « فخز يخور » ، وفي ح ١ : « فخر يخر » .

خَذُولًا ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن سابط قال : صنع أبي بن خلف طعاما ، ثم أتى مجلسا فيه النبي ﷺ فقال : قوموا . فقاموا غير النبي ﷺ فقال : « لا أقوم حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله » . فتشهد ، فقام النبي ﷺ ، فلقيه عقبه بن أبي معيط ، فقال : قلت : كذا وكذا . قال : إنما أردت لطعامنا . فذلك قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ الآية (٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . قال : عقبه بن أبي معيط ، دعا مجلسا فيهم (٣) النبي ﷺ ، لطعام ، فأبى النبي ﷺ أن يأكل وقال : « لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » . فلقيه أمية بن خلف ، فقال : أقد صبرت ؟ فقال : إن أخاك على ما تعلم ، ولكن صنعت طعاما ، فأبى أن يأكل حتى قلت ذلك ، فقلته وليس من نفسي (٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن هشام في قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . قال : يأكل كفه ندامة حتى يبلغ منكبه لا يجد مسها (٥) .

(١) عبد الرزاق (٩٧٣١) ، وابن جرير ١٧ / ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٢) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٥ .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : (فيه) .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٤ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ . قَالَ : يَأْكُلُ يَدَهُ ثُمَّ تَنَبَّثُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ . قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ يَعَضُّهُ حَتَّى يَكْسِرَ الْعَظْمَ ثُمَّ يَعُودُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ بِنِ خَلْفٍ وَعَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ . قَالَ : هَذَا عَقْبَةُ ، ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ . قَالَ : أُمَيَّةُ ، وَكَانَ عَقْبَةُ خِذْنًا لِأُمَيَّةَ ، فَبَلَغَ أُمَيَّةَ أَنَّ عَقْبَةَ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : وَجَّهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ أَسْلَمْتَ أَنْ أَكْلَمَكَ أَبَدًا . فَفَعَلَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْتَلَتْنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ . قَالَ : عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، كَانَا مُتَوَاحِشَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ : يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ خَلِيلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُتَيْ بِنِ خَلْفٍ ، دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَقْبَةَ فِي حَاجَةٍ وَقَدْ صَنَعَ طَعَامًا لِلنَّاسِ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى طَعَامِهِ ، قَالَ : « لَا ، حَتَّى تُسَلِّمَ » . فَأَسْلَمَ فَأَكَلَ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ ، فَأَتَى عَقْبَةَ ،

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ .

فذكر له ما صنع ، فقال له عقبه : أترى مثل محمدٍ يدخلُ منزلي وفيه طعامٌ ثم يخرج ولا يأكل ؟ قال : فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع عما دخلت فيه . فرجع ، فنزلت الآية^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ . قال : أبى بنُ خلفٍ وعقبه بنُ أبى مُعيط ، وهما الخليلان في جهنم على منبرٍ من نارٍ . وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلاً من قريش كان يغشى نبيَّ الله ﷺ ، فلقيه رجلٌ آخر^(٢) من قريش ، وكان له صديقاً ، فلم يزل به حتى صرفه وصده عن غشيان نبيِّ الله ﷺ ،^(٣) فأنزل الله فيهما ما تسمعون^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ يَنْوَلَتِي لَيْتِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلاً ﴾ . قال : الشيطان^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ . قال : خذله يومَ القيامةِ وتبرأ منه . ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَكْرَبُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ : هذا قولُ نبيكم ﷺ يشتكي قومه إلى ربِّه ، قال الله يُعْزِي نبيّه ﷺ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ . يقول : إن الرسل قد لقيت هذا من قومها قبلك ، فلا

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٤ .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٤٤٢ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ .

يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ . قال : يَهْجُورُونَ فِيهِ بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ ، يقولون : هذا سِحْرٌ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وسعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿أَتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ . قال : قالوا فيه هُجْرًا^(٣) غيرَ الحقِّ ، ألم تَرَ أَنَّ^(٤) المريض إذا هَذَى قيل : هَجَرَ ؟ أى قال غيرَ الحقِّ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : لم يُنْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إلا كان المجرمون له أعداء ، ولم يُنْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إلا كان بعضُ المجرمين أشدَّ عليه من بعضٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كان عدوُّ النبي ﷺ أبو جهل ، وعدوُّ موسى قارون ، وكان قارونُ ابنُ عمِّ موسى .

(١) ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨ - ٢٦٨٩ .

(٢) ابن جرير ٤٤٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨ .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : « هجيرا » .

(٤) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٤٤٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٦٨٨/٨ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : يُوطَّنُ محمداً ﷺ أنه جاعِلٌ له عدوًّا من المجرمين ، كما جعل لمن قبله ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، عن ابن عباس قال : قال المشركون : إن كان محمداً كما يزعم نبياً فلم يُعَذِّبْهُ رَبُّهُ ، ألا يُنْزَلُ عليه القرآن جملة واحدة ؟ يُنْزَلُ عليه الآية والآيتين والسورة ^(٢) ! فأنزل الله على نبيه جواب ما قالوا : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ . إلى : ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ . يقولون ^(٤) : كما أنزل على موسى وعلى عيسى . قال الله : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : يَسَّاهُ تَبْيِينًا ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : أحسن تَفْصِيلاً ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :

(١) ابن جرير ١٧ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٢) بعده في الأصل : «والسورتين» .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٩ ، والحاكم ٢ / ٥٣٠ ، والضياء (١١٩) .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : «يقول» .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٩ ، ٢٦٩١ .

﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ . قال : كان الله يُنَزِّلُ عليه الآية ، فإذا علمها نبي الله ﷺ نَزَلَتْ آيَةٌ أُخْرَى ؛ لِيَعْلَمَهُ الْكِتَابُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، وَيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَهُ ^(١) ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . يقول : أَحْسَنَ تَفْصِيلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ﴾ . قال : لِنُثَبِّدَ ^(٣) بِهِ فُؤَادَكَ ، وَنَرْبِطَ عَلَى قَلْبِكَ ، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : رَسَلْنَاهُ تَرْسِيلًا . يقول : شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ . يقول : لو أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ سَأَلُوكَ ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا تُجِيبُ ، وَلَكِنَّا نُمِيسُكَ عَلَيْكَ ، فَإِذَا سَأَلُوكَ أَجَبْتَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا لِلْقُرْآنِ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ جُمْلَةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : قَلِيلًا قَلِيلًا ؛ كَيْمَا لَا يَجِئُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا أَتَيْنَاكَ ^(٥) بِمَا يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ ، فَأَنزَلْنَاهُ عَلَيْكَ تَنْزِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا ، كُلَّمَا جَاءُوا بِشَيْءٍ جِئْنَاهُمْ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ تَفْسِيرًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « فُؤَادَكَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٩١ .

(٣) فِي ح ١ : « لِنُثَبِّتَ » ، وَفِي ح ٢ : « لِنُسَدِّدَ » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، م : « جِئْنَاكَ » .

فى قوله : ﴿وَرَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان ينزل^(١) الآية والآيتين وآيات ، كان ينزل^(١) جواباً لهم ، إذا سألوا رسول الله ﷺ عن شىء أنزل الله جواباً لهم ورداً عن النبى ﷺ فيما تكلموا به ، وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان ينزل عليه القرآن جواباً لقولهم ؛ ليعلم أن الله هو يجيب القوم عما يقولون ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ . قال : لا يأتيك الكفار بمثل^(٣) إلا جئناك بما ترد به ما جاءوك به من الأمثال التى جاءوا بها^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن إبراهيم النخعى : ﴿وَرَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . يقول : نزل^(٥) متفرقاً^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى : ﴿وَرَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : فصلناه تفصيلاً^(٧) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله : ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : تفصيلاً^(٧) .

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) عبد الرزاق ٢/٦٩ ، وابن جرير ١٧/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٩٠ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٧/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٥) سقط من : ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ . وفى م : « أنزل » .

(٦) ابن جرير ١٧/٤٤٦ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٩١ .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٩١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. قَالَ: بَيَانًا^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾. يَقُولُ: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. قَالَ: طَرِيقًا^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾. قَالَ: عَوْنًا وَعَضُدًا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾. قَالَ: أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (وَعَادًا وَثَمُودًا) يُنَوَّنُ (ثَمُودًا)^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرَّسُّ / قَرْيَةٌ مِنْ ثَمُودَ^(٥).

٧١/٥

(١) ابن جرير ١٧/٤٤٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٤٤٩ من طريق ابن جريج عن مجاهد من قوله بزيادة في أوله.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.

(٤) في ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «ثمود». وبتنوين (ثمود) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكناسي وأبو جعفر وخلف، وبغير تنوين قرأ عاصم في رواية حفص وحمة ويعقوب. ينظر النشر ٢/٢١٧.

(٥) ابن جرير ١٧/٤٥٢.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ بأذْرِيْجَانَ ^(١) .
وأخرج ابنُ عساکرٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ . قال : قومٌ
شعيب .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله :
﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ . قال : حَدَّثَنَا أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسِّ كَانُوا أَهْلَ فَلَجٍ بِالْيَمَامَةِ وَأَبَارٍ
كَانُوا عَلَيْهَا ^(٢) .

وأخرج الفريائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ
كان عليها قومٌ يقالُ لهم : أصحابُ الرَّسِّ ^(٣) .

وأخرج الفريائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةٍ قال : أصحابُ
الرَّسِّ . رَسُّوا نَبِيَّهُمْ في بئرٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبًا عن
أصحابِ الرَّسِّ ، قال : صاحبُ «يس» ^(٤) الذي قال : ﴿يَنْقُورُ أَتْبَعُوا
الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس : ٢٠] . فرسَّه قومه في بئرٍ بالأحجارِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ قُتِلَ فيها ^(٥) صاحبُ «يس» ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٥٢ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٤٥٣ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ .

(٤) في الأصل : «يسين» ، وفي ص : «بئر» ، وفي م : «البئر» .

(٥) في م : «به» .

(٦) ابن جرير ٢١ / ٤١٥ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « ذم الملاحى » ، والبيهقى ، وابن عساكر ، عن جعفر بن محمد بن علي ، أن امرأتين سألتاه : هل نجد غشيان المرأة المرأة محرماً في كتاب الله ؟ قال : نعم ، هن اللواتي كنن على عهد تبع ، وهن صواحب الرّس ، وكل نهر وبئر رس . قال : يقطع لهن جلباب من نار ، ودرع من نار ، ونطاق من نار ، وتاج من نار ، وخفان من نار ، ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف^(١) مثنى من نار . قال جعفر : علموا هذا نساءكم^(٢) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقى في « شعب الإيمان » ، و^(٣) ابن أبي الدنيا ، عن واثلة بن الأسقع رفعه قال : « سحاق النساء زنى بيتهن »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : لعن رسول الله ﷺ الراكبة والمركوبة^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : إن أصحاب الأيكة وأصحاب الرّس كانتا أمتين ، فبعث الله إليهما نبياً واحداً ، شعيباً ، وعذبهما الله بعدائين^(٦) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن محمد بن كعب القرظي قال : قال

(١) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « جلد » .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٤٩) ، والبيهقى في الشعب (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٣٢٠ / ٥٠ . وقال محقق ذم الملاحى : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الطبراني ٦٣ / ٢٢ (١٥٣) ، والبيهقى (٥٤٦٤) ، وابن أبي الدنيا (١٤٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٦٠١) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٨٢) . وقال محققه : حرام بن عثمان متروك الحديث .

(٦) ابن جرير ١٤ / ١٠٠ .

رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرْيَتِهِ ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ عَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ فَحَفَرُوا لَهُ بُئْرًا فَأَلْقَوْهُ فِيهَا ، ثُمَّ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ بِحَجَرٍ ضَخِيمٍ ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَبْدُ يَذْهَبُ فَيَحْتَضِبُ عَلَى ظَهْرِهِ ، ثُمَّ يَأْتِي بِحَطْبِهِ فَيَبِيعُهُ ، فَيَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا وَشَرَابًا ، ثُمَّ يَأْتِي بِهِ إِلَى تِلْكَ الْبُئْرِ ، فِيرْفَعُ تِلْكَ الصَّخْرَةَ ، فَيُعِينُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَيَدُلُّهُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، ثُمَّ يَرْدُّهَا كَمَا كَانَتْ ، فَكَانَ ^(١) كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ . ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ يَوْمًا يَحْتَضِبُ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَجَمَعَ حَطْبَهُ ، وَحَزَمَ حُزْمَتَهُ وَفَرَّغَ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْتَمِلَهَا وَجَدَ سِنَّةً ، فَاضْطَجَعَ فَنَامَ ، فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى أُذُنِهِ سَبْعَ سِنِينَ نَائِمًا ، ثُمَّ إِنَّهُ هَبَّ ^(٢) فَتَمَطَّى ، فَتَحَوَّلَ لِشِقِّهِ الْآخِرِ فَاضْطَجَعَ ، فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى أُذُنِهِ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرَى ، ثُمَّ إِنَّهُ هَبَّ ^(٣) فَاحْتَمَلَ حُزْمَتَهُ ، وَلَا يَحْسَبُ إِلَّا أَنَّهُ نَامَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَجَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ فَبَاعَ حُزْمَتَهُ ، ثُمَّ اشْتَرَى طَعَامًا وَشَرَابًا كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْحُفْرَةِ فِي مَوْضِعِهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهِ ، فَالْتَمَسَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَقَدْ كَانَ بَدَأَ الْقَوْمِ فِيهِ بَدَاءً ، فَاسْتَخْرَجُوهُ فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْأَسْوَدِ مَا فَعَلَ ؟ فَيَقُولُونَ لَهُ : مَا نَدْرِي . حَتَّى قُبِضَ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَهْبَّ ^(٤) اللَّهُ الْأَسْوَدَ مِنْ نَوْمَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِنَّ ذَلِكَ الْأَسْوَدَ لَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » ^(٥) .

(١) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٢) في الأصل : « ذهب » .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « فأذهب » .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ . وقال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير ، عن ابن حميد ، عن سلمة ،

عن ابن إسحاق ، عن محمد بن كعب مرسلًا ، وفيه غرابة ونكارة ، ولعل فيه إدراجًا ، والله أعلم . تفسير

ابن كثير ٦ / ١٢٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ .

أخرج الطبراني في « الأوسط » ، و^(١) الحاكم وصححه ، والبيهقي في « الدلائل » ، « وابن عساكر » ، عن أم سلمة قالت : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « ^(٢)مَعْدُنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدٍ ^(٣)بِ بْنِ الْبَرَاءِ ^(٤)بِ بْنِ أَغْرَاقِ الثَّرَى » . قالت : ثم قرأ رسولُ الله ﷺ : « (أَهْلَكَ عَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) » . قالت : وأغراقُ الثرى إسماعيلُ ، وزيدٌ^(٥) هميسعٌ ، وبراءٌ نَبْتُ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ . قال : كان يُقالُ : إِنَّ الْقَرْنَ سَبْعُونَ سَنَةً^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زُرارةِ ابنِ أوفى قال : الْقَرْنَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ عَامًا . قال : فَبِعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَرْنٍ ، كَانَ آخِرُهُ الْعَامَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ [٣٢١ظ] يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) في ص : « بعدد » وفي م : « بعد » .

(٣) في م : « زين » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧ .

(٤) في ٢ : « البر » ، وفي ح ١ : « البزار » .

(٥) سقط من : ص . وفي الأصل ، وم : « و » . وينظر الإنباه لابن عبد البر ص ٤٧ .

(٦) بعده في ح ١ ، م : « و » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : « ويرانيت » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧ .

والأثر عند الطبراني في الصغير ٦٢/٢ ، والحاكم ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٥ ، والبيهقي ١/١٧٧ ،

١٧٨ ، وابن عساكر ٥٣/٣ ، ٦١ . وقال الهيثمي : وفيه عبد العزيز بن عمران ، وقد ضعفه البخاري

وجماعة وذكره ابن حبان في الثقات . مجمع الزوائد ١/١٩٣ .

(٨) ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦ .

(٩) ابن جرير ١٤/٥٣٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦ .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون ، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون » . قال أبو سلمة : القرن مائة سنة .

وأخرج الحاكم ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن بشر^(١) قال : وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال : « هذا الغلام يعيش قرناً » . فعاش مائة سنة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ،^(٣) والحاكم^(٤) ، من طريق محمد بن القاسم الحفصي ، عن عبد الله بن بشر المازني قال : وضع النبي ﷺ يده على رأسي وقال : « سيعيش هذا الغلام قرناً » . قلت : يا رسول الله ، كم القرن ؟ قال : « مائة سنة » . قال محمد بن القاسم : ما زلنا نعدُّ له حتى تمت مائة سنة ثم مات^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الهيثم بن ذهير الأسلميّ قال : قال رسول الله ﷺ : « القرن خمسون سنة » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : / « أمتي خمس ٧٢/٥ قرون ، القرن أربعون سنة »^(٥) .

(١) في ر ٢ ، ح ٢ : « بشر » .

(٢) الحاكم ٥٤٩ / ٢ . والحديث أصله عند أحمد ٢٣٥ / ٢٩ (١٧٦٨٩) دون : فعاش مائة سنة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٣٤ / ١٤ ، وابن أبي حاتم ٢٦٩٥ / ٨ ، والحاكم ٥٠٠ / ٤ .

(٥) أصله عند ابن ماجه (٤٠٥٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٤٠) .

وأخرج ابن المنذر عن حماد، عن ^(١) إبراهيم قال : قال رسول الله ﷺ :
« القرن أربعون سنة » .

وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال : قال رسول الله ﷺ : « القرن أربعون سنة » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : القرن ستون سنة ^(٣) .

وأخرج الحاكم في « الكنى » عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا انتهى إلى معدن عدنان أمسك ، ثم يقول : « كذب التَّسَابُونَ ، قال الله تعالى :
﴿ وَفَرُّوْنَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَنَّةُ ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ وَكَلَّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَنَّةُ ﴾ وَكَلَّا صَبَرْنَا تَنْبِيْرًا . قال : كلُّ قد أعذر الله إليه ويَسِّنْ له ، ثم انتقم منه ، ﴿ وَلَقَدْ أَنَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا أَلْسُوْا ﴾ . قال : قرية لوط ، ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُوْنَ نُشُوْرًا ﴾ . قال : بغنا ولا حسابًا ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله :

(١) في م : « ابن » .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٥٣٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٦ .

(٤) قال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١١) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٧٠ ، وابن جرير ١٧ / ٤٥٦ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ .

﴿وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾ . قال : تَبَّرَ اللَّهُ كُلًّا بِالْعَذَابِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال :
﴿تَبَرْنَا﴾ بالنَّبْطِيَّةِ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ^(٤) عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال :
هى سدوم ، قرية ^(٥) لوط ، ﴿الَّتِي أَطْرَطَ مَطَرُ السَّوَاءِ﴾ . قال : الحجارة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : قرية
لوط ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى بين
الشام والمدينة ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿لَا يَرْجُونَ
نُشُورًا﴾ . قال : بعثا . وفى قوله : ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ . قال : ثَبَرْنَا ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٠ ، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦ ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٥٦ .

(٤) بعده فى ص : « وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة » ، وبعده فى م : « وابن أبي حاتم » .

(٥) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « قوم » .

(٦) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨ .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

أَتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ ﴿١﴾ . قال : كان الرجلُ يعبدُ الحجرَ الأبيضَ زمانًا من الدهرِ في الجاهلية ، فإذا وجدَ حجرًا أحسنَ منه رمى به وعبدَ الآخرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ الدَّمَ بِالْعِلَازِ ^(٢) وَيَعْبُدُونَ الْحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ ، رَمَوْا بِهِ وَعَبَدُوا الْآخَرَ ، فَإِذَا فَقَدُوا الْآخَرَ أَمَرُوا مُنَادِيًا ، فَنَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ إِلَٰهَكُمْ قَدْ ضَلَّ فَالْتَمِسُوهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ . قَالَ : ذَاكَ الْكَافِرُ ، اتَّخَذَ دِينَهُ بَغِيرَ هَدًى مِنَ اللَّهِ وَلَا بَرَهَانٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ . قَالَ : لَا يَهْوَى شَيْئًا إِلَّا اتَّبَعَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ . قَالَ : كُلَّمَا هَوَى شَيْئًا رَكِبَهُ ، وَكُلَّمَا اسْتَهَى شَيْئًا أَتَاهُ ، لَا يَخْجُزُهُ عَنْ ذَلِكَ وَرَعٌّ وَلَا تَقْوَى ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ شِرْكٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ ^(٤) الْمُنَافِقَ مُشْرِكٌ ؛ إِنَّ الْمَشْرُكَ يَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَإِنْ

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٩ .

(٢) العِلَازُ : هو شيء يتخذونه في سبيل الجماعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه .
النهاية ٣ / ٢٩٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٠ .

(٤) سقط من : ص ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

المنافق عبداً^(١) هو اه . ثم تلا هذه الآية : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ .

وأخرج الطبراني ،^(٢) وأبو نعيم في الحلية^(٣) ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تحت ظل السماء من إله يُعبَدُ من دون الله أعظم عند الله من هوَى مُتَّبِعٍ »^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الآية . قال : مثل الذين كفروا كمثل البعير والحمير والشاة ، إن قلت لبعضهم : كُلْ . لم يعلم ما تقول ، غير أنه يسمع صوتك ، كذلك الكافر إن أمرته بخير أو نهيته عن شرٍّ أو وعظته ، لم يعقل^(٥) ما تقول ، غير أنه يسمع صوتك^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . قال : أخطأ للسبيل^(٦) .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ الآيتين .

(١) في ص ، م : « عند » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الطبراني (٧٥٠٢) ، وأبو نعيم ١١٨ / ٦ ، وهو عند ابن أبي عاصم في السنة (٤) . وقال الألباني : موضوع .

(٤) في ح ١ ، ح ٢ : « يفعل » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٠ .

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قَالَ : بَعْدَ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ كَانَ ^(٢) بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ظِلًّا ؟ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ دَلِيلًا ، فَقَبَضَ اللَّهُ الظِّلَّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قَالَ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ . قَالَ : دَائِمًا ، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ . يَقُولُ : طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ . قَالَ : سَرِيعًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفُزَايِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قَالَ : ظِلُّ الْغَدَاةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ . قَالَ : لَا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ ، وَلَا يَزُولُ ، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ . قَالَ : تَحْوِيهِ ، ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا ﴾ ^(٤) . قَالَ : حَوَى الشَّمْسَ إِثَاءً ، ﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ . قَالَ : خَفِيفًا ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ .

(٢) بعده في : ص ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « ما » .

(٣) ابن جرير ١٤ / ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ .

(٤ - ٤) في م : « فأحويها » .

(٥) في ص ، ح ، ١ ، م : « خفيفا » .

١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قال : مَدَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ . قال : لو شاء لأدامه ، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ . قال : تَتْلُو ^(٢) الظِّلَّ وَتَتَّبِعُهُ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ كُلُّهُ ^(١) ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قال : مَدَّهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ . قال : تَزَكَّهُ كَمَا هُوَ ؛ ^(٤) ظِلًّا مَمْدُودًا ^(٥) مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أيوب بن موسى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قال : الْأَرْضُ كُلُّهَا ظِلٌّ ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ . قال : قَلِيلًا قَلِيلًا ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم التيمي ، والضحاك ، وأبي مالك الغفاري في قوله : ﴿ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . قالوا : الظِّلُّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ . قالوا : عَلَى الظِّلِّ ،

= والأثر عند ابن جرير ١٧/٤٦١ - ٤٦٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١ ، ٢٧٠٣ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في الأصل : « تَأْتِي » .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ .

(٤ - ٤) في ف ١ ، ح ٢ : « ظل ممدود » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ .

﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . يعنى ما تَقْبِضُ الشمسُ مِنَ الظِّلِّ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العالية : ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ . قال : مِنْ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ إِلَى حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : ^(١) تَتَّبِعُهُ ، فَتَقْبِضُهُ ^(٢) حَيْثُ ^(٣) كَانَ .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ ثُثُورًا﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إنَّ النهارَ اثنتا عشرةَ ساعةً ، ^(٤) فأولُ الساعةِ ^(٥) ما بينَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَرَى شُعَاعَ الشَّمْسِ ، ثمَّ الساعةُ الثَّانِيَةُ إِذَا رَأَيْتَ شُعَاعَ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يُضَيَّءَ الْإِشْرَاقُ ، عِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يَبْقَ مِنْ قُرُونِهَا شَيْءٌ ، وَصَفًا ^(٦) لَوْنُهَا ، فَإِذَا كَانَتْ بِقَدْرِ مَا تُرِيكَ عَيْنُكَ قَيْدًا ^(٧) رُمَحِينَ ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الضُّحَى ^(٨) ، وَذَلِكَ أَوَّلُ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الضُّحَى ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الضُّحَى سَاعَتَيْنِ ، ثُمَّ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ حِينَ ^(٩) نَصَفَ النَّهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ نَصْفِ النَّهَارِ ، فَتِلْكَ سَاعَةُ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿أَقِمِ

(١ - ١) فى ص ، م : « يتبعه فيقبضه » .

(٢) فى ر ٢ ، ح ٢ : « كيف » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٧٠٢ / ٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « ساعات » ، وفى ح ٢ : « ساعة » .

(٦) فى ح ٢ : « صفاء » .

(٧) يقال : بينى وبينه قيدٌ رُمَح ، وقادُ رُمَح : أى قَلْبُ رُمَح . النهاية ١٣١ / ٤ .

(٨) سقط من : ح ٢ .

(٩) فى الأصل ، ح ٢ : « فى » .

الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴿[الإسراء: ٧٨] . ثم من بعد ذلك العِشِيُّ سَاعَتَيْنِ ، ثم الساعةُ العاشرةُ مِيقَاتُ^(١) صَلَاةِ الْعَصْرِ وهى الْآصَالُ ، ثم^(٢) بعد ذلك سَاعَتَيْنِ إِلَى اللَّيْلِ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : يُنْشَرُ^(٤) فِيهِ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : لمعايشهم وحوائجهم وتَصْرِيفهم^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا^(٧) بَنَ كَ يَدَى رَحْمَتِهِ﴾ . أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عاصم^(٨) ، أنه قرأ : ﴿وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ . على الجماع^(٩) ، ﴿بُشْرًا﴾ بالباء ، ورفع^(١٠) الباء ، ^(١١) يُنَوِّنُ فيها^(١١) ، خفيفة .

(١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «من» .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : «ينتشر» ، وفى ح ٢ : «تنشر» .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٤٦٦ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٤ .

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٤ .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : «نشرا» . وينظر ما تقدم فى ٦ / ٤٣٠ .

(٨) فى م : «عطاء» .

(٩) وهى قراءة العشرة عدا ابن كثير فبالإفراد . النشر ٢ / ١٦٨ .

(١٠) بعده فى ح ٢ : «الباقون» .

(١١ - ١١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «بنون فيها» ، وفى م : «بنون فيهما» .

وأخرج الفيضاني ، وعبد بن حميد ، عن مسروق ، أنه قرأ : (الرِّيحَ نَشْرًا) .
بالتون ، ونصبِ النون ، منونة خفيفة .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (٤٨) .

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً طَهُورًا ﴾ . قال : لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني ، عن سعيد بن المسيب
قال : أنزل الله الماء طهوراً لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إن الماء لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ، يُطَهِّرُ وَلَا
يُطَهِّرُهُ شَيْءٌ ، فإن الله قال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج الشافعي ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،
والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول
الله ، أتوضأ ^(٣) من بئر بُضَاعَةَ ، وهي بئر يُلْقَى فيها الحَيْضُ ^(٤) ولحوم الكلاب
والتَّنُّ ؟ فقال النبي ﷺ : « إن ^(٥) الماء طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ » ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨ ، والدارقطني ٢٩/١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « أتوضأ » .

(٤) الحيض : بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية ، جمع حيضة بكسر الحاء وسكون التحتية وهي الخرقه التي
تستعمل في دم الحيض . تحفة الأحوذى ١/٦٦ .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : « إنما » .

(٦) الشافعي ٥٥/١ (٣٥ - شفاء العي) ، وأحمد ١٧/١٩٠ ، ٣٥٨ (١١١٩ ، ١١٢٥٧) ،

٣٣٨ ، ٣٣٤/١٨ (١١٨١٨ ، ١١٨١٥) ، وأبو داود (٦٦ ، ٦٧) ، والترمذي (٦٦) ، والنسائي =

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن القاسم بن أبي بزة قال : سأل رجل عبد الله بن الزبير عن طين المطر ، فقال : تسألني ^(١) عن طهورين جميعاً ، قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ . وقال رسول الله ﷺ : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ : يعني المطر ، تُسْقَى هذه الأرض ، وتُمنع هذه ، ﴿ لِيَذْكُرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ . قال عكرمة : قال ابن عباس : قولهم : مُطِرْنَا بالأَنْوَاءِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي « الْوَاقِعَةِ » : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ ^(٣) [الواقعة : ٨٢] .

وأخرج سنيّد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ . قال : المطر ، يُنْزَلُهُ ^(٤) فِي أَرْضٍ ^(٥) ، وَلَا يُنْزَلُهُ ^(٤) فِي أُخْرَى ، ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ : قولهم : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا ، وَبِنُوءٍ

= (٣٢٥) ، والدارقطني ٣٠/١ - ٣٢ ، والبيهقي ٤/١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٥٩ ، ٦٠) . وينظر التلخيص الحبير ١٢/١ ، ١٣ .

(١) في م : « سألتني » .

(٢) عبد الرزاق (٩٨) .

(٣) ابن جرير ١٧/٤٦٩ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٦ ، ٢٧٠٧ كلاهما بدون ذكر ابن عباس .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « نزله » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الأرض » .

كذا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ . قال : إن الله قسم هذا الرزق بين عباده ، وصرفه بينهم . قال : وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : ما كان عام قط أقل مطراً^(٢) من عام ، ولكن الله يصرفه بين عباده . قال قتادة : فتوزقه الأرض ، وتخرمه الأخرى .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس قال : ما من عام بأقل مطراً من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء . ثم قرأ هذه الآية : ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ الآية^(٣) .

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن ابن مسعود ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة^(٤) قال : كان جبريل في موضع الجنائز ، فقال له النبي ﷺ : «يا جبريل ، إني أحب أن أعلم أمر السحاب» . فقال جبريل : هذا ملك السحاب . فسأله^(٥) فقال : تأتينا صكاك^(٦) مختمة^(٧) :

(١) ابن جرير ١٧/٤٦٩ .

(٢) في ص ، ح ١ : «مطر» .

(٣) ابن جرير ١٧/٤٦٨ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٦ ، والحاكم ٢/٤٠٣ ، والبيهقي ٣/٣٦٣ .

(٤) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : «غفرة» .

(٥) في الأصل : «فأسأله» ، وفي ح ٢ : «فأسأله» .

(٦) في ص رسمت هكذا : «ضحكال» . والصكاك : جمع صك وهو الكتاب . النهاية ٣/٤٣ .

(٧) في ص ، م : «مختمة» .

اسْقِ^(١) بِلَادَ^(٢) كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا^(٣) قطرة^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عطائ الخراساني في قوله : ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ / بَيْنَهُمْ﴾ . قال : القرآن ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ . قال : بالقرآن^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ . قال : هو قوله : ﴿وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾^(٧) [التوبة : ٧٣] .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الآية . يعني خلَع^(٨) أحدهما على الآخر ، فليس يُفْسِدُ العَذْبُ المالح ، وليس يُفْسِدُ المالح العَذْبُ^(٩) .

(١) في ص : «ابتوا» ، وفي ح ٢ ، م : «اسقوا» .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : «كذا وكذا وكذا» ، وفي ف ١ ، م : «كذا وكذا» ، وفي ر ٢ : «وكذا وكذا» .

وكذا وكذا وكذا . وينظر تفسير ابن كثير ٦ / ١٢٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٦ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٧ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٤٧٠ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٧ .

(٧) خلَع دابته : أطلقها من قيدها . اللسان (خ ل ع) .

(٨) ابن جرير ١٧ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : أفاض أحدهما في الآخر ^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : بحرُ فارس ، وبحرُ الروم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ^(٣) سعيد بن جبير ^(٣) في قوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : بحرُ في السماء ، وبحرُ في الأرض ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاء في قوله : ﴿ فَرَأَتْ ﴾ . قال : العذبة . وفي قوله : ﴿ أَجَاجٌ ﴾ . قال : الماء ^(٥) المالح ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ . قال : الأجاج ^(٧) المرُّ ^(٨) .

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنف » عن ابن عباس قال : هما بخران ، فتوضأ

(١) ابن جرير ١٧ / ٤٧٢ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ .

(٣ - ٣) في ص ، م : « الحسن » .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ . وفي م : « الأجاج » .

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ .

(٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٧٠ ، وابن جرير ١٧ / ٤٧٥ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ .

بأيهما شئت . ثم تلا هذه الآية : ﴿ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ . قال : هو اليَبَسُ ^(٢) .

وأخرج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ . قال : مَحْبِسًا ، لا يختلطُ بالبحرِ ^(٣) العَذْبُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ . قال : التَّخُومُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ . قال : حِجَازًا ^(٦) لا يَرَاهُ أَحَدٌ ^(٧) ، لا يختلطُ العَذْبُ بالبحرِ ^(٨) ، ولا يختلطُ بحرُ الرومِ وفارسٌ ، وبحرُ الرومِ مِلْحٌ . قال ابنُ جريجٍ : فلم أجد بحرًا عذبًا إلا الأنهارَ العَذَابَ ، فإن دجلةَ تَقَعُ في البحرِ فلا

(١) عبد الرزاق (٣٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٧٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : « البحر » .

(٤) ليس في : الأصل . وبعده في ص ، م : « بالبحر المالح » .

والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩ .

(٥) التخوم : واحدها تَخْم ، وهي المعالم والحدود . ينظر النهاية ١ / ١٨٤ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٩ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في م : « بالمالح » .

تَمُورُ فِيهِ ، يَجْعَلُ فِيهِ بَيْنَهُمَا مِثْلَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ ، فَإِذَا رَجَعْتَ لَمْ يَزِجْ فِي طَرِيقِهَا مِنْ ^(١) الْبَحْرِ شَيْءٌ ، وَالنَّيْلُ زَعَمُوا يَنْصَبُ فِي الْبَحْرِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ . قَالَ : حَاجِزًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ . يَقُولُ : حَجَرٌ أَحَدَهُمَا عَنْ ^(٤) الْآخِرِ بِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَجَرَ الْمَلَحَّ عَنِ الْعَذْبِ ، وَالْعَذْبَ عَنِ الْمَلَحِّ أَنْ يَخْتَلِطَ ، بِلُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ . قَالَ : لَا يَخْتَلِطُ الْبَحْرُ بِالْعَذْبِ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ نَسَبِ وَصْهِرٍ ، فَقَالَ : مَا أُرَاكُم إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُمُ النَّسَبَ ، فَأَمَّا الصُّهْرُ فَلَا أُخْتَانُ

(١) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « فِي » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٤٧٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٠٩ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٧٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « عَلَى » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٠٩ .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٠٩ ، مُعْلَقًا .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

والصحابه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ . قال : النسب الرضاغ ، ^(١) والصهر الخثونة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ . قال ^(١) : ذكر الله الصهر مع النسب ، وحرّم أربع عشرة امرأة ؛ سبعة من النسب ، وسبعة من الصهر ، فاستوى محرّم ^(٣) الله في النسب والصهر .

قوله تعالى : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن مژدويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ . يعني أبا الحكم ، الذي سمّاه رسول الله ﷺ أبا جهل بن هشام ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ . قال : أبو جهل ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن عطية في قوله : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ . قال : هو أبو جهل .

(١ - ١) سقط من : ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن جرير ٤٧٦/١٧ ولفظه : النسب سبع والصهر خمس ، وابن أبي حاتم ٢٧١٠ / ٨ .

(٣) في م : « تحريم » . وذكر هذا الأثر ابن أبي حاتم ٢٧١٠ / ٨ بهذا اللفظ عن قتادة .

(٤) ابن جرير ٤٧٨ / ١٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٧١١ / ٨ .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَعَاصِي اللَّهِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، والضحاك ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ . قال : عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَىٰ رَبِّهِ بِالْعِدَاوَةِ وَالشَّرِكِ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَىٰ عِدَاوَةِ رَبِّهِ .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿٥٦﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال : مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ ، وَنَذِيرًا مِنَ النَّارِ . وفي قوله : ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيْنَا سَبِيلًا﴾ . قال : بطاعته ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ . قال : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ : لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَىٰ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . يقول : «عَرَضٌ مِنْ غَرَضٍ» الدنيا ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٧/٤٧٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٢ ، ٢٧١٣ .

(٤ - ٤) في الأصل : « غرض من غرض » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٢ .

قوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي الدنيا في « التوكل » ، والبيهقي في « شعب / الإيمان » ، ٧٥/٥ ، عن « عقبه بن أبي زينب »^(١) قال : مكتوب في التوراة : لا تَوَكَّلْ على ابن آدم ، فإن ابن آدم ليس له قِوَامٌ^(٢) ، ولكن تَوَكَّلْ على الحي الذي لا يموت^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ (٥٨) .

أخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ . قال : ما أخبرتك من شيء فهو ما أخبرتك به^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن شمر بن عطية في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ . قال : هذا القرآن ، ﴿خَيْرًا﴾^(٥) به^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ . قال : قالوا : ما نعرف الرحمن إلا الرحمن اليمامة . فأنزل الله :

(١ - ١) في الأصل : « عقبه بن أبي شيبة » ، وفي ص ، ح ، ١ : « عقبه بن أبي ثبيت » ، وفي ٢ ، ح ، ٢ : « عقبه بن أبي ثبيت » . والمثبت موافق لما في مصدرى التخریج . وينظر تهذيب الكمال ١٩٨ / ٢٠ ، والثقات ٢٤٥ / ٧ .

(٢) قِوَامُ الشيء : عماده الذي يقوم به ... وقوام الأمر : ملاكه . النهاية ١٢٤ / ٤ .

(٣) ابن أبي الدنيا (٥٨) ، والبيهقي (١٣٠٦) .

(٤) ابن جرير ٤٨١ / ١٧ عن ابن جريج من قوله ، وابن أبي حاتم ٢٧١٥ / ٨ .

(٥) في م : « خير » .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٧١٥ / ٨ .

﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١) [البقرة: ١٦٣].

وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين الجعفي في قوله: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ .
قال: جوابها: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿لَمْ أَلْقُرْهُ أَن﴾^(٢) [الرحمن: ٢٠١].

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، عن إبراهيم قال: قرأ الأسود:
(أَنسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا)^(٣). فسجد فيها، قال: وقرأها يحيى: ﴿أَنسَجِدُ لِمَا
تَأْمُرُنَا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سليمان قال: قرأ إبراهيم في «الفرقان»: (أَنسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) بالياء. وقرأ سليمان كذلك^(٤).

قوله تعالى: ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الآية.

أخرج الخطيب في كتاب «النجوم» عن ابن عباس في قوله: ﴿نَبَارَكَ الَّذِي
جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال: هي^(٥) هذه الاثنا عشر بُرُوجًا؛ أُولُهَا الْحَمَلُ، ثم
الثَّوْرُ، ثم الجُوزَاءُ، ثم الشَّرْطَانُ، ثم الأَسَدُ، ثم الشُّبْلُكَةُ^(٦)، ثم المِيزَانُ، ثم
العَقْرَبُ، ثم القَوْسُ، ثم الجَدْيُ، ثم الدَّلْوُ، ثم الحَوْتُ^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨.

(٢) في الأصل، ص، م: «تأمرنا». وقد قرأ الأسود بالياء - كما في البحر المحيط ٥٠٩/٦ - وهي قراءة

حمزة والكسائي، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وخلف وعاصم بالتاء.

ينظر النشر ٢/٢٥٠، ٢٥١.

(٣) ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٢.

(٤) في ر ٢: «في».

(٥) الشُّبْلُكَةُ: اسم آخر لبرج العذراء. الوسيط (سنبل).

(٦) الخطيب ص ١٤٠.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ .
قال : قُصُورًا على أبواب السماء فيها الحرس^(١) .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن يحيى بن رافع^(٢) :
﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قُصُورًا في السماء^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن^(٤) جرير ، عن عطية : ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا﴾ . قال : القُصُورُ . ثم تأول هذه الآية : ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٥)
[النساء : ٧٨] .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :
﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : البروج النجوم^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا﴾ . قال : النجوم^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي صالح : ﴿جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : النجوم الكبار^(٨) .

(١) في الأصل : « حرس » .

(٢) في الأصل : « نافع » .

(٣) هناد (١٢٩) ، وابن جرير ٤٨٣/١٧ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٤٨٢/١٧ .

(٦) عبد الرزاق ٧٠/٢ ، وابن جرير ٤٨٤/١٧ .

(٧) ابن جرير ٤٨٣/١٧ بلفظ : « الكواكب » .

(٨) ابن جرير ٤٨٣/١٧ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿تُبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قَالَ : هِيَ النُّجُومُ . قَالَ عِكْرَمَةُ : إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ يَرَوْنَ نُورَ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كَمَا يَرَوْنَ ^(١) أَهْلَ الدُّنْيَا نُجُومَ السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ . قَالَ ^(٢) : الشَّمْسُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ . بِكسْرِ السَّيْنِ عَلَى مَعْنَى الْوَاحِدِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿سِرَاجًا﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا ^(٥) وَقُمْرًا مُنِيرًا) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ الْيَلَّ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

(١) فِي ر ٢ : « يَرَى » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ، ١ ، م : « هِيَ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٧٠ / ٢ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَيَعْقُوبَ ، وَقَرَأَ حُمْزَةً وَالْكَسَاءُ وَخَلْفَ بَضْمِ السَّيْنِ وَالرَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ عَلَى الْجَمْعِ . النُّشْرُ ٢٥١ / ٢ .

(٥) فِي ص ، م : « سِرَاجًا » . وَضَبُّ هَذَا الْحَرْفِ فِي ح ٢ : (سُرُجًا) بَضْمِ السَّيْنِ وَالرَّاءِ ، وَضَبُّنَاهُ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَكَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ (سُرُجًا) ، وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَابْنِ وَثَّابٍ وَكَذَلِكَ قَرَأَ النَّخَعِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ وَعَصَمَةُ عَنْ عَاصِمٍ : (قُمْرًا) : بَضْمِ الْقَافِ وَسَكُونِ الْمِيمِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لُغَةٌ فِي الْقَمَرِ كَالرُّشْدِ وَالرُّشْدِ وَالْقَرَبِ وَالْقَرْبِ . يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٥١١ / ٦ .

خَلْفَةً ﴿١﴾ . قال : أبيض وأسود .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾ . قال : هذا يخلف هذا ، وهذا يخلف هذا ، ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ . قال : يذكّر نعمة ربّه عليه فيهما ، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكْرًا﴾ . قال : شكر^(١) نعمة ربّه عليه فيهما^(٢) .

[٣٢٢] وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾ . قال : أسود وأبيض^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾ . قال^(٣) : يختلِفان ، هذا أسود وهذا أبيض ، وإن المؤمن قد ينسى بالليل ويذكّر بالنهار ، وينسى بالنهار ويذكّر بالليل .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾ . يقول : من فاته شيء من الليل أن يعملَه أدركه بالنهار ، أو^(٥) من النهار أدركه بالليل^(٦) .

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن ، أن عمر أطال صلاة

(١) في ص ، م : «شكور» .

(٢) ابن جرير ٤٨٧/١٧ - ٤٨٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ، م .

(٤) ابن جرير ٤٨٦/١٧ .

(٥) سقط من : ص . وفي الأصل : «و» ، وفي م : «ومن فاته شيء» .

(٦) ابن جرير ٤٨٥/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ .

الصُّحَى ، فَقِيلَ لَهُ : صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تُكُنْ تَصْنَعُهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ وَرْدِي شَيْءٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتِمَّهُ . أَوْ قَالَ : أَقْضَيْهِ . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الْآيَةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . يَقُولُ : جَعَلَ اللَّيْلَ خِلْفًا مِنَ النَّهَارِ ، وَالنَّهَارَ خِلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ، لِمَنْ قَرِطَ فِي عَمَلٍ أَنْ يَقْضِيَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قَالَ : إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَمَلُ اللَّيْلِ عَمَلَهُ بِالنَّهَارِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَمَلُ النَّهَارِ عَمَلَهُ بِاللَّيْلِ ، فَهَذَا خِلْفَةٌ لِهَذَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قَالَ : مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ ، وَمَنْ عَجَزَ بِالنَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ سَلْمَانَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ قِيَامَ اللَّيْلِ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ قِيَامَ اللَّيْلِ فَلَا تَعْجِزْ بِالنَّهَارِ . قَالَ قَتَادَةُ : ذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَاعَةٌ ، لَا يَؤَاقِفُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي فِيهَا ، يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا / خَيْرًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » . قَالَ قَتَادَةُ : فَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ خَيْرًا فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّهُمَا مَطِيئَانِ ٧٦/٥

(١) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ١٣٠/٦ - وابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ .

تُقِيمَانِ^(١) النَّاسَ إِلَى آجَالِهِمْ ، تُقَرَّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ ، وَتُبَلِّيانِ كُلَّ جَدِيدٍ ، وَتَجِيئَانِ
بِكُلِّ مَوْعِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾
مَشْدَدَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يَذْكُرَ)^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، ﴿الَّذِينَ يَمَشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قَالَ : بِالطَّاعَةِ وَالْعَفَافِ وَالتَّوَاضُعِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَمَشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ .
قَالَ : «عُلَمَاءٌ حُلَمَاءٌ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنِ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَوْنًا﴾ .

(١) فى ر ٢ : « يقحمان » ، وفى م : « تحملان » . والإقحام : الإدخال ، وكل ما أدخلته شيئا فقد أقحمته
إياه وأقحمته فيه . ينظر اللسان (ق ح م) .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع والكسائى ويعقوب ، وقرأ حمزة
وخلف بتخفيف الذال مسكونة وتخفيف الكاف مضمومة . النشر ٢ / ٢٥١ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٥١٢ / ٦ .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٤٩١ ، وابن أبى حاتم ٨ / ٢٧٢٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « علما وحلما » ، وفى ص ، م : « علماء حكماء » ، وفى ر ٢ : « علما حلما » ،
وفى ح ٢ : « حلما وعلما » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨ / ٢٧٢٠ .

قال : بالشُّرْيَانِيَّة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَوْنًا ﴾ . قَالَ :
حُلَمَاءُ^(٢) ، بِالْعِبْرَانِيَّةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَوْنًا ﴾ . قَالَ :
حُلَمَاءُ ، بِالشُّرْيَانِيَّةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَزْدِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ
جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . قَالَ : بِالْوَقَارِ
وَالسَّكِينَةِ ، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ . قَالَ^(٥) : سَدَادًا مِنْ
الْقَوْلِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . قَالَ : لَا يَشْتَدُونَ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٢ .

(٢) في الأصل : « علماء » .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ، ح ٢ : « بالسريانية » ، وفي ح ١ : « بالعربية » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٠ .

(٥) في ر ٢ : « قالوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٧١ ، وابن جرير ١٧ / ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ ،

والبیهقی (٨٤٥٤) .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢١ بلفظ : لا يفسدون ولا يشتدون ، أى : لا يَغْدُونَ . النهاية ٢ / ٤٥٢ .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أبي هريرة، وابن النجار، عن ابن عباس، قالاً^(١): قال رسول الله ﷺ: «سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن»^(٢).

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن الفضيل بن عياض في قوله: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال: بالسكينة والوقار، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. قال: إن جهل عليه حلم، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حُرِمَ أعطى، وإن قُطِعَ وصل.

وأخرج الآمدي في «شرح ديوان الأعشى» بسنده عن عمر بن الخطاب، أنه رأى غلاماً يتبختر في مشيته، فقال له^(٣): إِنَّ الْبَخْتِرِيَّةَ^(٤) مِشْيَةٌ تُكْرَهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وقد مدح الله أقواماً فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. فاقصِدْ في مشيتك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال: تواضعاً لله^(٥)، لعظمته، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. قال: كانوا لا يُجَاهِلُونَ^(٦) أهل الجهل^(٧).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن محمد بن علي الباقر قال: سلاح^(٨) اللثام

(١) في الأصل، ص، ر ٢، ح ١: «قال».

(٢) أبو نعيم ١٠/ ٢٩٠. وقال الألباني: منكر جداً. السلسلة الضعيفة (٥٥).

(٣) سقط من: ص، ح ١، ح ٢، م.

(٤) في الأصل: «البختر»، وفي ف ١، م: «البختر».

(٥) بعده في ح ٢: «و».

(٦) في ص: «يجهلون»، وفي م: «يجهلون على».

(٧) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٨) في مصدر التخريج: «سلام»، وفي نسخة منه: «سلاح». وينظر السير ٤/ ٤٠٨.

قُبِّحَ^(١) الكلام^(٢) .

وأخرج أحمد عن النعمان بن مقرن المزني ، أنَّ رجلاً سبَّ رجلاً عند النبي ﷺ ، فجعل الرجل المشبوب يقول : عليك السلام . فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّ مَلَكًا بَيْنَكُمَا يَذُبُّ عَنْكَ ؛ كُلَّمَا شَتَمَكَ هَذَا قَالَ لَهُ : بَلْ أَنْتَ ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ . وَإِذَا قَالَ^(٣) لَهُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ . قَالَ : لَا ، بَلْ لَكَ ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ^(٤) . »

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ^(٥) . قال : السفهاء ، « قَالُوا سَلَامًا^(٦) . يعني : ردُّوا معروفًا ، « وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا^(٧) . يعني : يُصَلُّونَ بالليل^(٨) . »

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الحسن : « يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا^(٩) الآية . قال : يَمْشُونَ حُلُمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ ، لَا يَجْهَلُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْهِمْ جَاهِلٌ لَمْ يَجْهَلُوا ، هَذَا نَهَارُهُمْ إِذَا انْتَشَرُوا فِي النَّاسِ ، « وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا^(١٠) . قال : هَذَا لَيْلُهُمْ إِذَا خَلَوْا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ^(١١) . »

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كان يقال : ابن آدم ، عِفٌّ عن

(١) في ص : « نفى » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ ، ف ١ ، م : « قبيح » .

(٢) أبو نعيم ١٨٢/٣ ، ١٨٣ .

(٣) في ح ٢ ، م : « قلت » .

(٤) أحمد ١٥٤/٣٩ (٢٣٧٤٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، ف ١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨ ، ٢٧٢٣ .

(٦) ابن جرير ٤٩٢/١٧ - ٤٩٤ ، والبيهقي (٨٤٥٢) .

مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِدًا ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيًّا ، وَأَحْسِنْ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَزَكَ مِنَ النَّاسِ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَصَاحِبِ النَّاسِ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ تَكُنْ عَدْلًا ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنْ كَثُرَ الضَّحِكُ تُمِيتُ الْقَلْبَ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوَامٌ يَجْمَعُونَ كَثِيرًا ، وَيَتَنَوَّنَ شَدِيدًا ، وَيَأْمُلُونَ بَعِيدًا ، فَأَيْنَ هُمْ ؟ أَصَبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا ، وَأَصْبَحَ أَمْلُهُمْ ^(١) غُرُورًا ، وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ قُبُورًا .

ابْنُ آدَمَ ، إِنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِكَ ، وَآتِ ^(٢) عَلَى أَجَلِكَ ، وَمَعْرُوضٌ عَلَى رَبِّكَ ، فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ ^(٣) الْخَيْرُ ، يَا بَنَ آدَمَ ، طَأْ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ ؛ فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ ، إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَذِمِ عُمُرِكَ مِنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ . يَا بَنَ آدَمَ ، خَالِطِ النَّاسَ وَزَايِلِهِمْ ^(٤) ؛ خَالِطُهُمْ بِيَدَيْكَ ، وَزَايِلُهُمْ بِقَلْبِكَ وَعَمَلِكَ . يَا بَنَ آدَمَ ، أَتُحِبُّ أَنْ تُذَكَّرَ بِحَسَنَاتِكَ ، وَتُكْرَهَ أَنْ تُذَكَّرَ بِسَيِّئَاتِكَ ، وَتُبَغِضَ عَلَى الظَّنِّ ، وَتُقِيمَ عَلَى الْيَقِينِ ! وَكَانَ يَقَالُ : إِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا جَاءَتْهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنَ اللَّهِ صَدَّقُوا بِهَا ، ^(٥) «وَإِفْضًا يَقِينُهَا» ، خَشَعَتْ ^(٦) لَذَلِكَ قُلُوبُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ، كُنْتَ وَاللَّهُ إِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ قَوْمًا كَأَنَّهُمْ رَأَى عَيْنَ ، وَاللَّهُ مَا كَانُوا بِأَهْلِ جَدَلٍ وَبَاطِلٍ ، وَلَكِنْ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَمْرٌ فَصَدَّقُوا بِهِ ، فَنَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي

(١) فِي م : « عَمَلُهُمْ » .

(٢) فِي م : « أَنْتَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، م : « مِنَ الْخَيْرِ » ، وَفِي ح ٢ : « الْخَيْرِ » .

(٤) زَايِلُهُمْ : فَارَقَهُمْ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢ / ٣٢٥ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « وَأَفْضَى يَقِينُهَا » ، وَفِي ص : « وَأَقْصَنَا بَعِينُهَا » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ : « وَأَفْضَا نَفْسُهَا » ، وَفِي ح ١ : « وَأَفْضَا يَقِينُهَا » ، وَفِي م : « وَأَفْضَاءُ بَعِينُهَا » . وَقَوْلُهُ : « وَأَفْضَا يَقِينُهَا » . أَيْ : مُسْرِعًا ، مِنْ الْوَفْضِ ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ ، أَيْ : كَانَ يَقِينُهُمْ سَرِيعًا . يَنْظُرُ التَّاج (و ف ض) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَاخْشَعَتْ » ، وَفِي م : « خَضَعَتْ » .

القرآن أحسنَ نعتٍ فقال : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ .
 ٧٧/٥ قال الحسن : الهَوْنُ / فى كلام العرب اللين والسكينة والوقار ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
 الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ . قال : حلماء لا يجهلون ، وإن جهل عليهم حلّموا ،
 يُصاحِبُونَ عِبَادَ اللَّهِ نَهَارَهُمْ بِمَا ^(١) تَسْمَعُونَ ^(٢) . ثم ذكر ليهم خير ليل ، قال ^(٣) :
 ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ : يَنْتَضِبُونَ لِلَّهِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ،
 وَيَفْتَرِشُونَ وجوههم سُجَّدًا لِرَبِّهِمْ ، تَجْرَى دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ فَرَقًا ^(٤) مِنْ
 رَبِّهِمْ . قال الحسن : لأمرٍ ما سهر ليّلتهم ، ولأمرٍ ما خُشِعَ نهارهم ، ﴿وَالَّذِينَ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : كلُّ
 شَيْءٍ يُصِيبُ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَرِدْ ^(٥) عَلَيْهِ فليس بَغَرَامٍ ، إنما الغَرَامُ اللَّازِمُ له ما دامت
 السماوات والأرض . قال : صَدَقَ الْقَوْمُ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَعَلُوا وَلَمْ
 يَتَمَنُّوا ، فَإِنَّا كُمْ وَهَذِهِ الْأَمَانِيُّ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ عَبْدًا بِالْمُنْيَةِ ^(٦) خَيْرًا
 قَطُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَكَانَ يَقُولُ : يَا لَهَا مِنْ مَوْعِظَةٍ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ
 حَيَاةً !

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : « الدائم » .

(١) فى م : « بما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يسمعون » .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢ : « فقال » .

(٤) فى ص ، م : « خوفا » .

(٥) فى م : « يدم » .

(٦) المنية : ما يتمنى الرجل . اللسان (م ن ي) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : ملازمًا شديدًا ، كلزوم الغريم الغريم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول بشر بن أبى خازم ^(١) :

وَيَوْمُ النَّسَارِ ^(٢) وَيَوْمُ الْجِفَارِ ^(٣) كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا ^(٤)

وأخرج ابن الأنبارى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ . ما الغرام ؟ قال ^(٥) : المولع ، قال فيه الشاعر :

وَمَا أَكَلْتُ إِنْ نَلِثُهَا بَغْنِيمَةً وَلَا جَوْعَةً إِنْ عَفْتُهَا ^(٦) بَغْرَامٍ

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن الحسن فى قوله : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : قد علموا أن كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ . قال : هم

(١) فى النسخ : « حازم » . والبيت فى ديوانه ص ١٩٠ .

(٢) النصار : هو يوم من أيام العرب كان بين بنى سعد وأحلافها وبين بنى عامر ، فاقتلوا فيه وهزمت بنو عامر . ينظر أيام العرب فى الجاهلية ص ٣٧٨ .

(٣) الجفار : موضع بنجد ، وقيل : ماء لبنى تميم ، ومنه يوم الجفار . التاج (ج ف ر) .

(٤) مسائل نافع (٣٥) .

(٥) بعده فى الأصل : « الغرام » .

(٦) فى ر ٢ ، ح ٢ : « عنتها » ، وفى ف ١ : « عقها » ، وفى م : « جعتها » .

(٧) ابن أبى شيبه ١٣ / ١٧٥ ، ٥٠٢ ، وابن جرير ١٧ / ٤٩٦ ، وابن أبى حاتم ٨ / ٢٧٢٣ .

المؤمنون ، لا يُشْرِفُونَ فَيُنْفِقُوا^(١) في معصية الله ، ولا يَقْتَرُونَ فَيُؤْمِنُوا حَقَّوَقَ
الله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ بنصب الياء
ورفع التاء^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا
وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ . قال : الإسرافُ النفقةُ في معصية الله ، والإقتارُ الإمساكُ عن
حقِّ الله . قال : وإن الله قد قات^(٤) لكم قِيَتَةً ، فانتَهوها إلى قِيَتَةِ الله ، قال في
النطقي^(٥) : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب : ٧٠] .
قال : قولوا^(٦) صدقًا^(٧) عَدْلًا . وقال^(٨) في النظر^(٩) : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ
أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور : ٣٠] عما لا يَحِلُّ لهم . وقال في الاستماع : ﴿الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر : ١٨] . وأحسنه طاعة الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ .

(١) في ص ، م : « فيقعو » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ .

(٣) وبها قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (يَقْتَرُوا) ، وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو ويعقوب : (يَقْتَرُوا) . ينظر النشر ٢ / ٢٥١ .

(٤) في ص : « فات » ، وفي م : « فاء » . والمراد أن الله قد جعل لكم قدرًا واحدًا .

(٥) في م : « المنفق » .

(٦) في الأصل : « قولاً » .

(٧) بعده في ف ١ ، ح ٢ : « و » .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ . وفي م : « للمؤمنين » .

قال لا يُنْفِقُهُ^(١) فى باطلٍ ، ولا يَمْنَعُهُ^(٢) مِنْ حَقٍّ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن يزيد بن أبي حبيب : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ . قال : أولئك أصحابُ رسولِ الله ﷺ ، كانوا لا يأكلون طعامًا يريدون به نعيمًا ، ولا يلبسون ثوبًا يريدون به جمالًا ، كانت قلوبهم على قلبٍ واحدٍ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش فى قوله : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ : قال : عَدَلًا^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عمر مولى غفرة قال : القوامُ ألا تُنْفِقَ فى^(٦) غيرِ حَقٍّ ، ولا تُتَمَسِكَ مِنْ حَقٍّ هو عليك^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن وهب بن مُنبّه : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ . قال : الشُّطْرُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن مرة الجعفى قال : العلمُ خيرٌ مِنَ العملِ ، والحسنةُ بينَ السَّيِّئَتَيْنِ - يعنى : ﴿إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ - وخيرُ

(١) فى ر ٢ : « تنفقهُ » .

(٢) فى ر ٢ : « تمنعه » .

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٥٠٠ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٧ .

(٦) فى ح ١ ، م : « من » .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٥٠٣ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٧ .

(٨) ابن جرير ١٧ / ٥٠٢ .

الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ، أَنَّ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : كَفَى سَرْفًا^(٢) أَلَّا يَشْتَهِيَ رَجُلٌ^(٣) شَيْئًا إِلَّا اشْتَرَاهُ فَأَكَلَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ فَقِهِ الرَّجُلِ رِفْقُهُ فِي مَعِيشَتِهِ »^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ^(٦) جَارِكَ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧/٥٠٠ .

(٢ - ٣) في الأصل : « اشتهى الرجل » ، وفي ص ، ح ، م : « أن الرجل لا يشتهي » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٧١ .

(٤) بعده في : الأصل ، ف ، ح ، ١ ، ٢ : « والطبراني » . والحديث عزاه المصنف في الجامع الكبير ص ٨٤٦ إلى الطبراني ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٧٤ وعزاه إلى أحمد وحده . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٥٦) .

(٥) أحمد ٢٦/٣٦ (١٦٩٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر ما تقدم في ٩/٣٢٧ .

(٦ - ٧) في ص : « تزنى حليلة » ، وفي ح ١ : « تزنى بحليلة » .

(٧) أحمد ٦/١٠٤ ، ٧/٢٠٠ - ٢٠٣ (٣٦١٢ ، ٤١٣١ - ٤١٣٣) ، والبخاري (٤٤٧٧) ، =

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ قَدْ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا، وَزَنُوا فَأَكْثَرُوا^(١)، ثم / أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً . فنزلت : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية . ونزلت : ﴿قُلْ يَتَّبِعَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية^(٢) [الزمر : ٥٣] .

وأخرج البخاري، وابن المنذر، من طريق القاسم بن أبي بزة، أنه سأل سعيد ابن جبير : هل لَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ . فقال سعيد : قرأتها^(٣) على ابن عباس كما قرأتها علي فقال : هذه مَكِّيَّةٌ ، نَسَخْتُهَا آيَةً مَدِينِيَّةً الَّتِي^(٤) فِي سُورَةِ «النِّسَاءِ»^(٥) .

وأخرج ابن المبارك عن سُفْيِ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ : إِنْ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُدْعَى صَعُودًا ، يَطْلُعُ فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَزَوَّاهُ ، وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ : هَوًى . يُزَمَّى الْكَافِرُ مِنْ أَغْلَاهُ ، فِيهِ هَوًى أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَلْغُ أَصْلَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوًى﴾ [طه : ٨١] . وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا

= (٤٧٦١)، ومسلم (٨٦)، والترمذي (٣١٨٣)، وابن جرير ١٧/٥٠٧، ٥٠٨، وابن أبي حاتم ٢٧٢٨/٨، والبيهقي (٥٣٧٠ - ٥٣٧٢) .

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢)، وأبو داود (٤٢٧٤)، والنسائي (٤٠١٥)، وابن جرير ١٧/٥٠٦، وابن أبي حاتم ٢٧٢٨/٨، والحاكم ٢/٤٠٣، ٤٠٤، والبيهقي (٧١٣٩) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «قَرَأَهَا» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ .

(٥) البخاري (٤٧٦٢) .

يُدْعَىٰ أَثَامًا ، فِيهِ حَيَاتٌ وَعَقَارُبُ ، فِي فَقَارٍ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةً مِنَ السَّمَ ،
وَالْعَقْرُبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُوكَفَةِ^(١) ، وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَىٰ غَيًّا ، يَسِيلُ
قَيْحًا وَدَمًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ لِمَوَاقِيتِهَا^(٣) » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « بِرُّ
الْوَالِدَيْنِ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ^(٤) : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَلَوْ اسْتَرْزَدْتُهُ
لِرَاذِنِي ، وَسَأَلْتُهُ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ » . قُلْتُ : ثُمَّ
أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُرَانِي حَلِيلَةً جَارِكِ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ^(٥) : « أَنْ تَقْتُلَ
وَلَدَكَ^(٦) » أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » . فَمَا لَيْشْنَا^(٧) إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا
يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا
يَزْنُونَ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ : هَلْ
كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَفْضِلُ عَمَلًا عَلَى عَمَلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ :
سَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ

(١) أوكف الحمار وآكفه إيكافا ، وأكفنه تأكيفا : ألبسه الإكاف ، وهو البردعة . ينظر التاج (أك ف) .

(٢) ابن المبارك (٣٣٦ - زوائد نعيم) .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : « لمواقيتهن » .

(٤) بعده في ص ، ح ، ١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) بعده في ح ٢ : « خشية » .

(٧) في ح ٢ : « ليشت » .

أَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ ، وَأَقْرَبُهَا مِنْ^(١) اللَّهِ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ لَوْ قِيَتْهَا » . قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَلَوْ اسْتَرْزَدْتُهُ لَزَادَنِي ، قُلْتُ : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُهَا إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ ، وَأَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ « الْآيَةُ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي فَاخْتَةَ^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ : « إِنْ اللَّهُ يَنْهَاكَ أَنْ تَعْبُدَ الْمَخْلُوقَ وَتَذَرَ الْخَالِقَ ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ وَتَعْدُو كَلْبَكَ ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » .

(٢) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٩٨١٩) .. وَأَخْرَجَهُ الشَّاشِيُّ (٨٩٧) ؛ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَعَوْنٌ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ مَسْعُودٍ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . الْعُلَلُ ١٧ / ٥ .

(٣) فِي ص ، ح ١ : « قَتَادَةُ » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٢٨ / ٨ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عَمْرٍ » .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٣ / ١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٣٠ / ٨ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٣ / ١٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال : أثام^(١) أودية في جهنم فيها الزناة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة : ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾ . قال : نكالا ، وكُنَّا نُحَدِّثُ^(٣) أنه واد في جهنم ، وقد ذُكر لنا أن لقمان كان يقول : يا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالزَّنى ؛ فَإِنْ أَوَّلَهُ مَخَافَةٌ ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ^(٤) .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » عن سُفْيِ الْأَصْبَحِيِّ قال : إن في جهنم واديا يُدْعَى أَثَامًا ، فيه حَيَّاتٌ وَعَقَارُبٌ ، فِي فَقَارٍ إِحْدَاهُنَّ مَقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةً مِنَ السَّمِّ ، وَالْعَقْرُبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمَوْكَفَةِ^(٥) .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾ . ما الأثام ؟ قال : الجزاء ؛ قال فيه عامر بن الطفيل :

ورؤينا الأسنة من صداء^(٦) ولاقت حمير منّا أثاما^(٧)

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود ، أن النبي ﷺ قرأ : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٨) .

(١) في الأصل : « أثاما » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٥١٣ ، ٥١٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٠ .

(٣) في الأصل : « نتحدث » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٧١ ، وابن جرير ١٧ / ٥١٤ ، ٥١٥ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٠ .

(٥) تقدم تخريجه في ص ٢١٤ .

(٦) صداء : حى من اليمن . اللسان (ص دى) .

(٧) مسائل نافع ص ٥٠ .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « إنما » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يُضَاعَفُ) بِالرَّفْعِ ، (لَهُ) الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ) بِنَصْبِ الْبَاءِ وَرَفْعِ اللَّامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ وَيُخْلَدُ فِيهِ ﴾ : يَعْنِي فِي الْعَذَابِ ، ﴿ مُهَكَاتًا ﴾ . يَعْنِي : يُهَانُ فِيهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ الْآيَةَ . اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَشْرَكَ وَقَتْلَ وَزْنِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَكْفُرُونَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا ﴾ الْآيَةَ [الزمر : ٥٣] . يَقُولُ لَهُؤَلَاءِ ^(٣) الَّذِينَ أَصَابُوا هَذَا فِي الشُّرْكِ ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَهُ ^(٤) : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . فَأَبْدَلَهُمُ اللَّهُ بِالْكَفْرِ الْإِسْلَامَ ، وَبِالْمَعْصِيَةِ الطَّاعَةَ ، وَبِالْإِنْكَارِ الْمَعْرِفَةَ ، وَبِالْجَهَالَةِ الْعِلْمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ « تَبَارَكَ » بِالْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ قَاتِلِ حَمْزَةَ ؛ وَخَشِي

= والحديث عند الطبراني (١٠٠٠٢) . وقال الهيثمي : فيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨٤ / ٧ .

(١) كذا في النسخ : « ورفع اللام » . ولعله يقصد لام الفعل وهي الدال من قوله : (يُخْلَدُ) . ويرفع الفاء من : (يُضَاعَفُ) . والدال من : (يُخْلَدُ) . قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وبها قرأ ابن عامر غير أن ابن عامر قرأ : (يُضَاعَفُ) بغير ألف ويشدد العين ، وقرأ الباقر بالجزم فيهما ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بالجزم أيضا إلا أنهم مثل ابن عامر بغير ألف وتشديد العين . ينظر النشر ٢ / ١٧٢ ، ٢٥١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣١ .

(٣) في الأصل : « هؤلاء » .

(٤) في الأصل : « هذه » ، وفي ف ١ : « بعد » .

وأصحابه ، كانوا يقولون : إنا لنعرف الإسلام وفضله ، فكيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان ، وقتلنا أصحاب محمد ، وشربنا الخمر ، ونكحنا المشركات ؟
 فأنزل الله فيهم : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية .
 ثم ^(١) أنزلت ^(٢) توبتهم : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ / يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ . فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتال المشركين ،
 ٧٩/٥ [٣٢٢ظ] وبنكاح المشركات نكاح المؤمنات ، وبعبادة الأوثان عبادة الله ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية . قال : هؤلاء كانوا في الجاهلية فأشركوا وقتلوا وزنوا ، فقالوا : لن يغفر الله لنا . فأنزل الله : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية . قال : كانت التوبة والإيمان والعمل الصالح ، وكان الشرك والقتل والزنى ، كانت ثلاث مكان ثلاث .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال : لما نزلت : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية . قال بعض أصحاب النبي ﷺ : كُنَّا أَشْرَكْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَتَلْنَا . فنزلت : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْذُوقٍ ، عن ابن عباس قال : قرأناها ^(٤) على عهد رسول الله ﷺ سنين : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا

(١) ليس في الأصل .

(٢) في الأصل ، م : «نزلت» .

(٣) ابن جرير ١٧/٥١٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١ ، ٢٧٣٤ .

(٤) في ص ، ح ، ١ ، م : «قرأنا» .

يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١﴾ . ثم نزلت : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ . فما رأيتُ النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بها ، وفرحه ب : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ^(١) [الفتح : ١] .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ^(٢) عن ابن عباس : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ : ثم استثنى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْثُويَّة ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة قال : صَلَّيْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ العَتَمَةَ ، ثم انصرفتُ ، فإذا امرأةٌ عند بابي ، فقالت : جئتُكَ ^(٣) أسألك عن عملٍ عملته ، هل ترى لى منه توبة ؟ قلتُ : وما هو ؟ قالت : زَنَيْتُ ، وولدت لى فقتلته . قلتُ : لا ، ولا كرامة . فقامت وهى تقول : واحسرتاه ^(٤) ! أخلق هذا الجسد للنار ؟ فلما صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ الصبح من تلك الليلة ، قصصْتُ عليه أمرَ المرأة ، قال : « ما قلتُ لها ؟ » . قال : قلتُ : لا ، ولا كرامة . قال : « بِئْسَ ما قلتُ ، أما كنتَ تقرأ هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ » . إلى قوله : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ ؟ » الآية . قال

(١) الطبرانى (١٢٩٣٥) ، وفى الأوسط (٥٥٧٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من رواية على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، وقد وثقا ، وفيهما ضعف ، وبقيت رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧ / ٧٤ .

(٢) فى ص ، م : « تاريخه » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « جئت » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « واحسرتاه » ، وعند ابن جرير : « يا حسرتاه » .

أبو هريرة: فَخَرَجْتُ ، فَمَا بَقِيَتْ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ ^(١) وَلَا خِطَّةٌ ^(٢) إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ كَانَ فِيكُمْ الْمَرْأَةُ الَّتِي جَاءَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَلَتَأْتِ وَلْتُبَشِّرْ . فَلَمَّا انصَرَفْتُ مِنَ الْعِشَاءِ ^(٣) إِذَا هِيَ عِنْدَ بَابِي ، فَقُلْتُ : أُبَشِّرِي ، إِنْ ذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا قُلْتُ لِي وَمَا قُلْتُ لَكَ ، فَقَالَ : « بِمَسٍّ مَا قُلْتُ ، أَمَّا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ » . وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهَا فَخَرَّتْ سَاجِدَةً وَقَالَتْ : ^(٤) الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٥) الَّذِي جَعَلَ لِي تَوْبَةً وَمَخْرَجًا ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ - لَجَارِيَةٍ مَعَهَا - وَابْنًا ^(٦) لَهَا حُرَّانٍ لَوْجِهَ اللَّهِ ، وَإِنِّي قَدْ تَبْتُ مِمَّا عَمِلْتُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، كَانُوا مِنْ قَبْلِ إِيْمَانِهِمْ عَلَى السَّيِّئَاتِ ، فَرِغَبَ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ ذَلِكَ ، فَحَوَّلَهُمْ إِلَى الْحَسَنَاتِ ، فَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَاتِ الْحَسَنَاتِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ . قَالَ : مِنْ ذَنْبِهِ ، ﴿ وَآمَنَ ﴾ . قَالَ : بِرَبِّهِ ، ﴿ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ . قَالَ : فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ،

(١ - ٢) سقط من : ح ٢ . وفي الأصل : « وَلَا خِطَّةً » ، وفي ر ٢ : « وَلَا خِط » . والخطئة : الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ، والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة لبينى فيها . التاج (خ ط ط) .
(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العشي » .

(٣ - ٤) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أحمد الله » .

(٤) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن » .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٥١٠ ، ٥١١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وفي رجاله من لا يعرف . تفسير ابن كثير ٦ / ١٣٩ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٥١٦ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٣ .

﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قال : إنما التبديل طاعةُ الله بعدَ عِصْيَانِهِ ، وذِكْرُ الله بعدَ نِسْيَانِهِ ، والخيرُ يَعْمَلُهُ بعدَ الشرِّ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قال : التبديلُ في الدنيا ؛ يُبَدِّلُ اللهُ بِالْعَمَلِ السَّيِّئِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ ، وبالشُّرْكِ إِخْلَاصًا ، وبالفُجُورِ عَفَافًا ، ونحوَ ذلك ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قال : الإيمانُ بعدَ الشُّرْكِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ : ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قال : إذا تابوا جعلَ اللهُ ما عَمِلُوا مِنْ سيِّئَاتِهِمْ حسناتٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ الحسينِ : ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قال : في الآخرة . وقال الحسنُ : في الدنيا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن أبي عثمانٍ التَّهْدِيُّ قال : إن المؤمنَ يُعْطَى كتابه في سِتْرِ مِنَ اللهِ ، فيقرأُ سَيِّئَاتِهِ ، فإذا قرأَ تَغَيَّرَ لها لونه حتى يَمُرَّ بحسناته ، فيقرأها ، فيرجعُ إليه لونه ، ثم ينظرُ ، فإذا سيئاته قد بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي ﴾ [الحاقة : ١٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سلمانَ قال : يُعْطَى رجلٌ يومَ القيامةِ صحيفةً ، فيقرأُ أَعْلَاهَا ، فإذا سيئاته ، فإذا كَادَ يَسْوءُ ظَنَّهُ نظرَ في

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٤ .

أَسْفَلِهَا ، فَإِذَا حَسَنَاتُهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَعْلَاهَا ، فَإِذَا هِيَ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَهَنَّاذُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي
 « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ . فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ صِغَارُهَا ، وَيُنْحَى
 عَنْهُ كِبَارُهَا ، فَيَقَالُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا . وَهُوَ مُقَرَّرٌ ^(٢) لَيْسَ يُنْكَرُ ،
 وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ أَنْ تَجِيءَ ، فَيَقَالُ : أَعْطَوْهُ ^(٣) مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا
 حَسَنَةً ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « لَيَأْتِيَنَّ نَاسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدُّوا أَنْهُمْ اسْتَكْتَفَوْا مِنَ السَّيِّئَاتِ » . قِيلَ / : مَنْ
 هُمْ ^(٥) ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُبَدَّلُ ^(٦) اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ
 سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ . قَالَ : حَتَّى يَتِمَّنِيَ الْعَبْدُ أَنَّ سَيِّئَاتِهِ كَانَتْ أَكْثَرَ مِمَّا هِيَ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنْ أَنْاسًا يَزْعُمُونَ

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٤ .

(٢) في الأصل ، ر ٢ : « يقر » ، وفي ح ٢ : « يقرأ » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٢ : « بكل » ، وفي ر ٢ : « كل » .

(٤) أحمد ٣٥ / ٣١٣ ، ٣٨٨ (٢١٣٩٣ ، ٢١٤٩٢) ، وهناد (٢١١) ، ومسلم (١٩٠) ، والتِّرْمِذِيُّ

(٥٩٦) ، وابن جرير ١٧ / ٥٢٠ ، والبيهقي (٩١) .

(٥) بعده في ص ، ح ١ م : « يا رسول الله » .

(٦) في ص ، ح ١ م : « بدل » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٣ ، موقوفاً .

أنهم^(١) يَتَمَنَّونَ أَنْ^(٢) يَسْتَكْثِرُوا مِنَ الذَّنُوبِ . قال : ولم ذاك ؟ قال : يتأولون هذه الآية : ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ . فقال أبو العالية ، وكان إذا أُخْبِرَ بما لا^(٣) يَعْلَمُ قال^(٣) : آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ^(٤) . ثم تلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُتَعَصِّرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران : ٣٠] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال : جاء شيخ كبير فقال : يا رسول الله ، رجلٌ غَدَرُ وفَجَرٌ ، لم يَدْعُ حاجةً ولا داجةً^(٥) إلا اقْتَطَعَهَا بيمينه ، لو قُسمَت خطيئته بين أهل الأرض لأَوْثَقْتَهُمْ^(٦) ، فهل له من توبة ؟ فقال النبي ﷺ : «أَسْلَمْتَ ؟» . قال : نعم . قال : «فإن الله غافِرٌ لك ، ومُبَدِّلُ سيئاتك حسناتٍ» . قال : يا رسول الله ، وغَدَرَاتِي وفَجَرَاتِي ! قال : «وغَدَرَاتِكَ وفَجَرَاتِكَ»^(٧) .

وأخرج الطبراني عن سلمة بن نُفَيْل^(٨) قال : جاء شابٌ فقال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَدْعُ سيئةً إلا عَمِلَهَا ، ولا خطيئةً إلا رَكِبَهَا ، ولا أَشْرَفَ له سَهْمٌ فما

(١ - ١) في الأصل : «يَتَمَنُّونَ أَنَّهُمْ» .

(٢) في الأصل : «لَمْ» .

(٣) في الأصل : «قَدْ» .

(٤) في ص ، ح ، ١ ، م : «كِتَابٍ» .

(٥) الداجة : ما صغر من الحوائج ، والحاجة : ما كبر منها . التاج (د و ج) .

(٦) في الأصل : «لَأَوْثَقْتَهُمْ» .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، وبعده فيه : فولى الرجل يكبر ويهمل .

(٨) في ص ، ح ، ١ : «نُبَيْلٌ» ، وفي م : «كُهَيْلٌ» .

فوقه إلا اقتطعه يمينه ، ومن لو قُسمت خطاياهم على أهل المدينة لَعَمَرَتْهُمْ ؟ فقال
النبي ﷺ : « أَسْلَمْتُ ^(١) ؟ » . قال : أمّا أنا فأشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسولُ الله . قال : « اذْهَبْ ، فقد بَدَّلَ اللهُ سيئاتك حسناتٍ » . قال : يا رسولَ
الله ، وغَدْرَاتِي وفَجْرَاتِي ! قال : « وَغَدْرَاتِكَ وفَجْرَاتِكَ » . ثلاثاً ، فَوَلَّى الشابُّ
وهو يقولُ : اللهُ أكبرُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ البغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ ، عن أبي طويلٍ ^(٣) شَطِبَ
الممدود ^(٤) ، أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال : أَرَأَيْتَ رجلاً عَمِلَ الذنوبَ كُلَّهَا ؟
فذكر نحوه ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْدُويه عن أبي موسى قال : التبدُّيلُ يومَ القيامةِ ، إذا وَقَفَ العبدُ
بينَ يَدَيِ اللهِ ، والكتابُ بينَ يَدَيْهِ ينظرُ في السيئاتِ والحسناتِ ، فيقولُ : قد
غَفَرْتُ لك . وَيَسْجُدُ بينَ يَدَيْهِ ، فيقولُ : قد بُدِّلَتْ . فَيَسْجُدُ ، فيقولُ ^(٥)
الخلائقُ : طوبى لهذا العبدِ الذي لم يَعْمَلْ سيئةً قطُ .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا

(١) في ص ، ح ، ١ ، م : « أَسْلَمْتُ » .

(٢) الطبراني (٦٣٦١) . وقال الهيثمي : في إسناده ياسين الزيات يروى الموضوعات . مجمع الزوائد
٣١ / ١ .

(٣ - ٣) في الأصل : « سبط المهدود » .

(٤) البغوي - كما في الإصابة ٣ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ - وابن قانع ١ / ٣٤٩ ، والطبراني (٧٢٣٥) . وقال
الهيثمي : رواه الطبراني والبخاري بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن هارون ، أبي نسيب
وهو ثقة . مجمع الزوائد ١ / ٣٢ ، ١٠ / ٢٠٢ .

(٥) بعده في م : « قد بدلت فيسجد فيقول » .

نَامَ ابْنُ آدَمَ قَالَ الْمَلَكُ لِلشَّيْطَانِ : أَعْطِنِي صَحِيفَتَكَ . فَيُعْطِيهِ إِيَّاهَا ، فَمَا وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ حَسَنَةٍ مَحَا بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مِنْ صَحِيفَةِ الشَّيْطَانِ ، وَكَتَبَ لَهُنَّ حَسَنَاتٍ ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَنَامَ فَلْيَكْبِتْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ، وَيَحْمَدُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، فَتِلْكَ مِائَةٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ مَكْحُولٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ ^(٢) . قَالَ : يَجْعَلُ مَكَانَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ . قَالَ : ^(٣) فَقَالَ خَالِدٌ سَبَلَانُ : يُخْرِجُهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَى الْحَسَنَاتِ ! قَالَ : ^(٤) فَرَأَيْتُ مَكْحُولًا غَضِبَ حَتَّى جَعَلَ يَوْتَعِدُ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قَالَ : إِنْ الزُّورَ كَانَ صَنْمًا بِالْمَدِينَةِ ، يَلْعَبُونَ حَوْلَهُ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرُّوا بِهِ مَرُّوًا كِرَامًا لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . ^(٦) قَالَ : ^(٧) «أَعْيَادَ الْمُشْرِكِينَ» ^(٨) .

(١) الطبراني (٣٤٥١) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) بعده في ر ٢ : «قال إذا تابوا جعل الله ما عملوا من سيئاتهم حسنات» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن عساكر ١٦ / ١٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) في ص ، ح ١ : «الشرك» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٧ .

«وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ :
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(١) . قَالَ : الشُّرُكُ ، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ .
 قَالَ : بِالشُّرُكِ^(٢) .

«وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ
 الزُّورَ﴾ . قَالَ : أَعْيَادَ الْمُشْرِكِينَ^(٣) .

«وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قَالَ :
 الْكَذِبُ .

«وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا
 يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : لَا يُسَاعِدُونَ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَلَا
 يَمَالُئُونَهُمْ فِيهِ^(٤) .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِيَّ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ
 الزُّورَ﴾ . قَالَ : مَجَالِسَ الشُّؤْمِ^(٥) .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قَالَ :
 لَعِبْتُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ٢ ر ، ٢ ح ، ٢ م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ١ ح ، ١ م .

والأثر عند ابن جرير ٥٢٢ / ١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ٢ ر .

والأثر عند الخطيب ١٢ / ١٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٦ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٨ .

(۴) ابن جریر ۱۷/۵۲۶.

٨١/٥ ابن مسعود مرَّ بهو^(١) مُعْرِضًا ولم يَقِفْ ، فقال النبي ﷺ : « لقد أصبح ابنُ مسعود و^(٢) أُمسى كريمًا ». ثم تلا إبراهيم : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الضحاك : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ . قال : لم يَكُنِ اللَّغْوُ مِنْ حَالِهِمْ وَلَا بِأَلِهِمْ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير عن الحسن في قوله : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ . قال : اللَّغْوُ كُلُّه المعاصي^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ . قال : كانوا إذا أتوا على ذكرِ النكاحِ^(٦) كُنُوا عَنْهُ^(٦) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال : لم يَصَمُّوا عن الحقِّ ، ولم يعمُوا عنه ، هم قومٌ عقلوا عن الله ، فانتفعوا بما سمعوا من كتابِ الله^(٧) .

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) في ص ، م : «أو» .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٧٣٩ / ٨ وابن عساكر ١٢٨ / ٣٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٨٠ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٥٢٥ .

(٦ - ٦) في ٢ ، ح ٢ : «كنوا عليه» ، وفي م : «كفوا عنه» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤ / ٣٩١ ، وابن جرير ١٧ / ٥٢٤ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٣٩ .

(٧) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٠ .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُمِيَانًا﴾ . قال : ^(١) «لَا يُصِرُّونَ وَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْقَهُونَ حَقًّا» ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الحسن : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُمِيَانًا﴾ . قال : ^(٣) «كَمِ مِنْ قَارِئٍ يَقْرؤها بِلِسَانِهِ يَخْرُ عليها أَصَمٌّ أَعْمَى» .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٤) وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٥) ، عن ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : يَعْنُونَ مَنْ يَعْمَلُ بِالطَّاعَةِ ، فَتَقَرُّ بِهِ أَغْنَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ﴿وَأَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئِمَّةٌ هُدَى يُهْتَدَى بِهَا ، وَلَا تَجْعَلُنَا أئِمَّةً ضَلَالَةٍ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ السَّعَادَةِ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء : ٧٣] ، وَلِأَهْلِ الشَّقَاوَةِ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكْذِبُونَ إِلَى النَّكَارِ﴾ ^(٦) [القصص : ٤١] .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عكرمة : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : لَمْ يَرِيدُوا بِذَلِكَ صَبَاحَةً ^(٧) وَلَا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٧/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «ذريتنا» . وبالجمع قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب ، وبالأفراد قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف . النشر ٢/٢٥١ .

(٥) ابن جرير ١٧/٥٣٠ ، ٥٣٢ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٢ .

(٦) في الأصل : «صاحبة» ، وفي ص : «فصاحة» .

جمالاً ، ولكن أرادوا أن يكونوا مُطِيعِينَ .

وأخرج ابن المبارك فى « البرِّ والصَّلة » ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن الحسن ، أنه سُئل عن هذه الآية : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ . أهذه الفُرَّةُ أعين فى الدنيا أم فى الآخرة ؟ قال : لا والله بل فى الدنيا . قيل : وما هى ؟ قال : هى أن يَرى الرجل المسلم من زوجته ، من ذُرِّيَّته ، من أخيه ، من حميمه ، طاعةَ الله ، ولا والله ، ما شئٌ أَحَبَّ إلى المرء المسلم من أن يَرى والدًا ، أو ولدًا ، أو حميمًا ، أو أخًا ، مُطِيعًا لله ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ . قال : يُحْسِنُونَ عبادتك ، ولا يَجْرُونَ عليها الجرائر ^(٢) ، ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ . قال : اجعلنا مُؤْتَمِّينَ بهم مُفْتَدِينَ بهم ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخارى فى « الأدب المفرد » ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن المقداد بن الأسود قال : لقد بعث الله النبىَّ ﷺ على أشدِّ حالٍ بعث ^(٤) عليها نبياً ^(٥) من الأنبياء ، فى

(١) ابن المبارك وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٩١ ، والتغليق ٤/ ٢٧١ - وابن جرير ١٧/ ٥٣٠ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٢ ، والبيهقى (٨٦٦٨) .

(٢) الجرائر : جمع جريمة ، وهى الذنوب والجنايات . ينظر التاج (ج ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٢ ، وابن جرير ١٧/ ٥٣١ ، ٥٣٣ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يبعث » .

(٥) فى الأصل : « نبى » .

فترة^(١) من جاهلية ، ما يرون أن ديننا أفضل من عبادة الأوثان ، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل ، وفرق به بين الوالد وولده ، حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً ، وقد فتح الله قفل قلبه بالإيمان ، ويعلم أنه إن هلك دخل النار ، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيته في النار ، وإنها للتي قال الله : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا) .
واحدة^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . يقول : قادة في الخير ، ودعاة وهداة يؤتم بهم في الخير^(٤) .

وأخرج الفريابي عن أبي صالح في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئمة يقتدى^(٥) بهدانا .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ﴾ الآيتين .

أخرج الحكيم الترمذي في « نواذر الأصول » عن سهل بن سعيد ، عن

(١) في م : « قومه » .

(٢) أحمد ٢٣٠/٣٩ (٢٣٨١٠) ، والبخارى (٨٧) ، وابن جرير ٥٣١/١٧ ، وابن أبي حاتم

٢٧٤١/٨ ، والطبراني ٢٥٣/٢٠ ، ٢٥٤ (٦٠٠) ، وأبو نعيم ١٧٥/١ . صحيح (صحيح

الأدب المفرد - ٦٤) .

(٣) ينظر ما تقدم في ص ٢٢٩ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن جرير ٦٣٧/١٨ بلفظ : « رؤساء في الخير » . في تفسير الآية (٢٤) من سورة « السجدة » .

(٦) في ح ٢ : « يقتدون » .

النبي ﷺ في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ . قال : « الغُرْفَةُ ^(١) من ياقوتة حمراء ، أو زَبَرْجَدَةٌ خضراء ، أو دُرَّةٌ بيضاء ، ليس فيها فَضْمٌ ^(٢) ولا وَضْمٌ ^(٣) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ . قال : الجنة ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن أبي جعفر في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ . قال : على الفقر في دار الدنيا ^(٥) .

وأخرج زاهر بن طاهر الشَّحَامِيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا لَيْسَ لَهَا ^(٦) مَعَالِيقُ ^(٧) مِنْ فَوْقِهَا ، وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يدخلُها أهلُها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهُ الطَّيْرِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبَلْوَى » .

(١) في م : « هي » .

(٢) في ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « قضم » . والقضم : أن ينصدع الشيء فلا يبين . النهاية ٤٥٢ / ٣ .

(٣) في ص : « وهم » . والوضم : الصدع والعيب . اللسان (و ص م) .

والأثر عند الحكيم الترمذی ٩٣ / ٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢٦ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٤٣ / ٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٧٤٤ / ٨ ، وأبو نعيم ٢٩٧ / ٨ .

(٦) في ص ، ح ، ١ ، م : « فيها » .

(٧) في ص ، ح ، ١ ، م : « مغاليق » . والمغاليق : جمع مِغْلَاق ، وهو ما يُعْلَقُ عليه الشيء . اللسان

(ع ل ق) .

وأخرج أحمد عن أبي مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة عُزْفَةً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدّها الله لمن أطعم الطعام ، وألآن الكلام ، وتابّع الصيام ، وصلى الناس نيّاماً »^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿أُولَئِكَ﴾ : يعنى / الذين فى هؤلاء الآيات ، ﴿يُجْزَوْنَ﴾ . يعنى فى الآخرة ، ﴿الْعُرْفَةَ﴾ : ٨٢/٥ الجنة ، ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على أمر ربهم ، ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا﴾ . يعنى : تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام ، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ : لا يموتون ، ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا﴾ . يعنى مُسْتَقَرَّهُمْ فى الجنة ، ﴿وَمُقَامًا﴾ . يعنى مُقَامَ أهل الجنة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم قال : لقي ابن سيرين رجلاً فقال : حيّاك الله . فقال : إن أفضل التحية تحية أهل الجنة ؛ السلام^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ) ، واجدة (بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ) . خفيفة منصوبة الياء^(٤) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمُ رَبِّي﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : ﴿قُلْ مَا

(١) أحمد ٥٣٩/٣٧ (٢٢٩٠٥) . وقال محققوه : إسناده حسن ، إن كان ابن معانق سمعه من أبي مالك .

(٢) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣ ، ٢٧٤٤ .

(٣) بعده فى الأصل : « عليكم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤ .

(٤) بالتخفيف ونصب الياء من : (يلقون) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر

يَعْبُذُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴿٦٧﴾ . يقول : لولا إيمانكم . فأخبر الله أنه لا حاجة له بهم ، إذ لم يخلقهم مؤمنين ، ولو كان له بهم حاجة لحَبَّبَ إليهم الإيمان كما حَبَّبَهُ إلى المؤمنين ، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قال : مَوْتًا ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُذُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ . قال : ما يفعل ، ﴿ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ . قال : لولا دُعَاؤُهُ إِيَّاكُمْ لَتَعْبُدُوهُ وَتُطِيعُوهُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن الوليد بن أبي ^(٣) الوليد قال : بلغني أن تفسير هذه الآية : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُذُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ . أي : ما خَلَقْتُكُمْ لِي بكم حاجة إلا أن تَسْأَلُونِي فَأَغْفِرَ لَكُمْ ، وَتَسْأَلُونِي فَأُعْطِيَكُمْ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ^(٥) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن ^(٦) الزبير ، أنه قرأ في صلاة الصبح « الفرقان » ، فلما أتى على هذه الآية قرأ : (فقد كَذَّبَ الكافرون فسوف يَكُونُ لِزَامًا) ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧ / ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ .

(٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ . وينظر تهذيب الكمال ٣١ / ١٠٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ ، وأبو الشيخ (١٨٥) .

(٥) بعده في ص ، ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٦ . وقال أبو حيان : وهو محمول على أنه

تفسير لا قرآن . البحر المحيط ٦ / ٥١٨ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ^(٢) « كَانَ يَقْرُؤُهَا » : (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) ^(٣) ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قَالَ : مَوْتًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قَالَ : قَالَ أُتَيْتُ بِنِ كَعْبٍ : هُوَ الْقَتْلُ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : اللَّزَامُ الْقَتْلُ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قَالَ : الْقَتْلُ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٧) قَالَ : قَدْ مَضَى اللَّزَامُ ، كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ قَتَلُوا سَبْعِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ ^(٩) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « يَقْرُؤُهَا » ، وفي م : « قَرَأَ » .

(٣) ابن جرير ٥٣٨/١٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٥ .

(٥) عبد الرزاق ٧٢/٢ ، وابن جرير ٥٣٩/١٧ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٥٣٩/١٧ .

(٩) ابن جرير ٥٤٠/١٧ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ^(١) ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَزْدُوَيْهٍ ، والبيهقيُّ في « الدلائل » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خمسٌ قد مضَيْنَ ؛ الدُّخَانُ ، والقمرُ ، والرومُ ، والبَطْشَةُ ، واللِّزَامُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ اللِّزَامَ يَوْمٌ بَدِيرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قال : يومٌ بديرٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ ، مثله ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . قال : ذاك يومُ القيامةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَضَى خمسُ آياتٍ وبقيَ خمسٌ ^(٥) منها ؛ انشقاقُ القمرِ وقد رأيناه ، ومَضَى الدُّخَانُ ، ومَضَتِ البَطْشَةُ الكبرى ، ومَضَى اليومُ العقيمُ ، ومَضَى اللِّزَامُ ^(٦) .

(١) بعده في ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد » .

(٢) البخاري (٢٨٢٤ ، ٤٧٦٧ ، ٤٨٢٥) ، ومسلم (٢٧٩٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٤) ، وابن جرير ١٧ / ٥٣٨ ، والطبراني (٩٠٤٩) .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٥٣٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٦ .

(٥) بعده في الأصل ، ر ٢ : « آيات » .

(٦) الطبراني (١٠٠٤٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الشعراء مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « طِسْمِ الشعراءِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الشعراءِ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُورَةُ « الشعراءِ » نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سِوَى خَمْسِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ إِلَى آخِرِهَا ^(٢) [الشعراء : ٢٢٤] .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ مَعْدٍ يَكْرِبُ قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ نَسْأَلُهُ عَنْ : « طِسْمِ الشعراءِ » . قَالَ : لَيْسَتْ مَعِيَ ، ^(٣) وَلَكِنْ ^(٣) عَلَيْكُمْ بِمَنْ ^(٤) أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَيْكُمْ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ خُتَّابِ بْنِ الْأَرْتِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طِسْمَ ﴾ .

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٠٧ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « إِنَّمَا » .

(٤) فِي م : « مِمَّن » .

(٥) أَبُو نَعِيمٍ ١/ ١٤٣ . وَيَنْظُرُ مَا سَيَأْتِي فِي ص ٤٢١ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ [٣٢٣] ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿طَسَعَ﴾ ^(١) . قَالَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طَسَعَ﴾ . قَالَ : الطَّاءُ مِنْ ذِي الطُّوْلِ ، وَالسَّيْنُ مِنَ الْقُدُوسِ ، وَالْمِيمُ مِنَ الرَّحْمَنِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ﴾ . قَالَ : لَعَلَّكَ قَاتِلٌ نَفْسَكَ ، ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢) إِنْ لَشَأْ نُذِلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . قَالَ : لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ آيَةً يَذِلُّونَ بِهَا ، فَلَا يُلَوِّى أَحَدٌ مِنْهُمْ ^(٤) عُنُقَهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٌ﴾ الْآيَةُ . يَقُولُ : مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَعْرَضُوا عَنْهُ ، ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ . يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَنْبَاءُ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿كَمْ أَرْبَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قَالَ : حَسَنٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ / الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ٨٣/٥

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/٧٣ ، وابن جرير ١٧/٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧ .

(٤) في ص ، م : «أحدهم» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٧٣ ، وابن جرير ١٧/٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨ -

﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . قال : العُنُقُ الجماعةُ مِنَ الناسِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الحارثَ بنَ هشامٍ وهو يقولُ ويدكُزُّ أبا جهل :

يُخَبِّرُنَا الْمُخَبِّرُ أَنْ عَمْرًا أَمَامَ الْقَوْمِ فِي ^(١) عُنُقٍ مُخِيلٍ ^(٢)
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . قال : دَلِيلِينَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الخاضِعُ الدليلُ ^(٤) .
وأخرج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿كَمْ أَتَلَّنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : مِنْ نَباتِ الأرضِ مما يأكلُ الناسُ والأنعامُ ^(٥) .

وأخرج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الشعبيِّ : ﴿كَمْ أَتَلَّنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : الناسُ مِنْ نَباتِ الأرضِ ، فَمَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ فهو كَرِيمٌ ، وَمَنْ دَخَلَ النارَ فهو لَئِيمٌ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كلُّ شيءٍ في « الشعراءِ » مِنْ قوله :

(١) في ص ، م : « من » .

(٢) في الأصل ، ر ، ح ٢ : « محيل » .

والأثر في مسائل نافع (٢٥٤) .

(٣) ابن جرير ٥٤٥/١٧ بلفظ : ملقين أعناقهم .

(٤) ابن جرير ٥٤٥/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ .

(٥) ابن جرير ٥٥٠/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ .

«عزيزٌ رحيمٌ» فهو ما هلك ممن مضى من الأمم . يقول : عزيزٌ حين انتقم من أعدائه ، رحيمٌ بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ . قال : حين يُودى من جانبِ الطورِ الأيمن^(٢) .

وأخرج الفيضاني ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد^(٣) ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٌ﴾ . قال : قتلُ النفسِ التي^(٤) قتلَ فيهم . وفي قوله : ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْآتِي فَعَلْتَ﴾ . قال : قتلُ النفسِ أيضًا . وفي قوله : ﴿فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ . قال : من الجاهلين^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٌ﴾ . قال : قتلُ النفسِ . وفي قوله ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ . قال : التقطه آلُ فرعونَ ، فربَّوه وليدًا حتى كان رجلًا ، ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْآتِي فَعَلْتَ﴾ . قال : قتلتَ النفسَ التي قتلتَ ، ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ . قال : فتبرأ من ذلك نبيُّ الله ، قال : ﴿فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ . قال : من الجاهلين . قال : وهى فى بعضِ القراءة : (وَأَنَا مِنَ

(١) ابن جرير ١٧ / ٥٥١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥١ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الذى » .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٥٥٣ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٤ .

الْجَاهِلِينَ^(١) . فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ جِهْلُهُ وَلَمْ يَتَعَمَّدْهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ . قَالَ : مَنْ فَرَعُونَ عَلَى مُوسَى حِينَ رَبَّاهُ . يَقُولُ : كَفَرْتُ نَعْمَتِي^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قَالَ : فَهَزَّتْهُمْ وَاسْتَعْمَلَتْهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ . قَالَ : لِلنِّعْمَةِ ، إِنَّ فَرَعُونَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ^(٥) مَا الْكَفَرُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ . قَالَ : مِنَ الْجَاهِلِينَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ،^(٧) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٧) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (فَعَلْتُهَا إِذَنْ وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ .

(١) قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَيُظْهِرُ أَنَّهُ تَفْسِيرُ لـ «الضَّالِّينَ» لَا قِرَاءَةَ مَرْوِيَّةَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ . الْبَحْرُ الْحَيْطُ ٧ / ١١ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٧٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٥٢ - ٢٧٥٥ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٥٤ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٥٦٠ ، ٥٦١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٥٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «لِيَعْلَمَ» .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٨) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٨٠ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ٥٥٨ .

قال : النُّبُوَّةُ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ . قال : يقول موسى لفرعون : أَتَمُنُّ عَلَيَّ يا فرعون بأن اتخذت بنى إسرائيل عبيداً وكانوا أحراراً ، فقهرتهم واتخذتهم عبيداً ؟ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : فلم يزده إلا رَغْماً ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . يقول : مُبِينٌ له خَلْقٌ حَيَّةٌ ، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ . يقول : وأخرج موسى يده من جيبه ، فإذا هي بيضاء تلمع ، ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ ^(٤) لمن ينظر إليها ويرأها ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : أقبل موسى ^(٦) إلى أهله ، فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلاً ، فتَضَيَّفَ على أمه وهو لا يعرفهم ، في ليلة كانوا يأكلون فيها الطَّفَيْشِلَ ^(٧) ، فنزل في جانب الدار ، فجاء هارون ، فلما أبصر ضيفه

(١) ابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨ .

(٢) عبد الرزاق ٧٤/٢ ، وابن جرير ٥٦١/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨ .

(٤) سقط من : ص ، ح ، ١ م .

(٥) ابن جرير ٥٦٥/١٧ ، ٥٦٦ .

(٦ - ٦) في م : « بأهله » .

(٧) في ص : « الطفتيل » ، وفي ف ١ ، م : « الطفشيل » ، وفي ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الطفشيل » .

والطَّفَيْشِل : نوع من المرق . التاج (طفشيل) .

سأل عنه أمه ، فأخبرته أنه ضيفٌ ، فدعاه فأكل معه ، فلما قعدا تحدّثا ، فسأله هارونُ : مَنْ أنت ؟ قال : أنا موسى . فقام كل واحدٍ منهما إلى صاحبه فاعتنقه ، فلما أن تعارفا قال له موسى : يا هارونُ ، انطلقْ معي ^(١) إلى فرعونَ ؛ فإن الله قد أرسلنا إليه . قال هارونُ : سمعًا وطاعةً . فقامت أمهما ، فصاحت وقالت : أنشدكما بالله ألا ^(٢) تذهبا إلى فرعونَ فيقتلكما ^(٣) . فأبيا فانطلقا إليه ليلاً ، فأتيا البابَ فضرّباه ^(٤) ، ففزع فرعونُ وفزع البوابُ ، فقال فرعونُ : مَنْ هذا الذى يضربُ بابي هذه الساعة ؟ فأشرف عليهما البوابُ فكلمهما ، فقال له موسى : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ففزع البوابُ ، فأتى فرعونَ فأخبره ، فقال : إن ههنا إنسانا مجنوناً يزعمُ أنه رسولُ ربِّ العالمين . فقال : أدخله . فدخل ، فقال : إني ^(٥) رسولُ ربِّ العالمين . قال فرعونُ : / ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؟ قال : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه : ٥٠] . قال : ﴿ إِنْ كُنْتَ حِجَّتَ بِثَابَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ ﴿ ١١٦ ﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿ [الأعراف : ١٠٦ ، ١٠٧] . والثعبانُ الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، فاتحةٌ فمها ، واضعةٌ ^(٦) لحيها الأسفلَ فى الأرضِ ، والأعلى على سورِ القصرِ ، ثم توجَّهت نحوَ فرعونَ لتأخذه ، فلما رآها دُعِرَ منها ووثب فأحدث ، ولم يكن يُحدثُ قبلَ ذلك ، وصاح : يا موسى ، خذها وأنا أومِنُ بك وأرسلُ معك بنى إسرائيلَ . فأخذها

(١) فى ص ، ح ، ١ م : « بى » .

(٢) فى الأصل ، ف ، ١ ، ر ٢ : « أن » .

(٣) بعده فى الأصل : « جميعا » .

(٤) فى الأصل ، ف ، ١ ، ر ٢ : « فضرّباه » .

(٥) فى ف ١ : « أنا » ، وفى م : « إنه » .

(٦) سقط من : ص ، م .

موسى ، فصارت عصا ، فقالت السحرة فى نجواهم : ﴿إِنَّ هَذَا نَاسٌ لَا يَخَافُونَ﴾ (١) لَسَحَرَن يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣] . فالتقى موسى وأمير السحرة ، فقال له موسى : أَرَأَيْتَ إِنْ غَلَبْتُكَ غَدًا أَتُؤْمِنُ بى وتشهد أن ما جئتُ به حقٌّ ؟ قال الساحرُ : لَا أَتَيْنُ غَدًا بِسِحْرٍ لَا يَغْلِبُهُ سِحْرٌ (٢) ، فوالله لئن غَلَبْتَنِي (٣) لَاؤْمِنَنَّ لَكَ ، وَلَا أَشْهَدَنَّ (٤) أَنَّكَ حَقٌّ . وفرعونُ ينظرُ إليهما (٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله : ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾ . قال : كانوا بالإسكندرية . قال : ويقالُ : بَلَغَ ذَنْبُ الْحَيَّةِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحِيرَةِ يَوْمَئِذٍ . قال : (٦) وهربوا وأسلموا (٧) فرعونَ ، وهَمَّتْ به فقال : خُذْهَا يَا مُوسَى . وكان مما بلى الناسُ به منه أنه كان لَا يَضَعُ عَلَى الْأَرْضِ شَيْئًا ، فَأَخَذَتْ يَوْمَئِذٍ تَحْتَهُ ، وكان إرساله الحية فى القبة الخضراء (٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَقَالُوا يَعْزِقُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ . قال : فوجدوا الله أعزَّ منه (٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بشر بن منصور قال : بلغنى أنه لما تَكَلَّمَ ببعض هذا : ﴿وَقَالُوا يَعْزِقُ فِرْعَوْنَ﴾ . قالت الملائكة : فَصَّمْهُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . فقال الله :

(١) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « هذين » . وينظر ما تقدم ١٢٨ / ٥ .

(٢) بعده فى الأصل : « يستخرجاكم » .

(٣) فى ص ، م : « شىء » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ : « لا تؤمن لك ولا نشهد » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٧٥٦ / ٨ ، ٢٧٥٩ مختصراً .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « هزموا وسلم » ، وفى ح ١ : « هزموا وسلموا » .

(٧) ابن جرير ٥٦٨ / ١٧ ، وعنده : القبة الحمراء .

(٨) ابن أبي حاتم ٢٧٦٤ / ٨ .

تَأْلُونَ^(١) عَلَيَّ ، قد أمهلته أربعين عاماً^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿لَا صَبْرَ﴾ . قال : يقولون : لا يَصْبُرُنَا^(٣) الذى تقول^(٤) ، وإن صنعت بنا وصلبتنا ، ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ . يقول : إِنَّا إِلَى رَبِّنَا راجعون ، وهو مُجازينا بصبرنا على عُقُوبَتِكَ إِيَّانَا ، وثباتنا على توحيده ، والبراءة من الكفر به . وفي قوله : ﴿أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَن أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : ثم إن الله أمر موسى أن يخرج بينى إسرائيل فقال : أسر بعبادى ليلاً . فأمر موسى بنى إسرائيل أن يخرجوا ، وأمرهم أن يشتعروا الحلى من القبط ، وأمر ألا ينادى أحد منهم صاحبه ، وأن يسرجوا فى ثيوتهم حتى الصباح ،^(٦) وألا ينادى إنساناً منهم صاحبه^(٧) ، وأن من خرج يُلطَّح^(٨) أمام بابيه بكف^(٩) من دم حتى يُعلم أنه قد خرج ، وإن الله قد أخرج كل ولد زنى

(١) فى ص : « يأتون » ، وفى ف ١ : « تالونا » . وتألى يتألى : أى حكم عليه وحلف . وهو من الألية : اليمين . يقال : آلى يولى إلاء ، وتألى يتألى تألياً . النهاية ١ / ٦٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٦٤ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يضيرنا » . وهما بمعنى .

(٤) فى الأصل : « قلت » .

(٥) فى الأصل : « رآها » ، وفى ص : « رأيتها » .

والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ . وفى ح ٢ : « صب » ، وكتب فوقها : « رش » ، وفى ص ، ح ١ ، م :

« منهم » . والثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل ، م : « يكب » ، وفى ص ، ح ١ : « كمد » .

فِي الْقَبْطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١) إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) ، وَأَخْرَجَ كُلَّ وَلَدِ زَنَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْقَبْطِ إِلَى الْقَبْطِ حَتَّى أَتَوْا آبَاءَهُمْ . ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْلًا وَالْقَبْطُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَأُلْقِيَ عَلَى الْقَبْطِ الْمَوْتُ ، فَمَاتَ كُلُّ بِكَرٍ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا يَذْفِنُوهُمْ ، فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِهِمْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَخَرَجَ مُوسَى فِي سِتْمِائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، لَا يَغْدُونَ ابْنِ عِشْرِينَ لَصِغَرِهِ ، وَلَا ابْنِ سِتِينَ لِكِبَرِهِ ، وَإِنَّمَا عَدُّوا مَا بَيْنَ ذَلِكَ سِوَى الذَّرِّيَّةِ . وَتَبِعَهُمْ ^(٣) فِرْعَوْنُ ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ هَامَانُ فِي أَلْفِ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ حِصَانٍ ، لَيْسَ ^(٤) فِيهَا مَازِيَانَةٌ ^(٥) ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَشِيرَيْنِ ﴾ ^(٦) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ . فَكَانَ مُوسَى عَلَى سَاقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ هَارُونُ أَمَامَهُمْ يَقْدُمُهُمْ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ لِمُوسَى : ^(٧) يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيْنَ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : الْبَحْرُ . فَأَرَادَ أَنْ يَقْحَمَ ^(٨) فَمَنْعَهُ مُوسَى . فَنَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى فِرْعَوْنَ قَدْ رَدَفَهُمْ قَالُوا : يَا مُوسَى ، ﴿ إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴾ . قَالَ مُوسَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ . يَقُولُ : سَيَكْفِينِي . فَتَقَدَّمَ هَارُونُ فَضْرَبَ الْبَحْرَ ، فَأَتَى الْبَحْرُ أَنْ يَنْفَتَحَ ، وَقَالَ : مَنْ هَذَا الْجَبَّارُ الَّذِي يُضْرِبُنِي ؟ حَتَّى أَتَاهُ مُوسَى ، فَكَتَاهُ أَبَا خَالِدٍ ، وَضْرَبَهُ ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَمَا كَانَ كُفَّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ﴾ . يَقُولُ : كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، فَدَخَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص .

(٢) فِي الْأَصْلُ : « خَرَجَ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلُ : « الْمَازِيَانَةُ الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ » . وَيَنْظُرُ الْمَعْجَمُ الذَّهَبِيُّ ٥٣٢ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) فِي ص ، م : « يَقْتَحِمُ » .

وكان في البحر اثنا عشر طريقاً، في كلِّ طريقٍ سببطٌ، وكانت الطُّرُقُ^(١) إذا انفلَقت بجدرانٍ، فقال كلُّ سببطٍ: قد قُتِل أصحابنا. فلما رأى ذلك موسى دَعَا اللَّهَ، فجعلها لهم قناطرَ كهَيِّئَةِ الطُّيَّانِ^(٢)، ينظُرُ آخِرُهُمْ إلى أَوَّلِهِمْ حتى خَرَجُوا جميعاً، ثم دَنَا فرعونُ وأصحابه، فلما نظرَ فرعونُ إلى البحرِ مُنْقَلِقاً قال: أَلَا تَرَوْنَ إلى البحرِ^(٣) فَرِقَ مِنِّي فانْفَتَحَ لِي حتى أَدْرِكَ أَعْدَائِي فَأَقْتُلَهُمْ. فلما قامَ فرعونُ على أَفْوَاهِ الطُّرُقِ أَبَتْ خَيْلُهُ أَنْ تَفْتَحَ، فنَزَلَ جبريلُ^(٤) على مَازِيَانَةٍ، فشامَّتْ^(٥) الحُصْنَ رِيحَ المَازِيَانَةِ، فاقْتَحَمَتْ في أَثَرِهَا، حتى إذا هَمَّ أَوَّلُهُمْ^(٦) أَنْ يَخْرُجَ ودَخَلَ آخِرُهُمْ، أَمَرَ^(٧) البحرُ أَنْ يَأْخُذَهُمْ، فَالتَّطَمَّ عليهم، وَتَفَرَّدَ جبريلُ بفرعونَ بِمَقْلَةٍ مِنْ مَقَلِ البحرِ^(٨)، فجَعَلَ يَدُسُّهَا فِي فِيهِ^(٩).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ^(١٠) قَطَعَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ كَانُوا سِتْمَائَةَ أَلْفٍ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الطُّرُقُ».

(٢) فِي م: «الطُّبَقَاتُ». وَالطُّيَّانُ: جَمْعُ طَاقٍ، وَهُوَ مَا عَطَفَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ. التَّاجُ (ط و ق).

(٣) بَعْدَهُ فِي م: «مُنْقَلِقاً قَدْ».

(٤) سَقَطَ مِنْ م.

(٥) شَامَّتْ: شَمَتَ. الْقَامُوسُ الْحَيْطُ (ش م م).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «أَحَدُهُمْ».

(٧) بَعْدَهُ فِي م: «اللَّهُ».

(٨) مَقْلَهُ فِي الْمَاءِ مَقْلًا: غَمَسَهُ وَغَطَاهُ، وَمَقْلُ الْبَحْرِ: حِصَاةٌ وَتَرَابُهُ. يَنْظُرُ التَّاجُ (م ق ل).

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/ ٢٧٦٨ - ٢٧٧٠، ٢٧٧٥.

(١٠) فِي الْأَصْلِ، ف: «الَّذِي».

مقاتِل^(١) بنى عشرين سنة^(١) فصاعدًا، وأتبعهم فرعون على ألف ألف حصان ومائتى ألف حصان.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. / قال: ستمائة ألف وسبعون ألفاً^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن أبي عبيدة، مثله^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. قال: كانوا ستمائة ألف^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾. قال: قطعة^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾. قال: الفريد من الناس.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثنتي عشر سبطًا، فكان في كل طريق اثنا عشر ألفًا، كلهم ولد يعقوب عليه السلام».

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ

(١ - ١) في ص: «بين عشرين سنة»، وفي ف ١: «عشرين بنى إسرائيل». وفي ر ٢، ح ٢: «بنى عشرين»، وفي م: «وعشرين ألفًا».

(٢) ابن جرير ١٧/٥٧٣.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٢، وابن جرير ١٧/٥٧٣.

(٤) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٥) ينظر فتح الباري ٨/٤٩٧.

لَشَرَذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿١﴾ . قال : هم يومئذ ستمائة ألف ، ولا يُحْصَى ^(١) عددُ أصحابِ فرعون ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كان فرعونُ عدوَّ اللهِ حيثُ أغرقه ^(٣) اللهُ هو وأصحابه في سبعينَ قائداً ، مع كلِّ قائدٍ سبعونَ ألفاً ، وكان موسى مع سبعينَ ألفاً حينَ عَبَرُوا البحرَ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أوحى اللهُ إلى موسى أنِ اجْمَعْ بنى إسرائيلَ ، كلَّ أربعةِ آياتٍ من بنى إسرائيلَ فى بيتٍ ، ثم اذْبَحْ أولادَ الضَّأْنِ فاضْرِبْ بدمائِها على كلِّ بابٍ ، فإننى سأمرُّ الملائكةَ ألاَّ تدخلَ بيتاً على بابِهِ دَمٌ ، وسأمرُّ الملائكةَ فتقتُلُ أبكارَ ^(٥) آلِ فرعونَ من أنفسهم وأهليهم ، ثم اخيروا خبزاً فطيراً ، فإنه أَسْرَعُ لكم ، ثم سِرُّ حتى تأتى البحرَ ، ثم قِفْ حتى يأتِكَ أمرى . فلما أن أصبحَ فرعونُ قال : هذا عملُ موسى وقومه ، قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأهلينا ^(٦) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرٍ ، عن يحيى بنِ عروة بنِ الزبيرٍ قال : إن الله أمرَ موسى أن يسيرَ بينى إسرائيلَ ، وقد كان موسى وَعَدَ بنى إسرائيلَ أن يسيرَ بهم إذا طَلَعَ القمرُ ، فدعا الله أن يؤخَّرَ طُلُوعُهُ حتى يَفْرُغَ ، فلما سارَ موسى بينى

(١) فى حاشية ح ١ : « يحصر » .

(٢) الفريابى - كما فى التعليق ٢٧٣/٤ - وابن جرير ١٧/٥٧٥ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « غرقه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « حيث » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٧/٥٧٥ .

إسرائيل، أَذَّنَ فرعونُ في الناسِ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾.

وأخرج ابنُ المنذرِ عن محمد بنِ كعبٍ قال: خرج موسى من مصرَ ومعه ستمائة ألفٍ من بني إسرائيل، لا يَعُدُّونَ فيهم أقلَّ من ابنِ عشرين ولا ابنَ أكثرَ من أربعين سنةً، فقال^(١): ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعونُ على فرسٍ حصانٍ أدهمَ ومعه ثمانمائة ألفٍ على خيلٍ دُهمٍ سوى ألوانِ الخيلِ، وكان جبريلُ عليه السلامُ على فرسٍ أنثى^(٢) يسيرُ بينَ القومِ ويقولُ: ليس القومُ بأحقَّ بالطريقِ منكم. وفرعونُ على فرسٍ أدهمَ حصانٍ، وجبريلُ على فرسٍ أنثى، فاتَّبعها فرسُ فرعونَ، وكان ميكائيلُ في آخرِ^(٣) القومِ يقولُ: الحقوا، الحقوا^(٤) أصحابكم. حتى دخلَ آخرُهم، وأراد أولُهم أن يخرجَ^(٥)، فأطبقَ عليهم البحرُ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرو بنِ ميمونٍ قال: لما أراد موسى أن يخرجَ بيني إسرائيلَ من مصرَ، بلغَ ذلك فرعونَ فقال: أمهلوهم حتى إذا صاح الديكُ فأتوهم. فلم يَصْخُ في تلك الليلةِ ديكٌ^(٦)، فخرج موسى بيني إسرائيلَ، وغدا فرعونُ، فلما أصبح فرعونُ أمرَ بشاةٍ، فأتى بها، فأمرَ بها أن تُذْبَحَ، ثم قال: لا يُفْرَغُ مِن سُلْخِها حتى يجتمعَ عندى خمسمائة ألفٍ فارسٍ. فاجتمعوا إليه،

(١) بعده في ص، م: «فرعون».

(٢) في ص: «التي»، وفي م: «شائع».

(٣) في ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: «أخرى».

(٤) سقط من: ص، ح ١، م.

(٥) في ص، ف ١، ح ٢، ح ١: «يخرجوا».

(٦) في ص، ف ١، ح ٢، ح ١، م: «الديك».

فَاتَّبَعَهُمْ ، فلما انتهى موسى إلى البحرِ قال له وَصِيَّهٖ : يا نَبِيَّ اللهِ ، أين أُمِرْتُ ؟
قال : ههنا في البحرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان طلائعُ فرعونَ الذين بعَثَهُمْ في
أَثَرِهِمْ سِتْمِائَةِ أَلْفٍ ، ليس فيهم أحدٌ إلا على بهيمٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت سِيما خيلِ فرعونَ الحَرِيقَ
الْبَيْضَ في أَصْدَاغِهَا ، وكانت جَرِيدَتُهُ ^(٣) مِائَةَ أَلْفِ حَصَانٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن كَعْبِ الْأَحْبَارِ قال : اجْتَمَعَ آلُ يَعْقُوبَ إلى
يُوسُفَ ، وهم سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ إِنْسَانًا ، ^(٥) ذَكَرَهُمْ وَأُنْثَاهُمْ ^(٦) ، فخرَجَ بهم موسى
يَوْمَ ^(٧) خَرَجَ وَهُمْ سِتْمِائَةُ أَلْفٍ وَنِيفٌ ، وخرَجَ فرعونُ على أَثَرِهِمْ يَطْلُبُهُمْ على
فَرَسٍ أَدْهَمَ ، على لونه مِنَ الدُّهْمِ ثَمَانُمِائَةِ أَلْفِ أَدْهَمٍ سِوَى أَلْوَانِ الْخَيْلِ ، وَجَالَتْ ^(٨)
الرِّيحُ الشَّمَالُ ، وَتَحْتَ جَبْرِيلَ فَرَسٌ وَدِيقٌ ^(٩) ، وَمِكَائِيلُ يَشُوقُهُمْ لَا يَشِدُّ مِنْهُمْ
شَاذَةً إِلَّا ضَمَّهُ ، فقال القومُ : يا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ كُنَّا نَلْقَى مِنَ التَّعَسِّ ^(١٠) والعذابِ ما

(١) ابن أبي حاتم ١/ ١٠٦، ١٠٧، (٥٠٨)، ٢٧٧١/٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٩ .

(٣) الجريدة : خيل لا رجالة فيها ، ويقال : ندب القائد جريدة من الخيل : إذا لم يُنهض معهم راجلاً ،
ويقال : جريدة من الخيل . للجماعة مجرّدت من سائرها لوجه . التاج (ج ر د) .

(٤ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « ذكورهم وإنثاهم » .

(٥) في الأصل : « حين » .

(٦) في ص ، م : « حالت » .

(٧) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وريق » . يقال فرس ودوق ووديق : إذا أرادت الفحل واشتتهت .
ينظر التاج (و د ق) .

(٨) في الأصل : « الضيق » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « الفتن » .

نَلْقَى ، فكيف إذ^(١) صَنَعْنَا مَا صَنَعْنَا ، فأين المَلَجَأُ ؟ قال : البحر^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿وَلِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾^(٣) . قال : مُؤذُونٌ^(٤) مُقْوُونَ^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، عن الأسود بن يزيد ، أنه كان يقرأها : ﴿وَلِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ . قال : مُؤذُونٌ مُقْوُونَ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن الأسود ، أنه كان يقرأ : ﴿وَلِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ . يقول : وَادُونَ^(٨) مُسْتَعِدُونَ^(٩) .

وأخرج عبد بن حميد^(١٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن

(١) فى ص ، ح ٢ ، م ، ومصدر التخريج : «إن» ، وفى ف ١ : «إذا» .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٦٩ ، ٢٧٧٠ .

(٣) وبها قرأ عاصم وحمة والكسائي وخلف وابن ذكوان عن ابن عامر ، واختلف عن هشام ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : (حذرون) بغير ألف . ينظر النشر ٢ / ٢٥١ .

(٤) فى الأصل : «مؤذ» ، وفى ح ١ ، ح ٢ : «مؤذون» . ومؤذون من قولهم : يقال : أدنى عليه ، أى : قوئى . ورجل مؤذ : تأم السلاح كامل أداة الحرب . النهاية ١ / ٣٢ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «مقرون» . ومقرون : أى أصحاب دواب قوية . ينظر النهاية ٤ / ١٢٧ . والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٥٧٨ :

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «مقرون» .

والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٥٧٧ .

(٨) فى ص ، ح ١ ، م : «رادون» .

(٩) فى ص : «متعدون» ، وفى ح ١ : «مبعدون» .

(١٠) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

جبير، أنه كان يقرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾. يقول: مؤذون^(١) في السلاح.
وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال: قرأ عبيد: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَازِرُونَ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الضحاك: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَازِرُونَ﴾: يعني^(٢) شاكين في السلاح.

وأخرج عبد بن حميد / عن ابن مسعود: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾. قال: ٨٦/٥
مؤذون مقفون في السلاح والكراع^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم، أنه كان يقرأها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَازِرُونَ﴾.

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال
له: أخبرني عن قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾. ما الحاذرون؟ قال: الثامون
السلاح. قال فيه النجاشي:

لَعَمْرُ أَبِي أَثَالٍ^(٤) حَيْثُ أَمْسَى لَقَدْ نَادَتْ^(٥) بِهِ أَبْنَاءُ بَكْرِ

(١) في ص، م: «مادون»، وفي ح ١: «ماذون»، وفي ح ٢: «مؤذون».

(٢ - ٢) في ص، ح ١: «شاكن في»، وفي م: «شاكني السلاح». وشك في السلاح أي: دخل،
وشاك السلاح: تأم السلاح. التاج (ش ك ك).

(٣) الكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح. التاج (ك ر ع).

(٤) في ص، ح ١: «أثان»، وفي ف ١: «أناك»، وفي ح ٢: «أنال»، وفي م: «أثاني».

(٥) في ص، ح ١: «تأذن»، وفي ٢، ف ١، ح ٢: «تادت». وفي م: «تأذت»، وغير منقوطة في
الأصل. فاعل الصواب ما أثبتناه.

حَنِيفَةً^(١) فِي كِتَابٍ^(٢) حَاذِرَاتٍ يَقْوَدُهُمْ أَبُو شَيْبِلٍ هَزْبِرٍ
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ
وَعِثُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾. قَالَ: كَانُوا فِي ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، فَأَخْرَجَهُمُ اللَّهُ
مِنْ ذَلِكَ وَأَوْرَثَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾. قَالَ:
الْمَنَابِرُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ
مُشْرِقِينَ﴾. قَالَ: أَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ حِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، ﴿قَالَ
أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ﴾. قَالَ مُوسَى، وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ بِاللَّهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ
رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾.
مَهْمُوزَةً مَقْطُوعَةً الْأَلْفِ.

وَأَخْرَجَ^(٤) الْفَرِيائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ^(٥): ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾. قَالَ: خَرَجَ^(٥) مُوسَى لَيْلًا،

(١) فِي النِّسْخِ: «خَفِيفَةٌ». وَقَالَ فِي التَّاجِ: حَنِيفَةٌ كَشْفِينَةٌ: لِقَبِ أَثَالٍ، كَفَرَابٍ، بَنِ الْجِيمِ بْنِ صَعْبٍ بَنِ
عَلِيٍّ بَنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَيْ حَيٍّ، وَهُمْ قَوْمٌ مَسِيلُمَةُ الْكُذَّابِ. التَّاجُ (ح ن ف).

(٢) فِي النِّسْخِ: «كِتَابٍ». وَيَنْظُرُ مَسَائِلُ نَافِعٍ ص ٧٣.

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٧٠.

(٤ - ٥) فِي م: «عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ».

(٥) بَعْدَهُ فِي ص، م: «أَصْحَابٍ».

فَكَسَفَ الْقَمَرَ لَيْلًا ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنْ يَوْسُفَ كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّا
سَنُتَجَبَّى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَأَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ لَنُخْرِجَنَّ بَعْضَاهُ مَعَنَا ، فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ
لَيْلَتِهِ يَسْأَلُ عَنْ قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا ^(١) عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَخْرَجَتْهُ لَهُ بِحُكْمِهَا ^(٢) ،
فَكَانَ حُكْمُهَا ^(٣) أَنْ قَالَتْ لَهُ : احْمِلْنِي فَأَخْرِجْنِي مَعَكَ . فَجَعَلَ عِظَامَ يَوْسُفَ فِي
كِسَائِهِ ^(٤) ، ثُمَّ حَمَلَ الْعَجُوزَ عَلَى كِسَائِهِ ^(٥) ، فَجَعَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَخِيلَ فِرْعَوْنَ
فِي مِلءٍ أَعْنَتِهَا حُضْرًا ^(٦) فِي أَغْنِيَتِهِمْ وَلَا تَبْرُحْ ؛ حَبِيسَتْ ^(٧) عَنْ مُوسَى وَأَصْحَابِهِ
حَتَّى بَرَزُوا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ثُلَيْدٍ ^(٩) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ ^(١٠) ، أَنَّ مُؤْمِنَ آلِ
فِرْعَوْنَ كَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيْنَ ^(١١) أُمِرْتَ ؟ قَالَ : أَمَامَكَ . قَالَ :
وَهَلْ أُمَامِي ^(١٢) إِلَّا الْبَحْرُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ،
فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مُوسَى مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ مُوسَى ، وَكَانَ أَعْلَمَ الْقَوْمِ بِاللَّهِ :

(١) فِي م : « سَأَلَهَا » .

(٢) حَكْمُهَا : قَضَاؤُهَا . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ح ك م) .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « لَهُ » .

(٤) فِي م : « كَسَا » .

(٥) فِي النِّسْخِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : « خَضْرَاءَ » . وَالثَّبْتُ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ . وَحُضْرًا : أَيْ : غَدَوًا . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ
٣٩٨ / ١ .

(٦) فِي ص : « حَسَتْ » ، وَفِي م : « حَسَهُ » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٥٧٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٦٨ ، ٢٧٦٩ .

(٨) فِي ح ٢ : « خَلِيلٌ » ، وَفِي م : « خَالِدٌ » .

(٩) فِي ص ، ر ٢ : « الْقَصْرِيُّ » ، وَفِي م : « الْقَسْرِيُّ » .

(١٠) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « أَنِي » .

(١١) فِي الْأَصْلِ : « أَمَامَكَ » .

﴿كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَالطُّورِ﴾. قال: كالجبل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن مسعود في قوله: ﴿كَالطُّورِ﴾. قال: كالجبل.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: الطود الجبل.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَزَلَفْنَا﴾^(٣). قال: قرّبنا^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة^(٥):

﴿وَأَزَلَفْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ﴾. قال: هم قوم فرعون، قرّبهم الله حتى أغرقهم في البحر^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا

أَعْلَمُكُمُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهِنَّ مُوسَىٰ حِينَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ؟». قلت: بلى. قال:

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَىٰ^(٦)، وبك المستغاثُ، وأنت المستعانُ، ولا

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٠.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٨٤، ٥٨٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٨٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٤.

(٦) في ص، م: «المتكل».

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». قال ابن مسعود: فما تَرَكْتُهُنَّ مِنْهُ سَمِعْتُهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، أن موسى لما انتهى إلى البحر قال: يا مَنْ كان قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ، والكائنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا. فأوحى الله إليه: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: كان البحرُ ساكنًا لا يتحركُ، فلما كان ليلةَ ضربه موسى بالعصا صار يَمُدُّ وَيَجْزُرُ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قيس بن عباد قال: لما انتهى موسى ببني إسرائيل إلى البحر، قالت بنو إسرائيل لموسى: أين ما وَعَدْتَنَا؟ هذا البحر بين أيدينا، وهذا فرعون وجنوده قد دَهَمْنَا^(٤) مِنْ خَلْفِنَا. فقال موسى للبحر: انفِرْ^(٥) أبا خالد. فقال: لن أنفِرَ^(٦) لك يا موسى، أنا أقدّم منك وأشدُّ خلقًا. فتَوَدَّى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٧).

(١) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٣٩٤)، والصغير ١/١٢٢. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٥٠).

(٢) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٣) المذ: ارتفاع ماء البحر على الشاطئ، والجزر: انحسار ماء البحر عن الشاطئ. الوسيط (ج ز ر، م د). والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٤) في ح ١: «رهقنا». ودهمنا ورهقنا: غَشِيَهُ فجأة.

(٥) في الأصل: «انفلق».

(٦) في الأصل: «أنفلق»، وفي ص، م: «أفرق».

(٧) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٢.

وأخرج أبو العباس محمد بن إسحاق الشَّرايُج^(١) في «تاريخه»، وابن عبد البر في «التمهيد»، من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو؟ والثاني، والثالث، والرابع، وعن أكرم الخلق على الله، وأكرم الإمام^(٢) على الله، وعن أربعة من الخلق لم يَزْكُضُوا [٣٢٣ ظ] في رحم، وعن قبر سار بصاحبه، وعن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلُعْ^(٣) قبل ذلك^(٤) ولا بعده، فلما قرأ معاوية الكتاب قال: أخزاه الله، وما علمي بما^(٥) ههنا! فقيل له: اكتُبْ إلى ابن عباس فسَلْه. فكتب إليه^(٦) يسأله، فكتب إليه ابن عباس: إن أفضل الكلام لا إله إلا الله؛ كلمة الإخلاص، لا يُقْبَلُ عملٌ إلا بها، والتي تليها سبحانه الله وبحمده؛ أحب الكلام إلى الله، والتي تليها الحمد لله؛ كلمة الشُّكر، والتي تليها الله أكبر؛ فاتحة الصلوات والركوع والسجود، وأكرم الخلق على الله آدم عليه / السلام، وأكرم إمام الله مريم، وأما الأربعة التي^(٧) لم يَزْكُضُوا في رحم؛ فآدم، وحواء^(٨)، والكَبش الذي فُدى به إسماعيل، وعصا موسى؛ حيث ألقاها فصارت ثُعْبَانًا مُبِينًا، وأما القبر الذي سار بصاحبه،

(١) في الأصل، ح ١، م: «السراج». وينظر الأنساب ٣/ ٢٤١.

(٢) في ص، ح ١، م: «الأنبياء».

(٣ - ٣) في م: «قبله».

(٤) في م: «ما».

(٥) في الأصل: «إلى ابن عباس».

(٦) في الأصل: «الذي»، وفي ح ٢: «الذين».

(٧) في الأصل: «حوى».

فَالْحَوْتُ حِينَ التَّقَمَ يونسَ ، وأما المَجْرَةُ فبابُ السماءِ ، وأما القوسُ ، فإنها^(١) أمانٌ لأهل الأرضِ مِنَ الغَرَقِ بعدَ قومِ نوحَ ، وأما المكانُ الذي طَلَعَتْ فِيهِ الشمسُ لم تَطْلُعْ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ ، فالمكانُ الذي انْفَرَجَ^(٢) مِنَ الْبَحْرِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ . فلما قَدِمَ^(٣) عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، أُرْسِلَ بِهِ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ ، فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَذَا عِلْمٌ ، وَمَا أَصَابَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ التُّبُوءَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ قَالَ : جَاءَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، وَمَعَهُ عَصَا ، فَضَجَّكَ فِرْعَوْنُ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ ، فَاِنْطَلَقَتْ نَحْوَهُ كَأَنَّهَا عُثْقُ بُخْتِيٍّ ، فِيهَا أَمْثَالُ الرِّمَاحِ تَهْتَزُّ ، فَجَعَلَ فِرْعَوْنُ يَتَأَخَّرُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : خُذْهَا وَأَسْلِمِ . فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَعَادَ فِرْعَوْنُ كَافِرًا ، فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَسَارَ بِهِمْ فِي سِتْمَائَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا أَتَى الْبَحْرَ ، أَمَرَ الْبَحْرُ إِذَا ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ أَنْ يَنْفِرَ لَهْ ، فَضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ ، فَاِنْطَلَقَ مِنْهُ اثْنَا^(٥) عَشَرَ طَرِيقًا ، لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ ، وَجَعَلَ لَهُمْ فِيهَا أَمْثَالَ الْكُؤَاتِ^(٦) يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ فِي ثَمَانِمِائَةِ أَلْفٍ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْبَحْرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَابَهُ وَهُوَ عَلَى حَصَانٍ لَهُ ، وَعَرَضَ لَهُ مَلَكٌ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أُتْنَى ، فَلَمْ يَمْلِكْ فِرْعَوْنُ فَرَسَهُ حَتَّى أَقْحَمَهُ^(٧) ، وَخَرَجَ آخِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَوَانَهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « انْفَجَرَ » .

(٣) فِي م : « قَرَأَ » .

(٤) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ٤٩/٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « اثْنَى » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ : « اثْنَتَى » ، وَفِي م : « اثْنَا » .

(٦) فِي خ ١ ، م : « الْكُؤَى » . وَالْكُؤَاتُ وَالْكُؤَى جَمْعُ الْكُؤَةِ .

(٧) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « أَقْحَمَهُ » .

وَوَلَجَ أَصْحَابُ فِرْعَوْنَ حَتَّى إِذَا صَارُوا فِي الْبَحْرِ^(١) أُمِرَ الْبَحْرُ^(٢) فَأَطْبَقَ^(٣) عَلَيْهِمْ ،
فَغَرِقَ فِرْعَوْنُ بِأَصْحَابِهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى
مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا^(٥) إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ . فَأَسْرَى مُوسَى بَيْنَى إِسْرَائِيلَ لَيْلًا ،
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي أَلْفِ أَلْفِ حَصَانٍ سِوَى الْإِنَاثِ ، وَكَانَ مُوسَى فِي سِتْمَائَةٍ
أَلْفٍ ، فَلَمَّا عَايَنَهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾^(٦) وَلَئِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ
﴿ ٥٥ ﴾ وَلَئِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ . فَأَسْرَى مُوسَى بَيْنَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى هَجَمُوا عَلَى الْبَحْرِ ،
فَالْتَفَتُوا إِذَا هُمْ بِرَهْجٍ دَوَابِّ فِرْعَوْنَ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ، ﴿ أَوَذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ [الأعراف: ١٢٩] . هَذَا الْبَحْرُ أَمَامَنَا ، وَهَذَا فِرْعَوْنُ قَدْ
رَهَقَنَا بَيْنَ مَعِهِ . قَالَ : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ، وَأَوْحَى إِلَى الْبَحْرِ أَنْ اسْمَعْ لِمُوسَى وَأَطِيعْ إِذَا ضَرَبَكَ .
فَبَاتَ^(٧) الْبَحْرُ لَهُ أَفْكَلٌ - يَعْنِي : رِعْدَةٌ - لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ جَوَانِيهِ يَضْرِبُهُ^(٨) .
فَقَالَ يَوْشَعُ لِمُوسَى : بِمَاذَا أُمِرْتُ ؟ قَالَ : أُمِرْتُ أَنْ أَضْرِبَ الْبَحْرَ . قَالَ : فَاضْرِبْهُ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَأَطْبَقَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح ٢ : « وَأَصْحَابِهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ بِنَحْوِهِ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) فِي ص ، م : « فَتَاب » .

(٦) فِي ص ، ح ١ ، م : « يَضْرِبُ » .

فَضْرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ فَانْفَلَقَ ، فَكَانَ فِيهِ اثْنَا ^(١) عَشَرَ طَرِيقًا ، كُلُّ طَرِيقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْهُمْ ^(٢) طَرِيقٌ يَأْخُذُونَ فِيهِ ، فَلَمَّا أَخَذُوا فِي الطَّرِيقِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا لَنَا لَا نَرَى أَصْحَابَنَا . قَالُوا الْمَوْسَى : إِنْ أَصْحَابُنَا لَا نَرَاهُمْ . قَالَ : سِيرُوا ، فَإِنَّهُمْ عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِ طَرِيقِكُمْ . قَالُوا : لَنْ نَرْضَى ^(٣) حَتَّى نَرَاهُمْ . قَالَ مُوسَى : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى أَخْلَاقِهِمْ ^(٤) السَّيِّئَةِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ بِعَصَاكَ هَكَذَا . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ يُدِيرُهَا عَلَى الْبَحْرِ ، قَالَ مُوسَى بِعَصَاهُ عَلَى الْخَيْطَانِ هَكَذَا ، فَصَارَ فِيهَا كُوزٌ ^(٥) يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَسَارُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْبَحْرِ . فَلَمَّا جَاَزَ آخِرُ قَوْمِ مُوسَى هَجَمَ فِرْعَوْنُ عَلَى الْبَحْرِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ حَصَانٍ ، فَلَمَّا هَجَمَ عَلَى الْبَحْرِ هَابَ الْحَصَانُ أَنْ يَقْتَحِمَ فِي الْبَحْرِ ، فَمَثَلُ ^(٦) لَهُ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْحَصَانُ اقْتَحَمَ خَلْفَهَا ، وَقِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ [الدخان : ٢٤] . قَالَ : طَرَفًا عَلَى حَالِهِ . وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ فِي الْبَحْرِ ، فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ، وَجَاَزَ آخِرُ قَوْمِ مُوسَى ، أَطْبَقَ الْبَحْرُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَأَغْرَقُوا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « اثْنَى » .

(٢) فِي ص ، م : « فِيهِمْ » .

(٣) فِي ص ، ح ، ١ ، م : « نَوْمٍ » .

(٤) فِي ص ، م : « أَخْلَاقِكُمْ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ . وَفِي ص ، ح ، ١ ، م : « كَوَات » .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فَمَثَل » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١/٦٥٨ - ٦٦٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٧٧١ - ٢٧٧٣ .

موسى حينَ أُسْرِى ببنى إِسْرَائِيلَ بَلَغَ فرعونَ ، فَأَمَرَ بِشَاةٍ فذُبِحَتْ ، ثم قال : لا يُفْرَغُ مِنْ سَلْخِهَا حتى يَجْتَمَعَ إِلَى سِتْمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْقَبِيطِ . فانطلقَ موسى حتى انتهَى إِلَى الْبَحْرِ ، فقال له : انفِرْ . فقال له الْبَحْرُ : لَقَدْ اسْتَكْبَرْتُ ^(١) يَا موسى ، وهل انفَرَقْتُ لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ؟ ومع موسى رجلٌ عَلَى حِصَانٍ لَهُ ، فقال : أَيْنَ أُمِرْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ^(٢) ؟ قال : مَا أُمِرْتُ إِلَّا بِهَذَا الْوَجْهِ ، ^(٣) « هَذَا الْبَحْرُ » . فاقْتَحَمَ ^(٤) فَرَسُهُ فَسَبَّحَ بِهِ ، ثم خَرَجَ فَقَالَ : أَيْنَ أُمِرْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قال : مَا أُمِرْتُ إِلَّا بِهَذَا الْوَجْهِ . قال : ^(٥) « وَاللَّهِ » مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ . ^(٦) ثم اقْتَحَمَ الثَّانِيَةَ فَسَبَّحَ ، ثم خَرَجَ ، ثم قال : أَيْنَ أُمِرْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قال : مَا أُمِرْتُ إِلَّا بِهَذَا الْوَجْهِ . قال : مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ^(٧) . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ . فَضْرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَلَقَ ، فَكَانَ فِيهِ اثْنَا ^(٨) عَشَرَ طَرِيقًا ، لِكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ يَتَرَاءَوْنَ ^(٩) ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصْحَابُ مُوسَى وَتَتَأَمَّ أَصْحَابُ فرعونَ ، التَقَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ فَأَغْرَقَهُمْ ^(٩) .

(١) فى ص ، م : « استكثرت » .

(٢) بعده فى ص ، ح ، م : « بهؤلاء » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ح ، م . وفى مصدر التخريج : « يعنى البحر » .

(٤) فى ح ١ : « فاقحم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، م ، ح ٢ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ١ : « اثنى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « متراءون » ، وفى ف ١ : « متواترون » .

(٩) فى الأصل ، ف ، ح ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فأغرقوا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٧٧٤/٨ ، ٢٧٧٥ .

وأخرج الفرياني ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي موسى ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إن موسى لما أراد أن يسيرَ بيني إسرائيلَ أضلَّ الطريقَ ، فقال لبنى إسرائيلَ : / ما هذا ؟ فقال له علماءُ بني إسرائيلَ : إنَّ يوسفَ لما حضره الموتُ ، أخذَ علينا موثقاً ألا نخرجَ من مصرَ حتى نَنقُلَ تابوتَه معنا . فقال لهم موسى : أيُّكم يَدْرِى أين قبرُه ؟ فقالوا : ما يَعْلَمُ أحدٌ مكانَ قبرِه إلا عجوزُ لبني إسرائيلَ . فأرسلَ إليها موسى ، فقال : دُلِّينا على قبرِ يوسفَ . فقالت : لا واللهِ حتى تعطيتني حُكْمِي . قال : وما حُكْمُكِ ؟ قالت : أن أكونَ معكِ في الجنةِ . فكأنه ثَقُلَ عليه ذلك ، فقيل له : أعطِها حُكْمَها .^(١) فأعطاهَا حُكْمَها^(٢) ، فانطَلَقَتْ بهم إلى بحيرةٍ مُسْتَنْقَعَةٍ^(٣) ماءً ، فقالت لهم : انضُبوا عنها الماءَ . ففعلوا ، قالت : اخفروا . فحفروا ، فاستخرجوا قبرَ يوسفَ ، فلما احتملوه إذا الطريقُ مثلُ ضوءِ النهارِ^(٤) .^(٥)

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصرَ» عن سِماكِ بنِ حربٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لما أسرى موسى بيني إسرائيلَ غَشِيَتْهُمْ ضُبَابَةٌ^(٦) حالتَ بينهم وبينَ الطريقِ أن يُبْصِرُوهُ ، وقيل لموسى : لن تَعْبُرَ إلا ومعكِ عظامُ يوسفَ . قال : و^(٧) مَنْ يَدْرِى^(٨) أين مَوضِعُها ؟ قالوا : ابنتُه^(٩) عجوزٌ كبيرةٌ ذاهِبَةُ البَصْرِ ، تَرَكْنَاهَا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في ص ، م : « شقشقة » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ١٥١ ، ١٥٢ - والحاكم ٢ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جداً ، والأقرب أنه موقوف .

(٤) في ص ، ح ، ١ ، م : « غمامة » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « بنته » ، وفي ف ١ : « لبنية » .

فى الديار . فرجع موسى ، فلما سمعت حسه قالت : موسى ؟ قال : موسى .
 قالت : ما رذك^(١) ؟ قال : أُمِرْتُ أَنْ أَحْمِلَ عِظَامَ يَوْسُفَ . قالت : ما كنتم لتغبروا
 إلا وأنا معكم . قال : دُلِّينِ عَلَى عِظَامِ يَوْسُفَ . قالت : لَا أَفْعُلُ إِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِي مَا
 سَأَلْتُكَ . قال : فَلَكَ مَا سَأَلْتِ . قالت : خُذْ بِيَدِي . فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، فَانْتَهَتْ بِهِ إِلَى
 عَمُودٍ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، فِى أَصْلِهِ سِكَّةٌ^(٢) مِنْ حَدِيدٍ مُوْتَدَةٌ^(٣) ، فِيهَا سِلْسَلَةٌ ،
 فَقَالَتْ : إِنَّا كُنَّا^(٤) دَفَنَاءَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ ، فَأَخْصَبَ ذَلِكَ الْجَانِبُ ، وَأَجْدَبَ ذَا
 الْجَانِبِ ، فَحَوَّلْنَاهُ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ ،^(٥) فَأَخْصَبَ هَذَا الْجَانِبُ^(٦) ، وَأَجْدَبَ ذَاكَ ،
 فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ جَمَعْنَا عِظَامَهُ فَجَعَلْنَاهَا فِى صَنْدُوقٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَلْقَيْنَاهُ فِى وَسْطِ
 النَّيْلِ ، فَأَخْصَبَ الْجَانِبَانِ جَمِيعًا . فَحَمَلَ الصَّنَدُوقَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهَا ،
 فَأَلْحَقَهَا بِالْعَسْكَرِ ، وَقَالَ لَهَا : سَلِّى مَا شِئْتِ . قالت : فَإِنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ أَنَا
 وَأَنْتَ فِى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِى الْجَنَّةِ ، وَيُرَدَّدَ عَلَيَّ بَصَرُى وَشَبَابِى حَتَّى أَكُونَ شَابَّةً كَمَا
 كُنْتُ . قال : فَلَكَ ذَلِكَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : أَوْصَى يَوْسُفُ : إِنْ
 جَاءَ نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِى ، فَقُولُوا لَهُ يَخْرِجُ عِظَامِى مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ
 مُوسَى مَا كَانَ يَوْمَ فِرْعَوْنَ ، فَمَرَّ بِالْقَرْيَةِ الَّتِى فِيهَا قَبْرُ يَوْسُفَ ، فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهَ ، فَلَمْ

(١) فى ص ، م : « وراذك » .

(٢) السكة : بالكسر ؛ حديدة منقوشة ، وسكة الحراث : هى التى يحرق بها الأرض . التاج (س ك ك) .

(٣) فى ح ٢ : « موتودة » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م .

(٦) ابن عبد الحكم ص ٢١ ، ٢٢ .

يَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْهَنَا عَجُوزٌ بَقِيَتْ مِنْ قَوْمِ يَوْسُفَ . فَجَاءَهَا مُوسَى فَقَالَ لَهَا : تَذُلُّنِي عَلَى قَبْرِ يَوْسُفَ ؟ فَقَالَتْ : لَا أَفْعُلُ حَتَّى تَعْطِيَنِي مَا أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أُعْطِيَهَا ^(١) شَرْطَهَا . قَالَ لَهَا : وَمَا تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ : أَكُونُ زَوْجَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . فَأَعْطَاهَا ، فَذَلَّلَتْهُ عَلَى قَبْرِهِ . فَحَفَرَ مُوسَى الْقَبْرَ ، ثُمَّ بَسَطَ رِدَاءَهُ وَأَخْرَجَ عِظَامَ يَوْسُفَ ، فَجَعَلَهُ فِي وَسْطِ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ لَفَّ الثَّوْبَ بِالْعِظَامِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ : الْحِمْلُ يُحْمَلُ عَلَى الْيَمِينِ ! قَالَ : صَدَقْتَ ، هُوَ عَلَى الشِّمَالِ ، وَلَكِنْ ^(٢) إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كِرَامَةً لِيُوسُفَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَهِدَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَخْرُجُوا بِعِظَامِهِ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ . قَالَ : فَتَجَهَّزَ الْقَوْمُ وَخَرَجُوا فَتَحَيَّرُوا ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : إِنَّمَا تَحَيَّرْتُمْ هَذَا مِنْ أَجْلِ عِظَامِ يَوْسُفَ ، فَمَنْ يَذُلُّنِي عَلَيْهَا ؟ فَقَالَتْ عَجُوزٌ يَقَالُ لَهَا : شَارِخُ ابْنَةِ أَشَى ^(٣) بْنِ يَعْقُوبَ : أَنَا رَأَيْتُ عَمِّي يَوْسُفَ حِينَ دُفِنَ ، فَمَا تَجْعَلُ لِي إِنْ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : حُكْمَكَ . فَذَلَّلَتْهُ عَلَيْهَا ^(٤) ، فَأَخَذَ عِظَامَ يَوْسُفَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْتَكِمِي . قَالَتْ : أَكُونُ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتُ فِي الْجَنَّةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : «أَعْطَاهَا» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فِي ص : «أَيْش» ، وَفِي م : «أَي» ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «أَشْر» .

(٤) فِي ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «عَلَيْهِ» .

(٥) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٢٢ .

أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى ، أَنَّ أَشْرَ بَعَادَى ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اسْتَعَارُوا مِنْ قَوْمِ
 فِرْعَوْنَ حَلِيًّا وَثِيَابًا ^(١) وَقَالُوا ^(٢) : إِنَّا لَنَا عِيدًا نَخْرُجُ إِلَيْهِ . فَخَرَجَ بِهِمْ مُوسَى لَيْلًا وَهُمْ
 سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتَيْفٌ ، فَذَلِكَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ
 قَلِيلُونَ ﴾ . وَخَرَجَ فِرْعَوْنُ وَمُقَدَّمَتُهُ خَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ سِوَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ ^(٣) وَالْقَلْبِ ،
 فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى الْبَحْرِ أَقْبَلَ يَوْشُعُ بْنُ نُونَ عَلَى فَرَسِهِ ، فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ ،
 وَاقْتَحَمَ غَيْرُهُ خَيْولَهُمْ ^(٤) فَرَسَبُوا ^(٥) فِي الْمَاءِ ، وَخَرَجَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِهِمْ حِينَ أَصْبَحَ
 وَبَعْدَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ ^(٦) فَلَمَّا تَرَاءَا
 الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴿ . فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ ، فَغَشِيَتْهُمْ ضَبَابَةٌ
 حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَقِيلَ لَهُ : اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ . فَفَعَلَ ، ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ
 فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ . يَعْنِي الْجَبَلَ . فَانْفَلَقَ فِيهِ ^(٧) اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا ، فَقَالُوا : إِنَّا
 نَخَافُ أَنْ تَوْحَلَ فِيهِ الْخَيْلُ . فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ ، فَهَبَّتْ عَلَيْهِمُ الصَّبَا ، فَجَفَّ ،
 فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَغْرَقَ مِنَّا وَلَا نَشْعُرُ . فَقَالَ بَعْصَاهُ فَتَقَبَّ الْمَاءُ ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ
 كُؤَى حَتَّى يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ دَخَلُوا حَتَّى جَاوَزُوا الْبَحْرَ ، وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي عَبَرَ مِنْهُ مُوسَى وَطُرُقُهُ عَلَى حَالِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَدِلَّاؤُهُ :
 إِنَّ مُوسَى قَدْ سَحَرَ الْبَحْرَ حَتَّى صَارَ كَمَا تَرَى . وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ
 رَهَوًّا ﴾ [الدخان : ٢٤] . يَعْنِي كَمَا هُوَ . فَخُذْ هَلْهَنَا حَتَّى نُلْحَقَهُمْ . وَهُوَ مَسِيرُهُ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الجنين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢ . وفى ح ١ ، م : « بخيولهم » .

(٤) سقط من : ص . وفى ح ١ ، م : « فوثبوا » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « منه » .

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّ. وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَوْمَعِذٍ عَلَى حِصَانٍ، فَأَقْبَلَ جَبْرِيلُ عَلَى فِرْسٍ
أُنْثَى، فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، / فَتَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ وَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ، فَسَارَ ٨٩/٥
بَيْنَ يَدَيِ فِرْعَوْنَ، وَتَبِعَهُ فِرْعَوْنُ، وَصَاحَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي النَّاسِ: الْحَقُّوا الْمَلِكَ.
حَتَّى إِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ أَوَّلُهُمْ، التَقَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا، فَسَمِعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَجِبَّةَ الْبَحْرِ حِينَ التَقَى، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ مُوسَى: غَرِقَ فِرْعَوْنُ
وَأَصْحَابُهُ. فَارْجِعُوا يَنْظُرُونَ، فَأَلْقَاهُمُ الْبَحْرُ عَلَى السَّاحِلِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ جَبْرِيلُ
بَيْنَ النَّاسِ؛ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ آلِ فِرْعَوْنَ،^(٢) فَجَعَلَ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:
لِيَلْحَقَنَّ آخِرُكُمْ بِأَوَّلِكُمْ، وَيَسْتَقْبِلُ آلَ فِرْعَوْنَ^(٣) فيقول: رُؤَيْدُكُمْ لِيَلْحَقَكُمْ
آخِرُكُمْ. فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: مَا رَأَيْنَا سَائِقًا أَحْسَنَ سِياقًا مِنْ هَذَا. وَقَالَ
آلُ فِرْعَوْنَ: مَا رَأَيْنَا وَازِعًا^(٤) أَحْسَنَ زَعَةً مِنْ هَذَا. فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
إِلَى الْبَحْرِ، قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيْنَ أُمِرْتُ؟ هَذَا^(٥) الْبَحْرُ أَمَامَكَ،
وَقَدْ غَشَيْنَا آلَ فِرْعَوْنَ! فَقَالَ: أُمِرْتُ بِالْبَحْرِ. فَأَقْحَمَ^(٥) مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فِرْسَهُ
فَرَدَّهُ التِّيَّارُ، فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْحَى إِلَى الْبَحْرِ
أَنْ أَطْعَمَ مُوسَى، وَآيَةُ ذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَ بَعْصَاهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى، أَنْ اضْرِبْ
بَعْصَاكَ الْبَحْرَ. فَضْرَبَهُ، ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾. فَدَخَلَ

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣.

(٢ - ٣) سقط من: ص، ح ١، م.

(٣) الوزعة: جمع وازع، وهو الذي يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم. النهاية ١٨٠/٥.

(٤) في الأصل: «فإن»، وفي ٢، ح ٢: «قال».

(٥) في ص، م: «فاقتحم».

بنو إسرائيل وأَتَّبَعَهُمْ آلُ فرعونَ ، فلما خَرَجَ آخِرُ بنى إسرائيلَ ودَخَلَ آخِرُ آلِ فرعونَ ، أَطْبَقَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَحْرَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : نَزَلَ جَبْرِيلُ يَوْمَ غَرِقَ ^(٢) فرعونُ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سوداءُ .

وأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَيَعْجَبُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَعَنَّتْهُمْ : «لَمَّا حَضَرُوا الْبَحْرَ وَحَضَرَهُمْ عَدُوُّهُمْ ، جَاءُوا مُوسَى فَقَالُوا : قَدْ حَضَرَنَا الْعَدُوُّ فَمَاذَا أُمِرْتُ ؟ قَالَ : أَنْ أَنْزِلَ هَلَنَّا ، فَإِذَا أَنْ يَفْتَحَ لِي رَبِّي وَيَهْزِمَهُمْ ، وَإِذَا أَنْ يَفْرِقَ لِي هَذَا الْبَحْرَ ^(٣) . فَاَنْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْهُمْ حَتَّى وَقَعُوا فِي الْبَحْرِ . قَالَ رَبُّكَ تَعَالَى لِمُوسَى : أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ^(٤) ، فَضْرِبُهُ فَتَأْطِطُ كَمَا يَتَأْطِطُ الْعَرْشُ ^(٥) ، ثُمَّ ضْرِبُهُ الثَّانِيَةَ ^(٦) فَمِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضْرِبُهُ الثَّالِثَةَ ^(٧) فَانْصَدَعَ ، فَقَالُوا ^(٨) : هَذَا ^(٩) عَنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ مُوسَى ^(١٠) . فَأَجَازَ الْبَحْرَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ بِقَوْمٍ أَعْظَمَ ذَنْبًا ، وَلَا أَسْرَعَ تَوْبَةً مِنْهُمْ» ^(١١) .

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٥ .

(٢) بعده في ح ٢ : «آل» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل : «الفرس» ، وفي م : «الفرش» .

(٥) في م : «فقال» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في ص ، ح ١ ، م : «ربى» .

(٨) الخطيب (٧٩٥) . وقال محققه : ضعيف بهذا الإسناد .

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩) الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَذَابَيْنِ﴾ . قَالَ : عَابِدِينَ ، ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ . يَقُولُ : هَلْ تُجِيبُكُمْ آلَهُتُكُمْ إِذَا دَعَوْتُموهم^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ . قَالَ : هَلْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ .

قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ يَقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَى عَبْدِهِ حِينَ خَلَقَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ . قَالَ قَوْلُهُ : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات : ٢٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء : ٦٣] . وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ : إِنَّهَا أُخْتِي . حِينَ أَرَادَ فِرْعَوْنُ مِنَ الْفِرَاعَةِ أَنْ يَأْخُذَهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْحَقِّقِي بِالصَّلَاحِينَ﴾ . يَعْنِي : بِأَهْلِ الْجَنَّةِ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٧٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٧٩ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٨٠ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. قال: ^(١) اجتماع أهل الملل على إبراهيم ^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. قال: الثناء الحسن ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ليث بن أبي سليم: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. قال: ^(١) يؤمن بإبراهيم كل ملّة ^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الذكر»، وابن مَرْدُوَيْه، من طريق الحسن، عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ العبدُ لصلاة مكتوبة فاستغ الوضوء، ثم خرج من باب داره يريد المسجد فقال حين يخرج: باسم الله الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ». هداه الله للصواب - ولفظ ابن مَرْدُوَيْه: لصواب الأعمال - ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾. أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة، ﴿وَلِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. شفاه الله، وجعل مرضه كفارة لذنوبه، ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾. أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميته الشهداء، ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾. غفر الله له خطاياها كلها وإن كانت أكثر من زبد البحر، ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصِّلَاحِينَ﴾. وهب الله له حكماً وألحقه بصالح من مضى، وصالح من بقى، ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. كتب في ورقة بيضاء: إن فلان بن فلان

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨١.

من الصادقين . ثم يوفِّقه ^(١) الله بعد ذلك للصدق ، ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ . جعل الله له القصورَ والمنازلَ في الجنة . وكان الحسنُ يزيدهُ فيه : واغفرْ لوالديَّ كما ربياني صغيرًا .

وأخرج ^(٢) ابنُ جرير ، و ^(٣) الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشة ، أنها قالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابنَ جُدعانَ كان يَقْرِي الضيفَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، ويفعلُ ويفعلُ ، أيَفْعُهُ ذلك ؟ قال : «لا ، إنه لم يَقُلْ يومًا ^(٤) : ربِّ اغفرْ لي خطيئتي يومَ الدين» ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَغْفِرْ لَأَبِي﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَغْفِرْ لَأَبِي﴾ . قال : امننَّ عليه بتوبةٍ يَسْتَحِقُّ بها مغفرتك ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ الله ﷺ قال : «لَيَجِيئَنَّ رجلٌ يومَ القيامةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آخِذًا بِبِدْ أَيْ لَهُ مُشْرِكٌ حَتَّى / يَقْطَعَهُ ^(٦) النَّارُ ، وَيَرْجُو ٩٠/٥ أن يُدْخِلَهُ الجنةَ ، فيناديه مُنادٍ : إنه لا يدْخُلُ الجنةَ مُشْرِكٌ . فيقولُ : ربِّ ، أَيْ ،

(١) في الأصل : «يرفعه» ، وفي ص ، ح ، ١ ، م : «وقفه» .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ . وفي ص ، ح ١ : «ابن أبي شيبه» .

(٣) بعده في الأصل : «قط» .

(٤) ابن جرير ٢٤ / ٥٦٦ ، والحاكم ٢ / ٤٠٥ . والحديث عند مسلم (٢١٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨٢ .

(٦) قَطَعَ الماء قطعًا : شقه وجازه ، وقطع به النهر وأقطعه إياه وأقطعه به : جاوزه . اللسان (ق ط ع) .

وَكُتِبَتْ^(١) أَلَّا تُخْزِنِي . قال : فما يزال مُتَشَبِّهًا^(٢) به حتى يحولَه الله في صورة سيئة وريح مُتَنِيَّة ، في صورة ضُبُعَانِ^(٣) ، فإذا رآه كذلك تَبَرَّأ منه وقال : لست بأبي . قال : فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ ، وما سَمَّى به يَوْمَئِذٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ آزَرٌ قَتَرَةٌ وَغَبْرَةٌ ، فيقولُ له إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي^(٥) ؟ فيقولُ أبوه : فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ . فيقولُ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ ، فَأَيُّ خَزْيٍ أَخْزَى مِنِّي أَيْ الْآبَعِد . فيقولُ الله : إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يَقَالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، مَا تَحْتَ رَجْلَيْكَ ؟ فَإِذَا هُوَ بِذَيْخٍ^(٦) مُتَلَطِّخٍ^(٧) ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩) .

(١) في م : «وعدت» .

(٢) في ص ، ح ١ : «متشبهًا» .

(٣) الضُّبُعَانِ : ذكر الضُّبَاعِ ، لا يكون بالنون والألف إلا للمذكر . اللسان (ض ب ع) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٧٨٢ / ٨ .

(٥) في الأصل ، ح ١ ، م : «تعصيني» .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «بذبح» ، وفي ر ٢ : «بريح» . والذَيْخُ : ذكر الضُّبَاعِ ، وأراد بالتلطخ التلطخ بـرجيعه أو بالطين . النهاية ١٧٤ / ٢ .

(٧) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «متلطخ» .

(٨) البخاري (٣٣٥٠ ، ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٥) .

(٩) أحمد ٥٩٦ / ٢٩ (١٨٠٥٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، ^(١) وَأَبُو نَعِيمٍ ^(٢) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قَالَ : كَانَ يَقَالُ : سَلِيمٌ مِنَ الشَّرِكِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قَالَ : مِنَ الشَّرِكِ ، لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ فِي الْحَقِّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَوْنٍ قَالَ : ذَكَرُوا الْحَجَّاجَ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرُ مَا تَقُولُونَ أَخَوْفُ عَلَى الْحَجَّاجِ عِنْدِي مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ لَقِيَ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فَقَدْ أَصَابَ الذَّنُوبَ خَيْرٌ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ؟ قَالَ : أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَرْزُقِ الْجَنَّةَ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَأَرْزُقِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ . قَالَ : قُرْبَتْ لِأَهْلِهَا ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧٨٣ / ٨ ، وأبو نعيم ٣٢٣ / ١ .

(٣) عبد الرزاق ٧٤ / ٢ ، وابن جرير ٥٩٦ / ١٧ .

(٤) ابن جرير ٥٩٦ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧٨٣ / ٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٧٨٤ / ٨ .

6 > U

وأخرج ابن أبي شيبة عن ^(١) ثبيح، ابن امرأة كعب، قال: تُزَلَّفُ الجنة، ثم تُزَخَرَفُ، ثم يُنْظَرُ إليها من خلق الله؛ من مسلم أو يهودي أو نصراني إلا رجلاً؛ رجل قتل مؤمناً متعمداً، أو رجل قتل معاهداً متعمداً.

قوله تعالى: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا﴾. قال: جُمِعُوا فيها، ﴿هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال: مُشْرِكُو العرب والآلهة ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿فَكَبِّكُوا﴾. قال: دُهِرُوا ^(٣).

وأخرج الفريائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن السدي: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا﴾. قال: في النار، ﴿هُمْ﴾. قال: الآلهة، ﴿وَالْغَاوُونَ﴾. قال: مُشْرِكُو قريش، ﴿وَحُودُ إِبْلِيسَ﴾. قال: ذُرِّيَّةُ إبليس ومن ولد ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَالْغَاوُونَ﴾. قال: الشياطين ^(٥).

(١ - ١) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «تبيع أن»، وفي م: «تبيع ابن». وينظر تهذيب الكمال ٣١٢/٤.

(٢) ابن جرير ٥٩٧/١٧، ٥٩٨، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨.

(٣) في م: «رموا». والدهوة: جمعت الشيء وقذفك به في مهواة. اللسان (د ه ر).

والأثر عند ابن جرير ٥٩٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨، ٢٧٨٦.

(٥) في الأصل: «الشيطان».

والأثر عند عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٥٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الناس يُمَرُّون يوم القيامة على الصُّراط، والصُّراطُ ^(١) دَحْضٌ مَزَلَّةٌ ^(٢) يتكفأ بأهله، والنارُ تأخذُ منهم، وإن جهنم لتنطفئ ^(٣) عليهم مثل الثلج إذا وقع لها زفيرٌ وشهيقٌ، فبينما هم كذلك إذ جاءهم نداءٌ [٣٢٤] من الرحمن: عبادي، مَنْ كنتم تعبدون في دار الدنيا؟ فيقولون: ربَّنَا، أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ. فيجيبهم بصوتٍ لم يسمع الخلائق مثله قط: عبادي، حقٌّ عليَّ ألا أكلكم اليوم إلى أحدٍ غيري، فقد عَفَوْتُ عنكم، ورَضِيتُ عنكم. فتقومُ الملائكةُ عند ذلك بالشفاعة، فيُنَجِّون ^(٤) من ذلك المكان، فيقول الذين تحتهم في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ^(٥) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ^(٦) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. قال الله: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال ابن عباس: أَدْهَرُوا ^(٧) فيها إلى آخر الدهر ^(٨).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أُمُتِي ستُحْشَرُ يوم القيامة، فبينما هم وقوفٌ إذ جاءهم مُنَادٍ من الله: لِيَعْتَزِلْ سَفَاكُو الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا. فيُمَيِّزُونَ ^(٩) على حِدَّةٍ، فيسِيلُ عندهم سَيْلٌ من دم، ثم يقول لهم الدَّاعِي: أَعِيدُوا هَذِهِ الدَّمَاءَ فِي أَجْسَادِهَا. فيقولون: كيف نعيدُها

(١ - ١) يقال: مكان دَحْض، إذا كان مَزَلَةً لا تثبت عليها الأقدام. والمزلة: مفعلة من زَلَّ يَزِلُّ إذا زَلِقَ،

وتفتح الزاي وتكسر. ينظر اللسان (د ح ض)، والنهاية ٣١٠ / ٢.

(٢) نطف الماء: صبه. الوسيط (ن ط ف).

(٣) في م: «فيخون».

(٤) في م: «ادخروا».

(٥) الحديث عند أبي نعيم في الحلية ٤ / ٣٣٥، ٣٣٦؛ من طريق مقاتل عن الشعبي عن جابر، ولم يذكر

قول ابن عباس. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الشعبي تفرد به مقاتل.

(٦) في ٢، ح ١، ح ٢: «فيتميزون».

فى أجسادِها؟ فيقول: احشروهم إلى النار. فبينما هم يُجْرَوْنَ إلى النارِ إذ نادى مُنادٍ فقال: إن القومَ قد كانوا يُهلِكُونَ^(١). فيوقَفُونَ منها مكاناً يَجِدُونَ وَهَجَهَا، حتى يُفْرَغَ مِنْ حسابِ أمةِ محمدٍ ﷺ، ثم يُكَبِّكُونَ فى النارِ هم والغاوونَ وجنودُ إبليسَ أجمعونَ.

وأخرج أبو الشيخ، وابنُ مَرْدُويه، عن أبى أُمَامَةَ، أن عائشةَ قالت: يا رسولَ الله، يكونُ يومٌ لا يُغْنى عَنَّا فيه مِنَ اللهِ شَيْءٌ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «نعم، فى ثلاثِ مواطنٍ؛ عندَ الميزانِ، وعندَ النورِ والظلمةِ، وعندَ الصُّراطِ، مَنْ شاءَ اللهُ سَلَّمَهُ وأجازَهُ، وَمَنْ شاءَ كَبَّكَه فى النارِ». قالت: يا رسولَ الله، وما الصُّراطُ؟ قال: «طريقٌ بينَ الجنةِ والنارِ، يجوزُ الناسُ عليه، مثلُ حَدِّ المَوْسَى، والملائكةِ صَافِينَ^(٢) يَمِينًا وشَمَالًا، يَخْطَفونَهُم بالكَلالِبِ مثلِ شَوْكِ السَّعْدانِ، وهم يقولون: سَلِّمْ سَلِّمْ. ﴿وَأَقْدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، فَمَنْ شاءَ اللهُ / سَلَّمَهُ، وَمَنْ شاءَ كَبَّكَه فى النارِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٩٩ الآيات.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله: ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾. يقول: الأولون الذين كانوا قبلنا اقتَدَيْنَا بهم فَضَلَّلْنَا.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمة: ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا

(١) فى ح ١، ح ٢، م: «يهلكون».

(٢) فى م: «صافون».

(٣) الحديث عند الطبرانى (٧٨٩٠). وقال الهيثمى: فيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك. مجمع الزوائد ٨٦/٧.

الْمُجْرِمُونَ ﴿١﴾ . قال : إبليسُ وابنُ آدمَ القتاتلُ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ .
قال : من أهلِ السماءِ ، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : من أهلِ الأرضِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : شَفِيقٍ^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ . قال :
رجعةً إلى الدنيا ، ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : حتى تحِلَّ لنا الشفاعةُ كما حلَّتْ
لهؤلاءِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ﴾ . قالوا : أنصديقك .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ . قال :
الحوَاكُونُ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ . قال :
سَفِلَةُ النَّاسِ وَأَرَادُوا لَهُمْ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ : ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٩٩ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٠٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨ . والحواكون جمع حائك وهو الخياط .

الْحَوَاكُونَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾. قال: هو أعلم بما في أنفسهم.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾. قال: بالحجارة^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾. قال: ^(٢)تواعدوه بالقتل^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾. قال: ^(٣)بالشَّيْثَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾. قال: اقضِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَضَاءً^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْفُلُوكَ السَّحُونِ﴾. قال: السفينة الموقرة^(٤) الممتلئة. قال: وهل

(١) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨٩.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٧٤، وابن جرير ١٧ / ٦٠٤، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٩٠.

(٤) في م: «الموقورة».

تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ ^(١)عبيدِ بنِ الأبرصِ:

شَحَنَّا أَرْضَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ أَذْلًا مِنَ الصُّرَاطِ ^(٢)

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، من طريقِ سَعِيدِ بنِ جبْرِ، عن ابنِ عباسٍ، أنه قال: تَذُرُونَ ما المشحونُ؟ قلنا: لا. قال: هو الموقرُ ^(٣).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ ^(٤). قال: المُمْتَلِئُ.

وأخرج الفريابي، وابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾. قال: المملوءُ المفروغُ منه تحملاً ^(٥).

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة: ﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ ^(٦). قال: المَحْمَلُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة: ﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾. قال: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ الْمَوْقَرُ.

(١) ليس في: الأصل.

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٢/ ٨٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٠٤، ٦٠٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩١.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٤٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٣٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٠٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٥.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الشعبي: ﴿فِي
الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾. قال: الْمُثْقَل.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس، مثله^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح: ﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾. قال:
سفينة نوح.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال:
طريق، ﴿مَاءِةٍ﴾. قال: عَلَمًا، ﴿تَعْبَثُونَ﴾. قال: تَلْعَبُونَ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:
﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال: شَرَفٍ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿أَتَبْنُونَ
بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال: طريق^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال: الرِّيعُ^(٥) الجبال والأمكنة المرتفعة من
الأرض^(٥).

(١) ابن جرير ١٩/٤٤٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٦٠٨ - ٦١٠.

(٣) ابن جرير ١٧/٦٠٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦٠٩.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣.

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: الرِّيعُ ^(١) مَا اسْتَقْبَلَ الطَّرِيقَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالظُّرَابِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قَالَ: بِكُلِّ ^(٣) فَجٍّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، ﴿عَائَةً﴾. قَالَ: بُنْيَانًا، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾. قَالَ: بُرُوجَ الْحَمَامِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعْبَثُونَ﴾. قَالَ: تَلْعَبُونَ ^(٥).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾. قَالَ: قُصُورًا مُشِيدَةً، وَبُنْيَانًا مُخَلَّدًا ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾. قَالَ: مَا خِذَ لِلْمَاءِ. قَالَ: وَكَانَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ﴾ ^(٧).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) الظراب: الجبال الصغار، واحدها ظرب بوزن كيف. النهاية ٣/ ١٥٦.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٣) ليس في: الأصل، ح ١.

(٤) الفريابي - كما في التعليل ٤/ ٢٧٢ - وابن جرير ١٧/ ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣، ٢٧٩٤.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦١٠.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾. قال: كأنكم تَخْلُدُونَ^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾. قال: بالسَّوْطِ والسيف^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾. قال: أقوياء^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾. قال دين الأولين^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾. قال: أساطير الأولين^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، / وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني^(٦)، عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ: (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ^(٧)

٩٢/٥

= وقراءة: (كأنكم خالدون). قراءة شاذة. وينظر البحر المحيط ٣٢/٧.

(١) ابن جرير ١٧/٦١٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/٦١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.

(٤) ابن جرير ١٧/٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.

(٥ - ٥) في الأصل: «وابن أبي حاتم».

(٦) بفتح الخاء وتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ويعقوب. وبضم الخاء واللام

قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة وخلف. النشر ٢/٢٥٢.

الأُولِينَ). يقول: شيءٌ اختلقوه. وفي لفظ: يقول: اختلاقُ الأولين^(١).

وأخرج الفيضاني، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأُولِينَ). قال: كَذِبُهُمْ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن علقمة: (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأُولِينَ). قال: اختلاقُهُمْ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأُولِينَ﴾. مرفوعة الخاء مُثَقَّلَةً.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأُولِينَ﴾. قال: قالوا: هكذا «خُلِقَتِ الْأُولُونَ»، وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا، ثم يموتون ولا بعثَ عليهم ولا حساب، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾. أي: إنما نحن مثلُ الأولين، نعيشُ كما عاشوا، ثم نموتُ، ولا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث^(٤).

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات.

(١) ابن جرير ٦١٦/١٧، والطبراني (٨٦٧٦).

(٢) ابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٣) ابن جرير ٦١٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٤ - ٤) في الأصل: «خلقة الأولون»، وفي ر ٢، وابن أبي حاتم: «خلقت الأولين»، وفي ابن جرير: «خلقة الأولين».

(٥) عبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾. قَالَ: مُعْشِبٌ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) فِي قَوْلِهِ: ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾. قَالَ: أَيْنَعُ وَبَلَعُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾. قَالَ: إِذَا رُطِبَ^(٤) وَاسْتَرْخَى^(٥).

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦)، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾. قَالَ: مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ^(٧) مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ^(٨) رِيًّا الْمِغْصَمِ^(٩)

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ: ﴿وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾. قَالَ: هُوَ الرُّطْبُ. وَفِي لَفْظٍ قَالَ: الْمَذْذَبُ^(١٠) الَّذِي قَدِ رُطِبَ بَعْضُهُ.

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ ولفظه: معشبة.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٦١٩/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٤/٢.

(٤) في الأصل: «أرطب».

(٥) ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩.

(٦) الطفلة: الرخصة الناعمة. ينظر القاموس (ط ف ل).

(٧) الكشحان مثنى الكشح: وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. القاموس (ك ش ح).

(٨) الطستى - كما في الإتيان ٨٨/٢.

(٩) المذنب: الذي بدا فيه الإرباط من قبل ذنبه، أى طرفه، ويقال له أيضا: الذنوب. النهاية

١٧٠/٢.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾. قَالَ: لَيْتَنِي.
وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٢) عَنِ الْحَسَنِ: ﴿طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾. قَالَ: هُوَ^(٣) الرَّخْوُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: الْهَضِيمُ، إِذَا بَلَغَ الْبُشْرُ فِي عُذْوِقِهِ فَعُظُمَ، فَذَلِكَ الْهَضِيمُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾. قَالَ: يَتَهَشَّمُ^(٥) تَهَشُّمًا^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾. قَالَ: الطَّلْعَةُ إِذَا مَسِسَتْهَا تَنَاثَرَتْ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾. قَالَ: لَيْسَ فِيهِ نَوَى^(٨).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ:
الْهَضِيمُ الرَّطْبُ اللَّيِّنُ^(٩).

(١ - ١) فِي ص، م: «عبد بن حميد».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٦٢٠.

(٤) فِي ح ١: «تَهَشَّم».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «تَهَشَّمَا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفِرْيَابِيِّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٢٧٢، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٤٩٧ - وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٦١٩.

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٦١٩، ٦٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٠١.

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٠١.

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٦٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٠١.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَنَنْجُوْنَ﴾ بِكسْرِ الحاءِ،
﴿مِنَ الْجِبَالِ يُّوْتَا فَرِهِينَ﴾ بِالْأَلْفِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿فَرِهِينَ﴾^(٢). قَالَ: حَازِقِينَ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿فَرِهِينَ﴾^(٤). قَالَ: حَازِقِينَ بِنَحْوِهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: ﴿فَرِهِينَ﴾^(٦). قَالَ: حَازِقِينَ.
° وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ:
﴿فَرِهِينَ﴾. قَالَ: حَازِقِينَ كَيْسِينَ^(٧).

وَأَخْرَجَ^(٨) ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (فَرِهِينَ).
قَالَ: أَشِيرِينَ^(٩).

وَأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي

(١) وبالألف قرأ أيضا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بغير ألف. ينظر النشر ٢/٢٥٢.

(٢) في النسخ: «فرهين». والمثبت من مصدرى التخريج. وينظر حجة القراءات ص ٥١٩، والبحر المحيط ٧/٣٥.

(٣) ابن جرير ١٧/٦٢١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢.

(٤) في النسخ: «فرهين».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣.

(٦) بعده في ص، م: «عبد بن حميد و».

(٧) ابن جرير ١٧/٦٢٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣.

حاتم، عن مجاهد في قوله: (فَرِهَيْنَ). قال: شَرِهَيْنَ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عطية في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾. قال: مُتَجَبَّرَيْنَ.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن عبد الله بن شداد في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾. قال: يَتَجَبَّرُونَ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: (فَرِهَيْنَ). قال: مُعْجَبَيْنَ بِصُنْعِكُمْ^(٣).

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: (فَرِهَيْنَ). قال: آمِنَيْنِ.

وأخرج عبد الرزاق، و^(٥) عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾. قال: هم المشركون. وفي قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾. قال: هم الساجرون^(٦).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾. قال: الْمَسْحُورِينَ^(٧).

(١) ابن جرير ١٧/٦٢٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٦٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن جرير ١٧/٦٢٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣.

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، ١، ر، م. وينظر ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣، والبحر المحيط ٧/٣٥.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣، ٩/٢٨٠٤.

(٧) الفريابي - كما في التعليل ٤/٢٧٣، وفتح الباري ٨/٤٩٧ - وابن جرير ١٧/٦٢٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٤.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾. قَالَ: مِنَ الْخُلُوقِينَ^(١). ثُمَّ أُنْشِدَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَيْعَةَ^(٢):

فَإِنْ تَسْأَلُنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَمُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾. قَالَا: مِنَ الْمَخْدُوعِينَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ مُثَقَّلَةً، وَقَالَ: الْمُسَحَّرُ الشَّوْقَةُ الَّتِي لَيْسَ بِمِلْكٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «مَنْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ صَالِحًا بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَمَنُوا بِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ كَفَرَ قَوْمُهُ وَرَجَعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَخْبَا اللَّهُ لَهُمْ صَالِحًا وَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنَا صَالِحٌ. فَقَالُوا: قَدْ مَاتَ صَالِحٌ، إِنْ كُنْتَ صَالِحًا فَأُتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَبَعَثَ اللَّهُ النَّاقَةَ فَعَقَرُوهَا وَكَفَرُوا فَأُهْلِكُوا، وَعَاقَرُهَا رَجُلٌ نَسَاجٍ يَقَالُ لَهُ: قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمُ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾. قَالَ: كَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ شَرِبِهَا شَرِبَتْ مَاءَهُمْ كُلَّهُ،

(١) ابن جرير ١٧/٦٢٦، والخطيب ١٠/٤٢٣، وابن عساكر ٢٣/٧١.

(٢) شرح ديوانه ص ٥٦.

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م: «إن»، وفي ح ٢: «لن». والمثبت من الديوان.

(٤) ابن جرير ١٧/٦٢٧، وابن أبي حاتم ٥/١٥١١ (٨٦٦٣).

٩٣/٥

فإذا كان يومُ شَرِّهِمْ كان لأنفُسِهِمْ / ومَواشِيهِمْ وأَرْضِهِمْ .

وأَخْرَجَ "ابنُ أبي حاتمٍ" عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان يومُها أُصْدِرَتْهُمْ لَبَنًا ما شاءوا^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿١٦٠﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الفُزَايِسِيُّ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ ﴾ . قال : تَرَكْتُمْ أَقْبَالَ النِّسَاءِ إِلَى أَذْبَارِ الرِّجَالِ وَأَذْبَارِ النِّسَاءِ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ ﴾ . قال : ما أَصْلَحَ لَكُمْ . يعنى القُبُلُ^(٤) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ ﴾ . يقولُ : تَرُكُ أَقْبَالَ النِّسَاءِ إِلَى أَذْبَارِ الرِّجَالِ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ . قال : مُتَعَدُونَ^(٥) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (وَوَاعِدْنَاهُ أَنْ نُؤْتِيَهُ^(٦) أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) .

(١ - ١) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « عبد بن حميد » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٠٤ / ٩ .

(٣) ابن جرير ٦٣٠ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٨ / ٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٨٠٨ / ٩ .

(٥) في ر ٢ : « معتدون » .

(٦) في ص ، ح ١ ، م : « نُؤْمِنُهُ » ، وفي ف ١ : « نُؤْتِيَهُ » . والمراد من هذه القراءة التفسير .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِينَ﴾. قَالَ: هِيَ امْرَأَةٌ لُوطٍ، غَبَرَتْ فِي عَذَابِ اللَّهِ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي الْغَدِيرِينَ﴾. قَالَ: فِي الْبَاقِينَ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ^(٢) عَبِيدَ بْنَ^(٣) الْأَبْرَصِ^(٤) وَهُوَ يَقُولُ:

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي الْمُخَلَّفُ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ^(٥)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٦) الْآيَات.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَيْكَةِ﴾. قَالَ: الْإِيكَةُ.

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بِشِيرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾. قَالَ: كَانُوا أَصْحَابَ غَيْضَةِ بَيْنَ^(٧) سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى مَذِينٍ،^(٨) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ: ﴿وَلَمْ يَقُلْ: أَخُوهُمْ شُعَيْبٌ. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِهِمْ،﴾^(٩) أَلَا نُنْقُونَ: ﴿كَيْفَ لَا تَنْقُونَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي رَسُولٌ أَمِينٌ!﴾^(١٠) لَا تَغْتَابُونَ مِنْ هَلَاكِ مَذِينٍ^(١١) وَقَدْ أَهْلِكُوا فِيمَا يَأْتُونَ! وَكَانَ^(١٢) أَصْحَابُ الْإِيكَةِ مَعَ

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٩.

(٢) بعده في الأصل، ص، ر، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «قول».

(٣ - ٣) في الأصل: «عدى»، وفي ص: «ليبد بن».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) الطَّبْطَبِيُّ - كما في الإتيان ٢/٨٣، ٨٤.

(٦) في الأصل، ف، ١، ر، ٢، ح، ٢: «من».

(٧ - ٧) سقط من: ص، م.

(٨) بعده في ح ٢: «لكم».

(٩) في ح ١، ح ٢: «ألا».

(١٠) في ح ١، ح ٢: «كانوا».

ما كانوا فيه من الشرك استثنوا شئاً أصحاب مدين ، فقال لهم شعيب : ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (١٧٨) ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ، وما أسألكم على ما أذعركم إليه ^(١) أجراً في العاجل في أموالكم ، ﴿لَنْ أَجْزِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ﴾ . معنى : وخلق الجيلَةَ ﴿الْأُولِينَ﴾ . معنى : القرون الأولين الذين أهلكوا بالمعاصي ، ولا تهلكوا مثلهم . ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ . معنى : من المخلوقين ، ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (١٧٩) ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . معنى : قطعاً من السماء ، ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ . أرسل الله عليهم سموماً من جهنم ، فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنصَبَهم الحرَّ ، فحَمِيتْ يَبُوتُهُمْ ، وغَلَّتْ مِيَاهُهُمْ فِي الْآبَارِ وَالْعُيُونِ ، فخرجوا من منازلهم ومَجَلَّتْهُمْ هَارِيْنٌ وَالسَّمُومُ مَعَهُمْ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ ، فَتَغَشَّتْهُمْ ^(٢) حتى تَغَلَّقَتْ ^(٣) فيها جماجمهم ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّمْضَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشئت لهم ظِلَّةٌ كَالسَّحَابَةِ السَّوْدَاءِ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا ابْتَدَرُوهَا يَسْتَعِيثُونَ بِظِلِّهَا ، حتى إذا كانوا تحتها جميعاً ، أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا ، وَنَجَّى اللَّهُ شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْجِيلَةَ الْأُولِينَ﴾ . قال : الخلق الأولين ^(٥) .

(١) في ص ، م : عليه .

(٢) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح : فتغشيتهم .

(٣) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح : تغلقت .

(٤) ابن عساكر ٢٣ / ٧٥ ، ٧٦ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٦٣٥ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٣ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قَالَ : الْخَلِيقَةُ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . قَالَ :
قِطْعًا مِنَ السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ : إِنَّ
أَهْلَ مَذِينٍ عَذَّبُوا بِثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ ؛ أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فِي دَارِهِمْ حَتَّى
خَرَجُوا مِنْهَا ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهَا أَصَابَهُمْ ^(٣) فَرْغٌ شَدِيدٌ ، فَفَرَّقُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ
أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الظُّلَّةَ ، فَدَخَلَ تَحْتَهَا رَجُلٌ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ ظِلًّا أَطْيَبَ وَلَا أَبْرَدَ ، هَلُمُّوا أَيُّهَا النَّاسُ . فَدَخَلُوا جَمِيعًا تَحْتَ الظُّلَّةِ ،
فَصَاحَ فِيهِمْ صَوْتٌ وَاحِدٌ فَمَاتُوا جَمِيعًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أَصْحَابُ شَجَرٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ
شَعِيبٌ ، وَأَصْحَابُ الرَّسِّ أَصْحَابُ آبَارٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ شَعِيبًا إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ،
وَ^(٥) الْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ ، فَكَذَّبُوهُ ، فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ . قَالَ : فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بَابًا مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، فَغَشِيَهِمْ مِنْ حَرِّهِ مَا لَمْ يُطِيقُوهُ ، فَتَغَوَّثُوا ^(٦) بِالْمَاءِ وَبِمَا قَدَرُوا

(١ - ١) ليس في: الأصل، ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٦٣٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣.

(٣) بعده في الأصل: «كبير».

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥.

(٥) بعده في الأصل، ح ١: «أصحاب».

(٦) في م: «فتبردوا».

عليه ، فبينما هم كذلك إذ رُفِعَتْ لهم سَحَابَةٌ فِيهَا رِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ ، فلما وجدوا بَرْدَهَا^(١) تَنَادَوْا : عَلَيْكُمُ الظِّلَّةُ^(٢) . فَأَتَوْهَا يَتَغَوَّثُونَ^(٣) بها ، فخرَجُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كانوا فيه ، فلما تَكَامَلُوا تَحْتَهَا طَبَّقَتْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، فذلك قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ ﴾ الآية .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الْحَسَنِ قَالَ : سَلَّطَ اللَّهُ الْحَرَّ عَلَى قَوْمٍ شَعِيبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ ، حَتَّى كَانُوا لَا يَنْتَفِعُونَ بِظِلِّ بَيْتٍ وَلَا بِبَرْدِ مَاءٍ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ ، فوجدوا تَحْتَهَا الرِّوْحَ ، فجعل^(٤) يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا تَحْتَهَا^(٥) ، أَشْعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا ، فذلك قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ ﴾^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، / وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ٩٤/٥ والحاكِمُ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ ﴾ . فقال : بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَدَّةً^(٦) وَحَرًّا شَدِيدًا ، فَأَخَذَ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَدَخَلُوا أَجْوَافَ

(١ - ١) فى ص : « فتنادوا عليكم الظلة » ، وفى ح ١ : « فتنادوا عليكم بالظلة » ، وفى م : « ساروا نحو الظلة » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ : « يغوثون » ، وفى م : « يتبردون » .

(٣) فى م : « فجعلوا » .

(٤) فى الأصل : « فيها » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩ .

(٦) فى النسخ ، وتفسير ابن أبي حاتم : « وهدة » ، ولم ترد هذه الكلمة عند الحاكم ، والمثبت من ابن جرير . والْوَمْدُ والْوَمْدَةُ نَدَى يَجِىءُ فى صَمِيمِ الْحَرِّ مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ يَقَعُ الْوَمْدُ أَيَّامَ الْخَرِيفِ أَيْضًا ، وَهُوَ لَثَنٌ وَنَدَى يَجِىءُ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ إِذَا ثَارَ بِخَارِهِ وَهَبَتْ بِهِ الرِّيحُ الصَّبَا ، فَيَقَعُ عَلَى الْبِلَادِ الْمُتَاخِمَةِ لَهُ مِثْلَ نَدَى السَّمَاءِ ، وَهُوَ يُؤْذِي النَّاسَ جَدًّا لَنَثْنِ رَاحَتِهِ . التاج (و م د) .

البيوت ، فدخل عليهم ^(١) أجواف البيوت ^(٢) ، فأخذ بأنفاسهم ^(٣) ، فخرجوا من البيوت هرباً إلى البرية ^(٤) ، بعث الله عليهم سحابة ^(٥) ، فأظلمت من الشمس ، فوجدوا لها بزداً ^(٦) ولذة ^(٧) ، فنادى بعضهم بعضاً ، حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقطها ^(٨) الله عليهم ناراً ، فذلك ^(٩) عذاب يوم الظلة ^(١٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ . [٣٢٤ ط] قال : ذكر لنا أنه سُلط ^(١١) عليهم الحر سبعة ^(١٢) أيام ، لا يُظلمهم ظل ولا ينفعهم منه شيء ، فبعث الله عليهم سحابة ، فلبجوا ^(١٣) إليها يلتيمسون الرّوخ في ظلها ، فجعلها الله عليهم عذاباً فأحرقتهم ، بعث عليهم ناراً فاضطربت فأكثتهم ^(١٤) ، فذلك عذاب يوم الظلة ^(١٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن علقمة : ﴿ فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ . قال : أصابهم الحر حتى أقلعتهم ^(١٦) من يئوتهم فخرجوا ، ورفعت لهم سحابة فانطلقوا

(١ - ١) في الأصل : « أجوافها » .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « بأنفسهم » .

(٣) في الأصل : « سحاباً » .

(٤) في الأصل : « بردة » .

(٥) في ح ١ : « أشعلها » .

(٦) بعده في ص ، م : « قوله » .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٦٣٨ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ ، والحاكم ٢ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ .

(٨) بعده في ص ، م : « الله » .

(٩) في الأصل : « ثلاثة » .

(١٠) في الأصل : « فليجيئوا » ، وفي ص ، م : « فلاحقوا » .

(١١) في ر ٢ : « فأهلكتهم » .

(١٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٥ من قول عبد الله بن عمرو .

(١٣) في ص ، م : « ألقهم » .

إليها ، فلما استَظَلُّوا بها أُنْزِلَتْ إليهم ^(١) فلم يُنْقِلَتْ ^(٢) منهم أحدٌ .

وأَخْرَجَ الحاكمُ عن زيد بن أسلم قال : كان يُنْهَاهُم عن قطع الدراهم ، فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ، حتى إذا اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الظُّلَّةَ وَأَخَمَى عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ ، فَاخْتَرَقُوا كَمَا يَخْتَرِقُ الْجَرَادُ فِي الْحَقْلِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٤) وَالْحَاكِمُ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ . قال : ظَلَّلُ ^(٥) الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عن ابن عباسٍ قال : مَنْ حَدَّثَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ فَكَذَّبَهُ ^(٧) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٨) عن زيد ^(٩) بن معاويةٍ في قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمْ ^(٨) عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ . قال : أَخَذَهُمْ حَزْرٌ أَقْلَقَهُمْ مِنْ بُيُوتِهِمْ ،

(١) في الأصل : « عليهم » .

(٢) في ف ١ : « ينقلب » .

(٣) الحاكم ٥٦٩ / ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) بعده في ص ، م : « من » .

(٦) في ص ، م : « أتاهم » ، وفي ر ٢ : « أباهم » .

والأثر عند الفريابي - كما في فتح الباري ٨ / ٤٩٧ - وابن جرير ١٧ / ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، وابن أبي حاتم

٢٨١٦ / ٩ ، والحاكم ٥٦٩ / ٢ .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٦٣٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٥ / ٩ ، والحاكم ٥٦٩ / ٢ .

(٨ - ٨) في ص ، م : « وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : من حدثك من العلماء ما » .

(٩) في ر ٢ : « يزيد » .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ الآيات .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (نزل به) مثقلة، (الروح الأمين) منصوبتان^(٤).

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

^(١) وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله ^(١): ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾. قال: «الروح الأمين جبريل، رأيته له ستمائة جناح من لؤلؤ ^(٢) قد نشرها ^(٣)، فيها ^(٤) مثل ريش الطواويس ^(٥)».

وأخرج ابن مَرْدُويه عن الحسن، أظنه عن سعيد، قال: قال النبي ﷺ: «ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي ^(٥) أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وإن أبطأ عنها ^(٦)».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إنه ليس من شيء يُقَرَّبُكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، و ^(٨) ليس شيء يُقَرَّبُكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يُنال ما عند الله إلا بطاعته ^(٩)».

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢ - ٢) في الأصل: «قد نشرهما»، وفي ر ٢: «ينشرهما».

(٣) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «فيهما»، وفي ص، م: «فهم»، وفي ح ١: «فهما».

(٤) أبو الشيخ (٣٧٦).

(٥) روعي: نفسى وخلدى. النهاية ٢/٢٧٧.

(٦) في ص، م: «عليها».

(٧) في ح ١: «عن».

(٨) بعده في ص، م: «إنه».

(٩) ابن أبي شيبة ١٣/٢٢٧.

والحديث يرويه إسماعيل بن أبي خالد، فقال هشيم: عن إسماعيل، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله. وقال غير هشيم: عن إسماعيل، عن زبيد مرسلًا، عن ابن مسعود، وقال الدارقطني: وهذا أصح. ينظر =

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ . قال : بلسان قريش ^(١) .

وأخرج ابن النجار ^(٢) في «تاريخه» عن ابن عباس ^(٣) في قوله : ﴿يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ . قال : بلسان قريش ، ولو كان غير عربي ما فهموه .

وأخرج الحاكم وصححه ^(٤) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن بُريدة في قوله : ﴿يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ . قال : بلسان جُزْهُم ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن بُريدة ^(٥) ، مثله ^(٦) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَه عن عبد الله بن سلام قال : كان نفرٌ من قريش من أهل مكة قَدِمُوا على قومٍ من يهودٍ من بنى قريظة لبعض حوائجهم ، فسمِعَهم ^(٧) يقرءون التوراة ، فقال القُرَشِيُّونَ : ماذا نَلْقَى ممن يقرأ توراتكم هذه ؟ لهؤلاء أشدُّ علينا من محمدٍ وأصحابه . فقال اليهودُ : نحن من أولئك بُرَاءً ، وأولئك يَكْذِبُونَ على التوراة وما أنزل الله من ^(٨) الكتب ، إنما أرادوا عَرَضَ

= علل الدارقطني ٢٧٣/٥ ، وينظر تخريج أحاديث مشكلة الفقر (١٥) .

(١) بعده في ص ، م : «ولو كان غير عربي ما فهموه» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨١٨/٩ .

(٢ - ٢) في ص : «البخارى» ، وفي ح ١ : «ابن البخارى» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الحاكم ٤٣٩/٢ ، والبيهقي (١٦٢٢) .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٨١٨/٩ .

(٧) في ص : «فيعونه» ، وفي ح ١ : «فسمعونهم» ، وفي م : «فوجدوهم» .

(٨) في م : «في» .

الدنيا . فقال القُرَشِيُّونَ : فإذا لقيتموهم فسودوا وجوههم . وقال المنافقون : لا يُعَلِّمُهُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُهُ . وأنزل الله : ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى النبى ﷺ وصفته ونعته وأمره .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ . يقولُ : فى الكتبِ التى أنزلها على الأولين ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ^(٢) وعبدُ بنُ حميدٍ ^(٣) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كُتِبَ الأولين ، ﴿أَوَّلَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُوا بِبَيْتِ إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : يعنى بذلك اليهود والنصارى ، كانوا يعلمون أنهم يجدون محمداً ﷺ مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل أنه رسولُ الله ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿أَوَّلَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ بالياء ^(٥) .

وأخرج الفريائى ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿أَوَّلَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُوا بِبَيْتِ إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : عبدُ الله بنُ سلامٍ وغيره من علمائهم ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان

(١) ابن أبى حاتم ٢٨١٩/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م ، م .

(٣) عبد الرزاق ٧٦/٢ ، وابن جرير ٦٤٥/١٧ ، وابن أبى حاتم ٢٨١٩/٩ ، ٢٨٢٠ .

(٤) قرأ ابن عامر : (تكن) بالتاء ، (آية) بالرفع ، وقرأ الباقر : « يَكُنْ » بالياء ، (آية) بالنصب . ينظر النشر

٢٥٢/٢ .

(٥) ابن جرير ٦٤٤/١٧ ، ٦٤٥ ، وابن أبى حاتم ٢٨١٩/٩ .

٩٥/٥ عبد الله بن سلام من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فآمن / بكتاب محمد ﷺ، فقال لهم الله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُوا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾. يقول: أو لم يكن لهم القرآن آية^(٢).

وأخرج ابن سعيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطية العوفي في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُوا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾. قال: كانوا خمسة؛ أسد، وأسيّد، وابن يامين، وثعلبة، وعبد الله بن سلام^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ قال: يقول: لو نزلنا هذا القرآن على بعض الأعجمين، لكانت العرب أشد^(٤) الناس فيه، لا يفهمونه ولا يدرون ما هو^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾. قال: لو أنزله الله أعجميًا^(٦) لكانوا أحسن^(٧) الناس به^(٨)؛ لأنهم لا يعرفون العجمية^(٩).

(١) ابن جرير ١٧/٦٤٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٩.

(٣) ابن سعيد ٢/٣٥٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠.

(٤) في الأصل، ح ٢: «أشد»، وفي ابن أبي حاتم: «أضر».

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠.

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «عجميا».

(٧) في ص: «أحسن»، وفي م: «أخسر».

(٨) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «بهم».

(٩) عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٤٧.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ . قال : الفُرس ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن في قوله : ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ . قال : الشرك جعلناه في قلوب المجرمين ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم ^(٣) قال : رُئي النبي ﷺ كأنه مُتَحَيِّرٌ ، فسأله عن ذلك فقال : «ولم» ^(٤) ورأيته عدوى يُلُون ^(٥) أمر أمتي من بعدى .
فنزلت : ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ فطابت نفسه ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك ، أنه كان لا يدع أن يقول في خطبته كلَّ جمعة : إنما أهل الدنيا فيها على وجل ، لم تَمُضِ بهم ^(٧) نية ، ولم تَطْمَئِنَّ ^(٨) لهم دار ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ، لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجعائها ، ولا يتقى فيها شيء . ثم يتلو : ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ .

(١) في الأصل : «على الفرس» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩ وسقط منه ذكر لفظه .

(٢) ابن جرير ٦٤٩/١٧ .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي ر ٢ : «جهنم» .

(٤) بعده في ح ٢ : «لا أتحير» .

(٥) في الأصل ، ر ٢ : «يكون» .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩ .

(٧) في م : «لهم» .

(٨ - ٨) في الأصل : «بهم دارا» .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾. قال: الرسل^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة^(٢) في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾. قال: ما أَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا مِنْ^(٣) بعد ما جاءتهم الرسل والحُجَّة والبيان من الله، ولله الحُجَّة على خلقه، ﴿ذُكِّرْنِي﴾. قال: تذكيرة لهم، وموعظة وحجة لله، ﴿وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾. يقول: ما كنا لنُعَذِّبَهُمْ إِلَّا مِنْ بعد البينة والحجة والعذر، حتى نرسل الرسل ونُنَزِّلَ الكتب. وفي قوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾. يعنى القرآن، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ أن ينزلوا به، ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾. يقول: لا يقدرُونَ على ذلك ولا يستطيعونه^(٤)، ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾. قال: عن سَمْعِ السماء^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية. قال: زعموا أن الشياطين نَزَّلَتْ به على محمد ﷺ، فأخبرهم الله أنها لا تقدرُ على ذلك ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو مَحْجُورٌ عليهم^(٦).

(١) ابن جرير ١٧/٦٥٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

(٢) في ص، م: «مجاهد».

(٣) سقط من: ص، ح ١، ح ٢.

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «يستطيعون».

(٥) عبد الرزاق ٢/٧٦، ٧٧ بيعه، وابن جرير ١٧/٦٥٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٣، ٩/٢٨٢٤.

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ .

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وفي «الدلائل»، عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . دعا رسول الله ﷺ قريشًا، وعمَّ وحَصَّ، فقال: «يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار، فإنني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا معشر بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، فإنني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا معشر بني قُصَيٍّ، أنقذوا أنفسكم من النار، فإنني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، فإنني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا^(١) بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، فإنني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا فاطمة بنت محمد، أنقذى نفسك من النار، فإنني لا أملك لك ضرًا ولا نفعًا، إلا أن لكم رجماً وسأبُلُّها بيلالها^(٢)» .

وأخرج أحمد، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن مَرْذُويه، عن عائشة

(١) بعده في الأصل، ر، ح، ٢، ح ١، ح ٢: «معشر» .

(٢) قال النووي: ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرهما، وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء..... والبال الماء، ومعنى الحديث: سأصلها . شبهت قطعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: «بلوا أرحامكم» . أى: صلوها . صحيح مسلم بشرح النووي ٨٠/٣ .

والحديث عند أحمد ١٢٨/١٤، ٣٤١، ٤٢٢/١٦، (٨٤٠٢)، ٨٧٢٦، ٨٧٢٧، ١٠٧٢٥، والبخاري (٢٧٥٣، ٣٥٢٧، ٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٤، ٢٠٦)، والترمذي (٣١٨٥)، وابن جرير ١٧/٦٥٥ - ٦٥٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥، والبيهقي (٧٠٢١)، وفي الدلائل ١٧٦/٢، ١٧٧ .

قالت : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . قام رسول الله ﷺ فقال : «يا فاطمة ابنة محمد ، يا صفية ابنة عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سألوني من مالى ما شئتم»^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مَرْذُوقٍ ، عن عروة مرسلاً ، مثله^(٢) .

وأخرج مُسَدَّدٌ ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، والبغوي في «معجمه» ، والباوردى ، والطحاوى ، وأبو عوانة ، وابن قانع ، والطبراني ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْذُوقٍ ، والبيهقى في «الدلائل» ، عن قبيصة بن مَخَارِقٍ وزُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو قالا : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . انطلق رسول الله ﷺ إلى رَضْمَةِ^(٣) من جبل ، فعلا أغلاها حجرا ، ثم قال : «يا بنى عبد مناف»^(٤) ، إني نذير^(٥) ، إنما مثلى ومثلكم كمثلي رجل رأى العدو ، فانطلق يَرْبَا^(٦) أهله ، فخشى أن يسبقوه إلى أهله ، فجعل يهتف : يا صباحاه^(٧) ،

(١) أحمد ٤١/٤١ ، ٤٩٤/٤٢ ، ٣٤٦/٤٢ ، ٢٥٠٤٤ ، ٢٥٥٣٥ ، ومسلم (٢٠٥) ، والترمذى (٣١٨٤) ، وابن جرير ١٧/٦٥٤ .

(٢) ابن جرير ١٧/٦٥٥ ، ٦٦٤ .

(٣) فى م : «ربوة» . والرزمة واحدة الرضم والرضم ، وهى دون الهضاب ، وقيل : صخور بعضها على بعض . النهاية ٢/٢٣١ .

(٤) فى م : «مناف» .

(٥) بعده فى م : «لكم» .

(٦) فى النسخ : «يريد» . والمثبت من مصادر التخريج ، قال النووى : معناه : يحفظهم ويتطلع لهم ، ويقال لفاعل ذلك : ربيبة . وهو العين والطلبة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ، ولا يكون فى الغالب إلا على جبل أو شرف أو شىء مرتفع لينظر إلى بُغْد . صحيح مسلم بشرح النووى ٨٢/٣ .

(٧) قال النووى : يا صباحاه ، كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم ، فيقولونها ليجمعوا ويتأهبوا له . =

يا صَبَاحَا، أُتَيْتُمْ، أُتَيْتُمْ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والترمذي، وابن جرير، وابن مَرْذُويَه، عن أبي موسى الأشعري قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. وضع رسول ٩٦/٥ الله ﷺ إصبعيه في أذنيه، ورفع صوته وقال: «يا بني عبد مناف، يا صَبَاحَا»^(٢).

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. بكى رسول الله ﷺ ثم جمع أهله، فقال: «يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار». ثم التفت إلى فاطمة فقال: «يا فاطمة بنت محمد، أنقذى نفسك من النار؛ فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئاً، غير أن لكم رَحِمًا سَابُلُهَا بِلَالُهَا».

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن البراء قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. صعد النبي ﷺ رُضْمَةً^(٣) من جبل، فنادى: «يا صَبَاحَا». فاجتمعوا، فحذَّروهم وأنذروهم، ثم قال: «لا أملك لكم من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، أنقذى نفسك من النار، فإنى لا أملك لك من الله شيئاً».

= صحيح مسلم بشرح النووي ٨٢/٣.

(١) مسلم (٢٠٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٨١٥، ١٠٨١٦، ١١٣٧٩)، وابن جرير ٦٥٨/١٧، والطحاوي ٣/٢٨٥، وأبو عوانة ١/٩٢، ٩٣، وابن قانع ١/٢٣٩، والطبراني (٥٣٠٥)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥، والبيهقي ٢/١٧٨.

(٢) الترمذي (٣١٨٦)، وابن جرير ٦٥٨/١٧. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٤٧).

(٣) في م: «ريوة».

وأخرج ابن مَرْدُويه عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . صاح على أبي قُبَيْس : «يا آل عبد مناف ، إني نذيرٌ» . فجاءته قريش فحذَّروهم وأنذَرهم .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عدِي بن حاتم ، أنَّ النبي ﷺ ذكر قريشًا ، فقال : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . يعنى قومي» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . جعل يَدْعُوهم قبائل قبائل .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، (وابن جرير^(١) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ)^(٢) . خرج النبي ﷺ حتى صعد على الصفا ، فنادى : «يا صباحاه» . فقالوا : مَنْ هذا الذى يَهْتِفُ ؟ قالوا : محمدٌ . فاجتمعوا إليه ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظُر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : «أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغيَّر عليكم ، أكنتم مُصَدِّقِي» . قالوا : نعم ، ما جرَّبنا عليك إلا صدقًا . قال : «فإني نذيرٌ لكم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) قال النوى : ظاهر هذه العبارة أن قوله : (ورَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) . كان قرآنًا أنزل ثم نسخت تلاوته ، ولم تقع هذه الزيادة فى روايات البخارى . صحيح مسلم بشرح النوى ٨٢ / ٣ ، ٨٣ . وقال القرطبي : وظاهر هذا أنه كان قرآنًا يتلى ثم نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ولا تواتر ، ويلزم على ثبوته إشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته - والنبي دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وأنذر جميعهم ومن معهم ، ومن يأتي بعدهم - ، فلم يثبت ذلك نقلًا ولا معنى . تفسير القرطبي ١٤٣ / ٣ .

بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فقال أبو لهب: تَبًّا لَكَ سائرَ اليومِ، ألهذا جَمَعْتُنَا !
فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(١) [المسد: ١].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. قال: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَادَى عَلَى الصُّفَا بِأَفْخَاذِ عَشِيرَتِهِ فَيَحْذَا فَيَحْذَا، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَشْرِكَونَ: لَقَدْ بَاتَ هَذَا الرَّجُلُ يُهَوِّتُ^(٢) مِنْذُ اللَّيْلَةِ. قال: وقال الحسنُ: جَمَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ بَيْتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلَكُمْ، أَلَا إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، أَلَا إِنْ أَوْلِيَانِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ، أَلَا لَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى رِقَابِكُمْ، وَيَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ، يَا صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اْعْمَلَا؛ فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي هَاشِمٍ، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِيَّاكُمْ أَنْ يَأْتِيَنَّ^(٣) النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ، وَتَأْتُونَ وَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا، وَإِنَّكُمْ تُرْذَوْنَ عَلَى الْخَوْضِ ذَاتَ الشَّمَالِ وَذَاتَ الْيَمِينِ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْكُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ. فَأَعْرِفُ الْحَسَبَ وَأُنَكِّرُ الْوَصَفَ، فَيَأْتِيَاكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ

(١) البخاري (٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢)، وابن جرير (١٧/٦٥٩، ٦٦٠)، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٢٥)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٧٣٧. والحديث عند مسلم (٢٠٨).

(٢) يهوت: ينادي عشيرته. يقال: هَوَّتْ بِهِمْ وَهَيْتَ. إِذَا نَادَاهُمْ. والأصل فيه حكاية الصوت. وقيل: هو أن يقول: يَا يَاهُ. وهو نداء الراعي لصاحبه من بعيد، وَيَهْيَهُتُ بِالْإِبِلِ، إِذَا قَلَّتْ لَهَا: يَاهُ. النهاية ٥/٢٨٠.

(٣) في م: «يَأْتِي».

يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ فَرْسًا ذَاتَ حَمْحَمَةٍ ، أَوْ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ شَاةً لَهَا ثُغَاءٌ ، أَوْ يَحْمِلُ قَشَعًا^(١) مِنْ أَدَمَ ، فَتَخْتَلِجُونَ مِنْ دُونِي ، وَيَقَالُ لِي : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدْلِكَ . فَاطْبِئُوا نَفْسِي^(٢) ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا الْقَهْقَرَى مِنْ بَعْدِي . قَالَ عَكْرِمَةُ : إِنَّمَا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْقَوْلَ حَيْثُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي هَاشِمٍ فَأَجْلَسَهُمْ عَلَى الْبَابِ ، وَجَمَعَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ فَأَجْلَسَهُمْ فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : «يَا بَنِي هَاشِمٍ ، اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ ،^(٣) وَافْتَكُوا أَنْفُسَكُمْ^(٣) مِنَ اللَّهِ ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَيَا حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرٍ ، وَيَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، وَيَا أُمَّ الزَّيْبِرِ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُغْنِي» . فَبَكَتْ عَائِشَةُ وَقَالَتْ : وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ، يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنَّا شَيْئًا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ ؛ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الْآيَتِينَ [الأنبياء: ٤٧] . فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَعِنْدَ النُّورِ ، مَنْ شَاءَ

(١) قشعا: جلدًا يابسًا . وقيل : نبطًا . وقيل : أراد القرية البالية ، وهو إشارة إلى الخيانة في الغنيمة أو غيرها من الأعمال . النهاية ٤ / ٦٥ .

(٢) في م : «نفسا» .

(٣ - ٣) في ص ، م : «أو افتكوها بأنفسكم» .

اللَّهُ أَتَمُّ لَهُ نَوْرُهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَكْبَهَ فِي الظُّلُمَاتِ يَغْثُهُ ^(١) فِيهَا ، فَلَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَعِنْدَ الصُّرَاطِ ، مَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَجَازَهُ ، وَمَنْ شَاءَ كَبَّكَه فِي النَّارِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : قَدْ عَلِمْنَا / الْمَوَازِينَ ، ٩٧/٥ هِيَ الْكِفَّتَانِ ، فَيُوضَعُ فِي هَذِهِ الْيَسْرَى ، فَتَزْجَعُ إِحْدَاهُمَا وَتَخْفُ الْأُخْرَى ، وَقَدْ عَلِمْنَا مَا ^(٢) النَّورُ وَمَا ^(٣) الظُّلُمَةُ ، فَمَا الصُّرَاطُ ؟ قَالَ : « طَرِيقُ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَجُوزُ النَّاسُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِّ مُوسَى ، وَالْمَلَائِكَةُ صَافَّةٌ ^(٤) يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَخْطَفُونَهُمْ بِالْكَلَالِبِ مِثْلَ شَوْكِ السَّعْدَانِ وَهُمْ يَقُولُونَ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ، فَمَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ ، وَمَنْ شَاءَ كَبَّكَه فِيهَا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابِيهَقِي ، مَعًا فِي « الدَّلَائِلِ » ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ . دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَضِيقْتُ بِذَلِكَ ^(٦) ذَرْعًا ، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَهْمَا أَبَادْتُهُمْ ^(٧) بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ ، فَصَمْتُ عَلَيْهَا حَتَّى جَاءَ ^(٨) جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا تَوَمَّرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ . فَاصْنَعْ

(١) فِي ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « يَغْثُهُ » . وَغَمَّ الشَّيْءُ : غَطَاهُ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (غ م م) .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي ص ، م : « حَفَافَةٌ » .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (٧٨٩٠) ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكُشَافِ ٢ / ٤٧٧ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَلَى

ابْنِ يَزِيدٍ الْأَلْهَانِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٧ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٥) فِي ص ، ح ، ١ ، ح ٢ : « أَنْادِيَهُمْ » .

(٦) فِي ح ٢ : « جَاءَنِي » .

لى صاعًا من طعامٍ ، واجعلْ عليه رجلَ شاةٍ ، واجعلْ لنا عُشًا^(١) من لبنٍ ، ثم اجتمعْ لى بنى عبدِ المطلبِ حتى أَكَلْتَهُمْ وأَبْلُغْ ما أُمِرْتُ به . ففعلْتُ ما أَمَرَنى به ، ثم دَعَوْتُهُمْ له ، وهم يومئذٍ أربعونَ رجلًا ، يَزِيدُونَ رجلًا أو يَنْقُصُونَهُ ، فيهم أعمامُهُ ؛ أبو طالبٍ ، وحَمْزَةُ ، والعبَّاسُ ، وأبو لهبٍ . فلما اجتمعوا إليه دَعَانى بالطعامِ الذى صَنَعْتُ لَهُمْ ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِذْيَةً^(٢) مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلقَاهَا فى نِوَاحِى الصُّحُفَةِ ، ثُمَّ قال : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » . فَأَكَلَ القَوْمُ حتى نَهَلُوا عنه ، ما نَرى إِلا آثارَ أَصَابِعِهِمْ ، واللَّهِ إِنْ كانَ الرَّجُلُ الواحدُ مِنْهُمْ^(٣) لَيَأْكُلُ مِثْلَ ما قَدَّمْتُ لَجَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ قال : « اسْقِ القَوْمَ يا عَلِىُّ » . فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ العُسِّ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حتى رَوُّوا جَمِيعًا . وإيَّمُ اللّهِ ، إِنْ كانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ليشْرَبُ مِثْلَهُ ، فلما أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الكَلَامِ ، فقال : لقد^(٤) سَحَرَكُم صَاحِبُكُمْ . فَتَفَرَّقَ القَوْمُ وَلَمْ يَكَلِّمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ . فلما كانَ^(٥) الغَدُ ، قال : « يا عَلِىُّ ، إِنْ هَذا الرَّجُلُ قَدْ سَبَقَنى إلى ما سَمِعْتَ مِنَ القَوْلِ ، فَتَفَرَّقَ القَوْمُ^(٦) قَبْلَ أَنْ أَكَلِّمَهُمْ ، فَعُدْ لَنَا بِمِثْلِ الذى صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ مِنْ

(١) العس : القدح الكبير . النهاية ٢٣٦ / ٣ .

(٢) فى ص : « حديدة » ، وفى م : « بضعة » . والحذية : القطعة الصغيرة . وقيل : ما قطع من اللحم طولًا . ينظر اللسان (ح ذى) .

(٣) سقط من : م .

(٤) كذا فى النسخ ، ودلائل أبى نعيم . وعند ابن إسحاق وابن جرير والبيهقى : « لهدَّ ما » .

وينظر ما سيأتى فى ص ٣١٢ .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « تفرقوا » ، وفى الحاشية : « فى نسخة : تفرق القوم » .

الطعام والشراب ، ثم اجمعهم لى . ففعلت ، ثم جمعتهم ، ثم دعانى بالطعام فقربته ، ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبى ﷺ فقال : « يا بنى عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شائبا^(١) فى العرب جاء قومَه بأفضل مما جئْتُكم به ، إني قد جئْتُكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرنى الله أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا ؟ » . فقلت وأنا أخذتهم سينا^(٢) : أنا . فقام القوم يضحكون^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن البراء بن عازب قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ . جمع رسول الله ﷺ بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا ، منهم العشرة يأكلون المسِنَّة^(٤) ويشربون العَمَس ، فأمر عليا برجل شاة فصنعها لهم ، ثم قربها إلى رسول الله ﷺ ، فأخذ منها بضعة فأكل منها ، ثم تتبّع بها جوانب القصعة ، ثم قال : « اذنوا باسم الله » . فدنا القوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب^(٥) من لبن ، فجرّع منها جرعة ، فناولهم

(١) فى م : « أحدا » .

(٢) بعده فى ص ، م : « إنه » .

(٣) ابن إسحاق ص ١٢٦ ، وابن جرير ١٧ / ٦٦١ - ٦٦٣ ، وابن أبى حاتم ٩ / ٢٨٢٦ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢ / ٤٧٨ - وأبو نعيم (٣٣١) ، والبيهقى ٢ / ١٧٨ - ١٨٠ . وقال ابن كثير : تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ، وهو متروك كذاب شيعى ، اتهمه على بن المدينى وغيره بوضع الحديث ، وضعفه الأئمة رحمهم الله . تفسير ابن كثير ٦ / ١٨٠ .

(٤) قال الأزهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أُنثيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى أسنانها كبرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وثنى البقرة فى السنة الثالثة ، وكذلك المعزى ثنى فى الثالثة . تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٩ .

(٥) القعب : القدح الضخم الغليظ الجافى ، وقيل : قدح من خشب مقعر ، وقيل : هو قدح إلى الصغر ، يشبه به الحافر ، وهو يؤزى الرجل . اللسان (ق ع ب) .

فقال : « اشربوا باسم الله » . فشرَبوا حتى رَوُوا عن آخرِهِم ، ففَطَعَ كلامَهُم رجلٌ ، فقال : لَهْدٌ^(١) ما سَحَرَكُم مِثْلُ هذا الرجلِ ! فَأُشْكِيَتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ فلم يَتَكَلَّم . ثم دَعَاهُم مِنَ الْغَدِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ بَدَرَهُم بِالْكَلَامِ فَقَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَالْبَشِيرُ ، قَدْ جِئْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ ، جِئْتُكُمْ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ . قال : أَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ ، وَيَبْدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَفَصِيلَتِهِ ، قال : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام : ٦٦] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ)^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّمَشَقِيِّ قال : رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَحْدُثُ النَّاسَ وَيُفْتِيهِمْ ، وَوَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جُلُوسٌ فِي جَانِبِ^(٣) يَتَحَدَّثُونَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا بَالُ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ

(١) فِي النِّسْخِ : « لَهُمْ » . وَالمُثَبَّتُ مَا تَقْدِمُ ص ٣١٠ حَاشِيَةِ (٤) .

قال ابن الأثير : وفيه أن أبا لهب قال : لَهْدٌ ما سَحَرَكُم صَاحِبُكُمْ . لَهْدٌ كَلِمَةٌ يَتَعَجَّبُ بِهَا ، يُقَالُ : لَهْدٌ الرَّجُلُ . أَيْ : مَا أَجْلَدَهُ أَوْ يُقَالُ : إِنَّهُ لَهْدٌ الرَّجُلُ . أَيْ : لَنَعَمَ الرَّجُلُ ، وَذَلِكَ إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ بِجَلْدٍ وَشِدَّةٍ ، وَاللَّامُ لِلتَّأْكِيدِ . وفيه لَفْظَانِ ، مِنْهُم مَن يَجْرِيهِ مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، فَلَا يُؤْنَثُ وَلَا يُنْثِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ، وَمِنْهُمْ مَن يُؤْنَثُ وَيُنْثَى وَيَجْمَعُ ، فَيَقُولُ : هَذَا ، وَهَذُوكَ ، وَهَذُكَ . النِّهَايَةُ ٥ / ٢٥٠ :

(٢) ابن جرير ١٧ / ٦٦١ . وينظر ما تقدم في ص ٣٠٦ .

(٣) بعده في م : « الدار » .

العلم ، وأهل بيتك جلوس لا هين ؟ فقال : إني سمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول : « إنَّ أزهَدَ الناسِ في الأنبياءِ ، وأشدَّهم عليهم ، الأقربون ، وذلك فيما أنزل الله : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ » إلى آخر الآية . ثم قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أزهَدَ الناسِ في العالمِ أهله حتى يُفارقَهم ، وإنه ليشْفَعُ في "أهل داره" وجيرانه ، فإذا ماتَ خلا عنهم من مَرَدَةِ الشياطين أكثر من عددِ ربيعة ومضر قد كانوا مُسْتَعْلِينَ به ، فأكثروا التَّعَوُّذَ بالله منهم » ^(٢) .

[٣٢٥] وأخرج ابنُ عساكرٍ عن محمد بنِ جُحادة ، أنَّ كعباً لقي أبا مسلمٍ الخولانيَّ فقال : كيف كرامتك على قومك ؟ قال : إني عليهم لكريمٌ . قال : إني أجدُ في التوراة غيرَ ما تقولُ . قال : وما هو ؟ قال : وجدتُ في التوراة ، أنه لم يكن حكيماً في قومٍ إلا كان أزهدهم فيه قومه ، ثم / الأقربُ فالأقربُ ، فإن كان ٩٨/٥ في حسبه ^(٣) شيءٌ عيروه به ، وإن كان عيلاً بُرْهَةً مِنْ دهره ذنباً عيروه به ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « المذخل » ^(٥) عن كعبٍ ، أنه قال لأبي مسلم : كيف تجدُ قومك لك ؟ قال : مُكْرِمِينَ مُطِيعِينَ . قال : ما صدقتني التوراةُ إذن ، ما كان رجلٌ حكيماً في قومٍ إلا بَغَوْا عليه وحسدوه ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ الآيتين .

(١ - ١) في م : « أهله » .

(٢) ابن عساكر ٣٧ / ٢٩١ .

(٣) في ص ، ح ١ : « جسمه » ، وفي م : « حسبه » .

(٤) ابن عساكر ٢٧ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٥) في ص ، م : « الدلائل » .

(٦) البيهقي (٧٠٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(١) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . بَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَفَصِيلَتِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يَقُولُ : ذُلُّ ^(٣) لَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ . قَالَ : أَمَرَهُ بِهَذَا ثُمَّ نَسَخَهُ فَأَمَرَهُ بِجِهَادِهِمْ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ^(٥) الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قَالَ : لِلصَّلَاةِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قَالَ : مِنْ فَرَاثِكَ أَوْ مِنْ مَجْلِسِكَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قَالَ : أَيْنَمَا كُنْتُ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿الَّذِي

(١) بعده في الأصل : «عن ابن عباس» .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٦٦٥ .

(٣) في ص ، ف ، م ، «ذلك» .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٨ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٦٦٦ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٨ .

يَرْنِكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ . قال : فى صلاتك ، ﴿وَتَقَبَّلُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ . قال : كما كانت ^(١) تَقَبَّلُ الأنبياء قبلك ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿الَّذِى يَرْنِكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَبَّلُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ . قال : قيامه وركوعه وسجوده وجلسه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿الَّذِى يَرْنِكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك ، ﴿وَتَقَبَّلُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ . قال : فى الصلاة ، يراك وحدك ، ويراك فى الجميع ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَتَقَبَّلُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ ^(٦) . قال : فى المصلين ^(٧) .

وأخرج الفريابي عن مجاهد ، مثله ^(٨) .

(١ - ١) فى ح ٢ : « الأنبياء تقبل » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٦٦٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٩ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٦٦٦ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٩ .

وبعده فى ص ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿الذى يراك حين تقوم﴾ . قال : يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك ، ﴿وتقبلك فى الساجدين﴾ . قال : قيامه وركوعه وسجوده وجلسه » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٨ ، ٢٨٢٩ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٧٧ ، وابن جرير ١٧ / ٦٦٨ .

(٧) الفريابي - كما فى التعليق ٤ / ٢٧٣ ، وفتح البارى ٨ / ٤٩٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾. يَقُولُ: قِيَامُكَ وَرُكُوعُكَ وَسُجُودُكَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾. قَالَ: يَرَاكَ وَأَنْتَ مَعَ السَّاجِدِينَ تَقُومُ وَتَقْعُدُ مَعَهُمْ^(٢).

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَالْفَرَيَّابِيُّ، وَالْحَمِيدِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُويَه، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مَنْ خَلْفَهُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾. قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَأَى مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي^(٤) هَلْهَنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا زُكُوعُكُمْ، وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍ الْعَدَنِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،

(١) ابن جرير ١٧/٦٦٦.

(٢) ابن جرير ١٧/٦٦٨.

(٣) الفريابي - كما في التعليق ٤/٢٧٣ - والحميدي (٩٦٢)، وابن جرير ١٧/٦٦٧، ٦٦٨، وابن أبي

حاتم ٩/٢٨٢٩، والبيهقي ٦/٧٤.

(٤) في الأصل، ف ١: «قبلي».

(٥) مالك ١/١٦٧، والبخاري (٤١٨، ٧٤١)، ومسلم (٤٢٤).

والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، ^(١) وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن ابن عباس ^(١) في قوله : ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ ﴾ . قال : من نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أُخْرِجَتْ نَبِيًّا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ ﴾ . قال : ما زال النبي ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : بأبي أنت وأمي ، أين كنت وأدم في الجنة ؟ فتبسّم حتى بدت نواجذهُ ، ثم قال : « إني كنتُ في صُلْبِهِ ، وهبط إلى الأرض وأنا في صُلْبِهِ ، وركبتُ السفينة في صلبِ أبي نوح ، وقُذِفْتُ في النار في صلبِ أبي إبراهيم ، لم يَلْتَقِ أبواي قطُّ على سيفاح ، لم يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلْنِي ^(٤) مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ ، مُصَفِّي مُهَذَّبًا ، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا ، قد أخذ الله بالنبوة ميثاقِي ، وبالإسلامِ هَدَانِي ، وَبَيَّنَّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي ، وَبَيَّنَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صِفَتِي فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ ، وَرَقَى بِي فِي سَمَائِهِ ، وَشَقَّ لِي مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَذَوِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَوَعَدَنِي أَنْ يَحْبُوَنِي بِالْحَوْضِ ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قُرُونِ أُمَّتِي ، وَأُمَّتِي

(١ - ١) في ص ، م : « والبيهقي في الدلائل عن مجاهد » .

(٢) البزار (٢٢٤٢ - كشف) ، وابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ ، والطبراني (١٢٠٢١) .

وتكرر بعده في ص ، م أثر مجاهد المتقدم في الصفحة السابقة .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ ، وأبو نعيم (١٧) .

(٤) في ر ٢ : « يتقلبنى » .

الْحَمَادُونَ ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ ﴿٢٢١﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْمُخْتَارَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ . فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ : ٩٩/٥ صَدَقَ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ . قَالَ : كَذَّابٍ مِنَ النَّاسِ ، ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾ . قَالَ : مَا سَمِعَهُ الشَّيْطَانُ أَلْفَاهُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ كَذَّابٍ مِنَ النَّاسِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ . قَالَ : الْأَفَّاكُ الْكَذَّابُ ، وَهُمْ الْكَهَنَةُ ، تَسْتَرِيقُ الْجِنَّ السَّمْعَ ، ثُمَّ يَأْتُونَ ^(٣) بِهِ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهمْ كَذِبُ ﴾ . قَالَ كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَسْمَعُ ، ثُمَّ تَنْزِلُ إِلَى الْكَهَنَةِ فَتُخْبِرُهُمْ ، فَتُحَدِّثُ الْكَهَنَةُ بِمَا أُنْزِلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمْعِ ، وَتَخْلِطُ بِهِ الْكَهَنَةُ كَذِبًا كَثِيرًا ، فَيُحَدِّثُونَ بِهِ النَّاسَ ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ سَمْعِ السَّمَاءِ فَيَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا خَلَطُوا بِهِ مِنَ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٧/١١ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧٠/١٧ ، ٦٧١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٣٠/٩ .

(٣) فِي ح ١ ، ج ٢ : « يُلْقُونَ » .

الكذب فيكون كذِبًا^(١).

وأخرج البخاري، ومسلم، وابنُ مَرْدُويه، عن عائشة قالت: سأل أناسُ النبي ﷺ عن الكُفَّانِ، فقال: «إنَّهم ليسوا بشيءٍ». فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّهم يُحَدِّثُونَنَا أحيانًا بالشَّيءِ يكونُ حقًّا. قال: «تلك الكلمة من الحقِّ يَخْطِفُهَا الجِنُّ فيَقْذِفُهَا في أذُنِ وَلِيِّه، فيخِلْطُون فيها أَكْثَرَ مِنْ مائةِ كَذْبَةٍ»^(٢).

وأخرج البخاري، وابنُ المنذر، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «الملائكةُ تحدُّثُ في العَنانِ، والعَنانُ العَمامُ، بالأمرِ في الأرضِ، فيستَعِ الشَّيْطَانُ الكلمةَ، فيَقْرُها»^(٣) في أذُنِ الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورةُ، فيَرِيدُونَ معها مائةَ كَذْبَةٍ»^(٤).
قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ الآيات.

أخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: تَهَاجَى رَجُلَانِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، أحدهما من الأنصارِ، والآخرُ من قومِ آخرين، وكان مع كلِّ واحدٍ منهما غُواةٌ من قومِهِ، وهم السفهاءُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الآيات^(٥).

وأخرج ابنُ جرير عن الضحاك، مثله^(٦).

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

(٢) البخاري (٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٣) القر: ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه؛ تقول: قَرَزْتَه فيه أَثَرُهُ قَرَا. النهاية ٤/ ٣٩. وينظر التاج (ق ر ر).

(٤) البخاري (٣٢٨٨، ٣٢١٠).

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٧٥.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: تهاجى شاعران فى الجاهلية، وكان مع كل واحد منهما فقام من الناس، فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوْنُ﴾^(١).

وأخرج ابن سعيد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، عن عروة قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾. إلى قوله: ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. قال عبد الله بن راحة: يا رسول الله، قد علم الله أنى منهم. فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. إلى قوله: ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وأبو داود فى «ناسخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مژدويه، عن أبي حسن سالم البرباد قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ الآية. جاء عبد الله بن راحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يتكئون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء، هلكننا؟ فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. فدعاهم رسول الله ﷺ فقلها عليهم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والحاكم، عن أبي الحسن مولى بنى نوفل، أن عبد الله بن راحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت «الشعراء» يتكيان وهو يقرأ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوْنُ﴾. حتى بلغ: ﴿وَعَمِلُوا

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢.

(٢) ابن سعد ٣/٥٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤، وابن عساكر ٢٨/٩٢، ٩٣.

(٣) ابن أبي شيبه ٨/٥١٨، ٥١٩، وابن جرير ١٧/٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤.

الضَّلِحَتِ ﴿١﴾ . قال : « أنتم » ، ﴿ وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ . قال : « أنتم » ،
﴿ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلِمُوا ﴾ . قال : « أنتم » ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ . قال : « الكفار » ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن
عباس : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ . قال : هم الكفار ، يَتَّبِعُونَ ضَلَالَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ،
﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴾ : في كلِّ لغوٍ يخوضون ، ﴿ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا
يَفْعَلُونَ ﴾ : أكثر قولهم يكذبون ، ثم استثنى منهم فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ : ^(٢) في كلامهم ^(٣) ، ﴿ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا
ظَلِمُوا ﴾ . قال : ردُّوا على الكفار الذين كانوا يَهْجُونَ المؤمنين ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ ﴾ . قال :
المشركون منهم الذين كانوا يَهْجُونَ النَّبِيَّ ﷺ ، ﴿ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ : غَوَاةُ
الْجَنِّ ، ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴾ : في كلِّ فنٍّ من الكلام يأخذون ، ثم استثنى
فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . يعنى حسان بن ثابت وعبد الله
ابن رواحة وكعب بن مالك ، كانوا يَذُبُّونَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ هَجَاءَ
المشركين ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ

(١) الحاكم ٤٨٨/٣ .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) ابن جرير ١٧/٦٧٥ - ٦٧٧ ، ٦٧٩ - ٦٨١ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١ - ٢٨٣٣ ، ٢٨٣٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١ - ٢٨٣٤ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٤٨٠ .

أَلْفَاوْنَ ﴿١﴾ . قال : هم الرواة ^(١) .

وأخرج البخاري في « الأدب » ، وأبو داود في « ناسخه » ، عن ابن عباس :
﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوْنُ ﴾ : فنسخ من ذلك واستثنى ، فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، وابن عساكر ، عن ابن عباس : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ . قال : أبو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن
رواحة ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في « تاريخه » ، وأبو يعلى ، وابن مَرْدُويه ، عن
كعب بن مالك ، أنه قال للنبي ﷺ : إن الله قد أنزل في الشعراء ما أنزل ، فكيف
ترى فيه ؟ فقال : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَكَأَنَّ
مَا تَزْمُونَهُمْ بِهِ ^(٤) مِثْلُ نَضْحِ النَّبْلِ » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن أبي سعيد قال : بينما نحن نسير مع
رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر يُنشد ، / فقال النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ ١٠٠/٥

(١) ابن جرير ١٧/٦٧٣ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١ ، ٢٨٣٢ .

(٢) البخاري (٨٧١) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٦٨) .

(٣) ابن عساكر ٢٨/٩٢ .

(٤ - ٥) في ص ، م ، « بوجههم » ، وفي ر ٢ : « مؤنهم به » .

(٥) أحمد ٢٥/٦٣ ، ٨٧ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، (١٥٧٨٥ ، ١٥٧٩٦ ، ٢٧١٧٤) ، والبخاري ٥/٣٠٤ ،

٣٠٥ ، وأبو يعلى - كما في المطالب (٤٠٥٤) - وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٤٨٠ .

وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى ^(١) شِعْرًا ^(٢) .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعًا : « الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله أن يقولوا شعراً ^(٣) تتغنى به الحور العين لأزواجهن في الجنة ، والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار ^(٤) .

وأخرج ابن مژدويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً ^(٥) . قال : وأتاه قِرْطُةُ بْنُ كَعْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فقالوا : إِنَّا نَقُولُ الشَّعْرَ وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اقْرءوا . فقرءوا : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ ﴾ . إلى قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . قال : « أَنْتُمْ هُمْ » . ﴿ وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ . قال : « أَنْتُمْ هُمْ » . ﴿ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ ﴾ . قال : « أَنْتُمْ هُمْ » .

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ . قال : كان الشاعران يتقاولان ليكون لهذا تتبع ولهذا تتبع ^(٦) .

(١) بعده في الأصل : « جوفه » .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٣٢ ، وأحمد ١٧/ ١١١ ، ١١٢ ، ٤٦١ (١١٠٥٧ ، ١١٣٦٨) . والحديث عند مسلم (٢٢٥٩) .

(٣) في الأصل : « شعرهم » .

(٤) الديلمي (٣٦١٣) . وقال الفتني : فيه لاحق بن الحصين ، كذاب وضاع . تذكرة الموضوعات ص ١٦٨ . وينظر الميزان ٤/ ٣٥٦ ، واللسان ٦/ ٢٣٥ ، وفيهما لاحق بن الحسين .

(٥) في الأصل : « الحكمة » .

(٦) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٢ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ
عُكْرَمَةَ : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴾ . قَالَ ^(١) : عُصَاةُ الْجِنِّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴾ . قَالَ : الشَّيَاطِينُ ، ﴿ أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ . قَالَ : يَمْدَحُونَ قَوْمًا بِيَاطِلٍ وَيَشْتُمُونَ قَوْمًا
بِيَاطِلٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴾ . قَالَ : الشَّيَاطِينُ ، ﴿ أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ . قَالَ : فِي كُلِّ فَنٍّ يَفْتَنُونَ ^(٤) ، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَأَصْحَابُهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . قَالَ : هَذِهِ ثَبِيَّةُ اللَّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ،
﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ . قَالَ : ^(٦) وَهِيَ ^(٧) فِي بَعْضِ

(١) بعده في الأصل ، ص ، م ، « هم » .

(٢) ابن أبي شيبة ٥١٩ / ٨ ، وابن جرير ٦٧٤ / ١٧ .

(٣) عبد الرزاق ٧٨ / ٢ ، وابن جرير ٦٧٤ / ١٧ ، ٦٧٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣ / ٩ .

(٤) افتتن الرجل في حديثه وفي خطبته : إذا جاء بالأفانين . والأفانين الأساليب ، وهي أجناس الكلام
وطرقه . اللسان (ف ن ن) .

(٥) ابن جرير ٦٧٤ / ١٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨٣٢ / ٩ ، ٢٨٣٦ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

القراءة^(١): (وانتصروا بمثل ما ظلموا)^(٢). قال: نزلت هذه الآية في رهط من الأنصار، هاجوا عن رسول الله ﷺ؛ منهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. من الشعراء وغيرهم ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. قال: نزلت في عبد الله بن رواحة وفي شعراء الأنصار^(٤).
وأخرج ابن سعد، وابن أبي شيبة، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «اهج المشركين، فإن جبريل معك»^(٥).

وأخرج ابن سعد^(٦) قال: قيل: «يا رسول الله^(٧)، إن أبا سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يهجوك. فقام ابن رواحة، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. قال: «أنت الذي تقول: ثبَّت الله؟». قال: نعم يا رسول الله، قلت^(٨):

ثَبَّتَ اللَّهُ مَا أُعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرًا مِثْلَ مَا نَصَرَا
قال: «وأنت ففعل^(٩) الله بك مثل ذلك». ثم وثب كعب فقال: يا رسول

(١) في الأصل: «القراءات».

(٢) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٥، ٢٨٣٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦.

(٥) ابن أبي شيبة ٨/٥٠٩، والحديث عند البخاري (٣٢١٣)، ومسلم (٢٤٨٦).

(٦) بعده في الأصل، ص، م: «عن البراء بن عازب».

(٧ - ٧) في ح ٢: «لرسول الله».

(٨) ديوان عبد الله بن رواحة ص ١٥٩.

(٩) في الأصل: «فعل»، وفي ص، م: «يفعل».

الله، ائذَنْ لى فيه . فقال : « أنت الذى تقول : هَمَّت ؟ » . قال : نعم يا رسول الله ، قلتُ ^(١) :

هَمَّتْ سَخِينَةٌ ^(٢) أَنْ تُغَالِبَ رَبُّهَا فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ
قال : « أَمَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ ذَلِكَ لَكَ » . ثم قامَ حسانُ الحسام ^(٣) فقال : يا رسول الله ، ائذَنْ لى فيه . وأُخْرِجَ لسانًا له أَسْوَدَ فقال : يا رسول الله ، ^(٤) إِنَّهُ لَوْ شِئْتُ لَفَرَيْتُ بِهِ الْمَزَادَ ^(٥) ، ائذَنْ لى فيه . فقال : « اذْهَبْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَلْيُحَدِّثْكَ حَدِيثَ الْقَوْمِ وَأَيَّامَهُمْ وَأَحْسَانَهُمْ ، وَاهْجُهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ » ^(٦) .

وأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَعَانَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ عَلَى مَذْحِجِهِ ^(٧) النَّبِىَّ ﷺ بِسَبْعِينَ بَيْتًا .

وأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ عُمَرُ بِحَسَانَ وَهُوَ يُنْشِدُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَحَظَ ^(٨) إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ

(١) البيت فى تهذيب اللغة ٢٧٧/٧ ، ١٣٧/٨ ، واللسان والتاج (غ ل ب ، س خ ن) .

(٢) سَخِينَةٌ : لقب لقريش ؛ لأنهم كانوا يكثرون من أكل السخينة ، وهى طعام رقيق يتخذ من سمن ودقيق ، وقيل : دقيق وتمر . وهو دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء ، وكانت قريش تعير بها . ينظر التاج (س خ ن) .

(٣) فى الأصل : « الحسان » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « لو شئت لقريت المزاد » . وفى الشئء يقرئه فريًا ، وفزاه : شقه وأفسده ، وأفراه : أصلحه ، والمزادة : الظرف الذى يحمل فيه الماء ، كالراوية والقرية والسطيحة . اللسان (زى د ، ف رى) .

(٥) ينظر ابن سعد ٥٢٨/٣ .

(٦) فى الأصل : « مدحه » ، وفى ح ٢ : « مدحة » .

(٧) اللحظ : النظر بفتح العين الذى يلى الصدغ . النهاية ٢٣٧/٤ .

منك . فسكت ، ثم التفت حسانُ إلى أبي هريرة ، فقال : أنشدك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أجبت عنى ، اللهم أيذه بروح القدس » ؟ قال : نعم ^(١) .

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن سيرين قال : قال رسول الله ﷺ ليلة وهم فى سفر : « أين حسان بن ثابت ؟ » . فقال : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : « اخذ ^(٢) » . فجعل ينشده ويضغى إليه ، حتى فرغ من نشيده ، فقال رسول الله ﷺ : « لهذا أشد عليهم من وقع الثبل ^(٣) » .

وأخرج ابن عساكر عن حسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة : « ما الشعر ؟ » . قال : شئ يختلج فى صدر الرجل فيخرج على لسانه شعراً ^(٤) .

وأخرج ابن سعيد عن مذكى بن عمار قال : قال عبد الله بن رواحة : قال لى رسول الله ﷺ : « كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول ؟ » . كأنه يتعجب لذلك ، قلت : أنظر فى ذاك ثم أقول . قال : « فعليك بالمشركين ^(٥) » .

وأخرج ابن سعيد عن جابر / بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من ١٠١/٥ يحمى أعراض المسلمين ؟ » . فقال عبد الله بن رواحة : أنا . وقال كعب بن

(١) أحمد ٢٦٧/٣٦ (٢١٩٣٦) . والحديث عند البخارى (٣٢١٢) ، ومسلم (٢٤٨٥) .

(٢) الحداء : سوق الإبل والغناء لها ، وقد حدث الإبل حدواً وحداءً . ينظر اللسان (ح د و) .

(٣) ابن سعد - كما فى تخريج الكشاف ٢ / ٤٨٠ - وفيه : كعب بن مالك بدلاً من : حسان بن ثابت .

(٤) ابن عساكر ٩٢ / ٢٨ .

(٥) ابن سعد ٥٢٧ / ٣ ، ٥٢٨ .

مالك: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ تُحْسِنُ الشَّعْرَ». وقال حسانُ بْنُ ثابتٍ: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «اهْجُهِمْ؛ فَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ^(١) سَيُعِينُكَ». وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَصَرَ الْقَوْمُ بِسِلَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَأَلَسْتُهُمْ أَحَقُّ». فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا. قال: «لَسْتُ هُنَاكَ». فجلس، فقام آخرٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا. فقال بيده، يعنى: اجلس. فقام حسانٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولًا^(٢) بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى^(٣)، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا سَبَبْتَ قَوْمًا قَطُّ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَمُرُّ بِي إِلَى مَنْ يَعْرِفُ أَيَامَهُمْ وَيُؤْتَاتِيهِمْ حَتَّى أَضَعَّ لِسَانِي. فَأَمَرَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: هَجَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِي، وَابْنُ الرَّبْعَرِيِّ، فَقَالَ قَائِلٌ لَعَلِّي: اهْجُ عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ أَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَلْتُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَذَنُّ لَعَلِّي كَيْمَا يَهْجَوُ عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا. فَقَالَ: «لَيْسَ هُنَاكَ». ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «مَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ نَصَرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِسِلَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ»

(١ - ١) في ح ٢: «الروح الأمين».

(٢) المقول كثير: اللسان، يقال: إن لي مقولًا، وما يسرني به مقول. أي: لسانه. التاج (ق و ل).

(٣) صنعاء: بلد باليمن، قاعدة ملكها، ودار سلطنتها، كثير المياه والأشجار، حتى قيل: إنه يشبه دمشق الشام، وبصرى: بلد بالشام بين دمشق والمدينة، أول بلاد الشام فتوحا سنة ثلاث عشرة، وهي حوران أو قيسارية. التاج (ب ص ر، ص ن ع). وينظر مراصد الاطلاع ١/ ٢٠١، ٢/ ٨٥٣.

بِالْسِتِّهِمْ ؟ » . فقال حسانُ بنُ ثابتٍ : أنا لها يا رسولَ الله . وأخذَ بَطَرْفِ لسانِهِ فقال : والله ما يَسْرُنِي بِهِمْ مَقُولًا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ . فقال له رسولُ الله ﷺ : « وكيف تَهْجُوهُمْ وأنا منهم ^(١) ؟ » . فقال : إني ^(٢) أَشْلُكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ . فكان يَهْجُوهُمْ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ يُجِيبُونَهُمْ ؛ حسانُ بنُ ثابتٍ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، وعبدُ الله بنُ رواحةَ . فكان حسانُ وكعبُ يُعَارِضَانِهِمْ بِمَثَلِ قَوْلِهِمْ ؛ بِالْوَقَائِعِ وَالْأَيَّامِ وَالْمَآثِرِ ، وَيُعَيِّرُونَهُمْ بِالْمَثَالِبِ ^(٣) ، وكان ابنُ رواحةَ يُعَيِّرُهُمْ بِالْكَفْرِ ، وَيَنْسُبُهُمْ إِلَى الْكَفْرِ ، وَيُعْلِمُهُمْ ^(٤) أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ شَرًّا مِنَ الْكَفْرِ ، وكانوا في ذلك الزمانِ ، أَشَدُّ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ قَوْلَ حسانَ وكعبٍ ، وأهْوَنُ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ قَوْلَ ابنِ رواحةَ ، فلما أَسْلَمُوا وَفَقِهُوا الْإِسْلَامَ ، كان أَشَدُّ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ قَوْلَ عبدِ الله بنِ رواحةَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنَ الشَّعْرِ مُحْكَمًا ^(٥) » .

(١) في الأصل : « معهم » .

(٢) في الأصل : « أنا » .

(٣) في م : « بالناقب » .

(٤) في ص ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « يعلم » .

(٥) أى إن من الشعر كلامًا نافعًا يمتنع من الجهل والشفه وينهى عنهما . قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس . والحكم : العلم والفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر : حَكَمَ يَحْكُمُ . ويروى « إن من الشعر لحكمة » وهي بمعنى الحكم . النهاية ١ / ٤١٩ .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٨ / ٥٠٤ . وهو عند أبي داود (٥٠١٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبي

داود - ١٠٦٦) .

وأَخْرَجَ^(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمًا »^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمًا ، وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا »^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُخْرَبُونَ الْبَيْتَ^(٦) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : اتَّزَكُوا الْحَبِشَةَ مَا تَزَكَوْكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبِشَةِ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يُبَايِعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوه فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبِشَةُ فَتُخَرَّبُهُ خَرَابًا لَا يَغْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ »^(٨) .

(١ - ١) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « ابْنُ مَاجَه » . وَالْحَدِيثُ عَنْهُ أَيْضًا (٣٧٥٦) .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ (٢٤٢٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠١١) . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤١٩٠) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٥٠٥ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٨٤٤) . حَسَنُ صَحِيحٍ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٢٨٠) .

(٤) فِي م : « عِبْدَةُ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٨٣٧ .

(٦) أَحْمَدُ ٢٢٦ / ٣٨ (٢٣١٥٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ لغيره .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥ / ٥٢ ، ٥٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ .

وأَخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« اتْرُكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ
الْحَبْشَةِ » ^(١).

وَأَخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مِنْ آخِرِ أَمْرِ الْكَعْبَةِ ، أَنَّ
الْحَبْشَةَ يَغْزُونَ الْبَيْتَ ، فَيَتَوَجَّهُ الْمُسْلِمُونَ نَحْوَهُمْ ، فَيَبْعُثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُنْزِلُهَا ^(٢)
شَرْقِيَّةً ، فَلَا ^(٣) يَدْعُ اللَّهُ ^(٣) عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ تُقَى إِلَّا قَبَضَتْهُ ، حَتَّى إِذَا
فَرَّغُوا [٣٢٥ظ] مِنْ خِيَارِهِمْ بَقِيَ عَجَاجٌ ^(٤) مِنَ النَّاسِ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُعْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَجُلٍ
مِنَ الْحَبَشِ ، أَصْلَعٌ ، أَصْمَعٌ ^(٧) ، حَفْمَشٍ ^(٨) السَّاقِينَ ، جَالِسٍ عَلَيْهَا وَهُوَ
يَهْدِيْهَا ^(٩).

(١) الحاكم ٤/٤٥٣ ، والحديث عند أبي داود (٤٣٠٩) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٢٠) .

(٢) سقط من : ح ٢ ، م .

(٣ - ٣) في ص : « تدع الله » ، وفي ر ٢ ، م : « تدع لله » .

(٤) العجاج : القَوَّاء والأراذل ومن لا خير فيه . واحدهم عَجَاجَةٌ . النهاية ٣/ ١٨٤ .

(٥) الحاكم ٤/٤٥٧ .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٧/١٥ ، والبخاري (١٥٩١ ، ١٥٩٦) ، ومسلم (٢٩٠٩) ، والنسائي (٢٩٠٤) .

(٧) في ص ، م : « أجمع » . والأصمع : الصَّغِيرُ الْأُذُنِ مِنَ النَّاسِ وغيرهم . النهاية ٣/ ٥٣ .

(٨) سقط من : ص . وحفمش الساقين وأحفمش الساقين : دَقِيقُهُمَا . النهاية ١/ ٤٤٠ .

(٩) ابن أبي شيبة ٤٨/١٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَأَنِّي بِهِ أَصِيلُعُ أَفِيدُغُ^(١)
قَائِمٌ عَلَيْهَا ، يَهْدِيهَا بِمَسْحَاتِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَتَبَ أَبِي فِي وَصِيَّتِهِ سَطْرَيْنِ : بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ
الدُّنْيَا ، حِينَ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيَتَّقِي الْفَاجِرُ ، وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ
عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ يَغْدِلْ ، فَذَاكَ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي فِيهِ ، وَإِنْ يَجْزُ^(٣)
وَيُيَدِّلْ ، فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : كَانَ صَفْوَانُ بْنُ مُخْرِزٍ إِذَا قَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٥) .

(١) أَفِيدُغُ : تصغير أَفْدَع . والفَدَعُ : زَيْغٌ بَيْنَ الْقَدَمِ وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْيَدِ ، وَهُوَ أَنْ تَزُولَ
الْمَفَاصِلُ عَنْ أَمَاكِنِهَا . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٢٠ .

(٢) الْمَسْحَاةُ هِيَ الْمَجْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ . النِّهَايَةُ ٢ / ٣٤٩ .
وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥ / ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) فِي ف ١ : « يَحْدُ » ، وَفِي ح ٢ : « يَخُن » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٤٨٦ .

١٠٢/٥

/ سورة النمل

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في « الدلائل » ،
عن ابنِ عباسٍ قال : أنزلت سورة « النمل » بمكة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ طَسَّ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ طَسَّ ﴾ . قال : هو اسمُ الله
الأعظم^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله :
﴿ طَسَّ ﴾ . قال : هو اسمٌ من أسماء القرآن . وفي قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ ﴾ . قال : لَا يُقِرُّونَ بِهَا وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ، ﴿ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : في
ضلاليتهم . وفي قوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَنَلْقَى الْقُرْآنَ ﴾ . يقول : تأخذُ القرآنَ مِنْ عِنْدِ
حكيمٍ عليهم^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦١١ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٧٩ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٤٢ .

عَزَّوَجَلَّ : ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ . قال : شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يَقْتَبِسُونَ مِنْهُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ طَرْفَةَ :

هَمَّ عَرَائِي فَبِثْ أَذْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ^(١)
قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ : يَعْنِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ ، كَانَ نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الشَّجَرَةِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ . قَالَ : كَانَ اللَّهُ فِي النَّورِ ، وَنُودِيَ مِنَ النَّورِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . قَالَ : الْمَلَائِكَةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَابْنِ مَرْذُوقٍ ، عَنْ^(٥) عَنْهُ^(٦) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . يَقُولُ : بُورِكَتِ النَّارُ^(٧) ، نَادَاهُ اللَّهُ وَهُوَ فِي النَّورِ^(٨) .

(١) الطستى - كما فى الإتيان ٧٧/٢ .

(٢) ابن جرير ١٨/١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٤٥ ، ٢٨٤٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/١٢ ، ١٣ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٤٥ - ٢٨٤٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢ .

(٧) فى ح ١ ، م : « بالنار » .

(٨) ابن جرير ١٨/١٠ ، ١١ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٤٦ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ تِلْكَ النَّارُ نَوْرًا ، أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَ النَّارِ ^(١) .

وأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ . قَالَ : بُورِكَتِ النَّارُ .

وأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي مَصْحَفِ أَبِي بَكْرٍ : (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا) ^(٣) . أَمَّا النَّارُ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ : الْمَلَائِكَةُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : النَّارُ نُورُ الرَّحْمَنِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ مُوسَى وَالْمَلَائِكَةُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ﴾ . قَالَ : ^(٥) «كَانَ فِي النَّارِ مَلَائِكَةٌ» ^(٥) .

= وعند ابن أبي حاتم والموضع الأول من ابن جرير الشطر الأخير وحده من قول سعيد ، وفي الموضع الثاني من ابن جرير الشطر الأول من قول ابن عباس من غير طريق سعيد .

(١) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٥ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ١١ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٥ .

(٣) قراءة شاذة ، وبها قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة . ينظر البحر المحيط ٧ / ٥٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ، ١ م .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بُورِكَ﴾. قَالَ: قُدُّسٌ ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، وَابِيهَقِي فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَتَبَغَّى لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُزِفُّ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ رَفَعَ الْحِجَابَ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ». ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ الْآيَات.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾. قَالَ: حِينَ تَحَوَّلَتْ حَيَّةٌ تَسْعَى ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَاوِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَرَّ يَعْقَبُ﴾. قَالَ: لَمْ يَزِجْ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾. قَالَ: ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَإِسَاءَتِهِ ^(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ح، م.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٥.

(٣) مسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥، ١٩٦)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٤، ٢٨٤٥، وأبو الشيخ

(١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩ - ١٣١)، والبيهقي (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٦٧١).

(٤) ابن جرير ١٨/١٤.

(٥) ابن جرير ١٨/١٥، ٢٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٨، ٢٨٤٩.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَىٰ مُدِيرٌ﴾. قال: فأرأ، ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾. قال: لم يَلْتَفِتْ. وفي قوله: ﴿لَا يَخَافُ لَدُنِّي﴾. قال: عندي. وفي قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾. قال: إن الله لم يُجِزْ^(١) ظالماً، ثم عاد الله بعائديته وبرحمته فقال: ﴿ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾. أي: فعَمِلَ عملاً صالحاً بعدَ عملٍ سيئٍ عَمِلَهُ، ﴿فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ميمون قال: إن الله قال لموسى: إنه^(٣) لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظَلَمَ، فليس للظالم عندى أمان حتى يتوب.

وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم، أنه قرأ: (أَلَا مَن ظَلَمَ)^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت على موسى جُبَّةٌ^(٥) من صوف^(٦) لا تَبْلُغُ مِرْفَقِيهِ^(٧)، فقال له: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾. فأَدْخَلَهَا^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن مِقْسَمٍ قال: إنما قيل له^(٩): ﴿وَأَدْخِلْ

(١) في ص، ح ١، م: «يجز»، وفي ف ١: «يجزه»، وفي ح ٢: «يجره».

(٢) عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٨/١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٨ - ٢٨٥٠.

(٣) في ف ١، ح ٢: «إني».

(٤) قراءة شاذة، ورويت عن أبي جعفر. مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٠، والبحر المحيط ٥٧/٧.

(٥) ٥ - ٥ سقط من: م.

(٦) في الأصل: «مرفقه».

(٧) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠.

(٨) سقط من: م.

يَدَّكَ فِي جَيْبِكَ ﴿١﴾ ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا كُفٌّ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال : كانت عليه مِذْرَعَةٌ ^(١) إلى بعض يده ، ولو كان لها كُفٌّ أَمَرَهُ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي كُفِّهِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : جيب القميص ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : في جيب قميصك ، ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ . قال : من غير برص ، ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ . قال : يقول : هاتان الآيتان ؛ يد موسى ، وعصاه ، ١٠٣/٥ في تسع آيات . وكان ابن عباس يقول : التسع آيات يد موسى ، وعصاه ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدَّم ، والسنين في بواديهم ومواشيهم ، ونَقْضُ مِنَ الثَّمَرَاتِ فِي أَمْصَارِهِمْ . وفي قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ . قال : بَيِّنَةٌ ، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ . قال : كَذَّبَتِ الْقَوْمُ بِآيَاتِ اللَّهِ بعدما استيفقنتها أنفسهم أنها حق ، والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ظُلُمًا وَعُلُوءًا﴾ . قال : تَعَظُّمًا واستكبارًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا

(١) المِذْرَعَةُ : ضرب من الثياب ، ولا تكون إلا من الصوف خاصة . ينظر اللسان (د ر ع) .

(٢) ابن جرير ٢٠ / ١٨ ، ٢١ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥١ - ٢٨٥٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

وَعُلُوكُمْ^(١) . قال : تكبروا وقد استيقنتها أنفسهم ، وهذا من التقديم والتأخير^(٢) .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمش ، أنه قرأ : (ظُلُمَا وَعِيًا)^(٣) . وقرأ
عاصمٌ : ﴿وَعُلُوكُمْ﴾ برفع العين واللام .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال : كان داودُ أُعْطِيَ ثلاثًا^(٤) ؛ سُخِّرَتْ له
الجبالُ يُسَبِّحْنَ معه ، وأُيِّنَ له الحديدُ ، وعُلِّمَ مَنْطِقَ الطيرِ ،^(٥) وسُخِّرَتْ له الجنُّ ،
فلما مات^(٥) عُلِّمَ^(٦) سليمانُ مَنْطِقَ الطيرِ ، وسُخِّرَتْ له الجنُّ ، وكان ذلك مما وُورِثَ
عنه ، ولم تُسَخَّرْ له الجبالُ ، ولم يُلَنَ^(٧) له الحديدُ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيز ، أنه كتَبَ : إن الله لم يُنعم على
عبدٍ^(٩) نعمةً ، فحمد الله عليها ، إلا كان حمدُه أفضلَ مِن نعمته ، لو^(١٠) كنتَ لا
تعرفُ ذلك إلا^(١١) في كتابِ الله المنزَّلِ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ

(١) في ف ١ ، ر ٢ : «عوا» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٥٣ / ٩ .

(٣) قراءة شاذة ، قرأ بها ابن مسعود وابن وثاب وطلحة وأبان بن تغلب . ينظر البحر المحيط ٥٨ / ٧ .

(٤) كذا في النسخ ، والمذكور أربعة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في م : «وأعطى» .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : «يلين» .

(٨) ابن أبي حاتم ٢٨٥٤ / ٩ .

(٩) في الأصل : «عبده» .

(١٠) في م : «إن» .

(١١) سقط من : م .

وَسُلَيْمَنَ عَلِمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَفْضَلُ مِمَّا أُوتِيَ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ﴿١٦﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ .

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ . قال: ورثه نبوته ومملكه وعلمه ^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَتْلُوتُهَا النَّاسُ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن الأوزاعي قال: الناس عندنا أهل العلم ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال: كنتُ عندَ عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعبُ الحُبَر، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أُخبرُك بأغرب شيءٍ قرأتُ في كتبِ الأنبياء، إنَّ هامةً ^(٣) جاءت إلى سليمان، فقالت: السلامُ عليك يا نبيَّ الله. فقال: وعليك السلامُ يا هام، أُخبريني كيف لا تأْكُلين الزرع؟ فقالت: يا نبيَّ الله؛ لأنَّ آدمَ عصَى ربَّه ^(٤) في سَبِيهِ، لذلك لا آْكُلُهُ. قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبيَّ الله؛ لأنَّ الله أغرق بالماء قومَ نوح، من أجل ذلك تركتُ شُرْبَهَا ^(٥). قال: فكيف تركتِ العمرانَ ^(٦) وسكنتِ

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩.

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٣) الهامة: اسم طائر، وهى من طير الليل، وقيل: هى البومة. النهاية ٢٨٣/٥.

(٤ - ٤) فى الأصل: «سببه».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: «شربه».

(٦ - ٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «وأسكنت».

الخراب ؟ قالت : لأن الخراب ميراث الله ، وأنا أسكنُ في ميراثِ الله . وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١) [القصص : ٥٨] .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ في « الزهد » ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي الصديقِ الناجيِّ قال : خرج سليمانُ بنُ داودَ يَسْتَشْقِي بالناسِ ، فَمَرَّ ^(٢) ^(٣) على نَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ على قَفَاها ، رافعةٌ قوائمها إلى السماءِ وهي تقولُ : اللهمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ ، ليس بنا غِنَى عن رزقِكَ ، فإِذَا أَنْ تَشْقِينَا ، وإِذَا أَنْ تُهْلِكَنَا . فقال سليمانُ للناسِ : ارجِعوا فقد شَقِيتُمْ بدعوة غيرِكم ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي الدرداءِ قال : كان داودُ يقضي بينَ البهائمِ يوماً وبينَ الناسِ يوماً ، فجاءت بقرةٌ فوضعت قَرْنَهَا في ^(٥) حَلْقَةِ البابِ ، ثم تَبَغَّمَتْ ^(٦) كما تبغَّم ^(٧) الوالدةُ على ولدها ، وقالت : كنتُ شائبةً كانوا يُنَبِّحُونِي وَيَسْتَعْمِلُونِي ، ثم إني كَبُرْتُ ، فأرادوا أَنْ يَذْبَحُونِي . ثم قال داودُ : أحسنوا إليها

(١) ابن أبي حاتم ٢/٩ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ .

(٢) بعده في ص : « به » .

(٣ - ٣) في ف ١ : « عليه نملة » ، وفي ر ٢ ، م : « بنملة » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٣١٢ ، ١٣/٢٠٧ ، وأحمد ص ٨٧ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨ .

(٥) في ف ١ ، ٢ ، ح ٢ : « على » .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « تنغمت » ، وفي ص ، ح ١ : « تنقمت » ، وفي ر ٢ : « تنغم » .

والتَّبَغُّمُ : الصوت الخفي . وَتَبَغَّمَتِ الظبية والبقرة : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . اللسان (ب غ م) .

(٧) في النسخ : « تنغم » .

ولا تَذْبَحُوهَا . ثم قرأ : ﴿ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ ﴾^(١) .

وأخرج الحاكم في « المستدرک » عن جعفر بن محمد قال : أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ مُلْكُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، فَمَلَكَ سُلَيْمَانُ سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، مُلْكُ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهِمْ مِنَ الْجِنِّ ، وَالْإِنْسِ ، وَالِدَوَابِّ ، وَالطَّيْرِ ، وَالسَّبَاعِ ، وَأُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَنْطِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَفِي زَمَانِهِ صُنِعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجِبَةُ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعْ عِلْمَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ أَخَاهُ وَوَلَدَ دَاوُدَ ، وَكَانُوا أَرْبَعُمِائَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، أَنْبِيَاءَ بِلَا رَسُولَةٍ . قَالَ الْذَهَبِيُّ : هَذَا بَاطِلٌ^(٢) .

وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال : بَلَّغْنَا أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ عَسْكَرُهُ مِائَةً فَرَسِيخٍ ؛ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْهَا لِلْإِنْسِ ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلْجِنِّ ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلْوَحْشِ ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلطَّيْرِ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ بَيْتٍ مِنْ قَوَارِيرَ عَلَى الْخَشَبِ ، فِيهَا ثَلَاثُمِائَةٍ صَرِيحَةٍ ، وَسَبْعُمِائَةٍ سُرِّيَّةٍ ، فَأَمَرَ الرِّيحَ الْعَاصِفَ فَرَفَعَتْهُ ، فَأَمَرَ الرِّيحَ فَسَارَتْ بِهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي زِدْتُ^(٣) فِي مُلْكِكَ أَلَّا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَتْ الرِّيحُ فَأَخْبَرْتُكَ^(٤) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن المنذر ، عن وهب بن مُنَبِّهٍ قَالَ : مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَهُوَ فِي مُلْكِهِ قَدْ^(٥) حَمَلَتْهُ الرِّيحُ ، عَلَى رَجُلٍ

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩ .

(٢) الحاكم ٥٨٨/٢ .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « زدتك » .

(٤) الحاكم ٥٨٩/٢ .

(٥) في ف ١ ، ح ٢ : « حتى » .

حَرَاثٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، لَقَدْ أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ مُلْكًا .
فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَوَضَعَتْهَا ^(١) فِي أُذُنِهِ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِالرَّجُلِ . فَأُتِيَ بِهِ ، فَقَالَ : مَاذَا
قُلْتَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : إِنِّي خَشِيتُ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ ، لَثَوَابُ « سُبْحَانَ اللَّهِ »
عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِمَّا أُوتِيَ ^(٢) آلُ دَاوُدَ ^(٣) . فَقَالَ الْحَرَاثُ : أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ
كَمَا أَذْهَبَتْ هَمِّي . قَالَ : وَكَانَ سُلَيْمَانُ رَجُلًا أَيْصَرَ ، /جَسِيمًا ، أَشْعَرَ ^(٤) ، ١٠٤/٥
عَزَاءً ^(٥) ، لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ إِلَّا أَنَاهُ فَقَاتَلَهُ فَذَوَّخَهُ ، يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَيَجْعَلُونَ لَهُ دَارًا مِنْ
قَوَارِيرَ ، فَيَحْمِلُ مَا يَرِيدُ مِنْ آلَةِ الْحَرْبِ فِيهَا ، ثُمَّ يَأْمُرُ الْعَاصِفَ ، فَتَحْمِلُهُ مِنْ
الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ الرُّخَاءَ ، فَتَقْدِمُهُ حَيْثُ شَاءَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ : أَلَا أَرِيكُمْ بَعْضَ مُلْكِي الْيَوْمَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ : يَا رِيحُ ،
ارْفَعِينَا . فَرَفَعَتْهُمُ الرِّيحُ ، فَجَعَلَتْهُمُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا طَيْرُ ،
أَظْلِلْنَا . فَأَظْلَلَتْهُمُ الطَّيْرُ بِأَجْنَحَتِهَا لَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَيُّ
مُلْكٍ تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : نَرَى مُلْكًا عَظِيمًا . قَالَ : ^(٧) فَوَالَّذِي نَفْسُ سُلَيْمَانَ بِيَدِهِ ، لَقَوْلُ
الْعَبْدِ ^(٨) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ . خَيْرٌ مِنْ مُلْكِي هَذَا ، وَمِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مَنْ خَشِيَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى وَضَعَتْهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ : « رَأَيْت » .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ٢ : « أُوتُوا » .

(٤) فِي ص : « أَشْقَر » ، وَفِي ف ١ : « أَشْعَر » ، وَفِي ح ١ ، م : « أَشْقَر » .

(٥) فِي ص : « عَرَاء » ، وَفِي ح ١ : « عَزَاء » .

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٧ - ٨) فِي م : « قَوْل » .

الله في السر والعلانية ، وقصد في الغنى والفقر ، وعدل في الرضا والغضب ، وذكر الله على كل حال ، فقد أعطى مثل ما أعطيت .

قوله تعالى : ﴿ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرسي ، فيجلس مؤمنو الإنس مما يليه ، ومؤمنو الجن من ورائهم ، ثم يأمر الطير فتظله ، ثم يأمر الريح فتحمله ، فيمضون على الشئبة فلا يحركونها^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ . قال : يُدْفَعُونَ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ . قال : يجعل على^(٣) كل صنف منهم^(٣) وزعة ، تزد أولاهها على أخراها ؛ لئلا يتقدموا^(٤) في المسير كما تصنع الملوك^(٥) .

وأخرج الطبراني ، والطستى في « مسائله » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ . قال : يُجَبَسُ أُولُهُمْ على آخرهم حتى تنام الطير . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ خَمْسٍ^(٦)

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩ .

(٢) ابن جرير ١٢٩/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩ .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ .

(٤) في الأصل : « تتقدمه » .

(٥) ابن جرير ٢٦/١٨ .

(٦) الطبراني (١٢٠٧٦) ، والطستى - كما في الإتقان ٩٤/٢ . وقال الهيثمي : فيه محمد بن أبي =

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، وأبي رزين في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ على آخرهم^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُرَدُّ أَوْلَهُمْ على آخرهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ الآيتين.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾. قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ وَادٍ بِأَرْضِ الشَّامِ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: النملة التي فقه سليمان كلامها كانت من الطير ذات جناحين، ولولا ذلك لم يعرف سليمان ما تقول^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: النملة من الطير^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن توف قال: كان النمل في زمن سليمان بن داود مثل الذباب. وفي

= ليلي وهو سئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات. ينظر مجمع الزوائد ١٠٢/٧.

(١) ابن أبي شيبة ٤١٧/١٣، وابن جرير ١٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩ كلاهما عن مجاهد وحده.

(٢) عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٢٦/١٨.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٥٧/٩.

(٤) عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

لفظ: أمثال الذُّباب^(١).

وأخرج ابن المنذر^(٢) عن الحكم قال: كان النمل في زمان سليمان أمثال الذُّباب^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال: أمر الله الريح، لا يتكلّم أحد من الخلائق بشيء^(٤) بينهم إلا حملته فوضّعت في أُذن سليمان بن داود، فبذلك سمع كلام النملة^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين، أنه سُئل عن التَّبَسُّم في الصلاة، فقرأ هذه الآية: ﴿تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾. وقال: لا أعلم التَّبَسُّم إلا ضَاحِكًا^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله:

(١) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «الذباب».

والأثر عند البخاري ١/ ٦٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٧، ٢٨٥٨.

(٢ - ٢) في ص، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «عبد بن حميد».

(٣) في ر ٢: «الذباب».

(٤) بعده في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «في الأرض».

(٥) بعده في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي الصديق التاجي قال: خرج سليمان بن داود يستسقى، فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك، لا غنى بنا عن سقيك ولا تسقنا تهلكنا. فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم». وتقدم هذا الأثر في ص ٣٤١.

(٦) ابن أبي شيبة ١/ ٣٨٧.

﴿أَوْزَعِي﴾ . قال : أَلِهْنِي ^(١) .

^(٢) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿أَوْزَعِي﴾ . قال : أَلِهْنِي ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابنُ جرير ^(٣) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ . قال : مع الصالحين ^(٤) ، الأنبياء والمؤمنين ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : كيف تَفَقَّدَ سليمانُ الهدْهُدَ من بينِ الطيرِ ؟ قال : إن سليمانَ نَزَلَ منزلاً ، فلم يَدِرْ ما بُعِدَ الماءِ ، وكان الهدْهُدُ يَدُلُّ سليمانَ على الماءِ ، فأراد أن يسأله عنه فَفَقَدَهُ ^(٦) . قيل : كيف ذاك والهدْهُدُ يُنْصَبُ له الفَخُّ يُلقَى عليه الترابُ ، وَيَضَعُ له الصبْئُ الحَبَالَةَ ^(٧) فيُعْجِبُهَا فيصِيْدُهُ ؟ فقال : إذا جاء القضاء ذَهَبَ البَصْرُ ^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) في ص : « عبد بن حميد » ، وفي م : « عبد بن حميد وابن المنذر » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن جرير ١٨/٢٩ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٩ .

(٦) في ح ١ : « تفقده » .

(٧) الحباله : بكسر الحاء ؛ المصيدة . التاج (ح ب ل) .

(٨) في الأصل : « النظر » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٩ ، والحاكم ٢/٤٠٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، عن يوسف بن ماهك، أنه حدثهم^(١) أن نافع بن الأزرق، صاحب الأزرقة، كان يأتي عبد الله بن عباس، فإذا أفتى ابن عباس، يرى هو أنه ليس بمستقيم، يقول له: قف من أين أفتيت بكذا وكذا، ومن أين كان؟ فيقول ابن عباس: أومأ^(٢) من كذا وكذا. حتى ذكر يوماً الهدهد، فقال: يعرف بُعد مسافة الماء في الأرض. فقال له ابن الأزرق: قف قف يابن عباس، كيف تزعم أن الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الأرض، وهو ينصب له الفخ، فيدثر عليه التراب فيضطاد؟ فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا فيقول كذا وكذا، لم أقل شيئاً، إن البصر ينفع ما لم / يأت القدر، ١٠٥/٥ فإذا جاء القدر^(٣) حال دون^(٤) البصر. فقال ابن الأزرق: لا أجادلك بعدها في شيء^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: كان سليمان إذا أراد أن ينزل^(٦) منزلاً، دعا بالهدهد ليخبره عن الماء، فكان إذا قال: ههنا. شقق الشياطين الصخور، وفجرت العيون من قبل أن يضربوا أبنيتهم، فأراد أن ينزل منزلاً، فتفقد^(٧) الهدهد فلم يره، فقال: ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ

(١) في الأصل: «حدثه»، وفي ص، ف ١، ٢، ح ١، ٢، م: «حدث». والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) في ص، ف ١، ومصدر التخريج: «أوقات»، وفي ف ١: «ومات».

(٣ - ٣) في ح ١: «طمس».

(٤) ابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩، ٢٨٦٠.

(٥ - ٥) في الأصل: «نزل».

(٦) في الأصل، ف ١، ٢، ح ٢: «فقد».

(٧) في ف ١، م: «الطير»، وغير واضحة في: ح ١.

مِنَ الْفَآئِيزِينَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في الآية قال : ذُكر لنا أن سليمانَ أراد أن يأخذَ مَفَازَةً ، فدعا بالهدهدِ ، وكان سيِّدَ الهداهدِ ، ليعلمَ له مسافةُ الماءِ ، وكان قد أُعطيَ مِنَ البصرِ بذلك شيئاً لم يُعطه شيءٌ مِنَ الطيرِ ، لقد ذُكر لنا أنه كان يُنصِرُ الماءَ في الأرضِ ، كما يُنصِرُ أحدُكم الخيالَ من وراءِ الزجاجَةِ ﴿٢﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ هدهدِ سليمانَ عنبرٌ ﴿٣﴾ .
وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريائيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحهُ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ ريشِهِ ﴿٣﴾ .

وأخرج الفريائيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ ريشِهِ كُلِّهِ ﴿٤﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة ، مثله ﴿٥﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٠ ، وابن جرير ١٨/ ٣٣ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢ ، والحاكم ٢/ ٤٠٥ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « أنف » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٣ .

(٦ - ٦) في الأصل : « وابن المنذر » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٩ ، وابن جرير ١٨/ ٣٤ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : تَنْفُ رَيْشُهُ ، وَالْقَاوُءُ لِلنَّمْلِ فِي الشَّمْسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ^(١) بْنِ رُومَانَ قَالَ : إِنْ عَذَابُهُ الَّذِي كَانَ يَعْذِّبُ بِهِ الطَّيْرُ تَنْفُ رَيْشِ جَنَاحِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : خَبَرِ الْحَقُّ ، الصَّدِيقِ الْبَيِّنِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : بِعُذْرِ مُبِينٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ حُجَّةٌ . وَنَزَعَ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ «سُلَيْمَانَ» : ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : وَأَيُّ سُلْطَانٍ كَانَ لِلْهَدِيدِ^(٥) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : إِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْهَدِيدِ بَيْرَهُ وَالِدَتَهُ^(٦) .

(١) فِي ٢ ، م : «يَزِيد» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٣٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٨٦٢ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٨٦٣ .

(٤) فِي ص ، ر ، م : «بَيِّن» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢ / ٨٠ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «هَذِهِ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٨ / ٣٥ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «وَالِدَتِهِ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٨٦٢ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَى»، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: إِنَّمَا صَرَفَ اللَّهُ عَذَابَ سُلَيْمَانَ عَنْ الْهَدِيدِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بَارًّا بِأُمِّهِ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾. قَالَ: أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾. قَالَ: خَبِيرٌ حَقٌّ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾. قَالَ: سَبَأٌ بِأَرْضِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا: مَأْرُبٌ. بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ، ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾. قَالَ: بِخَبِيرٍ حَقٌّ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنْ مَأْرَبَ مَدِينَةُ بَلْقَيْسَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ يَسِّ الْمَقْدِسِ إِلَّا مِيلٌ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا بَعَّدَهَا، فَهِيَ الْيَوْمَ بِالْيَمَنِ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ [٣٢٦] فِي ^(٥) الْقُرْآنِ: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ ^(٥) آيَةٌ) الْآيَةُ ^(٦) [سبأ: ١٥].

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح ٢: «بَابُ يَهُ»، وَفِي م: «بِوَالِدِيهِ». وَالتَّحْقِيقُ مِنَ الْمَصْدَرِ التَّخْرِيجُ.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٢٨٧).

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٦٤.

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٦٥.

(٤) سَقَطَ مِنْ: م.

(٥) كَذَا فِي النُّسخِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَفَصَ عَنْ عَاصِمٍ وَخَلَفَ ﴿مَسْكَنَهُمْ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ غَيْرَ أَنَّ الْكَسَائِيَّ وَخَلَفًا كَسَرَا الْكَافَ فَقَالَا: (مَسْكَنَهُمْ). النُّشْرُ ٢/٢٦٢.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: بُعث إلى سبأ اثنا عشر نبياً؛ منهم
تُبَّع^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، أنه قرأ: (من سبأ^(٢) نبأ يقين). قال:
يجعلها أرضاً^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة، أنه قرأ: ﴿مِنْ سَبَأٍ نَبَأٌ﴾. قال: يجعله
رجلاً^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ
أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ﴾. قال: كان اسمها بلقيس بنت^(٥) «ذى شيرة»، وكانت
هلباء^(٥) شعراء^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا
تَمْلِكُهُمْ﴾. قال: هي بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ^(٣).

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير في رواية البزي: (سبأ) بفتح الهمزة من غير تنوين، وقرأ ابن كثير في رواية
قبل بإسكان الهمزة، وقرأ الباقون بالخفض والتنوين. النشر ٢/٢٥٣.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥.

(٤ - ٥) في ص، م: «أبى شيرة»، وفي ح ١: «أبى سيرة».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «صلباء». والهباء: الشعراء؛ كثيرة الشعر.
التاج (هـ ل ب).

(٦) ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩.

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهَا امْرَأَةٌ تَسْمَى بِلَقَيْسَ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ ، أَحَدُ أَبْوِهَا مِنَ الْجَنِّ ، مُؤَخَّرُ إِحْدَى قَدَمَيْهَا مِثْلُ حَافِرِ الدَّابَّةِ ، وَكَانَتْ فِي بَيْتِ مَمْلَكَةٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : هِيَ بِلَقَيْسُ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ بْنِ مَالِكٍ^(٢) بْنِ الرِّيَّانِ ، وَأُمُّهَا فَارَعَةُ الْجَيْثِيَّةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : بِلَقَيْسُ بِنْتُ ذِي^(٤) شَرَحٍ ، وَأُمُّهَا بِلَقْتَةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ سَفِيَّانَ^(٦) ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَتْ مَلَكَةٌ سَبَأً اسْمُهَا لَيْلَى ، وَسَبَأُ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَبِلَقَيْسُ حِمَيْرِيَّةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَى » ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَدُ^(٧) أَبْوَى بِلَقَيْسَ كَانَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٠ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥ .

(٢) في ف ١ : « ملك » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥ .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « أبى » .

(٥) في الأصل : « بلعنه » ، وفي ص : « بلقته » ، وفي ف ١ : « بلقنة » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥ .

(٦) بعده في م : « الثوري » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « إحدى » .

جَنَّتِيَا»^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ عساکرَ، عن قتادةَ قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَلِكَةً^(٢) سَبَأُ كَانَتْ امْرَأَةً بِالْيَمَنِ، كَانَتْ فِي بَيْتٍ مَمْلُوكَةٍ، يُقَالُ لَهَا: بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرْحِيلَ^(٣). هَلَكَ أَهْلُ بَيْتِهَا فَمَلَّكَهَا قَوْمُهَا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ قال: صَاحِبَةُ سَبَأُ كَانَتْ أُمُّهَا جَنَّتِيَّةً^(٥).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، وابنُ مَرْذُوقٍ، عن عثمانَ بنِ حَاضِرٍ قال: كَانَتْ أُمُّ بَلْقِيسَ امْرَأَةً / مِنَ الْجُنِّ يُقَالُ لَهَا: بَلْقَمَةُ^(٦) بِنْتُ شَيْصَانَ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَلِكَةٍ سَبَأُ فَقَالُوا^(٨): إِنْ أَحَدَ أَبْوِيهَا جَنَّتِي. فَقَالَ: الْجُنُّ لَا يَتَوَالَدُونَ. أَيْ: إِنْ الْمَرْأَةَ مِنَ الْإِنْسِ لَا تَلِدُ مِنَ الْجُنِّ^(٩).

(١) ابن جرير ٨٣/١٨، وأبو الشيخ (١١٠٨)، وابن عساکر ٦٩/٦٧. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٨١٨).

(٢) في ص، م: «ملك».

(٣) في ص، ح ١، م: «شراحيل»، وفي ف ١، ر ٢: «شرجيل». وينظر تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٣/٢ (القسم الأول).

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠، وابن عساکر ٦٩/٦٨.

(٥) ابن أبي شيبَةَ ١١/٥٣٩.

(٦) في ح ١: «بلعمة». وبلعمة اسم لبليقيس لا لأُمها. ينظر الكامل لابن الأثير ١/٢٣١، وعرائس المجالس ص ٢٧٨، والبداية والنهاية ٢/٢٣٠.

(٧) في ف ١، ر ٢: «شيصا».

(٨) في ف ١: «قالوا»، وفي م: «فقال».

(٩) ابن عساکر ٦٩/٦٧.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لَصَاحِبَةِ سُلَيْمَانَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَيْلٍ ^(١) ، تَحْتَ كُلِّ قَيْلٍ مِائَةُ أَلْفٍ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : لَمَّا قَالَ : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَاءَ تَمْلِكُهُمْ﴾ . أَنْكَرَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَانٌ غَيْرُهُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قَالَ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَرْضِهَا ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قَالَ : مِنْ أَنْوَاعِ الدُّنْيَا ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . يَعْنِي : مِنْ كُلِّ أَمْرِ الدُّنْيَا ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾ . قَالَ : سَرِيرٌ كَرِيمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقَوَائِمُهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَلَوْلُؤٍ ، حَسَنُ الصَّنْعَةِ ، غَالِي الثَّمَنِ ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾ .

(١) القيل : الملك من ملوك جفیر ، يتقيل من قبله من ملوكهم ؛ أى يشبهه . التاج (ق ي ل) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣٩/١٨ .

(٤) ابن جرير ٤٠/١٨ .

قال: سريرٌ من ذهبٍ وصفحتاه، مرمولٌ^(١) بالياقوت والزبرجد، طوله ثمانون ذراعًا في عرض أربعين ذراعًا^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان في قوله: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾. قال: كانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها^(٣).

وأخرج^(٤) ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَءَ﴾. قال: يعلم كل خبيثة^(٥) في السماء والأرض^(٥).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَءَ﴾. قال: الغيب^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَءَ﴾. قال: السر^(٥).

(١) مرمول: منسوج، ورمل السرير يرمله رملا: زينه بالجواهر ونحوه. ينظر التاج (رم ل).

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٣) بعده في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «ابن جرير و».

(٤) في ص، ح ١، م، ومصدر التخريج: «خفية». والخبيثة: الشيء المخبوء، وكل شيء غائب مستور. اللسان (خ ب أ).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩.

(٦) ابن جرير ٤٢/١٨ بلفظ: «الغيث»، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩ باللفظين.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ .
قال : الماء ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ،
عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ . قال : الْمَطَرُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : خَبَأُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مَا جُعِلَ فِيهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ ؛ وَالْمَطَرُ ^(٤) مِنَ السَّمَاءِ ، وَالنَّبَاتُ
مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ﴾ . قال : لَمْ يُصَدِّقْهُ وَلَمْ يُكَذِّبْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَذْهَبَ يَكْتَنِي هَكَذَا﴾ .
قال : كَتَبَ مَعَهُ بَكْتَابٍ ، فَقَالَ : ﴿أَذْهَبَ يَكْتَنِي هَكَذَا فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى
عَنْهُمْ﴾ . يَقُولُ : كُنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ ، ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ . فَاَنْطَلَقَ بِالْكِتَابِ
حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ عَرْشَهَا أَلْقَى الْكِتَابَ إِلَيْهَا ، فَقَرَأَ ^(٦) عَلَيْهَا ، فَإِذَا فِيهِ : ﴿إِنَّكُمْ مِنْ

(١) عبد الرزاق ٨١ / ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٦٨ / ٩ .

(٣) أبو الشيخ (٧٤٩) .

(٤) في ص ، م ، وابن أبي حاتم : « القطر » ، وفي ح ١ : « النظر » .

(٥) ابن جرير ٤٢ / ١٨ ، ٤٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨ / ٩ ، ٢٨٦٩ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « فقرأ » ، وفي ر ٢ : « فقرأه » .

سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : كانت صاحبة سبأ إذا رقدت غلقت الأبواب ، وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها ، فلما غلقت الأبواب ، وأوت إلى فراشها ، جاءها الهذهد حتى دخل من كوة بيتها ، فقذف الصحيفة على بطنها وبين ثدييها^(٢) ، فأخذت الصحيفة فقرأتها ، فقالت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا إِيَّائِيَ الْفِتَى إِنَّ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ . تقول : حسن ما فيه^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَه عن ابن عباس : ﴿إِيَّائِيَ الْفِتَى إِنَّ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ . قال : مختوم .

^(٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ . قال : مختوم^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله : ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ . قال : تريد : مختوم . وكذلك الملوك تختم كتبها ، لا تُجِيزُ بينها كتاباً إلا بخاتم^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠ ، ٢٨٧١ .

(٢) في ص ، م : «فخذها» ، وفي ف ، ح ، ١ : «ثديها» .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٧ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠ ، ٢٨٧٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٢ .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ . قال : لم يَزِدْ - زَعَمُوا - على هذا الكتابِ على ما قَصَّ اللَّهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن يَزِيدَ بْنِ رومانَ قال : كَتَبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسَ بِنْتِ ذِي شَرْحٍ وَقَوْمِهَا ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ ، أن سُلَيْمَانَ كَتَبَ إِلَى مَلِكَةِ سَبَأَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسَ مَلِكَةِ سَبَأَ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ ، فَلَا تَعْلَوْا عَلَيَّ وَأَتُوثِنِي مُسْلِمِينَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن مجاهدٍ قال : لم يَكُنْ فِي كِتَابِ سُلَيْمَانَ إِلَى صَاحِبَةِ سَبَأَ إِلَّا مَا تَقْرَأُونَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّكُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة : ﴿ إِنَّكُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَوْا عَلَيَّ وَأَتُوثِنِي مُسْلِمِينَ ﴾ . يقول : لَا تُخَالِفُوا عَلَيَّ ، ﴿ وَأَتُوثِنِي مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : وكذلك كانت الأنبياءُ تَكْتُبُ جَمَلًا ، ^(٥) لَا يُطْنِبُونَ وَلَا يُكْثِرُونَ ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢ ، ٢٨٧٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ .

(٣-٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ .

(٤-٤) في ص : « يطبون » ، وفي ح ١ : « يطيلون » ، وفي م : « يطلبون » . وعند ابن أبي حاتم : « لا

يسهون » . والإسهاب والإطناب بمعنى .

(٥) ابن جرير ١٨/٤٧ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ ، ٢٨٧٤ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، من طريق سفيان، عن ^(١) منصور قال: كان يقال: كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب، وأقله إملاء ^(٢). ثم قرأ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ الآية ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن سعد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الشعبي قال: كان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللهم، فكتب النبي ﷺ أول ما كتب: باسمك اللهم. حتى نزلت: ﴿يَسْمِ اللَّهَ بِمَجْرِبِهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هود: ٤١]. فكتب: «باسم الله». ثم نزلت: ﴿أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ آدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]. فكتب: «باسم الله الرحمن». ثم نزلت الآية التي في «طس»: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فكتب: «بسم الله / الرحمن الرحيم» ^(٤). ١٠٧/٥

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» عن الحارث العكلي قال: قال لي الشعبي: كيف كان كتاب النبي ﷺ إليكم؟ قلت: «باسمك اللهم». فقال: ذاك الكتاب الأول، كتب النبي ﷺ: «باسمك اللهم». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجرى، ثم نزلت: ﴿يَسْمِ اللَّهَ بِمَجْرِبِهَا وَمُرْسِنَهَا﴾. فكتب: «باسم الله». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجرى، ثم نزلت: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ آدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾. فكتب: «باسم الله الرحمن». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجرى،

(١) في ص، م: «بن».

(٢) في م: «كتبا».

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/٨١، وابن سعد ١/٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبي شيبه ١٤/١٠٥، وابن أبي حاتم

٩/٢٨٧٣.

ثم نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . فكتب بذلك ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران ، أن النبي ﷺ كان يكتب : «باسمك اللهم» . حتى نزلت : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : لم يكن الناس يكتبون إلا : باسمك اللهم . حتى نزلت : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٣) .

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن أبي مالك قال : كان النبي ﷺ يكتب : «باسمك اللهم» . فلما نزلت : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . كتب : «بسم الله الرحمن الرحيم» ^(٤) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وابن أبي شيبة ، عن سعيد بن المسيب قال : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي : «أما بعد ، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا

(١) بعده في ١ : «كتابا» .

والأثر عند أبي عبيد ص ١١٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٨١ .

(٤) أبو داود ص ٨٦ .

يَا نَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤]. فلما أتى كتابُ النبي ﷺ إلى قيصرَ فقرأه، قال: إن هذا الكتاب لم أره بعدَ سليمانَ بنِ داودَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١).

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَأْأَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتْ يَأْأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾. قال: جَمَعَتْ رُؤُوسَ مَمْلَكَتِهَا، فَشَاوَرَتْهُمْ فِي أَمْرِهَا، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ وَرَأْيُهَا عَلَى أَنْ يَغْزُوهُ، فَسَارَتْ حَتَّى إِذَا كَانَتْ قَرْيَةً قَالَتْ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ؛ فَإِنْ قَبِلَهَا فَهُوَ مَلِكٌ أَقَاتِلْهُ، وَإِنْ رَدَّهَا تَابِعْتُهُ فَهُوَ نَبِيٌّ. فلما دَنَتْ رُسُلُهَا مِنْ سُلَيْمَانَ عَلِمَ خَبَرَهُمْ، فَأَمَرَ الشَّيَاطِينَ، فَمَوَّهُوا^(٢) لَهُ أَلْفَ قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ، فَلَمَّا رَأَتْ رُسُلُهَا قُصُورَ ذَهَبٍ قَالُوا: مَا يَصْنَعُ هَذَا بِهَدِيَّتِنَا، وَقُصُورُهُ ذَهَبٌ وَفُضَّةٌ؟! فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ بِهَدِيَّتِهَا قَالَ: (أَتُمِدُّونَنِي^(٣) بِمَالٍ). ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعَرْشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. فَقَالَ كَاتِبُ سُلَيْمَانَ: ارْفَعْ بَصْرَكَ. فَرَفَعَ بَصْرَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ طَرَفَهُ، إِذَا هُوَ بِسَرِيرِهَا، ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾. فَتَنَزَّعَ عَنْهُ فُضُوصَهُ وَمِرَافِقَهُ وَمَا كَانَ عَلَيْهَا^(٤) مِنْ شَيْءٍ، فَقِيلَ لَهَا: ﴿أَهْكَذَا

(١) أبو عبيد ص ١١٣، ١١٤، وابن أبي شيبة ٣٣٧/١٤، ٣٣٨.

(٢) في حاشية ٢، م: «هَيَّأُوا».

(٣) في ف ١، م: «أَتُمِدُّونَنِي». وقد أثبت الباء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير وحزمة ويعقوب، إلا أن حمزة ويعقوب يدغمان النون، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف بحذف الباء في الحاليين. النشر ٢/ ٢٥٥.

(٤) في ٢، ف ١، ح ١، م: «عليه».

عَرَشُكَ؟ قالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾. وأمر الشياطين فجعلوا لها صَرْحًا مُّمَرَّدًا مِنْ قَوَارِيرَ، وجعل فيها تماثيل السمك، ف قيل لها: ﴿أَدْخُلِي الصَّرْحَ﴾. فكشفت عن ساقِها، فإذا فيها الشَّعْرُ، فعند ذلك أمر بصَنْعَةِ الثُّورَةِ^(١)، فصُنِعَتْ^(٢) ف قيل لها: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله: ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾. تقول: أشيروا عليّ برأيكم، ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾. تريد: حتى تُشيروُنَ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد قال: كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألفَ قَيْوِلٍ^(٥)، تحت يدي كلُّ قَيْوِلٍ مائة ألفِ مقاتلٍ، وهم الذين قالوا: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْوَءِ شِدِيدٍ﴾^(٦).

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة قال: ذُكر لنا أنه كان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلاً، كلُّ رجلٍ منهم على عشرة

(١) قال في التاج: النورة: الهناء، وهو من الحجر يحرق ويسوى منه الكِلْسُ ويحلق به شعر العانة. وفي الوسيط: أخلاط من أملاح الكالسيوم والباريون تستعمل لإزالة الشعر. التاج، والوسيط (ن و ر).

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨٢، ٢٨٨٧، ٢٨٩٠، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

(٤) في ص: «يشيرون»، وفي م: «تشيروا».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩.

(٥) قَيْوِل: أصل القَيْل.

(٦) ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩، ٢٨٧٥.

آلافٍ مِنَ الرِّجَالِ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ . قَالَ : إِذَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً أَخْرَبُوهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ . قَالَ : بِالسِّيفِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ بَلْقَيْسُ : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ . قَالَ : يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾ . قَالَ : أُرْسَلْتُ بَلْبَنَةَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَمَّا قَدِمُوا إِذَا حَيْطَانُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أْتِمِدُّونَنِي بِمَالِ) الْآيَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَتْ : إِنِّي بَاعْتُهُ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ، فَمُصَانِعَتُهُمْ بِهَا عَنْ مُلْكِي إِنْ كَانُوا أَهْلَ دُنْيَا . فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ بَلْبَنَةَ مِنْ ذَهَبٍ فِي حَرِيرٍ وَدِيَّاجٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ ، فَأَمَرَ بَلْبَنَةَ مِنْ ذَهَبٍ

(١) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٦٦ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٥٢ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٧ .

(٥) ابن أبي شيبه ١١ / ٥٤٠ .

فَصُنِعَتْ ، ثُمَّ قُذِفَتْ ^(١) تَحْتَ أَرْجُلِ الدَّوَابِّ عَلَى طَرِيقِهِمْ تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرْوُثُ ، فَلَمَّا جَاءَ رُسُلُهَا وَاللَّيْنَةُ تَحْتَ أَرْجُلِ الدَّوَابِّ ، صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمُ الَّذِي جَاءُوا بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : أَهْدَتْ لَهُ صَفَائِحَ الذَّهَبِ فِي أَوْعِيَةِ الدِّيَاجِ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ أَمَرَ الْجَنِّ ، فَمَوَّهُوا لَهُ الْآجُرَّ بِالذَّهَبِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فَأُلْقِيَ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا جَاءُوا رَأَوْهُ مُلْقًى فِي الطَّرِيقِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، قَالُوا : جِئْنَا / نَحْمِلُ ١٠٨/٥ شَيْئًا نَرَاهُ هَلْهَنَا مُلْقًى ^(٣) فِي الطَّرِيقِ ^(٤) مَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . فَصَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ . قَالَ : جَوَارِي لِبَاسُهُنَّ لِبَاسُ الْغِلْمَانِ ، وَغِلْمَانٌ لِبَاسُهُنَّ لِبَاسُ الْجَوَارِي ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : أُرْسِلَتْ بِشِمَانِينَ ^(٦) مِنْ ^(٧) وَصِيفٍ وَوَصِيفِيَّةٍ ، وَحَلَقَتْ رُءُوسَهُمْ كُلَّهُمْ ، وَقَالَتْ : إِنْ عَرَفَ الْغِلْمَانُ مِنَ الْجَوَارِي فَهُوَ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْغِلْمَانُ مِنَ الْجَوَارِي فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قَدِمَتْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٧٧/٩ مَخْتَصَرًا .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/٨١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٥٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٧٩ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٥٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٧٧ .

(٦) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بِمَائَتَيْنِ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « مَا يَنْ » ، وَفِي ر ٢ ، ح ٢ : « يَنْ » .

فَدَعَا بَوْضُوءٍ ، فَقَالَ : تَوَضَّؤُوا . فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَأْخُذُ مِنْ مِرْقَئِهِ إِلَى كَفِّهِ ، وَجَعَلَتْ
الْجَارِيَةُ تَأْخُذُ مِنْ كَفِّهَا إِلَى مِرْقَئِهَا ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ جَوَارِي ، وَهَؤُلَاءِ غِلْمَانٌ ^(١)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَتْ هَدِيَّةٌ بَلْقِيسَ
لِسُلَيْمَانَ مَائَتِي فَرَسٍ ، عَلَى كُلِّ فَرَسٍ غَلَامٌ وَجَارِيَةٌ ، الْغِلْمَانُ وَالْجَوَارِي عَلَى هَيْئَةٍ
وَاحِدَةٍ ، لَا تُعْرَفُ الْجَوَارِي مِنَ الْغِلْمَانِ ، وَلَا الْغِلْمَانُ مِنَ الْجَوَارِي ، عَلَى كُلِّ
فَرَسٍ لَوْنٌ لَيْسَ عَلَى الْآخَرِ ، وَكَانَتْ أَوَّلُ هَدِيَّتِهَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ وَآخِرُهَا عِنْدَهَا .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْهَدِيَّةُ وَصْفَانُ ^(٢) وَوَصَائِفُ ، وَلَبِنَةٌ
مِنْ ذَهَبٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانَتْ الْهَدِيَّةُ جَوْهَرًا ^(٤) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنْ الْهَدِيَّةُ لَمَّا جَاءَتْ سُلَيْمَانَ مَيِّزٌ ^(٥) بَيْنَ
الْغِلْمَانِ وَالْجَوَارِي ؛ امْتَحَنَهُمْ بِالْوَضُوءِ ، فَغَسَلَ الْغِلْمَانُ ظُهُورَ السَّوَادِ قَبْلَ
بُطُونِهَا ، وَغَسَلَتِ الْجَوَارِي بُطُونَ السَّوَادِ قَبْلَ ظُهُورِهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السُّدِّيِّ قَالَ : قَالَتْ : إِنْ هُوَ قَبِلَ الْهَدِيَّةَ فَهُوَ مَلِكٌ
فَقَاتِلُوهُ دُونَ مُلْكِكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ فَهُوَ نَبِيٌّ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِقَاتِلِهِ . فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
بِهَدِيَّةٍ ؛ غِلْمَانٍ فِي هَيْئَةِ الْجَوَارِي وَجَلِيَّتِهِمْ ، وَجَوَارِي فِي هَيْئَةِ الْغِلْمَانِ وَلِبَاسِهِمْ ،
وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بَلَبَنَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَبَحْرَزَةٍ مَثْقُوبَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ ،

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٧ .

(٢) في مصدر التخريج : « وصفاء » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨ .

(٤) في الأصل ، م : « جواهر » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

وبعثت إليه بكلمة^(١) ، فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين ، فمَوَّهوا لِبَنَ المدينة وحيطانها ذهباً وفضةً ، فلما رأى ذلك رُسُلُها قالوا : أين تَذْهَبُ باللِّبَنَاتِ فى أرضِ هؤلاء وحيطانهم ذهبٌ وفضةٌ ؟! فحبسوا اللِّبَنَاتِ ، وأدخلوا عليه ما سوى ذلك ، وقالوا : أخرج لنا الغلمانَ من الجوارى . فأمرهم فتوضَّعوا ، فأخرج الغلمانَ من الجوارى ؛ أمَّا الجاريةُ فأفرغت على يديها ، وأمَّا الغلامُ فاغتترف ، وقالوا : ادخلْ لنا فى هذه الخزانة خَيْطًا . فدعا بالدَّسَّاسِ فربط فيه خَيْطًا فأدخله فيها ، فجال فيها واضطرب حتى خرَّج من الجانب الآخر . وقالوا : امثلْ لنا هذا القَدَحَ ماءً ليس من الأرض ولا من السماء . فأمر بالخيل فأجريت حتى إذا أربدت مسح عرقها فجعلوه فيه حتى ملأه . فلما رجعت رُسُلُها فأخبروها أن سليمان ردَّ الهدية ، وفدَّت إليه وأمرت بعريشها فجعل فى سبعة أبياتٍ وغلقت عليها ، فأخذت المفاتيح ، فلما بلغ سليمان ما صنعت بعريشها قال : ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ أبى حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ . [٣٢٦ظ] قال : ما نراه يعنى إلَّا الرسل^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن زهير بن محمد قال : قال للهدد : ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ . يعنى من جنود الإنس والجن^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن أبى صالح فى قوله : ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ

(١) فى م : «تعلمه» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٨٧٨/٩ ، ٢٨٨٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٨٨١/٩ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٨٨٢/٩ .

بها ﴿١﴾ . قال : لا طاقة لهم بها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : لما بلغ سليمان أنها جاءت ، وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه ، وكان عرشها من ذهب ، وقوائمه من لؤلؤ ووجهير ، وكان مستترا بالدِّياج والحرير ، وكان عليه سبعة مغاليق ، فكره أن يأخذه بعد إسلامهم ، وقد علم نبي الله سليمان أن القوم متى ^(٢) ما يسلموا ^(٣) تحرم أموالهم مع دمائهم ، فأحب أن يؤتى به قبل أن يكون ذلك من أمرهم ، فقال : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِي﴾ . قال : سريز في أريكة ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ . قال : طائعين .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . قال : مارد ، ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ . قال : من مقعدك ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صالح في

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩ .

(٢ - ٣) في الأصل : «أسلموا» .

(٣) ابن جرير ٦٤/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩ ، ٢٨٨٣ . وعند ابن أبي حاتم : تسعة مغاليق .

(٤) ابن جرير ٦٣/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٨٨٣/٩ .

(٥) ابن جرير ٦٦/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩ .

قوله: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ﴾ . قال: عظيم كأنه جبل^{(١)(٢)} .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن شعيب الجبائي قال: كان اسم العِفْرِيت كوزن^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن زومان قال: اسمه كوزي^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٤) من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ﴾ . قال: هو صخر الجنى، ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ . قال: على حمليه، ﴿أَمِينٌ﴾ . قال: على ما استودع فيه^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ . قال: من مجلسك^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ . قال: من مجلسك / الذى تجلس فيه للقضاء . وكان سليمان إذا ١٠٩/٥ جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس^(٣) .

(١) فى الأصل، ص: «جبل» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩ .

(٣) فى ف ١: «كوزى»، وفى ر ٢: «لوزن» .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٦، ٦٧، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ص، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٨/٦٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩ .

(٦) ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ . قال: على جوهريه^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ، وابنُ المنذر، عن مجاهدٍ^(٢) قال: لما قال^(٣): ﴿أَنَا عَائِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ . قال: إني أريدُ أُعَجِّلَ مِنْ هَذَا . ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا عَائِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال: فخرج العرشُ مِنْ نَفْقٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سلمةٍ قال: قرأتُ في مصحفِ أبي بنِ كعبٍ: (وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ . قال: أريدُه^(٥) أُعَجِّلَ مِنْ ذَلِكَ) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قال: أَصَفُ كَاتِبِ سُلَيْمَانَ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيدِ بنِ رومانٍ قال: هو أَصَفُ بَنِي بَرْخِيَا، وكان صديقًا يَعْلَمُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال: كان اسمه أُسْطُومَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ لَهْيَعَةَ قال: هو الْخَضِرُ^(١) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩ .

(٢ - ٢) في ص: «قال»، وفي م: «في قوله» .

(٣) ابن أبي شيبه ٥٣٨/١١ .

(٤) في ص، خ، م: «أريد» .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال: هو رجل من الإنس يقال له: ذو النور^(١).

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال: هو آصف بن برخيا بن مشعميا^(٢) بن منكيل، واسم أمه باطورا من بنى إسرائيل.

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾: قال: كان اسمه بليخا^(٣).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾: قال: الاسم^(٤) الذي إذا دُعي به أجاب، وهو يا ذا الجلال والإكرام^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾: قال: كان رجلاً من بنى إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم

(١) في الأصل: «النون».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٢) في ف ١: «شمعيا»، وفي ح ٢، م: «مشعيا».

(٣) في الأصل، ح ٢، والبحر المحيط ٧/٧٦: «مليخا»، وفي ص، ح ١، م، وروح المعاني ٩/٢٠٥:

«تمليخا». وينظر تفسير ابن كثير ٦/٢٠٢.

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٨، ٦٩.

(٤) بعده في م: «الأعظم».

(٥) ابن جرير ١٨/٧٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢.

الذى إذا دُعِيَ به أجاب^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ . قال : إدامة^(٢) النظر حتى يرتد إليك الطَّرفُ خاسئًا^(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : في قراءة ابن مسعود : (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أنظُرُ فى كتاب ربى ثم آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك) . قال : فتكلّم ذلك العالم بكلام دخل العرش فى نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ . قال : قال لسليمان^(٥) : انظُر إلى السماء . قال : فما أطرف^(٦) حتى جاءه به فوضعه بين يديه^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، مثله .

(١) ابن جرير ١٨ / ٦٩ ، ٧٠ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٦ .

(٢) عند ابن جرير ، وابن أبي حاتم : « إذا مد » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٧٣ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٨ .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر » .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٠ ، وابن جرير ١٨ / ٦٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « سليمان » .

(٨) فى ح ١ ، م : « أطرق » .

(٩) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٨ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الزهري قال : دعا الذي عنده علم من الكتاب : يا إلهنا وإله كل شيء، إلهنا واحداً، لا إله إلا أنت، أثبتني بعريشها . قال : فمثل له بين يديه ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن عساكر، عن ابن عباس قال : لم يعبر عرش صاحبة سبأ بين السماء والأرض، ولكن انشقت له ^(٢) الأرض، فجري تحت الأرض حتى ظهر بين يدي سليمان ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن سابط قال : دعا باسمه الأعظم، فدخل السريز فصار له نفق في الأرض، حتى تبع بين يدي سليمان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : دعا باسم من أسماء الله، فإذا عرشها يُحمَلُ بين عينيه، ولا يدرى ذلك الاسم، قد خفي ذلك الاسم على سليمان، وقد أُعطي ^(٤) ما أُعطي ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا إِنِّي كَانَ يَرْتَءِيْكَ طَرَفَكَ ﴾ . قال : كان رجلاً من بني إسرائيل، يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى، وارتداد الطرف

(١) ابن جرير ١٨/٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦ .

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « به » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/٧٧ .

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أعظم » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٨ .

أَنْ يَرِيَّ^(١) بَصِيرِهِ حَيْثُ بَلَغَ ثُمَّ يَرْدُّ طَرَفَهُ ، فَدَعَاهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِيرًا عِنْدَهُ جَزَعَ وَقَالَ : رَجُلٌ غَيْرِي أَقْدَرُ عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْي^(٢) !.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۚ أَشْكُرٌ ۚ ﴾ إِذْ أُتِيَْتَ بِالْعَرِشِ ، ﴿ أَمْ أَكْفَرُ ۚ ﴾ إِذْ رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنِّي فِي الدُّنْيَا أَعْلَمَ مِنِّي^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا ۚ ﴾ . قَالَ : زِيدَ فِيهِ وَتَقْصُصُ ، ﴿ نَنْظُرُ أَنْهَدِي ۚ ﴾ . قَالَ : لِنَنْظُرَ إِلَى عَقْلِهَا . فَوُجِدَتْ ثَابِتَةً الْعَقْلَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٥) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا ۚ ﴾ . قَالَ : غَيْرُهُ ، ﴿ نَنْظُرُ أَنْهَدِي ۚ ﴾ . قَالَ : أَتَعْرِفُهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا ۚ ﴾ . قَالَ : تَنْكِيرُهُ أَنْ يُجْعَلَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ ، وَمُقَدَّمُهُ مُؤَخَّرُهُ ، وَيُزَادُ فِيهِ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ : ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ۚ ﴾ .

(١) فِي ص ، م : « يَرِي » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٨٩ / ٩ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ٧٤ ، ٧٥ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ٧٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٩٠ / ٩ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ٧٦ ، ٧٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٩٠ / ٩ .

قالت : ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ . شَبَّهَتْهُ بِهِ ، وكانت قد تركته خلفها ، فوجدته أمامها^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : لما دخلت وقد غُيِّرَ عرشها ، فجعل كل شيء من حليته أو فرشه في غير موضعه ليلبسوا عليها ، قيل : ﴿أَهْكَذَا عَرْشُكَ﴾ . فَرَهَبَتْ أَنْ تَقُولَ : نعم هو . فيقولون : ما هكذا كان حليته ولا كسوته . وَرَهَبَتْ أَنْ تَقُولَ : ليس هو . فيقال لها : بل هو هو^(٢) ، ولكننا غَيَّرْنَاهُ . فقالت : ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله : ﴿وَأَوْيْنَا آلَ عِمْرَانَ فِي بَيْتِهَا﴾ . قال : / سليمان يقولُه ؛ أوتينا معرفة الله وتوحيده^(٤) . ١١٠/٥

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَوْيْنَا آلَ عِمْرَانَ فِي بَيْتِهَا﴾ . قال : سليمان يقولُه . وفي قوله : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . قال : كفرها بقضاء الله غير الوثن ، أن تهتدي للحق . وفي قوله : ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ . بركة ماء ، ضرب عليها سليمان قوارير ؛ ألْبَسَهَا^(٥) ، وكانت يَلْقِيسُ هَلْبَاءَ^(٥)

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٢ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠ ، ٢٨٩٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ف ١ . وفي الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «صلباء» ، وفي ص ، ح ١ : «علياء» ، وفي م :

«عليها» . والمثبت من مصادر التخريج . والهلباء : كثيرة الشعر . التاج (هـ ل ب) .

شَعْرَاءَ^(١)، قَدَمَاهَا حَافِرٌ كَحَافِرِ الْحِمَارِ، وَكَانَتْ أُمُّهَا جَنِيَّةً^(٢).

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾. قال: بحرًا^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ الصَّرْحُ مِنْ زَجَاجٍ، وَجُعِلَ فِيهِ تَمَائِيلُ السَّمَكِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الصَّرْحَ. فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا، وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ. قَالَ: وَالْمُرْدُ: الطَوِيلُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: كَانَ قَدْ نُعِتَ لَهُ خَلْقُهَا، فَأَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَاقَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾. فَلَمَّا دَخَلَتْهُ^(٥) ظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ، فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا، فَنَظَرَ إِلَى سَاقَيْهَا عَلَيْهَا شَعْرٌ كَثِيرٌ، فَوَقَعَتْ مِنْ عَيْنِهِ وَكَرِهَهَا، فَقَالَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ: نَحْنُ نَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا يَذْهَبُ بِهِ. فَصَنَعُوا لَهُ نُورَةً مِنْ أَصْدَافٍ، فَطَلَّوْهَا فَذَهَبَ الشَّعْرُ، وَنَكَحَهَا سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾. قَالَ: ظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ، وَأَنْ سُلَيْمَانَ أَرَادَ قَتْلَهَا، فَقَالَتْ: أَرَادَ قَتْلِي، وَاللَّهِ

(١) فِي ص، م: «شعر».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١/٥٣٩، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٧٩، ٨٠، ٨٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٩٢، ٢٨٩٣.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ح، ١، م.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٩٥.

(٥) فِي م: «رأته».

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

على ذلك لَأَقْتَحِمَنَّ فِيهِ . فلما رَأَتْهُ أَنَّهُ قَوَارِيرُ ، عَرَفَتْ أَنَّهَا ظَلَمَتْ سُلَيْمَانَ ^(١) لِمَا ظَنَّتْ ^(٢) ، فَذَلِكَ قَوْلُهَا : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ . وإنما كانت هذه المَكِيدَةُ مِنْ سُلَيْمَانَ لَهَا ، أَنَّ الْجِنَّ تَرَا جَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا : قَدْ كُنْتُمْ تُصَيِّبُونَ مِنْ سُلَيْمَانَ غِرَّةً ، فَإِنْ نَكَّحَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ اجْتَمَعَتْ فِطْنَةُ الْجِنَّ وَالْوَحْي ، فَلَنْ تُصَيِّبُوا لَهُ غِرَّةً . فَقَدِمُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : إِنْ النَّصِيحَةُ لَكَ عَلَيْنَا حَقٌّ ، إِنَّمَا قَدَمَاهَا حَافِرُ حِمَارٍ . فَذَلِكَ حِينَ أَلْبَسَ الْبِرْكَهَ قَوَارِيرَ ، وَأَرْسَلَ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْظُرُ ^(٣) إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا مَا قَدَمَاهَا ؟ فَإِذَا أَحْسَنُ النَّاسِ سَاقًا مِنْ سَاقِي شُعْرَاءَ ، وَإِذَا قَدَمَاهَا قَدَمَا إِنْسَانٍ ، فَبَشَّرُونَ سُلَيْمَانَ ، وَكَرِهَ الشَّعْرَ ، فَأَمَرَ الْجِنَّ ، فَجَعَلَتِ الثُّورَةَ ، فَذَلِكَ أَوَّلُ مَا كَانَتِ الثُّورَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَوُضِعَتِ الْكَرَاسِيُّ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيُؤَذَّنُ لِلْإِنْسِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُذِنَ لِلْجِنَّ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِنْسِ ، ثُمَّ أُذِنَ لِلشَّيَاطِينِ بَعْدَ الْجِنَّ ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى الطَّيْرِ فَتُظِلُّهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَالنَّاسُ عَلَى الْكَرَاسِيِّ ، وَالطَّيْرِ تُظِلُّهُمْ ، وَالرِّيحُ ^(٣) ^(٤) تَسِيرُ بِهِمْ ، غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوْاحُهَا شَهْرٌ ، رُخَاءٌ حَيْثُ أَرَادَ ، لَيْسَ بِالْعَاصِفِ وَلَا بِاللَّيِّ ، وَسَطًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَيْرًا ، فَيَجْعَلُهُ رَأْسَ تِلْكَ الطَّيْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَائِلَ تِلْكَ الطَّيْرَ عَنْ شَيْءٍ سَأَلَ رَأْسَهَا .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ . وفي م : « بما ظنت » .

(٢) في م : « ينظرنها » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ .


(٤ - ٤) في ص : « لسيرتهم » .

فبينما سليمانُ يسيرُ إذ نزلَ مفازةً ، فسأل : كم بُعِدَ الماءُ ههنا ؟ فسألَ الإنسَ ، فقالوا : لا ندرى . فسألَ الشياطينَ ، فقالوا : لا ندرى . فغضبَ سليمانُ وقال : لا أبرحُ حتى أعلمَ كم بُعدُ مسافةِ الماءِ ههنا ؟ فقالت له الشياطينُ : يا رسولَ الله ، لا تَغْضَبْ ، فإنَّ يَكُ شَيْءٌ يَغْلُمُهُ ^(١) فالهددُ يعلمُهُ . فقال سليمانُ : عليَّ بالهددِ . فلم يوجدْ ، فغضبَ سليمانُ فقال : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأَذِجَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ . يقولُ : بعْذِرِ مَبِينٍ ، غاب ^(٢) عن مسيرى هذا ! قال : ومَرَّ الهددُ على قصرِ بلقيسَ ، فرأى لها بُسْتَانًا خَلْفَ قصرِها ، فمالَ إلى الخُضرةِ فوقَ فيه ، فإذا هو بهدِّدٍ فى البستانِ ، فقال له هدهدُ سليمانُ : أين أنتَ عن سليمانَ وما تصنعُ ههنا ؟ فقال له هدهدُ بلقيسَ : ومنَ سليمانَ ؟ فقال : بعَثَ اللهُ رجلاً يقالُ له : سليمانُ . رسولاً ، وسَخَّرَ له الجنَّ والإنسَ والريحَ ^(٣) والطيرَ . فقال له هدهدُ بلقيسَ : أى شَيْءٍ تقولُ ؟ قال : أقولُ لك ما تسمَعُ . قال : إن هذا لعَجَبٌ ! وأعجَبُ مِن ذلك أن كثرةَ هؤلاءِ القومِ تَمْلِكُهُمْ امرأةٌ وأوتيت من كلِّ شَيْءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ ، جعلوا الشكرَ لله أن يسجدوا للشمسِ من دونِ الله . قال : وذكرَ الهددُ سليمانَ ، فنَهَضَ عنه ، فلما انتهى إلى العسكرِ ، تَلَقَّتهُ الطيرُ ، فقالوا : تَوَعَّدَكَ رسولُ الله . وأخبروه بما قال ، وكان عذابُ سليمانَ للطيرِ ، أن يَنْتَفِهَ ثم يُشَمِّسَهُ فلا يَطِيرُ أبداً ، ويَصِيرُ مع هَؤُلَاءِ الأرضِ ، أو يَذْبَحُه فلا يكونُ له نَسْلٌ أبداً ، قال الهددُ : وما اسْتَنْتَى نَبِيُّ الله ؟

(١) فى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يعلم » ، وفى ص ، ح ١ : « تعلمه » .

(٢) فى م : « غيبه » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « والشياطين » .

قالوا : بلى . قال : أو لِيَأْتِيَنِي بَعْذِرٌ مَبِينٌ . فلما أتى سليمان قال : وما غَيْثُكَ ^(١) عن
مَسِيرِي ^(٢) هذا ؟ فاعْتَلَّ له بشيء وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدهد ،
فقال له سليمان ^(٣) : بل اعتللت ، ﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ 
أَذْهَبَ يَكْتَلِي هَذَا فَأَلْفَتْهُ الْإِثْمُ ﴾ . وكتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إلى
بلقيس ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ . فلما ألقى الهدهد الكتاب إليها ألقى
في روعها أنه كتاب كريم وأنه من سليمان ، وَأَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ .
قالوا : نحن أولو قوة . قالت : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ، وَأَنَّى
مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ . فلما جاءت الهديَّة سليمان قال : أتمدُّونني بمالٍ ؟ ارجع
إليهم . فلما رجع / إليها رُسُلُهَا خَرَجَتْ فِرْعَةً ، فَأَقْبَلَ مَعَهَا أَلْفٌ قَيْلٍ ، مع كلِّ ١١١/٥
قَيْلٍ مائَةٌ أَلْفٍ . قال : وكان سليمان رجلاً مَهِيئاً لَا يُتَدَأُّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ
الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ ، فخرج يومئذٍ فجلس على سريرِهِ فرأى رَهْجاً ^(٤) قريباً منه ،
قال : ما هذا ؟ قالوا : بلقيس يا رسولَ اللَّهِ . قال : وقد نزلت مِنَّا بهذا المكانِ ؟
قال ابنُ عباسٍ : وكان بينَ سليمانَ وبينَ مَلِكَةِ سَبَأَ وَمَنْ مَعَهَا حِينَ نَظَرَ إِلَى
الْغُبَارِ ، كما بينَ الكوفةَ والحِجْرَةَ . قال : فَأَقْبَلَ عَلَى جَنُودِهِ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّا نَكُنُّمُ بِأَيِّ
بِعْرَشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ؟ قال : وبينَ سليمانَ وبينَ عَرِشِهَا حِينَ نَظَرَ
إِلَى الْغُبَارِ مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ - قال عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ : ﴿ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
مَقَامِكَ ﴾ . قال : وكان لسليمانَ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّاسِ كَمَا تَجْلِسُ الْأُمَرَاءُ ثُمَّ

(١) في ح ٢ : « عذرك » ، وفي م : « غيثك » .

(٢) - (٢) سقط من : ص . وفي م : « قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين إني وجدت امرأة

تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . قال » .

(٣) الرَّهْج : الغبار . النهاية ٢ / ٢٨١ .

يقوم ، قال سليمان : أريدُ أعجلَ من ذلك . فقال الذى عنده علمٌ من الكتاب :
 أنا أنظرُ فى كتابِ ربِّى ، ثم آتيتُك به ^(١) ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . فنظر إليه
 سليمان ، فلما قطعَ كلامه ردَّ سليمانُ بصره ، فنبعَ عرشُها من تحتِ قدمِ سليمانَ
 من تحتِ كرسيٍّ كان يَضَعُ عليه رجله ثم يصعدُ إلى ^(٢) السرير ، فلما رأى
 سليمانُ عرشها مُشتقِّراً عنده قال : ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ﴾ . إذ
 أتاني به قبلَ أن يَرْتَدَّ إلى طَرْفِي ، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ . إذ جعلَ من هو تحتِ يدي أقدرَ
 على الجيءِ به ^(٣) مِنِّى . قال : ﴿تَكْرُؤًا لَهَا عَرْشَهَا﴾ . ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ﴾ تقدَّمت ^(٤)
 إلى سليمانَ ، قيل لها : ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ ؟ قالت : ﴿كَانَتْهُ هُوَ﴾ . ثم
 قالت : ^(٥) لقد تركته فى حصونى ، وتركْتُ الجنودَ مُحيطِينَ به ، فكيف جِئِى
 بهذا ؟! ثم قالت ^(٥) : يا سليمانَ ، إني أريدُ أن أسألك عن شئٍ فأخبرنِى به . قال :
 سلى . قالت : أخبرنِى عن ماءٍ رَوَّاءٍ لا من أرضٍ ولا من سماءٍ . قال : وكان إذا
 جاء سليمانَ شئٌ لا يعلمُه يسألُ الإنسَ عنه ، فإن كان عندَ الإنسِ منه علمٌ وإلا
 سألَ الجنَّ ، فإن لم يكنْ عندَ الجنِّ علمٌ سألَ الشياطينَ ، فقالت له الشياطينُ : ما
 أهونَ هذا يا رسولَ الله . مُز بالخيَلِ فتَجَرَّى ، ثم لَتَمَلَأُ الآنيةَ من عَرَقِها . فقال لها
 سليمانُ : عَرَقُ الخيلِ . قالت : صدقتُ . قالت : فأخبرنِى عن لونِ الربِّ . قال ابنُ
 عباس : فوثَّبَ سليمانُ عن سريره ، فخرَّ ساجداً ، فقامت عنه ، وتفرَّقت عنه

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «على» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «قدت» ، وفى ح ١ : «قدمت» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

جنوده، وجاءه الرسول فقال: يا سليمان، يقول لك ربك: ما شأنك؟ قال: يا رب أنت أعلم بما قالت. قال: فإن الله يأمرك أن تعود إلى سريرك فتقعد عليه، وترسل إليها وإلى من حضرها من جنودها، وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك، فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه. قال: ففعل سليمان ذلك، فلما دخلوا عليه جميعاً قال لها: عمّ سألتني؟ قالت: سألتك عن ماء زوّاء لا من الأرض ولا من السماء. قال: قلت لك: عرق الخيل. قالت: صدقت. قال: وعن أي شيء سألتني؟ قالت: ما سألتك عن شيء إلا عن هذا. قال لها سليمان: فلا شيء خزرت عن سريري؟! قالت: كان ذاك لشيء لا أدري ما هو. فسأل جنودها، فقالوا مثل قولها، فسأل جنوده من الإنس، والجن، والطير، وكل شيء كان حضره من جنوده، فقالوا: ما سألتك يا رسول الله عن شيء إلا عن ماء زوّاء. قال: وقد كان قال له الرسول: يقول الله لك: ارجع، غداً^(١) إلى مكانك، فإني قد كفيتكهم. فقال سليمان للشياطين: ائبوا لي صرحاً تدخل عليّ فيه بلقيس. فرجع الشياطين بعضهم إلى بعض، فقالوا: سليمان^(٢) رسول الله، قد سخر الله له^(٣) ما سخر، وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلاماً، فلا ننفك^(٤) له من العبودية أبداً. قال: وكانت امرأة شعراء الساقين، فقالت الشياطين: ائبوا له نبياً^(٥) يرى ذلك منها

(١) في ص، م: «ثمة»، وفي ح، ١، ح ٢: «غدا».

(٢) في ص، ح ١، م: «لسليمان».

(٣) في م: «لك».

(٤) في ص، ح ١: «ينفك»، وفي ر ٢: «تنفك».

(٥) بعده في ر ٢، م: «كأنه الماء».

فلا يَتَرَوُجُهَا . فَبَتُوا لَهُ صَرْحًا مِّن قَوَارِيرَ ، فَجَعَلُوا لَهُ طَوَائِقَ مِّن قَوَارِيرَ ^(١) كَأَنَّهُ الْمَاءُ ^(٢) ، وَجَعَلُوا فِي بَاطِنِ الطَّوَائِقِ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْبَحْرِ ، مِنَ السَّمَكِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ أَطْبَقُوهُ ، ثُمَّ قَالُوا لِسُلَيْمَانَ : ادْخُلِ الصَّرْحَ . فَأَلْقَى كُرْسِيَّ فِي أَقْصَى الصَّرْحِ ، فَلَمَّا دَخَلَهُ أَتَى الْكُرْسِيَّ ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : ادْخُلُوا عَلَيَّ بِلَقِيسَ . فَقِيلَ لَهَا : ﴿ ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ . فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَدْخُلُهُ ، فَرَأَتْ صُورَةَ السَّمَكِ ، وَمَا يَكُونُ فِي الْمَاءِ مِنَ الدَّوَابِّ ، ﴿ حَسِبْتَنِي لَئِن كَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا ﴾ ؛ لَتَدْخُلَ ، وَكَانَ شَعْرُ سَاقِيهَا مُتَوِيًّا عَلَى سَاقِيهَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ ^(٣) سُلَيْمَانُ نَادَاهَا وَصَرَفَ بَصَرَهُ ^(٤) عَنْهَا : ﴿ إِنَّمَا صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ . فَأَلْقَتْ ثَوْبَهَا وَقَالَتْ : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [٣٢٧] فَدَعَا سُلَيْمَانُ الْإِنْسَ فَقَالَ : مَا أَقْبَحَ هَذَا ! مَا يُذْهِبُ هَذَا ؟ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَوَاسِي . فَقَالَ : الْمَوَاسِي تَقْطَعُ سَاقِي الْمَرْأَةِ . ثُمَّ دَعَا الشَّيَاطِينَ ، فَقَالُوا ^(٥) مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَلَكَّهَوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ الثُّورَةَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ يَوْمٍ رُئِيتَ فِيهِ الثُّورَةُ . قَالَ : وَاسْتَنْكَحَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : مَا أَحْسَنَهُ مِنْ حَدِيثٍ ^(٥) !

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل : « رآها » .

(٣) في م : « وجهه » .

(٤) في م : « فقال » .

(٥) ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٥/٦ ، ٢٠٦ - وابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩ ، ٢٨٩٧ . وقال ابن كثير : بل هو منكر جدًا ، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس ، والله أعلم ، والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقة عن أهل الكتاب ، مما يوجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب فيما نقلنا إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد والغرائب ، والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَافِيَّ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ وَضَعَ كُرْسِيَّهُ ، وَيَأْتِي مَنْ أَرَادَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ الرِّيحَ فَتَحْمِلُهُمْ ، ثُمَّ يَأْمُرُ الطَّيْرَ فَتُظِلُّهُمْ ، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ عَطِشُوا ، فَقَالَ : مَا تَرَوْنَ بُعْدَ الْمَاءِ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي . فَتَفَقَّدَ الْهَدَّادَ ، وَكَانَ لَهُ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ لَيْسَ بِهَا طَيْرٌ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ هَذَا أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ (١) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا . / وَكَانَ عَذَابُهُ إِذَا عَذَّبَ الطَّيْرَ يَنْتِفُهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهِ (٢) فِي الشَّمْسِ ، ﴿ أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي رَسُولُنِي مُبِينٌ ﴾ . يَعْنِي بَعْذِرَ يَبِينٌ . فَلَمَّا جَاءَ الْهَدَّادُ اسْتَقْبَلْتَهُ الطَّيْرُ ، فَقَالَتْ لَهُ : قَدْ أَوْعَدَكَ سُلَيْمَانُ . فَقَالَ لَهُمُ الْهَدَّادُ : هَلْ اسْتَشَيْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَدْ قَالَ : إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بَعْذِرُ يَبِينٍ . فَجَاءَ بِخَبِيرٍ (٣) صَاحِبَةِ سَبَأَ ، فَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٤) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ . فَأَقْبَلَتْ بَلْقِيسُ ، فَلَمَّا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ فَرَسَخٍ قَالَ سُلَيْمَانُ : ﴿ أَتَيْتُكُمْ بِإِيتِي بَعْرِشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ؟ قَالَ عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ : ﴿ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : أَرِيدُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ : ﴿ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ . فَأَتَى بِالْعَرْشِ فِي نَفْقٍ فِي الْأَرْضِ ، يَعْنِي : سَرَبٍ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : غَيِّرُوهُ . فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ : ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ﴾ ؟ فَاسْتَكْرَتْ السَّرْعَةَ ، وَرَأَتْ الْعَرْشَ ، فَقَالَتْ : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ . قِيلَ لَهَا : ﴿ ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ . فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةَ مَاءٍ ، ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ

(١) فِي ص ، م : « يَجْفِفُهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَعْذِرُ » .

سَافِيَهَا ، فإذا هي امرأةٌ شَعْرَاءُ ، فقال سليمانُ : ما يُذهِبُ هذا ؟ فقال بعضُ
الجنِّ : أنا أَذهبُ به . فصُنِعت له الثَّورَةُ ، وكان أوَّلَ ما صُنِعت الثَّورَةُ ، وكان
اسمُها بَلْقَيْسُ ^(١) .

وأَخْرَج ابنُ عسَكرٍ عن عكرمةَ قال : لما تزوَّج سليمانُ بَلْقَيْسَ قالت ^(٢) : ما
مَسَّنِي حَدِيدَةٌ قَطُّ . فقال للشياطينَ : انظُرُوا أَيَّ شَيْءٍ يَذْهَبُ بِالشَّعْرِ غَيْرَ
الحديدِ ؟ فوضَعُوا له الثَّورَةَ ، فكان أوَّلَ مَنْ وَضَعَهَا شياطينُ سليمانَ ^(٣) .

وأَخْرَج البخاريُّ في « تاريخه » ، والعَقِيلِيُّ ، عن أبي موسى الأشعريُّ قال :
قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ مَنْ صُنِعت له الحَمَامَاتُ سليمانُ » ^(٤) .

وأَخْرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عدِيٍّ في « الكامل » ، والبيهقيُّ في « الشعب » ،
عن أبي موسى الأشعريُّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ مَنْ دَخَلَ الحَمَامَ
سليمانُ ، فلما وجدَ حَرَّهُ قال ^(٥) : أوَّه ^(٦) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ » ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٥٣٦/١١ - ٥٣٨ ، وابن أبي حاتم ٢٨٦٠/٩ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٣ ، ٢٨٨٧ ، ٢٨٩٣ .

(٢) في م : « قال » .

(٣) ابن عسَكر ٧٨/٦٩ ، عن الأوزاعي وليس عن عكرمة ، ولم يسنده .

(٤) البخاري ٣٦٢/١ ، والعَقِيلِيُّ في الضعفاء ٦٨/١ ، ٨٤ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٧٠٤) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : أو من كذا . وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا : أوَّه . وربما حذفوا الهاء ، فقالوا أو . وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول : أوَّه . النهاية ٨٢/١ .

(٧) الطبراني في الأوسط (٤٦١) ، وابن عدِيٍّ ٢٨٣/١ ، والبيهقي (٧٧٧٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ عَلَى سُلَيْمَانَ رَأَتْ حَطْبًا جَزَلًا، فَقَالَتْ لَغْلَامٍ سُلَيْمَانَ: هَلْ يَعْرِفُ مَوْلَاكَ كَمْ وَزْنُ هَذَا الدُّخَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ فَكَيْفَ مَوْلَايَ؟! قَالَتْ: فَكَمْ وَزْنُهُ؟ فَقَالَ الْغْلَامُ: يوزُنُ الحَطْبُ ثُمَّ يُحْرَقُ، ثُمَّ يُوزَنُ الرَّمَادُ، فَمَا نَقَصَ فَهُوَ دُخَانُهُ^(١).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الزَّهْدِ» عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كُسِرَ بُرْجٌ مِنْ أَبْرَاجِ تَدْمُرَ^(٢)، فَأَصَابُوا فِيهِ امْرَأَةً حَسَنَاءَ دَعَجَاءَ^(٣) مُدْمَجَةً^(٤)، كَأَنَّهَا أُعْطِفَتْهَا طَيِّ الطُّوَامِيرِ^(٥)، عَلَيْهَا عِمَامَةٌ طَوَّلَهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعًا، مَكْتُوبٌ عَلَى طَرَفِ الْعِمَامَةِ بِالذَّهَبِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَنَا بَلْقَيْسُ مَلِكَةُ سَبَأَ، زَوْجَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلَكْتُ الدُّنْيَا كَافِرَةٌ وَمُؤْمِنَةٌ، مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَمْلِكْهُ أَحَدٌ بَعْدِي، صَارَ مَصِيرِي إِلَى الْمَوْتِ، فَأَقْصِرُوا يَا طُلَّابَ الدُّنْيَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَتْ بَلْقَيْسُ تَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ وَأَمَهَرَهَا بِعَلْبِكَ^(٦).

(١) أَبُو نَعِيمٍ ٣/ ٢٩٤.

(٢) تَدْمُرُ: مَدِينَةٌ بِالْبَرِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ، بَنَتْهَا الْجَنُّ لِسُلَيْمَانَ. مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ١/ ٣٠٦.

(٣) فِي ص: «زَعَجَاءَ»، وَفِي ف ١: «وَعَجَاءَ». وَالذَّعَجُ: السَّوَادُ، وَقِيلَ شِدَّةُ السَّوَادِ. وَقِيلَ: الذَّعِجُ: شِدَّةُ سَوَادِ السَّوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا. وَقِيلَ: شِدَّةُ سَوَادِهَا مَعَ سَعَتِهَا. التَّاجُ (د ع ج).
(٤) فِي ف ١: «مَدْبَحَةٌ»، وَفِي م: «مَدْمَجِي». وَالْمَدْمَجُ: الْمَدْمَلَجُ، الْأَمْلَسُ، وَيُقَالُ: نِسْوَةٌ مُدْمَجَاتُ الْخَلْقِ وَدُمُجٌ. كَالْحَلِجْلِ الْحَكَمِ الْفَتْلِ. اللَّسَانُ (د م ج).

(٥) الطُّوَامِيرُ جَمْعُ الطَّامُورِ، وَالطُّومَارُ: الصَّحِيفَةُ. التَّاجُ (ط م ر).

(٦) فِي النِّسْخِ وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ: «بَاعْلَبِكَ». وَبِعَلْبِكَ: مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. مَرَاوِدُ الْأَطْلَاعِ ١/ ٢٠٧، ٢٠٨.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ٦٩/ ٦٧.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قَالَ : مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ؛ قَوْلُهُمْ : صَالِحٌ مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ . وَقَوْلُهُمْ : لَيْسَ بِمُرْسَلٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ . قَالَ : الْعَذَابِ . ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ . قَالَ : الرَّحْمَةِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا أَطِيعْنَا﴾ . قَالَ : تَشَاءُ مِنَّا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَكُنَّا فِي الْمَدِينَةِ ثَمَنَةً رَهْطًا﴾ . قَالَ : مِنْ قَوْمٍ صَالِحٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ . قَالَ : تَحَالَفُوا عَلَى هَلَاكِهِ ، فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ حَتَّى هَلَكُوا وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قَالَ : إِذَا ^(٢) الْقَوْمُ بَيْنَ ^(٣) مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ ؛ مُصَدِّقٌ بِالْحَقِّ وَنَازِلٌ عِنْدَهُ ، وَمُكَذِّبٌ بِالْحَقِّ ^(٤) وَتَارِكُهُ ، فِي ذَلِكَ كَانَتْ خَصُومَةُ الْقَوْمِ ، ﴿قَالُوا أَطِيعْنَا بِكَ﴾ . قَالَ : قَالُوا : مَا أَصَابَنَا ^(٥) مِنْ شَرٍّ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ قَبْلِ مَنْ مَعَكَ ، ﴿قَالَ طَاعِئُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . يَقُولُ : عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ . قَالَ : تُبْتَلَوْنَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَتِهِ ،

(١) ابن جرير ١٨/٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨ ، ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ٢ : «إذ» ، وفي م : «إن» .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : «من» .

(٤ - ٤) في م : «تاركه» .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أصابنا» .

﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةً رَهْطًا﴾ من قوم صالح، ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾. قال: تَوَافَقُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ، قال: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ مَعَانِيْقُ إِلَى صَالِحٍ - يَعْنِي مُشْرِعِينَ - لَيَقْتُلُوهُ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَخْرَةً فَأَهْمَدَتْهُمْ^(١)، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَدُهُ﴾. يَغْتُونُ^(٢) رَهْطَ صَالِحٍ، ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا﴾. قال: مَكْرُهُمُ الَّذِي أَرَادُوا^(٣) بِصَالِحٍ، ﴿وَمَكْرَنًا مَكْرًا﴾. قال: مَكْرُ اللَّهِ الَّذِي مَكَرَ بِهِمْ، رَمَاهُمْ بِصَخْرَةٍ فَأَهْمَدَتْهُمْ، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾. قال: شَرُّ وَاللَّهِ، كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنْ دَعَرَهُمُ اللَّهُ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَائِفَتُكُمْ﴾. قال: مَصَائِيْكُكُمْ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةً رَهْطًا﴾. قال: كَانَ أَسَامِيَهُمْ^(٦) رُغْمَى^(٧)، وَرُغَيْمٌ^(٨) وَهُرْمَى^(٩)، وَهُرَيْمٌ^(١٠).

(١) فِي ص، ف ١، ح ١: «وَأَهْمَدَتْهُمْ»، وَفِي م: «فَأَحْمَدَتْهُمْ».

(٢) فِي الْأَصْل، ر ٢: «يَعْنِي».

(٣) فِي م: «مَكْرُوا».

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/ ٨٢، ٨٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٢٨٩٨، ٢٨٩٩، ٢٩٠١، ٢٩٠٢.

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/ ٨٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٢٨٩٩.

(٦) فِي الْأَصْل: «أَسْمَاعُهُمْ»، وَفِي م: «أَسْمَاؤُهُمْ».

(٧) فِي الْأَصْل: «وَعَمَاءُ»، وَفِي ص، م: «زَعْمَى»، وَفِي ف ١: «ذَعْمَى»، وَفِي ح ٢: «رُغْمَى».

(٨) فِي ص، ر ٢، ح ١، م: «زَعِيمٌ». وَفِي ف ١: «دَعِيمٌ».

(٩) فِي الْأَصْل: «هَزْمِيلٌ»، وَفِي ح ١: «هَزْمَى». وَيَنْظُرُ التَّعْرِيفُ وَالْأَعْلَامُ ص ٢٣٨.

(١٠) فِي الْأَصْل: «هَزِيمٌ».

وداب^(١)، وصواب^(٢)، ورثاب^(٣)، ومسطح^(٤)، وقُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ
الناقة^(٥).

وأخرج ابن جرير^(٦)، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَاكَ فِي
الْمَدِينَةِ سَعَةً رَهْطٌ﴾. قال: وهم الذين عقروا الناقة، وقالوا حين عقروها:
نُبِّئْتُ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فَنَقَلْتُهُمْ، ثم نقول لأولياء صالح: ما شهدنا من هذا شيئًا، وما
لنا به علم. فدمرهم الله أجمعين^(٧).

وأخرج عبد الرزاق، / وعبد بن حميد، عن عطاء بن أبي رباح: ﴿وَكَاكَ فِي
الْمَدِينَةِ سَعَةً رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. قال: كانوا
يقرضون^(٨) الدراهم^(٩).

قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبرز، وابن جرير، وابن المنذر،
وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾.

(١) في ف ١: «دواب»، وفي ح ١: «ذات»، وفي المصدر: «داد».

(٢) في ص، م: «هواب».

(٣) في ح ٢: «رياب».

(٤) في الأصل: «مصطح»، وفي ح ١: «سطح»، وفي مصدر التخريج: «مسطح».

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٠.

(٦) بعده في ح ٢: «وابن المنذر».

(٧) ابن جرير ١٨/٨٩، ٩٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٠، ٢٩٠٢.

(٨) قَرْضُهُ يَقْرِضُهُ قَرْضًا: قطعه. التاج (ق ر ض).

(٩) عبد الرزاق ٢/٨٣.

قال : هم أصحاب محمد ﷺ ، اصطفاهم الله لنبيه ﷺ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سفيان الثوري في قوله : ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ . قال : نزلت في أصحاب محمد ﷺ خاصة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، أنه كان إذا قرأ : ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : بل الله خير وأبقى ، وأجل وأكرم .

قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ الآيات .

أخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿حَدَّائِقُ﴾ قال : البساتين . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

بِلَادٍ سَقَاهَا اللَّهُ أَمَّا سُهُولُهَا فَقَضَبٌ وَدُرٌّ مُغْدِقٌ وَحَدَائِقُ^(٣)

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿حَدَّائِقُ﴾ . قال : النخل الحيسان ، ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذات نضارة^(٤) .

(١) البزار (٢٢٤٣ - كشف) ، وابن جرير ٩٨ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٠٦ .

(٢) ابن جرير ٩٨ / ٩٩ .

(٣) الطستى - كما في الإتقان ٨٥ / ٢ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) في الأصل : «عضاره» ، وفي ص : «عصاره» ، وفي ف ١ ، ح ٢ : «غضارة» .

والأثر عند عبد الرزاق ٨٥ / ٢ ، ٨٦ مقتصر على أوله ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٠٧ .

وأخرج ^(١) ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله : ﴿حَدَّيْقَ﴾ . قال : البساتين عليها ^(٢) الشيطان ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذات حُشْنٍ ^(٣) .

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله : ﴿حَدَّيْقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : البهجة الفقّاح ^(٤) - يعنى التّوّار - مما يأكل الناس والأنعام ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ . أى : ليس مع الله إله ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكُونَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ : الآلهة التي عبدوها عدلّوها بالله ، ليس لله عدل ولا يد ، ولا اتّخذ صاحبة ولا ولداً ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَواسِيَ﴾ . قال : رواسيها جبالها ، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ . قال : حاجزاً من الله لا يتغى

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ح ٢ .

(٢) في م : «تخللها» .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩ .

(٤) في م : «الفقّاح» .

(٥) ابن جرير ١٨/١٠٠ ، وابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٩٠٨/٩ عن سعيد بن أبي عروبة ، وسقط منه ذكر قتادة .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٩٠٨/٩ .

أحدهما على صاحبه .

قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ .

أخرج أحمد، وأبو داود، والطبراني، عن رجلٍ من بَلْهَجِيم^(١) قال : قلت يا رسول الله ، إلامَ تدعو؟ قال : « أدعو إلى الله وحده ، الذي إن مسك ضرٌّ فدعوته كشف عنك ، والذي إن ضللت بأرضٍ فقير فدعوته ردَّ عليك ، والذي إن أصابك سنة^(٢) فدعوته أنزل لك »^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ . قال : الضرُّ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سحيم بن نوفل قال : بينما نحن عند عبد الله ، إذ جاءت وليدة إلى سيدها فقالت : ما يحبسك وقد لفع فلانٌ مهرَكَ بعينه ، فتركه يدور في الدار كأنه في فلَكٍ ؟ فم فابتغِ راقياً . فقال عبد الله : لا تبغِ راقياً ، وانفِث في منخِره الأيمن أربعاً ، وفي الأيسر ثلاثاً ، وقُل : لا بأس ، أذهبِ البأس ربَّ الناس ، اشفِ أنت الشافي ، لا يكشفُ الضرَّ إلا أنت . قال : فذهب ثم رجع إلينا ، فقال : فعلتُ ما أمرتني ، فما جئتُ حتى راثَ وبالَ وأكلَ^(٥) .

(١) في الأصل ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بلجهم » ، وفي ص : « ملجهوم » . والمثبت موافق لما في مصادر التخریج .

(٢) السنة : الجذب والقحط . اللسان (س ن ن) .

(٣) أحمد ٣٤ / ٢٣٩ ، ٣٨ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ / ٢٣٦ ، ٢٠٦٣٦ ، ٢٣٢٠٥ ، وأبو داود (٤٠٨٤) ، والطبراني (٦٣٨٣ - ٦٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٤٢) .

(٤) ابن جرير ١٨ / ١٠٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٨٠ .

وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ فَارَقَ الجماعةَ فهو في النارِ على وجهه ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ . فالخِلافةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ يَذْهَبُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ يُؤْخَذُ بِهِ ، عَلَيْكَ أَنْتَ بِالطَّاعَةِ فِيمَا ^(١) أَمَرَكَ ^(٢) اللَّهُ بِهِ » ^(٣) .

وأخرج البغوي في « معجمه » عن إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ قَالَ : قَالَ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْجُلَسَائَةِ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ، وَأَدْرَكْتُ مَا لَمْ تُدْرِكُوا ، إِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدَ هَذَا - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ - أُمَرَاءُ ، لَيْسَ مِنْ رِجَالِهِ وَلَا مِنْ ضُرَبَائِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَصْغَرُ أَوْ ^(٤) أَكْبَرُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، هَذَا السُّلْطَانُ سُلْطَانُ اللَّهِ ، جَعَلَهُ وَلَيْسَ أَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ ، أَلَا وَإِنْ لِلرَّاعِي عَلَى الرَّعِيَةِ حَقًّا ، وَلِلرَّعِيَةِ عَلَى الرَّاعِي حَقًّا ، فَأَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ^(٥) ، فَإِنْ ظَلَمُواكُمْ فَكُلُّوهُمْ إِلَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّكُمْ وَإِيَّاهُمْ تَخْتَصِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ الْخَصِمُ لَصَاحِبِهِ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَرَأَ : (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) . حَتَّى بَلَغَ : (وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْقَيْشُ) [الأعراف ٦-٨] هَكَذَا قَرَأَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة :

(١) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بما » .

(٢) في ح ١ ، م : « أمر » .

(٣) الطبراني (٥٤٨٦/٢) . وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٥/٢٢١ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « و » .

(٥) في الأصل : « حقوقهم » ، وفي ف ١ : « حقكم » .

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ . قال : خَلَفًا بَعْدَ خَلْفٍ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ . قال :
خلفاء لمن قبلهم ^(٢) من الأمم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿أَمْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
الْبَرِّ﴾ . قال : ضلالة الطريق ، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ . قال : ضلالة طُرُقِهِ وموجّه وما
يكون فيه ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ،
والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي / في « الأسماء والصفات » ، عن ١١٤/٥
مسروق قال : كنتُ مُتَكِيًّا عِنْدَ عَائِشَةَ ، فقالت عائشة : ثلاثٌ مِنْ تَكَلُّمٍ بواحدةٍ
منهن فقد أعظم على الله الفرية . قلتُ : وما هُنَّ ؟ قالت : مَنْ زعم أن محمداً
رأى ربّه فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنتُ مُتَكِيًّا فجلستُ ، فقلتُ : يا أُمّ
المؤمنين ، أنظِريني ولا تعجلى عليّ ، ألم يقل الله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْمُبِينِ﴾
[التكوير : ٣٢] ، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ؟ [النجم : ١٣] . فقالت : أنا أوّل هذه
الأمّة سأل « عن هذا » رسول الله ﷺ ، فقال : « جبريل ، لم أره على صورته

(١) ابن أبي حاتم ٢٩١٠/٩ .

(٢) في ص ، ح ، ١ ، م : « قبلكم » .

(٣) ابن جرير ١٠٣/١٨ .

(٤) (٤ - ٤) في الأصل : « عنها » .

التي خُلق عليها غير هاتين المرتين؛ رأيته مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ». قالت: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾؟ [الأنعام: ١٠٣]، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾. إلى قوله: ﴿عَلَى حَكِيمٍ﴾؟ [الشورى: ٥١]. قالت^(١): وَمَنْ زَعَمَ أَنْ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. قالت: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخَيِّرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي عَدِّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَكَ^(٣) عِلْمُهُمْ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (بَلْ أَدْرَكَ^(٤) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ). قال: حِينَ لَمْ يَنْفَعِ الْعِلْمُ^(٥).

(١) سقط من: م.

(٢) الطيالسي (١٥١١)، وأحمد ٤٠/٢٧٥، ٤٣/١٣٣، ١٦٥/٢٤٢٢٧، ٢٤٨٨٥، ٢٥٩٩٣، ٢٦٠٤٠، والبخارى (٤٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١)، ومسلم (١٧٧)، والترمذى (٣٢٧٨، ٣٠٦٨)، والنسائي في الكبرى (١١٥٣٢، ١١١٤٧)، وابن جرير ٨/٥٧١، ١٠/١٠٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٣، والبيهقى (٩٢٢ - ٩٢٤).

(٣) في ص، ف ١: «أدرك». وقراءة «ادارك». قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف. وقراءة: (أدرك). قرأ بها أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب. النشر ٢/٢٥٤.

(٤) في الأصل، ح ٢، م: «ادارك».

(٥) ابن جرير ١٨/١٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤.

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ في « فضائله » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ^(١) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (بَلِ ^(٢) أَذَارِكُ ^(٣)) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) . قال : لم يُدْرِكْ عِلْمُهُمْ . قال أبو عبيدٍ : يعنى أنه قرأها بالاستفهام ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (بَلِ أَذْرِكُ ^(٥)) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) . يقولُ : غَابَ عِلْمُهُمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْبَانِيُّ ، وابنُ أبى شيبةٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ بَلِ أَذْرِكُ ^(٧) عِلْمُهُمْ ﴾ . قال : أم أَذْرِكُ عِلْمَهُمْ ، ﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الطور: ٣٢] . قال : بل هم قومٌ طاغون ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ بَلِ أَذْرِكُ عِلْمُهُمْ ﴾ . مثقلةً مكسورةً اللام ، على معنى : تَدَارِكُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ : ﴿ بَلِ أَذْرِكُ ^(٩) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ . قال : تَتَابَعَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِسَفْهِهِمْ وَبِجَهْلِهِمْ ، ﴿ بَلِ هُمْ مِنْهَا

(١) بعده في الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٢) كذا في النسخ ، وفضائل القرآن . ونص ابن جرير على أنها : « بلى » بإثبات ياء .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ : « أدرك » .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٠ ، وابن جرير ١٨/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) في الأصل ، ح ٢ : « ادارك » .

(٦) ابن جرير ١٨/١٠٩ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩١٤ .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « أدرك » .

(٨) ابن جرير ١٨/١٠٧ ، ١١٠ ، ٢١/٥٩٥ .

(٩) في ص ، ف ١ : « أدرك » .

عَمُونَ ﴿١﴾ . قال : عَمُوا عن الآخرة .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن ، أنه كان يقرأ : (بَلِ ادْرُكْ ^(١)) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) . قال : اضمحلَّ علمُهم في الدنيا حينَ عاينوا الآخرة . وفي قوله : ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كيف عَذَّبَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ ، وقَوْمَ لُوطٍ ، وقَوْمَ صالحٍ ، والأئم التي عَذَّبَ اللَّهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ . قال : اقْتَرَبَ لَكُمْ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة : ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ . قال : اقْتَرَبَ مِنْكُمْ .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ . قال : عَجِلَ لَكُمْ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ . قال : أَرِفَ لَكُمْ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ^(٦) عن ابنِ جريج : ﴿رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

(١) كذا ضبطها ابن جنى عن الحسن ، ونص أبو حيان أن قراءة الحسن والأعرج : (بَلِ ادْرُكْ) ، وعن الحسن أيضًا : (بَلِ ادْرُكْ) . وهى قراءات شاذة ، ينظر المحاسب ١٤٢ / ٢ ، والبحر المحيط ٩٢ / ٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩١٤ / ٩ ، ٢٩١٦ .

(٣) ابن جرير ١١٣ / ١٨ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٣٥ / ٢ .

(٤) ابن جرير ١١٣ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩١٧ / ٩ بمعناه .

(٥) ابن جرير ١١٤ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩١٧ / ٩ .

(٦) بعده فى الأصل ، م : « وابن المنذر » .

قال : من العذاب^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . قال : يعلمُ ما عملوا بالليل والنهار^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ . قال : السِّرُّ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ . يقولُ : ما مِنْ شَيْءٍ فى السماء والأرض سرًّا ولا علانية إلا يعلمه^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ الآية . يقولُ : ما مِنْ قولٍ^(٥) ولا عملٍ^(٦) فى السماء والأرض إلا وهو عنده ، ﴿فِي كِتَابٍ﴾ فى اللوح المحفوظ قبل أن يخلقَ اللهُ السماوات والأرض^(٧) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّ

(١) ابن جرير ١٨ / ١١٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٨ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ١١٥ ، ١١٦ .

(٤) سقط من : ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٨ / ١١٦ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٩ .

(٦) فى ص ، م : « قولى » ، وفى ف ١ : « قوله » .

(٧) فى ص ، م : « عملى » .

(٨) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٩ .

هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ : يعنى اليهود والنصارى ، ﴿ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . يقول : هذا القرآن يُبَيِّنُ لهم الذى اختلفوا فيه ^(١) .

وأخرج الترمذى ، وابن مَرْذُويَه ، عن عليّ قال : قيل لرسول الله ﷺ : إن أمتك ستفتن من بعدك . فسأل رسول الله ﷺ أو سئل : ما المخرج منها ؟ فقال : « كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، من ابتغى العلم فى غيره أضله الله ، ومن ولى هذا الأمر ، فحكم به عصمه الله ، وهو الذكر الحكيم ، والنور المبين ، والصراط المستقيم ، فيه خبر من قبلكم ، ونبأ من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ . قال : هذا مثل ضرب به الله للكافر ، كما لا يسمع الميت ، كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به ، ﴿ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ ﴾ . يقول : لو أن أصم ولى مُدْبِرًا ثم نادىته لم يسمع ، كذلك الكافر لا يسمع ولا / ينتفع بما يسمع ^(٣) . ١١٥/٥

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية .

(١) ابن أبى حاتم ٢٩١٩/٩ .

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣) فى ح ١ ، م : « يستمع » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٩٢١/٩ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَوَيْيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي « الْفَتَنِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ . قَالَ : إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ . قَالَ : « ذَاكَ حِينَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ . قَالَ : « إِذَا تَرَكَوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَبَ السَّخَطُ عَلَيْهِمْ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ . قَالَ : إِذَا وَجَبَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ، ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ . قَالَ : وَهِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (تُحَدِّثُهُمْ تَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقِنُونَ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ :

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٥ ، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ونعيم بن حماد (١٨٥٤ ، ١٨٦٧) ، وابن أبي الدنيا (٣٠) ، وابن جرير ١٨/ ١٢٠ ، ١٢١ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢١ ، والحاكم ٤/ ٤٨٥ .

(٢) وهى قراءة يحيى بن سلام ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٧/ ٩٧ .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١١٩ ، ١٢٧ .

سَأَلْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ مَا وَقُوعُ ^(١) الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ : أَوْحَى اللَّهُ ^(٢) إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ . قَالَتْ : فَكَأَنَّمَا كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ شَيْئًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَكْثَرُوا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزَفَّعَ وَيُنْسَى النَّاسُ مَكَانَهُ ، وَأَكْثَرُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزَفَّعَ . قِيلَ : وَكَيْفَ يُزَفَّعُ مَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : يَسْرَى عَلَيْهِمْ لَيْلًا فَيُصْبِحُونَ مِنْهُ قَفْرًا ، وَيُنْسَوْنَ قَوْلَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيَقْعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقَعُ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّايِسِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : حَقَّقَ عَلَيْهِمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قَالَ : تُحَدِّثُهُمْ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قَالَ : كَلَامُهَا ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « وَقَع » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَجْهَهُ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ١٢٠ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٢٢ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ١١٩ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ١٢٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٢٦ .

تُنَبِّئُهُمْ ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي داود نفع الأعمى قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو : (تُكَلِّمُهُمْ) . قال : كل ذلك والله تفعل ، تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ ، وَتُكَلِّمُ الْكَافِرَ ؛ تَجَرُّحُهُ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ مشددة من الكلام ، ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ بنصب الألف^(٣) .

وأخرج نعيم بن حماد ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا كَانَ الْوَعْدُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) . قال : ليس ذلك حديثاً ولا كلاماً ، ولكنه سِمَةٌ تَسِمُ مَنْ أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ ، فَيَكُونُ خُرُوجُهَا مِنَ الصَّفَا لَيْلَةً مِّنَى ، فَيَضْبِحُونَ بَيْنَ رَأْسِهَا وَذَنْبِهَا ، لَا يَذْخَصُ دَاخِضٌ ، وَلَا يَخْرُجُ خَارِجٌ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَتْ مِمَّا أَمَرَهَا اللَّهُ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَنَجَّى مَنْ نَجَّى ، كَانَ أَوَّلُ خَطْوَةٍ تَضَعُهَا بِأَنْطَاكِيَّةَ^(٥) » .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : الدَّابَّةُ : زَغْبَاءُ^(٦) ،

(١) ابن جرير ١٨/١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦ .

(٣) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر (إن الناس) بكسر الألف . ينظر النشر ٢/٢٥٤ .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « عمر » .

(٥) نعيم بن حماد (١٨٦٩) .

(٦) الزغب : صغار الشعر والريش أول ما يبدو . القاموس المحيط (ز غ ب) .

ذات وَبَرٍ وریش .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : الدابة ذات وَبَرٍ وریش ، مؤلفة فيها من كل لون ، لها أربع قوائم ، تخرج بعقب من الحاج .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : إن دابة الأرض ذات وَبَرٍ تُناغي^(١) السماء .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن ، أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يُريه الدابة ، فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في السماء ، لا يرى واحد من طرفيها^(٢) . قال : فرأى منظرا فظيما ، فقال : رب رُدّها . فردّها^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل بيت على الإناء الواحد ، فيغرفون مؤمنينهم من كفارهم . قالوا : كيف ذاك ؟ قال : إن الدابة تخرج^(٤) وهي ذائمة^(٥) للناس ، تمسح كل إنسان على مسجده^(٦) ، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء ، فتفشفو في وجهه حتى يبيض لها وجهه ، وأما [٣٢٧] الكافر فتكون نكتة سوداء ، فتفشفو في وجهه حتى يشود لها وجهه ، حتى إنهم ليتبايعون في أسواقهم ، فيقولون : كيف تبيع هذا يا مؤمن ؟

(١) تناغي السماء : تكاد أن ترتفع إليه . ينظر اللسان (ن غ ي) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « طرفها » .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٦/١٥ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ذامة للناس : أي حاسبة لهم . ينظر التاج (ذ م م) .

(٦) المسجد : الجبهة ؛ حيث يصيب الرجل نذّب السجود . التاج (س ج د) .

وكيف تبيع هذا يا كافر؟ فما يؤذ بعضهم على بعض .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : تخرج الدابة بأجياذ مما يلي الصفا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، من طريق سمالك ، عن إبراهيم قال : تخرج الدابة من مكة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : تخرج الدابة فيفرغ الناس إلى الصلاة ، فتأتي الرجل وهو يصلي ، فتقول : طول ما شئت أن تطول ، فوالله لأخطمك^(٢) .

وأخرج ابن مزيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « تخرج الدابة يوم تخرج / وهي ذات عصب وریش ، تكلم الناس ، فتنقط في وجه المؤمن نقطة ١١٦/٥ بيضاء ، فيبيض وجهه ، وتنقط في وجه الكافر نقطة سوداء ، فيسود وجهه ، فيتبايعون في الأسواق بعد ذلك ، ثم تبيع هذا يا مؤمن؟ وبع تبيع هذا يا كافر؟ ثم يخرج الدجال وهو أعور على عينه ظفرة^(٣) غليظة ، مكتوب بين عينيه : ك ف ر^(٤) يقرؤه كل مؤمن وكافر » .

(١) عبد الرزاق ٨٥/٢ ، وابن أبي شيبة ١٨١/١٥ .

(٢) في ف ١ ، ص ، ح ٢ : « لأخطمك » . والخطم : من خطمت البعير إذا كويته خطأ من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام . النهاية ٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : « ضفرة » . والظفرة بفتح الظاء والفاء : لحمه تنبت عند المأقى ، والمأقى جمع المأقى ، وهو طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . ينظر النهاية ١٥٨/٣ ، ٢٨٩/٤ ، والقاموس المحيط (م أ ق) .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « كافر » .

وأخرج أحمد، وسمويه، وابن مَرْدُويه، عن أبي أُمَامَةَ، عن النبي ﷺ قال :
« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ ، فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ
الرَّجُلُ الدَّابَّةَ ، فَيَقَالَ : مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ ؟ فَيَقُولُ ^(١) : مِنَ الرَّجُلِ الْمُخْطَمِ » ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « تَخْرُجُ دَابَّةُ
الْأَرْضِ وَلَهَا ثَلَاثُ خَرَاجَاتٍ ، فَأُولُ خَرْجَةٍ مِنْهَا بِأَرْضِ الْبَادِيَةِ ، وَالثَّانِيَةُ فِي أَعْظَمِ
الْمَسَاجِدِ وَأَشْرَفِهَا وَأَكْرَمِهَا ، وَلَهَا عُتْقٌ مُشْرِفٌ ، يَرَاهَا مَنْ بِالْمَشْرِقِ كَمَا يَرَاهَا مَنْ
بِالْمَغْرِبِ ، وَلَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ إِنْسَانٍ ، وَمِنْقَارٌ ^(٣) كَمِنْقَارِ الطَّيْرِ ، ذَاتُ وَبَرٍ وَزَعْبٍ ،
مَعَهَا عَصَا مُوسَى ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا
بِأَيَاتِنَا لَا يُؤْقِنُونَ » . ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بَعْدُ ؟ قَالَ :
« هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ^(٤) ، ثُمَّ خِصْبٌ وَرَيْفٌ ^(٥) حَتَّى السَّاعَةِ » ^(٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ، أَرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ
أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُزْمَةً ، فَبَيْنَمَا هُمْ قُعُودٌ بَرَبُؤِ ^(٧) الْأَرْضِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ
تَصَدَّعَتْ » . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : تَخْرُجُ حِينَ يَسْرِي الْإِمَامُ مِنْ جَمْعٍ ، وَإِنَّمَا يُجْعَلُ سَابِقُ
الْحَاجِّ ^(٨) لِيُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّ الدَّابَّةَ لَمْ تَخْرُجْ » .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَيَقَالَ » .

(٢) أَحْمَد ٦٤٦/٣٦ (٢٢٣٠٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ : « مِنْقَارُهَا » .

(٤ - ٥) هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ : أَيْ شُرُورٌ وَفَسَادٌ . النِّهَايَةُ ٢٧٩/٥ .

(٥) الرِّيفُ : هُوَ كُلُّ أَرْضٍ فِيهَا زَرْعٌ وَنَخْلٌ . النِّهَايَةُ ٢٩٠/٢ .

(٦) ابْنُ مَرْدُويه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٢٠/٣ ، ٢١ .

(٧) الرِّبْوُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (ر ب و) .

(٨) فِي ص ، ح ١ ، م : « بِالْحَاجِّ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَلَا أُرِيكُمْ الْمَكَانَ الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ . فَضَرَبَ بَعْصَاهُ قَبْلَ الشَّقِّ الَّذِي فِي الصَّفَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الدَّجَالُ ، والدَّابَّةُ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، والدُّخَانُ ، وطلوعُ الشمسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : الدَّابَّةُ تَخْرُجُ مِنْ أَجْيَادٍ^(٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّابَّةَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ ؟ قَالَ : « مِنْ أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُزْمَةً عَلَى اللَّهِ ، بَيْنَمَا عِيسَى يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ ، إِذْ تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ ، تُحْرَكُ الْقَنْدِيلُ ، وَتَنْشَقُّ^(٣) الصَّفَا مِمَّا يَلِي الْمَسْعَى ، وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنَ الصَّفَا ، أَوَّلَ مَا يَبْدُو رَأْسُهَا ، مُلَمَّعَةً ذَاتَ وَبَرٍّ وَرِيشٍ ، لَنْ^(٤) يُدْرِكَهَا طَالِبٌ ، وَلَنْ يَفُوتَهَا هَارِبٌ ، تَسِمُ النَّاسَ ؛ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَرَى وَجْهَهُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : مُؤْمِنٌ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَنْكُثُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْثَةً سَوْدَاءَ : كَافِرٌ^(٥) » .

(١) الحديث عند أبي يعلى (٥٧٠٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبي شيبة ١٨١ / ١٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تشق » .

(٤) في الأصل : « لم » .

(٥) ابن جرير ١٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عمرو، أنه قال وهو يومئذ بمكة: لو شئت لأخذت سبعتين^(١) هاتين، ثم مشيت حتى أدخل الوادي الذي تخرج منه دابة الأرض، فإنها تخرج، وهي آية للناس، فتلقى المؤمن فتسمه في وجهه واكتة^(٢)، فيبيض لها وجهه، وتسم الكافر واكتة^(٣)، فيسود لها وجهه، وهي دابة ذات زغب وریش، فتقول: إن الناس كانوا بآياتنا لا يؤقنون.

وأخرج سعيد بن منصور، ونعيم بن حماد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس، أن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة، ذات زغب وریش، لها أربع قوائم، فتتكت بين عيني المؤمن تكتة يبيض منها^(٤) وجهه، وتتكت بين عيني الكافر تكتة سوداء^(٥) يسود منها^(٦) وجهه.

وأخرج أحمد، والطيالسي،^(٨) ونعيم بن حماد، وعبد بن حميد^(٩)،

(١) في ص، م: «سبتى»، وف، ١، ٢، ح، ١، ح ٢: «سبتى». والسبتتان مثني السبتية، وهي النعال المدبوغة بالقرظ. اللسان (س ب ت).

(٢) في الأصل: «واكتة»، وفي ح ١، م: «واكية». والوكت: الأثر اليسير في الشيء. التاج (و ك ت).

(٣) في ح ١، م: «واكية».

(٤) في الأصل، ص، ح ١، م: «لها».

(٥) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح ١، م.

(٦) في ص، ح ١، م: «بها».

(٧) نعيم بن حماد (١٨٦٢)، وابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩.

(٨ - ٩) في الأصل، ح ٢: «ونعيم بن حماد»، وفي ص، ح ١، م: «وعبد بن حميد».

والترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
والحاكم ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : « تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ، فَتَجْلُو وَجْهَ
الْمُؤْمِنِ بِالْخَاتَمِ ، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْعَصَا ، حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى الْخِوَانِ ،
يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ^(٢) ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ^(٣) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ
الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَزْدُوَيْه ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ
ابْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّابَّةَ ، فَقَالَ : « لَهَا ثَلَاثُ خُرُجَاتٍ
مِنَ الدَّهْرِ ، فَتَخْرُجُ خُرُجَةً ^(٤) فِي أَقْصَى الْبَادِيَةِ ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يَعْنِي
مَكَّةَ - ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا ، ثُمَّ تَخْرُجُ خُرُجَةً أُخْرَى دُونَ تِلْكَ ، فَيَعْلُو ذِكْرُهَا
فِي أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَيَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ » . يَعْنِي مَكَّةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثُمَّ
بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَةً وَأَكْرَمِيهَا - الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - لَمْ
يَرْغَوْهُمْ إِلَّا وَهِيَ تَرْغُو ^(٥) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَتَنْقُضُ عَنْ رَأْسِهَا التَّرَابَ ، فَارْفُضُ ^(٦)

(١) أحمد ٣٢١/١٣ ، ٢٣٦/١٦ ، ٧٩٣٧ ، ١٠٣٦١ ، والطيالسي (٢٦٨٧) ، ونعيم بن حماد
(١٨٦٠ ، ١٨٦١) ، والترمذى (٣١٨٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٦) ، وابن جرير ١٨/١٢٢ ، وابن أبي
حاتم ٩/٢٩٢٣ ، والحاكم ٤/٤٨٥ ، ٤٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٢٢) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ، ١ م .

(٣) بعده في ص ، ح ، ١ م : « بأقصى اليمن فينشر ذكرها بالبادية » .

(٤) في الأصل ، ٢ ، ح ، ٢ : « من » ، وفي ف ١ : « أخرى في » .

(٥) ترغو : تصوت وتضج . ينظر النهاية ٢/٢٤٠ .

(٦) ارفض : تفرق . النهاية ٢/٢٤٣ .

الناس عنها شَتَّى ، وَتَثْبُتُ^(١) عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ ، فَبَدَأَتْ بِهِمْ ، فَجَلَّتْ وُجُوهُهُمْ حَتَّى جَعَلَتْهَا كَأَنَّهُا الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ ، وَوَلَّتْ فِي الْأَرْضِ / لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا هَارِبٌ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ ، فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ ، فَتَقُولُ : يَا فَلَانُ ، الْآنَ تُصَلِّي ؟ فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا فَتَسْمُهُ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ ، وَيَشْتَرِكُ النَّاسُ فِي الْأَمْوَالِ ، وَيَضْطَحِبُونَ فِي الْأَمْصَارِ ، يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ ، حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَقُولُ : يَا كَافِرُ ، أَقْضِنِي حَقِّي . وَحَتَّى إِنْ الْكَافِرَ لَيَقُولُ : يَا مُؤْمِنُ ، أَقْضِنِي حَقِّي^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَسُئُ الشُّعْبُ جِيَادًا . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالُوا : وَبِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ ، فَتَضْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ جِيَادٍ ، فَيُلْغُ صَدْرُهَا الرُّكْنَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ ذَنْبُهَا بَعْدُ » .

(١) فِي ص ، ح ، ١ ، م : « بَقِيَتْ » .

(٢) الطيالسي (١١٦٥) ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (١٨٥١ ، ١٨٦٨) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٢٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ٤٨٤ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَالْبَيْهَقِيُّ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٣ / ٢٠ . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو غَيْرُ قَوِي . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : فِيهِ غَرَابَةٌ . الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٩ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ (٤٣١٧) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ رِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَهُوَ

ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ / ٧ .

قال : « وهى دابة ذات وَبَرٍ وقوائم »^(١) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن يزيدة قال : ذهب بى رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية ، قريب من مكة ، فإذا أرض يابسة حولها رمل ، فقال رسول الله ﷺ : « تخرج الدابة من هذا الموضع » . فإذا شبر في شبر^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن النزال بن سبرة قال : قيل لعلي بن أبي طالب : إن ناسا يزعمون أنك دابة الأرض . فقال : والله إن لدابة الأرض ريشا وزعبا ، ومالى ريش ولا زعب ، وإن لها لحافرا ، ومالى من حافر ، وإنها لتخرج حضر^(٣) الفرس الجواد ثلاثا^(٤) ، وما خرج ثلثاها^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر قال : تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى متى ، فتحملهم بين نحرها وذنبها ، فلا يتقى منافق إلا خطمته ، وتمسح المؤمن ، فيضبحون وهم بشر من الدجال^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : إن الدابة فيها من كل لون ، ما بين

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٩) .

(٢) البخارى ٣ / ١٦١ ، ١٦٢ ، وابن ماجه (٤٠٦٧) . ضعيف جدا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٢) .

(٣) الحضر بالضم : القذو . النهاية (ح ض ر) .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ : « ثلثا » .

(٥) فى ر ٢ : « ثلثها » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٥ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٥ / ١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ .

فَرَزْنِيهَا فَرَسَخٌ لِلرَّاكِبِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والخطيبُ في « تالِي التَّلْخِصِ » ، عن ابنِ عمرَ قال :
تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ جَبَلٍ جَبَادٍ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَالنَّاسُ يَمْنَى . قال : فلذلك جاء
سابقُ^(٢) الْحَاجِّ بِخَبَرِ سَلَامَةِ^(٣) النَّاسِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، « وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ » ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ
أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عمرَ^(٥) قال : تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ صَدْعٍ فِي الصُّفَا كَجَزْيِ الْفَرَسِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، لَمْ يَخْرُجْ ثُلُثُهَا^(٦) .

وأخرج عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عمرو^(٧) قال : تَخْرُجُ الدَّابَّةُ
مِنْ تَحْتِ صَخْرَةٍ بِجَبَادٍ وَ^(٨) تَسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً تَنْفُذُهُ^(٩) ، ثُمَّ
تَسْتَقْبِلُ الشَّامَ ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً تَنْفُذُهُ^(١٠) ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْمَغْرِبَ ، فَتَصْرُخُ
صَرْخَةً تَنْفُذُهُ ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْيَمْنَ ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً تَنْفُذُهُ^(١١) ، ثُمَّ تَرُوحُ مِنْ مَكَّةَ ،

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « سائق » .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بسلامة » .

(٤) ابن أبي شيبه ٦٧/١٥ ، ١٨١ ، والخطيب (٢٣٢) . وعند ابن أبي شيبه في الموضع الأول : « عبد الله ابن عمرو » .

(٥) (٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) عند ابن أبي شيبه ونعيم بن حماد : « عمرو » .

(٧) ابن أبي شيبه ٦٧/١٥ ، ونعيم بن حماد (١٨٥٩) ، وابن جرير ١٨/١٢١ ، ١٢٢ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٩) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(١٠) في ص ، ح ١ ، م : « منفذ » .

(١١ - ١١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفي ر ٢ : « ثم تستقبل اليمن ، فتصرخ صرخة تنفذه » .

فَتَضَبِّحْ بِعُغْشَفَانٍ . قيل : ثم ماذا ؟ قال : لا أعلم^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ، الدابة مؤلفة ذات رَغَبٍ ورِيَشٍ ، فيها من ألوان الدوابِّ كلُّها ، وفيها من كلِّ أُمَّةٍ سِيما ، وسيماها من هذه الأمة أنها تَكَلِّمُ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، تُكَلِّمُهُمْ بكلامِهِمْ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أبي الزبير ، أنه وصف الدابة فقال : رأسها رأس ثور ، وعيْثُها عَيْنُ خنزير ، وأذُنُها أذُنُ فِيلٍ ، وقَرْنُها قَرْنُ أُيْلٍ^(٣) ، وعُغْثُها عُغْثُ نَعامةٍ ، وصَدْرُها صدرُ أسدٍ ، ولونُها لونُ نَمِرٍ ، وخاصِرُها خاصرةُ هِرٍّ^(٤) ، وذَنبُها ذَنبُ كَبْشٍ ، وقوائِمُها قوائِمُ بَعيرٍ ، بينَ كلِّ مَفْصِلٍ منها اثنا عشر ذراعًا ، تَخْرُجُ معها عصا موسى ، وخاتَمُ سليمانَ ، ولا يبقَى مؤمِنٌ إلا نَكَتَتْ في مَسْجِدِهِ بعضا موسى نُكْةً يَبْضَاءَ ، فتَفْشُو تلك النُّكْةُ حتى يَبْيَضُ لها وجهُها ، ولا يبقَى كافرٌ إلا نَكَتَتْ في وجهِها نُكْةً سَوْدَاءَ بخاتَمِ سليمانَ ، فتَفْشُو تلك النُّكْةُ حتى يَسْوَدُّ لها وجهُها ، حتى إن الناسَ يَتَبَايَعُونَ في الأسواقِ : بكم ذا يا مؤمِنٌ ؟ وبكم ذا يا كافرٌ^(٥) ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن صدقة بن يزيد^(٦) قال : تجيء الدابة إلى الرجل وهو

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بكلامها » .

(٣) في ف ١ ، ح ٢ : « ابل » . والأيل بضم الهمزة وكسر ها والياء فيهما مشددة مفتوحة : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلي . للمصباح (أ ي ل) .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « هرة » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٤ .

(٦) في ح ١ ، م : « يزيد » . وينظر سير أعلام النبلاء ٧/٥٧ .

قائِمٌ يَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ^(١) ، فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَذَّابٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضْرِبَ فِيهَا رِجَالٌ ، ثُمَّ تَخْرُجُ الثَّالِثَةُ عِنْدَ أَعْظَمِ مَسَاجِدِكُمْ ، فَتَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ رَجُلٍ ، فَتَقُولُ : مَا يَجْمَعُكُمْ عِنْدَ عَدُوِّ اللَّهِ ؟ فَيَبْتَدِرُونَ ، فَتَسِيمُ الْمُؤْمِنُ^(٣) وَالْكَافِرُ^(٤) ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَيْنِ لَيَتَبَايَعَانِ ، فَيَقُولُ هَذَا : خُذْ يَا مُؤْمِنُ . وَيَقُولُ هَذَا : خُذْ يَا كَافِرُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي «الْفَتَنِ» عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ شِعْبٍ بِالْأَجْيَادِ ، رَأْسُهَا يَمْسُ السَّحَابُ^(٦) ، وَمَا خَرَجَتْ رِجْلَاهَا^(٧) مِنَ الْأَرْضِ ، تَأْتِي الرَّجُلَ وَهُوَ يَصَلِّي فَتَقُولُ : مَا الصَّلَاةُ مِنْ حَاجَتِكَ ، مَا هَذَا إِلَّا تَعَوُّذًا وَ^(٨) رِيَاءً . فَتَخْطِطُهُ^(٩) .

وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ وَهَبٍ عَنْ مُنْبِيٍّ قَالَ : أَوَّلُ آيَاتِ الرُّومِ ، ثُمَّ الدَّجَالُ ، وَالثَّالِثَةُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالرَّابِعَةُ عِيسَى ، وَالْخَامِسَةُ الدِّخَانُ ، وَالسَّادِسَةُ الدَّابَّةُ^(١٠) .

(١) فِي ر ٢ : «الْمَحْرَابِ» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٢٦/٩ .

(٣ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥/٦٦ ، ٦٧ .

(٥) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «السَّمَاءِ» .

(٦) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «رِجْلَاهَا» .

(٧) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «أَوْ» .

(٨) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (١٨٥٢) .

(٩) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (١٤٥٣ ، ١٤٥٨ ، ١٨٥٣) .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ . قال : زُمْرَةٌ . وفي قوله : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُسَاقُونَ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٣) ابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾ . قال : وَجَبَ الْقَوْلُ ، وَالْقَوْلُ الْغَضَبُ . وفي قوله : ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ . قال : مُنِيرًا ^(٤) .

قوله / تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الآية . ١١٨/٥

أخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ . قال : هم الشهداء ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عاصم ، أنه قرأ : (وَكُلُّ أَتَوُهُ

(١) ابن جرير ١٨/١٢٩ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٦ ، ٢٨٥٧ ، ٢٩٢٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٨/١١٩ ، ١٢٠ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ .

(٥) ابن جرير ١٨/١٣٥ .

دَاخِرِينَ (١) . ممدودة مرفوعة التاء على معنى « فاعلوه »^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ : ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ . خفيفة بنصب التاء على معنى : « جاءوه » . يعنى : بلا مد^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن مسعود قال : حَفِظْتُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى « النمل » : ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ . على^(٣) معنى « جاءوه » .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿دَاخِرِينَ﴾ . قال : صَاغِرِينَ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد قال : الداخر : الصاغِرُ .
الراهِبُ^(٥) ؛ لأن المرء^(٦) إذا فَرَعَ إنما هَمَّتْهُ الهَرَبُ مِنَ الأمرِ الذى فَرَعَ منه ، فلما

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وبها قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٥٤ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢ .

(٢) وبها قرأ حفص وحزمة وخلف .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قال » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٣٦ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الراغب » ، وعند ابن جرير : « الراغم » .

(٦) فى الأصل : « المراد » .

نُفِخَ فِي الصُّورِ فَرِعُوا ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَنْجَى ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ . قَالَ : قَائِمَةٌ ، ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .
قَالَ : أَحْكَمَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ ^(٣) أَيْ :
تَحْسَبُهَا ^(٤) ثَابِتَةً فِي أَصُولِهَا لَا تَتَحَرَّكُ ، ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي
أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . يَقُولُ : أَحَسَّنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَأَوْثَقَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ
شَيْءٍ ﴾ . قَالَ : أَحَسَّنَ كُلَّ شَيْءٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ الَّذِي أَنْقَنَ

(١) ابن جرير ١٨ / ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٢ ، ٢٩٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٣ .

(٣ - ٣) في م : « قال » .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٣ .

(٥) في م : « وأوثقه » .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ١٣٨ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٤ .

(٦) ابن جرير ١٨ / ١٣٩ .

كُلَّ شَيْءٍ ﴿١﴾ . قال : أترص ^(١) كلَّ شَيْءٍ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : أولم ^(٣)
تَرَأَى كُلَّ دَابَّةٍ كَيْفَ تَتَّقِي ^(٤) عَلَى ^(٥) نَفْسِهَا .

قوله تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مَرْذُوقٍ ^(٦) ، عن أبي هريرة ، عن
النبي ﷺ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ . قال : « هي لا إله إلا الله » . ﴿وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ . قال : « هي الشرك » ^(٧) .

وأخرج ابن مَرْذُوقٍ عن جابر قال : سئل رسول الله ﷺ عن الْمُوجِبَتَيْنِ ،
قال : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال :
« مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ » ^(٨) .

وأخرج الحاكم في « الكُنَى » عن صفوان بن عَسَّالٍ قال : قال رسول الله

(١) في ص ، ح ١ : « أبرهن » ، وفي ف ١ : « أترض » ، وفي ر ٢ : « أنقن » ، وفي م : « أوثق » . وأترص :

أحكم . اللسان (ت ر ص) .

(٢) ابن جرير ١٨ / ١٣٨ .

(٣) في ص ، ح ١ ، م : « ألم » .

(٤) في ح ٢ : « تتقن » ، وفي م : « تبقى » .

(٥) في الأصل : « عن » .

(٦) في ص ، م : « المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٨) الحديث عند مسلم (٩٣) بدون ذكر الآية .

ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ جاءَ الإيمانُ والشُّركُ يَجْتُمِئَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ ، فيقولُ اللهُ لِلْإِيمَانِ : انطَلِقْ أَنْتَ وأهلكُ إلى الجنةِ . ويقولُ للشُّركِ : انطَلِقْ أَنْتَ وأهلكُ إلى النارِ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ . يعنى قولَ لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ . يعنى الشُّركَ ، ﴿ فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ .

وأخرج ابنُ مَرْذُويه عن أبى هريرة ، وأنسِ بنِ مالك ، عن النبي ﷺ قال : « يَجِئُ الإِخْلَاصُ والشُّركُ يومَ القيامةِ ، فيَجْتُمِئَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ ، فيقولُ اللهُ للإِخْلَاصِ : انطَلِقْ أَنْتَ وأهلكُ إلى الجنةِ . ثم يقولُ للشُّركِ : انطَلِقْ أَنْتَ وأهلكُ إلى النارِ » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ . بشهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ . يعنى بالخيرِ الجنةَ ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ : بالشُّركِ ، ﴿ فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْذُويه ، والديلمى ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، عن النبي ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ . « يعنى بها شهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ . يعنى بها الشُّركَ » . ^(١) قال : « فهذه تُنجِى ، وهذه تُرْدِى » .

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقى فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والخرائطى فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ مسعود : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ . قال : ب : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « فقال هذه » ، وفى ص ، م : « يقال » .

بالشرك^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الشعبي قال : كان حذيفة جالساً في حلقة فقال : ما تقولون في هذه الآية : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (٨٩) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴿٩٠﴾ . فقالوا : نعم يا حذيفة ، مَنْ جاء بالحسنة ضُغِفَتْ له عشر أمثالها . فأخذ كفّاً من حصي^(٢) فضرب^(٣) به الأرض وقال : تَبّاً لكم . وكان حديداً ، وقال : مَنْ جاء بـ : لا إله إلا الله وجبت له الجنة ، وَمَنْ جاء بالشرك وجبت له النار .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : بـ : لا إله إلا الله ، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ . قال : فمنها وصل إليه^(٤) الخير ، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشرك^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إله إلا الله ، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشرك^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، وإبراهيم ، وأبي صالح ، وسعيد بن

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ، والحاكم ٤٠٦/٢ ، والبيهقي (٢٠٣) .

(٢) بعده في ف ١ : « قرص به » .

(٣) في ص ، م : « يضرب » .

(٤) في النسخ : « إلى » . والمثبت من ابن جرير والبيهقي .

(٥) ابن جرير ٤١/١٠ ، ١٨/١٤٠ ، ١٤٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ، ٢٩٣٥ معلقا ، والبيهقي

(٢٠٦) .

(٦) ابن جرير ٤١/١٠ ، ١٨/١٤٠ ، ١٤١ .

جبير، وعطاء، و^(١) قتادة^(٢)، مثله.

^(٣) وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿فَلَمْ خَيْرَ مَتْنَهَا﴾. قال: له منها خير^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، عن الحسن، وقتادة، ومجاهد، مثله^(٥).

وأخرج^(٥) ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿فَلَمْ خَيْرَ مَتْنَهَا﴾. قال: ثواب^(٦).

وأخرج / عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾. قال: شهادة أن ١١٩/٥ لا إله إلا الله، ﴿فَلَمْ خَيْرَ مَتْنَهَا﴾. قال: يُعْطَى به الجنة.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: «ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

^(٧) وأخرج ابن أبي حاتم عن زُرْعَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾. قال: لا إله إلا الله، ﴿فَلَمْ خَيْرَ مَتْنَهَا﴾. قال: لا إله إلا الله خير، ليس شيء أخير من لا إله إلا الله^(٧).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ يُتَوَّنُ ﴿فِرْعَ﴾ وَيَنْصِبُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٨).

(١) في ح ٢: «عن».

(٢) بعده في م: «ومجاهد».

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، م.

(٤) ابن جرير ١٨/١٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥.

(٥) بعده في ر ٢: «ابن جرير، و».

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٧ - ٧) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥.

(٨) وكذلك قرأ حمزة والكسائي. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإضافة (فِرْعَ) إلى «اليوم»، =

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّكَ هَٰذِهِ
الْبَلَدَةَ﴾ . قَالَ: مَكَّةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: زَعَمَ النَّاسُ أَنَّهَا مَكَّةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: هِيَ مِنْى^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ هَارُونَ قَالَ: فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَأَنْ
أَتْلُ^(٢) الْقُرْآنَ) عَلَى الْأَمْرِ . وَفِي حَرْفِ أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ: (وَأَتْلُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ)^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ
الْمُنْذِرِ^(٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ . قَالَ: فِي
أَنْفُسِكُمْ، وَفِي السَّمَاءِ، وَفِي الْأَرْضِ، وَفِي الرِّزْقِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا كَانَ فِي
الْقُرْآنِ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بِالتَّاءِ، وَمَا كَانَ: ﴿وَمَا^(٦) رَبُّكَ
بِغَفِيلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] بِالْيَاءِ» .

= وقرأ نافع: (من فزع) غير منون، (يومئذ) بفتح الميم . ينظر حجة القراءات ص ٥٤٠ .

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩ .

(٢) في الأصل، ف ١: «اتلو» .

(٣) أبو عبيد ص ١٨١ . وهذه قراءات شاذة . ينظر البحر المحيط ١٠٢/٧ .

(٤ - ٥) سقط من: ص، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٨/١٤٨، وابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩ .

(٦) بعده في ر ٢: «كان» .

سورة القصص

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في « الدلائل » ،
عن ابن عباس قال : نزلت سورة « القصص » بمكة ^(١) .

وَأَخْرَجَ [٣٢٨] ابْنُ مَرْذُوقٍ عن عبد الله بن الزبير قال : أنزلت سورة
« القصص » بمكة .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، بسندٍ جيد ، عن مَعْدِيكَرِبَ
قال : أتينا عبد الله بن مسعود ، فسألناه أن يقرأ علينا : (طسم) المائتين ^(٢) ،
فقال : ما هي معي ، ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله ﷺ ؛ حَبَابُ
بن الأرت . فَأَتَيْتُ حَبَابًا ، فقلتُ : كيف كان رسول الله ﷺ يقرأُ :
﴿ طَسَمَ ﴾ ، أو : ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل : ١] . فقال : كلُّ كان رسول الله ﷺ
يقرأ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن السدي قال : كان من شأن فرعون أنه
رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى إذا اشتعلت على يثوب

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) والنحاس ص ٦١١، والبيهقي ١٤٢/٢ - ١٤٤ .

(٢) في الأصل : « المائتين » ، وفي ح ٢ : « الآيتين » . وطسم المائتين هي سورة « الشعراء » ، آياتها ٢٢٧ ،
وكذا نص على سورة « الشعراء » عند الطبراني ، وينظر ما تقدم في ص ٢٣٧ .

(٣) أحمد ٨٧/٧ (٣٩٨٠) ، والطبراني (٣٦١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مصر فأحرقت^(١) القبط، وتركت بنى إسرائيل، فدعا السحرة والكهنة والفاقة^(٢) والحازة^(٣)، وهم العاقبة الذين يزجرون الطير، فسألهم عن رؤياه، فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذى جاء بنو إسرائيل منه - يعثون بيت المقدس - رجل يكون على وجهه هلاك مصر. فأمر بنى إسرائيل ألا يؤلد لهم غلام^(٤) إلا ذبحوه، ولا يؤلد لهم جارية إلا تركت، وقال للقبط: انظروا تملؤكم^(٥) الذين يعملون خارجا فأدخلوهم، واجعلوا بنى إسرائيل يلون^(٦) تلك الأعمال القذرة. فجعل^(٧) بنى إسرائيل فى أعمال غلمانهم. وأدخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾. يقول: تجبر فى الأرض، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِبَعًا﴾ يعنى بنى إسرائيل، ﴿يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ حين جعلهم فى الأعمال القذرة، وجعل لا يؤلد لبنى إسرائيل مولود إلا ذبح، فلا يكثر الصغير^(٨)، وقذف الله فى مشيخة بنى إسرائيل الموت، فأسرع فيهم، فدخل رعوس القبط على فرعون فكلّموه، فقالوا: إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا بذبح أبنائهم، فلا يبلغ الصغار فيعينون الكبار، فلو أنك كنت تبقى من أولادهم؟ فأمر أن يذبحوا سنة ويتزكوا سنة، فلما كان فى السنة التى لا يذبحون

(١) فى م: «أحرقت».

(٢) فى ص: «العاقبة»، وفى ف ١: «الفاقة».

(٣) فى ص: «الحازة»، وفى ف ١: «الحازة»، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: «الحازة».

(٤) فى م: «ولد».

(٥) فى الأصل: «مما ليكم».

(٦) فى ف ١: «يل تكون»، وفى ر ٢: «تكون».

(٧) فى الأصل: «قال فجعلوا»، وفى م: «فجعلوا».

(٨) فى ص، م: «صغير».

فيها وُلِدَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَذْبَحُونَ فِيهَا حَمَلَتْ ^(١) أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَلَمَّا أَرَادَتْ وَضْعَهُ حَزِنَتْ مِنْ شَأْنِهِ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أَرْضَعَتْهُ ، ثُمَّ دَعَتْ لَهُ نَجَّارًا فَجَعَلَتْ لَهُ تَابُوتًا ، وَجَعَلَتْ مِفْتَاحَ التَّابُوتِ مِنْ دَاخِلٍ وَجَعَلَتْهُ فِيهِ ، وَأَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ ، ^(٢) وَهُوَ النَّيْلُ ، فَأَقْبَلَ الْمَوْجُ بِالتَّابُوتِ ، يَرْفَعُهُ مَرَّةً وَيُخْفِضُهُ أُخْرَى ، حَتَّى أَدْخَلَهُ ^(٣) بَيْنَ أَشْجَارٍ ^(٤) عِنْدَ بَيْتِ فِرْعَوْنَ ، ففَخَرَجَنَ جَوَارِي آسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ يَفْتَسِلْنَ ، فَوَجَدَنَ التَّابُوتَ ، فَأَدْخَلَتْهُ إِلَى آسِيَةَ ، وَظَنَنَّ أَنْ فِيهِ مَالًا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْغُلَامُ رَأَتْهُ آسِيَةُ صَبِيًّا ، فَلَمَّا ^(٥) نَظَرَتْ إِلَيْهِ ^(٦) آسِيَةُ وَقَعَتْ ^(٧) عَلَيْهِ رَحْمَتُهَا ^(٨) وَأَحْبَبَتْهُ . فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ ^(٩) آسِيَةُ تُكَلِّمُهُ حَتَّى تَرَكَهَ لَهَا وَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُنَا . فَبَيْنَمَا هِيَ تُرْقِصُهُ وَتَلْعَبُ بِهِ إِذْ نَاوَلَتْهُ فِرْعَوْنَ وَقَالَتْ : خُذْهُ ، قِرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ . قَالَ فِرْعَوْنَ : هُوَ قِرَّةُ عَيْنٍ لَكَ ^(١٠) «لَا لِي» . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : وَلَوْ أَنَّهُ ^(١١) قَالَ : هُوَ لِي قِرَّةُ عَيْنٍ . إِذَنْ لَأَمَّنَ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُنْبِئَ ، فَلَمَّا أَخَذَ إِلَيْهِ أَخَذَ مُوسَى بِلِحْيَتِهِ فَتَنَفَّهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنَ : عَلَيَّ بِالذَّبَّاحِينَ ، هُوَ ذَا . قَالَتْ آسِيَةُ : لَا تَقْتُلْهُ ، عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ، إِنَّمَا هُوَ

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٣) في النسخ : «أشجار» . والمثبت من ابن جرير .

(٤ - ٤) في ر ، ٢ ، م : «نظرته» .

(٥ - ٥) عند ابن جرير «عليها رحمته» .

(٦) بعده في الأصل : «به» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ . وفي ر ، ٢ : «ولي» .

(٨) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

صَبِيٍّ لَا يَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا صَنَعَ هَذَا مِنْ صَبَاه ، أَنَا أَضَعُّ لَهُ حُلِيًّا مِنَ الْيَاقُوتِ ، وَأَضَعُّ لَهُ جَمْرًا ؛ فَإِنْ / أَخَذَ الْيَاقُوتَ فَهُوَ يَعْقِلُ ، اذْبَحْهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْجَمْرَ فَإِنَّمَا هُوَ صَبِيٌّ . ١٢٠/٥
فَأَخْرَجَتْ لَهُ يَاقُوتًا ، وَوَضَعَتْ لَهُ طَسْتًا مِنْ جَمْرٍ ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ فَطَرَحَ فِي يَدِهِ جَمْرَةً ، فَطَرَحَهَا مُوسَى فِي فِيهِ فَأَحْرَقَتْ لِسَانَهُ ، فَأَرَادُوا لَهُ الْمُضْضِعَاتِ ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ، وَجَعَلْنَ النِّسَاءُ يَطْلُبْنَ ذَلِكَ لِيَنْزِلَنَّ عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي الرِّضَاعِ ، فَأَتَى أَنْ يَأْخُذَ فَجَاءَتْ أُخْتُهُ فَقَالَتْ : ﴿ هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [القصص : ١٢] . فَأَخَذُوهَا ، فَقَالُوا : إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ هَذَا الْغُلَامَ ، فَذَلَّلْنَاهُ عَلَى أَهْلِهِ . فَقَالَتْ : مَا أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ . فَلَمَّا جَاءَتْ^(١) أُمُّهُ أَخَذَتْ مِنْهَا ، وَكَادَتْ تَقُولُ : هُوَ ابْنِي . فَعَصَمَهَا اللَّهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص : ١٠] . قَالَ : قَدْ كَانَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ بِقَوْلِ^(٢) : ﴿ إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَٰهَ الْبَنَاتِ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] . قَالَ السَّدُودِيُّ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُوسَى لِأَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي مَاءٍ وَشَجَرٍ ، وَالْمَاءُ بِالْقَبْطِيَّةِ^(٣) مُو ، وَالشَّجَرُ سِي^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « جَاءَتْهُ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ : « نَقُولُ » ، وَفِي ر ٢ ، ح ٢ : « يَقُولُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فِي الْقَبْطِيَّةِ » ، وَفِي م : « بِالْبَنُطِيَّةِ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١ / ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٦ / ١٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٣٨ - ٢٩٤٠ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٧ ،

٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ .

﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾ . يقول: في هذا القرآن نبؤهم ، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ . أى : بغي في الأرض ، ﴿وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . أى : فرقا^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير^(٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . قال : فرّق بينهم^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير^(٢) ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . قال : يَتَعَبَّدُ طائفةٌ^(٤) وَيَذْعُ طائفةٌ^(٥) ، وَيَقْتُلُ طائفةٌ^(٥) وَيَسْتَحْيِي طائفةٌ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لقد ذُكِرَ لنا أنه^(٧) كان ليأمر بالقَصَبِ فَيُشَقُّ^(٨) حتى يُجْعَلَ أمثال الشُّفَارِ ، ثم يُصَفُّ بعضُه إلى بعض ، ثم يُؤْتَى بحبالٍ

(١) ابن جرير ١٨/١٤٩ - ١٥١ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٨ ، ٢٩٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨/١٥١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢ ، م . وفي مصدرى التخريج : «ويذبح طائفة» .

(٥) بعده في ح ٢ : «ويذبح طائفة» .

(٦) عبد الرزاق ٢/٨٧ ، وابن جرير ١٨/١٥٢ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «أن» .

(٨) في الأصل : «ليشد» .

من بنى إسرائيل فيوقفَن عليه ، فيحزُّ^(١) أقدامهن ، حتى إن المرأة منهن^(٢) لَتَمَصَّعُ^(٣) بولدها ، فيقعُ بينَ رجلَيْها ، فَتَظَلُّ تَطْلُوهُ وَتَتَّقِي به حَدَّ الْقَصَبِ عن رجلَيْها لما بلغ من جهدها ، حتى أسرف في ذلك وكاد يُفْنِيهم ، قيل له : أفنيَت الناسَ ، وقَطَعْتَ النسلَ ، وإنما هم خَوْلُكَ وَعُمَّالُكَ ، فتأمُرُ أن يَقتُلُوا^(٤) الغلمانَ عامًا وَيُسْتَحْيُوا عامًا. فولد هارونُ في السنة التي يُسْتَحْيَا فيها الغلمانُ ، وولد موسى في السنة التي فيها يُقتَلون ، وكان هارونُ أكبرَ منه بسنة ، فلما أراد الله بموسى ما أراد ، واستيقَظَ بنى إسرائيلَ مما هم فيه من البلاءِ ، أوحى الله إلى أمِّ موسى حينَ تقاربَ ولادُها : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهٖ﴾^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكُ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : يوسفُ وولده^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ،^(٧) وابنُ أبي حاتم^(٨) ، عن قتادة في قوله :

(١) في ر ٢ : « فيخر » ، وفي ح ٢ : « فيخر » .

(٢) في الأصل ، م : « منهم » ، وفي ص : « منهما » .

(٣) في النسخ : « لتضع » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ابن جرير ٦٥٠ / ١ . ومصعت المرأة بولدها : ألفت به . التاج (م ص ع) .

(٤) في ر ٢ : « تقتل » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٠ ، ٢٩٤٢ .

(٦) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : هم بنو إسرائيل ،
 ﴿وَنَجْعَلَهُمْ آيَةً﴾ . أى ^(١) : «وَلَاةُ الْأَمْرِ» ، ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ . أى ^(٢) :
 يَرِثُونَ الْأَرْضَ بَعْدَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ، ﴿وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَكَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ . قال : ما ^(٣) «كَانَ الْقَوْمُ» ^(٤) حَذَرُوهُ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة فى
 قوله : ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ . قال : يَرِثُونَ الْأَرْضَ بَعْدَ آلِ فِرْعَوْنَ . وفى
 قوله : ﴿وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ﴾ الآية . قال : كان حازِ يَحْزِي لفرعون فقال : إنه يُولَدُ
 فى هذا العامِ غلامٌ يذهبُ بملككم . وكان فرعونُ يُدْبِحُ أبناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
 نساءَهُمْ حَذَرًا لِقَوْلِ الْحَازِي ، فذلك قوله : ﴿وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَكَ وَجُنُودَهُمَا
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : قال عمرُ : إني اسْتَعْمَلْتُ عَمَّارًا ^(٦)
 لقولِ اللَّهِ : ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٧) .
 قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ الآيات .

(١) بعده فى م : «هم» .

(٢) بعده فى الأصل : «الذين» .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : «كانوا» .

(٤) ابن جرير ١٨/١٥٣ ، ١٥٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٤١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٨٧ ، وابن جرير ١٨/١٥٤ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : «عمالا» .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٤١ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ .
يَقُولُ : أَلْهَمْنَاهَا الَّذِي صَنَعَتْ بِمُوسَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ . قَالَ : قُذِفَ فِي نَفْسِهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قَالَ : وَخَيَّ جَاءَهَا مِنْ ^(٣) اللَّهِ قُذِفَ فِي قَلْبِهَا ، وَلَيْسَ
بِوَحْيٍ نُبُوَّةٍ ، ﴿فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلْفَيْهِ فِي الْيَمِّ﴾ . قَالَ : فَجَعَلَتْهُ فِي تَابُوتٍ ،
فَقَذَفَتْهُ فِي الْبَحْرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ : إِنْ اللَّهَ أَوْحَى
إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ حِينَ وَضَعَتْهُ : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلْفَيْهِ فِي
الْيَمِّ﴾ فلما خافت عليه جعلته في التابوت ، وجعلت المفتاح مع التابوت ،
وطرخته في البحر ، وخرجت امرأة فرعون إلى البحر ، وابنة لفرعون بَرَصَاءُ ، فرأوا
سوادًا في البحر ، فأخرج التابوت إليهم ، فبدرت ابنة فرعون وهي بَرَصَاءُ إلى
التابوت ، ففتحته ^(٥) فوجدت موسى في التابوت وهو مولود ، فأخذته فبرئت من
بَرَصِهَا ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٨٧ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « عن » .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ - ٢٩٤٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش / قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ﴾ . قال : أن يسمع جيرانك صوته ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قال : جعلته في بستان ، فكانت تأتيه في كل يوم مرة فترضعه ، وتأتيه في كل ليلة فترضعه ، فيغنيه ^(٢) ذلك ، ﴿فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ﴾ . قال : إذا بلغ أربعة أشهر ، وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك ، فذلك قوله : ﴿فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ فَكَلِّفِيهِ فِي آلِهِ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن ^(٣) زيد في قوله : ﴿وَلَا تَخَافِ﴾ . قال : لا تخافى عليه ^(٤) البحر ، ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ . ^(٥) يقول : لا تحزنى لفراقه ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَالنَّقْطَةُ إِذْ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيَكُونْ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ . قال : في دينهم ، ﴿وَحَزَنًا﴾ . قال : لما يأتيهم به ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٤٢ / ٩ .

(٢) في م : « فيكفيه » .

(٣) في ف ١ : « أبى » .

(٤) بعده في الأصل : « في » ، وبعدة في ح ١ : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ .

(٦) ابن جرير ١٨ / ١٥٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٤٢ / ٩ .

(٧) ابن جرير ١٨ / ١٦٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ : ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ﴾ . قَالَ فِرْعَوْنُ : قُرْتُ عَيْنَ لِكَ ، أَمَا لِي فَلَا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قَالَ فِرْعَوْنُ : قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ . لَكَانَ لِهَمَا جَمِيعًا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَتْ أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾ . تَعْنِي بِذَلِكَ مُوسَى ، ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْخِذَهُ وَلَدًا﴾ . قَالَ : أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهَا حِينَ أَبْصَرَتْهُ ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَنْ هَلَكْتَهُمْ ^(٢) عَلَى يَدَيْهِ وَفِي زَمَانِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قَالَ : آلُ فِرْعَوْنَ ، أَنَّهُ عَدُوٌّ لَهُمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قَالَ : مَا ^(٥) هُوَ مُصِيبُهُمْ ^(٦) مِنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَا يَشْعُرُونَ أَنْ هَلَاكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٨ / ١٦٣ .

(٢) في م : « هلاكهم » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ١٦٥ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٥ .

(٥ - ٥) في ص ، ف ، م : « يصيبهم » .

(٦) في الأصل : « أمرهم » .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، وابن جرير ١٨ / ١٦٥ .

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ . قال: فرغ من ذكر كل شيء من أمر الدنيا إلا من ذكر موسى^(١) .

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ . قال: خاليًا من كل شيء غير ذكر موسى . وفي قوله: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾ . قال: تقول: يا ابناه^(٢) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ . قال: من كل شيء غير هم موسى^(٣) .

وأخرج الفريابي عن عكرمة: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ . قال: من كل شيء من أمر الدنيا والآخرة إلا من هم موسى .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ . قال: من كل شيء إلا من ذكر موسى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مغيث بن سمي، أو عن أبي عبيدة، في قوله: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾ .^(٤) قال: لتقول: أنا أمه^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٤٦/٩ .

(٢) ابن جرير ١٨/١٦٧، ١٦٨، ١٧١، وابن أبي حاتم ٢٩٤٦/٩، ٢٩٤٧، والحاكم ٢/٤٠٦، ٤٠٧ .

(٣) ابن جرير ١٨/١٦٨ .

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٩٤٧/٩ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾ ^(١). أَيْ: لَتُبْنَى أَنَّهُ ابْنُهَا مِنْ شِدَّةِ وَجْدِهَا، ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾. قَالَ: رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا بِالْإِيمَانِ ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ الآية.

أَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾. أَيْ: اتَّبَعِي ^(٣) أَثَرَهُ، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾. قَالَ: عَنْ جَانِبٍ ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾. قَالَ ^(٥): اتَّبَعِي ^(٦) أَثَرَهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾. قَالَ: عَنْ بُعْدٍ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. قَالَ: آلُ فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ ^(٧) عَدُوٌّ لَهُمْ ^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾. قَالَ: قُصِّى أَثَرَهُ،

(١ - ١) سقط من: ص، ف، م.

(٢) عبد الرزاق ٨٨/٢ بشطره الثاني، وابن جرير ١٨/١٧١، ١٧٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٧.

(٣) في الأصل، ص، ف: «اتبعى».

(٤) ابن جرير ١٨/١٧٤، ١٧٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٨، والحاكم ٢/٤٠٦.

(٥) في الأصل، ص، ف، م: «أى».

(٦) في ص، ف: «اتبعى».

(٧) في ف: «أنهم».

(٨) ابن جرير ١٨/١٧٣ - ١٧٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٨.

﴿فَبَصَّرْتَهُ بِإِذِهِ عَنِ جُنُبٍ﴾ . يقول: بَصَّرْتُ بِهِ وَهِيَ مُجَانِبَةٌ لَمْ تَأْتِهِ ^(١) ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أخته . قال : جعلت تنظرُ إليه وكأنها لا تريده ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : اسمُ أختِ موسى يواخيد ^(٣) ، وأُمُّه يحانذ ^(٤) .

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن ابن ^(٥) أبي روادٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال لخديجة : «أما علمت أن الله قد زوّجني معك في الجنة مريم بنتَ عمرانَ ، وكُلثومَ أختِ موسى ، وآسيةَ امرأةَ فرعونَ» . قالت : وقد فعلَ الله ذلك يا رسولَ الله ؟ قال : «نعم» . قالت : بالرِّفَاءِ والبَيْنِ ^(٦) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي أُمّامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أما شَعَزَتْ أن الله ^(٧) زوّجني مريمَ بنتَ عمرانَ ، وكُلثومَ أختِ موسى ، وامرأةَ فرعونَ ؟» . فقلتُ : هنيئًا لك يا رسولَ الله ^(٨) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «لهم» .

(٢) سقط من : م . وفي الأصل : «تأتيه» ، وفي ح ٢ : «بأمة» .

(٣) عبد الرزاق ٢/٨٨ ، وابن جريج ١٨/١٧٤ - ١٧٦ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ .

(٤) في ح ١ : «يواخيد» ، وفي ح ٢ : «يواخيد» .

(٥) في الأصل : «سحانذ» ، وفي ص : «يجاييد» ، وفي ر ٢ : «يحانذ» ، وفي ح ١ : «مخابذ» ، وفي

ح ٢ : «يحاييد» .

(٦) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، م ٢ ، م .

(٧) ابن عساكر ٧٠/١١٩ .

(٨) في ص ، م : «ما» .

(٩) بعده في ر ٢ : «قد» .

(١٠) الطبراني (٨٠٠٦) ، وابن عساكر ٧٠/١١٩ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٣٥) .

قوله تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ الآيتين.

أَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: لَا يُؤْتَى بِمُرْضِعٍ فَيَقْبَلُهَا^(١).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: لَا يَقْبَلُ ثَدْيَ امْرَأَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أُمِّهِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ / جَرِيرٍ قَالَ: حِينَ قَالَتْ: ﴿هَلْ أَذْكَرُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾. قَالُوا: قَدْ عَرَفْتِيهِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَرَدْتُ الْمَلِكَ^(٣)، هُمَ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾. قَالَ: جَعَلَ لَا يُؤْتَى بِامْرَأَةٍ إِلَّا لَمْ يَأْخُذْ ثَدْيُهَا. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾. قَالَ: وَعْدُهَا أَنَّهُ رَأَاهُ إِلَيْهَا، وَجَاعِلُهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَفَعَلَ اللَّهُ بِهَا ذَلِكَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: كَانَ فِرْعَوْنُ يُعْطَى أُمَّ

(١) ابن جرير ١٨/١٧٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٩، والحاكم ٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(٢) ابن جرير ١٨/١٧٨.

(٣) في الأصل: «الملك».

(٤) ابن جرير ١٨/١٧٩.

(٥) ابن جرير ١٨/١٧٨، ١٨٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥١ وفيه شطره الثاني.

موسى على رضاء موسى كل يوم ديناراً^(١).

وأخرج أبو داود في «المراسيل» عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِينَ يَغُزُّونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعَلَ - يَعْنِي: يَتَقَوَّوْنَ عَلَى عَدُوِّهِمْ - مَثَلُ أُمِّ مُوسَى، تُرَضِّعُ وَلَدَهَا وتأخذ أجرها»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والمحاملي في «أماله»، من طريق مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾. قال: ثلاثاً وثلاثين سنة، ﴿وَاسْتَوَى﴾. قال: أربعين سنة^(٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المعمرين» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾. قال: الأشد ما بين الثمانين عشرة إلى الثلاثين، والاستواء ما بين الثلاثين إلى الأربعين، فإذا زاد على الأربعين أخذ في التقصان.

وأخرج الفريائي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾. قال: ثلاثاً وثلاثين سنة، ﴿وَاسْتَوَى﴾. قال: أربعين سنة، ﴿هَآتَيْتَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾. قال^(٤): الفقه

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٠.

(٢) أبو داود ص ١٨٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٧، ١٨/ ١٨١، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٨، ٩/ ٢٩٥١.

(٤) بعده في ص، ف ١: «الحكمة و»، بعده في م: «الحكم و».

والعقل والعلم قبل^(١) النبوة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قبيصة في الآية قال : يعنى بالاستواء خُروج
لحيته^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ﴾ . قال : ثلاثا وثلاثين سنة ، ﴿وَأَسْتَوَى﴾ . قال^(٤) : أربعين سنة^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : خمسًا
وعشرين سنة^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي ، أن فرعون ركب مركبًا
وليس عنده موسى ، فلما جاء موسى قيل له : إن فرعون قد ركب . فركب في
أثره ، فأدركه المقييل بأرض يقال لها : مئث . فدخلها نصف النهار وقد تغلقت
أسواقها ، وليس في طرقها أحد ، وهي التي يقول الله : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ
غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(٧) .

(١) في ح ٢ : «و» ، وفي م : «قال» .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٧ ، ١٨/١٨١ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٨ ، ٩/٢١١٩ ، ٩/٢٩٥١ ، ٢٩٥٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٥١ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر : «على» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٨٨ ، ٨٩ ، وابن جرير ١٨/١٨٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ٢ ، م .

(٧) ابن جرير ١٨/١٨٣ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٢ ، ٢٩٥٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصف النهار ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصف النهار والناس قائلون ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : دخلها عند القائلة بالظهيرة والناس نائمون ، وذلك أغفل ما يكون الناس ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٤) ابن أبي حاتم ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بين المغرب والعشاء ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بين المغرب والعشاء ، عن أناس . وقال آخرون : نصف النهار . وقال ابن عباس : أحدهما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ

(١) ابن جرير ١٨/١٨٥ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٨٩ ، وابن جرير ١٨/١٨٥ ، ١٨٦ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٣ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

[٣٢٨ط] يَقْتَنِلَانِ هَذَا مِنْ شَيْعِنِهِ ﴿١﴾ . قال : إسرائيلى ، ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ . قال : قَيْطِطِى ، ﴿فَاسْتَفْتَهُ الَّذِى مِنْ شَيْعِنِهِ﴾ الإسرائيليى ، ﴿عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القَيْطِطِى ، ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ . قال : فمات ، قال : فكبر ذلك على موسى ^(١) .

وأخرج الفرياني ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿فَاسْتَفْتَهُ الَّذِى مِنْ شَيْعِنِهِ﴾ . قال : من قومه من بنى إسرائيل ، وكان فرعون من فارس من إصطخر ، ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ . قال : بجمع كفه ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ . قال : بعصاه ، ولم يتعمد قتله ^(٣) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : الذى وكزه موسى كان خبازاً لفرعون ^(٤) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن وهب قال : قال الله عز وجل : بَعِزَّتْ يَابَنَ عِمْرَانَ ، لو أن هذه النفس التى وكزت فقتلت ، اعترفت لى ساعة من ليل أو نهار بأنى لها خالق أو رازق ، لأدققتك فيها طعم العذاب ، ولكنى عفوْتُ عنك ^(٥) أمرها ؛ أنها لم تعترف لى ساعة من ليل أو نهار أنى لها خالق أو رازق ^(٦) .

(١) ابن ابى حاتم ٩/٢٩٥٤ ، ٢٩٥٥ .

(٢) ابن جرير ١٨/١٨٨ ، ١٨٩ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٥٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٨٩ ، وابن جرير ١٨/١٨٩ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٥٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٥٥ .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) أحمد ص ٧٥ .

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ^(١) أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ، فَقَتَلَهُ^(٢) وَلَمْ يُؤْمَرْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ / فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قَالَ: عَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ الْخُرْجُ، فَأَرَادَ الْخُرْجَ فَلَمْ يُلْقِ ذَنْبَهُ عَلَى رَبِّهِ؛ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: أَى مِنْ جِهَةِ الْمَقْدُورِ^(٣) .

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . قَالَ: مُعِينًا لِلْمُجْرِمِينَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . قَالَ: لَنْ أُعِينَ بَعْدَهَا ظَالِمًا عَلَى فُجْرِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ^(٦)، أَنَّهُ سَأَلَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَخٍ لَهُ كَاتِبٍ لَيْسَ يَلِي^(٧) مِنْ أُمُورِ

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ر، ٢، ح ٢: «لَبِنَى إِسْرَائِيلَ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ، ر ٢: «بَقَتْلَهُ» .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٢٩٥٥ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٢٩٥٦ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/ ٨٩، ٩٠، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨/ ١٩٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٢٩٥٦ .

(٦) فِي ح ١، م: «الرَّصَافِيُّ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٩/ ١٧٣ .

(٧) سَقَطَ مِنْ: ر ٢، وَفِي ص، ح ٢: «لِي» .

السلطان شيئاً ، إلا أنه يكتُب لهم بقلم ما يدخلُ وما^(١) يخرجُ ، فإن ترك قلمه صار عليه دَينٌ واحتاج ، وإن أخذ به كان له فيه غنى . قال : يكتُب لمن ؟ قال : لخالد بن عبد الله القسري . قال : ألم تسمع إلى ما قال العبدُ الصالح : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ؟ فلا يَهْتَم بشيء ، وليزِم بقلمه ، فإن الله سيأتيه برزق^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حنظلة جابر بن حنظلة الضبي الكاتب قال : قال رجلٌ لعامر : يا أبا عمرو ، إنني رجلٌ كاتبٌ ، أكتبُ ما يدخلُ وما يخرجُ ، آخذُ رزقاً^(٣) أستغني به أنا وعيالي . قال : فلعلك تكتبُ في دم يُشَفِّك ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتبُ في مالٍ يؤخذُ ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتبُ في دارٍ تُهدَم ؟ قال : لا . قال : أسمعُ بما قال موسى : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ؟ قال : أبُلَّغت إليَّ يا أبا عمرو ، والله لا أخطُ لهم بقلم أبداً . قال . والله لا يدعُك الله بغير رزقٍ أبداً^(٤) .

وأخرج الحاكم عن أبي بردة قال : صَلَّيْتُ إلى جنبِ ابنِ عمرَ العصرَ ، فسمِعته يقولُ في رُكوعِهِ : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٦ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « ورقا » .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٠٨ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن سلمة بن نبيط قال: بعث عبد الرحمن بن مسلم إلى الضحاك فقال: اذهب بعتاء أهل^(١) بخارى، فأعطهم. فقال: أغفنى. فلم يزل يستغفیه حتى أغفاه، فقال له بعض أصحابه: ما عليك أن تذهب فتعطهم وأنت لا تزرؤهم شيئاً؟ فقال: لا أحب أن أعين الظلمة على^(٢) شيء من أمرهم.

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الآيتين.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾. قال: خائفاً أن يؤخذ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾. قال: يتلَفَّت^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾. قال: يتوَحَّش.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُ﴾. قال: هو صاحب موسى الذي استنصره بالأمس^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٤) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال:

(١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في الأصل: «فعل».

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٧.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ر ٢.

الذى استنصره هو الذى استنصره^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿فَإِذَا الَّذِي
اسْتَنْصَرُوا بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُونَ﴾. قال: الاستصراخ الاستغاثة. قال: والاستنصار
والاستصراخ واحد، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ فأقبل إليه^(٢) موسى،
فظن الرجل أنه يريد قتله، فقال: ﴿يَتَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا
بِالْأَمْسِ﴾. قال: وقبطني^(٣) قريب منهما يسمعهما، فأفشى عليهما^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾. قال:
ظن الذى من شيعته أنما يريد، فذلك قوله: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا
بِالْأَمْسِ﴾. إنه لم يظهر على قتله أحد غيره. فسمع قوله: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا
قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ عدوهما، فأخبر عليه.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الشعبي قال: من قتل رجلين فهو جبار،
ثم تلا هذه الآية: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
جَبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: لا يكون الرجل
جباراً حتى يقتل نفسين^(٦).

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٥٧/٩.

(٢) فى ص، م: «عليه».

(٣) فى الأصل: «نبطى».

(٤) عبد الرزاق ٨٩/٢.

(٥) ابن جرير ١٩٧/١٨.

(٦) ابن أبي حاتم ٢٩٥٨/٩.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي عمرانَ الجَوْنِيِّ قال: آيةُ الجبابةِ القتلُ بغيرِ الحقِّ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ الآيتين.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي﴾. قال: مؤمنٌ آلِ فرعونَ^(٢).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن شعيبِ الجَبَّائِيِّ^(٣) قال: كان اسمُ الذي قال لموسى: ﴿إِنَّكَ أَلَمَلًا يَأْتِمُرُونَ بِكَ﴾. شمعون^(٤).

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي﴾. قال: يعملُ، ليس بالشَّدُّ^(٥)، اسمه جِرْقِيلُ^(٦).

وأخرج ابنُ جريرٍ^(٧)، وابنُ أبي حاتمٍ، عن السديِّ قال: ذهب القبطيُّ فأفشى عليه أن موسى هو الذي قتل الرجلَ، فطلبه فرعونُ وقال: خذوه؛ فإنه^(٨)

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٥٩/٩.

(٢) في الأصل: «الحبائى»، وفي ف ١: «الحبارى»، وفي ر ٢: «الجبارى»، وفي ح ١: «الجبانى»، وفي ح ٢: «الجبلى». وينظر لسان الميزان ١٥٠/٣.

(٣) ابن جرير ٢٠٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٥٩/٩.

(٤) في الأصل: «بالسند»، وفي ص، ح ٢، ف ١: «بالسد»، وفي ر ٢، م: «بالسيد»، وفي ح ١: «بالسيد». وينظر تفسير ابن جرير ٢٠٠/١٨.

(٥) في ص، ح ١: «حزيل»، وفي ر ٢، ح ٢: «خزيل»، وفي ف ١: «حرميل». وينظر تفسير القرطبي ١٦٦/١٣.

(٦) بعده في ف ١: «وابن المنذر».

(٧) بعده في ص، ف ١، م: «الذى».

قَتَلَ صَاحِبَتَا . وَقَالَ لِلَّذِينَ ^(١) يَطْلُبُونَهُ : اَطْلُبُوهُ فِي بُنْيَاتِ ^(٢) الطَّرِيقِ ، فَإِنْ مَوْسَى
 غَلَامٌ لَا يَهْتَدِي الطَّرِيقَ . وَأَخَذَ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بُنْيَاتِ ^(٣) الطَّرِيقِ ، وَقَدْ
 ١٢٤/٥ جَاءَهُ الرَّجُلُ ، / فَأَخْبَرَهُ : ﴿إِنَّكَ أَلَمَلًا يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ﴾ .
 ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي
 بُنْيَاتِ ^(٤) الطَّرِيقِ ، جَاءَهُ مَلَكٌ عَلَى فَرَسٍ بِيَدِهِ عَنَزَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مَوْسَى سَجَدَ لَهُ مِنَ
 الْفَرَقِ ، فَقَالَ : لَا تَسْجُدْ لِي ، وَلَكِنْ أَتَّبِعْنِي . فَتَّبِعَهُ وَهَدَاهُ نَحْوَ مَدِينٍ . فَاَنْطَلَقَ
 الْمَلَكُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَدِينٍ ، ^(٥) فَلَمَّا أَتَى الشَّيْخَ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ ، قَالَ :
 ﴿لَا تَخَفْ نَبَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٦) . فَأَمَرَ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ أَنْ تَأْتِيَهُ بِعَصَا ،
 وَكَانَتْ تِلْكَ الْعَصَا عَصَا ^(٧) اسْتَوْدَعَهَا إِيَّاهُ ^(٨) مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ،
 فَدَخَلَتْ الْجَارِيَةُ فَأَخَذَتِ الْعَصَا ، فَأَتَتْهُ بِهَا ، فَلَمَّا رَأَاهَا الشَّيْخُ قَالَ لِابْنَتِهِ : أَتِيَتْهُ
 بِغَيْرِهَا . فَأَلْقَتْهَا وَأَخَذَتْ تَرِيدُ ^(٩) أَنْ تَأْخُذَ ^(١٠) غَيْرَهَا ، فَلَا يَقَعُ فِي يَدِهَا إِلَّا هِيَ ،
 وَجَعَلَ يَزِدُّهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ فِي يَدِهَا غَيْرُهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمَدَ ^(١١)
 إِلَيْهِ ، فَأَخْرَجَهَا مَعَهُ فَرَعَى بِهَا ، ثُمَّ إِنْ الشَّيْخَ نَدِمَ وَقَالَ : كَانَتْ وَدِيعَةً . فَخَرَجَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، م : «الَّذِينَ» ، وَفِي ف ١ : «الَّذِي» ، وَفِي ح ١ ، ح ٢ : «لِلَّذِي» . وَالْمَثْبُوتُ
 مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «بُنْيَان» ، وَفِي ح ١ ، م : «بُنْيَات» . وَبُنْيَاتُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الصَّغِيرُ تَتَشَعَّبُ
 مِنَ الْجَادَةِ . اللَّسَانُ (ب ن ي) .

(٣) فِي ف ١ : «بُنْيَان» ، وَفِي ح ١ ، م : «بُنْيَات» .

(٤) فِي ف ١ ، ح ٢ : «بُنْيَان» ، وَفِي ح ١ ، م : «بُنْيَات» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «اسْتَوْدَعَهَا إِيَّاهُ» ، وَفِي ح ٢ : «اسْتَوْدَعَهَا إِيَّاهُ» .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فِي م : «عَهْد» .

يَتَلَقَّى مُوسَى ، فَلَمَّا رآه قَالَ : أُعْطِنِي الْعَصَا . فَقَالَ مُوسَى ، هِيَ عَصَايَ . فَأَتَى أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَاخْتَصَمَا ، فَزَيْيَا أَنْ يَجْعَلَا بَيْنَهُمَا أَوَّلَ رَجُلٍ يَلْقَاهُمَا ، فَأَتَاهُمَا مَلَكٌ يَمْشِي ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ : ضَعُوهَا فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ حَمَلَهَا فَهِيَ لَهُ . فَعَالَجَهَا الشَّيْخُ فَلَمْ يُطِقْهَا ، وَأَخَذَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا ، فَتَرَكَهَا لَهُ الشَّيْخُ ، فَرَعَى لَهُ عَشْرَ سِنِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ . قَالَ : هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، جَاءَ يَسْعَى . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ . قَالَ : أَنْ يَأْخُذَهُ الطَّلَبُ ^(٢) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدِينَ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدِينَ ﴾ . قَالَ : عَرَضَتْ لِمُوسَى أَرْبَعَةُ طُرُقٍ ، فَلَمْ يَذَرِ أَيُّهَا يَسْلُكُ ، فَقَالَ : ﴿ عَسَى رَوَيْتَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ . ^(٣) فَأَخَذَ طَرِيقَ مَدِينَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَلَقَّاءَ مَدِينَ ﴾ . قَالَ : مَدِينُ مَاءٌ كَانَ عَلَيْهِ قَوْمٌ ^(٥) شَعِيبٍ ^(٦) .

(١) ابن جرير ١٨/١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٥٨ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٨٩ ، وابن جرير ١٨/١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٠ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، م .

(٦) ابن جرير ١٨/٢٠٤ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٦١ .

^(١) وأخرج الفرياني ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿عَسَىٰ رَفِيتَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ^(٢) . قال : ^(٣) الطريق إلى مدين .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿عَسَىٰ رَفِيتَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . قال : ^(٤) قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿عَسَىٰ رَفِيتَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . قال : الطريق المستقيم ، قال : فالتقى والله يومئذ خير أهل الأرض ؛ شعيب وموسى بن عمران ^(٦) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن كعب بن علقمة قال : إن موسى عليه السلام لما خرج هارباً من فرعون قال : رب أوصني . قال : أوصيك ألا تعدل بي شيئاً أبداً ^(٧) إلا اخترتني عليه ؛ فإنني لا أرحم ولا أؤزكي من لم يكن كذلك . قال : وبماذا ^(٨) يا رب ؟ قال : بأئمتك ؛ فإنها حملتك وهنأ على وهن . قال : ثم بماذا ^(٩)

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ح ١ ، ح ٢ : « قصد السبيل » ، وفي م : « قصد السبيل الطريق إلى مدين » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٢٠٥ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، وابن جرير ١٨ / ٢٠٥ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل ، ح ٢ : « بم ذا » .

(٨) في ح ٢ : « بم ذا » .

يَا رَبِّ؟^(١) قال: بأبيك. قال: ثم بماذا؟ قال: أن تُحِبَّ للناس ما تُحِبُّ لنفسيك وتُكْرَهُ لهم ما تُكْرَهُ لها. قال: ثم بماذا؟^(٢) يَا رَبِّ؟^(١) قال: إن أَوْلَيْتَكَ^(٣) شيئاً من أمرِ عبادي، فلا تُعْهِمُ^(٤) إليك في حوائجهم؛ فإنك إنما تُعْبِي^(٥) رُوحِي، فإنِّي مُبْصِرٌ وَمُسْتَمِعٌ^(٦) وَمُشْهِدٌ^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ الْفِرْيَائِي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ قال: خَرَجَ موسى خائفاً^(٨) جائعاً، ليس معه زاد، حتى انتهَى إلى ماءِ مَدْيَنَ وعليه أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَشْقُونَ، وامرأتانِ جالستانِ بشيائهما، فسألتهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا؟﴾ قالتا: ﴿لَا نَسْقَى حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾. قال: فهل قُرَبَكُمَا ماء؟ قالتا: لا، إلا بئرٌ عليها صخرةٌ قد غُطِيت بها لا يُطِيقُهَا نَفَرٌ. قال: فانطلقا فأريانيها. فانطلقتا معه، فقال بالصخرة بيده، فَنَحَّاهَا، ثم استقى لهما سَجَلًا^(٩) واحدًا، فسقى الغنمَ، ثم أعاد الصخرة إلى مكانها، ثم تولى إلى الظلِّ

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) في الأصل: «بم ذا».

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، ح، ٢: «وليتك».

(٤) في ح ١: «تعينهم»، وفي مصدر التخريج: «تعنهم».

(٥) في ح ١ ومصدر التخريج: «تعنى».

(٦) في النسخ: «مسمع». والمثبت من مصدر التخريج.

(٧) بعده في مصدر التخريج: «ومستشهد».

والأثر عند أحمد ص ٦٨، ٦٩.

(٨) بعده في الأصل: «يترقب».

(٩) فيه ف ١: «حجلا».

فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. فسمِعْنَا ما قال، فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا، فَاسْتَشْكَرَ سُرْعَةً مَجِيئَهُمَا، فَسَأَلَهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُ، فقال لإحدهما: انطَلِقْ فادْعِهِ. فَأَتَتْهُ، فقالت: ﴿إِنِّكَ أَوَّلُ يَدْعُوكَ لِجَزَائِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال لها: امشِي خَلْفِي، فَإِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ غُصْنِ إِبْرَاهِيمَ، لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَرَى ^(١) مِنْكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ، وَأُرْشِدْنِي الطَّرِيقَ. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَوَقَّصَ عَلَيْهِ الْقِصَصَ﴾ ^(٢)، ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتْ أَسْتَجِرُّهُ إِنِّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾. قال لها أبوها: ما رأيت مِنْ قُوَّتِهِ وَأَمَانَتِهِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ، قالت: أَمَّا قُوَّتُهُ، فَإِنَّهُ قَلْبُ الْحَجَرِ وَحْدَهُ، وَكَانَ لَا يَقْلِبُهُ إِلَّا الْفَرْ، وَأَمَّا أَمَانَتُهُ ^(٣)، قال: امشِي خَلْفِي وَأُرْشِدْنِي الطَّرِيقَ؛ لِأَنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ غُصْنِ إِبْرَاهِيمَ، لَا يَحِلُّ لِي مِنْكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى. قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟ قال: أَبْرَهُمَا وَأَوْفَاهُمَا.

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَانِي، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ»، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مِنَ النَّاسِ يَشْقُونَ، فَلَمَّا فَرَّغُوا أَعَادُوا ^(٤) الصَّخْرَةَ عَلَى الْبَيْتِ، وَلَا يُطِيقُ رَفْعُهَا إِلَّا عَشْرَةُ رِجَالٍ، فِإِذَا هُوَ بِأَمْرَاتَيْنِ، ١٢٥/٥ / قال: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ فَحَدَّثَتْهُ، فَأَتَى ^(٥) الْحَجَرَ فَرَفَعَهُ ^(٥) وَحْدَهُ ثُمَّ اسْتَقَى، فَلَمْ

(١) فِي ص، م: «أَنْظُرْ».

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١، م: «فِإِنَّهُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «أَعَادَ».

(٥ - ٥) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «الصَّخْرَةَ فَرَفَعَهَا».

يَسْتَقِي إِلَّا ذُنُوبًا^(١) وَاحِدًا حَتَّى رَوَيْتَ الْغَنَمَ . فَرَجَعْتُ الْمَرَاتَانِ إِلَى أَيُّهُمَا فَحَدَّثْتَاهُ ، وَتَوَلَّى مُوسَى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ . قَالَ : ﴿ نَجَاءُكَ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ ﴾ وَاضْعَا ثَوْبَهَا عَلَى وَجْهِهَا ، لَيْسَتْ بِسُلْفَعٍ^(٢) مِنَ النِّسَاءِ^(٣) خَرَّاجَةٍ وَلَا جَاجَةٍ ، قَالَتْ : ﴿ إِنَّكَ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ . فَقَامَ مَعَهَا مُوسَى فَقَالَ لَهَا : امْشِي خَلْفِي وَانْتَعِي لِيَ الطَّرِيقَ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُصِيبَ الرِّيحُ ثِيَابَكَ فَتُصِيفَ لِيَ جِسْدَكَ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَيُّهَا قَصَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : ﴿ يَتَابَعْتُ أَسْتَحْيَةً ﴾ إِنَّكَ خَيْرَ مَنْ أَسْتَحْبَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ^(٤) . قَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، مَا عَلِمْتُكَ بِأَمَانَتِهِ وَقُوَّتِهِ ؟ قَالَتْ : أَمَا قُوَّتُهُ فَرَفَعَهُ الْحَجَرُ وَلَا يُطِيقُهُ إِلَّا عَشْرَةُ رَجَالٍ ، وَأَمَا أَمَانَتُهُ فَقَالَ : امْشِي خَلْفِي وَانْتَعِي لِيَ الطَّرِيقَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُصِيبَ الرِّيحُ ثِيَابَكَ فَتُصِيفَ لِيَ جِسْدَكَ . فزَادَهُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِيهِ ، فَقَالَ : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . أَيْ : فِي حُسْنِ الصَّحْبَةِ وَالْوَفَاءِ بِمَا قُلْتُ . قَالَ مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ . فزَوَّجَهُ وَأَقَامَ مَعَهُ يَكْفِيهِ ، وَيَعْمَلُ لَهُ فِي رِعَايَةِ غَنَمِهِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَزَوَّجَهُ^(٥) صَفُورَةً أَوْ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « دَلُوا » . وَالذُّنُوبُ : الدُّلُوعُ الْعَظِيمَةُ ، وَقِيلَ لَا تَسْمَى ذُنُوبًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ . النَّهَايَةُ ١٧١ / ٢ .

(٢) السَّلْفَعُ : الْجَرِيْقَةُ عَلَى الرِّجَالِ ، وَهُوَ بِلَا هَاءٍ أَكْثَرُ . النَّهَايَةُ ٣٩٠ / ٢ .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النَّاسِ » .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « صَفُورَةٌ وَ » ، وَفِي م : « صَفُورًا وَ » .

أَخْتَهَا شَرْقًا^(١)، وهما اللتان كانتا تَذُودَانِ^(٢).

وأخرج أحمدُ في «الزهد»، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾. قال: وَرَدَ الْمَاءُ حَيْثُ وَرَدَ وَإِنَّهُ لَلْتُرَاءِى خُضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ^(٣).

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ قال: خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَدْيَنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ثَمَانُ لَيَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا حَافِيًا، فَمَا وَضَلَ إِلَيْهَا^(٤) حَتَّى وَقَعَ خُفُّ قَدَمِهِ^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال: لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَ مَسِيرُهُ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا.

وأخرج الفريابي، وابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿أُمَّةٌ مِنَ النَّكَاسِ﴾. قال: نَاسٌ. وفي قوله: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. قال: طَعَامٌ^(٦).

وأخرج ابنُ المنذر عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾. قال: أَسْمَاؤُهُمَا لِيَا، وَصَفُورَا، وَمَعَهُمَا^(٧) أَرْبَعُ أَخَوَاتٍ لَهُمَا^(٨) صَغَارٍ يَشْقِيَنِ

(١) في ص، ف ١، ح ١، م: «شرفاً».

(٢) ابن أبي شيبة ١١/٥٣٠، ٥٣١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٤ - ٢٩٦٦، والحاكم ٢/٤٠٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦١.

(٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦١، ٢٩٦٢.

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٢.

(٧) في ص، ف ١، ح ١: «هما»، وفي م: «لهما».

(٨) سقط من: م.

الغنم في الصّحاف .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿تَذَوِّدَانِ﴾ . قال: تَحْبِسَانِ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي مالك في قوله: ﴿تَذَوِّدَانِ﴾ . قال: تَحْبِسَانِ غَنَمَهُمَا، حتى يَفْرُغَ النَّاسُ، وَتَخْلُوَ لَهُمَا الْبُئْرُ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ . قال: تَنْتَظِرَانِ أَنْ تَشْقِيَا^(٣) مِنْ فُضُولِ^(٤) مَا فِي حِيَاضِهِمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ . برفع الياء وكسر الراء في الرعاء^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه، والضياء في «المختارة»، عن ابن عباس قال: لقد قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . وهو أكرم خلقه عليه، ولقد افتقر إلى شِقِّ تَمْرَةٍ، ولقد لصق بطنه بظهره مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ

(١) ابن جرير ١٨/٢٠٨ .

(٢) ابن جرير ١٨/٢٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٢ .

(٣ - ٣) سقط من: ح ٢ .

(٤) قرأ عاصم وابن كثير وحزمة ونافع والكسائي ويعقوب وخلف بضم الياء وكسر الدال، وقرأ ابن عامر

وأبو جعفر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال . النشر ٢/٢٥٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٢١٦، والضياء ١٠/١٥٢ (١٥٠) .

إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» . قال ^(١) « ما سألت إلا الطعام .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » . قال ^(٢) : « سأل فلاناً ^(٣) من الخبز يشدُّ بها ضلْبته من الجوع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما هرب موسى من فرعون أصابه جوع ، كانت ترى أمعاؤه من ظاهر الثياب ، فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » .

^(٤) وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لما سقى موسى للجاريَيْن ، ثم تولَّى إلى الظلِّ فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » » ^(٥) . قال : « إنه يومئذٍ فقيرٌ إلى كفٍّ من تمرٍ » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » . قال : « شُبْعَةُ يَوْمئِذٍ » .

وأخرج الفريابي ، وأحمد ، عن مجاهد قال : « ما سألت إلا طعاماً يأكله .

وأخرج الفريابي ، وأحمد ، عن إبراهيم التيمي : ﴿ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » . قال : « ما كان معه رغيفٌ ولا درهمٌ » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الفَلَقَةُ : الكسرة . التاج (ف ل ق) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ أَبِي الْهَذِيلِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَمْشَى عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾.
قال: جاءت مُسْتَرَةً بِكُمْ دِرْعَهَا عَلَى وَجْهِهَا^(١).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَذِيلِ مَوْفُوقًا عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ
شَيْءٌ مَا تَبِعَ مَذَقَتَهَا، وَلَكِنْ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَهْدُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ مُوسَى عَلَى شُعَيْبٍ إِذَا هُوَ
بِالْعِشَاءِ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: كُلْ. قَالَ مُوسَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ. قَالَ وَلِمَ؟ أَلَسْتَ
بِجَائِعٍ؟! قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ / أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عِوَضًا لِمَا سَقَيْتُ لَهَا، وَأَنَا
مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا نَبِيْعٌ^(٢) شَيْئًا مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ بَلَاءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا. قَالَ: لَا وَاللَّهِ،
وَلَكِنَّا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي، نَقْرِي الضَّيْفَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ. فَجَلَسَ مُوسَى
فَأَكَلَ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ شُعَيْبًا هُوَ الَّذِي قَصَّ
عَلَيْهِ^(٤) مُوسَى الْقَصَصَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ: يَقُولُ نَاسٌ: إِنَّهُ

(١) ابن جرير ٢١٨/١٨، ٢١٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٤.

(٢) في ص، ف، ١: «نبغي»، وفي م: «نبغي».

(٣) ابن عساكر ٢٣/٧٨.

(٤) في م: «على».

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٦.

شعيب . وليس بشعيب ، ولكِنَّه سيِّدُ الماءِ يومئذٍ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان صاحب موسى أثرون ابن أخى شعيب النبي ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن ابن عباس قال : كان اسمُ خَتَنِ موسى يثري ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الذى استأجر موسى يثري ^(٤) صاحب مدين ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ، أنه كان يكره الكنية بأبى مَرَّة ، وكانت كنية فرعون ، وكانت صاحبة موسى صفيرا بنت يثرون ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ الْقَوَى ﴾ . قال : قوته فتح لهما عن بئر حَجْرًا على فيها ، فسقى لهما ، ﴿ الْآمِينَ ﴾ . قال : غَضَّ طَرْفَهُ ^(٧) عنهما حين سقى لهما ^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٦ .

(٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٦ .

(٣) فى ح ١ : « يثري » .

(٤) فى النسخ : « يثرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨/٢٢٣ .

(٦) فى ح ٢ : « نيثرون » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « بصره » .

(٨) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨ .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: لما قالت صاحبة موسى: ﴿يَتَأَبَّىٰ أَسْتَجِرُّهُ لِيَكْ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجِرَّتْ أَلْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾. قال: وما رأيت من قوته؟ قالت: جاء إلى البئر وعليه صخرة لا يُقْلُّها كذا وكذا فرفعها. قال: وما رأيت من أمانته؟ قالت: كنت أمشي أمامه فجعلني خلفه^(١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدَىٰ ابْنَتِي هَاتَيْنِ﴾. قال: بلغني أنه نكح الكبيرة التي دعثه واسمها صفورا، وأبوها ابن أخي شعيب، واسمه رعاويل، وقد أخبرني من أصدق أن اسمه في الكتاب يثرون^(٢) كاهن مدين، والكاهن حبر.

وأخرج ابن المنذر عن نوف الشامي قال: ولدت المرأة لموسى غلاما، فسماه جرثمة.

وأخرج ابن ماجه، والبيهقي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدَوَيْهِ، عن ^(٣) عتبة بن النذر ^(٣) السلمي قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقرا ﴿طس﴾ حتى إذا بلغ قصة موسى قال: «إن موسى آجر نفسه ثمانى سنين أو عشرا على عِقَّة فرجه، وطعام بطنه، فلما وفى^(٤) الأجل». قيل: يا رسول الله،

(١) الطبراني (٨٨٢٩، ٨٨٣٠).

(٢) فى ح ٢: «نيثرون».

(٣-٣) فى الأصل: «عتبة بن المنذر»، وفى ف ١، ح ١، م: «عتبة بن المنذر»، وفى ح ٢: «عتبة بن النذر»، وهو عتبة بن النذر، بالذال المهملة المشددة، وقال الدارقطني: أخرج الطبرى عنه حديثا فقال: عتبة بن البذر بالباء والذال صحف فيه. المؤلف والمختلف ١/ ١٨١، ١٨٢. ونص الحافظ فى فتح البارى ٥/ ٢٩٠، ٢٩١ بالنون والذال المعجمة، وذكره على الصواب فى ٤/ ٤٤٤. وينظر الإكمال ١/ ٢١٨، وتصحيقات المحدثين ٢/ ٥١٤، وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٣١.

(٤) فى ر ٢: «قضى».

أَيُّ الْأَجْلِينَ قَضَىٰ مُوسَىٰ؟ قَالَ: «أَبْرَهُمَا وَأَوْفَاهُمَا، فَلَمَّا أَرَادَ فِرَاقَ شَعِيبٍ، أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَسْأَلَ أَبَاهَا أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ غَنَمِهِ مَا يَعْيشُونَ بِهِ، فَأَعْطَاهَا مَا وَلَدَتْ مِنْ غَنَمِهِ قَالِبَ لَوْنٍ^(١) مِنْ^(٢) ذَلِكَ الْعَامِ، وَكَانَتْ غَنَمُهُ^(٣) سُودَاءَ حَسَنَاءَ^(٤)، فَاَنْطَلَقَ مُوسَى إِلَىٰ عَصَاهُ، فَسَمَاهَا مِنْ طَرَفِهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي أَدْنَى الْحَوْضِ، ثُمَّ أَوْرَدَهَا فَسَقَاهَا، وَوَقَفَ مُوسَىٰ بِإِزَاءِ الْحَوْضِ، فَلَمْ يُصْطِدِرْ مِنْهَا شَاةً إِلَّا ضَرْبَ جَنْبِهَا شَاةً شَاةً، قَالَ: فَأَتَمَّتْ وَأَثَلَتْ^(٥)، وَوَضَعَتْ كُلُّهَا قَوَالِبَ أَلْوَانٍ، إِلَّا شَاةً أَوْ شَاتَيْنِ، لَيْسَ فِيهَا فَشُوشٌ، [٣٢٩] وَلَا ضَبُوبٌ، وَلَا عَزُورٌ^(٦)، وَلَا تَعُولٌ^(٧)، وَلَا كَمْشَةً تَفُوتُ الْكَفَّ^(٨). قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلَوْ افْتَحْتُمُ الشَّامَ وَجَدْتُمْ بَقَايَا تِلْكَ الْغَنَمِ، وَهِيَ السَّامِرِيَّةُ». قَالَ ابْنُ لَهِيْعَةَ: الْفَشُوشُ الَّتِي تَقُشُّ بَلْبِنَهَا^(٩)، وَاسْعَةُ الشَّخْبِ، وَالضَّبُوبُ الطَّوِيلَةُ الضَّرْعِ مُجْتَرَّةٌ، وَالْعَزُورُ^(١٠) الصَّيْقَةُ الشَّخْبِ، وَالتَّعُولُ^(١١) الَّتِي لَيْسَ لَهَا ضَرْعٌ إِلَّا كَهَيْئَةِ حَلَمَتَيْنِ، وَالْكَمْشَةُ الصَّغِيرَةُ الضَّرْعِ لَا يُذَرِّكُهُ الْكَفُّ^(١٢).

(١) قالب لون: أي جاءت على غير ألوان أمهاتها. الغريب للخطابي ١ / ٨١.

(٢) بعده في الأصل: «ولد».

(٣ - ٣) في الأصل: «سودا حسنا».

(٤) في الأصل، ح ٢: «أثنت»، وفي ر ٢: «أثنت».

(٥) في الأصل: «عزور»، وفي ص، ف ١، ح ١: «عزور»، وفي م: «عزور».

(٦) في م: «ثقول».

(٧) أي: التي يجري لبنها من غير حلب. النهاية ٣ / ٤٤٨.

(٨) في م: «الغزور».

(٩) في م: «الثقول».

(١٠) ابن ماجه (٢٤٤٤) مختصرا، والبيار (٢٢٤٦ - كشف)، وابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٠، ٢٩٧١،

والطبراني ١٧ / ١٣٤، ١٣٥ (٣٣٢، ٣٣٣). ضعيف جداً (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٣٣).

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : لما دعا موسى صاحبه إلى الأجل الذي كان بينهما قال له صاحبه : كلُّ شاةٍ ولدت على غير^(١) لونها فلك ولدها^(٢) . فعمد فرقع خيالا على الماء ، فلما رأت الخيالَ فرِعت ، فجالت جولةً ، فولدت كلهن بُلُقًا^(٣) إلا شاةً واحدةً ، فذهب بالوانهن ذلك العام^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْه ، من طريق عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ : أئى الأجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ؛ إن رسولَ الله إذا قال فَعَلَ^(٥) .

وأخرج البزار ، وأبو يَعْلَى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس ، أن رسولَ الله ﷺ سأل جبريلَ : « أئى الأجلين قضى موسى ؟ » قال : أتمَّهما وأكملهما^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يوسف بن سَرج^(٧) ، أن رسولَ الله ﷺ سُئِلَ : أئى

(١) سقط من النسخ . واستدر كناه من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لونها » .

(٣) فى ح ٢ ، م : « بِلُقَاء » .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٥) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٣ ، والبخارى (٢٦٨٤) .

(٦) البزار (٢٢٤٥ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٤٠٨) ، وابن جرير ١٨ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وابن أبي حاتم ٩ /

٢٩٧٠ ، والحاكم ٢ / ٤٠٧ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥ / ٢٩١ . وقال الهيثمى : رجاله رجال

الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧ / ٨٧ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سرح » ، وفى ف ١ : « مرح » . والمثبت من ابن أبي حاتم ،

وينظر التاريخ الكبير ٨ / ٣٧٣ ، والتاج (س ر ج) .

الأجلين قضى موسى ؟ فسأل جبريل ، فقال : لا علم لي . فسأل جبريل ملكاً فوقه ، فقال : لا علم لي . فسأل ذلك الملك ربه ، فقال الرب عز وجل : أبرهما وأتقاهما وأزكاهما^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق علي بن عاصم ، عن أبي^(٢) هارون^(٣) ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رجلاً سأل : أيّ الأجلين قضى موسى ؟ فقال : لا أدرى حتى أسأل رسول الله ﷺ .^(٤) فسأل النبي ﷺ . فقال : « لا أدرى حتى أسأل جبريل » .^(٥) فسأل جبريل ، فقال : لا أدرى / حتى أسأل ميكائيل . فسأل ميكائيل ، فقال : لا أدرى حتى أسأل الرفيع . فسأل الرفيع ، فقال : لا أدرى حتى أسأل إسرئيل . فسأل إسرئيل ، فقال : لا أدرى حتى أسأل ذا العِزَّة . فنادى إسرئيل بصوته الأشد : يا ذا العِزَّة ، أيّ الأجلين قضى موسى ؟ قال : أتمّ الأجلين وأطيبهما ؛ عشرَ سنين .

قال علي بن عاصم : فكان أبو هارون إذا حدّث بهذا الحديث يقول : حدّثنى أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، عن جبريل ، عن ميكائيل ، عن الرفيع ، عن إسرئيل ، عن ذي العِزَّة تبارك وتعالى ، أن موسى قضى أتمّ الأجلين وأطيبه ؛ عشرَ سنين^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٠ .

(٢) في ح ١ : « ابن » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « هريّة » . وهو أبو هارون العبدى ، عمارة بن جوين . ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٥ / ٢٩١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر قال : سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى ؟ قال : « أَوْفَاهُما ^(١) » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، إن سَأَلَكَ اليهودُ : أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى ؟ فقلُ : أَوْفَاهُما . وإن سَأَلَوكَ أَيُّهُما تَزَوَّجَ ؟ فقلُ : الصُّغْرَى مِنْهُما ^(٢) » .

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخه » عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سُئِلْتَ : أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى ؟ فقلُ : خيرَهُما وأَبْرَهُما . وإن ^(٣) سُئِلْتَ : أَيُّ المَرَاتَيْنِ تَزَوَّجَ ؟ فقلُ : الصُّغْرَى مِنْهُما . وهى التى جاءت فقالت : ﴿ بَنَاتِي أَسْتَجِرُّهُنَّ إِنْ كُنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ . فقال : ما رأيت مِنْ قُوَّتِهِ ؟ قالت : أخذ حجراً ثَقِيلاً فألقاه على البئرِ . قال : وما الذى رأيت مِنْ أَمَانَتِهِ ؟ قالت : قال لى : امشِى خلفى ولا تَمْشِى أُمَامِى ^(٤) » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى ؟ قال : « أَبْعَدَهُما وَأَطْيَبَهُما ^(٥) » .

(١) فى ح ٢ : « أدناهما » .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥ / ٢٩١ . وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٨٣٧٢) .

وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه . مجمع الزوائد

٧ / ٢٠٤ ، وأعله أبو حاتم بالإرسال . علل ابن أبى حاتم ٢ / ٨٣ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣ / ٣٠ ، وفتح البارى ٥ / ٢٩١ .

(٣) فى م : « إذا » .

(٤) الخطيب ٢ / ١٢٨ .

(٥) البيهقى ٦ / ١١٧ .

وأخرج البزار، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن أبي ذر، أن النبي ﷺ سئل^(١): أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أَبْرَهُمَا وَأَوْفَاهُما». قال: «وإن سئلت؟ أي المرأتين تزوج؟ فقل^(٢): الصُّغْرَى منهما»^(٣).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في «المصنف»، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن محمد بن كعب القرظي قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أَوْفَاهُمَا وَأَتَمَّهُمَا»^(٥).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد، أن النبي ﷺ سأل جبريل: «أي الأجلين قضى موسى؟» قال: سوف أسأل إسرافيل. فسأله، فقال: سوف أسأل الرب. فسأله فقال: أَبْرَهُمَا وَأَوْفَاهُما»^(٦).

وأخرج ابن مردويه عن مفسر قال: لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب، فقلت له: أي الأجلين قضى موسى، الأول أو الآخر؟ قال: الآخر.

(١) في ح ٢: «سأل».

(٢) في ف ١: «فقال».

(٣) البزار (٣٩٦٤)، وابن أبي حاتم ٢٩٦٦/٩، والطبراني (٥٤٣٠)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٩١/٥. وقال الهيثمي: وفي إسناده الطبراني عويد بن أبي عمران الجوني ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان، وبقية رجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد ٢٠٣/٨، ٢٠٤، وقال مرة: إسناده حسن. مجمع الزوائد ٨٨/٧.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١. وفي ص، م: «سوف أسأل جبريل. فسأله قال: سوف أسأل ميكائيل. فسأله».

(٥) ابن أبي شيبة ٥٣٣/١١، وابن جرير ٢٣٦/١٨.

(٦) ابن جرير ٢٣٧/١٨.

^(١) وأخرج الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾ . قال: عَشْرَ سِنِينَ ، ثم مكث بعد ذلك عَشْرًا ^(٢) أخرى ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ . قال: على قول موسى وَخْتَنِهِ .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾ . قال: عَشْرَ سِنِينَ ، ثم مكث بعد ذلك عَشْرًا أخرى ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، قال: قال عبد الله بن عباس: لما قضى موسى الأجل سار بأهله فضلًا عن الطريق ، وكان في الشتاء ، ورفعت له نارٌ ، فلما رآها ظن أنها نارٌ ، وكانت من نور الله ، فقال لأهله: امكثوا إني آنستُ نارًا لعلّي آتيكم منها بخير ، فإن لم أجد خبرًا آتيكم بشهابٍ قَبَسٍ لعلكم تَصْطَلُونَ من البرد ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله: ﴿ءَأَنْسَ﴾ . قال: أَحْسَسَ . وفي قوله: ﴿إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا﴾ . قال: أَحْسَسْتُ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، ح ٢: «عشرة» .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٧١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢ ، ٢٨٤٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢ ، ٢٩٧١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّيْ مَا يَكُنْ مِنْهَا يَحْبَرٌ﴾. قَالَ: لَعَلَى أَجْدُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ. وَكَانُوا قَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَذْوَةٌ﴾. قَالَ: شِهَابٌ^(١).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَذْوَةٌ﴾. قَالَ: أَصْلُ شَجَرَةٍ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَذْوَةٌ﴾. قَالَ: أَصْلُ شَجَرَةٍ فِي طَرَفِهَا النَّارُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: الْجَذْوَةُ عَوْذٌ مِنَ الْحَطَبِ فِيهِ النَّارُ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَوْ جَذْوَةٌ﴾ بِنَصْبِ الْجِيمِ^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٧٢.

(٢) في م: «نار».

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٩١.

(٣ - ٢) سقط من: ح ٢.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٧٣.

(٤) وقرأ حمزة وخلف بضمها، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بكسرهما. النشر ٢/ ٢٥٦.

وأخرج أبو عبيد ، وابن مَرْذُوقِيه ، وابنُ عسَاكِرَ ، عن أبي المَلِيح قال : أتيتُ
مِيمُونَ بْنَ مِهْرَانَ لَأُودِّعَهُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي تِجَارَةٍ ، فَقَالَ : لَا تَيْأَسْ ^(١) أَنْ تُصِيبَ
فِي وَجْهِكَ هَذَا فِي أَمْرِ دِينِكَ أَفْضَلَ مِمَّا تَرْجُو أَنْ تُصِيبَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ ، فَإِنَّ
صَاحِبَةَ سَبَأٍ خَرَجَتْ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ مُلْكِهَا ، فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ
خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَهَدَاهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ ^(٢)
لَأَهْلِهِ نَارًا ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) .

وأخرج الخطيب عن عائشة قالت : ^(٤) «كُنْ لِمَا لَمْ تَرْجُ أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو» ،
فإنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَرَجَعَ بِالنَّبْوَةِ ^(٥) .

١٢٨/٥

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنهَا » / الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ
الْأَيْمَنِ » . قال : كَانَ النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في
قوله : ﴿ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ » . قال : الْأَيْمَنِ عَنْ يَمِينِ مُوسَى عِنْدَ الطُّورِ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي صالحٍ في الآية

(١) في ف ١ : « بأس » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يريد أن يقتبس » .

(٣) ابن عساكر ٧٧ / ٦٩ .

(٤ - ٥) في الأصل : « كن لما ترج أرحى منك لما ترجو » ، وفي ص ، ف ١ : « كن لما ترجو أرحى منك لما

لا ترجو » . وفي ر ٢ ، ح ٢ : « كن لما لا ترج أرحى منك لما ترجو » .

(٥) الخطيب ٣ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٦) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٤ .

(٧) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٢ .

قال : كان النداء من أيمن الشجرة ، والنداء من السماء ، وذلك في التقديم والتأخير^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : نُودِيَ عن يمين الشجرة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ . قال : أُخْبِرْتُ أنها عَوْسَجَةٌ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن الكلبي : ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ . قال : شجرة العوسج^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن مسعود قال : ذُكِرْتُ لِي الشجرة التي أوى إليها موسى ، فسيرت إليها يومي وليلتى حتى صبَّحْتُها ، فإذا هي سَمُرَةٌ خضراء تَرِفُ ، فصلَّيتُ على النبي ﷺ^(٣) وسلَّمْتُ^(٤) فأهوى إليها بعيرى وهو جائع ، فأخذ منها ملء فيه ، فلأكه ، فلم يستطع أن يُسيغه فلفظه ، فصلَّيتُ على النبي ﷺ وسلَّمْتُ ، ثم انصرفْتُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن نُوَيْفِ الْبِكَالِيِّ ، أن موسى لما نُودِيَ مِن شاطئ الوادى الأيمن قال : وَمَنْ أَنْتَ الَّذِى تُنَادِى ؟ قال : أَنَا رَبُّكَ الْأَعْلَى^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٧٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٩١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٨/٢٤٣ ، والحاكم ٢/٥٧٦ ، ٥٧٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٧٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكرٍ الثَّقَفِيُّ قال: أتى موسى الشجرة ليلاً وهي خضرَاءُ، والنازُ تتردُّدٌ فيها، فذهب يتناول النارَ فمالت عنه، فذُعر وفرع، فتوَدَّى من شاطئ الوادى الأيمن - قال: عن يمين الشجرة - : ^(١) «يا موسى». فاستأنَسَ بالصوت، فقال: أين أنت، أين أنت؟ قِيلَ ^(٢) الصوت. قال ^(٣): «أنا فوقك». قال: رُبِّي؟ قال: نعم ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ﴾ الآيات.

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَىٰ مُدِيرٌ﴾ - ﴿مِّنَ الرَّهْبِ﴾. قال: هذا من تقديم القرآن.

وأخرج ابن جريج، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾. قال: يدك ^(٥).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾. قال: كفه تحت عَصِيده، ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾. قال: من الفرق، ﴿فَذَلِّكَ بُرْهَانٌ﴾. قال: العصا، واليد. وفي قوله: ﴿رَدَّءَا﴾. قال: عَوْنَا. وفي قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَّكُمَا سُلْطَانًا﴾. قال: الحُجَّةُ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ٢، ح، ٢، م.

(٢) في ص، ف، ١، م: «قيل».

(٣) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩.

(٥) ابن جريج ٢٤٥/١٨.

(٦) ابن أبي حاتم ٢٩٧٥/٩ - ٢٩٧٧.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿وَلَوْ يُعْطَى﴾ . قال: لم يُلْتَفَتْ من الفرق . وفي قوله: ﴿أَسْأَلُكَ بِكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال: في جيب قميصك ، ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ﴾ . قال: من غير برص ، ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ﴾ . قال: من الرعب ، ﴿فَلَا نَكَ بُرْهَانٍ﴾ . قال: آيتان من ربك ، ﴿فَازْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ . قال: عَوْنًا لى .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ: (من الرهب) مخففة مرفوعة الرائ^(١) ، وقرأ: ﴿فَلَا نَكَ﴾ مخففة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن كثير وقيس ، أنهما كانا يقرأان: (فذلك بُرْهَانان) مثقلة النون^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ : كى يُصَدِّقُنِي^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن وهب : حدثنا نافع بن أبي نعيم قال : سألت مسلم بن جندب عن قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ . قال : الرَّدءُ الزيادة ، أما سمعت قول الشاعر^(٥) :

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف ، ويفتح الراء والهاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، ويفتح الراء وتسكين الهاء قرأ حفص عن عاصم . النشر ٢/ ٢٥٦ .
(٢) وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وأبى جعفر وروح عن يعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٨٧ .

(٣) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ورويس عن يعقوب .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٧ وسقط منه المتن .

(٥) البيت لحاتم الطائى ، وهو فى ديوانه ص ٢٥٣ ، واللسان (رم ي) ، ونسبه فى اللسان (ردى) إلى أوس بن حجر ، وليس فى ديوانه .

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا^(١) كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَضِبَ^(٢) قَدْ أَرَدَى^(٣) ذِرَاعًا عَلَى عَشْرِ^(٤)
وَأَخْرَجَ الطُّسْتَى فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» . قَالَ: الْعَضُدُ الْمُعِينُ النَّاصِرُ . قَالَ: وَهَلْ
تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّابِغَةِ:

فِي ذِمَّةٍ مِنْ أَبِي قَابُوسَ مُنْقَذَةً^(٥) لِلْخَائِفِينَ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ^(٦)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَلَأَ قَلْبُهُ
رِعْبًا مِنْ فِرْعَوْنَ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ: اللَّهُمَّ^(٧) أَذْرَأْ بَكَ^(٨) فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهِ . فَفَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ فِي قَلْبِ مُوسَى وَجَعَلَهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ، فَكَانَ إِذَا
رَأَاهُ بِأَلْ كَمَا يَبُولُ الْحَمَارُ^(٩) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ: دَعَاءُ مُوسَى
حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَدَعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْزِ، وَدَعَاءُ كُلِّ مَكْرُوبٍ:

(١) فِي النِّسْخِ: «خَطِيئًا» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ وَالِدِيَّانِ . وَالْأَسْمَرُ الْخَطِيُّ: الرَّمَحُ الْمُنْسَوْبُ إِلَى
الْخَطِّ، مَوْضِعُ الْيَمَامَةِ، وَهُوَ خَطُّ هَجَرَ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاحُ الْخَطِيَّةُ . التَّاجُ (خ ط ط) .
(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْقَضِبُ»، وَفِي ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ وَفِي الدِّيَّانِ:
«الْقَسْبُ»، وَهُوَ الصَّوَابُ، قَالَ اللَّيْثُ: وَمَنْ قَالَهُ بِالْصَّادِ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَنَوَى الْقَسْبُ: أَصْلَبَ النَّوَى .
اللسان (ق س ب) .

(٣) فِي الدِّيَّانِ: «أَرَمَى» . وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٧٧/٩ .

(٥) فِي ف ١، ر ٢، ح ٢: «مُنْقَذَةً» .

(٦) الطُّسْتَى - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٨٣/٢ .

(٧ - ٨) فِي الْأَصْلِ: «إِنِّي أَذْرَأُكَ»، وَفِي ص، ف ١، ح ١: «أَذْرَأُكَ»، وَفِي ح ٢: «أَذْرَأُكَ» .

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٧٨/٩ .

كُنْتَ وَتَكُونُ ، وَأَنْتَ حَتَّى لَا تَمُوتَ ، تَنَامُ الْعَيُونُ ، وَتَتَكَبَّرُ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ حَتَّى قَيُومٌ^(١) ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يَا حَيُّ يَا قَيُومُ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيَهَا أَلْمَلَأُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿يَأْتِيَهَا أَلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ . قَالَ جَبْرِيلُ : يَا رَبُّ ، طَغَى عَبْدُكَ ، فَأَذَنْ لِي فِي هَلَاكِهِ^(٣) . قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، هُوَ عَبْدِي وَلَنْ يَشْبِقَنِي ، لَهُ أَجَلٌ قَدْ أَجَلْتُهُ حَتَّى / يَجِيءَ ذَلِكَ الْأَجَلُ . فَلَمَّا قَالَ : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ١٢٩/٥ [النازعات : ٢٤] . قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، 'سَبَقَتْ دَعْوَتُكَ فِي' عَبْدِي ، وَقَدْ جَاءَ أَوَانُ هَلَاكِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَلِمَتَانِ قَالَهُمَا فِرْعَوْنُ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾» . قَالَ : «كَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ عَامًا ، فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾»^(٦) [النازعات : ٢٥] .

قوله تعالى ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَنْهَمِنُ﴾ الآية .

(١) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «و» .

(٢) البيهقي (٢١٧) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «هلكه» .

(٤ - ٤) في م : «قد سكنت روعتك بغى» .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «هلكه» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٩٧٩/٩ .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتوحِ مِصرَ » قَالَ : حَدَّثَنَا أَسَدٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَدِّثٍ حَدَّثَهُ قَالَ : كَانَ هَامَانُ نَبِطِيًّا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَكُنْ عَلَى الطَّيْنِ ﴾ . قَالَ : عَلَى الْمَدْرِ ^(٢) يَكُونُ لَبِنًا مَطْبُوعًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٤) وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ ، وَصُنِعَ لَهُ الصَّرْحُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ قَالَ : فِرْعَوْنُ أَوَّلُ مَنْ ^(٧) أَمَرَ بِصُنْعَةِ الْآجُرِّ وَبِنَائِهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَكُنْ عَلَى الطَّيْنِ ﴾ . قَالَ : أَوْقَدَ لِي عَلَى الطَّيْنِ حَتَّى يَكُونَ آجُرًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : لَمَّا بُنِيَ ^(٩) لَهُ الصَّرْحُ ارْتَقَى فَوْقَهُ ، فَأَمَرَ

(١) ابن عبد الحكم ص ٧ .

(٢) المدر : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العَلَك الذي لا رمل فيه . اللسان (م د ر) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٧٩ / ٩ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) عبد الرزاق ٩١ / ٢ ، وابن جرير ٢٥٥ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٧٩ / ٩ .

(٦ - ٦) في ح ١ ، م : « صنع الأجر وبنى به » .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بنا » .

بُنْشَابَةٍ^(١) فرمى بها نحو السماء ، فودّت إليه وهي مُتَلَطِّحَةٌ دَمَا ، فقال : قَتَلْتُ إِلَهَ
مُوسَى^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُ وَجُودُهُ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ ﴾ . قال : اليمُّ^(٣) بحرٌ يقالُ له : إِسَافٌ^(٤) . من وراء مصر ، غرقهم الله
فيه^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ
إِلَى النِّكَارِ ﴾ . قال : جعلهم الله أئمةً يدعون إلى المعاصي^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ لعنةٌ أخرى ، ثم استقبلَ فقال : ﴿ هُمْ مِنَ
الْمَقْبُوحِينَ ﴾ .

وأخرج عبدُ بْنُ حَمِيدٍ عن قتادة : ﴿ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ ﴾ . قال : لعنوا في الدنيا والآخرة ، هو كقوله : ﴿ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾^(٦) [هود : ٩٩] .

(١) النشابة : النبل ، والجمع : النشَاب . اللسان (ن ش ب) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩٧٩ / ٩ .

(٣) في م : « في البحر » .

(٤) في الأصل : « سيف » ، وفي ص ، ح : « شاف » ، وفي ف ١ ، ٢ ، ح ٢ : « أشاف » ، وفي م :
« ساف » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر التاج (أ س ف) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٨٠ / ٩ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ م : « وأتبعناهم في الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : =

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الآية .

أخرج البزار، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مَرْذُويَه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أهلك الله قوماً، ولا قَرْناً، ولا أمةً، ولا أهل قرية، بعدابٍ من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض، غير القرية التي مُسِخت قردة، ألم تر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ ^(١) ؟ » .

وأخرجه البزار، وابن جرير، وابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن أبي سعيد موقوفاً ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿بَصَايِرَ لِلنَّاسِ﴾ . قال: ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: البصائر الهدى؛ بصائر ما في قلوبهم ^(٣) .

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ الآيتين .

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة

= « وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، والصواب ما أثبت ، وينظر ابن جرير ٢٥٨ / ١٨ .

(١) البزار (٢٢٤٨ - كشف) ، والحاكم ٤٠٨ / ٢ .

(٢) البزار (٢٢٤٧ - كشف) ، وابن جرير ٢٥٩ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٨١ / ٩ . وقال الهيثمي : رواه

البزار موقوفاً ومرفوعاً ... ورجالهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨٨ / ٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٨١ / ٩ .

فى قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ . قال : جانبِ غربيّ الجبل^(١) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا﴾ . قال :
الثَّاوِي المقيم^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم
وصححه ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، معاً فى « الدلائل » ، عن أبى
هريرة فى قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : تُودُوا : يا أمةَ
محمد ، أعطيتكم قبل أن تشألوني ، واستجبت لكم قبل أن تدعونى^(٣) .
وأخرجه ابنُ مَرْدُوَيْه مِن وجهٍ آخر عن أبى هريرة مرفوعاً^(٤) .

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ عساكر ، عن أبى هريرة قال : إن
ربَّ العزة نادى : يا أمةَ محمد ، إن رحمتى سبقت غضبى . ثم أنزلت هذه الآية
فى سورة « موسى وفرعون » : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ، وأبو نصر السجزي فى
« الإبانة » ، والديلمي ، عن عمرو بن عَبَسَةَ قال : سألت النبىَّ ﷺ عن قوله :

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩١ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٢ .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣ .

(٣) النسائي فى الكبرى (١١٣٨٢) ، وابن جرير ١٨/ ٢٦٢ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣ ، والحاكم
٢/ ٤٠٨ ، والبيهقى ١/ ٣٨١ .

(٤) فى الأصل : « موقفا » . وقال الدارقطنى : عن أبى زرعة قوله . وهو أصح . علل الدارقطنى
٨/ ٢٩١ .

(٥) ابن عساكر ٦٦/ ٢٤٠ .

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ﴾ . ما كان النداء؟ وما كانت الرحمة؟ قال : « كتابٌ كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفى عامٍ ، ثم وضعه على عرشه ، ثم نادى : يا أمة محمدٍ ، سبقت رحمتي غضبي ، أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، فمن لقيتني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبدي ورسولي صادقًا ، أدخلته الجنة ^(١) » .

وأخرج الحُثُلِيُّ ^(٢) في « الديباج » عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعًا ، مثله .

وأخرج ابنُ مَرْذُويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن حذيفة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ^(٣) قال الله ^(٣) : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَته قبل أن يَسْأَلَنِي » . وذلك في قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : « نودوا : يا أمة محمدٍ ، ما دَعَوْتُمُونَا إِذْ ^(٤) اسْتَجَبْنَا لَكُمْ ، ولا سَأَلْتُمُونَا إِذْ ^(٥) أُعْطِينَاكُمْ » .

وأخرج ابنُ مَرْذُويه عن ابنِ / عباسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « لما قَرَّبَ الله ١٣٠/٥ موسى إلى طُورِ سَيْنَاءَ نَجَّيًا قال : أَى رَبِّ ، هل أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَيْكَ مِنِّي ؛ قَرَّبْتَنِي نَجَّيًا ،

(١) الديلمي (٧٢٠٦) .

(٢) في ص ، ح ، ١ ، م : « الحلى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « إِذَا » ، وفي م : « إِلا » .

(٥) أبو نعيم في الحلية ٣١٣ / ٧ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٥٠٨ / ٣ .

وَكَلَّمْتَنِي تَكْلِيمًا ؟ قال : نعم ، محمدٌ أكرمُ عليّ منك . قال : فإن كان محمدٌ أكرمَ عليك مني ، فهل أمةٌ ^(١) أكرمُ عليك ^(٢) من بني إسرائيل ؛ فَلَقَّتْ لَهُمُ الْبَحْرَ ، وَأَنْجَيْتَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، وَأَطَعْتَهُمُ الْمَنَ وَالسَّلْوى ؟ قال : نعم ، أمةٌ محمدٍ أكرمُ عليّ من بني إسرائيل . قال : إلهي أرنيهم . قال : إنك لن تراهم ، وإن شئتَ أسمعُكَ صوتهم . قال : نعم ، إلهي . فنادى ربُّنا : يا أمةَ محمدٍ ، أجيئوا ربُّكم . قال : « فأجابوا وهم في أضلابِ آبائهم وأرحامِ أمهاتهم إلى يومِ القيامةِ ، فقالوا : لبيك ، أنت ربُّنا حقًا ، ونحن عبيدُك حقًا . قال : صدقتم ، أنا ربُّكم وأنتم عبيدي ^(٣) حقًا ، قد عفوتُ عنكم ^(٤) قبل أن تدعوني ، وأعطيتُكم قبل أن تسألوني ، فمن لقيني منكم بشهادةٍ أن لا إلهَ إلا الله دخل الجنةَ » . قال ابنُ عباس : فلما بعثَ اللهُ محمدًا ﷺ أرادَ أن يُؤمنَ عليه بما أعطاه وبما أعطى أمته ، فقال : يا محمدُ : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو نصر السَّجَزِيُّ في « الإبانة » ، عن مقاتل : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ الآية . يقول : وما كنتَ أنت يا محمدُ بجانبِ الطُّورِ إذ نادينا أمَّتَكَ وهم في أضلابِ آبائهم ^(٥) أن يؤمنوا بك إذا بُعِثَ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « محمد » ، وفي ح ١ : « أحد » .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) في ص ، م : « حقا قد غفرت لكم » ، وفي ح ٢ : « قال قد عفوت عنكم » .

(٤) بعده في ح ٢ : « وأرحام أمهاتهم » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٣ .

الْطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴿١﴾ . قال : إذ نادينا موسى ، ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ .
أى : مما قَصَصْنَا عَلَيْكَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن أبى سعيدٍ الخَدْرِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« الهالكُ فى الفترة يقولُ : ربِّ لم يأتني كتابٌ ولا رسولٌ » . ثم قرأ هذه الآية :
﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ
مِّنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ
قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ ^(٣) تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾ . قال : هم أهلُ
الكتاب ^(٤) ، يقولُ : بالكتابين ؛ التوراة والفرقان . فقال الله : ﴿قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ
مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(٥) .

(١) ابن أبى حاتم ٢٩٨٤/٩ .

(٢) الحديث عند البزار (٢١٧٦ - كشف) ، وابن عبد البر فى التمهيد ١٨/١٢٧ . وقال ابن عبد البر :
من الناس من يوقف هذا الحديث على أبى سعيد ولا يرفعه . وقال الهيثمى : فيه عطية وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ٧/٢١٦ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ، م : « ساحران » ، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر
وأبى جعفر ويعقوب ، وبكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها قرأ عاصم وحزمة والكسائى
وخلف . النشر ٢/٢٥٦ .

(٤) فى ف ١ : « الكتابين » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٩٨٥/٩ ، ٢٩٨٦ .

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿لَوْلَا أُوتِيَ مَثَل مَّا أُوتِيَ مُوسَى﴾. قال: يهود تأمر قريشاً أن تسأل محمداً ﷺ مثل ما أوتي موسى من قبل، يقول الله لمحمد ﷺ: قل لقريش يقولون لهم: (أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا). قال: قول يهود لموسى وهارون. ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ﴾. قال: يهود تكفر أيضاً بما أوتي محمد ﷺ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾. قال: من قبل أن يُبعث محمد ﷺ^(٢).

وأخرج الطبراني عن ابن الزبير، أنه كان يقرأ: (قالوا ساحران تظاهرا)^(٣).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة، أنه كان يقرأ: (قالوا ساحران تظاهرا). [٣٢٩ ظ] قال: موسى وهارون^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مژدويه، عن ابن عباس، أنه قرأ: (ساحران تظاهرا) بالألف. وقال: يعني موسى ومحمداً عليهما السلام^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة، أنه كان يقرأ:

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٨٤/٩ - ٢٩٨٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩٨٥/٩.

(٣) الطبراني (٣١٧ - قطعة من الجزء ١٣).

﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾^(١) . قال : هما كتابان .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾^(٢) تَظَاهَرَا . يقول : التوراة والفرقان^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾^(٢) تَظَاهَرَا . قال : الفرقان والتوراة حين صدق كل واحد منهما صاحبه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم الجحدري ، أنه كان يقرأ : ﴿سِحْرَانِ﴾^(١) تَظَاهَرَا . يقول : كتابان ؛ التوراة والفرقان ، ألا تراه يقول : ﴿فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾^(٥) ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لو كان يريد النبي ﷺ لم يَقُلْ : ﴿فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾ . إنما أراد الكتابين^(٥) .

وأخرج الفيضاني ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي رزين ، أنه كان يقرأها : ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾^(١) . يقول : كتابان ؛ التوراة والإنجيل^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾^(٦)

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «ساحران» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «ساحران» .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٨٥/٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٩٨٦/٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٨٦/٩ ، ٢٩٨٧ .

(٦) في ف ١ : «ساحران» .

تَظَاهَرَا ﴿١﴾ . قال ذلك أعداءُ الله اليهودُ للإنجيلِ والقرآنِ . قال : وَمَنْ قَرَأَهَا :
(ساحران) . يقولُ : محمدٌ وعيسى ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الكريمِ أبي ^(٢) أمية قال : سَمِعْتُ عكرمةَ
يقولُ : ﴿سِحْرَانِ﴾ ^(٣) . فذَكَرْتُ ذلكَ لمجاهِدٍ ، فقال : كَذَبَ العَبْدُ ، قَرَأْتُهَا عَلَى
ابنِ عباسٍ : (سَاحِرَانِ) فلم يَعبِ عليَّ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ وهو
بينَ الرُّكنِ والبَابِ ^(٤) والمُلْتَرَمِ وهو مُتَكَيِّئٌ عَلَى يَدَيِ عكرمةَ ، فقلتُ : ﴿سِحْرَانِ
تَظَاهَرَا﴾ ، أم (سَاحِرَانِ) ؟ فقلتُ ذلكَ مرارًا ، فقال عكرمةُ : (ساحران
١٣١/٥ تظاهرا) . اذْهَبْ أَثَرُهَا / الرجلُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحَّاكِ : ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُون﴾ . يقولُ :
بالتوراةِ والقرآنِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُون﴾ . قال : الذي
جاء به موسى ، والذي جاء به محمدٌ ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٥ .

(٢) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ١ : «ابن» . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤ - ٢٦٧ .

(٣) في الأصل : «ساحران» .

(٤) بعده في ح ٢ : «والمقام» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٩٢ .

(٦) في ف ١ : «الفرقان» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٦ .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : «عيسى» .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو القاسم البغوي، والباوردی، وابنُ قانع، الثلاثة في «معجم الصحابة»، والطبرانی، وابنُ مَرْدُوَيْه، بسندٍ جيد، عن رفاعَةَ الْقُرَظِيِّ قال: نزلت: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾. في عشرة رَهْطٍ أَنَا أَحَدُهُمْ^(١).

وأخرج الفريابي، وابنُ أبي شيبة، وعبدُ بن حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ﴾. قال^(٢): لقريش، ﴿الْقَوْلَ﴾^(٣). وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾. قال: يَسَاءُ^(٤).

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾. قال: وصل الله لهم القول في هذا القرآن، يُخَبِّرُهُمْ كيف صنع^(٥) بَنَ.

= والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٦.

(١) ابن جرير ١٨/٢٧٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٧، ٢٩٨٨، والبغوي والباوردی - كما في الإصابة ٤٩٤/٢ - والطبرانی (٤٥٦٣).

(٢-٢) في الأصل: «وصلنا لهم القول قال: فصلنا لهم القول قال:»، وفي ص: «وصلنا قال:»، وفي ر ٢: «وصلنا فصلنا لهم».

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٨.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٧.

(٥) في ص، ف ١، م: «يصنع».

مَضَى ، وَكَيْفَ صَنَعُوا ، وَكَيْفَ هُوَ صَانِعٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ^(٢) عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ ^(٣) قَالَ : خَرَجَ عَشْرَةُ رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ مِنْهُمْ أَبُو رِفَاعَةَ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَّنُوا ، فَأَوْدُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْثَبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : كَانَ أَبِي مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَكَانُوا عَشْرَةً ، فَلَمَّا جَاءُوا جَعَلَ النَّاسُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ ^(٥) الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْثَبَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَا نَبَغَى الْجَاهِلِينَ﴾ . قَالَ : فِي مُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٦) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٧) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْثَبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قَالَ : كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانُوا عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ يَأْخُذُونَ بِهَا ، وَيَنْتَهُونَ إِلَيْهَا ، * حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، ^(٨) فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ^(٩) ،

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٨٨ / ٩ .

(٢ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : «أبي رفاعَةَ» ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : «ابن أبي رفاعَةَ» . ينظر الإصابة ٥٦٣ / ٤ .

(٣) ابن جرير ٢٧٧ / ١٨ .

(٤) البخاري ٢٧٤ / ٦ ، ٢٧٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من نسخة المكتبة البريطانية ، وسيشار إليها بالرمز «ب ٣» .

﴿فَأَعْطَاهُمْ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ؛ بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَاتِّبَاعِهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ﴾^(١) وَصَبْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ مِنْهُمْ سَلْمَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾. قَالَ: يَعْنِي مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: تَدَاوَلَتْنِي الْمَوَالِي حَتَّى وَقَعْتُ بِبِشْرٍ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ قَوْمٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ النَّصَارَى، وَلَا دِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ اجْتِهَادِهِمْ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ قَالُوا: قَدْ بُعِثَ فِي الْعَرَبِ نَبِيٌّ. ثُمَّ قَالُوا: قَدِيمَ الْمَدِينَةِ. فَأَتَيْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ النَّصَارَى، قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي النَّصَارَى، وَلَا أَحَبَّ النَّصَارَى»^(٣). فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ صَاحِبِي قَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقَعَ فِي^(٤) النَّارِ لَوْقَعْتُهَا. قَالَ: وَكُنْتُ قَدْ اسْتَهْتِزْتُ^(٥) بِحَبِّ النَّصَارَى، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْهَرَبِ، وَقَدْ جَرَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ، فَأَتَانِي آيَةُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْعُوكَ. فَقُلْتُ: أَذْهَبُ حَتَّى أَجِيءَ. وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالْهَرَبِ، فَقَالَ لِي: لَنْ أَفَارِقَكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ. فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ^(٦)،

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) ابن جرير ٢٧٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٨٩/٩، ٢٩٩٠.

(٣) بعده في م: «قال».

(٤) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، ب، ٣، م.

(٥) في الأصل، ص، ف، ١، ب، ٣: «اشتهرت»، وفي ح ١: «اشتبهت». واشتهر فلان بكذا، أي:

أولع به، لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره. النهاية ٢٤٢/٥، ٢٤٣.

(٦) في ص، ف، ١، ح، ١، م: «به».

فلما رآنى قال : « يا سلمان ، قد أنزل الله عُذْرَكَ : ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ » .

وأخرج الطبراني ، والخطيب في « تاريخه » ، عن سلمان الفارسي قال : أنا رجلٌ من أهل^(١) رامهرمز^(٢) ، كنّا قومًا مجوسًا ، فأتانا رجلٌ نصرانيٌّ من أهل الجزيرة ، فنزل فينا ، واتخذ فينا ديرًا ، وكنْتُ في كُتَّاب^(٣) الفارسية ، وكان لا يزال غلامٌ معي في الكُتَّاب يجيء مضروبًا يئبى قد ضربه أبواه^(٤) . فقلتُ له يومًا : ما يئبيك ؟ قال : يضربني أبواي . قلتُ : ولم يضربانك ؟ قال : أتى صاحب هذا الدَّير^(٥) ، فإذا علما ذلك ضرباني ، وأنت لو أتيتَه سمعتَ منه حديثًا عجيبًا . قلتُ : فاذهب بي معك . فأتيناه ، فحدَّثنا عن بدء الخلق ، وعن بدء خلق السماوات والأرض ، وعن الجنة والنار ، فحدَّثنا بأحاديث عَجَبٍ ، وكنْتُ أختلِفُ إليه معه ، ففطن لنا غلمانٌ من الكُتَّاب ، فجعلوا يجيئون معنا . فلما رأى ذلك أهلُ القرية أتوه ، فقالوا : يا هذا ، إنك قد جاوزتنا فلم نَرِ من جوارِك إلا الحسن^(٦) ، وإنا نرى غلمانًا يَخْتَلِفون إليك ، ونحن نخافُ أن تُفسدَهم علينا ، اخرجْ عنا . قال : نعم . فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه : اخرجْ معي . قال : لا أستطيعُ ذلك ، قد علمتُ شدةَ أبوي عليّ . قلتُ : لكنِّي أخرجُ معك . وكنْتُ

(١) بعده في ب ٣ : « كردم » .

(٢) رامهرمز : مدينة بنواحي خوزستان . معجم البلدان ٢ / ٧٣٨ .

(٣) بعده في م : « في » .

(٤) في الأصل : « أبوه » .

(٥) في الأصل : « الدين » ، وفي ب ٣ : « العير » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « إنا نرى » .

يَتِيمًا لَا أَبَ لِي ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَأَخَذْنَا جَبَلَ رَامَهُزْمَرَ ، فَجَعَلْنَا نَمْشِي وَتَوَكَّلُ
وَنَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ حَتَّى قَدِمْنَا الْجَزِيرَةَ ، فَقَدِمْنَا نَصِيبِينَ^(١) ، فَقَالَ لِي
صَاحِبِي : يَا سَلْمَانُ ، إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا عُجَّادَ أَهْلٍ^(٢) الْأَرْضِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُمْ .
فَجِئْنَا إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ وَقَدْ اجْتَمَعُوا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ صَاحِبِي ، فَحَيَّوهُ وَبَشُّوا بِهِ
وَقَالُوا : أَيْنَ كَانَتْ غَيْبَتُكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي إِخْوَانٍ لِي مِنْ قَيْلٍ / فَارَسَ . فَتَحَدَّثْنَا ١٣٢/٥
مَا تَحَدَّثْنَا ، ثُمَّ قَالَ لِي صَاحِبِي : قُمْ يَا سَلْمَانُ انْطَلِقْ . قُلْتُ : لَا ، دَعْنِي مَعَ
هَؤُلَاءِ . قَالَ : إِنَّكَ لَا تُطِيقُ مَا يُطِيقُ هَؤُلَاءِ ؛ يَصُومُونَ الْأَحَدَ إِلَى الْأَحَدِ ، وَلَا
يَنَامُونَ هَذَا اللَّيْلَ . وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ ، تَرَكَ الْمُلْكَ وَدَخَلَ فِي
الْعِبَادَةِ ، فَكُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى أَمْسَيْنَا ، فَجَعَلُوا يَذْهَبُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى غَارِهِ الَّذِي
يَكُونُ فِيهِ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ^(٣) الَّذِي مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ : هَذَا الْغَلَامُ مَا
تَضَيَّفُوهُ^(٤) ؟ لِيَأْخُذَهُ^(٥) رَجُلٌ مِنْكُمْ . فَقَالُوا : خُذْهُ أَنْتَ . فَقَالَ لِي : قُمْ يَا سَلْمَانُ .
فَذَهَبَ بِي مَعَهُ حَتَّى أَتَى غَارَهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، فَقَالَ لِي : يَا سَلْمَانُ ، هَذَا
خَبِيرٌ^(٦) ، وَهَذَا أَذَمٌ ، فَكُلْ إِذَا غَرِثْتَ^(٧) ، وَصُمْ إِذَا تَشَيْطَتْ ، وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ ، وَتَمِّمْ
إِذَا كَسَلْتَ . ثُمَّ قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي^(٨) إِلَّا ذَاكَ^(٩) ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ ، فَأَخَذَنِي

(١) نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . معجم البلدان ٤ / ٧٨٧ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « تضيئوه » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « تصنعونه » ، وفي ر ، ح ، ٢ : « تصنعوه » ، وفي

ب ، ٣ ، والطبراني : « تضعوه » ، وعند الخطيب : « يصنع » .

(٥) في الأصل ، ح ، ١ : « يأخذه » .

(٦) غي ف ، ١ ، ز ، ٢ ، ح ، ٢ : « خبير » .

(٧) غرث : جاع . الوسيط (غ ر ث) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

الْعَمُ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَيَّامِ لَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، حَتَّى كَانَ الْأَحَدُ فَانصَرَفَ إِلَى،
 فَذَهَبْتُ إِلَى مَكَانِهِمُ الَّذِي ^(١) كَانُوا يَجْتَمِعُونَ، وَهُمْ ^(٢) يَجْتَمِعُونَ كُلُّ أَحَدٍ ^(٣)
 يُفْطِرُونَ فِيهِ، فَيَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَا يَلْتَقُونَ ^(٤)
 إِلَى مِثْلِهِ. فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِنَا، فَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالَ لِي أَوَّلَ مَرَّةٍ: هَذَا خَبْرٌ، وَهَذَا
 أَذَمُّ، فَكُلُّ مَنْهُ إِذَا غَرِثْتُ، وَصُمُّ إِذَا نَشِطْتُ، وَصَلُّ مَا بَدَأَ لَكَ، وَنَمُّ إِذَا كَسَبْتَ.
 ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ وَلَمْ يُكَلِّمْنِي إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرِ، فَأَخَذَنِي
 غَمٌّ، وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَارِ، فَقُلْتُ: اصْبِرْ أَحَدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. فَلَمَّا كَانَ الْأَحَدُ
 رَجَعْنَا إِلَيْهِمْ، فَأَفْطَرُوا وَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. فَقَالُوا لَهُ:
 وَمَا تَرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا عَهْدَ لِي ^(٥) بِهِ. قَالُوا: إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَخْذُلَكَ
 حَدَثٌ فَيَلِيكَ غَيْرُنَا، وَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ نَلِيكَ. قَالَ: لَا عَهْدَ لِي ^(٦) بِهِ. فَلَمَّا سَمِعْتُهُ
 يَذْكُرُ ذَاكَ فَرِحْتُ ^(٧)؛ قُلْتُ: نَسَافِرُ وَنَلْقَى النَّاسَ، فَيَذْهَبُ عَنِّي الْعَمُ الَّذِي كُنْتُ
 أَجِدُّ. فَخَرَجْتُ أَنَا وَهُوَ، وَكَانَ يَصُومُ مِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْأَحَدِ، وَيَصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ،
 وَيَمْشِي بِالنَّهَارِ، فَإِذَا نَزَلْنَا قَامَ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ ذَاكَ دَأْبَهُ حَتَّى ^(٨) انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ، وَعَلَى الْبَابِ رَجُلٌ مُقْعَدٌ يَسْأَلُ النَّاسَ، فَقَالَ: أَعْطِنِي. فَقَالَ: مَا مَعِيَ
 شَيْءٌ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَشُّوا بِهِ وَاسْتَبَشَرُوا بِهِ،

(١) سقط من: ف ١. وفي ب ٣: «يجتمعون فيه وهم».

(٢) بعده في الأصل: «و».

(٣) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «يلتفتون».

(٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) بعده في ر ٢: «و».

(٦ - ٦) في ص، م: «نزلنا».

فقال لهم: غلامى هذا، فاستَوْصُوا بِهِ. فانطَلَقُوا بى^(١) فَأَطْعَمُونى خبزًا ولحمًا، ودخل فى الصلاة، فلم ينصرفْ إلَيَّ حتى كان يومُ الأحدِ الآخرِ، ثم انصرف، فقال لى: يا سلمانُ، إني أريدُ أن أضَعَ رأسى، فإذا بلغَ الظلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقظنى.^(٢) فوضَعَ رأسه^(٣)، فبلغَ الظلُّ الذى قال، فلم أوقظه مأوأةً^(٤) له مما رأيتُ من اجتهدِهِ ونَصَبِهِ، فاستَيْقِظْ مذعورًا، فقال: يا سلمانُ، ألم أكنُ قلتُ لك: إذا بلغَ الظلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقظنى؟ قلتُ: بلى، ولكن إنما منَعنى مأوأةً^(٥) لك لما رأيتُ من دأْبِكَ. قال: وَيَحْك يا سلمانُ، إني أكرهُ أن يفوتنى شىءٌ من الدهرِ لم أَعْمَلْ فيه لله خيرًا. ثم قال لى: يا سلمانُ، اعلمُ أنَّ أفضلَ ديننا اليومِ النصرانيةُ. قلتُ: ويكونُ بعدَ اليومِ دينٌ أفضلُ من النصرانية؟ كلمةٌ أُلْقِيَتْ على لسانى. قال: نعم، يوشِكُ أن يُنْعَثَ نبيٌّ يأْكُلُ الهديةَ ولا يأْكُلُ الصدقةَ، ويَبْنِ كَتِفَيْهِ خاتمُ النبوةِ، فإذا أدركته فاتَّبِعْهُ وَصَدِّقْهُ. قلتُ: وإن أمرنى أن أدعَ النصرانيةَ؟ قال: نعم، فإنه نبيُّ الله، لا يأْمُرُ إلا بحقٍّ^(٦)، ولا يقولُ إلا حقًا، والله لو أدركته ثم أمرنى أن أقعَ فى النارِ لَوَقَعْتُهَا. ثم خرَجنا من بيتِ المقدسِ، فَمَرَرْنَا على ذلك المَقْعَدِ، فقال له: دخلتُ فلم تُعْطِنى، وهذا تَخْرُجُ فأعْطِنى. فالتَفَتَ فلم يَرِ حوله أحدًا^(٧)، قال: فأعْطِنى يَدَكَ. فأخَذَ بيده

(١ - ١) فى ف ١: «به».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) فى م: «رحمة»، وهما بمعنى؛ يقال: أوى إليه أوىةً وأئمةً ومأويةً ومأوأة: رَقٌّ ورثى له. اللسان

(أوى).

(٤) فى الأصل، ح ١، م: «بالحق».

(٥) فى الأصل: «أحد».

فقال: قُمْ^(١) يا ذن الله. فقام صحيحاً سَوِيًّا، فتوجّه نحو أهله، فاتبعته بصرى تعجبنا مما رأيت، وخرج صاحبي فأسرع المشى، وتبعته فتلقاني رُفْقَةً مِنْ كَلْبٍ، أعراب، فسبّوني فحملوني على بعيرٍ وشدوني وثاقاً، فتداولني البياغ حتى سقطت إلى المدينة، فاشتراني رجلٌ مِنَ الأنصار، فجعلني في حائطٍ له من نخيل، فكنْتُ فيه، ومن ثمّ تعلّمتُ عمل^(٢) الخوص، اشتري خوصاً بدرهم، فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرُدُّ درهماً إلى الخوص، وأستنفقُ درهماً، أُحِبُّ^(٣) أن آكل من عمل يدي، فبلّغنا ونحن بالمدينة أن رجلاً خرج بمكة يزعم أن الله أرسله، فمكثنا ما شاء الله أن نمكث، فهاجر إلينا وقدم علينا، فقلت: والله لأجربنه، فذهبتُ إلى السوق، فاشتريت لحم جزورٍ بدرهم^(٤)، ثم طبخته، فجعلتُ قَصْعَةً مِنْ ثريد، فاختملتُها حتى أتيتها بها على عاتقي، حتى وضعتها بين يديه، فقال: «ما هذه، أصدقة أم هدية؟». قلت: بل صدقة. فقال لأصحابه: «كلوا باسمِ الله». وأمسك ولم يأكل، فمكثتُ أياماً، ثم اشتريت لحمًا أيضًا بدرهم، فأصنع مثلها فاختملتُها حتى أتيتها بها، فوضعتها بين يديه، فقال: «ما هذه، هدية أم صدقة؟». فقلت^(٥): بل هدية. فقال لأصحابه: «كلوا باسمِ الله». وأكل معهم. قلت: هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فنظرتُ^(٦) فرأيت بين كَيْفِيهِ خاتَمَ النبوة مثل بيضة

(١) بعده في الأصل: «صحيحاً».

(٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م. وفي ب ٣: «أعمل».

(٣) بعده في الأصل: «إلى».

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) بعده في ب ٣: «لا».

(٦) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

الحمامية ، فأسلمتُ ، فقلتُ له ذاتَ يومٍ : يا رسولَ الله ، أئِى قومِ النصارى ؟ قال : « لا خيرَ فيهم ولا فى من يُحبُّهم » . قلتُ فى نفسى : أنا واللهِ أحبُّهم . قال : وذاك حينَ بعثَ السَّرايا وجردَ السيفَ ، فسريَّةٌ تدخلُ وسريَّةٌ تخرجُ والسيفُ يقطُرُ . قلتُ : يُحدِّثُ بى الآنَ أئِى أحبُّهم ، فيبعثُ إلىَّ فيضربُ عُنقى ، فقعدتُ فى البيتِ ، فجاءنى الرسولُ ذاتَ يومٍ فقال : يا سلمانُ ، أحبُّ رسولَ الله . قلتُ : هذا واللهِ الذى كنتُ أهدُرُ . قلتُ : نعم ، اذهبْ حتى ألحقَكَ . قال : لا واللهِ / حتى تجيئ . وأنا أهدتُ نفسى أن^(١) لو ذهب^(٢) أن^(٣) أفر^(٤) ، فانطلقَ بى حتى انتهيتُ إليه ، فلما رآنى تبسَّم وقال لى : « يا سلمانُ ، أبشِرْ فقد فرَّجَ اللهُ عنكَ » . ثم تلا علىَّ هؤلاء الآياتِ : ﴿ الَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ لَا يَنْبَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ . قلتُ : يا رسولَ الله ، والذى بعثك بالحقِّ لقد سمعته يقولُ : لو أدركته فأمرنى أن أقع فى النارِ لوقعتُها ، إنه نبيٌّ لا يقولُ إلا حقًّا ، ولا يأمرُ إلا بالحقِّ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : نزلتْ فى عبدِ الله بنِ سلامٍ ، لما أسلمَ أحبَّ أن يُخبرَ النبىُّ ﷺ بعظمته فى اليهودِ ، ومنزلته فىهم ، وقد سترَ بينه وبينهم سترًا ، فكلمهم ودعاهم فأبوا ، فقال : « أخبرونى عن عبدِ الله بنِ سلامٍ كيف هو فيكم ؟ » . قالوا : ذاك سيِّدنا وأعلمنا . قال : « رأيتمُ إن آمن بى وصدَّقنى^(٦) ،

(١) سقط من : ح ٢ . وفى ب ٣ : « أنه » .

(٢ - ٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « لأفر » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « فأفر » .

(٣) الطبرانى (٦١١٠) ، والخطيب ١٩٨/٩ - ٢٠٢ .

(٤) فى ب ٣ : « صدق بى » .

أَتُؤْمِنُونَ بِي وَتُصَدِّقُونِي؟». قالوا: لا يفعلُ ذلك^(١)، هو أَفْقَهُ فِينَا مِنْ أَنْ يَدَّعَ دِينَهُ وَيَنْبَغِكَ. قال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ فَعَلَ؟». قالوا لا يفعلُ. قال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ فَعَلَ؟». قالوا: إِذَنْ نَفْعَلْ. قال: «أَخْرِجْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ». فخرج فقال: ابْسُطْ يَدَكَ^(٢)، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فبايعه، فوقعوا به وشتموه، وقالوا: وَاللَّهِ مَا فِينَا أَحَدٌ أَقْلَ عِلْمًا مِنْهُ، وَلَا أَجْهَلَ بكِتَابِ اللَّهِ مِنْهُ. قال: «أَلَمْ تُثْنُوا عَلَيْهِ آيَفَا؟» قالوا: إِنَّا اسْتَحْيَيْنَا^(٣) أَنْ تَقُولَ: اعْتَبَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ مِنْ خَلْفِهِ. فَجَعَلُوا يَشْتُمُونَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَمِيْنُ بْنُ يَامِيْنٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ صَادِقٌ، فَابْسُطْ يَدَكَ. فبايعه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ^(٤): ﴿الَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنَادَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾. يعنى إبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وعيسى، وتلك الأمم، كانوا على دين محمد ﷺ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾. قال: هؤلاء قوم كانوا فى زمان^(٦) الفتره متمسكين بالإسلام، مُقِيمِينَ عَلَيْهِ، صَابِرِينَ عَلَى مَا أُودُوا، حَتَّى أَدْرَكَ رَجَالٌ مِنْهُمْ النَّبِىَّ ﷺ^(٧).

(١) فى الأصل، ص، م: «ذاك».

(٢) بعده فى ر ٢: «أنا».

(٣) فى ح ١، ح ٢: «استحيينا».

(٤) ليس فى: الأصل.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٩٨٩/٩. والحديث أصله عند البخارى (٣٩١١) من حديث أنس.

(٦) فى الأصل، ر ٢: «زمان».

(٧) ابن أبى حاتم ٢٩٩٠/٩، ٢٩٩١.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: لما أتى جعفر وأصحابه النجاشي، أنزلهم وأحسن إليهم، فلما أرادوا أن يرجعوا قال من آمن من أهل مملكته: ائذن لنا فلتخذف^(١) هؤلاء في البحر، ونأتى هذا النبي فتحدث به عهداً. فانطلقوا، فقدموا على رسول الله ﷺ فشهدوا معه أحداً،^(٢) وحنينا^(٣)، وخير، ولم يصب أحد منهم، فقالوا للنبي ﷺ: ائذن لنا فلنأت أرضنا فإن لنا أموالاً، فتجىء بها فتتفقها على المهاجرين، فإننا نرى بهم جهداً. فأذن لهم فانطلقوا، فجاءوا بأموالهم فأنفقوها على المهاجرين، فأنزلت فيهم الآية: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن مجاهد قال: إن قوماً من المشركين أسلموا فكانوا يؤذونهم، فنزلت هذه الآية فيهم^(٥): ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا سَكِمُوا أَلْغَوْا أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية. قال: أناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان^(٦) أناس من اليهود إذا مروا عليهم سبواهم، فأنزل الله هذه الآية فيهم^(٤).

(١) في ر ٢: «فلتخذن»، وفي م: «فلنصحب».

(٢ - ٣) سقط من: ص، م.

(٣) في الأصل، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «أو».

(٤) ابن أبي حاتم ٢٩٩٢/٩.

(٥) ليس في: الأصل، ب ٣.

(٦) في ص، ب ٣: «وكان».

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْنِىَ الْجَهْلِينَ﴾. قال: لا يُجَاوِزُونَ^(١) أهل الباطل والجهل فى باطلهم، أتاهم من الله ما وقَّدهم^(٢) عن ذلك.

وأخرج أحمد، والبخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن مَرْدُويه، والبيهقى، عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ؛ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ الْآخِرِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ»^(٣).

وأخرج أحمد، والطبرانى، عن أبى أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»^(٤) فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»^(٥).

[٣٣٠] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدَى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُويه، وَالبَيْهَقِيُّ فى «الدَّلَائِلِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ أَبِي طَالِبٍ، أَتَاهُ

(١) فى الأصل، ح ٢: «يجاوزون»، وفى ح ١: «يجاوزون».

(٢) وقَّده: منعه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل. ينظر النهاية ٥/٢١٢.

(٣) أحمد ٢٩٩/٣٢، ٣٣٣، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٨٣، ٥٠٢ (١٩٥٣٢)، ١٩٥٦٤،

١٩٦٠٢، ١٩٦٣٤، ١٩٦٥٦، ١٩٧١٢، ١٩٧٢٧، والبخارى (٩٧)، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧،

٢٥٥١، ٣٠١١، ٣٤٤٦، ٥٠٨٣، ومسلم (١٥٤)، والترمذى (١١١٦)، والنسائى (٣٣٤٤)،

وابن ماجه (١٩٥٦)، والبيهقى ٧/١٢٧، ١٢٨.

(٤) فى ب ٣: «الكتابين».

(٥) أحمد ٥٧٠/٣٦، (٢٢٢٣٤)، والطبرانى (٧٧٨٦). وقال محققو المسند: صحيح.

النبي ﷺ فقال : « يا عَمَّاه ، قُلْ : لا إلهَ إلا الله . أشهدُ لك بها عندَ الله يومَ القيامةِ » . فقال : لولا أن تُعَيِّرَنِي ^(١) قريشٌ ، يقولون : ما حمَله عليها إلا جَزَعُه مِن الموتِ . لَأَقْرَزْتُ بها عينَكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ ^(٢) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأَحْمَدُ ، والبُخَارِيُّ ، ومُسْلِمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ المسيبِ نحوه . وتَقَدَّمَ في سورة « براءة » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ . قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ في أَبِي طالبٍ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأَبُو دَاوُدَ في « القدرِ » ، ١٣٤/٥ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن أَبِي سَعِيدِ بْنِ رَافِعٍ قال : قُلْتُ لابنِ عمرَ : ^(٥) ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ . أَفِي أَبِي تَالِبٍ نَزَلَتْ ؟ قال : نعم ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عن أَبِي سَعِيدِ بْنِ رَافِعٍ قال : سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍَوَ ^(٧) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ . أَفِي أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي تَالِبٍ نَزَلَتْ ^(٨) ؟ قال : نعم .

(١) في ص ، ف ١ : « يعيرونى » ، وفي ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يعيرونى » .

(٢) بعده في م : « عليه » .

(٣) مسلم (٢٥) ، والترمذى (٣١٨٨) ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٩٩٤ ، والبيهقى ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٤) تقدم في ٧/٥٥٠ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) النسائي في الكبرى (١١٣٨٤) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٨) ابن عساكر ٣١/٣٩٩ ، ٦٦/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَافِيَّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قَالَ : ^(١) قَوْلُ مُحَمَّدٍ ^(٢) ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ : «قُلْ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ أَجَادِلُ بِهَا عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . قَالَ : يَابْنَ أَخِي ، مِلَّةَ الْأَشْيَاحِ ، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ . قَالَ : بِنِ ^(٣) قَدَّرَ لَهُ الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : أَلَا صَه ^(٥) عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . كَيْمَا تَحِلَّ لَهُ الشَّفَاعَةُ ^(٦) ، فَأَبَى عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ : يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ ، ﴿وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ . يَعْنِي ^(٧) الْعَبَّاسَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو سَهْلٍ السَّرِيُّ بْنُ سَهْلٍ الْجُنْدِيُّ سَابُورِيُّ فِي الْخَامِسِ مِنْ ^(٩) حَدِيثِهِ ^(١٠) ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْقُدُوسِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «لَمْ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م : «مَنْ» .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ب ، ٣ ، م .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ .

(٥) فِي م : «الْتَمَسَ مِنْهُ» . وَأَلَا صَه عَلَى الشَّيْءِ : أَدَارَهُ عَلَيْهِ وَأَرَادَهُ مِنْهُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٤ / ٢٧٦ ، وَالْقَامُوسُ الْحَمِيْطُ (ل وَ ص) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ر ٢ : «لَهُ» .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «قَالَ» .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٢٩٩٤ .

(٩) فِي ص ، ف ، ١ : «فِي» .

(١٠) فِي ح ١ : «حَزَبِهِ» .

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: نزلت في أبي طالب، ألح^(١) النبي ﷺ أن يُسَلِّمَ فَأَبَى، ^(٢)فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾. أى: لا تقدر^(٣) تلزمه الهدى وهو كاره له، إنما أنت نذير، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ للإيمان.

وأخرج أيضًا من طريق عبد القدوس، عن نافع، عن ابن عمر في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾. قال: نزلت في أبي طالب عند موته، والنبي ﷺ عند رأسه وهو يقول: «يا عم، قل: لا إله إلا الله. أشفع لك بها يوم القيامة». قال أبو طالب: لا تعيِّرني نساء قريش بعدى أنى جزعث عند موتى. فأنزل الله^(٤): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾. يعنى: لا تقدر أن تلزمه الهدى وهو يهوى الشرك، ولا تقدر تدخله الإسلام كرها^(٥) حتى يهواه، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. ^(٦)ولكن الله لو يشاء أن يقهره على الهدى كرهاً لفعل، وليس بفاعل حتى يكون ذلك منه، فأخبر الله بقدرته، وهو كقوله: ﴿لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٣، ٤]. فأخبر بقدرته أنه لا يعجزه شيء.

وأخرج العقيلي، وابن عدى، وابن مردويه، والديلمي، وابن عساكر،

(١) بعده فى م: «عليه».

(٢ - ٢) فى الأصل: «فنزلت».

(٣) بعده فى الأصل: «أن».

(٤) بعده فى الأصل: «عند موته».

(٥) فى الأصل: «كارها».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ر، ٢، م. وفى ب ٣: «ولكن الله لو شاء».

وابن النجار، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا، وليس إليَّ من الهدى شيء، وتُخْلِقُ إبليس مُزَيَّنًا، وليس إليه من الضلالة شيء»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعِ الْهُدَى مَعَكُمْ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن عباس، أن ناسًا من قريش قالوا للنبي ﷺ: «إِن نَّبِيعُكَ يَتَخَطَّفُنَا»^(٢) الناس. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعِ الْهُدَى مَعَكُمْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج النسائي، وابن المنذر، عن ابن عباس، أن الحارث بن عامر بن نوفل الذي قال: ﴿إِن نَّبِيعِ الْهُدَى مَعَكُمْ تُنَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر^(٥)، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾. قال: كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاءوا، فإذا خرج أحدهم قال: أنا^(٦) من أهل الحرم. لم يعرض له أحد، وكان غيرهم من الناس^(٧) إذا خرج أحدهم قُتِلَ وسُلب^(٨).

(١) العقيلي ٢/ ٨، ٩ وابن عدي ٣/ ٩١٠، والديلمي (٢٠٩٤)، وابن عساكر ٥٦/ ٣٠٢، ٣٠٣.

وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٢٢٤٩).

(٢) في ف ١: «تنخطف من»، وفي ح ١: «تخطفنا».

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٨٧، ٢٨٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٥.

(٤) النسائي في الكبرى (١١٣٨٥).

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) في ح ٢، ب ٣: «أناس».

(٧) بعده في ص: «كان».

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿أَوَلَمْ تُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمًا مَأْمُونًا﴾. قال: «أو لم يكونوا آمنين في حريمهم؛ لا يُغزون فيه، ولا يخافون».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿تَنْخَطِفُ مِنَ الْأَرْضِ﴾. قال: كان يُغِيرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾. قال: ثمرات الأرض^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾. قال: في أوائلها^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾. قال: أم القرى مكة، بعث الله إليهم رسولاً محمداً ﷺ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَزْدَوِيَه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾. قال: قال الله: لم تهلك قرية بإيمان، ولكنه أهلها القري بظلم إذا ظلم أهلها، ولو كانت مكة أمنت^(٥) لم

(١ - ١) في ح ١: «كان أهل الحرم».

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩٧.

(٥) في الأصل: «آمنة»، وفي ص، ف ١، ح ٢، م: «آمنوا».

يَهْلِكُوا^(١) مع مَنْ هَلَكَ ، ولكنهم كَذَّبُوا وظَلَمُوا ، فبذلك هَلَكُوا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيْقِهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : نَزَلَتْ في النَّبِيِّ ﷺ وفي أَبِي جَهْلٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ ١٣٥/٥ / الآية . قال : نَزَلَتْ في حَمْزَةَ وَأَبَى جَهْلٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن السَّدِّىِّ في قوله : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيْقِهِ﴾ . قال : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قَتَادَةَ : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيْقِهِ﴾ . قال : هُوَ الْمُؤْمِنُ ، سَمِعَ^(٦) كِتَابَ اللَّهِ فَصَدَّقَ بِهِ ، وَأَمِنَ بِمَا وُعِدَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ^(٧) ؛ الْجَنَّةِ ، ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : هُوَ

(١) في الأصل : « يهلكها » .

(٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٩٩٨/٩ .

(٣) ابن جرير ٢٩٤/١٨ .

(٤) ابن جرير ٢٩٥/١٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٩٨/٩ ، ٢٩٩٩ .

(٦) في الأصل : « جمع » .

(٧) في الأصل : « خير » ، وفي ب ٣ : « الخير » .

الكافر، ليس كالمؤمن، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾. قال: من المحضرين في عذاب الله^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن مسروق، أنه قرأ هذه الآية: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ^(٢) مَنَ نِعْمَةً^(٣) فَهُوَ لَا يَحِيقُهَا)^(٤).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾. قال: أهل النار أحضروها^(٥).

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن عطاء بن السائب قال: كان ميمون بن مهران إذا قديم ينزل على سالم البراد، فقديم قدمته فلم يلقه، فقالت له امرأته: إن أخاك قرأ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيْقٌ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ^(٦) فَشُغِلَ^(٧)».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: من استطاع منكم أن يضع كنزَه حيث لا يأكله الشَّوسُ،^(٨) ولا يناله السرقة^(٩)، فليفعل^(١٠).

(١) ابن أبي حاتم ٢٩٩٨/٩، ٢٩٩٩.

(٢ - ٣) في ص، ف ١، م: «وعدا حسنا».

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٩٩/٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٩٩٩/٩.

(٥) بعده في ص، ف ١: «قال»، وفي م: «قالت».

(٦) البخاري ٢/٢٧٨.

(٧ - ٨) سقط من: ص، ف ١، م. وفي ح ١: «الشرف».

(٨) ابن أبي حاتم ٢٩٩٨/٩.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم، ضَع كَنَزَكَ عِنْدِي، فلا عَزَّ ولا حَزَّ، أدْفَعَهُ إِلَيْكَ ^(١) أَفْقَرَ ما تَكُونُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢).

وأخرج مسلم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا بَنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي. فيقول: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فيقول: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تُعْذِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدَّتَهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ ويقول: يَا بَنَ آدَمَ، اسْتَشَقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. فيقول: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فيقول تبارك وتعالى: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَشَقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوْجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ قال: ويقول: يَا بَنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. فيقول: أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فيقول: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوْجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي» ^(٤).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: يُخَشِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْوَعَ ما كَانُوا، وَأَعْطَشَ ما كَانُوا، وَأَعْرَى ما كَانُوا، فَمَنْ أَطْعَمَ لِلَّهِ ^(٥) عَزَّ وَجَلَّ أَطْعَمَهُ اللَّهُ ^(٦)، وَمَنْ كَسَا لِلَّهِ ^(٥) عَزَّ وَجَلَّ

(١) في ر: «لك».

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩٩٨/٩.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) مسلم (٢٥٦٩)، والبيهقي (٤٧٣).

(٥) في ف ١، ح ٢، ب ٣: «الله».

(٦) سقط من: ح ١، ح ٢، ب ٣.

كَسَاهُ اللَّهُ^(١)، وَمَنْ سَقَى لِلَّهِ^(٢) عِزًّا وَجَلَّ سَقَاهُ اللَّهُ^(٣)، وَمَنْ كَانَ فِي رِضَا اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَى رِضَاهُ أَقْدَرَ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾. قَالَ: هَؤُلَاءِ بَنُو آدَمَ، ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾. قَالَ: هُمُ الْجِنَّ، ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ﴾ الآية. وَقِيلَ لِبْنَى آدَمَ: ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ بخير^(٥)، وَلَمْ يُرْثُوا عَلَيْهِمْ خَيْرًا^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيتين.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ»، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَخْلُو اللَّهُ بِهِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَيَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، مَا غَرَّكَ بِي؟ يَا بَنَ آدَمَ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتُ؟ يَا بَنَ آدَمَ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»^(٧).

(١) سقط من: ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) في ف ١، ح ٢، ب ٣: «اللَّهُ».

(٣) سقط من: ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٩٦.

(٥) سقط من: ص، ف ١، م. وفي ر ٢، ح ٢: «بخير».

(٦) سقط من: ب ٣، وفي الأصل، ح ٢: «خيرا».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٠.

(٧) ابن المبارك (٣٨)، والنسائي - كما في التحفة (٩٣٤٥)، والطبراني (٨٨٩٩، ٨٩٠٠)، وفي الأوسط (٤٤٩)، وهو في هذه المصادر موقوف، إلا الطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي: رجال =

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ . قال : الحُجُبُ ، ﴿يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ . قال : بالأنساب^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن أروطة قال : ذَكَرْتُ لأبي عَوْنِ الحِمَاصِيِّ شَيْئًا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ^(٢) الْقَدَرِ ، فَقَالَ : أَمَا^(٣) تَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٤) ؟

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْذُويه ، والبيهقي ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي الْأَمْرِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ^(٥) تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ^(٦) ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ^(٧) هَذَا الْأَمْرَ

= الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف ، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضا وإسحاق بن عبد الله التميمي ، وثقة ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٧ .
(١) في الأصل : « بالأسباب » .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤ / ٢٧٧ - وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٠ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٢ .

(٥ - ٦) في م : « تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم » .

(٦) بعده في الأصل ، م : « أن » .

خيرًا^(١) لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجل أمرى وآجله ، فاقدّره لى ويسّره لى ، وإن كنت تعلم^(٢) هذا الأمر شرًا^(٣) لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجل أمرى وآجله ، فاضرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدّر لى الخير حيث كان ورَضّنى به . ويُسمّى حاجته باسمِها^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْآيِلَ سَرْمَدًا ﴾ . قال : دائمًا^(٥) .

١٣٦/٥

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وعبدُ بنِ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ سَرْمَدًا ﴾ . قال : دائمًا لا ينقطع^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن قتادة فى قوله : ﴿ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْفِيلَةِ ﴾ . قال : دائمًا ، ﴿ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَائٍ ﴾ . قال : بنهار .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جريج : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْآيِلَ وَالنَّهَارَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ . قال : فى الليل ، ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . قال : فى النهار .

(١) فى الأصل ، م : « خير » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ، ب ، ٣ ، م : « أن » ، وفى ر ٢ : « أنه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ، ٣ ، م : « شر » .

(٤) البخارى (١١٦٢ ، ٦٣٨٢ ، ٧٣٩٠) ، وأبو داود (١٥٣٨) ، والترمذى (٤٨٠) ، والنسائى

(٣٢٥٣) ، وابن ماجه (١٣٨٣) ، والبيهقى ٣ / ٥٢ ، ٥٢٩ / ٥ - ٢٥٠ .

(٥) ابن أبى حاتم ٩ / ٣٠٠٣ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ . قَالَ : رَسُولًا ، ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ . قَالَ : هَاتُوا حُجَّتَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ وَتَقُولُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ . قَالَ : شَهِيدُهَا نَبِيُّهَا ؛ لِشَهَدَةِ عَلَيْهَا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ . قَالَ : يَبْتَنِّكُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَصَلَّ عَنْهُمْ ﴾ : فِي ^(٢) الْقِيَامَةِ ، ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ : يُكَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ قُلُوبَكُمْ لَنَافِتُونَ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّ قُلُوبَكُمْ لَنَافِتُونَ ﴾ مِنْ قَوْمِ مُوسَى . قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمِّهِ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ ^(٤) الْعِلْمَ حَتَّى جَمَعَ عِلْمًا ، فَلَمْ يَزَلْ فِي أَمْرِهِ ذَلِكَ حَتَّى بَغَى عَلَى مُوسَى وَحَسَدَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَخْذَ الزَّكَاةَ . فَأَتَيْتِي ، فَقَالَ : إِنْ مُوسَى يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ أَمْوَالَكُمْ ؛ جَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ ،

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٣٠٠٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَوْم » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/ ٣٠٠٥ .

(٤) فِي ص : « يَتَّبِع » ، وَفِي م : « يَتَنَبَّه » .

وجاءكم بأشياء فاختتمتموها^(١)، فتحتملوه^(٢) أن تغطوه أموالكم^(٣)؟ فقالوا: لا نحتمل، فما ترى؟ فقال لهم: أرى أن أُرسلَ إلى يَغْيَى مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فترسلها^(٤) إليه، فتزيميه بأنه أرادها على نفسها. فأرسلوا إليها، فقالوا لها: نُعطيك حُكْمَكَ على أن تشهدى على موسى أنه فجر بك. قالت: نعم. فجاء قارونُ إلى موسى قال: اجتمع بنى إسرائيلَ، فأخبرهم بما أمرك ربك. قال: ^(٥) نعم. فجمعهم، فقالوا له: ما أمرك ربك؟ قال: ^(٥) أمرنى أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، وأن تصلوا الرحمَ، وكذا وكذا، و^(٦) أمرنى فى الزانى إذا زنى، وقد أخصن أن يُزجَم. قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. قالوا: فإنك قد زَّيَّيت. قال: أنا! فأرسلوا إلى المرأة فجاءت، فقالوا: ما تشهدين على موسى؟ فقال لها موسى: أنشدك بالله إلا ما صدقت^(٧). قالت: ^(٨) أما إذ^(٨) نشدتنى بالله، فإنهم دَعَوْنِي وجعلوا لى جُعلاً على أن أقذِّفَكَ بنفسى، وأنا أشهد^(٩) أنك برىء، وأنت رسولُ الله. فحَزَّ موسى ساجداً يَبْكِي، فأوحى الله إليه: ما يُبيحك؟ قد سلَّطْنَاكَ على الأرضِ، فمُرْهَا فَتُطِيعَكَ. فرفع رأسه فقال: خذِهم.

(١) فى ف ١: «فاحتملوها»، وفى ر ٢: «فتحملوها».

(٢) فى ح ١: «فاحتملوها»، وفى ح ٢: «فحملتموه»، وفى م: «فحملوه».

(٣) سقط من: م.

(٤) فى ص: «فترسلها»، وفى ح ١: «فيرسلها».

(٥ - ٥) سقط من: ح ١.

(٦) بعده فى ص، ف ١، م: «قد».

(٧) فى ف ١: «صدقتك».

(٨ - ٨) فى الأصل: «إذا ما»، وفى ف ١، ح ١: «أما إذا».

(٩) فى ب ٣: «أنشدك».

فَأَخَذَتْهُمْ^(١) إِلَىٰ أَعْقَابِهِمْ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، يَا مُوسَى . فَقَالَ : خُذِيهِمْ . فَأَخَذَتْهُمْ إِلَىٰ^(٢) رُكْبِهِمْ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، يَا مُوسَى . فَقَالَ : خُذِيهِمْ . فَأَخَذَتْهُمْ إِلَىٰ^(٣) أَعْنَاقِهِمْ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، يَا مُوسَى . فَقَالَ : خُذِيهِمْ . فَأَخَذَتْهُمْ فَغَيَّبَتْهُمْ^(٤) ، فَأَوْحَى اللَّهُ : يَا^(٥) مُوسَى ، سَأَلَكَ عِبَادِي وَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ فَلَمْ تُجِبْهُمْ ، وَعِزَّتِي لَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْنِي لِأَجْبِئَهُمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ . خُصِيفَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ قَارُونُ ابْنُ عَمِّ مُوسَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمِّهِ أَخِي أَبِيهِ ؛ قَارُونُ بْنُ يَصْهَرَ^(٧) بْنِ قَاهْتَ^(٨) أَوْ قَاهَبَ^(٩) ، وَمُوسَى بْنُ عَرْمَرَمَ^(١٠) بْنِ قَاهْتَ^(١١) أَوْ قَاهَبَ^(١٢) ،

(١) سقط من : ر ٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) في ص : « ركبهم » .

(٤) في الأصل : « فغشيتهم » .

(٥) في ر ٢ : « إلى » .

(٦) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣١ ، ٥٣٢ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، والحاكم ٢ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : « مصهر » ، وفي ح ١ : « نصير » ، وفي م : « مصر » . وينظر جمهرة

أنساب العرب ص ٥٠٤ ، وتفسير ابن كثير ٦ / ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ٢ / ٢٠٢ .

(٨ - ٩) في ص ، ف ١ : « قاهت أو قاهب » ، وفي م : « قاهت أو تاهت » .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ .

(١٠) عند ابن جرير ١٨ / ٣٠٩ : « عرمم » .

(١١ - ١١) في م : « قاهت أو قاهت » .

وعمرهم بالعربية عمران .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : كان قارون ابن عم موسى أخى أبيه ، وكان قطع البحر مع بنى إسرائيل ، وكان يُسمى النور^(١) من حُسن صوته بالتوراة ، ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري ، فأهلكه الله ليغيه ، وإنما بغى لكثرة ماله وولده^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله : ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ . قال : فعلا عليهم .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن شهر بن حوشب فى قوله : ﴿إِنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ . قال : زاد عليهم فى طول ثيابه شبرا^(٣) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن عطائ فى قوله : ﴿وَأَيَّنْتَهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾ . قال : أصاب كنزا من كنوز يوسف^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الوليد بن زروان^(٥) فى قوله : ﴿وَأَيَّنْتَهُ مِنْ

(١) فى مصدر التخريج : « المنور » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣٠٠٥ / ٩ .

(٣) ابن أبى حاتم ٣٠٠٦ / ٩ .

(٤) ابن أبى حاتم ٣٠٠٧ / ٩ .

(٥) فى ح ٢ : « زروان » ، وفى م : « زوران » . وينظر التاريخ الكبير ٨ / ١٤٤ ، والجرح والتعديل ٩ / ٤ ، وتهذيب الكمال ١٢ / ٣١ .

الْكُنُوزِ^(١) . قال : كان قارونُ يَعْمَلُ^(٢) الكيمياءَ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن سلمانَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كانت أرضُ دارِ قارونَ مِن فضةٍ ، وأساسُها مِن ذهبٍ » .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن خيثمةَ قال : وجدتُ في الإنجيلِ أن مفاتيحَ خزائنِ قارونَ كانتِ وقَرَسَتَيْنِ بَغْلًا غُرًّا مُحَجَّلَةً ، ما يزيدُ منها مفاتيحُ على إصْبَعٍ ، لكلِّ مِفْتَاحٍ كَنْزٌ .

وأخرج الفريابي ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن خيثمةَ قال : كانت مفاتيحُ كنوزِ قارونَ مِن جلودٍ ،^(٤) كلُّ مِفْتَاحٍ مِثْلُ الإصْبَعِ ، كلُّ مِفْتَاحٍ على خزانةٍ^(٥) على حِذَّةٍ ، فإذا رَكِبَ حُمِلَتِ المفاتيحُ على سبعينَ بَغْلًا غُرًّا مُحَجَّلًا^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن / مجاهدٍ في الآية قال : كانت المفاتيحُ مِن جُلُودِ الإِبِلِ^(٧) . ١٣٧/٥

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَنَنسُوهُ ﴾

(١) بعده في م : « قال : أصاب كنزا من كنوز يوسف . وأخرج ابن أبي حاتم عن الوليد بن زوران في قوله : وآتيناه من الكنوز » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « يعلم » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٧ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ر ٢ : « خزانته » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « محجل » ، وفي ح ١ : « محجلين » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٧ .

يَا لَعُصْبَةَ ﴿١﴾ . قال : تُثْقِلُ ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿لَنَنْوُأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ ^(١) . يقول : لا يرفعها العُصْبَةُ من الرجالِ أُولَى ^(٣) القوة .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿لَنَنْوُأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ . قال : لَنَثْقِلُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس ^(٤) :

تَمْشَى فَتَثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا مَشَى الضَّعِيفُ يَثْوَى بِالْوَشَقِ ^(٥)

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : العُصْبَةُ ما بين العشرة إلى الخمسة عشر ، وأولو ^(٦) القوة : خمسة عشر ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : العُصْبَةُ ما بين الخمسة عشر ^(٨) إلى الأربعين ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠٠٨ / ٩ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ب ، ٣ : «أولو» .

(٤) ملحق ديوانه ص ٤٦٥ .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ١٠١ / ٢ .

(٦) في الأصل : «أولى» .

(٧) ابن أبي حاتم ٣٠٠٨ / ٩ ، ٣٠٠٩ .

(٨) في ص ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م ، ومصدر التخريج : «الخمسة» .

(٩) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م ، ومصدر التخريج : «عشرة» .

(١٠) عبد الرزاق ٩٢ / ٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعُصْبَةُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ^(١) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ الْعُصْبَةَ مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ
إِلَى الْأَرْبَعِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانئٍ قَالَ : الْعُصْبَةُ سَبْعُونَ
رَجُلًا . قَالَ : وَكَانَتْ خَزَائِنُهُ تُحْمَلُ عَلَى أَرْبَعِينَ بَعْلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ بِطِيبِ
قَالَ : هَؤُلَاءِ ^(٣) الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ ، قَالُوا : يَا قَارُونُ ، لَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيتَ ^(٤)
فَتَبَطَّرَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، [٣٣٠ظ] وَابْنُ
الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ .
قَالَ : الْمُبْتَدِّحِينَ ^(٦) ، الْأَشْرِينَ ، الْبَطْرِينَ ^(٧) ، الَّذِينَ لَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى مَا

(١) ابن جرير ١٨ / ٣١٥ .

وبعده في م : « وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : كنا نحدث أن العصابة أربعون رجلا » .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٨ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م : « هم » .

(٤) في ح ٢ ، م : « أوليت » .

(٥) في الأصل : « فتبلى » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٩ .

(٦) في ص ، ح ، ١ : « المتبدحين » ، وفي ف ١ : « المتبدحين » ، وفي ب ٣ ، ر ٢ : « المتبدحين » ، وفي

ح ٢ ، م : « المرحين » ، وفي مصدر التخريج : « المتمدحين » . يقال : فلان يتبدخ علينا ويتمدخ : أى

يتعظم ويتكبر . اللسان (ب د خ) .

(٧) في ص : « المبطرون » ، وفي ف ١ : « المتبطرين » .

أَعْطَاهُمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي في « الشعب » ، والخرائطي في « اعتلال القلوب » ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وقال : هذا متن منكّر . عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنْ مَعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يَخْزِنُكَ ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ . قال : الْفَرَحُ هَلْهَذَا الْبَغْيُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرَحَ بَطَرًا ، ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ . قال : تَصَدَّقْ ، وَقَرَّبْ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَصِلِ الرَّحِمَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ . قال : الْمَرِحِينَ .

(١) ابن أبي حاتم ٣٠٠٩/٩ .

(٢) الحاكم ٣١٥/٤ ، والطبراني في مسند الشاميين (١٤٨٠) ، وأبو نعيم ٩٠/٦ ، والبيهقي (٨٩٢) ، ٨٩٣ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٨٣) .

(٣) الحاكم ٣٧٧/١ ، ٣٣٠/٤ ، والبيهقي (٩٢٩١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٧٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٦٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٠١٠/٩ .

”وفى قوله: ﴿وَاتَّبَعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. يقول: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا^(١).

وأخرج الفريابي، وابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. قال: أن تعمل فيها لآخرتك^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. قال: العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا، الذي يثاب عليه في الآخرة^(٣).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٤) والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٥)، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. قال: قدم الفضل، وأمسك ما يُلغك. وفي لفظ قال: احبس^(٦) قوت^(٧) سنة، وتصدق بما بقي.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. قال: أن تأخذ من الدنيا ما أحل الله لك، فإن لك فيه غنى وكفاية.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠١٠/٩.

(٣) عبد الرزاق ٩٣/٢، وابن أبي حاتم ٣٠١٠/٩.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، ح ٤٢ م.

(٥) في ف ١، م: «أمسك».

(٦) في ص: «فوق».

(٧) ابن أبي حاتم ٣٠١١/٩، والبيهقي (٣٣٩٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» عن منصورٍ في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. قال: ليس هو عرضاً^(١) مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا، ولكن^(٢) نَصِيبِكَ عَمْرُكَ أَنْ تُقَدَّمَ فِيهِ لِأَخْرَجِكَ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾. يقول: على خيرٍ عندي، وعلمي عندي^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن السدي في قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾. يقول: عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي أَهْلٌ لذلك^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾. قال: المشركون، لا يُسألون عن ذُنُوبِهِمْ، ولا يُحاسبون لدخول^(٦) النارِ بغيرِ حساب^(٧).

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وابنُ أبي شَيْبَةَ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر^(٨)، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾. قال: كقوله: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَمِهِمْ﴾. [الرحمن: ٤١]. سودُ الوجوه،

(١) في الأصل، ص، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م، ومصدر التخریج: «عرض».

(٢) بعده في ص، ف ١، م: «هو».

(٣) عبد الله بن أحمد ص ١٦٧.

(٤) ابن أبي حاتم ٣٠١٢/٩.

(٥) في ص، ف ١، ب ٣: «بدخول»، وفي ر ٢: «يدخل».

(٦) عبد الرزاق ٩٤/٢، وابن أبي حاتم ٣٠١٣/٩.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

زُرُق^(١)، الملائكة لا تسأل عنهم؛ قد عرفتهم^(٢).

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٣). قال: خرج على بُرَازَيْنِ بيض، / عليها شُرُوحٌ مِنْ أَرْجَوَانٍ^(٤)، وعليها^(٥) ثيابٌ مُعَصْفَرَةٌ^(٦). ١٣٨/٥

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاءٍ في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. قال: في ثَوْبَيْنِ أَحْمَرَيْنِ^(٧).

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن أبي الزبير قال: خرج قارونُ على قومه في ثَوْبَيْنِ أَحْمَرَيْنِ بغيرِ عُصْفُرٍ كَالْقِرْمِزِ^(٨).

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. قال: في ثيابٍ حُمْرٍ.

^(٨) وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن الحسنِ في^(٩)

(١) بعده في: ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢، م: «العيون».

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠١٣/٩.

(٣) البروذون: الدابة، والبراذين من الخيل: ما كان من غير نتاج العرب. اللسان (برذن).

(٤) بعده في ح ١، ب ٣: «حمر».

(٥) في الأصل: «عليه».

(٦) في ص: «مصفرة».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠١٣/٩.

(٧) القرمز: هو صبغ أحمر. النهاية ٥٠/٤.

(٨ - ٨) سقط من: ف ١.

- ^(١) قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . قال : فى ثيابٍ صُفْرِ وَحُمْرٍ ^(١) .
- وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمٍ فى قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . قال : خرج فى سبعين ^(٢) ألفاً عليهم المعصفراتُ ، وكان ذلك أوّلَ يومٍ فى الأرضِ رُئيتِ المعصفراتُ فيها ^(٣) .
- وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . قال : فى حشمه ^(٤) ، ذُكرَ لنا أنهم خرجوا على أربعةِ آلافٍ دابةً ، عليهم ثيابٌ حُمْرٌ ، منها ألفٌ بغلةٍ بيضاءَ ، وعلى دوابّهم قطائفُ الأرجوانِ ^(٥) .
- وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . قال : خرج على بغلةٍ شهباءَ عليها الأرجوانُ ، ومعه ^(٥) ثلاثمائةِ جاريةٍ ، على بغالٍ شهبٍ ، عليهن ثيابٌ حُمْرٌ ^(٦) .
- وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدّى فى قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . قال : خرج فى جوارٍ ^(٦) بيضٍ ، على سُروجٍ من ذهبٍ ، على قُطُفٍ أرجوانٍ ، وهُنَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠١٣/٩ .

(٢) فى الأصل : « تسعين » .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٠١٤/٩ .

(٤) فى ص : « ختمة » ، وفى ف ١ : « حشمة » . والحشمة : جماعة الإنسان اللاتذون به لخدمته . النهاية ٣٩١/١ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « عليها » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ : « جوارى » .

على بغال^(١)، عليهن ثياب حُمْرٌ، وحُلِيٌّ^(٢) ذهب^(٣).

وأخرج ابن مَزْدُوَيْه عن أوس بن أوس الثقفي، عن النبي ﷺ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. قال: «في أربعة آلاف -^(٤) يعني: بغل^(٥) - عليه البريون^(٥)».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدة بن أبي لبابة قال: أَوَّلُ مَنْ صَبَغَ بِالسَّوَادِ قَارُونُ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. قال: أناس من أهل التوحيد قالوا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾. وفي قوله: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّكِرُونَ﴾. يقول: لا يُلْقَى ثواب الله والصواب من القول^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَذُرُّ حَفَلٍ عَظِيمٍ﴾. قال: ذو جد^(٧).

(١) بعده في ب ٣: «بيض».

(٢) بعده في ح ٢: «من».

(٣) ابن أبي حاتم ٩/٣٠١٤.

(٤ - ٥) في ص: «يعني بغل يعني»، وفي م: «بغل يعني».

(٥) في الأصل: «البريون كعصفور السندس قاموس»، وفي ف ١: «البريون»، وفي ح ١:

«البريون». وينظر القاموس (ب ز ن).

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٣٠١٥.

(٧) في الأصل: «وجد».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٣٠١٥.

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الله بن الحارث^(١) بن نوفل الهاشمي قال : بلغنا أن قارون أوتي^(٢) الكُنُوزَ والمالَ حتى جعل بابَ داره من ذهبٍ ، وجعل داره كلها من صفائح الذهب ، وكان الملأُ من بنى إسرائيلَ يَغْدُونَ إليه ويَرُوحُونَ ، يُطْعِمُهُم الطعامَ ويتحدَّثُونَ عنده ، وكان مُؤَذِّيًا لموسى ، فلم تَدْعُه القَسْوَةُ والبلاءُ^(٣) ، حتى أَرْسَلَ إلى امرأةٍ من بنى إسرائيلَ مذكورةٍ بالجمالِ ، كانت تُدَكِّرُ بَرِيَّةً^(٤) ، فقال لها : هل لك أن أُمَوِّلَكَ ، وأُعْطِيكَ ، وأن أُخْلِطَكَ بنسائي ، على أن تأتيَنى والملأُ من بنى إسرائيلَ عندى فتقولين^(٥) : يا قارونُ ، ألا تنهى موسى عني ؟ فقالت : بلى . فلما جاء أصحابه واجتمعوا عنده دَعَا بها ، فقَامَت على رُءُوسِهِم ، فقلَّبَ اللهُ قلبَها ورزَقَها التوبةَ ، فقالت : ما أَجِدُ اليومَ توبةً أَفْضَلَ مِن أن أكَذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأُبرِّئَ رسولَ اللهِ . فقالت :^(٦) « إن قارونَ بعثَ إليَّ فقال^(٧) : هل لك أن أُمَوِّلَكَ ، وأُعْطِيكَ ، وأُخْلِطَكَ بنسائي ، على أن تأتيَنى والملأُ من بنى إسرائيلَ عندى وتقولين : يا قارونُ ، ألا تنهى موسى عني . فإننى لم أَجِدُ اليومَ توبةً أَفْضَلَ مِن أن أكَذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأُبرِّئَ رسولَ اللهِ . فنكسَ قارونُ رأسَه وعزفَ أنه قد هَلَكَ . وفشا الحديثُ فى الناسِ حتى بلغَ موسى عليه الصلاةُ

(١) بعده فى م : « وهو » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى م : « الهوى » .

(٤) فى الأصل ، ب ٣ : « بَرِيَّة » ، وفى ص : « بَرِيَّة » ، وفى ر ٢ : « بَرِيَّة » ، وفى ح ١ : « بَرِيَّة » ، وفى ح ٢ : « بَرِيَّة » .

(٥) فى الأصل : « فتقولين » ، وفى ف ١ ، م : « وتقولين » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ . وبعده فى الأصل : « لى » .

والسلام، وكان موسى شديد الغضب، فلما بلغه توخّأ، ثم صلى، وسجد وبكى وقال: يا رب، عدّوك قارون كان لي مؤذياً - فذكر أشياء - ثم لم يتناه^(١) حتى أراد فضيحتي، يا رب، سلّطني عليه. فأوحى الله إليه أن مِر الأرض بما شئت تطعك. فجاء موسى إلى قارون، فلما رآه قارون عرف الغضب في وجهه فقال: يا موسى، ارحمني. فقال موسى: يا أرض، خذيهم. فاضطربت دأؤه، وخسيف به^(٢) وبأصحابه حتى تغيّبت^(٣) أقداهم، وساخت دأؤهم على قدر ذلك، فقال قارون: يا موسى، ارحمني. فقال: يا أرض، خذيهم. فاضطربت دأؤه، وخسيف به وبأصحابه إلى ركبهم، وساخت دأؤه على قدر ذلك، وجعل يقول: يا موسى، ارحمني. ويقول موسى: يا أرض، خذيهم.^(٤) فاضطربت دأؤه، وخسيف به وبأصحابه إلى سرّهم^(٥)، وساخت دأؤه على قدر ذلك، وجعل يقول: يا موسى، ارحمني. فقال موسى: يا أرض، خذيهم. فاضطربت دأؤه، وخسيف به وبأصحابه إلى خلوقهم، وساخت دأؤه على قدر ذلك، وقال: يا موسى، ارحمني. فقال: يا أرض، خذيهم.^(٦) فخسيف به وبأصحابه وبداره، فلما خسيف به، قيل له: يا موسى، ما أقظك^(٧)، أما وعزّتي لو إياي دعا لرحمته.

(١) في ص، ح ١، ب ٣، وابن أبي حاتم: «يتناهى».

(٢) بعده في الأصل: «وبداره الأرض».

(٣) سقط من: ح ١. وفي الأصل: «نفيت»، وفي ح ٢: «تغيبتا».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في ص: «سرره»، وفي ح ٢: «خلوقهم»، وفي م: «سرتهم».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ح ٢، م.

(٧) في الأصل: «أقظمك»، وفي ف ١: «أفضلك»، وفي ح ١: «أغلظك».

وقال أبو عمران الجوني: ف قيل لموسى: لا أعبدُ الأرضَ بعدك أحدًا أبدًا^(١).

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله: ﴿فَنَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾. قال: خُصِفَ به إلى الأرضِ السفلى.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق قتادة، عن أبي ميمون، عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ قال: يُخَسَفُ بقارونَ وقومه في كلِّ يومٍ / قَدَرُ قَامَةٍ، فلا يبلُغُ الأرضَ ١٣٩/٥ السفلى إلى يومِ القيامةِ^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أنه يُخَسَفُ به كلُّ يومٍ قَامَةٌ، وأنه يَتَجَلَجَلُ فيها^(٣) لا يبلُغُ قَعْرَهَا إلى^(٤) يومِ القيامةِ^(٥).

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ، مثله.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال: إن الله أَمَرَ الأرضَ أن تُطِيعَهُ ساعةً^(٦).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ، أن قارونَ يُخَسَفُ به كلُّ يومٍ قَامَةً^(٧).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال: لما خُصِفَ بقارونَ فهو يذهبُ،

(١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ٢، م.

والأثر عند عبد الرزاق - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣، ٣٤ - وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠١٩،

٣٠٢٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٣) في الأصل: «في الأرض».

(٤) في الأصل: «إلا».

(٥) سقط من: ص، ف، ١، م.

وموسى قريب منه ، فقال : يا موسى ، اذْغُ رَبُّكَ يَزْحَمْنِي . فلم يُجِبْهُ موسى حتى ذهب ، فأوحى الله إليه : اسْتَغَاثْ بِكَ فَلَمْ تُغِثْهُ ، وَعَزَّتْى وَجَلَالِى لَوْ قَالَ : يا رب . لَرَجِمْتُهُ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فى « الزهد » عن « عبد الله بن عوف »^(١) القارى ، عاملِ عمر بن عبد العزيز على ديوانِ فَلَسْطِينِ ، أنه بلغه أن الله عز وجل أمر الأرض أن تُطِيعَ موسى عليه السلام فى^(٢) قارون ، فلما لَقِيَهُ موسى قال للأرض : أَطِيعِينِى . فَأَخَذَتْهُ إِلَى الرَكْبَتَيْنِ ، ثم قال : أَطِيعِينِى . فَأَخَذَتْهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ ، وهو فى ذلك يستغيث بموسى ، ثم قال : أَطِيعِينِى . فَوَازَتْهُ فى جوفِهَا ، فأوحى الله إليه : يا موسى ، مَا أَشَدَّ قَلْبُكَ ، وَعِزَّتِى وَجَلَالِى لَوْ اسْتَغَاثَ بى لِأَعْتَتْهُ . قال : رب غضبًا لك فَعَلْتُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَمَا كَانَ لَمْ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . قال : جُنْدٍ يَنْصُرُونَهُ ، ﴿وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ﴾ . قال : ما كانت عنده مَنَعَةٌ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، وعبدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ﴾ . يقول : أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَنْشِطُ الرِّزْقَ . وفى قوله : ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ . يقول : أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^(٤) .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٢ ، ب ٣ : « عبد الله بن عون » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « عون بن عبد الله » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩ / ٣٠٢٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٩٤ ، وابن أبى حاتم ٩ / ٣٠٢١ ، ٣٠٢٢ .

« وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَيَكَاذِبُ ﴾ اللَّهُ . قال : أو لا ترى أن الله . وفي قوله : ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ ﴾ . قال : أو لا ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافرون .^(١) »

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْحَامِلِيُّ ، والديلمي في « مسند الفردوس » ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ . قال : « التَّجَبُّرُ فِي الْأَرْضِ ، وَالْأَخْذُ بِغَيْرِ الْحَقِّ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْبِيُّ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مسلم البطين في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ . قال : الْعُلُوُّ التَّكَبُّرُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، والفسادُ الأخذُ بِغَيْرِ الْحَقِّ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : بَغْيًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : تَعْظُمًا وَتَجَبُّرًا ، وَلَا فَسَادًا^(٥) . قال : بالمعاصي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عكرمة في قوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٢ .

(٢) الحمالي (٢١٨ ، ٢١٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٢ .

الْآخِرَةُ ﴿الآيَةُ﴾ . قَالَ : نَجْعَلُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ .
 قَالَ : التَّكَبُّرُ وَطَلَبُ الشَّرَفِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ سُلَاطِينِهَا وَمُلُوكِهَا ، ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ .
 قَالَ : لَا يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَا يَأْخُذُونَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، ﴿وَالْعَتِيقَةِ
 لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ .
 قَالَ : الشَّرَفُ وَالْعِزُّ عِنْدَ ذَوِي سُلْطَانِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يُرِيدُونَ
 عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قَالَ : لَمْ يُنَازِعُوا أَهْلَهَا فِي عِزِّهَا ، وَلَمْ يَجْزَعُوا
 مِنْ ذُلِّهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِنْ الرَّجُلَ لَيَحِبُّ أَنْ يَكُونَ شَيْشَعٌ نَعْلِهِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْشَعِ نَعْلِ
 صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
 عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي
 فِي الْأَسْوَاقِ وَحْدَهُ وَهُوَ وَالِيٌّ ، يُرِيدُ الضَّالَّ ، وَيُعِينُ الضَّعِيفَ ، وَيُكْرِهُ بِالْبَقَالِ وَالْبَيْعِ
 فَيَفْتَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَيَقْرَأُ ^(٥) : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٢٣ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٤٤ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٢٣ .

(٤) سقط من : ص . وفي الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ﴿١﴾ . ويقول : نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوَّاعِبِ ، مِنْ
الْوَلَاةِ وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ﴿٢﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، نَحْوَهُ ﴿٣﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ ، لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُلْقِيَ إِلَيْهِ
وَسَادَةٌ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تَبْغِي عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فُسَادًا . فَأَسْلَمَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَبَلَغَ
الْجُحْفَةَ ، اشْتَقَّ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ* : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ : إِلَى مَكَّةَ ﴿٤﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ : كُلُّ الْقُرْآنِ مَكِّيٌّ أَوْ
مَدَنِيٌّ غَيْرَ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ . فَإِنَّهَا
نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْجُحْفَةِ حِينَ خَرَجَ مَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَا هِيَ مَكِّيَّةٌ
وَلَا مَدَنِيَّةٌ ، وَكُلُّ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ / اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فَهِيَ مَكِّيَّةٌ ، نَزَلَتْ ١٤٠/٥
بِمَكَّةَ أَوْ بغيرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ ، وَكُلُّ آيَةٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ فَإِنَّهَا مَدَنِيَّةٌ ، نَزَلَتْ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ بغيرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ .

(١) فِي ص ، م : « فِي » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِر ٤٢ / ٤٨٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مِثْلَهُ » .

* مِنْ هُنَا خَرِمَ فِي الْمَخْطُوطِ الْمَشَارِ إِلَى الْبَلَدِ بِالرَّمْزِ ب ٣ وَيَنْتَهِي فِي ص ٦١٨ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٣٠٢٦ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، والبخاري، والنسائي، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الدلائل»، من طريق عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. قال: إلى مكة^(١). زاد ابنُ مَرْدُوَيْه: كما أخرجك منها.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، عن مجاهد: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. قال: إلى مولدك؛ إلى مكة.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك، مثله.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، وابنُ مَرْدُوَيْه، عن ابنِ عباس: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. قال: الموت^(٢).

^(٣) وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ مَرْدُوَيْه، عن أبي سعيد الخدري: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. قال: الموت^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ مَرْدُوَيْه، وأبو يعلى، وابنُ جرير^(٥)، عن أبي سعيد الخدري: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. قال: الآخرة^(٥).

(١) البخاري (٤٧٧٣)، والنسائي في الكبرى (١١٣٨٦)، وابن جرير ٣٥٠/١٨، وابن أبي حاتم ٣٠٢٦/٩، والبيهقي ٥٢٠/٢، ٥٢١.

(٢ - ٢) ليس في الأصل.

(٣) ابن أبي حاتم ٣٠٢٥/٩، والطبراني (١٢٢٦٨). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٨٨/٧. وقال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به. ينظر فتح الباري ٥١٠/٨.

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢.

(٥) أبو يعلى (١١٣١)، وابن جرير ٣٤٦/١٨، ٣٤٧، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨٨/٧.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إلى يوم القيامة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، مثله .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : يُخَيِّك يوم القيامة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إن له معادًا ؛ يبعثه الله يوم القيامة ، ثم يُدْخِلُهُ الجنة .

^(٢) وأخرج الحاكم في «التاريخ» ، والديلمي ، عن علي ، عن النبي ﷺ : ﴿لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : «الجنة» ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري في «تاريخه» ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، عن أبي سعيد الخدري في قوله : ﴿لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : معاده الجنة ^(٣) . وفي لفظ : معاده آخرته .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿لَرَأَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إلى مغدئك من الجنة ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ،

(١) ابن أبي حاتم ٣٠٢٦/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٩٢/١٣ ، والبخاري ٢٨٠/١ ، وأبو يعلى (١١٣١) .

عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ . قال: لَرَادُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ سَأَيْلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ . قال: إِلَى الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ . قال: ^(٢) هذه مما كان يكتُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ نَعِيمِ الْقَارِي: ﴿لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ . قال: ^(٤) إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] . قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلَكُ أَهْلُ الْأَرْضِ . فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥، العنكبوت: ٥٧] . قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلَكُ كُلُّ نَفْسٍ . فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ . قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلَكُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

(١) ابن جرير ١٨/٣٤٦، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٢٥، والطبراني (١٢٠٣٢) . وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/٨٨ .

(٢ - ٢) ليس في: الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٢/٩٤، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٢٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٣٠٢٦ .

أَلْمُوتِ ﴿١﴾ . قيل : يا رسول الله ، فما بال الملائكة ؟ فنزلت : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . فبين في هذه الآية فناء الملائكة والثقلين من الجن والإنس وسائر عالم الله وبرئته من الطير والوحش والسباع والأنعام وكل ذى روح ، أنه هالكٌ ميّت .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . يعنى الحيوانَ خاصةً من أهل السماوات والملائكة ومن فى الأرض ، وجميع الحيوان ، ثم تهلك السماء والأرض بعد ذلك ، لا تهلك الجنة والنار^(١) وما فيهما^(٢) ، ولا العرش ولا الكرسي^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . قال : إلا ما أريد به وجهه .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . قال : إلا ما أريد به وجهه^(٣) .

وأخرج البيهقيُّ فى « شعب الإيمان » عن سفيانَ فى قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . قال : إلا ما أريد به وجهه من الأعمال الصالحة^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتاب « التفكير » عن ابنِ عمر ، أنه كان إذا أراد أن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢ ، ح ١ : « وما فيها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣٠٢٨ / ٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٣٠٢٨ / ٩ .

(٤) البيهقى (٦٨٩٤) .

يتعاهد قلبه ، يأتي الحربة فيقف على بابها ، فينادي بصوت حزين : أين أهلك ؟
ثم يرجع إلى نفسه ، فيقول : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن ثابت قال : لما مات موسى بن عمران عليه
السلام ، جالت^(٢) الملائكة في السماوات ، يقولون : مات موسى ، فأى نفس لا
تموت^(٣) !

(١) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٢٧٢ .

(٢) في الأصل : « قالت » ، وفي ص ، ف ١ : « جاءت » .

(٣) أحمد ص ٧٤ .

سورة العنكبوت

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في « الدلائل » ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « العنكبوتِ » بمكة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نَزَلَتْ سورةُ « العنكبوتِ »

١٤١/٥

/ بمكة .

وأَخْرَجَ الدارقطني في « السننِ » عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يصليُّ
في كسوفِ الشمسِ والقمرِ أربعَ رَكَعاتٍ وأربعَ سجداتٍ ، يقرأُ في الركعةِ
الأولى بـ « العنكبوتِ » أو « الرومِ » ، وفي الثانية بـ « يس »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ آتَمَّ ۝ أَحْسَبَ النَّاسُ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الشعبيِّ
في قوله : ﴿ آتَمَّ ۝ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ في أناسٍ كانوا
بمكة قد أَقْرَؤا بالإسلامِ ، فكتبَ إليهم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ من المدينة لما
نَزَلَتْ آيةُ الهجرة : إنه لا يُقْبَلُ منكم إقرارٌ^(٣) ولا إسلامٌ حتى تُهاجروا . قال :
فخرجوا عامدين إلى المدينة ، فاتَّبَعَهُم المشركون فرَدُّوهُم ، فنَزَلَتْ فيهم هذه
الآيةُ ، فكتبوا إليهم : إنه قد أُنْزِلَتْ فيكم آيةٌ كذا وكذا . فقالوا : نَخْرُجُ ، فإن

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥ ، والنحاس ص ٦١١ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) الدارقطني ٦٤/٢ . وقال العظيم آبادي : سعيد بن حفص ، قال ابن القطان : لا أعرف حاله .

(٣) في م : « قرار » .

اتَّبَعْنَا أَحَدًا قَاتِلَانَاهُ . فخرجوا فاتَّبَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَاتَلُوهُمْ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ثُمَّ إِنْ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) [النحل : ١١٠] .

وَأُخْرِجَ [٣٣١ و] ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، خَرَجُوا يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَعَرَضَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَرَجَعُوا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ إِخْوَانُهُمْ بِمَا نَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ فَخَرَجُوا ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ ، وَخَلَصَ مَنْ خَلَصَ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٣) [العنكبوت : ٦٩] .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ رَدَّاهُمُ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ ، وَهُؤُلَاءِ الْآيَاتُ الْعَشْرُ مَدَنِيَّاتٌ ، وَسَائِرُهَا مَكِّيَّةٌ^(٤) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، إِذْ كَانَ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ : ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣١ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٤) ابن سعد ٣ / ٢٥٠ ، وابن جرير ١٨ / ٣٥٨ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٢ ، وابن عساكر ٤٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : سمعت ابن عمير وغيره يقولون : كان أبو جهل يُعذِّبُ عمار بن ياسر وأمه ، ويجعل على عمار دِرْعًا من حديد في اليوم الصائف ، وطعن في خيئه^(١) أمه برمح ، ففي ذلك نزلت : ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ . قال : لا يُتَّلَوْنَ في أموالهم وأنفسهم ، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : ابتلينا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ . قال : لا يُتَّلَوْنَ ، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : ابتلينا الذين من قبلهم ، ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ . قال : ليعلم الصادق من الكاذب ، والسامع^(٣) من العاصي ، وقد كان يقال : إن المؤمن ليضرب بالبلاء كما يُفْتَنُ الذهب بالنار . وكان يقال : إن مثل الفتنة كمثل الدرهم الزئيف ، يأخذه الأعمى ويراه البصير^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي ، أنه كان يقرأ : (فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) . قال : يُعْلِمُهُم النَّاسُ^(٥) .

(١) في ص ، ح ٢ : « حياة » . والحياة ممدود : الفرج . النهاية ١ / ٤٧٢ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٣٥٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٢ .

(٣) في ح ٢ : « السامع المطيع » ، وفي م : « الطائع » .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٢ . وتنظر قراءة علي هذه في مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٥ ، والبحر

المحيط ٧ / ١٤٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ :
كَانَ اللَّهُ يَبْعَثُ النَّبِيَّ إِلَى أُمَّتِهِ ، فَيَلْبِثُ فِيهِمْ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِهِ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَتَقُولُ الْأُمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ، أَوْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ : إِنَّا عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ
وَسَبِيلِهِ . فَيُنْزِلُ اللَّهُ بِهِمُ الْبَلَاءَ ؛ فَمَنْ ثَبَّتَ مِنْهُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَهُوَ الصَّادِقُ ،
وَمَنْ خَالَفَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ الْكَاذِبُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ
سَبْعَةٌ ؛ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عِمَارٍ ، وَعِمَارٌ ، وَضُهَيْبٌ ،
وَبِلَالٌ ، وَالْمِقْدَادُ ؛ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بَعَثَهُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ
فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ ،
^(٢) وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ ^(٣) عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا
بِلَالٌ ^(٤) ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ
الْوِلْدَانَ ، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ ﴾ . قَالَ الشُّرُكُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ١ / ٣٢٦ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « آتَاهُمْ » .

(٤) ابْنُ مَاجَه (١٥٠) . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ١٢٢) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ٣٦٠ .

المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنْ يَسْئَلُونَا﴾ . قال : أَنْ يُعْجِزُونَا^(١) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ . قال : مَنْ كَانَ يَخْشَى الْبَعْثَ فِي الْآخِرَةِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَتْ أُمِّي : لَا أَكُلُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ . / فَاِمْتَنَعْتُ ١٤٢/٥ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى جَعَلُوا يَشْجُرُونَ^(٣) فَاهَا بِالْعَصَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٤) الْآيَةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٤) . قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَمَّا هَاجَرَ ، قَالَتْ أُمُّهُ : وَاللَّهِ لَا يُظِلُّنِي ظِلٌّ^(٦) حَتَّى يَرْجِعَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا ، وَلَا يُطِيعَهُمَا فِي

(١) ابن جرير ١٨ / ٣٦٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٤ .

(٣) في النسخ : « يسجرون » . والمثبت من مصدر التخريج . والشجر : مَفْتَحُ الفم ، أى أنهم أدخلوا في شجره عودا حتى يفتحوه به . ينظر النهاية ٢ / ٤٤٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٦ . وينظر ما تقدم في ٥ / ٤٥٦ ، ٧ / ٧ ، وما سيأتي في ص ٦٤٧ .

(٦) بعده في الأصل : « بيت » .

الشرك^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ . قال : أناس يؤمنون بالسنتهم ، فإذا أصابهم بلاء من الناس ، أو مصيبة في أنفسهم أو أموالهم ، افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية . قال : كان ناس من المؤمنين آمنوا وهاجروا ، فلحقهم أبو سفيان ، فردّ بعضهم إلى مكة فعذبهم ، فافتتنوا ، فأنزل الله فيهم هذا^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ الآية . قال : إذا أصابه بلاء في الله^(٤) عدل عذاب الناس بعذاب الله^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية . قال : يَزْتَدُّ عن دين الله إذا أُوذِيَ في الله^(٦) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٣٦٣ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٦ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٣٦٥ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٧ .

(٤) في الأصل : « الدنيا » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ .

(٦) ابن جرير ١٨ / ٣٦٤ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٨ .

وأخرج أحمد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، وابن ماجه، وأبو يعلى، وابن حبان، وأبو نعيم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والضياء، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت على ثلثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد، إلا ما وارى إبط بلال»^(١).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية. قال: ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أودوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر والشرك؛ مخافة من يؤذيهم، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله^(٢).

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾. إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾. قال: هذه الآيات نزلت في القوم الذين ردّهم المشركون إلى مكة، وهذه الآيات العشر مدنية^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآيتين.

أخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا

(١) أحمد ٢٤٥/١٩، ٤٤٣/٢١، (١٢٢١٢، ١٤٠٥٥)، وابن أبي شيبة ٤٦٤/١١، ٣٠٠/١٤، وعبد بن حميد (١٣١٥ - منتخب)، والترمذي (٢٤٧٢)، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، وابن حبان (٦٥٦٠)، وأبو نعيم ١/١٥٠، ٦/٢٥٢، والبيهقي (١٦٣٢)، والضياء (١٦٣٣). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣).

(٢) ابن جرير ٣٦٥/١٨.

(٣) ابن جرير ٣٦٦/١٨، ٣٦٧.

سَيَلَنَّا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ ﴿١﴾ . قال : قولُ كفارِ قريشِ بمكةَ لِمَن آمَنَ منهم ؛ قالوا : لا تُبْعَثُ نحن ولا أنتم ، فاتَّبِعونا ؛ فَإِن كَانَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ عَلَيْنَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ؛ هُمُ الْقَادَةُ مِنَ الْكُفَّارِ ، ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ؛ لَمَن آمَنَ مِنَ الْإِتْبَاعِ : ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ ؛ دِينَنَا وَاتَّزَكُوا دِينَ مُحَمَّدٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا هُمْ بِحَمِيلِينَ﴾ . قال : مَا هُمْ بِفَاعِلِينَ ، ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ﴾ . قال : أَوْزَارَهُمْ ، ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : أَوْزَارَ مَنْ أَصْلَوْا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَصَنَادِيدُ قُرَيْشٍ يَتَلَقَّوْنَ النَّاسَ إِذَا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِمُونَ ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ يُحَرِّمُ الْخَمْرَ ، وَيُحَرِّمُ الزَّانِيَ ، وَيُحَرِّمُ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ الْعَرَبُ ، فَارْجِعُوا فَنَحْنُ نَحْمِلُ أَوْزَارَكُمْ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : هِيَ مِثْلُ الَّتِي فِي « النُّحْلِ » : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل : ٢٥] .

(١) ابن جرير ٣٦٨ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣٩ / ٩ .

(٢) ابن جرير ٣٦٩ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣٩ / ٩ ، ٣٠٤٠ .

(٣) ابن أبي شيبه ٣٠١ / ١٤ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : حَمَلُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ ، وَذُنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَلَا يُخَفَّفُ ذَلِكَ عَنْهُمْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن ، أن النبي ﷺ قال : « أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هَدًى ، فَاتَّبَعَ عَلَيْهِ وَعُمِلَ بِهِ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ، فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا وَعُمِلَ بِهَا ، فَعَلِيهِ ^(١) مِثْلُ أَوْزَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » . قال عون : وكان الحسنُ مما يقرأ عليها : ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : وَعِزَّتِي لَا يُجِيرُنِي ^(٢) الْيَوْمَ ظُلْمٌ . ثم يُنادى مُنَادٍ فيقول : أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ؟ فيأتى / يَتَّبِعُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ ، ١٤٣/٥ فيشخصُ الناسُ إليها أَبْصَارَهُمْ ، حتى ^(٣) يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ ، ثم يَأْمُرُ الْمُنَادَى يُنادى : مَنْ كَانَتْ لَهُ تِبَاعَةٌ ^(٤) أَوْ ظُلَامَةٌ عِنْدَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَهَلُمَّ . فيقبلون ^(٥) حتى يَجْتَمِعُوا قِيَامًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ ، فيقولُ الرَّحْمَنُ : اقضُوا عَنْ عَبْدِى . فيقولون :

(١) فى الأصل : « فله » .

(٢) فى مصدر التخريج : « يجوزنى » . ويجيز : لغة فى يجوز ، جاز وأجاز بمعنى ، وجازه يجوزه إذا تعذاه وعبر عليه . النهاية ١/ ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٣) فى ص ، ف ، م : « ثم » .

(٤) التباعة : الشيء الذى لك فيه بغية ، شبه ظلامة ونحوها . التاج (ت ب ع) .

(٥) فى ص : « فيقولون » ، وفى ف ، م : « فيقومون » .

كيف نَقْضِي عنه؟ فيقول: خُذُوا لَهُمْ^(١) مِنْ حَسَنَاتِهِ. وَلَا يَزَالُونَ يَأْخُذُونَ مِنْهَا حَتَّى لَا تَبْقَى لَهُ^(٢) حَسَنَةٌ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الظُّلُمَاتِ، فيقول: اقْضُوا عَنْ عَبْدِى. فيقولون: لَمْ تَبَقْ لَهُ حَسَنَةٌ. فيقول: خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَأَخْلَمُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، ثُمَّ إِنْ رَجُلًا أَعْطَاهُ، فَأَعْطَى الْقَوْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ، وَمِنْ أَجْوَرٍ مَنْ يَتَّبِعُهُ^(٤) غَيْرَ مُتَّقِصٍ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَاسْتَنَّ بِهِ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ، وَمِنْ أَوْزَارٍ مَنْ يَتَّبِعُهُ^(٥) غَيْرَ مُتَّقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا»^(٦).

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبَى الدَّرْدَاءِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَرُوا، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) فى م: «له».

(٢) فى ف ١: «لهم»، وفى م: «منها».

(٣) ابن أبى حاتم ٣٠٣٩/٩، ٣٠٤٠. وقال ابن كثير: هذا الحديث له شاهد فى الصحيح من غير هذا

الوجه. تفسير ابن كثير ٢٧٧/٦. وينظر صحيح مسلم (٢٥٨١) من حديث أبى هريرة.

(٤) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «يتبعهم»، وفى ص، م: «تبعهم». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) فى م: «أسن».

(٦) فى ص، م: «تبعه».

(٧) أحمد ٣٢٥/٣٨ (٢٣٢٨٩). وقال محققوه: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.

وَمَنْ الْمُفَرِّدُونَ ؟ قال : « الَّذِينَ يُهْتَرُونَ ^(١) فِي ذِكْرِ اللَّهِ ، يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَيْثٌ ^(٣) فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِينَ سَنَةً حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ وَفَسَّوْا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ عُمرُ نُوحٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ إِلَى قَوْمِهِ وَبَعْدَمَا بُعِثَ أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَمَرَ : كَمْ لَيْثٌ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ؟ قُلْتُ : أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا . قَالَ : فَإِنْ مَن كَانَ ^(٥) قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ أَعْمَارًا ، ثُمَّ لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُصُونَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَجَالِ وَالْأَحْلَامِ وَالْأَجْسَامِ إِلَى يَوْمِهِمْ هَذَا ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « يَهْتَرُونَ » . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ : « الْمُشْتَهَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ » . وَيَهْتَرُونَ : يُقَالُ : أَهْتَرُ فَلَانٌ بِكَذَا وَاسْتَهْتَرُ ، فَهُوَ مَهْتَرٌ بِهِ ، وَمُسْتَهْتَرٌ : أَيُّ مَوْلَعٌ بِهِ لَا يَتَحَدَّثُ بغيره ، وَلَا يَفْعَلُ بغيره ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « يَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ » كَبَرُوا فِي طَاعَتِهِ . النِّهَايَةُ ٥ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣٥٩٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحْدَهُ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٧٢٦) .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « فِيهِمْ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٦٠ ، ٦١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٣٠٤١ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٤٥ ، ٥٤٦ مَرْفُوعًا .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩ / ٣٠٤١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَوْنٍ^(١) بْنِ أَبِي شَدَّادٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ أَرْسَلَ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ، فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ذِمِّ الدُّنْيَا » عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى نُوحٍ فَقَالَ : يَا أَطْوَلَ النَّبِيِّينَ عُمرًا ، كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا ؟ قَالَ : كَرَجَلٍ دَخَلَ بَيْتًا لَهُ بَابَانِ ، فَقَالَ^(٣) « وَسَطَ الْبَيْتِ »^(٤) هُنَيْهَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ﴾ . قَالَ : الْمَاءُ الَّذِي أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : الطُّوفَانُ الْغَرَقُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ ﴾ . قَالَ : نُوحٌ وَبَنُوهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَوْف » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٢ / ٤٥١ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٣٧٠ .

(٣) فِي م : « قَرَقَف » . وَقَالَ مِنَ الْقِيلُولَةِ ، وَهِيَ النَّوْمُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ . التَّاجُ (ق ي ل) .

(٤) فِي ص ، م : « الْبَاب » ، وَفِي ف ١ : « الْبَابَيْنِ » .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٢٩) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ١٠٠ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٣٧١ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٣٧١ .

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٩٩ .

فى قوله : ﴿وَجَمَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ . قال : أبقاها الله آية ، فهى على الجودى^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَاهُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوتُنَا﴾ . قال : أصناما ، ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنعون أصناما^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الحسن فى قوله : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تتحيتون^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنعون^(٤) كذبا^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن مجاهد ، مثله^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿كَيْفَ يَدْعُوا اللَّهَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعْبِدُونَهُ﴾ . قال : يبعثه . وفى قوله : ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ . قال : خلق السماوات والأرض ، ﴿ثُمَّ اللَّهُ

(١) ابن جرير ٣٧٢ / ١٨ ، وابن أبى حاتم ٣٠٤٣ / ٩ .

(٢) ابن جرير ٣٧٣ / ١٨ ، ٣٧٤ .

(٣) عبد الرزاق ٩٦ / ٢ .

(٤) فى الأصل : « تقولون » .

(٥) ابن جرير ٣٧٣ / ١٨ ، وابن أبى حاتم ٣٠٤٤ / ٩ .

(٦) ابن جرير ٣٧٤ / ١٨ .

يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴿١٦﴾ . قال : البعث بعد الموت . وفى قوله : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ . قال : قوم إبراهيم . وفى قوله : ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ . قال : قال كعب : ما أحرقت النار منه إلا وثاقه . وفى قوله : ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : اتَّخَذُوها لثوابها فى الحياة الدنيا ، ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : صارت كلُّ خُلَّةٍ فى الدنيا عداوةً على أهلها يوم القيامة إلا خُلَّةَ المتقين . وفى قوله : ﴿فَعَمَّانَ لِمَ لُوْطُ﴾ . قال : فصدقه لوط ، ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ . قال : هاجرا جميعا من كوثى ؛ وهى من سواد الكوفة ، إلى الشام . وفى قوله : ﴿وَعَاثِنَةُ أَجْرُ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : عافية وعملاً صالحاً وثناءً حسناً ، فلست تلقى أحداً من أهل الملل إلا يرضى إبراهيم ^(١) ويتولاه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن / أبى النجود ، أنه قرأ : ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءً﴾ . خفيفتين ، وقرأ : (أوثاناً مَّوَدَّةً) منصوبةً منونةً ، (يَتَنَكَّم) ، نصب ^(٣) .
وأخرج ابن أبى شيبَةَ عن جبلة بن ^(٤) سَحِيم قال : سألت ابن عمر عن صلاة

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، وابن أبى حاتم ٩ / ٣٠٤٥ - ٣٠٤٨ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥٢ .

(٣) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف . وقرأ حمزة وحفص وروح : ﴿مودةً بينكم﴾ . بنصب «المودة» وإضافتها إلى «بينكم» وخفض «بينكم» . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس : (مودةً بينكم) برفع «المودة» وإضافتها إلى «بينكم» وخفض «بينكم» . ينظر النشر ٢ / ٢٥٧ .

(٤) بعده فى الأصل : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ٤ / ٤٩٨ .

المريض على العود ، قال : لا آمُرُكم أن تتَّخذوا مِن دونِ اللهِ أوثانًا ، إن استطعت أن تصلِّي قائمًا ، وإلا فقاعداً ، وإلا فمضطجعاً^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ﴾ . قال : هي الحياةُ بعدَ الموتِ ، وهو النشورُ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَمَنْ لَّمْ يُؤْتَ لُوطٌ﴾ . قال : صدَّق لوطُ إبراهيمَ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ . قال : هو إبراهيمُ القائلُ : ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن كعبٍ في قوله : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ . قال : إلى حرَّانَ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ جريج ، مثله^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن قتادة في قوله : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ . قال : إلى الشامِ كان مهاجره^(٦) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ابنِ عمر ، أنَّ النبي ﷺ قال : « سيهاجرُ خيارُ أهلِ

(١) ابن أبي شيبة ٢٧٣/١ .

(٢) ابن جرير ٣٧٨/١٨ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥٠/٩ .

(٤) ابن جرير ٣٨٥/١٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٠٥٠/٩ .

(٦) ابن عساکر ١٦٣/١ .

الأرض هجرةً بعدَ هجرةٍ إلى مهاجرٍ إبراهيم عليه السلام»^(١).

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن أنسٍ قال : أولُ من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمانُ بنُ عفانَ ، فقال النبي ﷺ : «صحبهما الله ، إن عثمانَ لأولُ»^(٢) من هاجر إلى الله بأهله بعدَ لوطٍ^(٣).

وأخرج ابنُ منده ، وابنُ عساکرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : هاجر عثمانُ إلى الحبشة ، فقال النبي ﷺ : «إنه لأولُ»^(٤) من هاجر بعد إبراهيم ولوطٍ^(٥).

وأخرج ابنُ عساکرَ ، والطبراني ، والحاكمُ في «الكنى» ، عن زيد بن ثابتٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ما كان بينَ عثمانَ ورُقَيَّةَ وبينَ لوطٍ من مهاجرٍ»^(٦).

وأخرج ابنُ عساکرَ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ من هاجر إلى رسولِ الله ﷺ

(١) ابن عساکر ١/١٦٣. وقال ابن كثير : غريب من حديث نافع ، والظاهر أن الأوزاعي قد رواه عن شيخ له من الضعفاء . تفسير ابن كثير ٦/٢٨٤.

(٢) في الأصل : «أول» .

(٣) أبو يعلى - كما في المطالب (٤٣٣٦) - عن قتادة مرسلاً ، وهو عند ابن أبي عاصم في الأحاد والمثنى (١٢٣ ، ٢٩٧٨) ، وفي السنة (١٣١١) ، والطبراني (١٤٣) من طريق قتادة عن النضر بن أنس عن أنس . وقال الهيثمي : فيه الحسن بن زياد البرجمي ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨٠/٩ ، ٨١.

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «أول» .

(٥) ابن منده - كما في الإصابة ٧/٦٤٩ - وابن عساکر ٣/١٥٠ ، ٣٩/٣٠ ، ٣١ . وقال الحافظ : إسناده واه .

(٦) ابن عساکر ٣٩/٣١ ، ٥٠/٣٠٨ ، والطبراني (٤٨٨١) . وقال الهيثمي : فيه عثمان بن خالد العثماني ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨١/٩ .

عثمانُ بنُ عفانَ ، كما هاجر لوطٌ إلى إبراهيمَ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ . قال : هما ولدَا إبراهيمَ . وفى قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : إن اللهَ وصَّى ^(٢) أهلَ الأديانِ ^(٣) بدينه ، فليس من أهلِ دينٍ إلا وهم يتولَّون إبراهيمَ ويرضون به ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : ^(٥) الذُّكْرُ الحسنُ .

^(٦) وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : الثناء ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : الولدُ الصالحُ والثناء ^(٧) .

(١) ابن عساكر ٣٩ / ٣٠ ، ٥٠ / ٣٠٨ .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « رضى » .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ : « الدنيا » .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٣٨٦ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « الثناء » .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٣٨٧ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م . وبعده فى الأصل : « به » .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٣٨٦ .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٣٨٧ .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ الآيات .

أخرج^(١) ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ . قال : الطريق ؛ إذا مرَّ بهم المسافر ، وهو ابن السبيل ، قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٣) عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : في مجلسكم^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والشاشي^(٥) في «مسنده» ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، وابن عساكر ، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : «كانوا يجلسون بالطريق ، فيخذفون^(٦) أبناء السبيل ويشخرون منهم»^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٨٨ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥٤ / ٩ .

(٣) ابن جرير ٣٩٢ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥٤ / ٩ .

(٤) في ص : «الشافعي» .

(٥) في ف ١ : «فيخذفون» . والخذف : هزئك بحصاة أو نواة ؛ تأخذها بين سبابتك وترمي بها ، أو تتخذ مخدفة من خشب ثم ترمي به الحصاة بين إبهامك والسبابة . النهاية ١٦ / ٢ .

(٦) أحمد ٤٥٩ / ٤٤ ، ٣٨١ / ٤٥ ، (٢٦٨٩١ ، ٢٧٣٨٣) ، والترمذي (٣١٩٠) ، وابن أبي الدنيا

(٢٨٢) ، وابن جرير ٣٨٩ / ١٨ ، ٣٩٠ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥٤ / ٩ ، والطبراني ٤١١ / ٢٤ ، ٤١٢ =

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر، أن النبي ﷺ نهى عن الحَذَفِ ، وهو قول الله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر في قوله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : الحَذَفُ . فقال رجل : وما لو ^(١) قلت هكذا ؟ فأخذ ابن عمر كَفًّا مِنْ حَصْبَاءٍ ^(٢) فضرب به وجهه وقال : في حديث رسول الله ﷺ تأخذ بالمعاريض !

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : الحَذَفُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : كانوا يخذفون الناس ^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخرائطي في « مساوي الأخلاق » ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ . قال : كان يُجامع بعضهم بعضاً في المجالس ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ

= (١٠٠٠ - ١٠٠٢) ، والحاكم ٢ / ٤٠٩ ، ٤ / ٢٨٣ ، والبيهقي (٦٧٥٥) ، وابن عساكر ٥٠ / ٣٢٣ .
ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٢٣) .

(١) في م : « لى » .

(٢) في ص ، ف ١ : « حصى » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٣٩٠ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، والخرائطي (٤٤٧) .

الْمُنْكَرُ ﴿١﴾ . قال : كانوا يعملون الفاحشة في مجالسهم ^(١) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٢) وابن أبي حاتم ^(٣) ، وابن مَرْذُويه ، عن عائشة في قوله : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ ﴾ . قالت ^(٤) : الضُّرَاطُ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أنه سُئِلَ عن قولِ الله : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ ﴾ . / ماذا كان المنكر الذي كانوا يأتون ؟ قال : كانوا يتضارطون في مجالسهم ، يضطرب بعضهم على بعض ، والنادى هو المجلس ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ ﴾ . قال : الصَّفِيرُ ، وَلَعِبُ الْحَمَامِ ، وَالْجَلَاهِقُ ^(٦) ، وَحَلُّ أَرْزَارِ الْقَبَاءِ ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساکر ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا ﴾ . قال : لا تلقى المؤمن إلا يرحم المؤمن ويحوطه حيثما كان .

(١) ابن جرير ١٨ / ٣٩٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ف ، ح ، م : « قال » .

(٤) البخاري ٦ / ١٩٦ ، وابن جرير ١٨ / ٣٨٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٤ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥ .

(٦) الجلاهق : جمع جلاهق ، وهو البندق الذي يرمى به ، وقيل : هو الطين المدور . ينظر التاج (جلهق) .

(٧) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق عليه . الوسيط (ق ب ي) .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ .

وفى قوله: ﴿إِلَّا أَمْرًا قَدْ كَانَتْ مِنْكَ الْغَيْرِينَ﴾. قال: من الباقيين فى عذاب الله. وفى قوله: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَافَكَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾. قال: ساءَ بقومِهِ ظَنًّا، يَتَخَوَّفُهُمْ عَلَى أَضْيَافِهِ، [٣٣١ ظ] وَضَافَكَ ذُرْعًا بِضَيْفِهِ مَخَافَةً عَلَيْهِمْ "مِمَّا يَعْلَمُ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِ". وفى قوله: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾. قال: عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ. وفى قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾. قال: هى الحِجَارَةُ الَّتِي أُمْطِرَتْ عَلَيْهِمْ أَبْقَاهَا اللَّهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِي، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾. قال: عِبْرَةٌ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ الْفِرْيَائِي، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَاخَذَتْهُمْ رَجْفَةٌ﴾. قال: الصَّيْحَةُ. وفى قوله: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾. قال: فى الضَّلَالَةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ٢، م.

(٢) عبد الرزاق ٩٧/٢، ٩٨، وابن جرير ٣٩٥/١٨ - ٣٩٧، وابن أبي حاتم ٣٠٥٦/٩، ٣٠٥٨، وابن عساكر ٣١٠/٥٠.

(٣) ابن جرير ٣٩٧/١٨، وابن أبي حاتم ٣٠٥٨/٩.

(٤) ابن جرير ٣٠٢/١٠، ٣٠٣، ٣٩٩/١٨، وابن أبي حاتم ١٥١٦/٥، ٣٠٥٩/٩، ٣٠٦٠.

أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ^(١) جَثِيمِينَ . قال : مَيِّتِينَ . وفى قوله : ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ . قال : مُعْجِبِينَ بَضَلَالَتِهِمْ . وفى قوله : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا . قال : هم قوم لوط ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ . قال^(٢) : قوم صالح وقوم شعيب ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ . قال : قارون ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا . قال : قوم نوح ، وفرعون وقومه^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا . قال : قوم لوط ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ . قال : ثمود ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ . قال : قارون ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا . قال : قوم نوح^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله : ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا . قال : حجارة^(٥) .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : «ديارهم» وهو لفظ الآية (٩٤) من سورة «هود» .

(٢) بعده فى الأصل : «هم» .

(٣) عبد الرزاق ٩٧/٢ ، وابن جرير ٣٩٨/١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ - ٤٠٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠٦٠/٩ ، ٣٠٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٠١/١٨ - ٤٠٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٣٠٦١/٩ .

أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمَشْرِكِ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُ إِلَهُهُ شَيْئًا مِنْ ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ إِجْزَائِهِ ، مَثَلٌ ضَعَفِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : ذَاكَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ عَبْدَ غَيْرِهِ ، أَنْ مَثَلَهُ كَمَثَلِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِى « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ يَزِيدَ ^(٣) بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ مَسَخَهَا اللَّهُ ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَقْتُلْهَا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ ^(٥) بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : نَسَجَتِ الْعَنْكَبُوتُ مَرَّتَيْنِ ؛ مَرَّةً عَلَى دَاوُدَ ، ^(٧) وَالثَّانِيَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ

(١) عبد الرزاق ٩٧/٢ ، وابن جرير ٤٠٤/١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٢/٩ .

(٢) ابن جرير ٤٠٤/١٨ .

(٣) فى الأصل : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣٩/٣٢ .

(٤) أبو داود ص ٢٤٠ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٥١) . وينظر الموضوعات ١٨٩/١ .

(٥) فى م : « زيد » .

(٦) ابن أبي حاتم ٣٠٦٣/٩ .

(٧ - ٨) فى ف ١ : « ومرة على محمد » .

الغاز، فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب، فلا تقتلوهن»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال: ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني؛ لأنني سمعت الله يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾. قال: في الصلاة منتهى ومزجى عن معاصي الله^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾. قال: الصلاة فيها ثلاث خلال؛ الإخلاص، والخشية، وذكر الله، فكل صلاة ليست فيها من هذه الخلال فليست بصلاة، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله القرآن، يأمره وينهاه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس، أنه كان يقرأها: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)^(٤).

(١) الخطب ١٠/١٠١.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠٦٤/٩.

(٣) ابن جرير ٤٠٨/١٨، وابن أبي حاتم ٣٠٦٦/٩.

(٤) وهي قراءة شاذة؛ لخالفها رسم المصحف.

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن عمران بن حصين قال : سئل النبي ﷺ عن قول الله : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ . قال : « مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ » ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ » . وفي لفظ : « لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » ^(٣) .

وأخرج الخطيب / في « رواة مالك » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ تَأْمُرْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَمْ تَزِدْهُ صَلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، بسند ضعيف ، عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ كان ^(٥) يقول : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُطِيعُ ^(٦) الصَّلَاةَ ،

(١) ابن أبي حاتم ٣٠٦٥/٩ ، ٣٠٦٦ . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (٩٨٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠٦٦/٩ ، والطبراني (١١٠٢٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٤/٣ . وقال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (٢) .

(٣) ابن جرير ٤٠٩/١٨ ، ٤١٠ ، والبيهقي (٣٢٦٢) .

(٤) في الأصل : « رواية عن » ، وفي ح ٢ : « رواية » .

(٥) الخطيب - كما في ذيل ميزان الاعتدال ص ١٣٠ ، ١٣١ . وقال الدارقطني : موضوع .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧ - ٧) في ص ، ح ١ : « لم يطيع » ، وفي م ، ومصدر التخريج : « لم يطع » .

وطاعة الصلاة أن تنهى^(١) عن الفحشاء والمنكر^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن مسعود ، أنه قيل له : إن فلاناً يطيل الصلاة . قال : إن الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها . ثم قرأ : ﴿ إِنِ الصَّلَاةُ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والبيهقي ، عن ابن مسعود^(٤) قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر ، لم يزد بها^(٥) من الله إلا بُعداً^(٦) .

وأخرج أحمد ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلاناً يصلّي بالليل ، فإذا أصبح سرق . قال : « إنه سينهاه ما تقول »^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : يابن آدم ، إنما الصلاة التي تنهى عن

(١) في الأصل : « تنهاه » .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٤٠٩ . وقال ابن كثير : الموقوف أصح . تفسير ابن كثير ٦ / ٢٩٠ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٩٨ ، وابن جرير ١٨ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، والبيهقي في الشعب (٣٢٦٣) .

(٤) بعده في م : « أنه » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٩ ، وابن جرير ١٨ / ٤٠٩ ، والطبراني (٨٥٤٣) ، والبيهقي (٣٢٦٤) .

(٧) أحمد ١٥ / ٤٨٣ (٩٧٧٨) ، وابن حبان (٢٥٦٠) ، والبيهقي (٣٢٦١) . وقال محققو المسند :

صحيح .

الفحشاء والمنكر، فإذا^(١) لم تنهك صلاتك عن فحشاء ولا منكراً، فإنك لست تُصلي .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بها من الله إلا بضعاً »^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي عوني الأنصاري في قوله : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ الآية . قال : إذا كنت في صلاة فأنت في معروف، وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر، والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن حماد بن أبي سليمان في قوله : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ . قال : ما دمت فيها^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ . قال : القرآن الذي يُقرأ في المساجد^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله :

(١) في ص، م : « فإن » .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٤٠٩ ، ٤١٠ . وقد تقدم في ٥٥١ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤١٠ ، ٤١٧ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٠٨ .

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يقول : ولذكّر الله لعباده إذا ذكرّوه أكبر من ذكرهم
إياه^(١) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عبد الله بن ربيعة
قال : سألت ابن عباس عن قول الله : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . فقلت : ذكر
الله بالتسبيح والتهليل والتكبير . قال : « لا ، ذكر^(٢) » الله إياكم أكبر من ذكركم
إياه . ثم قرأ : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(٣) [البقرة : ١٥٢] .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد « الزهد » ،
وابن جرير ، عن ابن مسعود : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكر الله العبد
أكبر من ذكر العبد لله^(٤) .

وأخرج ابن السنن ، وابن مودويه ، والديلمي ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ
في قوله : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : « ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم
إياه »^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن عطية في قوله : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ﴾ . قال : هو قوله : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . فذكر الله إياكم أكبر من

(١) ابن جرير ٤١٢/١٨ - ٤١٤ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٧/٩ .

(٢ - ٢) في الأصل : « لذكر » .

(٣) ابن جرير ٤١١/١٨ ، ٤١٢ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٧/٩ ، والحاكم ٤٠٩/٢ ، والبيهقي (٦٧٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٩٨/١٣ ، وعبد الله بن أحمد ص ٢١٨ ، وابن جرير ٤١٤/١٨ .

(٥) الديلمي (٧١٧٨) .

ذِكْرِكُمْ إِلَيْهِ ^(١) .

وَأُخْرِجَ ^(٢) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ . قَالَ : لَذِكْرُ اللَّهِ عَبْدَهُ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ
رَبِّهِ ، فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ . يَقُولُ :
لَذِكْرُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ إِذَا ذَكَّرْتُمُوهُ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِلَيْهِ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا قُرَّةَ ^(٤)
عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ . قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ
إِلَيْهِ ^(٥) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ^(٦) . قَالَ : لَهَا وَجْهَانِ ؛ ذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِمَّا
سِوَاهُ . وَفِي لَفْظٍ : ذِكْرُ اللَّهِ ^(٧) عِنْدَ مَا حَرَّمَهُ ^(٨) . وَذِكْرُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ أَعْظَمُ مِنْ
ذِكْرِكُمْ إِلَيْهِ ^(٩) .

(١) البيهقي (٦٧٣) .

(٢) بعده في ح ١ : « الفريابي و » .

(٣) ابن جرير ٤١٣ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٨ / ٩ .

(٤) في الأصل : « مرة » .

(٥) ابن جرير ٤١٤ / ١٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) في ح ١ : « يتعجب منه » .

(٨) ابن جرير ٤١٦ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٨ / ٩ .

١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِي الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّلَاةِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. قَالَ: لَا شَيْءَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ^(٢).

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن المنذر، عن معاذ بن جبل قال: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، والحاكم في «الكُنَى»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عنترة قال: قلت لابن عباس: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: ذكرُ اللهِ أكبرُ، وما قعد قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ، يدرسون كتابَ اللهِ ويتعاطونه بينهم، إلا أظَلَّتْهم الملائكةُ بأجنحتِها، وكانوا أضيافَ اللهِ ما داموا فيه، حتى يُفَيضُوا في حديثٍ غيره، وما سلكَ رجلٌ طريقاً يلتَمِسُ فيه العلمَ إلا سَهَّلَ اللهُ له طريقاً إلى الجنة^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن أبي الدرداء قال: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٤١٦ / ١٨.

(۲) ابن جریر ۱۸/۴۱۵.

(٣) أحمد ص ١٨٤.

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٥٦٤، ١٣/٥٦٥، والبيهقي (٦٧١، ٦٧٢، ٢٠٣٠).

أعمالكم ، وأحبها إلى مليكم ، وأتماها في درجاتكم ، وخير من أن تغزوا^(١)
عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم ، وخير من إعطاء الدنانير والدرهم ؟
قالوا : وما هو يا أبا الدرداء ؟ قال : ذكّر الله ، ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن أمّ الدرداء قالت : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ، وإن صليت فهو من ذكر الله^(٣) ، وإن صمت فهو من ذكر الله ، وكل خير عمله فهو من ذكر الله ، وكل شر^(٤) تجتنبه فهو من ذكر الله ، و^(٥) أفضل من ذلك تسبيح الله^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن سلمان ، أنه سئل : أي العمل أفضل ؟ قال : أما قرأ القرآن : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ؟ لا شيء أفضل من ذكر الله^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ الآيتين .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ . قال : الذين قالوا : مع الله إله . أو : له ولد . أو : له شريك . أو : يد الله مغلولة . أو : الله فقير ونحن

(١) في م : « تلقوا » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٠٨/١٣ ، وابن جرير ٤١٣/١٨ ، ٤١٤ . والحديث عند أحمد ٣٣/٣٦ ، ٥١٥/٤٥ ، (٢١٧٠٢ ، ٢٧٥٢٥) ، والترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) مرفوعا دون ذكر الآية . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) بعده في ح ١ : « وأفضل من ذكر الله » .

(٤) في ح ٢ ، وعند البيهقي : « شيء » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ٢ : « وأفضل من ذكر الله و » ، وفي ر ٢ : « وأفضل ذلك ذكر الله أو » .

(٦) ابن جرير ٤١٥/١٨ ، والبيهقي (٦٨٦) .

(٧) ابن جرير ٤١٥/١٨ .

أَغْنِيَاءُ . أَوْ آذَى مُحَمَّدًا ﷺ ، وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ . قَالَ : لَمَنْ يَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ ، يَعْنِي مَنْ لَمْ يَقُلْ : مَعَ اللَّهِ إِلَهًا . أَوْ : لَهُ وَلَدٌ . أَوْ : لَهُ شَرِيكَ . أَوْ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ . أَوْ : اللَّهُ فَقِيرٌ . أَوْ آذَى مُحَمَّدًا ﷺ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : إِنْ قَالُوا شَرًّا فَقُولُوا خَيْرًا ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ . فَانْتَصِرُوا مِنْهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ . قَالَ : لَا تُقَاتِلُوا إِلَّا مَنْ قَاتَلَ ^(٣) وَلَمْ يُعْطِ الْجَزِيَّةَ ، وَمَنْ آذَى مِنْهُمْ الْجَزِيَّةَ فَلَا تَقُولُوا لَهُمْ إِلَّا حُسْنًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : ب : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قُولُوا : ﴿ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُمَّ وَآلَهُكُمْ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ﴾ . فَهَذِهِ مُجَادِلَتُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤١٨/١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ .

(٢) ابن جرير ٤١٨/١٨ .

(٣) بعده في الأصل : «منهم» .

(٤) ابن جرير ٤١٨/١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٦٩/٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٠٦٩/٩ .

وأخرج أبو داود في «ناسخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن قتادة: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قال: نهى عن مجادلتهم في هذه الآية، ثم نسخ ذلك فقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩]. ولا مجادلة أشد من السيف^(١).

وأخرج البخاري، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وقولوا: ﴿ءَأَمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ﴾»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن جرير، عن عطاء بن يسار قال: كانت اليهود يُحَدِّثُونَ أصحاب النبي ﷺ، فيُسَبِّحُونَ كأنهم يعجبون، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وقولوا: ﴿ءَأَمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ﴾»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، وابن سعيد، وأحمد، والبيهقي في

(١) ابن جرير ١٨/٤٢٠، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٦٨.

(٢) البخاري (٤٤٨٥، ٧٣٦٢، ٧٥٤٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٨٧)، وابن جرير ١٨/٣٢٢،

وابن أبي حاتم ٩/٣٠٧٠، والبيهقي (٥٢٠٧)، وفي السنن ١٠/١٦٣.

(٣) عبد الرزاق (١٩٢١١، ١٠١٦١)، وابن جرير ١٨/٤٢٢.

« سننه »^(١) ، عن أبي نَمْلَةَ الأنصاري ، أن رجلاً من اليهود قال للجِنَازَةِ : أنا أشهدُ أنها تتكلَّم . فقال رسولُ الله ﷺ : « إذا حدَّثكم أهلُ الكتابِ فلا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وكُتِبَ ورُسُلُه . فإن كان حقًّا لم تُكذِّبوهم ، وإن كان باطلاً لم تُصدِّقوهم »^(٢) .

وأخرج البيهقي في « سننه » ، وفي « الشعب » ، والديلمي ، وأبو نصر السَّجَزِيُّ في « الإبانة » ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيء ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضلُّوا ، إمَّا أن تُصدِّقوا بباطلٍ ، أو تُكذِّبوا بحقٍّ ، والله لو كان موسى حيًّا بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتَّبَعَنِي »^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال : بلغني أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيء ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد أضلُّوا »^(٤) أنفَسَهم^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن ابن مسعود قال : لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيء ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضلُّوا ، لئُكذِّبوا بحقٍّ وتُصدِّقوا

(١) في الأصل : « شعب الإيمان » .

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٠ ، ١٩٢١٤ ، ٢٠٠٥٩) ، وأحمد ٤٦٠/٢٨ - ٤٦٢ (١٧٢٢٥) ،

(١٧٢٢٦) ، والبيهقي ١٠/٢ ، وفي الشعب (٥٢٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) البيهقي ١٠/٢ ، ١١ ، وفي الشعب (١٧٩) ، والديلمي (٧٤٦٩) . والحديث عند أحمد ٤٦٨/٢٢

(١٤٦٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « ضلوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٥٨ ، ١٩٢٠٩) .

بباطل، فإن كنتم سائليهم لا محالة، فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ الآيتين.

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ﴾. قال: كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمداً ﷺ لا يخطُ بيمينه ولا يقرأ ١٤٨/٥ كتاباً، فنزلت: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذَا لَازْتَابَ الْمُبِطُونَ﴾: قريش^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والإسماعيلي في «معجمه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ﴾. قال: لم يكن رسول الله ﷺ يقرأ ولا يكتب، كان أمياً. وفي قوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. قال: كان الله أنزل شأن محمد ﷺ في التوراة والإنجيل لأهل العلم، وعلمه لهم، وجعل^(٣) لهم آية، فقال لهم: إن آية نبوته أن يخرج حين يخرج لا يعلم كتاباً ولا يخطه بيمينه. وهي الآيات البينات التي قال الله تعالى^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في

(١) عبد الرزاق (١٩٢١٢)، وابن جرير ٤٢٣/١٨.

(٢) ابن جرير ٤٢٥/١٨، وابن أبي حاتم ٣٠٧١/٩.

(٣) في ص، ر، ح ٢، ح ١، ح ٢، م: «جعله».

(٤) ابن جرير ٤٢٤/١٨ - ٤٢٦، وابن أبي حاتم ٣٠٧١/٩، والإسماعيلي ٧٥٠/٣.

قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : كان النبي ﷺ لا يقرأ كتاباً قبله ، ولا يخطه يمينه ، وكان أمياً لا يكتب . وفي قوله : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ﴾ . قال : النبي ﷺ آية بينة ، ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ من أهل الكتاب . قال : وقال الحسن : القرآن آيات بينات في صدور الذين أُوتوا العلم ؛ يعنى المؤمنين ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في الآية قال : كان النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك يجعل نفعه في التوراة والإنجيل ، أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وهي الآية البينة . وفي ^(٢) قوله : ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ . قال : يعنى ^(٣) صفته التي ^(٤) وصف لأهل الكتاب ؛ يعرفونه بالصفة ^(٥) .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن ابن مسعود ^(٦) في قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ الآية . قال : « لم يكن رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب » ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ الآية .

أخرج ^(٨) الفيضاني ، و ^(٩) الدارمي ، وأبو داود في « مراسيله » ، وابن جرير ،

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩٩ ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧١ .

(٢) في ص ، م : « هي » .

(٣ - ٣) في الأصل : « صفة محمد الذي » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٢ .

(٥) في ح ١ : « عباس » ، وكتب في الحاشية : « مسعود » . والصواب : عباس كما سيأتي في مصدر التخريج .

(٦ - ٦) في الأصل : « كان » .

(٧) البيهقي ٧/ ٤٢ عن ابن عباس .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن يحيى بن جعدة قال : جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوها ، فيها بعض ما سمعوه من اليهود ، فقال النبي ﷺ : « كفى بقوم حُمقًا - أو ضلالة - أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم ، إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم » . فنزلت : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الإسماعيلي في « معجمه » ، وابن مردويه ، من طريق يحيى بن جعدة ، عن أبي هريرة قال : كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يكتبون من التوراة ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « إن أحقق الحقيق ، وأضل الضلالة ، قوم يرغبوا عما جاء به نبيهم ^(٢) إلى نبي غير نبيهم ، وإلى أمة غير أمتهم » . ثم أنزل الله : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الزهري ، أن حفصة جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف في كيف ^(٤) ، فجعلت تقرأه عليه والنبي ﷺ يتلوّن وجهه ، فقال : « والذي نفسى بيده ، لو أتاكم يوسف وأنا بينكم ^(٥) فاتبعتموه وتركتموني

(١) الدارمي ١/ ١٢٤ ، وأبو داود ص ٢٢٣ ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٩ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ .

(٢) بعده في ح ٢ : « إليهم » .

(٣) الإسماعيلي ٣/ ٧٧٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « كنف » . والكتف : عظم عريض يكون في أصل كنف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . النهاية ٤/ ١٥٠ .

(٥) في ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « نبيكم » ، وعند عبد الرزاق : « فيكم » .

لَضَلَلْتُمْ»^(١).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن سعيد ، وابن الضريس ، والحاكم في «الكنى» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عبد الله بن ثابت بن الحارث الأنصاري قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ بكتاب فيه مواضع من التوراة ، فقال : هذه أصبها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك . فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيراً شديداً لم أر مثله قط ، فقال عبد الله بن الحارث لعمر : أما ترى وجه رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : رضيينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً . فشرى عن رسول الله ﷺ وقال : «لو نزل موسى فاتبعتموه [٣٣٢] وتركتموني لضللتم ، أنا خطاكم من النبيين ، وأنتم خطي من الأمم»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن أبي قلابة ، أن عمر بن الخطاب مرَّ برجل يقرأ كتاباً ، فاستمعه ساعة فاستحسنه ، فقال للرجل : اكتب لي من هذا الكتاب . قال : نعم . فاشترى أديماً فهئأه ، ثم جاء به إليه ، فنسخ له في ظهره وبطنه ، ثم أتى به^(٣) النبي ﷺ ، فجعل يقرؤه عليه ، وجعل وجه رسول الله ﷺ يتلون ، فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب وقال : ثكلتك أمك يابن

(١) عبد الرزاق (١٠١٦٥) ، والبيهقي (٥٢٠٥) . وقال الألباني : ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، بل معضل بين الزهري وحفصة . الإرواء ٦/ ٣٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٤) ، وابن الضريس (٩٠) ، والبيهقي (٥٢٠١) . والحديث عند أحمد ٢٨٠/ ٣٠ ، (١٥٨٦٤) ، (١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ض ، ف ١ . وفي الأصل : «بها» .

الخطاب ، ألا^(١) ترى وجه رسول الله ﷺ منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب ؟ فقال النبي ﷺ عند ذلك : « إنما بُعثت فاتحاً وخاتماً ، وأُعطيَتْ جوامع الكلم وفوائده ، واختُصِر لي الحديث اختصاراً ، فلا يُهلكُكم المُتَهَوِّكون »^(٢) .

وأخرج البيهقي وضعفه عن عمر بن الخطاب قال : سألت رسول الله ﷺ عن تَعَلُّمِ^(٣) التوراة ، فقال : « لا تَتَعَلَّمْهَا وَآمِنْ بِهَا ، وَتَعَلَّمُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَآمِنُوا بِهِ »^(٤) .

وأخرج ابن الضريس عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يُحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا ، وقد هممنا أن نكتبها . فقال : « يابن / الخطاب ، أمتَهَوِّكون أنتم كما تهوَّكت اليهود والنصارى ؟ أما ١٤٩/٥ والذي نفس محمد بيده ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولكني أُعطيْتُ جوامع الكلم ، واختُصِر لي الحديث اختصاراً »^(٥) .

وأخرج ابن عساكر^(٦) عن ابن أبي مُليكة قال : أهدى عبد الله بن عامر بن

(١) في م : « أما » .

(٢) التهوك : كالتهوُّر ، وهو الوقوع في الأمر بغير روية ، والتهوك : الذي يقع في كل أمر . وقيل : هو التَّحْيِير . النهاية ٢٨٢ / ٥ .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠١٦٣) ، والبيهقي (٥٢٠٢) . وقال الألباني : وهو منقطع . الإرواء

٣٥ / ٦ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ : « تعليم » .

(٤) البيهقي (٥٢٠٣) .

(٥) ابن الضريس (٨٩) .

(٦) في ص : « أبي حاتم » .

كُرْزِيز^(١) إلى عائشة هديةً ، فظنّت أنه عبدُ الله بنُ عمرو^(٢) ، فردّتها وقالت :
يَتَّبِعُ^(٣) الكتب ، وقد قال الله : ﴿أُولَئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أُنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى
عَلَيْهِمْ﴾ . ف قيل لها : إنه عبدُ الله بنُ عامر . فقُبِلَتْها^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جرير عن قتادة : ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ . قال : قال ناسٌ من
جهلةِ هذه الأمة : ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥) [الأنفال : ٣٢] .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ﴾ . قال : يومٌ بدير .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس في قوله : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ﴾ . قال : جهنّم هو هذا البحرُ الأخضرُ ، تشبهُ الكواكب فيه ، ويكونُ
فيه الشمسُ والقمرُ ، ثم يستوقدُ ، فيكونُ^(٦) هو جهنّم^(٧) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «كرز» ، وفي ص ، ف ١ : «ركز» . والمثبت من مصدر
التخريج ، وينظر الإصابة ١٦/٥ .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : «عمر» .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «يتبع» .

(٤) ابن عساكر ٥٢/١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) ابن جرير ١٨/٤٣١ .

(٦) في ص ، م : «ثم يكون» .

(٧) ابن أبي حاتم ٩/٣٠٧٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَجْهَنَنَّ لِمُحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ﴾ . قَالَ : الْبَحْرُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ﴾ . قَالَ : فِي النَّارِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ .

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ . قَالَ : إِذَا عُيِّلَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي فَأَخْرَجُوا مِنْهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ . قَالَ : مَنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلْيَهْرُبْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ^(٥)، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ . قَالَ : فَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْعَزَلَةِ»، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ عَطَاءٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا

(١) ابن جرير ١٨ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٣٢ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٥ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٤٣٣ ، والبيهقي (٧١٨٧) .

(٥) ابن أبي شيبه ١٣ / ٥٤٠ .

(٦) في الأصل : «الدليلى» .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٤٣٤ .

أُمرتم بالمعاصي فاهربوا^(١)، فإن أرضى واسعة^(٢).

وأخرج أحمد عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: «البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، فحيثما أصبت خيراً فأقم»^(٣).

وأخرج الطبراني، والقضاعى، والشيرازى فى «الألقاب»، والخطيب، وابن النجار، والبيهقى، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «سافروا تصحّوا وتغنّموا»^(٤).

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الآية.

أخرج ابن مردويه عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]: «قلت: يا رب، أيموت الخلائق كلهم ويبقى الأنبياء؟». فنزلت^(٥): ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، والبيهقى، وابن عساكر، بسند ضعيف، عن ابن عمر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى

(١) فى م: «فاذهبوا».

(٢) ابن جرير ١٨/٤٣٤.

(٣) أحمد ٣٧/٣ (١٤٢٠). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٤) الطبراني فى الأوسط (٧٤٠٠)، والقضاعى (٦٢٢)، والخطيب ١٠/٣٨٧، والبيهقى فى السنن

٧/١٠٢. وقال الألبانى: منكر. السلسلة الضعيفة (٢٥٥).

(٥) بعده فى ر ٢: «هذه الآية».

دَخَلَ بَعْضَ حَيْطَانِ^(١) الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ التَّمْرِ وَيَأْكُلُ ، فَقَالَ لِي^(٢) :
« يَا بَنَ عَمْرٍ ، مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ ؟ » . قُلْتُ : لَا أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « لَكِنِّي
أَشْتَهِيهِ ، وَهَذِهِ صَبِيحُ رَابِعَةٍ مِنْذُ لَمْ أَذُقْ^(٣) طَعَامًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ
رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِشْرَى وَقِصْرٍ ، فَكَيْفَ بَكَ يَا بَنَ عَمْرٍ إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ
يُحِبُّونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ ، وَيَضْعُفُ الْيَقِينُ ؟ » . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْنَا وَلَا زُمْنَا^(٤) حَتَّى
نَزَلَتْ : ﴿ وَكَأَنِّ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا ، وَلَا بِاتِّبَاعِ
الشَّهَوَاتِ ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكْنِزُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا أُخْبِئُ^(٥) رِزْقًا لِّغَدٍ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَكَأَنِّ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ . قَالَ : الطَّيْرُ وَالْبَهَائِمُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) الحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار . النهاية ١ / ٤٦٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : « آكل » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « زمنا » . وقوله : وَلَا زُمْنَا : أى : لَا زُلْنَا ، يقال : رام يريم ، إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل في النفي . ينظر النهاية ٢ / ٢٩٠ .

(٥) في م : « أدخر » .

(٦) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ ، وابن عساكر ٤ / ١٢٧ ، ١٢٨ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وأبو العطوف الجزري ضعيف . تفسير ابن كثير ٦ / ٣٠٠ . وقال القرطبي : وهذا ضعيف ، يضعفه أنه عليه السلام كان يدخر لأهله قوت سنتهم ، اتفق البخاري عليه ومسلم . تفسير القرطبي ١٣ / ٣٦٠ . وينظر البخاري (٥٣٥٧) ، ومسلم (١٧٥٧) .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٤٣٧ ، وابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ .

الأقمر في قوله : ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ . قال : لا تدخِرُ شيئاً لغد^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي مجلز في الآية قال : من الدواب ما^(٢) لا يستطيع أن يدخِرَ لغد ، يُوفَّقُ لرزقه^(٣) كلُّ يومٍ حتى يموت^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ . قال : أى^(٥) : يعدلون^(٦) . قوله تعالى : ﴿وَالِئِكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالِئِكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ . قال : باقية^(٧) .

وأخرج الفريزايي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن^(٨) مجاهد في قوله : ﴿لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ . قال : لا موت فيها^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(١٠) الضحاك في قوله : ﴿لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ . قال : الحياة الدائمة^(١١) .

(١) ابن جرير ٤٣٨/١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٧٩/٩ .

(٢) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : «من» .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ ، م : «رزقه» .

(٤) ابن جرير ٤٣٨/١٨ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٤٠/١٨ ، وابن أبي حاتم ٣٠٨١/٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) ابن أبي حاتم ٣٠٨١/٩ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن أبي^(١) جعفر قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بَدَارِ الْحَيَوَانِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ ! »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ ﴾ الآية . قال : الخلقُ كُلُّهم / يُقْرُونَ^(٣) لِلَّهِ أَنَّهُ رَبُّهم ، ثم ١٥٠/٥ يُشْرِكُونَ بعدَ ذلك^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٥٥] . قال : ما كان في الدنيا فسوف تَرَوْنَهُ ، وما كان في الآخرة^(٥) فسوف يَتَدَوُّ^(٦) لكم^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ الآية . قال : قد كان لهم في ذلك آية ، أنَّ النَّاسَ يُغْزَوْنَ وَيُخَطَّفُونَ وهم آمِنون ، ﴿ أَفَيَاْلَبِطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . أى :

(١) ليس في : الأصل . وفي ح ٢ : « ابن » .

(٢) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١٤) ، والبيهقي (١٠٥٣٩) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٠٧٨) .

(٣) في ح ١ : « مقرون » .

(٤) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٢ .

(٥ - ٥) في م : « فسيبدو » .

بِالشِّرْكِ ، ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ . أَيْ : يَجْحَدُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ جُوَيْرُّ بْنُ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَدْخُلَ فِي دِينِكَ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَخْطِفَنَا النَّاسُ لِقِلَّتِنَا ، وَالْعَرَبُ أَكْثَرُ مِنَّا ، فَمَتَى بَلَّغَهُمْ أَنَّا قَدْ دَخَلْنَا فِي دِينِكَ اخْتِطَفْنَا فَكُنَّا أَكَلَةً ^(٢) رَأْسٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ الْآيَةَ .

(١) ابن جرير ١٨/٤٤٣ ، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٨٣ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ٢ : «أكلة» . وقولهم : أكلة رأس . أَيْ : قليل ، يشبههم رأس واحد ، جمع آكل . التاج (أ ك ل) .

سورة الروم

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في « الدلائل » ،
مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرُّومِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، مثله .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وأحمد ، بسندٍ حسنٍ ، عن رجلٍ من الصحابة ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ « الرُّومِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ الْأَعْزِيِّ الْمُنَظِّمِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ
بِسُورَةِ « الرُّومِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ^(٤) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ
فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ « الرُّومِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وأحمد ، وابنُ قَانِعٍ ، مِنْ طَرِيقٍ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ فَقَرَأَ بِسُورَةِ

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦١١ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) عبد الرزاق (٢٧٢٥) ، وأحمد ٢٥/٢٥ ، ١٦٩/٣٨ ، ٢٠٥ (١٥٨٧٣) ، ٢٣٠٧٢ ،
٢٣١٢٥ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) البزار (٤٧٧ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه : إنه كثير الخطأ .
مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٤) في ص ، م : « بن » .

(٥) عبد الرزاق (٢٧٣٠) .

« الروم » فتردّد فيها ، فلمّا انصرف قال « إِنَّمَا يَلِيْسُ عَلَيْنَا ^(١) صَلَاتُنَا قَوْمٍ يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ طَهْوٍ ، مَنْ شَهِدَ الصَّلَاةَ فَلْيُحْسِنِ الطَّهْوَرَ » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ اَللّٰهُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ .

أخرج أحمد ، والترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى فى « الكبير » ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، والضياء ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ اَللّٰهُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ . قال : غَلِبَتْ وَغَلَبَتْ . قال : كان المشركون يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فارسٌ على الروم لأنهم أصحاب أوثان ، وكان المسلمون يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الروم على فارس لأنهم أصحاب كتاب ، فذكره لأبى بكر ، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ » . فذكره أبو بكر لهم فقالوا : اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا ، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا . فجعل بينهم أَجَلًا خمسَ سنين فلم يَظْهَرُوا ، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال : « أَلَا جَعَلْتَهُ - أَرَاهُ قَالَ - دُونَ الْعَشْرِ » . فظَهَرَتِ الروم بعد ذلك ، فذلك قوله : ﴿ اَللّٰهُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ . فغَلِبَتْ ، ثم غَلَبَتْ بعد ، يقول الله : ﴿ لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ . قال سفيان : سمعتُ أنهم قد ظهروا عليهم يوم بدر ^(٤) .

(١) بعده فى الأصل : « فى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٥/١ ، وأحمد ٢٥/٢٠٨ ، ٢١٠ (١٥٨٧٢ ، ١٥٨٧٤) ، وابن قانع ١/٣٤٦ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) بعده فى الأصل : « كانوا » .

(٤) أحمد ٤/٢٩٦ ، ٤٩٠ (٢٤٩٥ ، ٢٧٦٩) ، والترمذى (٣١٩٣) ، والنسائى فى الكبرى =

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كان فارسٌ ظاهرًا على الروم ، وكان المشركون يُحِبُّون أن تظهرَ فارسٌ على الروم ، وكان المسلمون يُحِبُّون أن تظهرَ الرومُ على فارسٍ لأنَّهم أهلُ كتابٍ ، وهم أقربُ إلى دينهم ، فلَمَّا نزلت : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتْ أَلْوَمُ ۖ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَكَّابُونَ ۖ﴾ (٢) فِي بَضْعِ سِنِينَ ۖ﴾ . قالوا : يا أبا بكرٍ ، إنَّ^(١) صاحبك يقولُ : إنَّ الرومَ تظهرُ على فارسٍ في بضع سنين ! قال : صدق . قالوا : هل لك^(٢) أن تُقَامِرَكَ ؟ فبَايَعُوهُ عَلَى أَرْبَعَةِ قَلَائِصَ^(٣) إِلَى سَبْعِ سِنِينَ ، فَمَضَى السَّبْعُ سِنِينَ^(٤) وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ، فَفَرِحَ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ وَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « مَا بَضْعُ سِنِينَ عِنْدَكُمْ ؟ » . قالوا : دُونَ الْعَشْرِ . قَالَ : « أَذْهَبَ فَرَايْذُهُمْ وَازْدَدَ سِنَتَيْنِ فِي الْأَجْلِ » . قَالَ : فَمَا مَضَتْ السَّنَتَانِ حَتَّى جَاءَتِ الرُّكْبَانُ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارَسٍ ، فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتْ أَلْوَمُ ۖ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۖ﴾^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن البراء بن

= (١١٣٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٤/٦ - والطبراني (١٢٣٧٧) ، والحاكم ٤١٠/٢ ، وابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ١٠٧٧/٢ - والبيهقي ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ ، والضياء ١٠٤٤/١ ، ١٤٥ ، ١٤٤ (١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٥١) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : «إلى» .

(٣) القلائص : جمع القلوص ، وهي من الإبل الشابة . التاج (ق ل ص) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٥) ابن جرير ٤٥٥/١٨ ، ٤٥٦ .

عازب قال : لما نزلت : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتْ الرُّومُ﴾ الآية . قال المشركون لأبى بكر : ألا ترى إلى ما يقول صاحبك ، يزعم أن الروم تغلب فارس ؟ قال : صدق صاحبي . قالوا : هل لك أن نخاطرك ؟ فجعل بينه وبينهم أجلاً . فحل الأجل قبل أن تغلب^(١) الروم فارس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فسأه وكرهه ، وقال لأبى بكر : « ما دعاك إلى هذا ؟ » . قال : تصديقاً لله ورسوله . فقال : « تعرّض لهم ، وأعظم الخطر^(٢) » ، واجعله إلى بضعة سنين . فأتاهم أبو بكر فقال : هل لكم في العود ، فإن العود أحمّد ؟ قالوا : نعم . فلم^(٣) تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس ، ١٥١/٥ وربطوا / خيولهم بالمدائن^(٤) ، وبنوا الرومية ، فقمّر أبو بكر ، فجاء به أبو بكر يَحْمِلُهُ إلى رسول الله ﷺ ، فقال له^(٥) رسول الله ﷺ : « هذا السُّحْتُ ، تَصَدَّقْ به »^(٦) .

وأخرج الترمذی وصحّحه ، والدارقطنی فی « الأفراد » ، والطبرانی ، وابن مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيم فی « الدلائل » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن نيار^(٧) ابن مكرم الأسلمي^(٨) قال : لما نزلت : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتْ الرُّومُ﴾ الآية . كانت

(١) في ص ، ف ١ ، م : « يبلغ » ، وفي ر ٢ : « يغلب » .

(٢) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٤٦ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « لم » ، وفي م : « ثم لم » .

(٤) المدائن : مدينة كسرى قرب بغداد ، سميت لكبرها . القاموس المحيط (م د ن) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أبو يعلى - كما في المطالب (٤٠٦١) - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ -

وابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٢ / ١٠٧٦ - وابن عساكر ١ / ٣٧٣ .

(٧) في م : « يسار » ، وكذا في ص ولكن من غير نقط . وينظر الإصابة ٦ / ٤٨٤ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ٢ : « السلمي » .

فَارْسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ الرُّومَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُجِثُّونَ ظَهْرَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ وَإِيَاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ^(١) ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١ ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ . وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُحِبُّ ظَهْرَ فَارَسَ لِأَنَّهُمْ وَإِيَاهُمْ لَيْسُوا أَهْلُ كِتَابٍ وَلَا إِيْمَانٍ يَبْعِثُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ : ﴿الْعَمَّ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ ٢ ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ ٣ ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ ٤ . فَقَالَ نَاسٌ مِنْ قَرِيشٍ لِأَبِي بَكْرٍ : ذَاكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، يَزْعُمُ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارَسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ، أَفَلَا تُرَاهِنُنَا عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى . وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرُّهَانِ ، فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَتَوَاضَعُوا الرُّهَانَ وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ : لِمَ تَجْعَلُ^(٥) الْبَضْعَ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ ؟ فَسَمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا نَنْتَهَى^(٥) إِلَيْهِ . قَالَ : فَسَمُّوا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ ، فَمَضَتْ السِتُّ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا ، فَأَتَاكَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارَسَ ، فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَتَهُ^(٦) سِتَّ سِنِينَ . قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ ٤ . فَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «الكتاب» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : «المشركين و» .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ : «ألم» ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ : «كم» .

(٤) فِي ح ٢ ، وَتَخْرِيجُ الْإِحْيَاءِ : «نَجْعَلُ» ، وَفِي ر ٢ : «يجعل» .

(٥) فِي ص ، م : «تنتهى» .

(٦) فِي ص ، م : «بتسميته» .

(٧) التِّرْمِذِيُّ (٣١٩٤) ، وَالِدَارِ قُطْنِي - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ ١٠٧٧/٢ - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ

(٧٢٦٦) مُخْتَصَرًا ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ ١٠٧٧/٢ . حَسَنٌ

(صَحِيحٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٢٥٥٢) . وَيَنْظُرُ مَا سَيَأْتِي فِي ص ٥٨٢ .

وأخرج الترمذی وحسنه، وابن جرير، وابن مَزْدُوِيَه، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر^(١) في مُناجبة^(٢): ﴿اللَّهُ غَلَبَ الرُّومَ﴾: «أَلَا اخْتَطَّتْ يَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّ الْبُضْعَ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ؟»^(٣).

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لأبي بكر^(١) لما نزلت: ﴿اللَّهُ غَلَبَ الرُّومَ﴾: «أَلَا^(٤) تَغْلِبُ^(٥)؛ الْبُضْعُ دُونَ الْعَشْرِ»^(٦).

وأخرج ابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوِيَه، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساکر، عن ابن شهاب قال: بلغنا أن المشركين كانوا يُجادِلون المسلمين وهم بمكة، يقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس، وأنتم^(٧) ترغمون أنكم ستغلبونا^(٨) بالكتاب الذي أنزل «على نبيكم»^(٩)، فسنعليكم كما غلبت فارس الروم. فأنزل الله: ﴿اللَّهُ غَلَبَ الرُّومَ﴾. قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) بعده في الأصل: «أبي بكر». والمناجبة: المخاطبة والمراهنه، والمراد مراهنه أبي بكر لقريش بين الروم وفارس. التاج (ن ح ب).

(٣) الترمذی (٣١٩١)، وابن جرير ٤٤٩/١٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٢٤).

(٤) في ص: «لا».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، ونسخة من مصدر التخریج: «يغلب»، وفي م: «يغالب»، وفي حاشية ح ١: «فعلت»، وفي نسخة من مصدر التخریج: «قلت»، وفي نسخة: «جعلت». والمعنى: ألا إن الروم ستغلب.

(٦) البخاری ٣٢٢/٢.

(٧) في الأصل: «إنكم».

(٨) في م: «ستغلبون».

(٩ - ٩) في الأصل: «عليكم».

عتبة بن مسعود^(١) أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناخب^(٢) أبو بكر بعض المشركين قبل أن يُحرّم القمار على شيء إن لم تغلب الروم فارس في سبع^(٣) سنين، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ فعلت^(٤)؟ فكل ما دون العشر يضع». فكان ظهور فارس على الروم في تسع^(٥) سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية، ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب^(٦).

وأخرج^(٧) الترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: (الم * غَلَبَتِ الروم)^(٨). إلى قوله: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٩) ينصر الله. قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس^(١٠). قال الترمذي: هكذا قرأ: (غَلَبَتِ)^(١١).

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساكر،

(١) بعده في م: «قال».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢: «ناخب»، وفي م: «قامر».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م: «بضع».

(٤) في ص، ف ١: «تغلب».

(٥) في م: «سبع».

(٦) ابن عبد الحكم ص ٣٤، والبيهقي ٢/٣٣٢، ٣٣٣، وابن عساكر ١/٣٧٨.

(٧) بعده في الأصل: «الفرابي و».

(٨) بعده في الأصل، ح ١، م: «قرأها بالنصب».

(٩) الترمذي (٢٩٣٥، ٣١٩٢)، وابن جرير ١٨/٤٥٧، ٤٥٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن

كثير ٦/٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٣٨، ٢٥٥٠).

(١٠) بفتح الغين واللام قراءة شاذة، قرأ بها علي وأبو سعيد الخدري وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة

والحسن. البحر المحيط ٧/١٦١.

مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ .
 قَالَ : قَدْ مَضَى ، كَانَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ فَارَسَ وَالرُّومِ ، وَكَانَتْ فَارَسٌ قَدْ غَلَبَتْهُمْ ، ثُمَّ
 غَلَبَتِ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَقِيَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، وَالتَّقَى الرُّومَ
 وَ ^(٢) فَارَسَ ، فَنَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ ،
 وَنَصَرَ اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى ^(٣) مُشْرِكِي الْعَجَمِ ، فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ
 إِيَّاهُمْ ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى ^(٤) مُشْرِكِي الْعَجَمِ . قَالَ عَطِيَّةٌ : وَسَأَلْتُ أَبَا
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : التَّقَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُشْرِكُو ^(٥)
 الْعَرَبِ ، وَالتَّقَى الرُّومَ وَفَارَسَ ، فَتَنَصَرْنَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، وَنَصَرَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ عَلَى الْجُوسِ ، فَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ إِيَّانَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ
 أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْجُوسِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦)
 بِنَصْرِ اللَّهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ اَلَمْ غَلِبَتِ
 الرُّومُ ﴾ فِي آذَى الْأَرْضِ . قَالَ : غَلَبَتْهُمْ ^(٨) أَهْلُ فَارَسَ عَلَى أَدْنَى أَرْضِ الشَّامِ ،
 ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ . قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ صَدَّقَ

(١) فِي ص : « أَلْقَى » ، وَفِي م : « التَّقَى » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « مَعَ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي م : « مَعَ » .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) لَيْسَ فِي : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٦) فِي م : « مُشْرِكِي » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٤٤٩ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ١ / ٣٧١ .

(٨) فِي ف ، ١ ، م : « غَلَبَتْهُمْ » .

المسلمون ربّهم ، وعزّفوا أنّ الروم ستظهرُ على أهلِ فارس ، فافتَمَرُوا هم والمشركون خمسَ قلائصٍ ^(١) خمسَ قلائصٍ ، وأجلُّوا بينهم خمسَ سنين ، فولى قِمَارَ المسلمين أبو بكرٍ ، وولى قِمَارَ المشركين أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ ، وذلك قبلَ أن يُنْهَى عن القِمَارِ ، فجاء الأجلُ ولم تظهرِ الرومُ على فارسَ ، فسألَ المشركون قِمَارَهم ، فذكرَ ذلك أصحابُ النبيِّ ^(٢) ﷺ للنبيِّ ﷺ ، فقال : « ألم تكونوا أِحْقَاءَ ^(٣) أن تُؤَجِّلُوا أَجَلًا دُونَ عَشْرِ ^(٤) ؟ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ، فزَايِدُوهم وَمَا دُوهم فِي الْأَجْلِ » . ففعلوا ^(٥) ، فأظهرَ اللهُ الرومَ على فارسَ عِنْدَ رَأْسِ السَّبْعِ مِنْ قِمَارِهِم الْأَوَّلِ ، فكان ذلك مَرْجِعَهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ ، وكان مما شَدَّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ ، فهو قوله : ﴿ وَيَوْمَ إِذْ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن الزبيرِ الكلابيِّ قال : رأيتُ غَلْبَةَ فارسَ / الرومَ ، ثم رأيتُ غَلْبَةَ الرومِ فارسَ ، ثم رأيتُ غَلْبَةَ المسلمين فارسَ والرومَ ١٥٢/٥ وظهروهم على الشام والعراق ، كلُّ ذلك في خمسَ عشرةَ سنةً ^(٧) .
وأخرج الحاكم وصحَّحه عن أبي الدرداءِ قال : سيجيئُ أقوامٌ يقرءون :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رسول الله » .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « أحق » .

(٤) في ص : « العشرة » ، وفي ف ١ ، م : « العشر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٨ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، والبيهقي ٢ / ٣٣٣ .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٣١١ - والبيهقي ٢ / ٣٣٤ .

(الم * غَلَبَتِ الرُّومُ) . وإنما هي : ﴿غَلَبَتِ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَزْدُوَيْهٍ عن عبد الرحمن بنِ عَنَمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللهِ : ﴿الَّذِي غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ . أو : (غَلَبَتِ) . فقال : أقرأني رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿الَّذِي غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصر» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿الَّذِي غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ . قال : غلبتهم فارسُ ، ثم غَلَبَتِ الرومُ فارسَ . وفي قوله : ﴿فِي آذَنِي الْأَرْضِ﴾ . قال : في طَرَفِ الْأَرْضِ ؛ الشَّامِ^(٢) .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «البِضْعُ ما بينَ السَّبْعِ إلى العَشْرَةِ»^(٣) .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط» ، وابنُ مَزْدُوَيْهٍ ، عن نيارِ بنِ مُكْرَمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «البِضْعُ ما بينَ الثَّلاثِ إلى التسعِ»^(٤) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصر» ، من طريقِ إبراهيمَ بنِ سعيدٍ^(٥) ،

(١) الحاكم ٤١٠ / ٢ .

(٢) ابن عبد الحكم ص ٤٤ ، وابن جرير ٤٤٩ / ١٨ ، ٤٥٨ .

(٣) الطبراني (٩١٤٦) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ، قال سعيد بن منصور : كان مالك يرضاه ، وكان ثقة ، وقد ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٨٩ / ٧ .

(٤) الطبراني (٧٢٦٦) . وقال الهيثمي : فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٩ / ٧ . وهذا اللفظ مختصر من الحديث المتقدم في ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ . وينظر السلسلة الضعيفة

(٤٣٣٥٤) ، وصحيح الجامع (٢٨٨٤) .

(٥) في الأصل : «سعيد» .

عن أبي الحويرث ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البِضْعُ سنين ما بينَ خمسٍ إلى سبع ^(١) » .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكم ، من طريقِ الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباس قال : البِضْعُ سبعُ سنين ^(١) .

[٣٣٢ظ] وأخرج ابنُ جرير عن مجاهد : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ . إلى قوله : ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : ذكرَ غَلِبَةُ فارسٍ إياهم ، وإدالةَ الرومِ على فارسٍ ، وفرحَ المؤمنينَ بنصرِ الرومِ ^(٢) أهلِ الكتابِ على فارسٍ من أهلِ الأوثان ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن عكرمة ، أنَّ الرومَ وفارسَ اقتتلوا في أدنى الأرض . قال : وأدنى الأرض يومئذٍ أذِرْعَاتُ ^(٤) ، بها التقوا فهزمت الرومُ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه وهم ^(٥) بمكة ، فشق ذلك عليهم ، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأمميون من المجوس على أهلِ الكتابِ من الرومِ ، وفرحَ الكفارُ بمكة وشيموا ، فلحقوا أصحابَ النبي ﷺ ، فقالوا : إنكم أهلُ كتابٍ ، والنصارى أهلُ كتابٍ ، ونحن أمميون ^(٦) ، وقد ظهر إخواننا من أهلِ فارس على إخوانكم من أهلِ الكتابِ ، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرنَّ عليكم . فأنزلَ اللَّهُ : ﴿الَّذِينَ غَلِبَتِ

(١) ابن عبد الحكم ص ٤٤ .

(٢) في م : « الله » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٥٠ .

(٤) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . معجم البلدان ١ / ١٧٥ . وتسمى حالياً دزعا ، وتبعد ١١٠ كم جنوب دمشق .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : « هو » .

(٦) (٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

الرُّومُ ﴿١﴾ الْآيَات . فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال : أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا ؟ فلا تفرحوا ، ولا يُقرن^(١) الله أعينكم^(٢) ، فوالله لتظهرن الروم على فارس ، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ . فقام إليه أيى بن خلف فقال : كذبت . فقال له أبو بكر : أنت أكذب يا عدو الله . قال : أنا جئت ، عشر قلائص منى وعشر قلائص منك ، فإن ظهرت الروم على فارس غرمت ، وإن ظهرت فارس^(٣) غرمت إلى ثلاث سنين . ثم جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « ما هكذا ذكرت ، إنما البضغ من الثلاث إلى التسع ، فزيده في الخطر^(٤) ، وماده في الأجل » . فخرج أبو بكر ، فلقى أيى فقال : لعلك نديمت . قال : لا . قال : تعال أزايدك في الخطر ، وأماذك في الأجل ، فاجعلها مائة قلويس^(٥) لمائة قلويس^(٥) إلى تسع سنين . قال : قد فعلت^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن سليل قال : سمعت ابن عمر يقرأ : (الم * غَلَبَتِ الرُّومُ) . قيل له : يا أبا عبد الرحمن ، على أى شئ غلبوا ؟ قال : على ريف الشام^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿لَلَّهِ الْأَمْرُ﴾ مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ فَارَسَ عَلَى

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « يقر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « عينكم » .

(٣) بعده فى الأصل ، وبعض نسخ ابن جرير : « على الروم » .

(٤) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٤٦ / ٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « بمائة قلويس » .

(٦) ابن جرير ١٨ / ٤٥٠ ، ٤٥١ .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٤٤٦ .

الروم ، وَمِنْ بَعْدِ دَوْلَةِ الرُّومِ عَلَى فَارَسٍ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . يعنى معاشهم ؛ متى يغرسون ، ومتى يزرعون ، ومتى يَحْصُدُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . ^(٣) يعنى الكفار ^(٣) ، يعرفون عُمران الدنيا ، وهم فى أمرِ الدِّينِ ^(٤) جُهَالٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فى قوله : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : يعلمون تجارتَه وجزفتها وَيَتَّعَهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فى قوله : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : معاشهم وما يُضْلِحُّهُمْ ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٤٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٤٦١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « الآخرة » .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٦٢ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١٠٢ ، وابن جرير ١٨ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن الحسن في الآية قال :
لِيَتْلُغَ مِنْ حِذْقِ أَحَدِهِمْ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ ، أَنَّهُ يَقْلُبُ الدَّرْهَمَ عَلَى ظُفْرِهِ ، فَيُخْبِرُكَ بِوزْنِهِ ،
وَمَا يُحْسِنُ يَصَلِّي .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمرو^(١) في قوله : ﴿كَانُوا^(٢) أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ . قال : كان الرجلُ ممن كان قبلكم بينَ منْكبيه ميلٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد
في قوله : ﴿وَأَنَارُوا الْآرِضَ﴾ . قال : حرثوا الأرضَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿وَأَنَارُوا الْآرِضَ﴾ . يقول :
جَنَاتِهَا وَأَنَاهَا وَزُرُوعُهَا^(٤) ، ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ . يقول :
١٥٣/٥ / عاشوا فيها أَكْثَرَ مِنْ عَيْشِكُمْ فيها .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله :
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوْءَى﴾ . قال : الذين كفروا جزاؤهم
العذاب^(٥) .

وأخرج الفريابي، وابن المنذر^(٦) ، عن مجاهد في الآية قال : ﴿السُّوْءَى﴾
الإساءة ، جزاء المسيئين^(٧) .

(١) في ف ١ : « عمر » .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، م : « هم » . وهو لفظ الآية ٢١ من سورة « غافر » .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٦٢ .

(٤) في ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « زرعها » .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٦٧ .

(٦) في ص ، م : « أبي شيبة » .

(٧) الفريابي - كما في فتح الباري ٨ / ٥١٢ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُلَاسُ﴾. قَالَ: يَبْسُ^(١).
وأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ: ﴿يُلَاسُ﴾. قَالَ: يَكْثُبُ^(٢).

وأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ: الْإِبْلَاسُ الْفُضِيحَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ الْآيَات.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَ يَفْرَقُونَ﴾. قَالَ: فُرْقَةٌ لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهَا.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَفْرَقُونَ﴾^(٤). قَالَ:
هَؤُلَاءِ فِي عِلِّيْنَ، وَهَؤُلَاءِ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي رَوْضَةٍ﴾. يَعْنِي
بَسَاتِينَ الْجَنَّةِ.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.
قَالَ: فِي جَنَّةٍ يُكْرَمُونَ.

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُحْبَرُونَ﴾.

(١) فِي ح ١، ح ٢، م: «يُبَاس».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٤٦٨.

(٣) ٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

(٤) ٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: ص.

قال: يُكْرَمُونَ^(١).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يُحْبَرُونَ﴾. قال: يُنْعَمُونَ^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، والخطيب في «تاريخه»، عن يحيى بن أبي كثير في قوله: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾. قال: «لذة السماع»^(٣) في الجنة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن أبي كثير^(٥) في قوله: ﴿يُحْبَرُونَ﴾. قال: قيل: يا رسول الله، ما الحبر؟ قال: «اللذة والسماع». وأخرج ابن عساكر عن الأوزاعي في قوله: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾. قال: هو السماع، إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يقال لها: الهفافة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته، فضرب بعضه بعضاً فتطرب الجنة، فإذا طربت لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت^(٦).

(١) ابن جرير ١٨ / ٤٧١.

(٢) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٧٩ / ٤ - وابن جرير ١٨ / ٤٧١، ٤٧٢.

(٣ - ٣) في ح ٢: «اللذة السماع»، وعند ابن جرير، والخطيب: «اللذة والسماع».

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٢٢، وهناد (٤)، وابن جرير ١٨ / ٤٧٢، ٤٧٣، والبيهقي (٤١٩)، والخطيب ٧ / ١٤٩.

(٥ - ٥) في الأصل: «أبي كثير»، وفي ف ١، ح ٢: «يحيى بن كثير».

(٦) ورد كل شجرة: نَوَّهَها، ووردت الشجرة إذا خرج ردها. اللسان (ورد).

والأثر عند ابن عساكر ٤١ / ٣٤، ٣٥، ٧٠ / ٥٥، ٥٦.

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، والبيهقي في «البعث»، عن مجاهد، أنه سئل: هل في الجنة سَمَاعٌ؟ فقال: إن فيها لشجرةً يقال لها: القيص^(١). لها سَمَاعٌ لم يسمع السامعون إلى مثله^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى»، والأصبهاني في «الترغيب»، عن محمد بن المنكدر قال: إذا كان يوم القيامة نادى^(٣) مُنادٍ: أين الذين كانوا يُنزّهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان؟ أسكنوهم رياض المسك. ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي، وأعلموهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(٤).

وأخرج الدينوري في «المجالسة» عن مجاهد قال: يُنادى مُنادٍ يوم القيامة: أين الذين كانوا يُنزّهون أصواتهم وأسماعهم عن اللهو^(٥) ومزامير الشيطان^(٦)؟ فيجلبهم^(٧) الله في رياض الجنة من مسك، فيقول للملائكة: أسمعوا عبادي تحميدى وتمجيدى، وأخبروهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأخرج الديلمي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة

(١) فى الأصل: «العیض»، وفى ح ١: «القیص»، وعند ابن جریر: «العیص»، وفى نسختين منه: «القبض».

(٢) ابن أبى شیبة ١٣/١٠٣، وهناد (٧)، وابن جریر ٦٤٦/٢٠ واللفظ له، والبیهقی (٤٢٣). ولم یسم الشجرة غیر ابن جریر.

(٣) فى ص، ف ١، م: «ینادى».

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٢).

(٥ - ٥) سقط من: ح ٢.

(٦) فى ص، ف ١، م: «فیجلبهم».

(٧) فى الأصل: «عبیدی».

قال الله : أين الذين كانوا يُتَزَّهُونَ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ عن مَزامِيرِ الشَّيْطَانِ ؟
مَيِّزُوهُمْ . فَيُمَيِّزُونَ فِي كُتُبٍ ^(١) الْمَسكِ وَالْعَنْبَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : أَسْمِعُوهُمْ
مِنْ تَشْيِيعِي وَتَحْمِيدِي ^(٢) وَتَهْلِيلِي . قال : فَيَسْبَحُونَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ
السَّامِعُونَ بِمَثَلِهَا قَطُّ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والضياءُ المقدسيُّ ، كلاهما في « صفةِ الجنةِ » ،
بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : في الجنةِ شجرةٌ على ساقٍ قَدْرُ ما يسيُرُ
الراكِبُ المَجْدُ في ظلِّها مائةُ عامٍ ، فيخْرُجُ أهلُ الجنةِ ؛ أهلُ العُرفِ وغيرُهم ،
فَيَتَحَدَّثُونَ ^(٣) في ظلِّها ، فَيَسْتَهَيِّ بِعَضْطِهِمْ وَيَذْكُرُ لَهُوَ الدُّنْيَا ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا مِنْ
الجنةِ ، فَتَحَرَّكُ تلكَ الشجرةُ بكلِّ لَهْوٍ كان في الدنيا ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : إن في الجنةِ لشجرةً لم يَخْلُقِ اللَّهُ
مِنْ صَوْتِ حَسَنِ ، إِلَّا وَهُوَ فِي جِزْمِهَا ^(٥) يُلَذِّذُهُمْ وَيُنْعِمُهُمْ ^(٦) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عن أبي هريرةَ قال : قال
رجلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبْتُ إِلَيَّ الصَّوْتُ الْحَسَنُ ، فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ صَوْتٌ

(١) الكُتُبُ : جمع الكُتَيْبِ ، والكُتَيْبُ : التل المستطيل المُخَدَّوْدُ مِنَ الرَّمْلِ . وقيل : هو ما اجتمع
واحدود . التاج (ك ث ب) .

(٢) في ص ، ر ، ح ٢ : ٢ : تَمَجِيدِي .

(٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٦٦) .

(٥) في الأصل : « حرمها » ، وفي مصدر التخريج : « جزمها » . وجُزِمَ الشجرة : أصلها . والجُزْمُ :

الجسد . اللسان (ج ذ م ، ج ر م) .

(٦) ابن أبي شيبة ١٤ / ٦٤ .

حَسَنٌ؟ فقال: «إي، والذي نفسى بيده، إِنَّ اللَّهَ يُوْحِي إِلَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَنْ أَسْمِعِي عِبَادِي الَّذِينَ اسْتَعَلُّوا بعبادتي وَذِكْرِي عَنْ عَزْفِ الْبِرَابِطِ^(١) وَالْمَزَامِيرِ. فترفعُ^(٢) بصوتٍ لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الربِّ وتَقْدِيسِهِ».

وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «من استمع إلى صوتٍ غنائٍ لم يُؤْذَنَ له أن يسمعَ الروحانيين^(٣) في الجنة». قيل: ومن الروحانيون يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قراءُ أهلِ الجنة»^(٤).

وأخرج / الخطيبُ في «المتفق والمفترق» عن سعيد بن أبى سعيد الخارثي ١٥٤/٥ قال: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ آجَامًا مِنْ قَصَبٍ مِنْ ذَهَبٍ حَمْلُهَا اللَّوْلُؤُ، إِذَا اسْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ صَوْتًا بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى تِلْكَ الْآجَامِ، فَأَتَتْهُمْ بِكُلِّ صَوْتٍ حَسَنٍ يَسْتَهْوِنُهُ^(٥). قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُنْسَوْنَ﴾ الآيات^(٦).

أخرج الفريائي، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، عن ابنِ عباسٍ: «كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلَاةٌ».

وأخرج الفريائي، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ^(٧) قال: أدنى ما يكونُ مِن

(١) فى ص، ح ٢: «المرباط»، وفى ف ١: «المرابطى». وتقدم تعريف البرابط فى ٤٦٤/٥.

(٢) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: «فرفع».

(٣) الروحانيون: يروى بضم الراء وفتحها، كأنه نسبة إلى الروح أو الروح، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر. النهاية ٢/٢٧٢.

(٤) الحكيم الترمذى ٨٧/٢ عن سهل من ولد أبى موسى.

(٥) الخطيب ١٠٥١/٢.

(٦) فى ص، ف ١، م: «الآية».

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

الحين بكرة وعشيًا. ثم قرأ ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ .
وأخرج عبد الرزاق، والفرزباني، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
والطبراني، والحاكم وصححه، عن أبي رزين قال: جاء نافع بن الأزرق إلى ابن
عباس فقال: هل تجد الصلوات الخمس^(١) في القرآن^(٢) قال: نعم^(٣). فقرأ:
﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ﴾: صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: صلاة
الصبح، ﴿وَعَشِيًّا﴾: صلاة العصر، ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾: صلاة الظهر. وقرأ:
﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ﴾^(٤) [النور: ٥٨].

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال:
جمعت هذه الآية مواقيت الصلاة: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ﴾^(١). قال:
المغرب^(٢) والعشاء، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: الفجر، ﴿وَعَشِيًّا﴾: العصر، ﴿وَحِينَ
تَظْهَرُونَ﴾: الظهر^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد، مثله^(٥).
وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن السني في
«عمل يوم وليلة»، والطبراني، وابن مژدويه، والبيهقي في «الدعوات»، عن

(١ - ١) سقط من: ٢.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) عبد الرزاق (١٧٧٢)، وابن جرير ٤٧٤/١٨، وابن المنذر في الأوسط ٣٢١/٢ (٩٣٢)،

والطبراني (١٠٥٩٦)، والحاكم ٤١٠/٢، ٤١١.

(٤) ابن جرير ٤٧٤/١٨، ٤٧٥، وابن المنذر ٣٢٢/٢ (٩٣٣).

(٥) ابن جرير ٤٧٥/١٨.

معاذ بن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ : الَّذِي وَفَّى ؟ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ❶ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ ❷ » .^(١)

وأخرج أبو داود ، والطبراني ، وابن السنن ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ❶ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ ❷ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ . أَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسِي أَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ » .^(٢)

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ أَصْبَحَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . أَلْفَ مَرَّةً ، فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَكَانَ آخِرَ يَوْمِهِ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ » .

وأخرج ابن ماجه في « تفسيره » ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قال عمر : أَمَّا الْحَمْدُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ؛ فَقَدْ يَحْمَدُ الْخَلَائِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،

(١) أحمد ٣٨٨/٢٤ (١٥٦٢٤) ، وابن جرير ٥٠٧/٢ ، ٧٧/٢٢ ، ٧٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٨٥ - وابن السنن (٧٨) ، والطبراني ١٩٢/٢٠ (٤٢٧) ، (٤٢٨) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٨٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « من » .

(٣) أبو داود (٥٠٧٦) ، والطبراني (١٢٩٩١) ، وابن السنن (٥٦) ، (٧٩) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٨١) .

وَأَمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا ؛ فَقَدْ عُبدَتِ الْآلِهَةُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَأَمَّا اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَدْ يُكَبِّرُ الْمُصَلِّي ، وَأَمَّا سُبْحَانَ اللَّهِ فَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ شَقِيَ عُمَرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ ^(١) . فَقَالَ عَلِيٌّ : ^(٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣) ، اسْمُ مَنْوُوعٍ أَنْ يَنْتَحِلَهُ ^(٤) أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ ^(٥) الْخَلْقُ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ . فَقَالَ عُمَرُ ^(٦) : هُوَ كَذَلِكَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً ، وَحُطِّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، كُتِبَتْ ^(٨) لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً ، وَحُطِّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً » ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِ : ﴿ فَسُبْحَانَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يَعْلَم » .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٣) فِي ص : « يَتَخَذُهُ » .

(٤) فِي الْأَصْل ، ح ٢ : « مَفْزَعٌ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « كَذَاكَ » ، وَفِي ح ١ : « بِذَاكَ » ، وَفِي ح ٢ : « ذَاكَ » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، وَفِي ح ١ : « كَتَبَ » .

(٨) أَحْمَدُ ٣٨٧/١٣ ، ٤٥٧ ، ٤٠٥/١٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ، ٨٠١٢ ، ٨٠٩٣ ، ١١٣٠٤ ،

١١٢٢٧ ، وَالْحَاكِمُ ١/٥١٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِهَا . لَمْ يُفْتَهُ شَيْءٌ كَانَ ^(١) فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَأَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي ^(٢) يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ . قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ ، بِذَلِكَ تَعْرِفُونَ اللَّهَ ؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْهُ فَتَعْرِفُونَهُ عَلَى رُؤْيَا ، وَلَكِنْ تَعْرِفُونَهُ بِآيَاتِهِ وَخَلْقِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٤) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ . ^(٥) قَالَ : خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ ^(٥) ، ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ . يَعْنِي ذُرِّيَّتَهُ ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ . قَالَ : حَوَاءَ ؛ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنْ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً﴾ . قَالَ : الْجَمَاعَ ، ﴿وَرَحْمَةً﴾ . قَالَ : الْوَلَدَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ . قَالَ : قَامَتَا بِأَمْرِهِ ،

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، م : « من » .

(٣) ابن عساكر ٤٥ / ٤٠١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١٨ / ٤٧٨ .

بغير عَمَدٍ ، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : دعاهم من السماء فخرجوا من الأرض ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : من قبوركم .

وأخرج ابن أبي حاتم / عن الأزهري عن عبد الله الحارثي ^(٢) قال : يُقرأ على المصاب إذا أُخِذَ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . ١٥٥/٥

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلُّ لُفٍّ فَلَنُتَوْنَ﴾ . يقول : مُطَيِّعُونَ ، يعنى الحياة والنشور والموت ، وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن عكرمة قال : تعجَّب الكفار من «إحياء الله الموتى ، فنزلت : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ . قال : إعادة الخلق أهوٌّ عليه من ابتدائه ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٤٨٢ .

(٢) في م : «الجزاري» . وينظر تهذيب الكمال ٢ / ٣٢٧ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٨٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَالْفَرَيَّائِي ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ . قَالَ : الإِعَادَةُ أَهْوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَاءَةِ ، وَالْبَدَاءَةُ عَلَيْهِ هَيِّئٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ . قَالَ : أَيْسَرُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : فِي عَقُولِكُمْ ، إِعَادَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ كَانَ أَهْوَتْ مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ . قَالَ : الإِعَادَةُ أَهْوَتْ عَلَى الْمَخْلُوقِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : كُنْ . فَيَكُونُ ، وَابْتِدَاءُ الْخَلْقَةِ ^(٣) مِنْ نُطْقَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّئٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ . يَقُولُ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) آدم (ص ٥٣٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨ / ٤٨٦ ، والبيهقي (١٠٦٥) .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٨٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٣٦ .

(٤) في ح ١ : « خلقه » .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

قال : شهادة أن لا إله إلا الله^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ . قال : مثله أنه لا إله إلا هو ، ولا معبود غيره^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : كان يُلبى أهل الشرك : لبيك اللهم لبيك ، لبيك^(٣) لا شريك لك ، إلا شريكاً^(٤) هو لك ، تملكه وما ملك . فأنزل الله : ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية . قال : هي في الآلهة ، وفيه ، يقول : تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ،^(٧) وابن جرير^(٨) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا﴾ الآية . قال : هذا مثل ضرب به الله لمن عدل به شيئاً من خلقه ، يقول : أكان أحدكم^(٩) مشاركاً مملوكه في ماله ونفسه وفراشه

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٥٧ .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٨٩ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «شريك» .

(٥) الطبراني (١٢٣٤٨) .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٩٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أحد منكم» .

وزوجته ؟ فكذلك لا يَرْضَى اللَّهُ تعالى أَنْ يُعَدَّلَ به أَحَدٌ من خَلْقِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ . قال : دينُ ^(٢) الإسلامِ ، ﴿ لَا بُدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن عكرمةٍ في قوله : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ . قال : الإسلامُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ عن الضَّحَّاكِ في قوله : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ . قال : دينُ اللَّهِ الذي فَطَرَ خَلْقَهُ عليه .

وأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ في « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عن مكحولٍ ، أَنَّ الْفِطْرَةَ معرفةُ اللَّهِ .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿ لَا بُدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ . قال : دينِ اللَّهِ ، ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ . قال : الْقَضَاءُ الْقَيِّمُ .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُوقٍ عن حمادِ بنِ عَمْرِو الصَّفَّارِ قال : سألتُ قَتَادَةَ عن قوله : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ . فقال : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قال : قال

(١) عبد الرزاق ٢/١٠٢ ، وابن جرير ١٨/٤٨٩ ، ٤٩٠ .

(٢) في ص : « الدين في » ، وفي ف ١ ، ح ٢ ، م : « الدين » ، وفي ر ٢ : « الدين في » .

(٣) ابن جرير ١٨/٤٩٣ - ٤٩٥ .

(٤) ابن جرير ١٨/٤٩٤ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : «دينُ اللَّهِ» .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ عمرَ قال له : ما قِوامُ هذه الأمة ؟ قال : ثلاثة ^(١) وهي المُشجياتُ ؛ الإخلاصُ وهي الفِطْرَةُ ، ﴿فِطَرَتَ اللَّهِ﴾ ^(٢) الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، والصلاةُ وهي المِلَّةُ ، والطاعةُ وهي العِصْمَةُ . فقال عمرُ : صدقتَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَا بَدِيلَ لِمَخْلَقِ اللَّهِ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمة ، وقتادة ، والضحاك ، وإبراهيم ، وابنِ زيد ، مثله ^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِنْ مولودٍ إلا يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، فأبواه يُهودانه ، ويُنصرانه ، ويُمجسانه ، ^(٦) كما تُنتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمْعاءَ ، هل تُحْسِنون فيها من جَدعاء ؟ » . ثم يقولُ أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي

(١) في ف ١ ، م : « ثلاث » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٤٩٥ .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٤٩٤ - ٤٩٦ .

(٦) في ف ١ ، ر ٢ : « أو » .

فَطَرِ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿١﴾ .

وأخرج مالك، وأبو داود، وابن مَرْدُوَيْه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، كما ١٥٦/٥ تُنَاجِجُ^(٢) الإبل [٣٣٣] من بهيمة جمعاء، هل تُحِشُّ مِنْ جَدْعَاء؟». قالوا: يا رسول الله، أفرأيت مَنْ يموت وهو صغير؟ قال: «اللَّهُ أعلم بما كانوا عاملين»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، عن الأسود بن سَريع، أن رسول الله ﷺ بعث سرية إلى خيبر، فقاتلوا المشركين، فانتَهَى بهم القتلُ إلى الذرية، فلما جاءوا قال النبي ﷺ: «ما حملكم على قتلِ الذرية؟». قالوا: يا رسول الله، إنما كانوا أولاد المشركين. قال: «وهل خياركم إلا أولاد المشركين؟ والذى نفسى بيده، ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يُغَرَّبَ عنها لسانها»^(٤).

قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾. قال: تائبين إليه.

(١) البخارى (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

(٢) فى ٢: «تنجج»، وفى م: «تنجج».

(٣) مالك ١/ ٢٤١، وأبو داود (٤٧١٤). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٤٥).

(٤) عبد الرزاق (٢٠٩٠)، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٦، وأحمد ٢٤/ ٣٥٤ - ٣٥٧، ٢٦/ ٢٢٧،

٢٣١ (١٥٥٨٨، ١٥٥٨٩، ١٦٢٩٩، ١٦٣٠٣)، والنسائي فى الكبرى (٨٦١٦)، والحاكم

١٢٣/ ٢. وقال محققو المسند: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن الحسن - وهو البصرى - لم

يسمع من الأسود بن سريع.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ . قال : هم اليهود والنصارى . وفي قوله ^(١) : ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْكُرُونَهُ﴾ . يقول : أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَتَاتِذَا الْفُرْقَيْنِ حَقَّهُ وَالْعِيسَى﴾ . قال : الضيف ^(٣) ، ذلك خير للذين يريدون وجه الله ، وأولئك هم المضعفون . قال : هذا الذي يقبله الله ، ويضاعفه لهم عشر أمثالها ، وأكثر من ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : الربا ربانان ؛ رباً لا بأس به ، ورباً لا يصلح ، فأما الربا الذي لا بأس به ، فهدية الرجل إلى الرجل يريد فضلها ، و ^(٤) أضعاها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَمَا آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية . قال هو ما يُعطى الناس بينهم ^(٥) بعضهم بعضاً ، يعطى الرجل الرجل العطية يريد أن يُعطى أكثر منها ^(٦) .

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ . قال : يأمرهم بذلك . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٤٩٨ ، ٥٠٠ .

(٣) في ص ، ف ، ١ : «الضيف» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : «أو» .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٨ / ٥٠٣ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ . قَالَ : هِيَ الْهَدَايَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٢) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ . قَالَ : يُعْطَى مَالَهُ يَتَغْنَى أَفْضَلَ مِنْهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ . قَالَ : مَا أُعْطِيتُمْ ^(٦) مِنْ عَطِيَّةٍ لَتَثَابُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ فِيهَا أَجْرٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا﴾ الْآيَةُ . قَالَ : هَذَا هُوَ الرَّبَا الْحَلَالُ ؛ أَنْ تُهْدَى تَرِيدُ أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَلَيْسَ لَهُ ^(٨) أَجْرٌ وَلَا وَزْرٌ ، وَنُهِى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ خَاصَّةً ، فَقَالَ : ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ ^(٩) [المنذر : ٦] .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سِنِّهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ ^(١٠) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٥٠٤ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، م : « وابن أبي حاتم » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفي ر ٢ : « عطية » .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٦) في ح ٢ : « فيها » .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٥٠٥ .

(٨) البيهقي ٧ / ٥١ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمد بنِ كعب القرظي : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا﴾ الآية . قال : الرجلُ يُعْطَى الشَّيْءَ لِيُكَافَّهُ به ، ويزدادُ عليه ، فلا يَزُبُو عندَ اللَّهِ ، والآخِرُ الَّذِي يُعْطَى الشَّيْءَ ^(١) «لوجهِ اللَّهِ» ، ولا يريدُ من صاحبه جزاءً ولا مكافأةً ، فذلك الذي يُضْعِفُ عندَ اللَّهِ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكْوَةٍ﴾ . قال : هي الصدقة ^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : البرُّ البرِّيَّةُ التي ليس ^(٣) عندها نَهَرٌ ، والبحرُ ^(٤) «ما كان» من المدائن والقرى على شطِّ نهرٍ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الآية . قال : نُقْصَانُ البركةِ بأعمالِ العبادِ كي يتوبوا .

وأخرج ابنُ المنذر عن عكرمة : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . ^(٥) قال : قُحُوطُ المطرِ . قيل له : قُحُوطُ المطرِ لن يَضُرَّ البحرَ . قال : إنَّه إذا قَلَّ المطرُ قَلَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) عبد الرزاق ١٠٣ / ٢ ، ١٠٤ ، وابن جرير ١٨ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

(٣) سقط من : ح ٢ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، م : «مكان» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل . وفي ص : «أى فساد فيه قال إذا قل المطر قحوط المطر» .

الْعَوْصُ .

وأخرج ابن المنذر عن عطية في الآية ، أنه قيل له : هذا البرّ ، والبحر أي فساد فيه ؟ قال : إذا قلّ المطر قلّ العوص .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ربيع في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : انقطاع المطر . قيل : فالبحر ؟ قال : إذا لم تُمطر عميت دواب البحر^(١) .

وأخرج الفريابي عن عكرمة في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : البرّ الفيافي التي ليس فيها شيء ، والبحر القرى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٢) عن عكرمة^(٢) ، أنه سُئل عن قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : البرّ قد عرفناه ، فما بال البحر ؟ قال : إن العرب تُسمّى الأمصار البحر^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : / ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : فساد البرّ قتل ابن آدم ١٥٧/٥ أخاه ، والبحر أخذ الملك الشفّن غصبًا^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٣٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥١٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ٩/ ٣٦٤ ، وابن جرير ١٨/ ٥١١ ، ٥١٢ .

وَالْبَحْرِ ﴿١﴾ . قال : هذا قبل أن يبعث الله محمداً ﷺ ، «امتلاأت الأرض ظلماً وضلالاً ، فلما بعث الله نبيه محمداً^(١) رجع راجعون من الناس^(٢)» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . قال : البر كل قرية نائية عن البحر مثل مكة والمدينة ، والبحر كل قرية على البحر مثل الكوفة والبصرة والشام . وفي قوله : ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ . قال : بما عملوا من المعاصي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في الآية قال : البحر الجزائر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن^(٣) في قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لعلهم يتوبون^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : عن الذنوب^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن الحسن : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ . قال : أفسدهم الله بذنوبهم في بر الأرض وبحرها بأعمالهم الخبيثة ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يرجع من بعدهم^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٤١ م .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٥١٠ ، ٥١١ .

(٣) في ص ، ف ٤١ م : «ابن عباس» .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٥١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٤١ ر ٢ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٠٢ ، وابن جرير ١٨ / ٥١١ ، ٥١٤ .

قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ . قال: الإسلام، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ . قال: يوم القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال: فريق في الجنة، وفريق في السعير^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال: يتفرقون^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال^(٣): يتفرقون. وقراً: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ ١٥ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٥، ١٦] . قال: هذا حين يَصَّدَّعُونَ، يتفرقون إلى الجنة وإلى النار^(١) .

وأخرج الفريابي، و^(٤) ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «عذاب القبر»، عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَا أَنْفُسُهُمْ يَمْهَدُونَ﴾ . قال: يُسَوُّون المضاجع في القبر^(٥) .

(١) ابن جرير ٥١٥/١٨ .

(٢) ابن جرير ٥١٥/١٨، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٧٩/٤ .

(٣) في ص، ف ١، م: «يَوْمَئِذٍ» .

(٤ - ٤) سقط من: م .

(٥) الفريابي - كما في التعليل ٢٧٩/٤ - وابن جرير ٥١٦/١٨، وأبو نعيم ٢٩٧/٣، والبيهقي (١٥٥) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ^(١) ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَنْ أَيْنِدْهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَتٍ﴾ . قال : بالمطر ، ﴿وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : المطر ، ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفَلَاحُ بِأَمْرِهِ﴾ . قال : السفنُ في البحار ، ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ . قال : التجارة في السفن^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) .

أَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي الدرداء قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَزُودُ عَنْ عِوَضِ أَخِيهِ ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَزُودَ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . ثم تلا : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيحَ^(٥) ، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف^(٦) السماء والأرض^(٧) حين يلتقيان ، فتخرج منه ثم تنشره ، فيبسطه في السماء كيف يشاء ، فيسيل الماء على السحاب ، ثم يُمِطُّ السحاب بعد ذلك^(٨) .

(١) بعده في م : « وابن أبي شيبة » .

(٢) ابن جرير ٥١٨ / ١٨ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٨ / ٦ . والحديث عند أحمد ٥٢٣ / ٤٥ ، ٥٢٤ .

(٤) ٢٧٥٣٦ دون الآية . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) في ح ٢ : « الرياح » .

(٦) في ح ٢ : « طرفي » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر اللسان (خ ف ق) .

(٧) أبو الشيخ (٨٣١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يَرْسِلُ اللَّهُ الرِّيحَ ، فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْ السَّحَابِ ، فَتَمُرُّ بِهِ السَّحَابُ ، فَتَدِيرُ كَمَا تَدِيرُ النَّاقَةُ ، وَتَجَاجُجُ ^(١) مِثْلَ الْعَزَالِيِّ ^(٢) . غَيْرَ أَنَّهُ مُتَفَرِّقٌ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ . قَالَ : يَجْمَعُهُ ، ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ . قَالَ : قِطْعًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ . قَالَ : قِطْعًا ^(٤) يَجْعَلُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ . قَالَ : الْمَطَرُ ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ . قَالَ : مِنْ بَيْنِهِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ . قَالَ : الْقَطَرُ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ . قَالَ : سَمَاءٌ دُونَ سَمَاءٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ . قَالَ : لَقَنِطِينَ .

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ . قَالَ : لَقَنِطِينَ ^(٧) .

(١) الشجاج : شديد الانصباب . اللسان (ث ج ج) .

(٢) العزالي : جمع العزلاء ، وهو فم المزاودة الأسفل . النهاية ٣ / ٢٣١ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٥٢٠ .

(٤) بعده في الأصل : « لم » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٥) .

(٦) الفريابي - كما في التعليل ٤ / ٢٧٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٥٢١ بلفظ : « قانطين » .

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ الآية .

أخرج مسلم، وابن مَرْذُويَه، عن أنسِ بْنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ترك قتلى بدرٍ (١) ثلاثة أيامٍ حتى جَيَّفُوا، ثم أتاهم فقام يُناديهم، فقال: «يا أمية بن خلف، يا أبا جهل بن هشام، يا عتبة بن ربيعة، (٢) يا شيبة بن ربيعة، هل وجدْتُم ما وعد ربُّكم حقًّا؟». فسمع عمرُ صوته، فجاء فقال: يا رسولَ اللَّهِ، تُناديهم بعد ثلاثٍ وهل يسمعون؟! يقولُ اللَّهُ: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾. فقال: «والذي نفسى بيده، ما أنتم بأسمعَ منهم، ولكنهم لا يُطِيقون أن يُجيبوا» (٣).

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي (٤)، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْذُويَه، عن ابنِ عمرَ قال: وقفَ النبي ﷺ على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدْتُم ما وعد ربُّكم حقًّا؟». ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذكرَ لعائشة، فقالت: إنما قال النبي ﷺ: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنتُ أقولُ / لهم هو الحقُّ». ثم قرأت: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾. حتى قرأت الآية (٥). ١٥٨/٥

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، من طريقِ قتادة قال: ذكرَ لنا أنسُ بْنُ مالِكٍ عن أبي طلحة، أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلًا من صناديدِ قريش، فقذفوا في طويٍّ من أطواءِ بدرٍ

(١ - ١) في ص: «أيام»، وفي ف ١، م: «أياما».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

(٣) في الأصل: «يجيبون».

والحديث عند مسلم (٢٨٧٤).

(٤) بعده في ر ٢: «وابن جرير».

(٥) البخاري (٣٩٧٩ - ٣٩٨١)، ومسلم (٩٣٢)، والنسائي (٢٠٧٥).

خَبِيثٌ مُخْبِثٌ ، وكان إذا ظَهَرَ على قومٍ أقامَ بالعَرَصَةِ ثلاثَ لَيالٍ ، فلما كان يَبدِرُ اليَومَ الثالثَ ، أَمَرَ بِراحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا : مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرُّكْبَى ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : « يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، أَيَسْرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ » . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » . قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ ؛ تَوَيْحًا وَتَضْغِيرًا وَنِقْمَةً ^(١) وَحَسْرَةً وَنَذَمًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ بَدْرٍ : « فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ ، وَالشَّيْرَازِيُّ فِي « الْأَلْقَابِ » ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ فِي

(١) عند أحمد : « نقيمة » ، وفي رواية للبخاري : « نقيمة » . والنقمة : بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافأة بالعقوبة . القاموس المحيط (ن ق م) .

(٢) أحمد ٢٦ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ (١٦٣٥٦ ، ١٦٣٥٩) ، والبخاري (٣٠٦٥ ، ٣٩٧٦) ،

ومسلم (٢٨٧٥) ، وأبو داود (٢٦٩٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٥٥١) ، والنسائي في الكبرى (٨٦٥٧) .

« تالى التلخيص » ، عن ابن عمر قال : قرأت على النبي ﷺ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ . فقال : « (مِنْ ضَعْفٍ ^(١)) يَا بُنَيَّ » ^(٢) .

وأخرج الخطيب عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) » بالضم ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والخطيب ، عن علي ، أن النبي ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة ، أن النبي ﷺ كان يقرأ هذا الحرف في « الروم » : « (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ . قال : مِنْ نُطْفَةٍ ، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ . قال : الْهَرَمَ ، ﴿ وَشَيْبَةً ﴾ . قال : الشَّمَطُ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ الآيات .

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وبالفتح قرأ عاصم - فى رواية أبى بكر - وحمة ، وورد الوجهان عن حفص . النشر ٢/ ٢٥٩ .

(٢) أحمد ١٨٥/٩ (٥٢٢٧) ، وأبو داود (٣٩٧٨) ، والترمذى (٢٩٣٦) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٠) ، والصغير ١٢٨/٢ ، وابن عدى ١١٥٧/٣ ، والحاكم ٢/ ٢٤٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٦٢/٣ - والخطيب (١٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٥) .

(٣) الخطيب ١٣/ ١٩٢ .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٢٦ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾. قَالَ: يَغْنُونَ فِي الدُّنْيَا، اسْتَقَلَّ الْقَوْمُ أَجَلَ الدُّنْيَا لَمَّا عَابَتُوا الْآخِرَةَ، ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾. قَالَ: كَذَلِكَ كَانُوا يَكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الْآيَةُ. قَالَ: هَذَا مِنْ مَقَادِيمِ الْكَلَامِ، وَتَأْوِيلُهَا: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: لَقَدْ لَبِثْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ الْآيَةُ. قَالَ: لَبِثُوا فِي عِلْمِ اللَّهِ فِي الْبَرَزِخِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَتَى وَقْتُ السَّاعَةِ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ نَادَاهُ وَهُوَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ^(٢).

(١) ابن جرير ١٨/٥٢٧.

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/٣٠٧، وابن جرير ١٨/٥٢٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير

٣٣٢/٦ - والحاكم ٣/١٤٦، والبيهقي ٢/٢٤٥.

سورة لقمان

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « لُقْمَانَ » بِمَكَّةَ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُورَةُ « لُقْمَانَ » نَزَلَتْ بِمَكَّةَ ^(٣) سِوَى ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا نَصَلِّيْ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ ، وَنَسْمَعُ مِنْهُ الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ « لُقْمَانَ » ، وَ « الذَّارِيَاتِ » ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ . يَعْنِي بَاطِلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ ، اشْتَرَى أَحَادِيثَ الْأَعَاجِمِ وَصَنِيعَهُمْ فِي ذَهْرِهِمْ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكُتُبَ مِنْ ^(٦) الْحِجِرَةِ وَالشَّامِ وَيَكْذِبُ بِالْقُرْآنِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ^(٧) .

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) النحاس ص ٦١٩ .

(٤) النسائي (٩٧٠) ، وابن ماجه (٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٦) .

(٥) في ح ١ : « بين » .

(٦) البيهقي (٥١٩٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : شراؤه استجوابه ، وبحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق . وفي قوله : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : يستهزئ بها ويكذب بها^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ١٥٩/٥ في قوله : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : سبيل الله ، يتخذ السبيل هزوا^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : باطل الحديث ، وهو الغناء ونحوه ، ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : قراءة القرآن ، وذكر الله ، نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مَغْنِيَةً^(٣) .

وأخرج جويئز عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : أنزلت في النضر بن الحارث ، اشترى جارية فَيْتَنَّهُ ، فكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى فَيْتَنِّهِ ، فيقول : أطعِمِيهِ واسْقِيهِ وَعَنِّيهِ ، هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام^(٤) ، وأن تُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فنزلت .

(١) ابن جرير ١٨/٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ .

(٢) ابن جرير ١٨/٥٤٠ .

(٣) في الأصل : « تغنى » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(٤) في الأصل : « السلام » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْمَلَاهِي»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الْفَيْئَاتِ، وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ، وَلَا تَعْلُمُوهُنَّ، وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيهِنَّ، وَتَمْنَهُنَّ حَرَامٌ». فِي مِثْلِ هَذَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْمَلَاهِي»، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْفَيْئَةَ [٣٣٣ظ] وَبَيْعَهَا وَتَمْنَهَا وَتَعْلِيمَهَا وَالِاسْتِمَاعَ إِلَيْهَا». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾. قَالَ: هُوَ الْغِنَاءُ وَأَشْبَاهُهُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَ

(١) أحمد ٣٦/٥٠٢، ٥٠٣، ٦١١، ٦١٢ (٢٢١٦٩، ٢٢٢٨٠)، والتِّرْمِذِيُّ (١٢٨٢، ٣١٩٥)، وابن ماجه (٢١٦٨)، وابن أبي الدنيا (٢٤)، وابن جرير ١٨/٥٣٢، ٥٣٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٣٣٤ - والطبراني (٧٨٠٥، ٧٨٦١، ٧٨٦٢)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٦٨، ٧٠ - والبيهقي ٦/١٤، ١٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٦١).

(٢) ابن أبي الدنيا (٢٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) البخاري (٧٨٦، ١٢٦٥)، وابن أبي الدنيا (٢٧)، وابن جرير ١٨/٥٣٥، ٥٣٦، والبيهقي ١٠/٢٢٣. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٦٠٣، ٩٥٥).

مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ ﴿١﴾ . قال : ^(١) هو شراء المغنية ^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن مكحول في قوله : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ . قال ^(١) : الجوارى الضاربات ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي الصهباء قال : سألت عبد الله بن مسعود عن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ . قال : هو والله الغناء ^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، عن شعيب بن يسار قال : سألت عكرمة عن لهو الحديث ، قال : هو الغناء ^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ . قال : هو الغناء ، وكلُّ لعبٍ لَهُوَ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن إبراهيم : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ . قال : هو الغناء . وقال مجاهد : هو لَهُوَ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٥٣٦ .

(٣) ابن عساكر ١٨ / ١٤٦ .

(٤) ابن أبي شيبة ٦ / ٣٠٩ ، وابن أبي الدنيا (٢٦) ، وابن جرير ١٨ / ٥٣٥ ، والحاكم ٢ / ٤١١ ،

والبيهقي (٥٠٩٦) .

(٥) ابن أبي الدنيا (٢٨) ، وابن جرير ١٨ / ٥٣٨ . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبي الدنيا (٣٢) ، وابن جرير ١٨ / ٥٣٧ . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده صحيح .

الحديث^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطائِ الخراسانيّ : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : الغناء والباطل^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ في الغناء والمزامير^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيّ في « سنّيه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الغناء يُنْبِتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ الزَّرْعَ ، والدُّكْرُ يُنْبِتُ الإِيْمَانَ في القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ الزَّرْعَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن إبراهيمٍ قال : كانوا يقولون : الغناء يُنْبِتُ النِّفاقَ في القلبِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيّ في « سنّيه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الغناء يُنْبِتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ البَقْلَ »^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ* قال : إذا

(١) ابن أبي الدنيا (٢٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) بعده في الأصل : « من المزامير » .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي الدنيا (٣٠ ، ٣١) ، والبيهقي ٢٢٣/١٠ . قال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبي الدنيا (٣٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبي الدنيا (٤١) ، والبيهقي ٢٢٣/١٠ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٣٠) .

* هنا ينتهي الحرم في المخطوط ب ٣ والمشار إليه في ص ٥٣١ .

رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ وَلَمْ يُسَمِّ رَدْفَهُ الشَّيْطَانَ ، فَقَالَ : تَعَنَّه . فَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ قَالَ لَهُ : تَمَنَّه ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ مَرْثُودِيَّةَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا رَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ بَغْيًا ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ شَيْطَانَيْنِ ، يَجْلِسَانِ ^(٢) عَلَى مَنْكِبَيْهِ يَضْرِبَانِ بِأَعْقَابَيْهِمَا ^(٣) عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى يُمْسِكَ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ^(٥) ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغِنَاءِ ، فَقَالَ : أَنْهَكَ عَنْهُ ، وَأَكْرَهُهُ لَكَ . قَالَ السَّائِلُ : أَحَرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : انْظُرْ يَا بَنَ أَخِي إِذَا مَيَّرَ اللَّهُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، فِي أَيُّهُمَا يَجْعَلُ الْغِنَاءَ ^(٦) ؟ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لِعَيْنِ الْمَغْنَى وَالْمُغْنَى لَهُ ^(٨) .

(١) ابن أبي الدنيا (٤٢) ، والبيهقي (٥١٠١) . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده صحيح .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : « يجلسانه » .

(٣) في ب ٣ : « بأعناقهما » .

(٤) ابن أبي الدنيا (٤٣) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٦٩ / ٣ ، ٧٠ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٣١) .

(٥) بعده في ص ، م : « والبيهقي عن الشعبي » . والأثر عند ابن أبي الدنيا - كما سيأتي - والبيهقي ٢٢٤ / ١٠ ، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد .

(٦) ابن أبي الدنيا (٤٦) . وقال محققه : إسناده لا بأس به .

(٧) بعده في ف ١ ، ر ٢ : « الله » .

(٨) ابن أبي الدنيا (٤٨) ، والبيهقي (٥١٠٥) . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ : الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزُّنَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ اللَّيْثِيِّ قَالَ : قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّاكِصُ : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، إِنَّا كَمْ وَالْغِنَاءُ ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ الْحَيَاءَ ، وَيَزِيدُ فِي الشَّهْوَةِ ، وَيَهْدِمُ الْمُرُوءَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَتَوَبُّ عَنِ الْخَمْرِ ، وَيَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ الشُّكْرُ ^(٢) ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ ١٦٠/٥ فَاعْلَيْنِ فَجَنَّبُوهُ النِّسَاءَ ، فَإِنَّ الْغِنَاءَ / دَاعِيَةُ الزُّنَى ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي حَفْصٍ ^(٤) الْأُمَوِيُّ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَتَبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مُؤَدِّبٍ وَلَدِهِ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَهْلِ مَوْلَاهُ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي اخْتَرْتُكَ عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِكَ لَتَأْدِيبٍ وَلَدِي ، وَصَرَفْتُهُمْ إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنْ مَوَالِيٍّ وَذَوَى الْخَاصَةِ بِي ، فَخُذْهُمْ بِالْجَفَاءِ ، فَهُوَ أَمَعَنُ ^(٥) لِإِقْدَامِهِمْ ، وَتَزَكِ الصُّحْبَةَ ، فَإِنْ عَادَتْهَا تُكْسِبُ الْعَقْلَةَ ، وَقِلَّةُ ^(٦) الضَّحِكِ ، فَإِنْ كَثُرَتْ تُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَ مَا يَغْتَفِدُونَ مِنْ أَدَبِكَ بُعْضُ الْمَلَاهِي الَّتِي بَدَّوْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَعَاقِبَتُهَا سَخَطُ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ أَنَّ حُضُورَ الْمَعَازِفِ وَاسْتِمَاعَ الْأَغَانِي وَاللَّهَجَ بِهِمَا يُنْبِئُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِئُ الْعُسْبُ الْمَاءُ ، وَلَعَمْرِي ، لَتَوَفِّيَ ذَلِكَ بِتَزَكِ حُضُورِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ أَيْسَرُ عَلَى ذِي

(١) ابن أبي الدنيا (٥٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥١٠٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «السُّكْرَانُ» .

(٣) ابن أبي الدنيا (٥٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥١٠٨) .

(٤) فِي ص ، م : «جَعْفَرُ» .

(٥) فِي م : «أَمَكْنُ» .

(٦) فِي م : «كَثْرَةُ» .

الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه ، وهو حين يفارقها لا يعتقده مما سمعت
أذناه على شيء ينتفع به ، وليفتتح كل غلام منهم بجزئه من القرآن ، يثبت^(١) في
قراءته ، فإذا فرغ منه تناول قوسه وكنائته ، وخرج إلى الغرض^(٢) حافيا ، فرمى
سبعة أرشاق^(٣) ، ثم انصرف إلى القائلة ؛ فإن ابن مسعود كان يقول : يا بني ،
قلوا ، فإن الشيطان لا يقيل^(٤) . والسلام^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن رافع بن حفص المدني قال : أربع لا ينظر الله إليهن
يوم القيامة ؛ الساحرة ، والنائحة ، والمغنية ، والمرأة مع المرأة . وقال : من أدرك
ذلك الزمان فأولى به طول الحزن^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن حسين قال : ما قُدمت أمة فيها
البربط^(٧) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إنما نهيت عن صوتين أحققين فاجرين ؛ صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير
شيطان ، وصوت عند مصيبة ؛ خمش^(٨) وجوه ، وشق جيوب ، ورنة

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ٢ ، م : « يثبت » ، وفي ب ٣ : « يثبت » .

(٢) الغرض : الهدف . النهاية ٣ / ٣٦٠ .

(٣) أرشاق : جمع رشق ، وهو أن يرمى الرامي بالسهم . النهاية ٢ / ٢٢٥ .

(٤ - ٤) في ب ٣ ، م : « الشياطين لا تقيل » .

(٥) ابن أبي الدنيا (٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبي الدنيا (٥٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٧) ابن أبي الدنيا (٦٠) . وتقدم تعريف البربط في ٥ / ٤٦٤ .

(٨) في م : « خدش » .

شيطان»^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ ؛ مَزْمَارٌ عِنْدَ نَعْمَةٍ ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مَصِيبَةٍ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك قال : أَخْبَثُ الْكَسْبِ كَسْبُ الرُّمَّارَةِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن نافع قال : كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ فِي طَرِيقٍ ، فَسَمِعَ زَمَّارَةً رَاغٍ ، فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ : يَا نَافِعُ ، أَتَسْمَعُ ؟ قُلْتُ : لَا . فَأَخْرَجَ إصْبَعِيهِ مِنْ أُذُنَيْهِ وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَنْ أَلْتَأَسَ مَنْ يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ : « إِنَّمَا ذَلِكَ شَرَاءُ الرَّجُلِ اللَّعِبِ وَالْبَاطِلَ » .

وأخرج الحاكم في « الكُنَى » عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

(١) ابن أبي الدنيا (٦٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبي الدنيا (٦٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبي الدنيا (٦٩) .

(٤) ابن أبي الدنيا (٦٨) ، والبيهقي ٢٢٢/١٠ ، وفي الشعب (٥١٢٠) . والحديث عند أحمد

١٣٢/٨ ، ٢٤/٩ (٤٥٣٥ ، ٤٩٦٥) ، وأبي داود (٤٩٢٤) . وقال محققو المسند : حديث

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ . فى الغناء والطبل^(١) والمزامير .

وأخرج آدم ، وابن جرير ، والبيهقى فى « سننه » ، عن مجاهد فى قوله :
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : هو اشتراؤه المغنى والمغنية
بالمال الكثير ، والاستماع إليه وإلى مثله من الباطل^(٢) .

وأخرج البيهقى فى « الشعب » عن ابن مسعود فى قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ . قال : رجل^(٣) يشتري جارية تُغنيه ليلاً أو نهاراً^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا﴾ الآية .

أخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة : ﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ .
قال : مُكْذِبًا بها .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿وَقَرَأَ﴾ . قال : ثَقَلَا^(٥) .

قوله تعالى : ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ .

أخرج ابن أبى حاتم عن مالك بن دينار قال : جنات النعيم بين جنان
الفردوس وبين جنان عدن ، وفيها جوارى تُخْلَقْنَ مِنْ وَرْدِ الجنة . قيل : ومن
يَسْكُنُهَا ؟ قال : الذين^(٦) هُمُوا بالمعاصى ، فلما ذكروا عَظُمَتِ رَاقِبُونِى ، والذين

(١) فى ص ، م : « الباطل » .

(٢) آدم بن أبى إياس (ص ٥٤١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨ / ٥٣٧ ، والبيهقى ١٠ / ٢٢٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هو الرجل » .

(٤) البيهقى (٥١٠٤) .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٥٤١ .

(٦) بعده فى ر ٢ : « إذا » .

اَنْشَنْتَ أَضْلَابَهُمْ مِنْ^(١) خَشْيَتِي .

قوله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ .
أى : مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَنَى فِيهِمَا^(٢) مِنَ الدُّوَابِّ ، وَمَا
أَنْبَتَ^(٣) مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ، ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ . يعنى
الأصنام^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَذَرُونَ مَا
كَانَ لُقْمَانُ ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « كَانَ حَبَشِيًّا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ
« الْمَمْلُوكِينَ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
كَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا نَجَارًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : مَا
انْتَهَى إِلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِ لُقْمَانَ ؟ قَالَ : كَانَ قَصِيرًا ، أَفْطَسَ ، مِنَ النُّوبَةِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي « الضَّعَفَاءِ » ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ ابْنِ

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فى » .

(٢) فى الأصل : « فيها » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : « أنبت » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « نبت » ، وفى ح ٢ : « ينبت » .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٥٤٥ .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٥٤٧ .

عباس قال : قال / رسول الله ﷺ : « اتَّخِذُوا السُّودَانَ ، فَإِنْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ سَادَاتُ ١٦١/٥
أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ لَقْمَانُ الْحَكِيمُ ، وَالتَّجَاشِيُّ ، وَبِلَالُ الْمُؤَدَّنُ » ^(١) . قال الطبراني : أَرَادَ
الْحَبِشَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ ^(٢) جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « سَادَاتُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ ؛ لَقْمَانُ الْحَبِشِيُّ ، وَالتَّجَاشِيُّ ، وَبِلَالُ ،
وَمُهَاجِعٌ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ
لَقْمَانَ كَانَ أَسْوَدَ ، مِنْ سُودَانِ مِصْرَ ، ذَا مَشَافِرَ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَمَنَعَهُ
النُّبُوَّةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ قَالَ : جَاءَ أَسْوَدُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيْبِ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : لَا تَحْزَنْ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ أَسْوَدُ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَخْيَرِ
النَّاسِ ثَلَاثَةً مِنَ السُّودَانِ ؛ بِلَالُ ، وَمُهَاجِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَلَقْمَانُ
الْحَكِيمُ ، كَانَ أَسْوَدَ نَوِيًّا ذَا مَشَافِرَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لَقْمَانُ عَبْدًا
أَسْوَدَ .

(١) الطبراني (١١٤٨٢) ، وابن حبان ١/١٧٩ ، ١٨٠ ، وابن عساكر ١٠/٤٦٢ . ضعيف (ضعيف
الجامع - ٩٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٦٨٧) .

(٢) في م : « عن » .

(٣) ابن عساكر ١٠/٤٦٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٠١) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ١٨/٥٤٧ .

(٥) ابن جرير ١٨/٥٤٧ ، ٥٤٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ لَقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ ، مُصَفَّحَ الْقَدَمَيْنِ ، قَاضِيًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ لَقْمَانَ كَانَ خَيَّاطًا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ لَقْمَانُ مِنْ أَهْوَنِ مَمْلُوكِيهِ عَلَى سَيِّدِهِ ، وَ ^(٣) أَوَّلُ مَا رَأَى مِنْ حَكْمَتِهِ ، أَنَّهُ يَنْتَمَا هُوَ مَعَ مَوْلَاهُ إِذْ دَخَلَ الْمَخْرَجَ فَأَطَالَ فِيهِ الْجُلُوسَ ، فَتَنَادَاهُ لَقْمَانُ : إِنْ طَوَّلَ الْجُلُوسَ عَلَى الْحَاجَةِ يَنْتَجِعُ ^(٤) مِنْهُ الْكَبِدُ ، وَيَكُونُ مِنْهُ الْبَاسُورُ ، وَيُضَعِّدُ الْحَرَّ إِلَى الرَّأْسِ ، فَاجْلِسْ هُوَيْنًا وَاخْرُجْ . فَخَرَجَ فَكَتَبَ حَكْمَتَهُ عَلَى بَابِ الْحُشِّ . قَالَ : وَسَكِرَ مَوْلَاهُ ، فَخَاطَرَ قَوْمًا عَلَى أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ بَحِيرَةٍ ، فَلَمَّا أَفَاقَ عَرَفَ مَا وَقَعَ مِنْهُ ، فَدَعَا لَقْمَانَ ، فَقَالَ : لِمِثْلِ هَذَا كُنْتُ أَخْبِرُكَ ^(٥) . فَقَالَ : اجْمَعْهُمْ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ خَاطَرْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : عَلَى أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ . قَالَ : فَإِنْ لَهَا مَوَادٌّ فَاحْبِسُوا مَوَادَّهَا عَنْهَا ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٢١٣/١٣ ، وأحمد ص ٤٨ ، وابن جرير ٥٤٧/١٨ .

(٢) أحمد ص ٤٩ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « إنه » ، وبعده في م : « إن » .

(٤) في الأصل : « تبخع » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ينجع » ، وفي ب ٣ : « ينجع » .
والثبت من المجموع . وقال النووي : تنجع ، أوله مثناه فوق ، ويجوز بالمشناة تحت - وهو ما أثبتناه - والجيم مفتوحة ، يقال : تنجعت تنجع كمرضت تمرض . المجموع ١٠٥/٢ ، وينظر التاج (و ج ع) . وقال المعلق على المجموع : خبر لقمان لا أصل له .

(٥) في ب ٣ : « أحبوك » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عنه » .

قالوا : وكيف نستطيعُ أن نحيسَ موادَّها ؟ قال : وكيف يستطيعُ أن يشربَها ولها موادُّ ؟.

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : يعنى العقلَ والفهمَ والفِطْنَةَ ، فى ^(١) غيرِ نُبُوَّةٍ .

وأخرج الحكيمُ الترمذى فى « نواديرِ الأصولِ » عن أبى مسلمٍ الخولانى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن لقمانَ كان عبداً كثيرَ التَّفَكُّرِ ، حَسَنَ الظَّنِّ ، كثيرَ الصِّمْتِ ، أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ بالحكمةِ ، نُودِيَ بالخِلافةِ قَبْلَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا لُقْمَانُ ، هَلْ لَكَ أَنْ « يَجْعَلَكَ اللهُ »^(٢) خَلِيفَةً^(٣) فِى الْأَرْضِ^(٤) تَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ؟ قَالَ لُقْمَانُ : إِنْ أَجَبَنِي رَبِّى قَبِلْتُ ؛ فَإِنِّى أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ^(٥) أَعَانَنى وَعَلَّمَنى وَعَصَمَنى ، وَإِنْ خَيَّرَنى رَبِّى قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ ، وَلَمْ أَسْأَلِ الْبَلَاءَ . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا لُقْمَانُ ، لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْحَاكِمَ بِأَشَدِّ الْمَنَازِلِ وَأَكْدَرِهَا ، يَغْشَاهُ الظُّلُمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَيُخَذَلُ أَوْ يُعَانُ ، فَإِنْ أَصَابَ فَبِالْحَرَى أَنْ يَنْجُوَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ يَكُونُ فِى الدُّنْيَا ذَلِيلًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَرِيفًا ضَائِعًا ، وَمَنْ يَخْتَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَصِيرُ إِلَى مُلْكِ الْآخِرَةِ . فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُسْنِ

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٢ - ٢) فى ص : « تجعل » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده فى ب ٣ : « فى » .

مَنْطِقِهِ ، فَنَامَ نَوْمَةً ، فَغَطَّ بِالْحِكْمَةِ غَطًّا فَانْتَبَهَ فَتَكَلَّمَ بِهَا ، ثُمَّ نُودِيَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ بِالْخِلَافَةِ فَقَبِلَهَا وَلَمْ يَشْتَرِطْ شَرْطَ لُقْمَانَ ، فَأَهْوَى فِي الْخَطِيئَةِ ، فَصَفَحَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَجَاوَزَ ، وَكَانَ لُقْمَانُ يُؤَاوِزُهُ بَعْلِمِهِ وَحِكْمَتِهِ ، فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طُوبَى لَكَ يَا لُقْمَانُ ، أُوتِيَتْ الْحِكْمَةُ فَصُرِفَتْ عَنْكَ الْبَلِيَّةُ ، وَأُوتِي دَاوُدُ الْخِلَافَةَ فَابْتُلِيَ بِالذَّنْبِ وَالْفِتْنَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ . قَالَ : الْعَقْلُ وَالْفَقْهُ وَالْإِصَابَةُ ^(٣) فِي الْقَوْلِ ، فِي غَيْرِ نُبُوَّةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ . قَالَ : الْفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : خَيْرُ اللَّهِ لُقْمَانَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ وَالنَّبُوَّةِ ، ^(٦) فَاخْتَارَ الْحِكْمَةَ عَلَى النَّبُوَّةِ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَذَرَّ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ ، فَأَصْبَحَ يَنْطِقُ بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ اخْتَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى النَّبُوَّةِ ، وَقَدْ خَيْرُكَ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَوْ أُرْسِلَ إِلَيَّ بِالنَّبُوَّةِ عَزَمْتُ لِرَجْوَتِ فِيهَا الْفَوْزَ مِنْهُ ، وَلَكِنْتُ

(١) الحكيم ٣٧٣/١ دون ذكر الراوى .

(٢) بعده فى ف ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٣) فى ص : « الأمانة » .

(٤) أحمد ص ٤٨ ، ٤٩ ، وابن جرير ٥٤٦/١٨ .

(٥) ابن جرير ٥٤٦/١٨ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٣٨/٦ .

(٦) ٦ - ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

أرجو أن أقوم بها ، ولكنه خيّرني فخيّفت أن أضعف عن النبوة ، فكانت الحكمة أحبّ إليّ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنبّه ، أنه سُئِلَ : أكان لقمان نبياً ؟ قال : لا ، لم يُوح إليه ، وكان رجلاً حكيماً^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة / قال : كان لقمان نبياً^(٣) . ١٦٢/٥ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث قال : كانت حكمة لقمان نُبوّة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان لقمان^(٤) رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً^(٥) .

وأخرج الطبراني ، والرامهرمزي في « الأمثال » ، بسند ضعيف ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لقمان قال لابنه : يا بني ، عليك بمجالس العلماء ، واستمع كلام الحكماء ، فإن الله يُخَيِّب القلب الميت بنور الحكمة ، كما يُخَيِّب الأرض الميتة بوابل المطر »^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ . وقال ابن كثير : أثر غريب ... من رواية سعيد بن بشير ، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه ، والله أعلم .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « صالحاً » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٤٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧ . وقال ابن كثير : جابر هذا هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف ، والله أعلم .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٦ .

(٦) الطبراني (٧٨١٠) ، والرامهرمزي ص ٩٠ . وقال الهيثمي : فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء، أنه ذكر لقمان الحكيم، فقال : ما أُوتِيَ^(١) ما أُوتِيَ عن أهل ولا مال ولا حَسْبٍ ولا خِصَالٍ، ولكنه كان رجلاً صَمُصَامَةً، سَكِينًا، طَوِيلَ التَّفَكُّرِ، عَمِيقَ النَّظَرِ، لَمْ يَنْمَ نَهَارًا قَطُّ، وَلَمْ يَزِهْ أَحَدٌ يَتَزَقُّ وَلَا يَتَنَحَّمُ^(٢)، وَلَا يَبُولُ وَلَا يَتَغَوَّطُ، وَلَا يَغْتَسِلُ، وَلَا يَغْبِثُ، وَلَا يَضْحَكُ، وَكَانَ لَا يَعِيدُ مَنْطِقًا نَطْقَهُ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ حِكْمَةً يَسْتَعِيدُهَا^(٣) إِثَّاهُ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ فَمَاتُوا فَلَمْ يَتَلِكْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يَغْشَى السُّلْطَانَ وَيَأْتِي الْحُكَمَاءَ^(٤)؛ لِيَنْظُرَ وَيَتَفَكَّرَ وَيَعْتَبِرَ، فَبِذَلِكَ أُوتِيَ مَا أُوتِيَ^(٥).

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» ، وابن جرير، عن عمرو^(٦) بن قيس قال : مرَّ رجلٌ بلقمانَ والناسُ عنده فقال : ألسْتَ عبدَ بنى فلانٍ ؟ قال : بلى . قال : ألسْتَ الذى كنتَ تزْعَى عندَ جبلٍ كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : فما الذى بَلَغَ بك ما أَرَى ؟ قال : تَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ، وَطَوْلُ السُّكُوتِ عَمَّا لَا يَغْنِينِي^(٧) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن محمد بن جُحَادَةَ، مثله .

(١) بعده فى ص، ف ١، ح ٢: «مثل» .

(٢) فى الأصل، ص، ح ١، ح ٢، ب ٣، م: «يتنحج»، وفى ر ٢: «ينحج». وفى مصدر التخريج: «يتنخم» .

(٣) فى ر ٢: «يستفيدها»، وفى ب ٣: «نفيدها» .

(٤) فى ح ١: «الحكام» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٣٧ .

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م: «عمر» . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٢٠٠ .

(٧) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «يغنى»، وفى ب ٣: «يغنى» .

والأثر عند ابن أبي الدنيا (١١٦، ٦٧٥)، وابن جرير ١٨/٥٤٨ .

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذى، والحاكم فى «الكنى»، والبيهقى فى «شعب الإيمان»، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ قال: «إن لقمان الحكيم كان يقول: إن الله إذا استودع شيئاً حفظه»^(١).

وأخرج ابن أبى الدنيا فى «نعت الخائفين» عن الفضل الرقاشى قال: ما زال لقمان يعظ ابنه حتى انشقت مرارته فمات.

وأخرج ابن أبى الدنيا،^(٢) وابن أبى حاتم،^(٣) عن حفص بن عمر الكندى قال: وضع لقمان جراباً من خردل إلى جنبه، وجعل يعظ ابنه موعظةً ويخرج خردلة، فنقد الخردل، فقال: يا بُنى، لقد وعظتُك موعظةً لو وعظتها جبالاً لتفطر. فتفطر ابنه.^(٤)

وأخرج ابن أبى حاتم، والحاكم، عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بُنى، إياك والتَّقَنُّعُ؛ فإنها تسخوفة بالليل، مَذَلَّةٌ بالنهار»^(٥).

وأخرج العسكرى فى «الأمثال»، والحاكم، والبيهقى فى «شعب الإيمان»، عن أنس، أن لقمان كان «عند داود» وهو يسردُ الدرع، فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله، وتمتع حكمته أن يسأله،

(١) أحمد ٩/٤٣٠، ٤٣١، (٥٦٠٥، ٥٦٠٦)، والبيهقى (٣٣٤٤). وقال محققو المسند: «صحيح الإسناد».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٤٣.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٤٣، والبداية والنهاية ١٥/٣ من قول القاسم: ...

مخيمرة - والحاكم ٢/٤١١ من طريق القاسم، عن أبى موسى.

(٥ - ٥) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م: «عبداً لداود».

فلما فرغ منها صَبَّها على نفسه وقال : نِعَمَ دِرْعُ الحربِ هذه . فقال لقمانُ : الصُّمْتُ مِنَ الحِكْمَةِ ، وقليلٌ فاعله ، كنتُ أردتُ أن أسألك فسَكَتَ حتى كَفَيْتَنِي ^(١) .

وأخْرَجَ أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن عونِ بن عبد الله قال : قال لقمانُ لابنه : يا بُنَيَّ ، ارجُ الله رجاءً لا تأمُنُ فيه مكرَه ، وخَفِ الله مخافةً لا تياَسُ بها من رحمته . قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك وإنما لي قلبٌ واحدٌ ؟ قال : المؤمنُ كذا له قلبان ؛ قلبٌ يَرْجُو به ، وقلبٌ يخافُ به ^(٢) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ عن سليمانَ التيميِّ قال : قال لقمانُ لابنه : يا بُنَيَّ ، أَكْثَرُ مِنْ قولِ : ربِّ اغفرْ لي . فإنَّ لله ساعةً لا يُردُّ فيها سائلٌ ^(٣) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ ، والصابونيُّ في « المائتين » ، عن عمرانَ بنِ سليمٍ ^(٤) قال : بلغني أن لقمانَ قال لابنه : يا بُنَيَّ ، حَمَلْتُ الحِجَارَةَ والحديدَ والحِمْلَ الثقيلَ ، فلم أجِدْ ^(٥) شيئاً أثقلَ من جَارِ الشَّوْءِ ، يا بُنَيَّ ، إني قد دُقْتُ المُرَّ كُلَّهُ ، فلم أَذُقْ ^(٦) شيئاً قطُّ ^(٧) أَمَرٌ مِنَ الْفَقْرِ ^(٨) .

(١) الحاكم ٤٢٢/٢ ، ٤٢٣ ، والبيهقي (٥٠٢٦) .

(٢) أحمد في الزهد ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، والبيهقي (١٠٤٦) .

(٣) البيهقي (١١٦١) .

(٤) في الأصل : « أسلم » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « أحمل » .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أجد » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) البيهقي (٩٥٥٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «اليقين» عن الحسنِ قال : قال لقمانُ لابنه : يا بُنَيَّ ، إنَّ العملَ لا يُستطاعُ إلا باليقين ، ومن يَضَعُفُ يقينُهُ يَضَعُفُ عمله ، يا بُنَيَّ ، إذا جاءكَ الشيطانُ مِن قِبَلِ الشكِّ والرَّيبِ فاغلبه باليقين والنصيحة ، وإذا جاءكَ مِن قِبَلِ الكسلِ والسَّامَةِ فاغلبه بذكرِ القبرِ والقيامة ، وإذا جاءكَ مِن قِبَلِ الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ فأخبره أنَّ الدنيا مُفارقةٌ ومتروكةٌ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «التقوى» عن وهبٍ قال : قال لقمانُ عليه السلام لابنه : يا بُنَيَّ ، اتَّخِذْ تَقْوَى اللَّهِ تجارةً يَأْتِيكَ الرَّبُّحُ مِن غيرِ بِضَاعَةٍ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الرضا» عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال لقمانُ لابنه : يا بُنَيَّ ، لا يَنْزِلَنَّ بِكَ أَمْرٌ رَضِيتهُ أو كَرِهتهُ إلا جَعَلْتَ فِي الضَّمِيرِ مِنْكَ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ . قال : أما هذه فلا أَقْدِرُ^(٢) أُعْطِيكها دُونَ أَنْ أَعْلَمَ مَا قُلْتَ [٣٣٤] كما قُلْتَ . قال : يا بُنَيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ نَبِيًّا ، هَلُمَّ حَتَّى^(٣) نَأْتِيَهُ نَصْدُقَهُ^(٤) . قال : أَذْهَبُ يَا أَبَتِ . فخرَجَ على حمارٍ وابنه على حمارٍ وتزوَّدا ، ثم سارا أَيامًا وليالي حتى / تَلَقَّيْتُهُمَا^(٥) مَفَازَةً ، فَأَخَذَا أَهْبَتَهُمَا لَهَا فدخلَاها ، فسارا ١٦٣/٥ ما شاءَ اللَّهُ حتى ظَهَرَا وقد تَعَالَى النِّهَارُ ، واشتَدَّ الحَرُّ ، ونَفِدَ^(٦) المَاءُ والزَّادُ ، واشتَبَطَا حِمَارِيَهُمَا ، فَنَزَلَا فَجَعَلَا يَشْتَدَّانِ عَلَى سَوْقِهِمَا ، فبينما هما كذلك إذ نَظَرَ لِقْمَانُ أَمَامَهُ ، فَإِذَا هُوَ^(٧) بِسَوَادٍ وَدُخَانٍ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : السَّوَادُ الشَّجَرُ ،

(١) ابن أبي الدنيا (٣٠) .

(٢) بعده في ر ٢ ، ح ١ : «أن» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تأتيه فصدقه» .

(٤) في ب ٣ : «بلغتهما» .

(٥) في ص : «فقد» ، وفي ر ٢ : «نفذ» .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «هم» .

وَالدُّخَانُ الْعُرَّانُ وَالنَّاسُ . فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ ^(١) يَسْتَنْدَانِ ، إِذْ ^(٢) وَطِئَ ابْنُ لُقْمَانَ عَلَى عَظْمٍ ^(٣) نَاتئٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ لِقْمَانُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَاسْتَخْرَجَ الْعَظْمَ بِأَسْنَانِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ، أَنْتَ تَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ : هَذَا خَيْرٌ لِي . كَيْفَ يَكُونُ هَذَا خَيْرًا ^(٤) لِي وَقَدْ نَفِدَ ^(٥) الطَّعَامُ وَالْمَاءُ ، وَبَقِيَْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ وَتَرَكْتَنِي عَلَى حَالِي ذَهَبْتَ بِهِمْ وَغَمٌّ مَا بَقِيَْتُ ، وَإِنْ أَقَمْتَ مَعِيَ مِثْنًا جَمِيعًا ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي ، أَمَا بُكَائِي فَرِقَةٌ الْوَالِدَيْنِ ، وَأَمَا مَا قُلْتَ : كَيْفَ يَكُونُ هَذَا خَيْرًا لِي ؟ فَلَعَلَّ مَا صُرِفَ عَنْكَ أَعْظَمُ مِمَّا ابْتُلِيتَ بِهِ ، وَلَعَلَّ مَا ابْتُلِيتَ بِهِ أَيْسَرُ مِمَّا صُرِفَ عَنْكَ . ثُمَّ نَظَرَ لِقْمَانُ أَمَامَهُ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الدُّخَانَ وَالسَّوَادَ ، وَإِذَا بِشَخْصٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ ^(٦) ، وَعِمَامَةٌ بَيَضاءَ ، يَمْسُحُ الْهَوَاءَ مَسْحًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْمُقُهُ بَعَيْنِهِ حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَرِيبًا ، فَتَوَارَى عَنْهُ ، ثُمَّ صَاحَ بِهِ : أَنْتَ لِقْمَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْتَ الْحَكِيمُ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ يَقَالُ ^(٧) . قَالَ ^(٨) : مَا قَالَ لَكَ ابْنُكَ ؟ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَنْ أَنْتَ ، أَسَمِعْتُ كَلَامَكَ وَلَا أَرَى وَجْهَكَ ؟ قَالَ : أَنَا جَبْرِيلُ ، أَمَرَنِي رَبِّي بِخَسْفِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ^(٩) وَمَنْ فِيهَا ^(١٠) ، فَأُخْبِرْتُ أَنْكُمَا تُرِيدَانِهَا ، فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ : « نزل » .

(٣ - ٣) في ب ٣ : « بالي على » ، وفي م : « في » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ب ٣ : « خير » .

(٥) في ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نفذ » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « بيض » .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، م : « فقال » .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

يَحْبِسُكُمَا عَنِّي^(١) بما شاء ، فحَبَسَكُمَا بما ابْتَلَى به ابْنُكَ ، ولولا ذلك لَخَسَفْتُ^(٢) بكما مع مَنْ خَسَفْتُ . ثم مَسَحَ جبريلُ يَدَهُ على قَدَمِ الغلامِ ، فاستوى قائِماً ، ومسحَ يَدَهُ على الذى كان فيه الطعامُ فامتلاً طعاماً ، وعلى الذى كان فيه الماءُ فامتلاً^(٣) ماءً ، ثم حَمَلَهُمَا وحمازيهما ، فزجل بهما^(٤) كما يزجل الطيرُ ، فإذا هما فى الدارِ الذى خَرَجَا بعدَ أيامٍ وليالى^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ بنِ رباحٍ اللُّخُمِيِّ ، أنه لما وَعَظَ لقمانُ ابنَهُ قال : ﴿ إِنِّهَا إِن تَكُ ﴾ الآية . أَخَذَ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ ، فَأَتَى بِهَا إِلَى اليرموكِ فَأَلْقَاهَا فى عَرَضِهِ ، ثم مَكَثَ ما شاء اللهُ ، ثم ذَكَرَهَا وبَسَطَ يَدَهُ ، فَأَقْبَلَ بِهَا ذَبَابٌ حَتَّى وَضَعَهَا فى رَاحَتِهِ .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مالكٍ قال : بَلَغَنِي أَنَّ لقمانَ قال لابْنِهِ : ليس غِنَى كصَحَّةٍ ، وليس^(٦) نعيمٌ^(٧) كطيبِ نفسٍ^(٨) .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن وهبِ بنِ منبهِ قال : قال لقمانُ لابْنِهِ : مَنْ كَذَبَ ذَهَبَ ماءً وجهه ، وَمَنْ سَاءَ خَلْقُهُ كَثُرَ غَمُّهُ ، وَنَقُلُ الصَّخُورِ مِنْ

(١) فى م : « فيها » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، م : « لَخَسَفَ » .

(٣) فى ب ٣ : « فأقلا » .

(٤) زجل به : رماه ودفعه . التاج (ز ج ل) .

(٥) فى الأصل ، م : « ليال » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٢٩) .

(٦) فى ص ، ف ، ١ ، م : « لا » .

(٧) فى ص : « يغم » ، وفى ف ١ : « يغم » .

(٨) البيهقى (٤٦١٧) .

مواضعها أيسرُ من إفهام مَنْ لا يفهم^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في « الزهد » ، والبيهقي ، عن الحسن ، أن لقمانَ قال لابنه : يا بُنَيَّ ، حملتُ الجنَدَلَ والحديدَ وكلَّ شيءٍ ثَقِيلٍ ، فلم أحملُ^(٢) شيئاً هو أثقلُ من جارِ السوءِ ، وذُقْتُ المرارَ^(٣) فلم أدُقْ^(٤) شيئاً هو أَمْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، يا بُنَيَّ ، لا ترسلَ رسولَكَ جاهلاً ، فإن لم تجِدْ حَكِيماً ، فكنْ رسولَ نَفْسِكَ ، يا بُنَيَّ ، إياكَ والكذبَ ، فإنه شَهِيٌّ كَلَحِمِ الْعَصْفُورِ ، عما قليلٍ يَقْلِي صاحِبُه ، يا بُنَيَّ ، احضِرِ الجنائزَ ولا تحضِرِ العُزُسَ ؛ فإن الجنائزَ تُذكِّرُك الآخرةَ ، والعُزُسَ تُشْهِيكُ الدنيا ، يا بُنَيَّ ، لا تأكلُ شيئاً على شَبَعٍ ، فإنك أن تُلقِيَه^(٥) للكلبِ خَيْرٌ مِنْ أن تأكلَه ، يا بُنَيَّ ، لا تَكُنْ حُلُواً فُتْبَلَعَ ، ولا مُراً فُتْلَفَظَ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن الحسن أن لقمانَ قال لابنه : يا بُنَيَّ ، لا تكونَنَّ أعجزَ من هذا الديك الذي يُصَوِّتُ بالأسحارِ وأنت نائمٌ على فراشِكَ^(٦) .

وأخرج عبدُ اللَّهِ في « زوائده » ، والبيهقي ، عن عثمان بن زائدة ، قال : قال لقمانُ لابنه : يا بُنَيَّ ، لا تُؤَخِّرِ التوبةَ ، فإن الموتَ يَأْتِي بَغْتَةً^(٧) .

(١) البيهقي (٤٨١٤) .

(٢) في الأصل : « أجد » .

(٣) في م : « المر » .

(٤) في م : « تلقه » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢١٥/١٣ ، وأحمد ص ١٠٥ ، والبيهقي (٤٨٩١) .

(٦) البيهقي (٥٦٩٨) .

(٧) البيهقي (٧١٩٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبيهقي، عن سيار أبي^(١) الحكم قال : قيل
للقمان : ما حكمتك ؟ قال : لا أسأل عما قد كُفيت ، ولا أتكلّف ما لا
يغنيني^(٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي عثمان الجعدي^(٣) ، رجل من أهل البصرة
قال : قال لقمان لابنه : يا بني ، لا ترغب في وُدّ الجاهل ، فيرى أنك ترضى
عمله ، ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عكرمة ، أن لقمان قال^(٥) : لا تنكح
أمة غيرك فتورث بينك حزنًا طويلاً^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، عن محمد بن واسع قال :
كان لقمان يقول لابنه : يا بني ، اتق الله ، ولا تُرى الناس أنك تخشى الله^(٧)
ليُكرموك بذلك وقلبك فاجز^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن جرير ، عن خالد الربيعي قال : كان
لقمان عبداً حبشياً نجاراً ، فقال له سيده : اذبح لي شاة . فذبح له شاة ، فقال له :

(١) في ص ، ف ١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٢ / ٣١٣ .

(٢) في ص : « يغنيني » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، وأحمد ص ١٠٦ ، والبيهقي (٥٠٢٥) .

(٣) في ص ، م : « الجعدي » . وينظر تهذيب الكمال ٤ / ٥٦٠ .

(٤) أحمد ص ١٠٧ .

(٥) بعده في ر ٢ ، ح ٢ : « لابنه » .

(٦) عبد الرزاق (١٣١٠٥) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٣ / ٢١٤ ، وأحمد ص ٤٩ ، ١٠٥ .

أَتَيْتَنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا . فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، فَقَالَ : أَمَّا كَانَ شَيْءٌ أَطْيَبَ مِنْ هَذَيْنِ ؟ قَالَ : لَا . فَسَكَتَ عَنْهُ مَا سَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : اذْبَحْ لِي شَاةً . فَذَبَحَ لَهُ شَاةً ، فَقَالَ لَهُ : أَلْقِ أَحْبَبَهَا مُضْغَتَيْنِ . فَرَمَى بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، فَقَالَ : أَمَرْتُكَ ^(١) أَنْ تَأْتِيَنِي ^(٢) بِأَطْيَبِهَا مُضْغَتَيْنِ ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُلْقِيَ / أَحْبَبَهَا مُضْغَتَيْنِ ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ . فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَطْيَبَ مِنْهُمَا إِذَا طَابَا ، وَلَا بِأَحَبَّ مِنْهُمَا إِذَا خَبِنَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي « زَوَائِدِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ : أَلَا إِنْ يَدَ اللَّهِ عَلَى أَفْوَاهِ الْحُكَمَاءِ ، لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدُهُمْ إِلَّا مَا هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، مَا نَدِمْتُ عَلَى الصُّمْتِ قَطُّ ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مِنْ فَضِيَّةٍ كَانَ السُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ لَقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، اعْتَزِلِ الشَّرَّ كَيْمَا يَعْتَزِلَكَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلُقٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٧) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ - يَعْنِي حِكْمَةَ لَقْمَانَ - : يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالرَّغْبَ ؛ فَإِنَّ الرَّغْبَ كُلَّ الرَّغْبِ

(١ - ١) فِي م : « بَأَن تَأْتِي » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٤/١٣ ، وَأَحْمَدُ ص ٤٩ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٥٤٨ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ - كَمَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٨/٣ .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٤٩ .

(٥) أَحْمَدُ ص ٤٩ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ج ٢ ، م .

يُنْعِدُ^(١) الْقُرْبَ مِنَ الْقُرْبِ^(٢) ، وَيُزِيلُ^(٣) الْحِلْمَ^(٤) مِثْلَ الطَّرَبِ^(٥) ، يَا بَنِيَّ ، إِيَّاكَ
وَشِدَّةَ الْغَضَبِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْغَضَبِ تَمْحَقُّ لِفَوَادِ الْحَكِيمِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ
وَهُوَ يَعْظُمُهُ : يَا بَنِيَّ ، اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَجْلِسَ يُذَكِّرُ فِيهِ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ ، وَإِنْ تَكُ عَيْيًّا^(٧)
يُعَلِّمُوكَ^(٨) ، وَإِنْ يَطَّلِعِ^(٩) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ^(١٠) بِرَحْمَةٍ تُصِيبُكَ مَعَهُمْ ، يَا بَنِيَّ ، لَا
تَجْلِسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ فِيهِ اللَّهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ ،
وَأَنْ تَكُ عَيْيًّا^(١١) يَزِيدُوكَ عَيْيًّا^(١٢) ، وَإِنْ يَطَّلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(١٣) بَعْدَ ذَلِكَ بِسَخَطٍ
يُصِيبُكَ مَعَهُمْ ، يَا بَنِيَّ ، لَا يَغِيظَنَّكَ^(١٤) أَمْرٌ رَحِبَ الذَّرَاعَيْنِ يَسْفِكُ دِمَاءَ

(١) فِي ص ، ف ١ : « يَنْفَد » ، وَفِي ر ٢ ، م : « يَنْفَذ » .

(٢ - ٣) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « الْقَرِيبُ مِنَ الْقَرِيبِ » . وَالْقُرْبُ : الْبُحْرُ الْقَرِيبَةُ الْمَاءِ . التَّاج (ق ر ب) .

(٣) فِي ص : « يَزِيد » ، وَفِي ب ٣ : « يَزِيدُكَ » ، وَفِي م : « يَتْرَكَ » .

(٤) فِي ف ١ : « الْحَكْم » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « الرُّطْب » .

(٦) أَحْمَد - كَمَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٩ / ٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « عَيَا » ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : « غَيَا » ، وَفِي ح ١ : « غَنِيَا » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « يَقْلُ غَبَاؤُكَ » .

(٩) فِي ص : « تَطْع » .

(١٠) فِي ح ٢ : « عَلَيْهِمْ » .

(١١ - ١٢) فِي ص : « يَكُ عَيِيًّا » .

(١٢) فِي ص : « عَيْيًّا » ، وَفِي ح ١ : « غَنَا » .

(١٣) فِي ح ١ ، م : « إِلَيْهِمْ » .

(١٤) فِي الْأَصْلِ : « يَضْبُطُنْكَ » .

المؤمنين ، فإن له عند الله قاتلاً لا يموت^(١) .

وأخرج عبد الله في « زوائده » عن أبي سعيد قال : قال لقمان لابنه : يا بني^(٢) ، لا يأكل طعامك إلا الأتقياء^(٣) ، وشاور في أمرك العلماء^(٤) .

وأخرج أحمد عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : مكتوب في الحكمة - يعنى حكمة لقمان - لتكن كلمتك^(٥) طيبة ، وليكن وجهك بسيطاً ، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء^(٦) . وقال : مكتوب في الحكمة^(٧) أو في التوراة : الرفق^(٨) رأس الحكمة^(٩) . وقال : مكتوب في التوراة : كما تزحُمون تزحُمون . وقال : مكتوب في الحكمة : كما تززعون تحصدون . وقال : مكتوب في الحكمة : أحب خليلك و خليل أهلك^(١٠) .

وأخرج أحمد عن أبي قلابة قال : قيل للقمان : أي الناس أصبر ؟ قال : صبر لا معه أذى . قيل : فأأي الناس أعلم ؟ قال : من ازداد من علم الناس إلى علمه . قيل : فأأي الناس خير ؟ قال : الغني . قيل : الغني من المال ؟ قال : لا ، ولكن الغني إذا التمس عنده خيرٌ وجَد ، وإلا أغنى نفسه عن الناس^(١١) .

(١) ابن أبي شيبة ٢١٣/١٣ ، ٢١٤ مختصراً .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ر ٢ : « تقيا » .

(٤) عبد الله بن أحمد - كما في البداية والنهاية ٢١/٣ .

(٥) في ص : « حكمتك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) بعده في ر ٢ : « يعنى حكمة لقمان » .

(٨) في الأصل : « الرأفة » .

(٩) أحمد في الزهد ص ٤٩ ، ٥٠ .

(١٠) أحمد ص ١٠٥ .

وأخرج أحمد عن سفيان قال : قيل للقمان : أي الناس شر؟ قال : الذي لا يُبالي أن يراه الناس مسيئاً^(١) .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : وجدت في بعض الحكمة : يبرؤ الله عظام الذين يتكلمون بأهواء الناس . ووجدت في الحكمة : لا خير لك في أن^(٢) تتعلم ما لم تعلم^(٣) ولما^(٣) تعمل^(٤) بما قد علمت ، فإن مثل ذلك مثل^(٥) رجل احتطب حطباً فحزم^(٦) حزمة ، فذهب يحملها ، فعجز عنها ، فضم إليها أخرى^(١) .

وأخرج أحمد عن محمد بن مجاهد قال : قال لقمان : يأتي على الناس زمان لا تقرأ فيه عين حكيم^(٧) .

وأخرج أحمد عن سفيان ، عن أخبره أن لقمان قال لابنه : أي بُني ، إن الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيها ناس كثير ، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان بالله ، وشراعها التوكل على الله ، لعلك أن تنجو ، ولا أراك

(١) أحمد ص ٥٠ .

(٢ - ٢) في ف ١ : « تعلم ما لم تعمل ولما لا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص . وفي م : « إذا لم » .

(٤) سقط من ص . وفي ب ٣ : « تعلم » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « فحمل » .

(٧) في ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « حليم » .

والأثر عند أحمد ص ١٠٤ .

ناجياً^(١) .

وأخرج عبد الله في « زوائده » عن عون^(٢) بن عبد الله قال : قال لقمان لابنه : يا بُنَيَّ ، إني حملت الجنْدَلَ والحديد فلم أحمل شيئاً أثقل من جارِ السوء ، وذُقت المرارة كلها فلم أذق أشدَّ من الفقر .

وأخرج أحمد عن شُرْحِبِيل بن مسلم ، أن لقمان قال : أقصرُ عن^(٣) اللِّجاجة^(٤) ، ولا أنطق فيما لا يغنيني ، ولا أكون مضحاً من غير عجب ، ولا مشاءً إلى غير أرب .

وأخرج أحمد عن أبي الجليد قال : قرأت في الحكمة : من كان له من^(٥) نفسه وإعظ كان له من الله حافظ ، ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاً ، والذل في طاعة الله أقرب من التعزُّز بالمعصية^(٦) .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن دينار ، أن لقمان قال لابنه : يا بُنَيَّ ، أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك ، ولا بد لك منه . يا بُنَيَّ ، كن كمن لا يتغنى بمحمدة الناس ، ولا يكسب ذمهم ، فنفسه منه في عناية^(٧) ، والناس منه في راحة^(٦) .

(١) أحمد في الزهد ص ١٠٤ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « عوف » .

(٣) في ص ، م : « من » .

(٤) في الأصل : « الحاجة » ، وفي ر ٢ : « اللجاجة » .

(٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « في » .

(٦) أحمد ص ١٠٥ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « غناء » .

وأخرج أحمد عن ^(١) الشَّريِّ بنِ يحيى قال : قال لقمان لابنه : أى بُنى ، إنَّ الحكمةَ أجلسَتِ المساكينَ ^(٢) مجالسَ الملوكِ ^(٣) .

وأخرج أحمد عن معاوية بن قُرَّة قال : قال لقمان لابنه : يا بُنى ، جالسِ الصالحينَ من عبادِ الله ، فإنك تُصيبُ بمجالستِهِم ^(٤) خيراً ، ولعله أن يكونَ ^(٥) آخرَ ذلك أن تنزلَ عليهم الرحمةُ فتُصيبَكَ معهم . يا بُنى ، لا تُجالسِ الأشرارَ ، فإنك لا يُصيبُكَ من مُجالستِهِم خيرٌ ، ولعله أن يكونَ فى آخرِ ذلك أن تنزلَ عليهم عقوبةٌ فتُصيبَكَ معهم ^(٥) .

وأخرج أحمد عن ^(٦) أبى نَجيحٍ / قال : قال لقمان : الصَّمْتُ حُكْمٌ ^(٧) وقليلٌ فاعله . فقال طاووسٌ : أى أبا نَجيحٍ ، مَنْ قال واتَّقَى اللهَ خيرٌ ممن صَمَّتْ واتَّقَى اللهَ ^(٥) .

وأخرج أحمد عن عَوْنٍ قال : قال لقمان لابنه : يا بُنى ، إذا انتهيتَ إلى نادى قومٍ فارمِهِم بسهمِ الإسلامِ ، ثم اجلسْ فى ناحيتِهِم ، فإن أفاضوا فى ذكرِ الله فاجلسْ معهم ، وإن أفاضوا فى غيرِ ذلك فَتَحَوَّلْ عنهم .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « ابن أبى يحيى » . وينظر تهذيب الكمال ١٠ / ٢٣٤ .

(٢) بعده فى ب ٣ : « فى » .

(٣) أحمد ص ١٠٥ .

(٤) فى ف ١ : « مجالسهم » ، وفى مصدر التخريج : « من محاسنهم » .

(٥) أحمد ص ١٠٦ .

(٦) بعده فى م : « ابن » .

(٧) فى م : « حكمة » . وقال العسكري : الحكم والحكمة سواء ... وجعل الصمت حكمة لأنه يمنع صاحبه من التورط فى الإثم ... وأصل الحُكْم المنع . جمهرة الأمثال ١ / ٥٦٩ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي « زَوَائِدِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ : إِنْ لَقْمَانَ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ^(١) فَلَقِيَ غَلَامَهُ^(٢) فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَبِي ؟ قَالَ : مَاتَ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَكَتْ أُمْرِي . قَالَ : مَا فَعَلْتَ أُمِّي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : ذَهَبَ هُمِّي . قَالَ : مَا فَعَلْتَ أُمْرَأَتِي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : جُدُّ فِرَاشِي . قَالَ : مَا فَعَلْتَ أُخْتِي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : سُتِرَتْ عَوْرَتِي . قَالَ : مَا فَعَلَ أُخِي ؟ قَالَ : مَاتَ . قَالَ : انْقَطَعَ ظَهْرِي^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي « زَوَائِدِهِ » عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُحَيْثٍ الْمَكِّيِّ^(٤) قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاجِحْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لِيُحْيِيَ الْقُلُوبَ^(٥) بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ^(٧) قَيْسٍ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، امْتَنِعْ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ فَيْكِ . فَإِنَّكَ مَا سَكَتَ سَالَمٌ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لَكَ مِنَ الْقَوْلِ مَا يَنْفَعُكَ . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، لَا تَتَعَلَّمْ مَا لَا تَعْلَمُ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمُ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَكْرِ الْمَزْنِيِّ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ : ضَرْبُ^(٩) الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ^(١٠)

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : « فَلَقِيَ غَلَامَهُ » .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ١٠٧ .

(٣) فِي ف ١ : « الْمَالِكِي » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٨٨ / ١٨ .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « الْمَيِّتَةُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « بِنِ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بِمَا » .

(٧) أَحْمَدُ ص ٩٦ .

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ : « الْوَلَدُ لِلْوَالِدِ » .

كالسَّمَادِ^(١) لِلزَّرْعِ^(٢) .

وأخرج القالى فى «أمالیه» عن العُثْبِيِّ قال : بلغنى أن لقمانَ الحكيمَ كان يقولُ : ثلاثةٌ لا يُعرفون إلا فى ثلاثةِ مواطنَ ؛ الحليمُ عندَ الغضبِ ، والشجاعُ عندَ الحربِ ، وأخوك عندَ حاجتِكَ إليه^(٣) .

وأخرج وكيعٌ فى «الْعُرَرِ» عن الحَنْظَلِيِّ قال : قال لقمانُ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذا أردتَ أن تؤاخي رجلاً فأغضبه قبلَ ذلك ، فإن أنصفَكَ عندَ غضبه ، وإلا فاحذره .

وأخرج الدارقطنى عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : بلغنى أن لقمانَ قال لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنك منذُ نزلتَ إلى الدنيا استدبرتها واستقبلتَ الآخرةَ ، فدار أنت إليها تسيرُ أقربُ مِن دارِ أنت عنها تَباعدُ .

وأخرج ابنُ المبارك عن ابنِ أبى مُليكة ، أن لقمانَ كان يقولُ : اللهم لا تجعلْ أصحابى الغافلين ؛ الذين إذا ذكرك لم يُعينونى ، وإذا نسيْتُك لم يُذكرونى ، وإذا أمرتُ لم يُطيعونى ، وإن صمتُ أحزنونى^(٤) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن معتمرٍ^(٥) ، عن أبيه ، أن لقمانَ قال لابنِهِ : يا

(١) فى م : « كالماء » .

(٢) أحمد ص ٩٦ .

(٣) القالى ١٧٩ / ٢ .

(٤) فى ح ١ : « أحرمونى » .

والأثر عند ابن المبارك فى الزهد (٣٥٩) .

(٥) فى ب ٣ : « معمر » .

بُنَيَّ ، عَوِّذْ لِسَانَكَ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . فَإِنَّ لِلَّهِ سَاعَاتٍ ^(١) لَا تُرَدُّ ^(٢) .
وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالَّذِينَ ؛
فَإِنَّهُ ذُلُّ النَّهَارِ وَهَمُّ اللَّيْلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ
قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا يُجَرِّتُكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَخَفِ
اللَّهَ خَوْفًا لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : قَالَ لَقْمَانُ ^(٥) : إِذَا جَاءَكَ
الرَّجُلُ وَقَدْ سَقَطَتْ عَيْنَاهُ فَلَا تَقْضِ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَ خَصْمُهُ . قَالَ : يَقُولُ : لَعَلَهُ أَنْ
يَأْتِيَ وَقَدْ نَزَعَ أَرْبَعَةَ أَغْيُنٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ^(٧) يَا بَنُيَّ آدَمَ ، خَلَقْتُكَ وَتَعَبَّدُ غَيْرِي ، وَتَدْعُو إِلَيَّ وَتَفِرُّ مِنِّي ، وَتَذْكُرُّ بِي
وَتَنْسَانِي ، هَذَا أَظْلَمُ ظُلْمٍ فِي الْأَرْضِ . ثُمَّ يَتْلُو الْحَسَنُ : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾ ^(٨) .

(١) فِي ح ٢ ، م : «سَاعَةٌ» .

(٢) فِي م : «يَرُدُّ فِيهَا الدَّعَاءُ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ ٢/٢٩٤ .

(٣) الْخَطِيبُ ٤/٤٨ ، ٤٩ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (١٠٤٥) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «لَابْنِهِ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٥٣٠٧) .

(٧ - ٧) فِي ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «يَا بَنِي» ، وَفِي ح ١ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «بَنِي» .

(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٨٥ .

قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَبُو يَغْلَى ، والطبراني ، وابنُ مَرْذُويَه ، وابنُ عسَاكِرَ ، عن أبي عثمان النَّهْدِيِّ ، أن سعدَ بنَ أبي وقاصٍ قال : نَزَلَتْ فِي^(١) هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ . كُنْتُ رَجُلًا بَرًّا بِأُمِّي ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ قَالَتْ : يَا سَعْدُ ، مَا هَذَا الَّذِي أُرَاكَ قَدْ أَحْدَثْتَ ؟ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ هَذَا أَوْ لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ حَتَّى أَمُوتَ فَتُعَيِّرَ بِي ، فَيُقَالَ : يَا قَاتِلَ أُمِّهِ . قُلْتُ : لَا تَفْعَلِي يَا أُمُّهُ فَإِنِّي لَا أَذْغُ دِينِي هَذَا لَشَيْءٍ . فَمَكَنْتُ يَوْمًا وَلِيلَةً لَا تَأْكُلُ ، فَأَصْبَحْتُ قَدْ جُهِدْتُ ، فَمَكَنْتُ يَوْمًا آخَرَ وَلِيلَةً^(٢) لَا تَأْكُلُ ، فَأَصْبَحْتُ^(٣) وَقَدْ اشْتَدَّ جَهْدُهَا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ : يَا أُمُّهُ ، تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ ، لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا نَفْسًا مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا لَشَيْءٍ ، فَإِنْ شِئْتَ فَكُلِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي . فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَكَلَتْ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدِ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ ؛ الْأَنْفَالُ ، وَ﴿صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ ، وَالْوَصِيَّةُ ، وَالْحَمْرُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي

(١) سقط من : م .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو يعلى (٧٨٢) ، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ - وابن عساكر ٢٠ / ٣٣١ ، وعند أبي يعلى عن مصعب بن سعد عن أبيه ، وينظر ما تقدم ص ٥٣١ .

(٤) ابن عساكر ٢٠ / ٣٣١ . وأصل الحديث عند مسلم (٤٣ / ١٧٤٨ - كتاب الفضائل) .

وقاص : ﴿وَلِإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ الآية (١).

وأخرج ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : جئت من الرمي ، فإذا الناس مجتمعون على أمي حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وعلى أخي عامر حين أسلم ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : هذه أمك قد أخذت أخاك عامرا / ١٦٦/٥ / تُعْطِي اللَّهَ عَهْدًا ؛ أَلَا يُظِلُّهَا ظِلٌّ ، وَلَا تَأْكُلُ طَعَامًا ، وَلَا تَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى يَدْعَ الصَّبَاةُ . فَأَقْبَلَ سَعْدٌ حَتَّى تَخْلَصَ إِلَيْهَا فَقَالَ : عَلَيَّ يَا أُمُّهُ فَاحْلِفِي . قَالَتْ : لِمَ ؟ قَالَ : لِقُلٍّ (٢) تَسْتَظِلُّ فِي ظِلٍّ وَلَا تَأْكُلِي طَعَامًا ، وَلَا تَشْرَبِي شَرَابًا ، حَتَّى تَرَى مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ . فَقَالَتْ : إِنَّمَا أَحْلِفُ عَلَى ابْنِي الْبِرِّ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلِإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قَالَ شِدَّةٌ بَعْدَ شِدَّةٍ ، وَخَلَقًا بَعْدَ خَلْقٍ (٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قَالَ : ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن (٥) مجاهد في قوله : ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قَالَ : مَشَقَّةٌ ، وَهُوَ الْوَلَدُ .

(١) ابن جرير ١٨ / ٥٥٣ .

(٢) في الأصل ، م : «أَنْ لَا» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ : «لأن» .

(٣) ابن سعد ٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٥٥٠ .

(٥) بعده في ر ٢ : «عطاء ، و» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَنَّا﴾. ^(١) قَالَ: وَهْنٌ ^(٢) الْوَلَدُ، ﴿عَلَى وَهْنٍ﴾. قَالَ: الْوَالِدَةُ وَضَعَهَا ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. قَالَ: تَعَوَّدُهُمَا إِذَا مَرِضَا، وَتَتَبَّعُهُمَا إِذَا مَاتَا، وَتَوَاسِيَهُمَا ^(٤) مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ، ﴿وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾. ^(٥) قَالَ: مَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾. قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾. قَالَ: مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾. قَالَ: فِي جَبَلٍ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْأَرْضُ عَلَى نُونٍ، وَالثُّونُ عَلَى بَحْرِ، وَالْبَحْرُ عَلَى صَخْرَةٍ خَضِرَاءَ، فَخُضْرَةُ الْمَاءِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، ^(٧) فَذَلِكَ قَوْلُ لُقْمَانَ لَابْنِهِ: ﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ ^(٧). قَالَ: وَالصَّخْرَةُ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ، وَذَلِكَ الثَّوْرُ عَلَى الثَّرَى، وَلَا يَعْلَمُ مَا

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

(٣) ابن جرير ١٨ / ٥٥١.

(٤) في ف ١: «توليها».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، م.

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٥٥٤ مقتصرًا على آخره.

(٦) ابن جرير ١٨ / ٥٥٦، ٥٥٧.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه : ٦] . فجميع ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما^(١) في حَرَمٍ^(٢) الرحمن ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يَتَقَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ ، قال : ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ . فيَهْتَرُ ما في السماواتِ والأرضِ ، فيَجِيبُ هو نفسه فيقول : ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر : ١٦] .

وأخرج الفيضاني ، وابن جرير ، عن أبي مالك في قوله : ﴿يَأْتِيهَا اللَّهُ﴾ . قال : يَعْلَمُهَا اللَّهُ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ . قال : باستخراجها ، ﴿خَيْرٌ﴾ . قال : بِمُسْتَقَرِّهَا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ . يعنى : بالتوحيد ، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ، يعنى : عن الشرك ، ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ في أمرهما . يقول : إذا أمرت بمعروف أو نهيت عن منكر وأصابك في ذلك أذى وشدة ، فاصبر عليه ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ . يعنى : هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ . يعنى : من حق الأمور التي أمر الله .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

(١) بعده في م : «وما تحت الثرى» .

(٢) في الأصل ، ح ١ : «حزام» ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «حرام» .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٥٥٧ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٥٥٧ ، ٥٥٨ .

أَصَابَكَ ﴿١﴾ مِنَ الْأَذَى فِي ذَلِكَ ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ . يقول : مما عَزَمَ اللَّهُ عليه من الأمور ^(١) ؛ مما أَمَرَ اللَّهُ به من الأمور ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَالِي التَّلْخِصِ» ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَّابِيِّ ، أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ، أَوْصَى بَيْنَهُ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أَمُّ وَمُجَالَسَةُ السُّفَهَاءِ ، فَإِنْ مُجَالَسْتَهُمْ دَاءٌ ، إِنَّهُ مَنْ يَحُلُمَ عَنِ السَّفِيهِ يُسَرَّ بِحِلْمِهِ ، وَمَنْ يُجِيبُهُ ^(٣) يَنْدَمُ ، وَمَنْ لَا يُقَرِّ بِقَلِيلٍ مَا يَأْتِي بِهِ السَّفِيهِ يُقَرِّ بِالكَثِيرِ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا يَكْرَهُ يُدْرِكْ مَا يُحِبُّ ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَلْيُؤْطِنْ ^(٤) نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى ، وَلْيَتَّقِ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ ^(٥) مَنْ يَتَّقِ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ لَا يَجِدْ مَسَّ الْأَذَى ^(٦) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «لَيْتِي الشَّدْقُ» ^(٧) .

(١) بعده في م : «و» .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٥٥٨ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : «يجبه» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «فيوطي» .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م ، وتالي التلخيص : «و» .

(٦) ابن أبي شيبة ٨ / ٤٠٠ ، وأحمد ص ١٨٦ ، والخطيب (١٢٢) .

(٧) الطبراني (٤٠٧٢) ، وابن عدى ٧ / ٢٥٤٧ . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب وهو متروك .

مجمع الزوائد ٨ / ١١٤ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ^(١) خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله، [٣٣٤] وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ^(١) خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: هو الذي إذا سلم عليه لوى عنقه كالمتكبر.

وأخرج الفريابي، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: الصُّدُوذُ والإعراض بالوجه عن الناس^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. يقول: لا تعرض بوجهك عن فقراء الناس تكبراً.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن الربيع ابن أنس في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: ليكن الفقير^(٤) والغنى عندك في العلم سواء، وقد عوتب النبي ﷺ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى^(٥)﴾ [عبس: ١].

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾. قال: تواضع^(٦).

(١) في ف ١: «تصاعر». وهي قراءة نافع وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من غير ألف. النشر ٢/ ٢٦٠.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٥٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٣٦.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٦٠.

(٤) في ح ١: «الفقر».

(٥) البيهقي (٨١٧٩).

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ . قَالَ : يَعْنِي الشُّرْعَةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ . يَقُولُ : لَا تَخْتَلْ ، ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ . قَالَ : اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ عِنْدَ ^(٢) الْمَلَأِ ، ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ . قَالَ : أَقْبَحُ الْأَصْوَاتِ ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ . قَالَ : نَهَاةً عَنِ الْخِيَلَاءِ ، ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ . قَالَ : أَمَرَهُ بِالْإِقْتِصَادِ فِي صَوْتِهِ ، ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ . قَالَ : أَقْبَحُ الْأَصْوَاتِ ، ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ . قَالَ : أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهيقٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ . قَالَ : أَنْكَرُهَا عَلَى السَّمْعِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٤) عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : صِيَاحُ كُلِّ شَيْءٍ تَسْبِيحُهُ ، إِلَّا الْحَمَارَ .

(١) ابن جرير ١٨/٥٦٣، والبيهقي (٨١٦٨) .

(٢) في ص، م : «عن» .

(٣) ابن جرير ١٨/٥٦٣، ٥٦٤ .

(٤ - ٤) في الأصل : «جرير» .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد قال : لو كان رفع الصوت خيراً ما جعله الله للحمير^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ^(٢) ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ .

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن قوله : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) . قال : هذه من كنوز علمي ، سألت رسول الله ﷺ قال : «أما الظاهرة فما سوى من خلقك ، وأما الباطنة فما ستر من عورتك ، ولو أبداها لفلأك أهلك فمن سواهم»^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والديلمي ، وابن النجار ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) . قال : «أما الظاهرة فالإسلام ، وما سوى من خلقك ، وما أسبغ عليك^(٤) من رزقه^(٥) ، وأما الباطنة فما ستر من مساوئ عملك ، يابن عباس ، إن الله عز وجل يقول : ثلاث جعلتهن للمؤمن ؛ صلاة المؤمنين عليه من بعده ، وجعلت له ثلث ماله أكفر عنه من خطاياهم ، وسترته عليه من مساوئ عمله فلم أفصح به بشيء منها ، ولو أبديتها لنبذ أهله فمن سواهم»^(٦) .

(١) ابن جرير ١٨ / ٥٦٥ .

(٢) في ح ٢ : «نِعْمَةً» . وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص وأبو جعفر (نِعْمَةً) . النشر ٢ / ٢٦٠ .

(٣) البيهقي (٤٥٠٤) .

(٤) في ص ، ف ١ : «عليكم» .

(٥) في ح ١ : «رزقك» .

(٦) البيهقي (٤٥٠٥) ، والديلمي (٧١٦٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) . قَالَ : النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِسْلَامُ ، وَالنِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ كُلُّ مَا سَتَرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْغُيُوبِ وَالْحُدُودِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيزَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً^(١) ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) . قَالَ : هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرؤها : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً^(٣)) . قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ نِعْمَتُهُ ، لَكَانَتْ نِعْمَةً دُونَ نِعْمَةٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً^(٥)) . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ﴿ظَهْرَةً﴾ . قَالَ : عَلَى اللِّسَانِ ، ﴿وَبَاطِنَةً﴾ . قَالَ : فِي الْقَلْبِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ مُقَاتِلٍ فِي قَوْلِهِ : (نِعْمَةً ظَاهِرَةً) . قَالَ :

(١) فِي النِّسْخِ : « نِعْمَةٌ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مِصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٨ / ١٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « نِعْمَتُهُ » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نِعْمَةٌ » .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٧ / ١٨ .

(٥) فِي النِّسْخِ : « نِعْمَةٌ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مِصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٧ / ١٨ ، ٥٦٨ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٤٥٠٢) .

الإسلام ، ﴿وَبَاطِنُهُ﴾ . قال : سَتَرَهُ عَلَيْكُمُ الْمَعَاصِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْخِرَاطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ نِعَمَهُ ^(٢) ظَهْرَهُ وَبَاطِنُهُ﴾ . قال : أما الظاهرة فالإسلام والقرآن ، وأما الباطنة فما سَتَرَ مِنَ الْغُيُوبِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ : يَا مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] . إِيَّانَا تَرِيدُ أَمْ قَوْمَكَ ؟ فَقَالَ : «كُلًّا» . فَقَالُوا : أَلَسْتَ تَتْلُو فِيمَا جَاءَكَ أَنَّا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا ^(٤) تَبَيَّنُ كُلُّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : «إِنَّهَا فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ الْآيَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ فِي بَيْتٍ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ آتَيْنَا . فَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرَّجْمِ ، فَقَالَ : «أَخْبِرُونِي بِأَعْلَمِكُمْ» . فَأشاروا إِلَى ابْنِ صُورِيَا الْأَعُورِ ، قَالَ : «أَنْتَ أَعْلَمُهُمْ ؟» . قَالَ : إِنَّهُمْ لَيَزْعُمُونَ ذَلِكَ . قَالَ : «فَتَشَدُّتُكَ بِالْمَوَاتِيقِ الَّتِي أُخِذْتَ

(١) البيهقي (٤٥٠٣) .

(٢) فِي ح ٢ : «نِعْمَةٌ» .

(٣) الْخِرَاطِيُّ (٢١٩) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «وَفِيهَا» .

(٥) ابْنُ إِسْحَاقَ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٥٢/٦ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٧٢/١٨ ، ٥٧٣ .

عليكم ، وبالتوراة التي أنزلت على موسى ، ما تجدون في التوراة ؟ » . قال : « لولا أنك نشدتنى ^(١) بما نشدتنى به ما أخبرتُك ، أجدُ فيها الرّجم . قال : فقضى عليهم النبي ﷺ بالرجم . قال : فنزلت عليه : ﴿ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ [المائدة : ٤٣] . قال : فقرأ عليهم النبي ﷺ فقالوا : صدقت يا محمد ، عندنا التوراة فيها حكم الله . فكانوا قبل ذلك لا يظفرون من النبي ﷺ بشيء . قال : فنزل على النبي ﷺ : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . فاجتمعوا في ذلك البيت ، فقال رئيسهم ^(٢) : يا معشر اليهود ، لقد ظفروا بمحمد فأسلوا إليه . فجاء فدخل عليهم ، فقالوا : يا محمد ، ألسنت أنت أخبرتنا أنه أنزل عليك : ﴿ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ . ثم تخبرنا أنه / نزل عليك : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . فهذا مختلف ؟ ١٦٨/٥ فسكت النبي ﷺ ولم يزد عليهم قليلاً ولا كثيراً . قال : ونزل على النبي ﷺ : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ . وجميع خلق الله كتاب ، وهذا البحر يمد فيه سبعة أبحر مثله ، فمات هؤلاء الكتاب كلهم ، وكسرت هذه الأقلام كلها ، ويسست هذه البحور الثمانية ، وكلام الله كما هو لا ينقص ، ولكنكم أوتيتم التوراة فيها شيء من حكم الله ، وذلك في حكم الله قليل . فأرسل النبي ﷺ فأتوه فقرأ عليهم هذه الآية . قال : فرجعوا مخصومين بشر ^(٤) .

(١ - ١) في ف ١ : « لو أنك أنشدتنى » ، وفي ح ٢ : « لولا نشدتنى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) في ص : « ربيهم » ، وفي ر ٢ : « رايهم » .

(٤) في حاشية ح ٢ : « أى مغلوبين في الخصومة » .

والأثر عند ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٢٩٠ - بنحوه مختصراً .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول . فقال رجل : يا محمد ، ترغم أنك أوتيت الحكمة ، وأوتيت القرآن ، وأوتيت التوراة . فأنزل الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ . وفيه يقول : عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وما أوتيتم من العلم فهو كثير لكم لقولكم ، قليل عندي .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٨٥] . فقالوا : ترغم أننا لم نؤت من العلم إلا قليلاً ، وقد أوتينا التوراة ، وهى الحكمة ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً . فنزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، وأبو نصر السجزي فى «الإبانة» ، عن قتادة قال : قال المشركون : إنما هذا كلام يوشك أن ينفد . فنزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ الآية . يقول : لو كان شجر الأرض أقلاماً ، ومع البحر سبعة أبحر مداً ، لتكسرت الأقلام ، ونفد ماء ^(٢) البحور قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قال حبي بن أخطب : يا محمد ،

(١) ابن جرير ١٥/٦٨ ، ١٨/٥٧٣ .

(٢) فى ح ١ : « ما فى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٠٦ ، وابن جرير ١٨/٥٧٢ ، وأبو الشيخ (٧٩) .

تَرْعُمُ أَنْكَ أُوتِيَتْ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَتَرْعُمُ أَنَّا لَمْ نُوْتْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَاتَانِ ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ . وَنَزَلَتْ الَّتِي فِي «الْكَهْفِ» : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي﴾ الْآيَةُ [الْكَهْفُ : ١٠٩]

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَبُو نَصْرِ السَّعْجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ» ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي «الْآيَةِ قَالَ»^(١) : يَقُولُ : لَوْ كَانَ كُلُّ شَجَرَةٍ فِي الْأَرْضِ أَقْلَامًا وَالْبَحَارُ مِدَادًا ، لَتَقَدَّ الْمَاءُ وَتَكَسَّرَتِ الْأَقْلَامُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي^(٢)

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُمُ﴾^(٣) «رَفَعَ

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةً﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ^(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةً﴾ . قَالَ : يَقُولُ^(٥) : كُنْ . فَيَكُونُ ؛ الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١ - ١) فِي م : «قَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾» .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٤١٣/١ ، ٤١٤ .

(٣) الْحَاكِمُ ٢/٢٤٨ . وَرَفَعَ الرَّاءَ مِنْ (وَالْبَحْرِ) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخُلْفٌ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِنَصَبِ الرَّاءِ . وَيَنْظُرُ النَّشْرُ ٢/٢٦٠ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «الْفَرِيائِيُّ» .

(٥) بَعْدَهُ فِي ب ٣ ، م : «لَهُ» .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨/٥٧٥ .

فى قوله : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ . يقول : إنما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها . وفى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾ . قال : نُقْصَانُ اللَّيْلِ ^(١) فى زيادة النهار ، ﴿ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ : نُقْصَانُ النَّهَارِ فى زيادة الليل ، ﴿ كُلٌّ يَجْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . يقول : لذلك كله وقت وحد ^(٢) معلوم ، لا يقدوه ولا يقصُر دونه . وفى قوله : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ . قال : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الَّذِى إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ . وفى قوله : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ . قال : كالسحاب . وفى قوله : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ . قال : غَدَّارٍ بَذْمَتِهِ ، كَفُورٍ بَرْبِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفُزَايَئِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فى قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ ﴾ . قال : فى القول وهو كافرٌ ، ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ ﴾ . قال : غَدَّارٍ ، ﴿ كَفُورٍ ﴾ . قال : كافرٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فى قوله : ﴿ خَتَّارٍ ﴾ . قال : جَحَّادٍ ^(٥) .
وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِى عَنْ

(١ - ١) فى ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ب ، ٣ ، م : «زيادة» ، وفى ف ١ : «زيادة فى» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «واحد» .

(٣) ابن جرير ١٨ / ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٥٨٠ ، ٥٨١ .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٥٨١ .

قوله : ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾^(١) . قال : الختَّارُ^(١) الغَدَّارُ الظَّلُومُ العَشُومُ ، الكفورُ الذي يُعْطَى^(٢) النعمة . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

لقد عَلِمْتُ واستيقَنْتُ ذاتُ نَفْسِهَا بَأَلَّا تخافُ الدهرَ صَرْمِي ولا خَتْرِي^(٣)
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿كُلُّ خَتَّارٍ﴾ .
قال : الذي يَغْدِرُ بعهده ، ﴿كَفُورٍ﴾ . قال : برُّه^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ﴾ . قال^(٥) : الشيطانُ^(٦) .

^(٧) وأخرج الفريابي ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ﴾ .
قال : الشيطانُ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ﴾ .
قال : الشيطانُ .

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الجبار » .

(٢) في ص ، ف ١ : « يعطى » .

(٣) في ف ١ : « أجرى » ، وفي ح ١ : « حزني » .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيان ٩٩ / ٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢ / ٤٦١ ، وابن جرير ١٨ / ٥٨١ .

(٥) بعده في م : « هو » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٧ / ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٥٨٣ .

وأَخْرَجَ / عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(١) ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قَالَ : أَنْ تَعْمَلَ بِالْمَعْصِيَةِ وَتَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : إِنْ أَمْرَأَتِي حُبَلَى ، فَأُخْبِرْنِي مَا تِلْدُ ؟ وَبَلَدُنَا مُجْدِبَةٌ ^(٤) ، فَأُخْبِرْنِي مَتَى يَنْزِلُ الْغَيْثُ ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ مَتَى وُلِدْتُ ، فَأُخْبِرْنِي مَتَى أَمُوتُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ : الْوَارِثُ ^(٦) . مِنْ بَنِي مَازِنِ ابْنِ خَصْفَةَ ^(٧) بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ ^(٨) ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَتَى قِيَامُ

(١) فِي ص ، م : «أَبِي حَاتِمٍ» .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ١٣٤ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٥٨٣ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٥٨٣ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : «مَجْدِبَةٌ» . وَالْجَذْبُ : نَقِيضُ الْخَصْبِ ، وَأَجْدَبَتِ الْبِلَادُ : فَحَطَّتْ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ . التَّاجُ (ج د ب) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨ / ٥٨٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٣٥٧ ، وَتَخْرِيجُ الْكَشَافِ ٣ / ٧٧ .

(٦) فِي م : «الْوَرَاثُ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «حَفْصَةٌ» ، وَفِي ح ١ : «حَصْفَةٌ» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ جُمُوهَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٦٠ ، وَالْأَنْسَابُ ٥ / ١٦٥ .

(٨) فِي النُّسخِ : «عَيْلَانَ» بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ . وَيَنْظُرُ الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ .

الساعة ؟ وقد أجذبت^(١) بلادنا ، فمتى تُخصِبُ ؟ وقد تركتُ امرأتى حُبلى ، فمتى تلِدُ ؟ وقد علمتُ ما كسبتُ اليومَ ، فماذا أكسِبُ غداً^(٢) ؟ وقد علمتُ بأى أرضٍ وُلدتُ ، فبأى أرضٍ أموتُ ؟ فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الآية . قال : خمسٌ من الغيب استأثر الله بهن ، فلم يُطْلِع عليهن ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلًا ؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ، ولا يدرى أحدٌ من الناس متى تقوم الساعة ، فى أى سنة ولا فى أى شهر ، أليلاً أم نهاراً ، ﴿ وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ ﴾ ، فلا يعلم أحدٌ متى ينزل الغيث ، أليلاً أم نهاراً ، ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْآرْحَامِ ﴾ ، فلا يعلم أحدٌ ما فى الأرحام ؛ أذكر أم أنثى ، أحمرٌ أم أسود ، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ، ﴿ أَخِيرًا شَرًّا ﴾^(٣) ، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ، ليس أحدٌ من الناس يدرى أين مضجعه من الأرض ؛ أفى بحرٍ أم فى برٍّ ، فى سهلٍ أم فى جبلٍ^(٤) ؟

وأخرج الفريابي ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن جرير^(٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابنِ عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ^(٦) لا يعلمهن إلا الله ؛ لا يعلم ما فى غدٍ إلا الله ، ولا متى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : «أجذبت» .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، م : «أخيراً أم شراً» .

(٤) ابن جرير ٥٨٥ / ١٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ^(١)، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَتَى يَنْزِلُ الْغَيْثُ إِلَّا اللَّهُ^(٢)، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، وابن ماجه^(٤)، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْهِ، عن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثكم عن أشراطها؛ إذا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاةُ العراةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فذاك من أشراطها؛ وإذا تَطَاوَلَ رِعاءُ الغنمِ في البُنيانِ، فذاك من أشراطها؛ في خمسٍ من الغيبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ». ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبزار، وابن مَرْدُوَيْهِ، وَالثَّوْرَانِيُّ، وَالضَّيَّاءُ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ بَرِيدَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾» الآية^(٦).

(١ - ١) في الأصل، ف ١، ح ١: «وَلَا مَا الْأَرْحَامِ»، وفي ر ٢، ح ٢، ب ٣: «وَلَا مَا فِي الْأَرْحَامِ».

(٢) بعده في ح ٢، ب ٣: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا إِلَّا اللَّهُ».

(٣) البخاري (١٠٣٩، ٤٦٩٧، ٧٣٧٩)، وابن جرير ٥٨٦/١٨، ٥٨٧، وابن أبي حاتم ٤/

١٣٠٤ (٧٣٦٧)، وعزه المزى في التحفة (٧١٥٨) إلى البخاري وحده. وقال ابن كثير: انفرد

بإخراجه البخاري. تفسير ابن كثير ٦/٣٥٥.

(٤) في م: «أبي حاتم».

(٥) ابن أبي شيبه ١٥/١٦٧، ١٦٨، والبخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠)، وابن ماجه

(٤٠٤٤).

(٦) أحمد ٩٠/٣٨ (٢٢٩٨٦)، والبزار (٢٢٤٩ - كشف). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ عُشْرَاءُ ^(٢) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : دَعْ عَنْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهَلُمَّ إِلَيَّ حَتَّى أُخْبِرَكَ ؛ وَقَعْتَ أَنْتَ عَلَيْهَا وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ مِنْكَ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ حَيٍّ كَرِيمٍ مُتَكَرِّمٍ ^(٣) وَيُبْغِضُ كُلَّ قَاسٍ ^(٤) لَيْمٍ مُتَفَحِّشٍ » . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : « خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ : ﴿ إِنْ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ » الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ لَهُ ^(٥) : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ » . قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « غَيْبٌ ، وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » . قَالَ : مَا فِي بَطْنِ فَرَسِي ؟ قَالَ : « غَيْبٌ ، وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » . ^(٦) قَالَ : فَمَتَى تُمَطِّرُ ؟ قَالَ : « غَيْبٌ ، وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُوتِيتُ

(١) ابن جرير ١٨ / ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

(٢) عُشْرَاءُ ؛ بضم العين وفتح الشين والمد : التي أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم أتسع فيه فقيل لكل حامل : عُشْرَاءُ . النهاية ٣ / ٢٤٠ .

(٣) في الأصل : « ويكره » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « متكره » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

مفاتيح كل شيء إلا الخمس ؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن مسعود قال : أُوتِيَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس ؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن علي بن أبي طالب قال : لم يُعَمَّ ^(٣) على نبيكم ﷺ شيء ^(٤) إلا الخمس من سرائر الغيب ، هذه الآية في آخر «لقمان» : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ^(٥) إلى آخر الآية .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، والبخاري في «الأدب» ، عن رِبعي بن جراش قال : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ لَا تَعْلَمُهُ ؟ فَقَالَ : «لَقَدْ عَلَّمَنِي اللَّهُ خَيْرًا ، وَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ؛ الْخَمْسَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾» الآية ^(٦) .

وأخرج ابن ماجه عن الرُّبَيْعِ / بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ غُرُوسِي وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُغْنِيَانِ وَقَوْلَانِ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ . فَقَالَ : «أَمَّا هَذَا فَلَا تَقُولَاهُ ، لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ» ^(٧) .

(١) أحمد ٤١٢/٩ (٥٥٧٩) ، والطبراني (١٣٣٤٤) . وهو في صحيح البخاري (٤٧٧٨) .

(٢) أحمد ٢٨٦/٧ (٤٢٥٣) ، وأبو يعلى (٥١٥٣) ، وابن جرير ٥٨٧/١٨ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥١٤/٨ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) في ص ، ح ١ : «يغم» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أحمد ٢٠٦/٣٨ (٢٣١٢٧) ، والبخاري (١٠٨٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٢٦) .

(٧) ابن ماجه (١٨٩٧) . وهو في صحيح البخاري (٤٠٠١ ، ٥١٤٧) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي عَزَّة^(١) الهذلي قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أراد الله قبضَ عبدٍ بأرضٍ جعلَ له إليها حاجة ، فلم يَنْتِه حتى يَقْدَمَهَا» . ثم قرأ رسول الله ﷺ : «﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾»^(٢) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن مَطَرِ بْنِ عُكَامِيسَ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قضى الله لرجلٍ أن يموتَ بأرضٍ جعلَ له إليها حاجة»^(٣) .

وأخرج أحمد عن عامر ، أو أبي عامر ، أو أبي مالك ، أن النبي ﷺ بينما هو جالسٌ في مجلسٍ فيه أصحابه ، جاءه جبريلُ في غير صورته ، يحسبه^(٤) رجلاً من المسلمين ، فسلم ، فردَّ عليه السلام ، ثم وضع يده على رُكْبَتَي النبي ﷺ وقال له : يا رسولَ الله ، ما الإسلامُ ؟ قال : «أن تُسلمَ وجهك لله ، وتشهدَ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيمَ الصلاة ، وتؤتيَ الزكاة» . قال : فإذا فعلتَ ذلك فقد أسلمتُ ؟ قال : «نعم» . ثم قال : ما الإيمانُ ؟ قال : «أن تؤمنَ بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبیین ، والموت ، والحياة»^(٥) بعد الموت ، والجنة والنار ، والحساب والميزان ، والقدر كُلُّه^(٦) خيره وشره» . قال :

(١) في الأصل : «عرة» ، وفي م : «غرة» . وينظر تهذيب الكمال ٢٩٤/٣٢ .

(٢) الطيالسي (١٤٢٢) ، وأحمد ٣٠١/٢٤ (١٥٥٣٩) ، وابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ ، ١٣٠٤

(٧٣٦٦) ، والبيهقي (٣١٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الترمذي (٢١٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٥) .

(٤) في ح ٢ ، م : «فحسبه» .

(٥) في ر ٢ : «الحساب» .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . ثُمَّ قَالَ : مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ : «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ ^(١) كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَهُوَ ^(٢) يَرَاكَ» . قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْسَنْتُ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ : فَمَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سُبْحَانَ اللَّهِ ! خَمْسٌ ^(٣) مِنَ الْغَيْبِ ^(٤) لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» ^(٥)

(١) في ب ٣، ومصدر التخريج : «فإنك إن» . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٢) في ب ٣، ومصدر التخريج : «فإنه» . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) أحمد ٤٠٠/٢٨ (١٧١٦٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

[٣٣٥] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة السَّجْدَةِ

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿الْمَ تَنْزِيلٌ﴾ «السَّجْدَةُ» بِمَكَّةَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «السَّجْدَةِ» بِمَكَّةَ، سِوَى ثَلَاثِ آيَاتٍ؛ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ [السَّجْدَةُ: ١٨]. إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣)، وَابْنُ خَالٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَابْنُ مَاجَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿الْمَ تَنْزِيلٌ﴾ «السَّجْدَةُ»، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٤) [الْإِنْسَان: ١].

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِـ ﴿الْمَ تَنْزِيلٌ﴾ «السَّجْدَةُ»، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٥).

(١) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧)، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢) النَّحَّاسُ ص ٦٢٠.

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «وَأَحْمَدُ». وَالحديث عند أحمد من رواية ابن عباس، وهو الحديث التالي.

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤١/٢، وَابْنُ خَالٍ (٨٩١، ١٠٦٨)، وَمُسْلِمٌ (٨٨٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (٩٥٤)، وَابْنُ مَاجَةَ (٨٢٣).

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤٠/٢، ١٤١، وَمُسْلِمٌ (٨٧٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٠٧٤، ١٠٧٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ

(٥٢٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (٨٢١).

وَأَخْرَجَ ^(١) ابْنُ مَاجَه وَ ^(٢) الْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِيهِ » مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ،
مِثْلَهُ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، مِثْلَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظَّهَرَ فَسَجَدَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾
« السَّجْدَةُ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظَّهْرِ ،
فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ « السَّجْدَةُ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالدَّارِمِيُّ ،
وَالْتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ : ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ « السَّجْدَةُ » ، وَ : ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي
بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ ^(٨) [الْمَلِكُ : ١] .

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٢) ابْنُ مَاجَه (٨٢٤) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣ / ٢٠١ . وَعِنْدَهُ : « عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ » ، وَفِي
بَعْضِ نَسَخِهِ : « عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ » . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٦٧٣) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْعَقِيلِيِّ فِي الضَّعْفَاءِ ١ / ٥٥ . وَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا الضَّرِيرُ صَاحِبُ مَنَاقِيرٍ وَأَغَالِيطٍ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٢٢ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٠٧) ، وَالْحَاكِمُ ١ / ٢٢١ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ -
١٧٢) .

(٥) أَبُو يَعْلَى (١٦٧١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَّارِ ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . مَجْمَعُ
الزَّوَائِدِ ٢ / ١١٦ .

(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٣٦ ، وَأَحْمَدُ ٢٦ / ٢٣ (١٤٦٥٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٠٣٨ - مُتَخَبَّرٌ) ، =

وأخرج ابنُ نصرٍ، والطبراني، والبيهقي في «سنينه» عن ابنِ عباسٍ^(١) يرفعه إلى رسولِ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَلْفَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ؛ قرأَ في الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ: ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وفي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِيرَتَيْنِ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، و: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ [السجدة]، كُتِبَ^(٢) له كأربعِ رَكَعَاتٍ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه عن^(٤) ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، و: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ [السجدة] بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَكَأَمَّا قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(٥).

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ في لَيْلَةِ: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ [السجدة]، و: «يس»، و: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]، و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، كُنَّ لَهُ نُورًا، وَجُزْأًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُفِعَ فِي الدَّرَجَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

= والدارمي ٢/ ٤٥٥، والترمذي (٢٨٩٢، ٣٤٠٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٤٢ - ١٠٥٤٥)، والحاكم ٢/ ٤١٢. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣١٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٨٥). (١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، ح ٢: «كتب»، وفي م: «كتبت».

(٣) الطبراني - كما في المجمع ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ - والبيهقي ٢/ ٤٧٧. وقال الهيثمي: وفيه يزيد بن سنان أبو فروة، ضعفه أحمد، وكانت فيه غفلة.

(٤ - ٤) في ف ١: «عائشة قالت».

(٥) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٨٨. وقال ابن حجر: في إسناده داود بن معاذ، وهو ساقط. الكافي الشاف في تخريج الكشاف ص ١٣١ (١٩٥).

وأخرج ابن الضريس عن المسيب بن رافع، أن النبي ﷺ قال: ﴿الْعَمَّ﴾ تَنْزِيلٌ ﴿تَجِيءُ لَهَا جَنَاحَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُظِلُّ صَاحِبَهَا وَتَقُولُ: لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ، لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ﴾^(١).

وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان قال: اقرءوا المُنْجِيَةَ؛ وهي ﴿الْعَمَّ﴾ تَنْزِيلٌ ١٧١/٥، فإنه بلغني أن رجلاً كان يقرؤها، ما يقرأ^(٢) شيئاً غيرها، / وكان كثير الخطايا، فنشرت جناحها عليه وقالت: رب اغفر له؛ فإنه كان يكثر قراءتي. فشققها الرب فيه وقال: اكتبوا له بكل خطيئة حسنة، وارفعوا له درجة^(٣).

وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان قال: إن ﴿الْعَمَّ﴾ تَنْزِيلٌ ﴿تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا فِي الْقَبْرِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ مِنْ كِتَابِكَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ كِتَابِكَ فَامْخُضْنِي مِنْهُ. وَإِنَّهَا^(٤) تَكُونُ كَالطَّيْرِ تَجْعَلُ جَنَاحَهَا عَلَيْهِ، فَتَشْفَعُ لَهُ، فَتَمْنَعُهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِي ﴿تَبَرَّكَ﴾ مِثْلُهُ. فَكَانَ خَالِدٌ لَا يَبِيتُ حَتَّى يَقْرَأَ بِهِمَا^(٥).

وأخرج الدارمي، وابن الضريس، عن كعب قال: مَنْ قرأ في ليلة: ﴿الْعَمَّ﴾ تَنْزِيلٌ ﴿السَّجْدَةَ﴾، و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدْرِي الْمَلِكُ﴾، كُتِبَ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ سَبْعُونَ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ لَهُ سَبْعُونَ دَرَجَةً^(٦).

(١) ابن الضريس (٢١٥).

(٢) في ص، ف ١، م: «هوى».

(٣) الدارمي ٤٥٤/٢، ٤٥٥.

(٤) في ص، ف ١، ٢: «وإنما»، وفي ح ٢: «فإنما».

(٥ - ٥) في الأصل، ح ٢: «يقرأ بها»، وفي ف ١، ر ٢: «يقرؤها».

والأثر عند الدارمي ٤٥٥/٢.

(٦) الدارمي ٤٥٥/٢، وابن الضريس (٢١٣).

وأخرج الدارمي، والترمذي، وابن مَرْدُويه، عن طاووس قال: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾، و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بِسِتِّينَ حَسَنَةً^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن طاووس، أنه كان يقرأ: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ «السجدة»، و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَبْدِيهِ الْمَلِكُ﴾ في صلاة العشاء وصلاة الفجر، كل يوم وليلة، في السفر والحضر ويقول: من قرأهما^(٢) كُتِبَ له بكل آية سبعون حسنة فضلاً عن سائر القرآن، ومُحِث عنه سبعون سيئة، وُزِفَتْ له سبعون درجة.

وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال: كان طاووس لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين: ﴿تَنْزِيلُ﴾، و: ﴿تَبَرَّكَ﴾. وكان يقول: إِنَّ^(٣) كل آية منهما^(٤) تَشْفَعُ ستين آية. يعني: تعدل ستين آية^(٥).

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق»، من طريق حاتم بن محمد، عن طاووس قال: ما على الأرض رجل يقرأ: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ «السجدة»، و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَبْدِيهِ الْمَلِكُ﴾ في ليلة، إلا كتب الله له مثل أجر ليلة القدر. قال حاتم: فذكرت ذلك لعطاء فقال: صدق طاووس، والله ما تركتهن منذ سمعتهن بهن إلا أن أكون مريضاً.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، عن علي قال: عزائم سجود

(١) الدارمي ٤٥٥/٢، والترمذي عقب حديث (٢٨٩٢).

(٢) في ص، ف ١، ح ٢: «قرأها».

(٣) سقط من: ص، ر ٢، م.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «منها».

(٥) ابن الضريس (٢٣٣).

القرآن ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ «السجدة»، و: ﴿حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ «السجدة» [فصلت: ١، ٢]، و: «النجم»، و: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(١) [العلق: ١].

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال: عزائم السجود ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾، و «النجم»، و: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٢).

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري قال: حَزَرْنَا^(٣) قيامَ رسولِ الله ﷺ في الظهرِ في الركعتينِ الأولىينِ قَدْرَ ثلاثينِ آيةً؛ قَدْرَ قراءةِ ﴿تَنْزِيلُ﴾ «السَّجْدَةِ»^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن أبي العالِيَةِ قال: كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ رمقوه في الظهرِ، فحَزَرُوا^(٥) قراءَتَهُ في الركعةِ الأولى مِنَ الظهرِ ﴿تَنْزِيلُ﴾ «السَّجْدَةِ»^(٦).

قوله تعالى: ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ الآيتين.

أخرج ابنُ المنذِرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾. قال: قريش، ﴿مَّا أَنتَهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾. قال: لم يأتهم ولا آباءهم؛ لم يأت العرب

(١) ابن أبي شيبة ١٧/٢.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، م.

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٧/٢.

(٣) في ص، ف، ١، ح، ٢: «حزونا». وحزره يحزره: قدره بالحذس، والحزر: التقدير. التاج (ح ز ر).

(٤) أحمد ٦/١٧ (١٠٩٨٦)، ومسلم (٤٥٢)، وأبو يعلى (١١٢٦، ١٢٩٢).

(٥) في ص، ف، ١، ح، ٢: «فحزروا».

(٦) عبد الرزاق (٢٦٧٧).

رسول^(١) قبل محمد ﷺ .

^(٢) وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿لَسَنَذِرْ قَوْمًا﴾ الآية . قال : كانوا أمة أُمِّيَّة لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ .

قوله تعالى : ﴿يُذِبرُ الْأَمْرَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُذِبرُ الْأَمْرَ﴾ . قال : يَنْحِدِرُ الأمرُ من السماء إلى الأرض ، وَيَصْعَدُ من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقدارُه ألف سنة في السير^(٣) ، خمسمائة حين ينزل ، وخمسمائة حين يعرج^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿يُذِبرُ الْأَمْرَ﴾ الآية . قال : يَنْزِلُ الأمرُ من السماء الدنيا إلى الأرض العليا ، ثم يعرج^(٥) إلى مقدار يوم ، لو ساره الناس ذاهبين وجائين^(٦) لساؤوا ألف سنة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُذِبرُ الْأَمْرَ﴾ الآية . قال : هذا في الدنيا ، تعرج الملائكة في يوم مقدارُه ألف سنة^(٧) .

(١ - ١) في ص : «الله ﷻ» ، وفي م : «من الله عز وجل» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨ / ٥٩٠ .

(٣) في ح ٢ : «السنين» .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٠٨ ، وابن جرير ١٨ / ٥٩٣ .

(٥) في ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يرجع» .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ١٨ / ٥٩٤ ، ٥٩٥ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر^(١) ، عن أبي مالك في قوله : ﴿يَذِيرُ الْأَمْرُ﴾ الآية . قال : تعرُّج الملائكة وتهيِّط في يوم مقداره ألف سنة .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَذِيرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : من الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن أبي مليكة قال : دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان ، فقال له^(٣) «عبد الله بن فيروز : يا أبا عباس ، قوله : ﴿يَذِيرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ؟ فكأن ابن عباس اتهمه فقال : ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟ قال : إنما سألتك لتخبرني . فقال ابن عباس : هما يومان ذكرهما الله في كتابه ، الله أعلم بهما ، وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم . فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست إلى ابن المسيب ، فسأله عنها إنسان ، فلم يُخبر ، ولم يدر ، فقلت : ألا أخبرك بما حضرت^(٤) من ابن عباس ؟ قال : بلى . / فأخبرته ، فقال للسائل : هذا ابن عباس أتى أن يقول

(١) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٢) ابن جرير ١٨ / ٥٩٤ ، والحاكم ٢ / ٤١٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .

(٤) في ص : « أخبرت » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أحضرت » .

فيها وهو أعلم مني^(١) !

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لا يَنْتَصِفُ النهارُ في مقدارِ يومٍ من أيام الدنيا في ذلك اليومِ حتى يُقَضَى بينَ العبادِ ، فينزلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ولو كان إلى غيرِه لم يَفْرُغْ من ذلك في^(٢) خمسين ألف سنة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . يعنى بذلك نزولُ الأمرِ من السماءِ إلى الأرضِ ، ومن الأرضِ إلى السماءِ في يومٍ واحدٍ ، وذلك مقدارُ ألفِ سنة ؛ لأنَّ ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ مسيرةُ خمسمائة عامٍ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية يقولُ : مقدارُ مسيرِه في ذلك اليومِ ألفُ سنةٍ ممَّا تُعَدُّونَ من^(٤) أيامكم من أيام الدنيا ؛^(٥) خمسمائة سنة نزوله ، وخمسمائة سنة صُعودُه^(٦) ، فذلك ألف سنة^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ : من أيامكم هذه ، ومسيرة ما بينَ السماءِ والأرضِ خمسمائة عامٍ^(٨) .

(١) عبد الرزاق ١٠٨/٢ ، والحاكم ٦١٠/٤ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ٥٩٢/١٨ .

(٤) في م : « ومن » .

(٥ - ٥) في م : « بخمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده » .

(٦) ابن جرير ٥٩٣/١٨ .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : ﴿أَلَفَ سَنَةً مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : من أيام الدنيا^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ،^(٢) أنه كان يقرأها : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٣) . قال : أما «إِنَّ أَنتَ» القردة ليست بحسنة ، ولكنه أحكم خلقها^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٢) ، عن النبي ﷺ فى قوله : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ . قال : «أما إِنَّ أَنتَ القردة ليست بحسنة ، ولكنه أحكم خلقها» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ . قال : صورته^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ . فجعل الكلب فى خلقه حسناً .

(١) ابن جرير ١٨ / ٥٩٣ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) وهى قراءة عاصم وحزمة ونافع والكسائى وخلف ، ويتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢ / ٢٦٠ .

ولم نجد من نص على أن ابن عباس قرأها هكذا إلا أننا استظهرناه مما فسر به ابن عباس من معنى وخاصة فيما يلى من الآثار . وينظر تفسير القرطبى ١٤ / ٩٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « رأيت » . وينظر مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٦) فى ح ٢ : « صورته » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) .
قال : أَحْسَنَ خَلَقَ^(١) كُلَّ شَيْءٍ ؛ القبيح والحسن ، والعقارب والحيات ، وكل
شَيْءٍ مما خَلَقَ ، وغيره لا يُحْسِنُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
عن مجاهد في قوله : (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)^(٢) . قال : أَتَقَنَ ، لم يُزَكِّبِ
الإنسانَ في صورة الحمار ، ولا الحمارَ في صورة الإنسان^(٣) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : بينما نحن مع^(٤) رسول الله ﷺ إذ
لَحِقْنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيَّ فِي حُلَّةٍ قَدْ أُسْبِلَ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَحْمَشُ^(٥) السَّاقِينَ . فقال رسول الله ﷺ : « يَا عَمْرُو
ابْنَ زُرَّارَةَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، يَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُسْبِلِينَ »^(٦) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن الشَّريِّدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ
رَجُلًا قَدْ أُسْبِلَ إِزَارَهُ فَقَالَ لَهُ : « اِرْفَعْ إِزَارَكَ » . فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَحْتَفُ^(٧)

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « بخلق » .

(٢) ينظر البحر المحيط ١٩٩ / ٧ .

(٣) ابن جرير ٥٩٨ / ١٨ بنحوه .

(٤) في الأصل : « عند » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أحمش » ، وفي ص ، ومصدر التخريج : « أحمس » .
وأحمش الساقين : دقيقهما . وينظر التاج (ح م ش) .

(٦) الطبراني (٧٩٠٩) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . مجمع الزوائد
١٢٤ / ٥ .

(٧) الحَتَفُ : إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى . النهاية ٤٥١ / ١ .

تَصَطَّكَ رُكْبَتَايَ . قال : «ارْفَعْ إِزَارَكَ ؛ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ حَسَنٌ»^(١) .

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : «وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ» . قال : آدم ، «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ» . قال : ولده ، «مِنْ سُلَالَةٍ» من بنى آدم ، «مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ» . قال : ضعيف ؛ نُطْفَةٍ الرَّجُلِ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : «وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ» . وهو آدم^(٣) «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ» . قال : ذريته ، «مِنْ سُلَالَةٍ» : هي الماء ، «ثُمَّ سَوَّاهُ» . يعني ذريته^(٤) .
«وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : «مِنْ سُلَالَةٍ» . قال : صَفْوُ الْمَاءِ»^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : «مِنْ سُلَالَةٍ» . قال : ما^(٦) يُسَلُّ^(٧) مِنَ الْإِنْسَانِ ، «مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ» . قال : ضعيف^(٨) .

(١) أحمد ٣٢ / ٢٢٣ ، ١٩٤٧٢ ، ١٩٤٧٥ ، والطبراني (٧٢٤٠ ، ٧٢٤١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٢٨٠ / ٤ مقتصرًا على بعضه - وابن جرير ٦٠١ / ١٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ٦٠٠ / ١٨ ، ٦٠١ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٠١ / ١٨ .

(٦) في م : «ماء» .

(٧) في الأصل ، ف ، ١ ، ر : «يسيل» . والشَّلُّ : انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق . التاج (س ل ل) .

(٨) عبد الرزاق ٤٤ / ٢ .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ . قال : هَلَكْنَا ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ الْمُنْذِرِ ، عن ابنِ جَرِيحٍ ^(٢) ، عن عطاءِ بنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، أنه سَمِعَ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ ؟ «لَا ، وَلَكِنْ (ضَلَلْنَا)» ^(٣) . ﴿أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ : كَيْفَ نَعَادُ وَنَرْجِعُ كَمَا كُنَّا ؟ وَأُخْبِرْتُ أَنَّ الَّذِي قَالَ : ﴿أَءِذَا
ضَلَلْنَا﴾ . أُتِيَ بِنِ خَلْفٍ .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَنفَوِّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ في
«العظمة» ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، أنه سُئِلَ عَنْ نَفْسَيْنِ اتَّفَقَ مَوْتُهُمَا فِي طَرَفَةِ عَيْنٍ ؛ وَاحِدٍ
فِي الْمَشْرِقِ ، وَوَاحِدٍ فِي الْمَغْرِبِ ، كَيْفَ قُدْرَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمَا ؟ قَالَ : مَا قُدْرَةُ
مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَى أَهْلِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَالظُّلُمَاتِ وَالْهَوَاءِ وَالْبُحُورِ إِلَّا كَرَجْلِ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِدَةٌ يَتَنَاوَلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، مَلَكُ

(١) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٨٠/٤ - وابن جرير ٦٠٣/١٨ .

(٢) في الأصل : «جرير» .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ . وفي الأصل ، ح ٢ ، ب ٣ : «ضللنا» . وفي ص ، م : «في الأرض» .
وقوله : (ضَلَلْنَا) . ضُطِبَ في الأصل ، ح ٢ هكذا : (ضَلَلْنَا) . بضاد معجمة مضمومة مع كسر اللام
الأولى . قال أبو حيان : «وقرأ أبو حيوة : (ضَلَلْنَا) . بالضاد المنقوطة وضمها وكسر اللام مشددة ورويت
عن عليٍّ ، وقرأ علي وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد : (ضَلَلْنَا) بالضاد المهملة وفتح اللام
ومعناه : أنْتَنَّا» . وفي التاج : «قال أبو إسحاق : هو على ضريين ؛ أحدهما : أنْتَنَّا وتغيرنا . من ضَلَّ اللحم ،
إذا أنْتَنَ ، والثاني : ييسنا . من الضَّلَّة ، وهي الأرض اليابسة» . البحر المحيط ٢٠٠/٧ ، والتاج (ص ل ل) .
(٤) أبو الشيخ (٤٣٤) .

الموتِ واحدٌ ، والزَّخْفَانِ يَلْتَقِيَانِ مِنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ وما بَيْنَهُمَا مِنَ السَّقَطِ والهَلَاكِ ! فقال : «إِنَّ اللّهَ حَوَى^(١) الدُّنْيَا لِمَلَكِ المَوْتِ حَتَّى جَعَلَهَا كَالطُّشْتِ^(٢) بَيْنَ يَدَيَّ^(٣) أَحَدِكُمْ ، فَهَلْ يَفْقَهُ مِنْهَا شَيْءٌ؟» .

١٧٣/٥ وأَخْرَجَ جَوَيْرٌ^(٣) عَنِ الكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ / عَبَّاسٍ قَالَ : مَلَكُ المَوْتِ الَّذِي يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ كُلَّهَا ، وَقَدْ سُلِّطَ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ كَمَا سُلِّطَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَا فِي رَاحَتِهِ ، مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ^(٤) الْعَذَابِ ، فَإِذَا تَوَفَّى نَفْسًا طَيِّبَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ، وَإِذَا تَوَفَّى نَفْسًا خَبِيثَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ المَوْتِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَا : لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا سَأَلَ مَلَكُ المَوْتِ رَبَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ ، فَيُبَشِّرُ إِبْرَاهِيمَ بِذَلِكَ ، فَأْذِنَ لَهُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : يَا مَلَكُ المَوْتِ ، أَرِنِي كَيْفَ تَقْبِضُ أَنْفَاسَ الْكَافِرِ؟ قَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَعْرِضْ^(٥) . فَأَعْرِضَ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا بَرَجِلِ أَسْوَدَ يَنَالُ رَأْسَهُ السَّمَاءُ ، يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ ، لَيْسَ مِنْ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا فِي صُورَةِ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَمَسَامِعُهُ لَهَبُ النَّارِ ، فَعُشِيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَقَدْ تَحَوَّلَ مَلَكُ المَوْتِ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى ، فَقَالَ : يَا مَلَكُ المَوْتِ ، لَوْ لَمْ يَلْقَ الْكَافِرُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْحَزَنِ إِلَّا صُورَتَكَ لَكَفَاهُ ،

(١) حوى الشيء : جمعه وأحضره . اللسان (ح و ي) .

(٢ - ٣) فِي الْأَصْلِ : «فِي يَدَيَّ» .

(٣) فِي ص : «ابن جوير» ، وَفِي م : «ابن جرير» .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «مِنْ مَلَائِكَةِ» .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ب ٣ ، م .

فأرِنِي كَيْفَ تَقْبِضُ أَنْفَاسَ^(١) الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَعْرِضْ . فَأَعْرِضْ ، ثُمَّ التَفَّتْ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَابٍّ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبِهِ رِيحًا^(٢) ، فِي ثِيَابٍ بَيِضٍ ، فَقَالَ : يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ، لَوْلَمْ يَرِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ مَوْتِهِ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ وَالْكَرَامَةِ إِلَّا صَوْرَتَكَ هَذِهِ لَكَانَ يَكْفِيهِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ مَنْذَهَ ، كِلَاهُمَا فِي «الصحابة» ، عَنْ الْخَزْرَجِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، وَنَظَرَ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : «يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ، ارْفُقْ بِصَاحِبِي ؛ فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ» . فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ : طِبَّ نَفْسًا ، وَقَرَّ عَيْنًا ، «^(٣) وَاعْلَمْ^(٤) أَنِّي^(٥) بَكْلٌ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ ، أَنِّي لَا أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ قُمْتُ فِي الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّارِخُ ؟! وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَا ، وَلَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ ، وَلَا اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَهُ ، وَمَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ ، فَإِنْ تَرَضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا ، وَإِنْ تَسَخَطُوا تَأْتُمُوا وَتُؤْزَرُوا ، وَإِنْ لَنَا عِنْدَكُمْ عَوْدَةٌ بَعْدَ عَوْدَةٍ ، فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ^(٦) ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ شَعِيرٍ وَلَا مَدِيرٍ ، بَرٌّ وَلَا بَحِيرٍ^(٧) ، سَهْلٍ وَلَا جَبِلٍ ، إِلَّا أَنَا أَتَصَفَّقُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، حَتَّى^(٨) «لَأَنَا أَعْرِفُ^(٩) بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ ، مَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَأْذُنُ

(١) فِي م : «أرواح» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م .

(٣ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٤) فِي الْأَصْل ، ح ١ : «فَأَنِي» ، وَفِي م : «بَأَنِي» .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، وَفِي م : «فَالْحَذَرَ» .

(٦) فِي النُّسخ : «فَاجِر» . وَالْمَثْبُوتُ كَمَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَأَبِي نَعِيمٍ .

(٧ - ٧) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «أَنَا لأَعْرِفُ» .

بَقْبُضِهَا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن أشعث بن أسلم^(٢) قال : سأل إبراهيم مَلَكَ الموتِ ، واسمُه عزرائيلُ^(٣) ، وله عَيْنَانِ ؛ عَيْنٌ^(٤) في وجهه ، وعَيْنٌ^(٥) في قَفَاهُ ، فقال : يَا مَلَكَ الموتِ ، مَا تَصْنَعُ إِذَا كَانَتْ نَفْسٌ بِالْمَشْرِقِ وَنَفْسٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَوَقَعَ^(٦) الْوَبَاءُ بِأَرْضٍ ، وَالتَّقَى الرَّخْفَانِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قال : أَدْعُو^(٧) الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَتَكُونُ بَيْنَ إِصْبَعَيْ هَاتَيْنِ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وأبو الشيخ^(٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن شهر بن حوشب قال : مَلَكُ الموتِ جالسٌ والدنيا بينَ رِكْبَتَيْهِ ، وَاللَّوْحُ الَّذِي فِيهِ آجَالُ بَنِي آدَمَ فِي^(١٠) يَدَيْهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَلَائِكَةُ قِيَامٍ ، وَهُوَ يَغْرِضُ اللَّوْحَ لَا يَطْرِفُ ، فَإِذَا أَتَى

(١) الطبراني (٤١٨٨) ، وأبو نعيم ٢٣١/٢ (٢٥٧٢) ، وابن منده - كما في أسد الغابة ١٣٢/٢ ، والإصابة ٢٧٧/٢ . وقال الحافظ : وعمر بن شمر متروك الحديث .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «سليم» ، وفي ص ، م : «شعيب» .

والأثر في العظمة من طريق عنبة عن أشعث ، وعنبة يروى عن أشعث بن أسلم . وينظر تفسير الطبري ٤/٤١٥ .

(٣) في ح ١ ، ح ٢ : «عزائيل» .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في الأصل ، ب ٣ : «عينان» .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «وضع» .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : «أدع» .

(٨) في ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ : «كهاتين» .

والأثر عند أبي الشيخ (٤٤٥) .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في م : «بين» .

على أجلٍ عبدٍ قال : اقْبِضُوا هذا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في «المصنّف» عن خيثمة قال : أتى مَلَكُ الموتِ سليمانَ ابنَ داودَ وكان له صديقًا ، فقال له سليمانُ : ما لك تأتي أهلَ البيتِ فتَقْبِضُهُم جميعًا ، وتَدْعُ أهلَ البيتِ إلى جنبيهم لا تَقْبِضُ منهم أحدًا ؟ قال : لا أعلم بما أَقْبِضُ منها ، إنما أَكُونُ تحتَ العرشِ ، فيُلْقَى إِلَيَّ صِكَاكٌ فيها أسماءُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، ^(٣) وأبو الشيخ ^(٣) ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلغنا أنه يقالُ لَمَلَكِ الموتِ : اقْبِضْ فلانًا في وقتٍ كذا في يومٍ كذا ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ في «الزهد» ، وأبو الشيخ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : ما من أهلٍ بيتٍ إلا يَتَصَفَّحُهُم مَلَكُ الموتِ في كلِّ يومٍ خمسَ مراتٍ ؛ هل منهم أحدٌ أمرَ بَقْبِضِهِ .

وأخرج جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُكِّلَ مَلَكُ الموتِ بَقْبِضِ أرواحِ الآدميينَ ، فهو الذي يُلِي قَبْضَ أرواحِهِم ، ومَلَكُ في الجنِّ ، ومَلَكُ في الشياطينَ ، ومَلَكُ في الطيرِ والوحشِ والسُّباعِ والحيتانِ والنملِ ، فهم أربعةُ أملاكٍ ، والملائكةُ يموتون في الصَّغَةِ الأولى ، وإن مَلَكَ الموتِ يُلِي قَبْضَ أرواحِهِم ، ثم يموتُ ، فأما الشُّهداءُ في البحرِ فإن اللهَ يُلِي قَبْضَ أرواحِهِم ، لا يَكِلُ ذلكَ إلى ملكِ الموتِ لكرامَتِهِم عليه .

(١) أبو الشيخ (٤٤٦) ، وأبو نعيم ٦ / ٦١ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٠٥ / ١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٤٤٨) .

وأخرج ابن ماجه عن أبى أُمَامَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ مَلَكِ الْمَوْتِ [٣٣٥ ظ] يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ إِلَّا شُهَدَاءَ الْبَحْرِ ؛ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ»^(١) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، والمَرْزُوقِيُّ فى «الْجَنَائِزِ» ، وأبو الشَّيْخِ ، عن أبى الشَّعْثَانِىِّ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِغَيْرِ وَجَعٍ ، فَسَبَّهَ النَّاسُ وَلَعَنُوهُ ، فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ ، فَوَضَعَ اللَّهُ الْأَوْجَاعَ ، وَنَسِيَ مَلَكُ الْمَوْتِ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم فى «الْحَلِيَّةِ» / عن الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ ، فَيَأْتِى الرَّجُلَ ، فَيَقُولُ : أَقْبِضْ حَاجَتَكَ ، فَإِنِى أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ رَوْحَكَ . فَشَكَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٣) الدَّاءَ ، وَجَعَلَ الْمَوْتَ خُفْيَةً^(٤) . ١٧٤/٥

وأخرج أبو الشَّيْخِ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَطْوَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن أبى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْوُدُهُ ، فَإِذَا مَلَكُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا مَلَكُ الْمَوْتِ ، ارْفُقْ بِصَاحِبِي ؛ فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ» . فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنِى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّى لَأَقْبِضُ رَوْحَ ابْنِ آدَمَ

(١) بعده فى ب ٣ : «وأخرج الخطيب فى رِوَاةِ مَالِكٍ» .

والحديث عند ابن ماجه (٢٧٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦١١) .

(٢) أبو الشَّيْخِ (٤٣٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٤) أبو نعيم ٥١/٥ .

(٥) أبو الشَّيْخِ (٤٥٩) .

فَيَضْرُخُ أَهْلَهُ ، فَأَقُومُ فِي جَانِبِ مِنَ الدَّارِ ، فَأَقُولُ : وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ ذَنْبٍ ، وَإِنْ لِي لَعُودَةٌ وَعُودَةٌ ، الْحَذَرَ الْحَذَرَ ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَلَا مَدِيرٍ وَلَا شَعِيرٍ وَلَا وَبَرٍ ، ^(١) فِي بَرٍّْ وَلَا بَحِيرٍ ^(٢) ، إِلَّا وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِيهِ ^(٣) ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَاتٍ ، حَتَّى إِنِّي لَأَعْرِفُ بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رَوْحَ بَعُوضَةٍ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٤) الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿قُلْ يَتُوفَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ . قَالَ : مَلَكُ الْمَوْتِ يَتُوفَّاكُم ^(٦) ، وَمَعَهُ ^(٧) أَعْوَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿قُلْ يَتُوفَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ . قَالَ : حُوتِ لَه الْأَرْضُ ، فَجُعِلَتْ لَهُ مِثْلَ طَسْتٍ ، يَتَنَاوَلُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ^(٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ^(١٠) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده في م : « هو » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٣/٦ - وأبو الشيخ (٤٧٥) . وقد تقدم موصولا في ص ٦٨٣ .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، ب ٣ : « يتوفاهم » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، م : « له » .

(٧) ابن جرير ٦٠٤ / ١٨ .

(٨) بعده في ب ٣ : « وابن جرير » .

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ . قال : أبصروا حين لم ينفعهم البصر ، وسمعوا حين لم ينفعهم السمع . وفي قوله : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ . قال : لو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ولو شاء أنزل عليهم من السماء آية ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله يعتذر إلى آدم يوم القيامة بثلاثة معاذير ؛ يقول : يا آدم ، لولا أني لعنت الكذابين وأبغض الكذب والحلف وأعذب عليه ، لرحمت اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ، ولكن حق القول مني لمن كذب رُسلي وعصى أمري ، لأملأن جهنم منهم أجمعين . ويقول : يا آدم ، إني لا أدخل أحداً من ذريتك النار ، ولا أعذب أحداً منهم بالنار إلا من قد علمت في سابق علمي أني لو ردذته إلى الدنيا لعاد إلى شر مما كان فيه ، لم يُراجع ولم يُعْتَب . ويقول له : يا آدم ، قد جعلتك اليوم حكماً بيني وبين ذريتك ، قم عند الميزان ، فانظر ما يُرفع إليك من أعمالهم ، فمن رجع منهم خيره على شره مثقال ذرة ، فله الجنة ؛ حتى تعلم أني لا أدخل النار اليوم منهم إلا ظالماً» ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ . قال : تركتكم أن تعملوا للقاء يومكم هذا .

(١) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٢٦٠ . والحديث عند الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٣١ . وقال الهيثمي : وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٧ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ الآية . قال : اليوم نترككم في النار كما تركتم أمري .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا نَسِينَكُمْ﴾ . قال : تركناكم ^(١) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في شأن الصلوات الخمس : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾ . أى : أتوها ، ﴿وَسَبَّحُوا﴾ . أى : صلوا ^(٢) بأمر ربهم ^(٣) ، ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن إتيان الصلوات في الجماعات ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ الآية .

أخرج الترمذی وصححه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، ومحمد بن نصر في كتاب «الصلوة» ، عن أنس بن مالك أن هذه الآية : ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ . نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة ^(٥) .

وأخرج الفريابي ^(٥) ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن أنس بن مالك في

(١) ابن جرير ٦٠٧/١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٧/٢ .

(٢) ٢ - ٢ : «نأمرهم» ، وفي ح ٢ : «بحمد ربهم» .

(٣) البيهقي (٢٩١٣) .

(٤) الترمذی (٣١٩٦) ، وابن جرير ٦١١/١٨ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ . صحيح

(صحيح سنن الترمذی - ٢٥٥٤) .

(٥) بعده في الأصل : «وابن جرير» .

قوله : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانوا لا ينامون حتى يُصَلُّوا العشاء .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، وابن مَرْدُويه ، عن أنس قال : نَزَلَتْ : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ في صلاة العشاء ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال : كُنَّا نَجْتَنِبُ الْفُرْشَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ^(٢) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن جرير ، عن أبي سلمة في قوله : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ في صلاة العَتَمَةِ ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن مَرْدُويه ، عن أنس قال : ما رأيت رسول الله ﷺ راقدا قط ^(٤) قبل العشاء ، ولا مُتَّحِدًا بعدها ، فإن هذه الآية نَزَلَتْ في ذلك : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس قال : نَزَلَتْ فينا معاشر الأنصار ، كُنَّا نُصَلِّي المغرب ، فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي ﷺ ، فنزلت فينا : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية ^(٦) .

١٧٥/٥ وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ . قال : «هم الذين لا ينامون قبل العشاء» . فأننى

(١) البخارى ٢ / ٣٤٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢ / ٣٣٤ .

(٣) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ - وفيه عن أم سلمة - وابن جرير ١٨ / ٦١١ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (٢١٣٨) .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣ / ٨٦ .

عليهم ، فلما ذكر ذلك جعل الرجل يعتزل فراشه مخافة أن تغلبه عينه ، فوقتها قبل أن ينام الصغير ويكسل الكبير .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : أنزلت في صلاة العشاء الآخرة ^(١) ، كان أصحاب رسول الله ﷺ لا ينامون حتى يصلوها .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، ومحمد بن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن أنس في قوله : ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون ^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد «الزهد» ، وابن عدى ، وابن مَرْدُويه ، عن مالك بن دينار قال : سألت أنس بن مالك عن هذه الآية : ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : كان قوم من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين يصلون المغرب ويصلون بعدها إلى عشاء الآخرة ، فنزلت هذه الآية فيهم ^(٣) .

وأخرج البزار ، وابن مَرْدُويه ، عن بلال قال : كُنَّا نجلس في المجلس وناس من

(١) في الأصل : «الآخرة» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، وأبو داود (١٣٢١ ، ١٣٢٢) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٦٠٩/١٨ ، والبيهقي ١٩/٣ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١١٧٣ ، ١١٧٤) .

(٣) ابن عدى ٦١٢/٢ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٨٦/٣ . وقال ابن عدى : قال يحيى بن معين : الحارث بن وجيه ليس حديثه بشيء .

أصحاب رسول الله ﷺ يُصَلُّونَ بَعْدَ^(١) الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ ابْنِ الْمَكْدَرِ^(٣) وَأَبَى حَازِمٍ^(٤) فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قَالَا : هِيَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قَالَ : « قِيَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ «الصَّلَاةِ» ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) البزار (٢٢٥٠ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٠ / ٧ .

(٣) في ح ٢ : «مليكه» .

(٤) - (٤) في الأصل ، ف ١ : «وابن أبي حاتم» ، وفي ص ، ر ٢ ، ح ٢ : «وابن أبي حازم» .

(٥) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، والبيهقي ١٩ / ٣ .

(٦) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ .

(٧) أحمد ٣٥١ / ٣٦ (٢٢٠٢٢) ، وابن جرير ١٨ / ٦١٥ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف

٨٤ / ٣ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده .

مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن معاذ بن جبل قال : كنتُ مع النبي ﷺ في سَفَرٍ ، فأصبحتُ يوماً قريباً منه ونحن نسيرُ ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أخبرني بعملٍ يُدْخِلُنِي الجنةَ وَيُخْرِجُنِي مِنَ النَّارِ . قال : «لقد سألتُ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على مَنْ يَسِرُّه الله عليه ؛ تعبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ به شيئاً ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتؤتي الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتَحُجُّ البيتَ» . ثم قال : «ألا أدُلُّكَ على أبوابِ الخيرِ ؛ الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ ، وصلاةُ الرجلِ في جوفِ الليلِ» . ثم قرأ : ﴿ نَجَافِي جُؤُوبِهِمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ ﴾ - حتى بلغ - ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ . ثم قال : «ألا أخبرُكَ برأسِ الأمرِ ، وعموده ، وذروة سنامه ؟» فقلتُ : بلى يا رسولَ الله . قال : «رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وعموده الصلاةُ ، وذروة سنامه الجهادُ» . ثم قال : «ألا أخبرُكَ بِمَلَكٍ ذاكِ كُلُّهُ ؟» . فقلتُ : بلى يا نبيَّ الله . فأخذَ بلسانه فقال : «كُفَّ عَنْكَ هَذَا» . فقلتُ : يا رسولَ الله ، وإنا لمُؤَاخِذُونَ بما نتكَلَّمُ به ؟ فقال : «ثَكَلَتْكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السَّيِّئِينَ»^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ذَكَرَ^(٢) رسولُ الله ﷺ قيامَ الليلِ ،

(١) في الأصل : «يعدني» .

(٢) في م : «عن» .

(٣) أحمد ٣٦/٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ (٢٢٠١٦ ، ٢٢٠٣٢) ، والترمذي (٢٦١٦) ، والنسائي (٢٢٢٥) ، وابن ماجه (٣٩٧٣) ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٩٧ ، ١٩٨) ، وفي مختصر قيام الليل ص ٨ ، ٩ ، وابن جرير ١٨/٦١٤ ، ٦١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٣٦٦ - والحاكم ٢/٤١٢ ، ٤١٣ ، والبيهقي (٢٨٠٦ ، ٣٣٤٩ ، ٤٢٢٥) . صحيح صحيح سنن ابن ماجه - (٣٢٠٩) .

(٤) بعده في ص ، م : «لنا» .

فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَحَادَزَتْ دُمُوعُهُ ، فَقَالَ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ . قَالَ : « قَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى مَنْ يَتَّبِعُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ تَعْبُدُ اللَّهَ وَ ^(٢) لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُؤَدِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ » . وَلَا أَدْرَى ذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا ، « وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ، رَأْسُهُ الْإِسْلَامُ ؛ مَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالصِّيَامُ مُجَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تَمْحُو ^(٣) الْخَطِيئَةَ ، وَصَلَاةُ الْمَرْءِ ^(٤) فِي جَوْفِ اللَّيْلِ » . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ لَا تَمُتُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةً إِلَّا أَخَذُوا مِنْهَا بِحَظٍّ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ . قَالَ : يَقُومُونَ فَيَصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٦) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٦) ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابن جرير ١٨/٦١٥ ، ٦١٦ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .

(٣) في ص : « تَطْفَى » .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « الرجل » .

(٥) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ١٨/٦١٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ . قال : ^(١) «قيامُ الليل» .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهدي» ، من طريق أبي عبد الله الجدلي ، عن عبادة بن الصامت ، ^(٢) «وكعب ، قال^(٣) : إذا حُشِرَ الناسُ نادى مُنادٍ : هذا يومُ الفصل ، أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؟ أين الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ؟ ثم يخرج عُقْبُ من النار فيقول : أُمِرْتُ بثلاثية^(٤) ؛ بَمَنْ جَعَلَ مع الله إلها آخرَ ، وبكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ معتدٍ ، لأنَّا أعرفُ بالرجلِ من الوالدِ / بولده ، والمولودِ بوالده . ويؤمّرُ بفقرائِ المسلمين ١٧٦/٥ إلى الجنة فيُحبسون^(٥) ، فيقولون : تحبسونا^(٥) ، ما كان لنا أموالٌ ولا كُنَّا أمراء^(٦) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن جرير ، عن الضحاك في قوله : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : هم قوم لا يزالون يذكرون الله ؛ إمّا في الصلاة ، وإمّا قيامًا ، وإمّا قعودًا ، وإمّا إذا استيقظوا من منامهم ، هم قوم لا يزالون يذكرون الله تعالى^(٧) .

(١ - ١) في الأصل : «قيامهم بالليل» ، وفي ب ٣ : «هو قيامهم من الليل» .

والأثر عند محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٦١٢/١٨ .

(٢ - ٢) في النسخ : «عن كعب قال» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ٢ : «ثلاث» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «فيجلسون» .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفي م : «تحبسونا» .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ١٨٦ .

(٧) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٦١٢/١٨ .

وأَخْرَجَ البيهقي في «شعب الإيمان» عن ربيعة الجرشي قال : يَجْمَعُ اللَّهُ
الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيَكُونُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا ، فَيُنَادِي
مَنَادٌ ^(١) : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنْ الْعِزُّ الْيَوْمَ وَالْكَرَمُ ، لِيَقْمَ الَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ
الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا . فَيَقُومُونَ فِيهِمْ قِلَّةٌ ، ثُمَّ يَلْبَثُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَلْبَثَ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُنَادِي : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنْ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ ، لِيَقْمَ الَّذِينَ لَا تُلْهِيهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . فَيَقُومُونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ يَلْبَثُ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ يَعُودُ وَيُنَادِي : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنْ الْعِزُّ الْيَوْمَ وَالْكَرَمُ ، لِيَقْمَ
الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ . فَيَقُومُونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ .
يقول : تتجافى لذكر الله ، كلما استيقظوا ذكروا الله ؛ إمّا في الصلاة ، وإمّا في
قيام أو قعود أو على جنبهم ، فهم لا يزالون يذكرون الله ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَرَأَ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ مِنْ قُرَّةٍ ^(٤) أَعْيُنٌ ﴾ ^(٥) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ .

(٢) البيهقي (٣٢٤٥) .

(٣) ابن جرير ٦١٣ / ١٨ .

(٤) في ح : « قرات » . وقراءة : (قرات) . قراءة شاذة ، قرأ بها عبد الله وأبو الدرداء وأبو هريرة وعوف
العقيلي ، وهي رواية عن أبي جعفر والأعمش . البحر المحيط ٧ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ . وينظر تفسير القرطبي

١٠٣ / ١٠٤ .

(٥) الحاكم ٢ / ٢٤٧ .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»، وسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن أبي هريرة، ^(١) أنه قرأها : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قُرأتٍ ^(٢) أعين) ^(٣).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر ^(٤)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس قال : كان عرش الله على الماء، فأتخذ جنة لنفسه، ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة. ثم قال : ومن دونهما جنتان لم يعلم الخلق ما فيهما ^(٥)، وهي التي قال الله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ ^(٦) أَعْيُنٍ﴾. يأتيهم منها ^(٧) كل يوم تحفة ^(٨).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود قال : إنه لمكتوب في التوراة : لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ولا يعلم ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل، وإنه لفي

(١ - ١) سقط من : م، وفي ص : «أنه قرأ»، وفي ف ١، ح ٢ : «أنها قرأها».

(٢) في ص، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م : «قرة».

(٣) أبو عبيد ص ١٨١.

(٤) بعده في ب ٣ : «وابن مردويه».

(٥) في ص : «بينهما».

(٦) في ف ١ : «قرات».

(٧) في ص، ف ١، م : «فيها».

(٨) ابن جرير ١٨/٦١٩، ٦٢٠، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩، وأبو الشيخ (٢٢٨)،

والحاكم ٢/٤٧٥، والبيهقي (٢٤٣).

القرآن : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وهناد^(٢) في «الزهد»، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه^(٣)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه^(٤)، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال : «قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الواحد قال : بلغني أن الرجل من أهل الجنة يمكث في تكاثره^(٦) سبعين سنة، ثم يلتفت، فإذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه، فتقول له : قد أنى^(٧) لك أن يكون لنا منك نصيب . فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا مزيد . فيمكث معها سبعين سنة، ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه، فتقول : قد أنى^(٨) لك أن يكون لنا منك نصيب . فيقول : من

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/١٣، وابن جرير ٦١٧/١٨، ٦١٨، والطبراني (٩٠٣٩)، والحاكم ٤١٤/٢ .

وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٠/٧ .

(٢) بعده في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «كلاهما» .

(٣) في ص، ح ١، ب ٣، م : «جرير» . وهو عنده أيضا ٦٢١/١٨ .

(٤) بعده في ص، ح ١، م : «وابن الأنباري»، وجاء في ب ٣ بعد ابن أبي حاتم .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠١/١٣، ١٠٢، ١٠٩، وأحمد ٤٨٩/١٣، ٤٠٧/١٥، ٧١/١٦، ٧٢

(٨١٤٣)، ٩٦٤٩، ١٠٠١٧، وهناد (١)، والبخاري (٤٧٨٠)، ومسلم (٢٨٢٤)، والترمذي

(٣٢٩٢)، وابن ماجه (٤٣٢٨)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥١٦/٨ .

(٦) في ف ١ : «تكاثره»، وفي م : «مكانه» .

(٧) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ب ٣، م : «آن» . وأنى وآن : حان . ينظر اللسان (أن ي) .

(٨) في ف ١، ر ٢، ب ٣ : «آن» .

أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ^(١) : أَنَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنْ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيَجِيءُ ، فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ النِّسَاءُ ، فَيَقُولْنَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، مَا أَنْتَ بِمَنْ^(٣) خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهَا^(٤) بِأَوْلَى بِكَ مِنَّا . فَيَقُولُ : وَمَنْ أَنْتُنَّ ؟ فَيَقُولْنَ : نَحْنُ مِنَ اللَّاتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى مِقْدَارِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، مَعَهُمُ التَّحَفُّ مِنَ اللَّهِ مِنْ جَنَاتِ عَذْنٍ^(٧) مَا^(٨) لَيْسَ فِي جَنَائِهِمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : سَأِيفُ لَكُمْ مَنْزِلُ رَجُلٍ^(٩) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ يَطْلُبُ^(١٠) فِي الدُّنْيَا حَلَالًا ،^(١١) وَيَأْكُلُ حَلَالًا^(١٢) ، حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَلَى

(١) بعده في الأصل : «أنا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٣٦٩ .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، م : «حين» .

(٤) في ص ، ح ، ١ ، م : «عندنا» .

(٥) في ب ٣ : «منك» .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١١ ، ١١٢ .

(٧) في م : «شيبة» .

(٨) بعده في ص : «و» .

(٩) في م : «مما» .

(١٠) في م : «الرجل» .

(١١) في ص : «يأكل» .

(١٢ - ١٢) في الأصل : «ولا يأكل إلا حلالا» .

ذلك ، فإنه يُعْطَى يومَ القيامةِ قَصْرًا مِنْ لَوْلُؤَةٍ واحدةٍ ليس فيها صَدْعٌ ولا وَضْلٌ ، فيها سبعون ألفَ غرفةٍ ، وأسفلَ العُزْفِ سبعون ألفَ بيتٍ ^(١) ، كلُّ بيتٍ سَقْفُهُ صَفَائِحُ الذهبِ والفضةِ ليس بمَوْصُولٍ ، ولولا أن الله سَخَّرَ له النظرَ إليه ، لذهَبَ بصرُهُ مِنْ نورِهِ ، غَلَطُ ^(٢) الحائِطِ خمسةٌ ^(٣) عَشْرَ ميلاً ، وطولُهُ فِي السَّمَاءِ سبعون ميلاً ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سبعون ألفَ بابٍ ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ / فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ بابٍ سبعون ألفَ خادِمٍ ، لَا يَرَاهُمْ مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَا يَرَاهُمْ ^(٤) مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ ^(٥) ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ^(٦) قَصْرِهِ سَارَ ^(٧) فِي مَلِكِهِ مِثْلَ عُمْرِ الدُّنْيَا ، يَسِيرُ فِي مَلِكِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَمِنْ وَرَائِهِ ، وَأَزْوَاجُهُ مَعَهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ ذَكَرٌ غَيْرُهُ ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَلَائِكَةٌ قَدْ سُخِّرُوا لَهُ ^(٨) ، وَبَيْنَ أَزْوَاجِهِ سِتْرٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ سِتْرٌ وَوُضُفَاءٌ ^(٩) وَوَصَائِفٌ قَدْ أَفْهَمُوا مَا يَشْتَهِي وَمَا تَشْتَهِي أَزْوَاجُهُ ، وَلَا يَمُوتُ هُوَ وَلَا أَزْوَاجُهُ وَلَا خُدَّامُهُ أَبَدًا ، نَعِيمُهُمْ ^(١٠) يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَلِيَ الْأَوَّلُ ، وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ أَبَدًا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ رَوْعَةٌ أَبَدًا .

(١) بعده فِي ص ، ب ٣ ، م : « فِي » .

(٢) فِي ص ، م : « عَرْض » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي الْأَصْلِ : « سَبْعَةٌ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٥) بعده فِي ب ٣ : « وَلَا يَرَاهُمْ مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ » .

(٦) فِي ص ، ر ٢ ، م : « فِي » .

(٧) فِي ص ، ح ٢ ، م : « صَار » .

(٨) بعده فِي ص ، م : « بَيْنَهُ » .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ . وَالْوَصِيفُ : الْعَبْدُ ، وَالْأَمَةُ وَصِيفَةٌ . النِّهَايَةُ ١٩١ / ٥ .

(١٠) فِي ف ١ : « نَعِيمُهُ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال : «والذى نفسى بيده، لو أن آخِرَ أهل الجنة رجلاً أضاف آدمَ فمن دُونه، لوضع^(١) لهم طعامًا وشرابًا حتى يَخْرُجُوا مِنْ عِنْدِهِ^(٢)، لا يَنْقُصُهُ^(٣) ذلك شيئًا^(٤) مما أُعْطَاهُ^(٥)» .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وابن جرير، ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوْيَه، من طريق أبي صَخْرٍ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعيد قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يَصِفُ الجنة حتى انتهى، ثم قال : «فيها ما لا عين رأت، ولا أُذُن سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلب بشر». ثم قرأ : ﴿ نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٦) الآيتين . قال أبو صَخْرٍ : فَذَكَرْتُهُ لِلْقُرْطُبِيِّ فقال : إنهم أَخَفُّوا عملاً، وَأَخْفَى^(٧) لهم ثوابًا، فَقَدِمُوا على الله، فَقَرَّتْ تلك الأعين^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن أبي اليمان الهوزني^(٩) قال : الجنة مائة درجة ؛ أولها

(١) فى ص، م : «وضع» .

(٢) بعده فى ف ١، ح ٢ : «و» .

(٣) فى الأصل : «ينقص» .

(٤) سقط من : ص، م .

(٥) بعده فى ص، ب ٣، م : «الله» .

(٦) بعده فى ص، م : «الله» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/١٠١، وأحمد ٣٧/٤٨٣ (٢٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٥)، وابن جرير

١٨/٦٢٢، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، والطبراني (٦٠٠٢، ٦٠٠٣)،

والحاكم ٢/٤١٣، ٤١٤ .

(٨) فى ص، م : «الهدلى»، وفى ب ٣ : «الهورنى» . وينظر تهذيب الكمال ١/٦٠ .

درجة فضة^(١)، وأرضها فضة^(٢)، ومساكنها فضة^(٣)، وأنبيؤها^(٤) فضة^(٥)، وتربائها
المسك. والثانية ذهب^(٦)، وأرضها ذهب^(٧)، ومساكنها ذهب^(٨)، وأنبيؤها ذهب^(٩)،
وتربائها المسك. والثالثة لؤلؤ^(١٠)، وأرضها لؤلؤ^(١١)، ومساكنها لؤلؤ^(١٢)، وأنبيؤها لؤلؤ^(١٣)،
وتربائها المسك، وسبع وتسعون^(١٤) بعد ذلك ما لا عين رأت^(١٥)، ولا أذن
سمعت^(١٦)، ولا خطر على قلب بشر. وتلا هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ
لَهُمْ﴾ الآية^(١٧).

وأخرج ابن جرير، والطبراني، والحاكم، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في
«شعب الإيمان»، من طريق الحكم بن أبان، عن الغطريف، عن جابر بن زيد،
عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، عن الروح الأمين قال: «يُؤْتَى بحسنات
العبد وسيئاته، فيَقْتَصَرُ بعضها^(٨) من بعض^(٩)، فإن بقيت حسنة واحدة
أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». قال: فَدَخَلْتُ عَلَى يَزْدَادَ، فَحَدَّثَ^(٩) بِمِثْلِ هَذَا، فَقُلْتُ:
فَإِنْ ذَهَبَتِ الْحَسَنَةُ؟ قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبِلُ^(١٠) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ب ٣: «أنبتها».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، م. وفي ف ١: «وأرضها».

(٤) في ح ١: «سبعون».

(٥) في ف ١: «تري»، وفي ر ٢، ب ٣: «رأته».

(٦) في ف ١، ٢، ب ٣: «سمعت».

(٧) ابن جرير ١٨ / ٦٢٠.

(٨ - ٨) في ص، ح ١: «بعض».

(٩) في الأصل، ف ١: «فحدثت».

(١٠) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ٢، ب ٣، م: «يتقبل». وهما قراءتان كما سيأتي تخريجهما

في موضعه من سورة «الأحقاف».

وَنَجَّازُ^(١) عَنْ سَيِّئَاتِهِمُ ﴿الآية [الأحقاف : ١٦] . قلتُ : أفرأيتَ قوله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ؟ قال : هو العبدُ يعملُ سرًّا أسرَّهُ إلى الله لم يُعْلَمْ^(٢) به الناس^(٣) ، فأسرَّ الله له يوم القيامة قُرَّةَ أَعْيُنٍ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «إن أذنَى أهلِ الجنة حظًّا ، قومٌ يُخْرِجُهُمُ اللهُ مِنَ النارِ برحمته بعد أن يَخْتَرِقُوا ، يَوْتَاخُ^(٥) لَهُمُ الرَّبُّ أَنَّهُمْ [٣٣٦] كانوا لا يُشْرِكُونَ بالله شيئًا ، فيُنْبِذُونَ بالعراءِ ، فيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، حتى إذا رَجَعَتِ الأرواحُ إلى أجسادِها^(٦) قالوا : ربَّنَا ، كالذى أَخْرَجْتَنَا مِنَ النارِ ، وَرَجَعْتَ الأرواحَ إلى أجسادِنا^(٧) ، فاصْرِفْ وجوهنا عن النارِ . فيتَصْرِفُ وجوههم عن النارِ ، ويضربُ لهم شجرة ذات ظلٍّ وفئ^(٨) » ، فيقولون : ربَّنَا ، كالذى أَخْرَجْتَنَا مِنَ النارِ ، فأنقلُّنا إلى ظلِّ هذه الشجرة .^(٩) فينقلُّهم إليها^(١٠) ، فيَرْوُونَ أبوابَ الجنة ، فيقولون : ربَّنَا ، كالذى

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « يتجاوز » . وينظر الحاشية السابقة .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « يعمل » .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « للناس » .

(٤) ابن جرير ١٨ / ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ١٤٢ / ٢١ ، والطبراني (١٢٨٣٢) ، والحاكم ٤ / ٢٥٢ ، والبيهقي (٦٩٢٠ ، ٦٩٢١) . وقال ابن كثير : حديث غريب ، وإسناد جيد لا بأس به . تفسير ابن كثير ٧ / ٢٦٦ .

(٥) في ف ١ : « يرباح » .

(٦) في ص : « أجسادهم » .

(٧) في ف ١ ، ب ٣ : « أجسادها » .

(٨) سقط من : ف ١ ، وفي ح ٢ : « فرع » .

(٩ - ١٠) في ب ٣ : « فينقلها » .

أَخْرَجْتَنَا مِنَ النَّارِ ، فَانْقُلْنَا إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . فَيَفْعَلُ ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ - قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ ^(١) : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ - قَالُوا : رَبَّنَا ، كَالَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنَ النَّارِ ، فَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ . قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يُقَالُ ^(٢) لَهُمْ : تَمَتَّعُوا . فيقولون : يَا رَبِّ ^(٣) ، أُعْطِينَا . حتى إذا قَالُوا : يَا رَبَّنَا ^(٤) ، حَسْبُنَا . قَالَ : هَذَا لَكُمْ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٥) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي هَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِنْ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَذْنَى مَنْزِلَةً ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلْ . فيقول : كَيْفَ أَدْخُلُ وَقَدْ نَزَلُوا مَنْازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لِلْمَلِكِ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فيقول : نَعَمْ ، أَيُّ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ . فيقالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ^(٦) . معه . فيقول : رَضِيتُ أَيُّ رَبِّ . فيقالُ لَهُ : فَإِنْ لَكَ مَعَ ^(٧) هَذَا مَا اسْتَهْتَفْتَ نَفْسُكَ ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ . فقال موسى : أَيُّ رَبِّ ، فَأَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْفَعُ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : إِيَّاهَا أَرَدْتَ ،

(١) بعده في ص ، ح ١ : « هذه الآية » .

(٢) في الأصل ، ص : « يقول » .

(٣) في ر ٢ : « ربنا » .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ٣ : « رب » .

(٥) - ٥ (٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) في ب ٣ : « أمثالها » .

(٨) في م : « من » .

وسأحدثك عنهم ؛ إني غرشتُ كرامتهم بيدي ، وختمتُ عليها ، فلا عينٌ رأت ، ولا أُذنٌ سمعت ، ولا خطرٌ على قلبٍ بشرٍ . قال : ومُضدُّ ذلك في كتابِ الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ الآية ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ الآيات .

أخرج أبو الفرج الأصبهاني ^(٢) في كتابِ «الأغاني» ^(٣) ، والواحدى ، وابنُ عدي ، وابنُ مردويه ، والخطيب ، وابنُ عساكر ، من طريقٍ / عن ابنِ عباسٍ قال : ١٧٨/٥ قال الوليدُ بنُ عُقبةَ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ : أنا أخذُ منك سيناناً ^(٤) ، وأبسطُ منك لساناً ، وأملأُ ^(٥) للكتيبةِ منك . فقال له عليٌّ : اشكُت ، فإنما أنت فاسقٌ . فنزلت : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ . يعنى بالمؤمنِ عليّاً ^(٦) ، وبالفاسيقِ الوليدَ بنَ عُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزلتْ بالمدينةِ فى عليِّ بنِ أبي طالبٍ والوليدِ بنِ عُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ ، كان بينَ الوليدِ وبينَ عليٍّ كلامٌ ، فقال الوليدُ بنُ عُقبةَ : أنا أبسطُ منك لساناً ، وأخذُ منك سيناناً ^(٨) ، وأرُدُّ

(١) ابن أبي شيبة ١٢٠/١٣ ، ١٢١ ، ومسلم (١٨٩) ، والترمذى (٣١٩٨) ، وابن جرير ٦١٩/١٨ ، والطبرانى ٤١٢/٢٠ (٩٨٩) ، وأبو الشيخ (٦٩٠) ، والبيهقى (٦٩٠) .

(٢) فى م : «الأصفهاني» .

(٣) فى ص ، ح ١ ، ب ٣ : «الإيمان» .

(٤) فى الأصل ، م : «سنا» .

(٥) فى ص : «أمل» .

(٦) فى ص : «علما» .

(٧) أبو الفرج الأصبهاني ١٤٠/٥ ، والواحدى ص ٢٦٣ ، وابن عدى ٢١٣١/٦ ، وابن مردويه - كما

فى تخرىج الكشاف ٨٨/٣ - والخطيب ٣٢١/١٣ ، وابن عساكر ٢٣٥/٦٣ .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، م : «سنا» .

منك للكتيبة . فقال عليّ : اسكُتْ فإنك فاسقٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ الْآيَاتِ كُلِّهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّيِّدِيِّ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ . قَالَ : أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا الْفَاسِقُ فَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَذَلِكَ لِسَبَابِ كَانِ بَيْنَهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ . قَالَ : لَا فِي الدُّنْيَا ، وَلَا عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا فِي الْآخِرَةِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ . قَالَ : هُمُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿كُنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾ . قَالَ : هُمُ مَكْذُوبُونَ ^(٣) كَمَا تَرَوْنَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ الْآيَةِ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨ / ٦٢٥ .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٦٣ / ٢٣٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : « يَكْذِبُونَ » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « بِمَا يَرَوْنَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٨ / ٦٢٥ ، ٦٢٦ .

أَخْرَجَ الْفِرْيَائِيُّ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، ^(١) وَابْنُ مَزْدُوْيَه ^(٢) ، وَابْنُ مَزْدُوْيَه ^(١) ، وَابْنُ مَزْدُوْيَه ^(١) ، وَابْنُ مَزْدُوْيَه ^(١) ،
ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهٗم مِّنَ الْعَذَابِ الْآدِنِ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ ،
﴿ ذُنَّ الْعَذَابِ الْآكِبَرِ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿ لَعَلَّهٗم يَرْجِعُونَ ﴾ . قَالَ :
لَعَلَّ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ^(٢) أَنْ يَتُوبَ ^(٣) فَيَرْجِعَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ
مَزْدُوْيَه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهٗم مِّنَ الْعَذَابِ الْآدِنِ ﴾ . قَالَ :
سَنُونَ أَصَابَتْهُمْ ، ﴿ لَعَلَّهٗم يَرْجِعُونَ ﴾ . قَالَ : يَتُوبُونَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي
« صَحِيحِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهٗم مِّنَ
الْعَذَابِ الْآدِنِ ﴾ . قَالَ : مَصَائِبُ الدُّنْيَا ، وَالرُّؤْمُ ^(٦) ، وَالْبَطْشَةُ ،
وَالدُّخَانُ ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص . وبعده في ف ١ ، م : « والخطيب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . وفي ف ١ : « أن يموت » .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، والطبراني (٩٠٣٨) ، والحاكم ٢/٤١٤ .

(٤) بعده في ب ٣ : « ابن أبي حاتم و » .

(٥) النسائي (١١٣٩٥) ، والحاكم ٤/٢٥٣ .

(٦) في م : « اللزوم » .

(٧) مسلم (٢٧٩٩) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/١٠٤ (٢١١٧٣) ، وابن جرير ١٨/٦٢٧ ، ٦٢٨ ،

والحاكم ٤/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والبيهقي (٩٨٢١) .

١) وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب : ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ . قال : يوم بدر^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي إدريس الخولاني قال : سألتُ عبادة بن الصامت عن قول الله : ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ . فقال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عنها فقال : « هي المصائب ، والأشقام والأنصاب ، عذابٌ للمُشْرِفِ في الدنيا ، دونَ عذابِ الآخرة » . قلتُ : يا رسولَ الله ، فما هي لنا ؟ قال : « زكاةٌ وطهورٌ » .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ . قال : مصائب الدنيا وأشقامها وبلائها^(٢) ، يَتَتَلَى اللهُ بها العبادَ كي يتوبوا^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، عن إبراهيم : ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ . قال : أشياء يُصابون بها في الدنيا ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤) . قال : يتوبون^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ . قال : الحدودُ . ﴿لَعَلَّهُمْ

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م : « بلاياها » .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٢٧ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٢ - ٥٥٤ ، وابن جرير ١٨/٦٢٩ .

يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ . قال : يتوبون .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ ﴾ . قال : عذاب الدنيا وعذاب القبر ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ ﴾ . قال : القتل والجوع لقريش في الدنيا ، والعذاب الأكبر يوم القيامة في الآخرة ^(٣) .

وأخرج هناد عن أبي عبيدة في قوله : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ ﴾ . قال : عذاب القبر ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ ﴾ الآية .

أخرج ابن منيع ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، بسند ضعيف ، عن معاذ بن جبل : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ أَجْرَمَ ؛ مَنْ عَقَدَ لِيَاءٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ ، أَوْ عَقَّ وَالِدَيْهِ ، أَوْ مَشَىٰ مَعَ ظَالِمٍ لِّيَنْصُرَهُ » ^(٥) ، فَقَدْ أَجْرَمَ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴾ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٦٢٩/١٨ .

(٢) ابن جرير ٦٣١/١٨ .

(٣) ابن جرير ٦٣٠/١٨ ، ٦٣٣ .

(٤) هناد (٣٤٥) .

(٥) في ص : « ينصره » .

(٦) أحمد بن منيع - كما في المطالب العالية (٤٠٩٣) - وابن جرير ٦٣٥/١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧١/٦ - والطبراني ٦١/٢٠ (١١٢) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طريق قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلًا طَوَّالًا جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْعَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبِطٌ / الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ ، وَالذَّجَالَ . فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ . قَالَ : ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ﴾ . فَكَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى ، ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ مُوسَى هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، والضياء في «المختارة» ، بسند صحيح ، عن ابن عباس ، عن ^(٢) النبي ﷺ : ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ﴾ . قَالَ : «مِنْ لِقَاءِ مُوسَى رَبِّهِ» . ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قَالَ : «جَعَلَ مُوسَى هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ» ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ﴾ . قَالَ : مِنْ لِقَاءِ مُوسَى . قِيلَ : أَوْ لَقِيَ مُوسَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ ؟ [الزخرف : ٤٥]

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن

(١) ابن جرير ١٨/٦٣٦ ، ٦٣٧ ، والبيهقي ٢/٣٨٦ ، وينظر بقية تخريجه في ٩/٢٠٥ .

(٢) في الأصل : «أَنْ» .

(٣) الطبراني (١٢٧٥٨) ، والضياء ١٠/٣٤ ، ٣٥ (٢٧ - ٢٩) .

مجاهد : ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ . قال : من أن تلقى موسى .
وأخرج الحاكم عن مالك ، أنه تلا : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
لَمَّا صَبَرُوا﴾ . فقال : حدثني الزهرى ، أن عطاء بن يزيد حدثه ، عن أبي هريرة ،
أنه سمع النبي ﷺ يقول : «ما رزق عبدٌ خيراً له وأوسع من الصبر»^(١) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً﴾ . قال :
رؤساء^(٢) في الخير سوى الأنبياء ، ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ . قال : على
ترك الدنيا .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : الجرُز التي لا تمطر إلا
مطرًا لا يغنى عنها شيئاً ، إلا ما يأتيها من الشبول^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن
عباس في قوله : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : أرض باليمن^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد

(١) الحاكم ١٤٤/٢ . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . وينظر ما أخرجه البخارى (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣) من حديث أبي سعيد الخدرى .

(٢) فى الأصل : «رعوشا» .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٢٨٠/٤ - وابن جرير ٦٤٢/١٨ .

(٤) ابن جرير ٦٤١/١٨ ، ٦٤٢ .

فى قوله : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : هى التى لا تُثْبِتُ ؛ هى أُثْبِتُ^(١) ونحوها من الأرض^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمة : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : الظَّماءُ .
وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدى : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : الأرضِ الميَّتة .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : قُرَى فيما بينَ اليمنِ والشامِ .

وأخرج أبو بكر بنُ حَيَّانَ^(٣) فى كتابِ « الغُررِ » عن الربيع بنِ سَبْرَةَ^(٤) قال :
الأمثالُ أقربُ إلى العقولِ من المعانى ، ألم تَسْمَعْ إلى قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ
الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . « ألم تَرَ ؟ » ، « ألم يَرَوْا ؟ » .
قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة قال : قال الصحابةُ : إن لنا يوماً
يوشِكُ أن نستريحَ فيه^(٥) ونتنعمَ فيه . فقال المشركون : متى هذا الفتحُ إن كنتم

(١) أبين هى عدن أبين : جزيرة باليمن ، أقام بها أبين رجل من حمير فنسبت إليه ، ويقال فيه : إبين ، بالكسر ، ويثبن ، بالياء ، وأبين أيضاً قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ ، أضيفت إليها لأدنى ملابسة . ينظر التاج (ع د ن) .

(٢) عبد الرزاق ١١٠/٢ ، وابن جرير ٦٤٢/١٨ .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « أبو بكر وابن حبان » . وينظر السير ٢٣٧/١٤ ، وتعليق التعليق ٢٥٦/١ ، وكشف الظنون ١٢٠٠/٢ ، ومعجم المصنفات ص ٢٩٦ .

(٤) فى الأصل : « بزة » ، وفى ص : « قرة » ، وفى ح ١ : « نرد » .

(٥) سقط من : ف ١ . وفى ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ : « به » .

صَادِقِينَ ؟ فَنَزَلَتْ ^(١) .

وَأُخْرِجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ فَتُفْتَحُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَنْفَعِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(٢) .

وَأُخْرِجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقَضَاءِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴾ . يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

(١) ابن جرير ٦٤٤/١٨ .

(٢) الحاكم ٤١٤/٢ ، ٤١٥ .

(٣) ابن جرير ٦٤٥/١٨ .

(٤) عبد الرزاق ١١٠/٢ ، وابن جرير ٦٤٦/١٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأحزاب

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في « الدلائل » ،
من طريق عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « الأحزابِ » بالمدينة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ في « المصنف » ، والطيالسي ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ،
وعبدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ في زوائدِ « المسند » ، وابنُ مَيْنِعٍ ، والنسائي ، وابنُ المنذر ،
وابنُ الأنباري في « المصاحف » ،^(٢) وابنُ حبانَ^(٣) ، والدارقطني في « الأفراد » ،
والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْذُويَه ، والضياء في « المختارة » ، عن زِرِّ قال : قال لي
أَبِي بَنْ كَعْبٍ : كَأَيْنَ^(٤) تَقْرَأُ سورةَ « الأحزابِ » ؟ أَوْ كَأَيْنَ^(٥) تُعَدُّهَا ؟ قُلْتُ : ثَلَاثًا
وَسَبْعِينَ آيَةً . فَقَالَ : « أَقْطُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنِّهَا لَتُعَادِلُ سورةَ « البقرة » ، أَوْ أَكْثَرُ
مِنْ سورةِ « البقرة » ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا : (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَّا فَاِزْجُمُوهُمَا أَلْبَتَةً
نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) . فَرُفِعَ فِيمَا رُفِعَ^(٦) .

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥ ، والنحاس ص ٦٢٥ ، والبيهقي ١٤٤/٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٣) في م : « كيف » .

(٤) في م : « كم » .

(٥ - ٥) في م : « أَيْ قَدْ » .

(٦) في م : « و » .

(٧) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) ، والطيالسي (٥٤٢) ، وعبد الله بن أحمد ١٣٣/٣٥ ، ١٣٤ ، (٦٠١٢٠٦) =

وأخرج عبد الرزاق عن الثوري قال : بلغنا أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقرءون القرآن أوصبوا يوم مُسَيْلَمَةَ ، فذهبت حروف من القرآن^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن ابن عباس قال : أمر عمر بن الخطاب منادياً ، فنادى أن الصلاة جامعة ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، لا تُخَدَعَنَّ^(٢) عن آية الرجم ؛ فإنها^(٣) أنزلت في كتاب الله وقرأناها ، ولكنها^(٤) ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد ﷺ ، وآية ذلك أن النبي ﷺ قد رجم ، وأن أبا بكر قد رجم ، ورجمت بعدهما ، وإنه سيجيء قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم^(٥) .

وأخرج مالك ، والبخاري ، ومسلم ، وابن الضريس ، عن ابن عباس ، أن عمر قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، أيها الناس ، / إن الله بعث ١٨٠/٥ محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها ووعيناه : (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَةً) . ورجم

= (٢١٢٠٧) ، وابن منيع - كما في الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٨٨) - والنسائي في الكبرى (٧١٥٠) ، وابن حبان (٤٤٢٨ ، ٤٤٢٩) ، والحاكم ٤١٥/٢ ، ٣٥٩/٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٩٤/٣ - والضياء (١١٦٤ - ١١٦٦) . وقال محقق الطيالسي : إسناده حسن .

(١) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) . ولعل الثوري يقصد أن هذه الحروف التي ذهبت مما كان قد نسخ ، أما ما كان قد ثبت في العرصة الأخيرة ، فإنه لم يذهب منه شيء ، ولم يضع منه حرف ، كيف وقد قال الله :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ !

(٢) في ص ، ح ، ١ ، م : « تجزعن » .

(٣) بعده في م : « آية » .

(٤) في الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « إنها » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٦٤) .

رسول الله ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخَشَى أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ ، ^(١) « أَنْ يَقُولَ »
قَائِلٌ : لَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلِهَا اللَّهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ
خَطَبَ النَّاسَ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ : أَلَا وَإِنْ نَأْسًا يَقُولُونَ : مَا بِالرَّجْمِ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ
الْجُلْدُ ؟ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ قَائِلُونَ وَيَتَكَلَّمُ
مُتَكَلِّمُونَ أَنَّ عَمْرَ زَادَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، لِأَنْبُتْهَا كَمَا نَزَلَتْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مَرْوَانَ وَفِينَا
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَالَ زَيْدٌ : كُنَّا نَقْرَأُ : (وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا
أَلْبَتَةً) . قَالَ مَرْوَانُ : أَلَا كَتَبْتَهَا فِي الْمَصْحَفِ ؟ قَالَ : ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَفِينَا عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ قُلْنَا : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اكْتُبْنِي ^(٤) آيَةَ الرَّجْمِ . قَالَ : « لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ لِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : كَمْ تَعُدُّونَ
سُورَةَ « الْأَحْزَابِ » ؟ قُلْتُ : اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً . قَالَ : إِنْ كَانَتْ لثَقَارِبُ
سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » أَوْ أَطْوَلُ ، ^(٦) وَكَانَتْ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ .

(١ - ١) فِي ب ٣ : « يَقُولُ » ، وَفِي م : « يَقُولُ » .

(٢) مَالِكُ ٢/٨٢٣ ، وَالبَخَارِيُّ (٦٨٣٠) ، وَمُسْلِمُ (١٦٩١) .

(٣) أَحْمَدُ ١/٣٢٧ ، ٤٢٦ ، (١٩٧) ، (٣٥٢) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٧١٥٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ :
إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ .

(٤) فِي ص ، م : « أَنْبُتْنِي » ، وَفِي ف ١ : « اكْفَلْنِي » .

(٥) النَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٧١٤٨) . وَالحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٣٥/٤٧٢ (٢١٥٩٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ :
رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(٦ - ٦) فِي ب ٣ ، م : « وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَآيَةٌ » .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن عكرمة قال : كانت سورة « الأحزاب » مثلَ سورة « البقرة » أو أطولَ ، وكانت فيها آيةُ الرجم .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن عمرَ قال : إياكم أن تهلكوا عن آيةِ الرجمِ ، وأن يقولَ قائلٌ : لا نجدُ حدَّينِ في كتابِ اللهِ . فقد رجمَ رسولُ اللهِ ﷺ ورجمنا بعده ، ^(١) فواللهِ لولا أن يقولَ الناسُ : أحدثَ عمرُ في كتابِ اللهِ . لكتبُها في المصحفِ ، فقد قرأناها : (والشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَهُ) . قال سعيدٌ : فما انسلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى طُعِنَ ^(٢) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن أبي أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ بنِ حُنَيْفٍ ، أن خالته أخبرته قالت : لقد قرأناها رسولُ اللهِ ﷺ آيةَ الرجمِ : (والشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَهُ بِمَا قَضَى مِنَ اللَّذَّةِ) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن عمرَ قال : قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ لما نزلت آيةُ الرجمِ : اكتبُها ^(٣) يا رسولَ اللهِ . قال : « لا أستطيعُ ذلك » .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خطبَ الناسَ ، فقال : لا تشكُّوا في آيةِ الرجمِ فإنه حقٌّ ؛ قد رجمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجم أبو بكرٍ ، ورجمْتُ ، ولقد هممتُ أن أكتبَ في المصحفِ . فسألَ أُبَيُّ بنَ كعبٍ عن آيةِ الرجمِ ، فقال أُبَيُّ : أليس أتيتني وأنا أستقرئُها رسولُ اللهِ ﷺ ، فدفعَتْ في

(١ - ١) في م : « فلولا » .

(٢) ابن سعد ٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) في ب ٣ ، م : « اكتبها » .

صَدْرِي ، وَقُلْتُ : أَتَشْتَقِرُّهُ آيَةَ الرِّجْمِ وَهُمْ يَتَسَافَدُونَ تَسَافُدَ الْحُمْرِ ^(١) ؟
وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَرَأْتُ سُورَةَ « الْأَحْزَابِ »
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَسَيَّتُ مِنْهَا سَبْعِينَ آيَةً مَا وَجَدْتُهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « الْفَضَائِلِ » ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ
مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ سُورَةُ « الْأَحْزَابِ » تُقْرَأُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ
مِائَتِي آيَةٍ ، فَلَمَّا كَتَبَ عِثْمَانُ الْمَصَاحِفَ لَمْ يَقْدِرْ مِنْهَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ الْآنَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ^(٤) جَوَيْرٌ عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْهُمْ
الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْعَةَ ، دَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْ قَوْلِهِ عَلَى أَنْ
يُغَطِّوهُ شَطْرَ ^(٥) أَمْوَالِهِمْ ، وَخَوْفُهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ بِالْمَدِينَةِ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ قَتَلُوهُ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ﴾ . أَبِي بْنُ خَلْفٍ ،
﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ : أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ ، وَالْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ [٣٣٦ ظ] أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) ابن الضريس - كما في فتح الباري ١٢/١٤٣ . وقال الحافظ : ورجاله ثقات .

(٢) البخاري ٢٤١/٤ .

(٣) أبو عبيد ص ١٩٠ .

(٤) بعده في م : « ابن جرير » .

(٥) في ب ٣ : « عشر » .

أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : قام النبي ﷺ يوماً يصلي ، فَخَطَرَ خَطَرَةٌ^(١) ، فقال المنافقون الذين يُصَلُّون معه : أَلَا تَرَى أَن لَهُ قَلْبَيْنِ ؛ قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق خُصَيْف ، عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، قالوا : كان رجلٌ يُدعى ذا القلَّين ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : كان رجلٌ من قريش يُسَمَّى مِن دِهَائِهِ ذَا الْقَلْبَيْنِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي شَأْنِهِ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : كان رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ يُسَمَّى ذَا الْقَلْبَيْنِ ، كان يقول : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ، وَنَفْسٌ تَنْهَانِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا تَسْمَعُونَ^(٤) .

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : إن رجلاً من بني فِهْرٍ قال : إن في جوفى قلَّين ؛ أعقلُ بكلِّ

(١) خَطَرَ خَطَرَةٌ : يريد الوسوسة . ينظر النهاية ٤٦/٢ .

(٢) أحمد ٢٣٣/٤ (٢٤١٠) ، والترمذي (٣١٩٩) ، وابن جرير ٧/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٧/٦ ، ٣٧٨ - والحاكم ٤١٥/٢ ، والضياء ٥٣٩/٩ - ٥٤١ - ٥٢٨ - ٥٣١ .
ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٢٥) .

(٣) ابن جرير ٧/١٩ .

(٤) ابن جرير ٨/١٩ .

واحد منهما أفضل من عقل محمد . فأنزلت ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ، أنها نزلت في رجل من / قريش من بنى ١٨١/٥
جُمَح ، يقال له : جميل بن مَعْمَر ^(٢) .

وأخرج ابن مَؤدويه عن ابن عباس قال : صلى النبي ﷺ صلاة فسها فيها ،
فخطرت منه كلمة ، فسمِعها المنافقون ، فأكثروا فقالوا : إن له قلبين ، ألم تسمعوا
إلى قوله وكلامه في الصلاة ؟ إن له قلبًا معكم ، وقلبًا مع أصحابه . فنزلت :
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن الزهري في قوله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ
مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ . قال : بلغنا أن ذلك كان في زيد بن حارثة ، ضرب له
مثلاً ، يقول : ليس ابن رجل آخر ابنك ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان الرجل يقول لامرأته : أنت عليّ
كظهر أمي . فقال الله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ أَلْفًا تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ
أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . وكان يقال : زيد بن محمد . فقال الله : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعَاءَكُمْ
أَبْنَاءَكُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ٨/١٩ .

(٢) في الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ : « يعمر » . وينظر أسد الغابة ٣٥١/١ .

(٣) سقط من : ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ١١١/٢ ، وابن جرير ٩/١٩ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . أى : ما جعلها أمك ، وإذا ظاهر الرجل من امرأته ، فإن الله لم يجعلها أمه ، ولكن جعل فيها الكفارة . ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ . يقول : ما جعل دعيك ابنك . يقول : إن ادعى رجل رجلاً فليس بابنه . ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : « مَنْ ادَّعى إلى غير أبيه مُتَعَمِّداً حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ . قال : نزلت في زيد بن حارثة ^(٢) . قوله تعالى : ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْثُويَه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عمر : إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كُنَّا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . فقال النبي ﷺ : « أنت زيد بن حارثة بن سَراحيل » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن حبان ^(٤) ، والطبراني ، وابن مَرْثُويَه ،

(١) ابن جرير ١٩/١٠ ، ١١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٠ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/١٤٠ ، والبخاري (٤٧٨٢) ، ومسلم (٢٤٢٥) ، والترمذي (٣٢٠٩ ، ٣٨١٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٦ ، ١١٣٩٧) ، والبيهقي ٧/١٦١ . كلهم دون المرفوع منه .

(٤) في ص ، م : « أبي حاتم » .

عن عائشةؓ ، أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان ممن شهد بدرًا ، تَبَنَّى سَلَمًا ، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ^(١) بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا ، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ . فَرُذُّوا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنْ سَلَمًا كَانَ يُدْعَى لِأَبِي حَذِيفَةَ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ وَأَنَا فُضِّلُ^(٢) ، وَنَحْنُ فِي مَنْزِلِ ضَيْقٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَرْضِعِي سَلَمًا تَحْرُمِي عَلَيْهِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، أَنَّهُ كَانَ فِي أَخْوَالِهِ ، بَنَى مَعْنٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مِنْ طَيْئٍ ، فَأُصِيبَ فِي غِلْمَةٍ مِنْ طَيْئٍ ، فَقُدِّمَ بِهِ سَوْقٌ عُكَاظٍ ، وَانْطَلَقَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بْنُ خُوَيْلِدٍ إِلَى عُكَاظٍ يَتَسَوَّقُ بِهَا ، فَأَوْصَتْهُ عَمَّتُهُ خَدِيجَةُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهَا غَلَامًا ظَرِيفًا عَرَبِيًّا إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ وَجَدَ زَيْدًا

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ (٤٠٠٠ ، ٥٠٨٨) ، وَفِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : «فَاطِمَةُ» . وَقَالَ الْحَافِظُ : «هِنْدًا» ، كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَوَقَعَ عِنْدَ مَالِكٍ «فَاطِمَةُ» فَفَعَلَ لَهَا اسْمَيْنِ . فَتَحَ الْبَارِيُّ ٩/ ١٣٣ ، وَيَنْظُرُ أَيْضًا ٧/ ٣١٥ .

(٢) فَضِّلُ : أَيْ مُتَبَذِّلَةٌ فِي ثِيَابٍ مَهْنَتِي . يُقَالُ : تَفَضَّلْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا لَبَسَتْ ثِيَابَ مَهْنَتِهَا ، أَوْ كَانَتْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : فَمَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَهِيَ مُتَكَشِّفَةٌ بَعْضُهَا مِثْلَ الشَّعْرِ وَالْبَدَنِ وَالْوَجْهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَهِيَ كَيْفَ أَمَكْنَهَا . يَنْظُرُ التَّمْهِيدُ ٨/ ٢٥٥ .

(٣) عَبْدِ الرَّزَّاقِ (١٠٣٣٢ ، ١٣٨٨٥ - ١٣٨٨٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤٢١٤ ، ٤٢١٥) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٣٧٧) ، ٢٩١/٢٤ (٧٤١) . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ حِبَّانَ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

ثِيَاغُ فِيهَا ، فَأَعْجَبَهُ ظَرْفُهُ ، فَاتَّبَاعَهُ فَقَدِمَ بِهِ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا : إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ لَكَ غَلَامًا ظَرِيفًا عَرَبِيًّا ، فَإِنْ أَعْجَبَكَ فَخُذِيهِ وَإِلَّا فَدَعِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَعْجَبَنِي . فَلَمَّا رَأَتْهُ خَدِيجَةُ أَعْجَبَهَا فَأَخَذَتْهُ ، فَتَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَهَا ، فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَرْفَهُ ، فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهَا ، فَقَالَتْ : أَهْبُهُ^(١) لَكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ عِتْقَهُ فَالْوَلَاءُ لِي . فَأَبَى عَلَيْهَا فَوَهَبَتْهُ لَهُ ؛ إِنْ شَاءَ أَعْتَقَ وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ ، قَالَ : فَشَبَّ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ .

ثم إنه خرج في إبلٍ لأبي طالبٍ إلى الشام ، فمَرَّ بِأَرْضِ قَوْمِهِ فَعَرَفَهُ عُمُّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . قَالَ : مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَحُرٌّ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ ؟ قَالَ : بَلْ مَمْلُوكٌ . قَالَ : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ لَهُ : أَعَرَيْتِ أَنْتَ أَمْ عَجَمْتِ ؟ قَالَ : بَلْ عَرَيْتِ . قَالَ : مِمَّنْ أَصْلُكَ^(٢) ؟ قَالَ : مِنْ كَلْبٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ كَلْبٍ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ . قَالَ : وَيَحْكُ ، ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ . قَالَ : وَأَيْنَ أُصِيبْتَ ؟ قَالَ : فِي أَخْوَالِي . قَالَ : وَمَنْ أَخْوَالُكَ ؟ قَالَ : طَيْئٌ . قَالَ : مَا اسْمُ أُمِّكَ ؟ قَالَ : سَعْدَى . فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ : ابْنُ حَارِثَةَ ! وَدَعَا أَبَاهُ وَقَالَ : يَا حَارِثَةُ ، هَذَا ابْنُكَ . فَأَتَاهُ حَارِثَةُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَرَفَهُ ، قَالَ : كَيْفَ صُنِعَ مَوْلَاكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يُؤْتِرُنِي عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، رَزَقْتُ مِنْهُ حُبًّا ، فَلَا أَصْنَعُ إِلَّا مَا شِئْتُ .

فَرَكِبَ مَعَهُ أَبُوهُ وَعُمُّهُ وَأَخُوهُ حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ ، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،

(١) سقط من : ص . وفي م : « هو » .

(٢) في ص ، م : « أهلك » .

فقال له حارثة : يا محمد ، أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته ، تفكون العاني ، وتطعمون الأسير ، ابني عبدك ، فامئتن علينا ، وأحسن إلينا في فداءه ؛ ١٨٢/٥ فإنك ابن سيد قومه ، إنا / سنترفع لك في الفداء ما أحببت . فقال له رسول الله ﷺ : « أعطيكم خيرا من ذلك » . قالوا : وما هو ؟ قال : « أخيره ، فإن اختاركم فخذوه بغير فداء ، وإن اختارني فكفوا عنه » . فقالوا : جزاك الله خيرا فقد أحسن . فدعاه رسول الله ﷺ فقال : « يا زيد ، أتعرف هؤلاء ؟ » . قال : نعم . هذا أبي وعمي وأخي . فقال رسول الله ﷺ : « فأنا من قد عرفته ، فإن اخترتهم فاذهب معهم ، وإن اخترتني فأنا من تعلم » . قال له زيد : ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا ، أنت معي ^(١) بمكان الوالد والعم . قال له أبوه وعمه : يا زيد ، أتختار العبودية على الربوبية ؟ قال : ما أنا بمفارق هذا الرجل . فلما رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه قال : « اشهدوا أنه حر ، وأنه ابني يرثني وأرثه » . فطابت نفس أبيه وعمه ، لما رأوا من كرامته عليه ، فلم يزل زيد في الجاهلية يُدعى زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ . فدعى زيد بن حارثة .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق ^(٢) يعقوب بن شيبه ، عن الحسن بن عثمان قال : حدثني عدة من الفقهاء وأهل العلم قالوا : كان عامر بن ربيعة يقال له : عامر بن الخطاب . وإليه كان يُنسب ، فأنزل الله تعالى فيه وفي زيد بن حارثة

(١) في ص ، ح ، ١ ، م : « مني » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ : « يعقوب بن شعبة » ، وفي م : « زيد بن شيبه » . وينظر سير

أعلام النبلاء ١٢/٤٧٦ .

وسالم مولى أبى حذيفة والمقداد بن عمرو : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ الآية ^(١) .
وأخرج ابن جرير عن أبى بكره ، أنه قال : قال الله : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ . فأنا ممن
لا يُعْرِفُ أبوه ، وأنا من إخوانكم فى الدين ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .
أى : أعدل عند الله ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ :
فإن لم تعلم ^(٣) من أبوه ، فإنما هو أخوك ^(٤) ومولاك ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ . قال : فإن لم تعرف أباه ، فأخوك فى الدين
ومولاك ؛ مولى فلان .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى الآية يقول : إن لم تعلموا لهم أبا تدعوهم
إليه ، فانسبواهم إخوانكم فى الدين ، أن تقول : عبد الله ، وعبد الرحمن ،
وعبيد الله . وأشباؤهم من الأسماء ، وأن يدعى إلى اسم مولاة .

^(٦) وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ . يقول : أخوك فى الدين ومولاك ؛ مولى بنى فلان ^(٧) .

(١) ابن عساكر ٢٥/٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ .

(٣) فى ص ، ح ٢ ، ومصدر التخريج : « تعلموا » .

(٤) بعده فى ف ١ ، ح ١ ، م : « فى الدين » ، وبعده فى ب ٣ : « وأبوك » .

(٥) ابن جرير ١٩/١٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ قال : لما نزلت : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ . لم يعرفوا لسالمِ أبا ، ولم يكنْ مولى أبى حذيفة ، إنما كان حليفاً لهم .

وأخرج الفريائي ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ . قال : هذا من قبلِ النهي فى هذا وغيره ، ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ . بعد ما أمرتم وبعد النهي ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ الآية . قال : لو دعوت رجلاً لغير أبيه ، وأنت ترى أنه أبوه ، لم يكنْ عليك بأس ، ولكن ما أردت به العمد ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرة ، يرفعه إلى النبىِّ ﷺ قال : « واللَّهِ ما أخشى عليكم ^(٤) الخطأ ، ولكن أخشى عليكم ^(٥) العمد » ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إني لستُ

(١) ابن جرير ١٤/١٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/١٩ ، ١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) فى ص ، م : « عليك » .

(٥) الحديث أصله عند أحمد ١٣/٤٤٠ ، ١٦/٥٦٢ ، ٨٠٧٤ ، ١٠٩٥٨ . وقال محققوه : إسناده

صحيح على شرط مسلم .

أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْعَمَدَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ . فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَا فَلَئِزُهُ عَصَبْتُهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا ^(٢) فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبِيسِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ الْمُؤْمِنُ إِذَا تَوَفَّى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَ : « هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ » . فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « هَلْ تَرَكَ وِفَاءً لَدَيْهِ ؟ » . فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ . صَلَّى عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَالُوا : لَا . قَالَ : « صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ » . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْفَتْوحَ قَالَ : « أَنَا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَلْيَأْتِنِي ، وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَئِزَ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا فَلْيَأْتِنِي ،

(١) الحديث أصله عند الطبراني في الأوسط (٧٠٠١) . وقال الهيثمي : فيه بقية وهو مدلس . مجمع الزوائد ٢٥٠/٦ .

(٢) قال الحافظ : « ضِيَاعًا » . بفتح المعجمة ، أى : عيالًا ، قال الخطابي : جعل اسمًا لكل ما هو بصدد أن يضيع من ولد أو خدم . وأنكر الخطابي كسر الضاد ، وجوزه غيره على أنه جمع ضائع كجياح وجائع . فتح الباري ٦١/٥ .

(٣) البخاري (٢٣٩٩ ، ٤٧٨١) ، وابن جرير ١٥/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨١/٦ .

(٤) الطيالسي (٢٤٥٩) . وهو عند البخاري (٢٢٩٨ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥) ، ومسلم (١٦١٩) .

وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فَهوَ لَوْرَثَيْهِ» ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، عن بُريدة قال : غَزَوْتُ مع عليّ اليمنَ ، فرأيتُ منه جَفْوَةً ، فلما قَدِمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ ^(٢) ، فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيَّرَ وقال : « يا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمَهُنَّهِنَّ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمَهُنَّهِنَّ ﴾ . قال : يُعْظَمُ بِذَلِكَ حَقُّهُنَّ ^(٤) .

١٨٣/٥ / وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ^(٥) في قوله : ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمَهُنَّهِنَّ ﴾ . يقول : أمهاتهم في الحرمة ، لا يحلُّ لمؤمن أن ينكح امرأة من نساء النبي ﷺ في حياته إن طلق ، ولا بعد موته ، هي حرام على كلِّ مؤمن كحرمة ^(٦) أمه .

(١) في ص : « لوارثه » .

والحديث عند أحمد ٦٤/٢٢ (١٤١٥٨) ، وأبو داود (٢٩٥٦ ، ٣٣٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٨٥٩ ، ٢٥٦٣) .

(٢) في ص ، وابن أبي شيبة : « فنقصته » .

(٣) ابن أبي شيبة ٨٣/١٢ ، ٨٤ ، وأحمد ٣٢/٣٨ (٢٢٩٤٥) ، والنسائي في الكبرى (٨١٤٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ابن جرير ١٦/١٩ .

(٥) في ص ، م : « قتادة » .

(٦) في الأصل ، ر ، ح ٢ : « بحرمة » ، وفي ص : « من حرمة » ، وفي م : « مثل حرمة » ..

وأخرج ابن سعد، وابن المنذر، والبيهقي في «سنينه»، عن عائشة، أن امرأة قالت لها: يا أُمّ. فقالت: أنا أُمّ رجالكم ولست أُمّ نسائكم^(١).

وأخرج ابن سعد عن أُمّ سلمة قالت: أنا أُمّ الرجال منكم والنساء^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه، وابن المنذر، والبيهقي، عن بَجالة^(٣) قال: مرَّ عمرُ بن الخطاب بغيّام وهو يقرأ في المصحف: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أبّ لهم). فقال: يا غلام، حُكَّها. فقال: هذا مصحف أبي. فذهب إليه فسأله، فقال: إنه كان يُلهيني القرآن، ويُلهيك الصَّفْقُ^(٤) بالأسواق^(٥).

وأخرج الفريابي، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ هذه الآية: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبّ لهم وأزواجه أمهاتهم)^(٦).

وأخرج الفريابي، و^(٧) ابن أبي شيبة، وابن جرير^(٧)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، أنه قرأ: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبّ لهم)^(٨).

(١) ابن سعد ١٧٨/٨، ١٧٩، ٢٠٠، والبيهقي ٧٠/٧.

(٢) ابن سعد ١٧٩/٨، ٢٠٠.

(٣) في ح ١: «مجاهد».

(٤) الصفق: التابع. النهاية ٣٨/٣.

(٥) عبد الرزاق ١١٢/٢، وفي المصنف (١٨٧٤٨)، وإسحاق بن راهويه - كما في المطالب

(٤٠٦٤) - والبيهقي ٦٩/٧. والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف.

(٦) الحاكم ٤١٥/٢، والبيهقي ٦٩/٧.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٨) ابن جرير ١٥/١٩.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : كان في الحرف الأول : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم ^(١)) .

^(٢) وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : في القراءة الأولى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم) ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ . قال : ليث ^(٣) المسلمون ^(٤) زماناً يتوارثون بالهجرة ، والأعرابي المسلم ^(٥) لا يرث من المهاجرين شيئاً ، فأنزل الله هذه الآية ، فخلط المؤمنون بعضهم ببعض ، فصارت الموارث بالملل ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ . قال : توضحون لحلفائكم ^(٧) الذين والى بينهم النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار ^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن علي ابن

(١) في ص ، م : « أب لهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٦/١٩ .

(٣) في ص : « مكث » .

(٤) في الأصل ، ف : « المؤمنون » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ .

(٦) ابن جرير ١٧/١٩ .

(٧) في ص : « بحلفائكم » ، وفي ف ١ ، ح ٢ : « لحلفائكم » .

(٨) ابن جرير ٢٠/١٩ .

الحنفية فى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَّائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ . قال : نزلت هذه الآية فى جواز وصية المسلم لليهودى والنصرانى^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَّائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ . قال : القرابة من أهل الشرك ، ﴿مَعْرُوفًا﴾ . قال : وصية ، ولا ميراث لهم ، ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ . قال : وفى بعض القراءة : (كان ذلك عند الله مكتوباً) ألا^(٢) يرث المشرك المؤمن^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ، عن^(٤) الحسن فى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَّائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ . قال^(٥) : إلا أن يكون لك ذو قرابة ليس^(٦) على دينك فتوصى له بالشئ^(٧) ، هو وليك فى النسب ، وليس وليك فى الدين^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ الْآيَاتِ .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ﴾ . قال : فى ظهر آدم ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَیْظًا﴾ . قال : أغلظ مما أخذه من الناس ، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ شَيْءٌ يَنْصُرُكَ إِلَّا مَنْ فِي الدِّينِ﴾ . قال : المبلغين^(٩) المؤذنين من الرسل^(١٠) .

(١) ابن جرير ١٩/١٩ .

(٢) فى ص : « أى لا » .

(٣) ابن جرير ١٩/١٩ ، ٢٢ .

(٤) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ف ١ ، م : « قال » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) بعده فى ص ، م : « و » .

(٨) عبد الرزاق ٢/١١٢ ، ١١٣ .

(٩ - ١٠) فى م : « من الرسل المؤذنين » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ ﴾ الآية . قال : أخذ الله على النبيين خصوصاً أن يُصدق بعضهم بعضاً ، وأن يتبع بعضهم بعضاً ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن أبي مریم الغساني ، أن أعرابياً قال : يا رسول الله ، « أي شيء كان ^(٢) أول نبوتك ؟ قال : « أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم » . ثم تلا : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴾ ، ودعوة أبي إبراهيم ، قال : ﴿ وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ [البقرة : ١٢٩] . ويُشرى ^(٣) المسيح عيسى ابن مريم ، ورأت أم رسول الله ﷺ في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام ^(٤) .

وأخرج الطيالسي ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة ^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله الخلق ، ^(٦) وقضى القضية ^(٧) ، وأخذ ميثاق النبيين ، وعزّشه على الماء ، ^(٨) فأخذ أهل اليمين ^(٩) يمينه ، وأخذ أهل الشمال ^(٩) يده ^(٧) »

= والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٩ ، ٢٤ .

(١) ابن جرير ٢٣/١٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفي م : « ما » .

(٣) في م : « بشاره » .

(٤) الطبراني ٣٣٣/٢٢ (٨٣٥) . وقال الهيثمي : ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/٢٢٤ .

(٥) في ص ، م : « العالية » .

(٦ - ٦) في ب ٣ : « وقبض القبضه » .

(٧ - ٧) ليس في : ص ، ح ١ ، ب ٣ ، والطيالسي .

(٨) في الأصل : « اليمن » .

(٩) في الأصل : « الشام » .

«الأخرى ، وكلتا يَدَيِ الرحمنِ يَمِينٌ ، فأما^(٢) أصحابُ اليمينِ فاستجابوا إليه^(٣) فقالوا : لبَّيك ربَّنَا وسعدَيْك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف : ١٧٢] . فخلطَ بعضهم ببعض ، فقال قائلٌ منهم : يا ربِّ ، لمَ خلطتَ بيننا ؟ قال^(٤) : لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عاملون^(٥) ، أن يقولوا^(٦) يومَ القيامةِ : إنا كنا عن هذا غافلين . ثم رَدَّهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ^(٧) ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُهَا ، وَأَهْلُ النَّارِ أَهْلُهَا » . فقال قائلٌ : فما العملُ إذن ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣٣٧] « يَعْمَلُ كُلُّ قَوْمٍ لِمَنْزِلَتِهِمْ »^(٨) . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إذن ١٨٤/٥ نجتهد يا رسولَ اللَّهِ^(٩) .

وأخرج ابنُ مَرْزُوقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى أُخَذَ ميثاقلُ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ » .

وأخرج ابنُ سعدٍ^(١) عن عامرٍ^(٢) قال : قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ : متى استُنْبِثْتُ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ حينَ أُخِذَ مِنْ الميثاقِ »^(٣) .

(١ - ١) ليس في : ص ، ح ١ ، ب ٣ ، وليس عند الطيالسي .

(٢) في ٢ : « فقام » ، وفي ح ٢ : « فقال » .

(٣) ليس في : الأصل ، وفي ٢ ، ح ٢ : « له » .

(٤) في م : « فإن » .

(٥) بعده في م : « قال » .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « تقولوا » .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « بمنزلتهم » .

(٨) الطيالسي (١٢٢٦) ، والطبراني (٧٩٤٠ ، ٧٩٤٣) . وقال الهيثمي : فيه جعفر بن الزبير ، وهو

ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٩/٧ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) ابنُ سعد ١٤٨/١ . والحديث عند أحمد ١٧٦/٢٧ ، ٢٥٧/٣٨ (١٦٦٢٣ - ٢٣٢١٢) . =

وأخرج البزار، والطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ، متى كنت^(١) نبيًا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد »^(٢) .

وأخرج أحمد، والبخاري في «تاريخه»، والطبراني، والحاكم وصححه، وأبو نعيم، والبيهقي، معًا في «الدلائل»، عن ميسرة الفجر^(٣) قال : قلت : يا رسول الله ، متى كنت نبيًا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد »^(٤) .

وأخرج الحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي، عن أبي هريرة قال : قيل للنبي ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « بين^(٥) خلق آدم ونفخ الروح فيه »^(٦) .

وأخرج أبو نعيم عن^(٧) الضنابحي قال : قال عمر : متى جعلت نبيًا ؟ قال : « وآدم منجدل^(٨) في الطين » .

= وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) في مصدرى التخریج : « كتبت » .

(٢) البزار (٢٣٦٤ - كشف)، والطبراني (٤١٧٥) . وقال الهيثمي : وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٢٢٣ .

(٣) سقط من : ٢ . وفي ص ، ح ١ : « الفخر » . وينظر أسد الغابة ٥/٢٨٥ ، والإصابة ٦/٢٣٩ .

(٤) أحمد ٢٠٢/٣٤ (٢٠٥٩٦) ، والبخاري ٣٧٤/٧ ، والطبراني ٣٥٣/٢٠ (٨٣٣) ، (٨٣٤) ،

والحاكم ٦٠٨/٢ ، ٦٠٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٥٣/٩ ، والبيهقي ٨٤/١ ، ٨٥ ، ١٢٩/٢ . وقال

محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) في ح ٢ : « من » .

(٦) الحاكم ٦٠٩/٢ ، وأبو نعيم (٨) ، وفي أخبار أصبهان ٢/٢٢٦ ، والبيهقي ١٣٠/٢ . والحديث عند

الترمذي (٣٦٠٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٥٦) .

(٧) في الأصل : « و » .

(٨) منجدل : أي مُلقَى على الجدالة وهي الأرض . النهاية ١/٢٤٨ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبي^(١) الجَدعاءِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ^(٢) نبيًّا ؟ قال : « إِذْ^(٣) آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ »^(٤) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مطرُفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشَّخِيرِ ، أن رجلاً سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : متى كنتَ^(٥) نبيًّا ؟ قال : « بَيْنَ الرُّوحِ والطَّيْنِ مِنْ آدَمَ »^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ^(٨) عن قتادةَ قال : كان النُّبِيُّ ﷺ إِذَا قَرَأَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ ﴾ . قال : « بُدِئْتُ فِي الْخَلْقِ »^(٩) ، وكنتُ آخرَهم في البعثِ^(١٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ ﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « كنتُ^(١١) أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ ، وَآخِرَهم في البعثِ »^(١٢) .

وأخرج ابنُ أبي عاصمٍ ، والضَّيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ : ﴿ وَإِذْ

(١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : ٢ .

(٣) في ص ، م : « جعلت » .

(٤) في ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م : « و » .

(٥) ابن سعد ١/١٤٨ ، ٧/٥٩ . والحديث عند الطحاوي في المشكل (٥٩٧٦) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٦) في ص : « جعلت » .

(٧ - ٧) في م : « وآدم بين الروح والطين » .

والحديث عند ابن سعد ١/١٤٨ .

(٨) في ح ٢ : « حاتم » .

(٩) في ص ، ١ ، ب ، ٣ ، م ، ومصدر التخريج : « الخير » .

(١٠) ابن أبي شَيْبَةَ ١١/٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ١٣/٢٣٠ .

(١١) بعده في الأصل : « نبي » .

(١٢) ابن جرير ١٩/٢٣ .

أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ . قال : قال رسول الله ﷺ :
« أولهم نوح ، ثم الأول فالأول » ^(١) .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في
« الدلائل » ، والديلمي ، وابن عساكر ، من طريق قتادة ، عن الحسن ، عن أبي
هريرة ، عن النبي ﷺ في قول الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ ﴾ الآية .
قال : « كنت أول النبيين في الخلق ، وآخرهم في البعث » . فبدأ ^(٢) به ^(٣) قبلهم ^(٤) .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : خيار ولد آدم خمسة ؛ نوح ، وإبراهيم ،
وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وخيرهم محمد ﷺ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿ مِيثَقَهُمْ ﴾ :
عهدهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، بسند
صحيح ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ ﴾ . قال : إنما أخذ الله
ميثاق النبيين على قومهم ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) ابن أبي عاصم في السنة (٤٠٧) ، والضياء (١١٦٠) . وقال الألباني : إسناده حسن .

(٢) في ٢ ، م : « فبدأ » .

(٣) في ٢ : « به » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٣/٦ - وأبو نعيم (٣) ، والديلمي (٤٨٥٠) . وضعفه
الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٦١) .

(٥) البزار (٢٣٦٨ - كشف) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٧٦) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٩٣/٢ (٣٧٥٧) ، والطبراني (١٢٣٥٣) .

« ليس من عالم إلا وقد أخذ الله ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين ، يدفع عنه مساوئ عمله بمجالس^(١) علمه^(٢) ، إلا أنه لا يؤخى إليه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الآيات .

أخرج الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في « الدلائل » ، وابن عساكر ، من طرق ، عن حذيفة قال : لقد رأيتنا ليلة^(٤) الأحزاب ونحن صافقون قعوذ ، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا ، وقرينة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرائعنا ، وما أت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحا ، في^(٥) أصوات ريحها أمثال الصواعق ، وهي ظلمة ما يرى أحد منا إصبعه ، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ ويقولون : إن ثبوتنا عورة . وما هي بعورة . فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له ، فيتسللون ، ونحن ثلاثمائة أو نحو ذلك ، إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً ، حتى مرّ على وما على جنة من العدو ولا من البرد إلا مِرْطٌ لامرأتى ، ما يجاوز ركبتي ، فأتاني وأنا جاث على ركبتي ، فقال : « من هذا ؟ » . قلت : حذيفة .^(٦) قال : « حذيفة ؟ » . فتقاصرت إلى الأرض فقلت : بلى يا رسول الله ؛ كراهية أن أقوم . قال : « قم » . فقمْتُ فقال :

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ب ، ٣ : « بمحاسن » ، وفي م : « لمحاسن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ب ، ٣ : « عمله » .

(٣) الديلمي (٥١٦١) . وقال الذهبي : هذا كذب . ميزان الاعتدال ٦١٠/٣ .

(٤) في الأصل : « يوم » .

(٥) سقط من : ف ، ١ ، ٢ . وفي ح ، ٢ ، م : « منها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

« إنه كان في القوم خيرٌ ، فأُتِنِي بخبرِ القومِ » . قال : وأنا من أشدِّ الناسِ ^(١) فرَعًا ، وأشدَّهم قُرًا ، فخرَجْتُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهم احفظه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن فوقه ، ومن تحته » . قال : فوالله ما خلق اللهُ فرَعًا ولا قُرًا في جوفِي إلا أخرج من جوفِي فما أجدُ منه شيئًا ، فلما وليْتُ قال : « يا حذيفَةُ ، لا تُحدِثُ ^(٢) في القومِ شيئًا حتى تأتيَنِي » . فخرَجْتُ حتى إذا دنَوْتُ من عسكرِ القومِ ، نظَرْتُ في ضوءِ نارٍ لهم ثوقَدٌ ، وإذا رجلٌ أدهم ضخمٌ يقولُ بيده على النارِ ، ويمسحُ خاصرته ويقولُ : الرحيلَ الرحيلَ . ثم دخلْتُ العسكرَ ، فإذا أدنى الناسِ ^(٣) « منى بنو » عامِرٍ يقولون : يا آلَ عامِرٍ ، الرحيلَ الرحيلَ ، لا مقامَ لكم . وإذا / الرِّيحُ ^(٤) في عسكرِهِم ما تُجاوِزُ عسكرَهُم شبرًا ، فوالله إني لأسمَعُ صوتَ الحجارةِ في رحالِهِم وفُرُشِهِم ^(٥) ، الرِّيحُ تُضْرِبُهُم ^(٦) ، ثم خرَجْتُ نحوَ النَّبِيِّ ﷺ ، فلما انتصفْتُ في الطريقِ أو نحو ذلك ، إذا أنا بنحوِ من عشرينَ فارسًا مُعْتَمِينَ ، فقالوا : أخْبِرْ صاحِبَكَ أن اللهَ كفاه القومَ . فرجَعْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو مُسْتَمِلٌ في شِمْلَةٍ يَصَلِّي ، وكان إذا حزبه أمرٌ صَلَّى ، فأخْبَرْتُهُ خبرَ القومِ أني تركَهُم يترَحَّلون ^(٧) ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

١٨٥/٥

(١) في الأصل : « القوم » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تحدث » .

(٣ - ٣) في ص : « من بنى » ، وفي م : « رجال من بنى » ، وفي ح ١ : « منى بنى » .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الرحيل » ، وفي ب ٣ : « الرجل » .

(٥) في ص ، م : « من بينهم » .

(٦) بعده في ص ، م : « بها » .

(٧) في م : « يترحلون » .

إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ ﴿١﴾ الْآيَةُ .

وأخرج الرويانى ^(١) ، وابن عساكر ، عن إبراهيم التيمى ، عن أبيه قال : قال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ لخدمته ^(٢) ولفعلت . فقال ^(٣) حذيفة : لقد رأيته ليلة ^(٤) الأحزاب ونحن مع رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يصلى من الليل فى ليلة باردة ، ^(٥) لم نر قبله ولا بعده بزودا كان أشد منه ، فحانت منى التفاتة ، فقال « ألا رجل يذهب ^(٦) إلى هؤلاء فيأتينا ^(٧) بخبرهم ، جعله الله معى يوم القيامة ؟ » . قال : فما قام منا إنسان . قال : فسكتوا ، ثم عاد ، فسكتوا ، ثم قال : « يا أبا بكر » . ثم ^(٨) استغفر الله ورسوله ، ثم قال : إن شئت ذهب . فقال : « يا عمر » . فقال : أستغفر الله ورسوله . ثم قال : « يا حذيفة » . فقلت : لبيك . فقممت حتى أتيت وإن جئني ليضربان من البرد ، فمسح رأسى ووجهى ، ثم قال : « ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ، ولا تحدثن حديثا ^(٩) حتى تزجع » . ثم قال : « اللهم احفظه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن

(١) الحاكم ٣/ ٣١ ، وأبو نعيم (٤٣٢) ، والبيهقى ٣/ ٤٥٠ - ٤٥٥ ، وابن عساكر ١٢/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) فى م : « الفريانى » .

(٣) فى م : « لخدمته » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) فى الأصل : « يوم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف : « لم ير » ، وفى ص ، م : « ما » .

(٧ - ٧) فى ف : « إليهم ثم ليأت » .

(٨) بعده فى م : « قال » .

(٩) فى ف : ١ ، ٢ ، ب : ٣ : « حديثا » .

فوقه، ومن تحته، حتى يَرُجَعَ». قال: فلأن يكون^(١) أرسلها كان^(٢) أحب إلى من الدنيا وما فيها. قال: فانطلقتُ، فأخذتُ أمشي نحوهم كأني أمشي في حِمَامٍ^(٣). قال: فوجدتهم قد أرسل الله عليهم ريحا فقطعتُ أطنابهم^(٤) وأبنيتهم، وذهبت بخيولهم، ولم تدع لهم^(٥) شيئا إلا أهلكته. قال: وأبو سفيان قاعدٌ يصطلي عند نارٍ له. قال: فنظرتُ إليه، فأخذتُ سهما، فوضعتُ في كبد قَوْسِي. قال: وكان حذيفة راميًا. فذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ: «لا تُحدثن حديثًا^(٦) حتى تَرُجَعَ». قال: فرددتُ سهمي في كِنَانَتِي. قال: فقال رجلٌ من القوم: ألا إن فيكم عَيْنًا^(٧) للقوم. قال: فأخذ كلُّ بيدٍ جليسيه، فأخذتُ بيد جليسي فقلتُ: مَنْ أنت؟ قال: سبحان الله! أما تعرفُنِي، أنا فلانُ بنُ فلانٍ. فإذا^(٨) رجلٌ من هوازن، فرجعتُ إلى النبي ﷺ فأخبرته الخبر،^(٩) وكأني أمشي في حِمَامٍ، قال^(١٠): فلما أخبرته ضحك حتى بدا أنيابه في سوادِ الليل، وذهب

(١ - ١) في الأصل: «أرسلني». ويقصد حذيفة أن النبي ﷺ لو أرسل الدعوة غير مقيدة برجوعه لكان أحب إليه من الدنيا وما فيها.

(٢) قال النووي: يعنى أنه لم يجد البرد الذى يجده الناس، ولا من تلك الريح الشديدة شيئا، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي ﷺ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذى يجده الناس، وهذا من معجزات رسول الله ﷺ، ولفظه الحمام عربية، وهو مذكر مشتق من الحميم، وهو الماء الحار. صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٦/١٢.

(٣) أطناب: جمع طُنْب وطُنْب، وهو جبل الخباء والسرادق. ينظر اللسان (ط ن ب).

(٤) سقط من: م.

(٥) في ف ١، ب ٣: «حديثا».

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «عين»، وفي مصدر التخريج: «عين القوم».

(٧) بعده في ر ٢: «هو».

(٨ - ٨) سقط من: م.

عنى الدِّفَاءُ . قال : فأذنانى رسولُ الله ﷺ فَأَنَا مَنِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ ، وَأُلْقَى عَلَى طَرْفِ ثَوْبِهِ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُلْزِقُ بَطْنِي وَصَدْرِي بِيْطْنِ قَدَمِهِ ^(١) ، فلما أَصْبَحُوا هَزَمَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ ، وهو قوله : ﴿ فَآرَسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فى « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ . قال : كان يومُ أبى سفيانَ يومَ الأحزابِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرى قال : قلنا يومَ الخندقِ : يا رسولَ الله ، هل مِن شَيْءٍ نَقُولُهُ ^(٤) ، فَقَدْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ؟ قال : « نعم ، قولوا : اللهم اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ رُوعَاتِنَا » . قال : فَضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ بِالرَّيْحِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فى « العظيمة » ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ . قال : الْأَحْزَابُ ؛ عَيْشَةُ بْنُ بَدْرٍ ، وَأَبُو سَفْيَانَ ، وَفَرِيظَةُ ، ﴿ فَآرَسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا ﴾ . قال : يعنى رِيحَ الصُّبَا ، أُرْسِلَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى كَفَّاتْ قُدُورَهُمْ

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « قدميه » .

(٢) ابن عساكر ٢٧٨/١٢ ، ٢٧٩ . والحديث أصله عند مسلم (١٧٨٨) .

(٣) ابن جرير ٢٩/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « نقول » .

(٥) أحمد ٢٧/١٧ (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ٢٥/١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٩/٦ ،

والبداية والنهاية ٥٧/٦ ، ٥٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

على أفواحيها ونزعت فساطيطهم حتى أظعنّتهم ، ﴿وَحُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . يعنى الملائكة . قال : ولم تُقاتِلِ الملائكة يومئذٍ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم فى « الكنى » ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : لما « كانت ليلة » ^(٢) الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب فقالت : انطلقى فأنصرى الله ورسوله . فقالت الجنوب : إن الحرّة لا تشرى ^(٣) بالليل . فعُضِبَ الله عليها وجعلها عقيماً ، فأرسل الله عليهم الصّبا فأطفأت نيرانهم ، وقطعت أطنابهم ، فقال رسول الله ﷺ : « نُصِرْتُ بالصّبا ، وأهلك عاذ بالدُّبور » . فذلك قوله : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَحُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ ^(٤) .

وأخرج «أحمد ، و» البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نُصِرْتُ بالصّبا ، وأهلك عاذ بالدُّبور » ^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن النعمان بن مقرن قال : شهدْتُ رسول الله

(١) ابن جرير ٢٨/١٩ ، وأبو الشيخ (٨٥٨ ، ٨٦٥) ، والبيهقى ٤٤٨/٣ .

(٢ - ٢) فى ١ : « كان يوم » ، وفى ٢ ، ح ٢ : « كان ليلة » .

(٣) فى ص : « ترى » .

(٤) ابن جرير ٢٥/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٥/٦ - وأبو الشيخ (٨٦٨) ، وعند ابن جرير من قول عكرمة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ، ٣ ، م .

(٦) أحمد ٤٦١/٣ ، ١٢٧/٥ ، ٢٥٥ ، ٣٥١ (٢٠١٣ ، ٢٩٨٢ ، ٣١٧١ ، ٣٣٣٨) ، والبخارى

(١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٧) .

﴿إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَخْرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبُ الرِّيحُ﴾^(١) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخارى ، والنسائى ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ،
وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن عائشة فى قوله : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ
فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ الآية . قالت : كان ذلك يومَ الخندق^(٢) .

١٨٦/٥ وأخرج ابنُ سعد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، وأبو / نعيم ،
والبيهقى فى « الدلائل » ، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى ،
عن أبيه ، عن جدّه قال : خطَّ رسولُ الله ﷺ الخندقَ عامَ الأحزاب ، فخرَجَتْ
لنا مِنَ الخندقِ صخرةٌ بيضاءُ مدوّرةٌ ، فكسرت حديدنا وشقّت علينا ، فشكّونا
إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخذَ المِقْوَلَ من سلمان ، فضربَ الصخرةَ^(٣) ضربةً
صدّعها^(٤) ، وبرقتَ منها بركةٌ أضاءت^(٥) ما بينَ لابَتَيِ المدينة ، حتى لكانَ مصباحاً
فى جوفِ ليلٍ مظلمٍ ، فكبّرَ رسولُ الله ﷺ ، وكبّرَ المسلمون ، ثم ضربها الثانيةً ،
فصدّعها ، وبرقَ منها بركةٌ أضاء ما بينَ لابَتَيِها ، فكبّرَ وكبّرَ المسلمون ، ثم ضربها
الثالثة ، فكسرها^(٦) ، وبرقَ منها بركةٌ أضاءت^(٥) ما بينَ لابَتَيِها ، فكبّرَ وكبّرَ
المسلمون ، فسألناه فقال : « أضاء لى فى الأولى قصورُ الحيرةِ ومدائنُ كِسرى

(١) الحاكم ١١٦/٢ ، والحديث عند أبى داود (٢٦٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤١٦/١٤ ، والبخارى (٤١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٨) ، وابن جرير ٣٠/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ٢ ، ح ٢ ، م : « الصخر » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢ : « ذفها » ، وفى ر ٢ : « دغها » .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، ح ٢ : « أضاء » .

(٦) فى م : « فصدعها » .

كانها أنياب الكلاب ، فأخبرني جبريلُ أن أمتي ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لي في الثانية قصورَ الحُمُرِ من أرضِ الرومِ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبرني جبريلُ أن أمتي ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لي في الثالثة قصورَ صنعاءَ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبرني جبريلُ أن أمتي ظاهرةٌ عليها ، فأبشروا بالنصرِ . فاستبشّر المسلمون وقالوا : الحمد لله ، موعدٌ صادقٌ بأن وعدنا النصرَ بعد الحِصْرِ . فطلعت الأحزابُ فقال المسلمون : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ . وقال المنافقون : أَلَا تَعْلَمُونَ ! يُحَدِّثُكُمْ وَيَعِدُّكُمْ وَيُمِيتُكُمْ الْبَاطِلَ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرَبَ قُصُورَ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنَ كِشْرَى ، وَأَنَّهُا تُفْتَحُ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ ^(١) تَحْفَرُونَ الْخَنْدِقَ وَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْزُزُوا ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزل الله في شأنِ الخندقِ ، وذكر نعمته عليهم وكفايته إيّاهم عدوّهم بعد سوء الظنِّ ومقالة من تكلم من أهلِ النفاقِ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ . وكانت الجنودُ التي أتت المؤمنين ^(٣) ، قريشًا ، و ^(٤) أسدًا ، و غطفانَ ، و سُلَيْمًا ، وكانت الجنودُ التي بعث

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « أنكم » .

(٢) ابن سعد ٨٢/٤ - ٨٤ ، وابن جرير ٣٩/١٩ - ٤٢ ، وفي تاريخه ٥٦٧/٢ ، وأبو نعيم - كما في تخريج الكشاف ١٨٢/١ - والبيهقي ٤١٨/٣ - ٤٢٠ .

(٣) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « المسلمين » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

اللَّهُ عَلَيْهِمُ^(١) الرِّيحُ وَ^(٢) الْمَلَائِكَةُ ، فقال : ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . فكان الذين جاءوهم من فوقهم بنى قريظة^(٣) ، والذين^(٤) جاءوهم من أسفل منهم قريشاً ، وأسدًا ، وغطفانَ ، فقال : ﴿هَذَا لَكَ آيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا^(٥) . يقول : مُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى رَأْيِهِ ، ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلِ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ . يقول : أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ^(٦) ، ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . إلى : ﴿وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ثم ذكر يقين أهل الإيمان حين^(٧) أتاهم الأحزاب فحصرهم وظاهرهم بنو قريظة ، فاشتد عليهم البلاء ، فقال : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ . إلى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . قال : وذكر الله هزيمة المشركين وكفايته^(٨) المؤمنين ، فقال : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمُ﴾ الآية .

وأخرج ابن إسحاق^(٩) ، وابن المنذر ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن عروة بن الزبير ، ومحمد بن كعب القرظي ، قالا : قال مُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ : كأن محمدًا يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط ! وقال

(١) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : « من الرِّيح » ، وفي ف ١ : « من الرِّيح و » .

(٢) - (٢) في الأصل : « وكان الذين » .

(٣) في الأصل : « قوله » .

(٤) في ف ١ ، ص ، ب ، ٣ : « حتى » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ : « كفاية » .

(٦) بعده في ص ، م : « وابن جرير » .

أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ فِي مَلَأٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ : إِنَّ يُبُوتَنَا عَوْرَةً ، وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، ائْذَنْ لَنَا فَتَرْجِعْ إِلَى نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَذُرَارِينَا ^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ حِينَ فَرَّغَ ^(٢) مِنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ يُذَكِّرُهُمْ ^(٣) نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَفَايَتَهُ إِيَّاهُمْ ، بَعْدَ سُوءِ الظَّنِّ مِنْهُمْ ، وَمَقَالَةٍ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ . فَكَانَتْ الْجُنُودُ قَرِيشًا وَغُطَفَانُ وَبَنَى قَرِيطَةَ ، وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةُ ، ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ : بَنُو قَرِيطَةَ ، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ : قَرِيشُ وَغُطَفَانُ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ . يَقُولُ : مُعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ وَأَصْحَابُهُ ، ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلَ يَتَرَبَّ ﴾ . يَقُولُ : أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَوْمِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْفِرَ الْخَنْدَقَ ، عَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الْجَبَلِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ ، لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ ، فَاشْتَكَيْتُنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَخَذَ الْمِعْوَلَ ، وَأَلْقَى ثَوْبَهُ وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » . ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً ، فَكَسَرَ ثَلَاثَهَا وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مِفَاتِيحَ الشَّامِ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ » . ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ ، فَقَطَعَ ثَلَاثًا آخَرَ فَقَالَ [٣٣٧ظ] : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « ذُرِّيَّتَانَا » .

(٢) فِي ٢ : « فَرَّغَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « يَذْكُرُهُ » ، وَفِي م : « يَذْكُرُ » .

(٤ - ٤) فِي ب ٣ : « عَلَيْهِ وَكَفَايَتُهُمْ إِيَّاهُ » .

(٥) ابْنُ إِسْحَاقَ (٢/٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣/٤٣٥ ، ٤٣٦) .

مفاتيح فارس ، والله إني لأُبْصِرُ قَصْرَ^(١) المدائن الأبيض . ثم ضرب الثالثة فقال : « باسمِ الله » . فقطع بقية الحجر وقال : « الله أكبر ، أُعْطِيتُ مفاتيحَ اليمن ، والله إني لأُبْصِرُ أبوابَ صنعاء »^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن / ابن عباسٍ في قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ . ١٨٧/٥ . قال : عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ . قال : أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ . وأخرج ابنُ أَبِي شَيْبَةَ عن عائشةَ في قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ . قالت : كان ذلك يومَ الخندقِ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ . قال : نزلت هذه الآية يومَ الأحزابِ وقد حُصِرَ رسولُ اللهِ ﷺ شهرًا ، فخذق رسولُ اللهِ ﷺ ، وأقبل أبو سفيانُ بقريشٍ ومن معه من الناسِ حتى نزلوا بعقوة^(٤) رسولِ اللهِ ﷺ ، وأقبل عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ أَخُو بني بَذْرِ بِغَطَفَانَ وَمَنْ تَبِعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِعَقْوَةٍ^(٥) رسولِ اللهِ ﷺ ، وكاتبَتِ اليهودُ أبا سفيانَ فظَاهَرُوهُ ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّعْبَ وَالرِّيحَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا بَنَوْا بِنَاءً قَطَعَ اللهُ أَطْنَابَهُ ، وَكُلَّمَا رَبَطُوا دَابَّةً قَطَعَ اللهُ رِبَاطَهَا ، وَكُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا

(١) في ص ، م : « قصور » .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ ، والحديث عند أحمد ٦٢٥/٣٠ - ٦٢٧ (١٨٦٩٤) ، ١٨٦٩٥ . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) تقدم تخريجه في ص ٧٤٣ .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « بعته » ، وفي ص ، م : « بعفوة » ، وفي ر ٢ : « بعبة » ، وغير واضحة في ف ١ . والعقوة : الساحة وما حول الدار والمحلة . اللسان (ع ق و) .

أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، حتى لقد دُكِرَ لَنَا أَنَّ سَيِّدَ كُلِّ حَيٍّ ^(١) يَقُولُ : يا بني فلان ، هَلُمَّ إِلَيَّ . حتى إذا اجتمعوا عنده قال : النجاة النجاة ، أُنِيتُمْ . لما بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن الرِّعْبِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ . قال : عَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ ^(٣) فِي أَهْلِ نَجْدٍ ، ﴿ وَمِنَ اسْفَلِكُمْ ﴾ . قال : أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَهْلِ تِهَامَةٍ ، وَمُواجهَتِهِمْ ^(٤) قُرَيْظَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ . قال : شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ . قال : شَخَّصَتْ مِنْ مَكَانِهَا ، فَلَوْلَا أَنَّهُ ضَاقَ الْحَلْقُومُ عَنْهَا أَنْ تَخْرُجَ لَخَرَجَتْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ . قال : فَرَعَهَا . وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : إِنَّ

(١) فِي ص : « قَوْم » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨/١٩ .

(٣) فِي م : « حَصَن » .

(٤) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « وَوَجَّهَتْهُمْ » . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ص ٥٤٨ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٠/١٩ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١١٣/٢ .

القلوب لو تحركت أو زالت خرجت نفسه ، ولكن إنما هو الفزع^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ . قال : ظنونٌ مختلفة ؛ ظنُّ المنافقون أنَّ محمدًا ﷺ وأصحابه يُستأصلون ، وأيقن^(٢) المؤمنون أنَّ ما وعدهم الله ورسوله حق ، أنه^(٣) سيظهره^(٤) على الدين كله^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ . قال : هم المنافقون ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظُنُونًا مختلفة . وفي قوله : ﴿ هَٰذَا لَكَ أَتَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : مُحْضُوا . وفي قوله : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ الآية . قال : تكلّموا بما في أنفسهم من النفاق ، وتكلّم المؤمنون بالحق والإيمان ، قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن جابر بن عبد الله قال : لما حفر رسول الله ﷺ وأصحابه الخندق ، أصاب النبي ﷺ والمسلمين جهدٌ شديدٌ ، فمكثوا ثلاثًا لا يجدون طعامًا حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجرًا من الجوع^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٥٧١/١٣ ، وابن جرير ٣٥/١٩ .

(٢) في ص : « ظن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ، ١ ، م .

(٤) بعده في الأصل : « الله » .

(٥) ابن جرير ٣٥/١٩ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ٣٧/١٩ ، ٣٨ .

(٧) ابن أبي شيبة ٤١٨/١٤ ، والبيهقي ٤٢٢/٣ - ٤٢٥ . والحديث عند البخاري (٤١٠١) مطولا .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال : قال المنافقون يوم الأحزاب حين رأوا الأحزاب قد اختلفوهم من كل جانب، فكانوا في شك وريبة من أمر^(١) الله، قالوا : إن محمداً كان يعدنا فتح فارس والروم، وقد حصرونا ههنا حتى ما يستطيع أحدنا أن يبرز لحاجته . فأنزل الله : ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : حفر رسول الله ﷺ الخندق، واجتمعت قريش وكنانة وغطفان، فاستأجرهم أبو سفيان بلطيعة^(٣) قريش، فأقبلوا حتى نزلوا بيفئيه، فنزلت قريش أسفل الوادي، ونزلت غطفان عن يمين ذلك، وطليحة الأسدي في بني أسد في^(٤) يسار ذلك، وظاهرهم^(٥) بنو قريظة من اليهود على قتال النبي ﷺ، فلما نزلوا بالنبي ﷺ بحضرة المدينة^(٦) حفر النبي ﷺ الخندق، فبينما هو يضرب فيه بمغوله إذ وقع المغول في صفًا، فطارت منه كهيفة الشهاب من نار في السماء، وضرب الثاني فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك سلمان فقال له : يا رسول الله، قد رأيتُ خرج من كل ضربة ضربتها كهيفة

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ٣٨/١٩ ، ٣٩ .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل العطر والبز ، غير الميزة ، ولطائم المسك : أوعيته . النهاية ٢٥١/٤ .

(٤) سقط من : ر ٢ ، م .

(٥) في م : « ظاهرهم » .

(٦ - ٦) في الأصل : « تحصره المدينة » ، وفي ص ، ف ١ : « بحصين المدينة » ، وفي ر ٢ : « بحضن

المدينة » ، وفي ح ٢ ، ب ٣ : « بحصن المدينة » ، وفي م : « تحصن بالمدينة و » . وقال الليث : الحضرة قرب

الشيء . تهذيب اللغة ٢٠٠/٤ . وحضن كل شيء : جانبه . ينظر اللسان (ح ض ن) .

الشَّهَابِ ، فَسَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ . فقال : « قَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ ؟ » . فقال : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « يُفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابُ الْمَدَائِنِ وَقُصُورُ الرُّومِ وَمَدَائِنُ الْيَمَنِ » . قال : ففُتِّحَا ذَلِكَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَدَّثُوا بِهِ ، فقال رجلٌ من الْأَنْصَارِ يُدْعَى ^(١) بِشِيرَ ابْنَ مُعْتَبٍ ^(٢) : أَيْعِدُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ يُفْتَحَ لَنَا مَدَائِنُ الْيَمَنِ ^(٣) وَيَبِيضُ الْمَدَائِنُ ^(٤) وَقُصُورُ الرُّومِ ، وَأَحْدُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ إِلَّا قُتِلَ ، هَذَا وَاللَّهِ الْغُرُورُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي هَذَا : ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَّهَلَّ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ .
أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ . قال : من المنافقين .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارِكِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ :
أَمَرْتُ رَجُلًا فَسَأَلَ الْحَسَنَ : (لَا مَقَامَ لَكُمْ) ؟ أَوْ : ﴿لَا مَقَامَ﴾ / لَكُمْ ؟ قال : ١٨٨/٥
كِلَاهُمَا عَرَبِيَّةٌ . قال ابْنُ الْمُبَارِكِ : الْمَقَامُ الْمَنْزِلُ ^(١) وَمَقَامُهُ ^(٢) حَيْثُ هُوَ قَائِمٌ ، وَالْمَقَامُ
الْإِقَامَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ . قال : لَا مُقَاتَل
لَكُمْ هَلْهَنَا ، فَفِرُّوا وَدَعُّوا هَذَا الرَّجُلَ .

(١ - ١) كَذَا فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، وَفِي م : « قَشِيرَ بْنَ مُعْتَبٍ » . وَهُوَ
مُعْتَبُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَيُقَالُ : مُعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ . وَيَنْظُرُ الْاسْتِيعَابُ ١٤٢٩/٣ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٢٥/٥ ،
وَالْإِصَابَةُ ١٧٥/٦ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ . قال :
فرّوا ودعّوا محمدًا .

وأخرج مالك ، وأحمد ، وعبدُ الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ،
(١) والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« أُمِرْتُ بِقَرِيَّةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى » (٢) ، يقولون : يَثْرِبُ . وهى المدينة ، تنقضى الناس كما
يَنْقُضُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (٣) .

وأخرج أحمد ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراء بن عازب قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « من سَمَى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ » (٤) هى طابة ، هى طابة ،
هى طابة » (٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابن عباس ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « لا
تَدْعُونَهَا » (٦) يَثْرِبَ ، فإنها طيبة - يعنى المدينة - ومن قال : يَثْرِبُ . فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ
ثلاث مرات ، (٧) هى طيبة ، هى طيبة ، هى طيبة » (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) قال ابن حجر : أى : تغلبهم ، وكنى بالأكل عن الغلبة ، لأن الأكل غالب على المأكول . فتح البارى
٨٧/٤ .

(٣) مالك ٨٨٧/٢ ، وأحمد ١٦٩/١٢ ، ٣٢٨ ، ٥٣٦/١٤ ، ٧٢٣٢ ، ٧٣٧٠ ، ٨٩٨٤ ، وعبد
الرزاق (١٧١٦٥) ، والبخارى (١٨٧١) ، ومسلم (١٣٨٢) ، والنسائي فى الكبرى (١١٣٩٩) .

(٤ - ٤) فى ص : « هى طابة ثلاثا » ، وفى مصدرى التخريج : « هى طابة هى طابة » .
والحديث عند أحمد ٤٨٣/٣٠ (١٨٥١٩) ، وابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ . وقال
محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) كذا فى النسخ ، وهى لغة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ ، ٤١ .

قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِذَٰلِكَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ ^(١) . قَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ^(٢) ، ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ إِلَى الْمَدِينَةِ عَنْ قَتَالِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، ﴿وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيِّ﴾ . قَالَ : جَاءَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ ؛ أَحَدُهُمَا يُدْعَى أَبَا عَرَابَةَ ابْنُ أَوْسٍ ^(٣) ، وَالْآخَرُ يُدْعَى أَوْسَ بْنَ قَيْظِيٍّ ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ يَبُوتَنَا عَوْرَةٌ - يَعْنُونَ أَنَّهَا ذَلِيلَةُ الْحَيْطَانِ - وَهِيَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَنَحْنُ نَخَافُ الشَّرْقَ ، فَأَذَّنْ لَنَا . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيِّ﴾ . قَالَ : هُمُ بَنُو حَارِثَةَ ، قَالُوا : يَبُوتَنَا مُخْلِيَّةٌ ^(٤) ، نَخْشَى عَلَيْهَا الشَّرْقَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : يَبُوتَنَا عَوْرَةٌ . يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، بَنُو حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ يَبُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ . قَالَ : نَخَافُ عَلَيْهَا الشَّرْقَ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ٢ : « الأسود » .

(٣) في ب ٣ : « عورة مجيبة » . ومخلية : خالية . اللسان (خ ل ي) .

(٤) ابن جرير ٤٤/١٩ ، والبيهقي ٤٣٣/٣ .

(٥) ابن جرير ٤٤/١٩ .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ البيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس قال : جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ . قال : لَأَعْطَوْهَا . يعني إدخال بنى حارثة أهل الشام على المدينة .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال : من نواحيها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ . قال : لو دُعُوا إلى الشرك لأجابوا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال : من أطرافها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ . يعني الشرك .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم^(٢) ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . أى : لو دُخِلَ عليهم من نواحي المدينة ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ . قال : الشرك ، ﴿لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ . يقول : لأعطوه طيبة به أنفسهم ، ﴿وَمَا تَحْبَسُوا بِهِ﴾^(٣) ، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : كان أناس غابوا عن وقعة بدر ، ورأوا ما أعطى الله أصحاب^(٤) بدر من الفضيلة والكرامة ، فقالوا : لئن أشهدنا الله قتالاً لثقاتلن . فساق الله إليهم ذلك حتى كان في ناحية المدينة ، فصنعوا ما قص الله عليكم . وفي قوله : ﴿قُلْ

(١) عبد الرزاق ١١٤/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) في ف ١ : « وما تحملوا به » ، وفي م : « وما تلبثوا بها إلا يسيراً » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « سبحانه أهل » .

لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ ﴿١﴾ الآية . قال : لن تزدادوا على آجالكم التي ^(١) أجلكم الله ، وذلك قليل ، وإنما الدنيا كلها قليل ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع ابن خثيم في قوله : ﴿وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : ما بينهم وبين الأجل ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ﴾ . قال : المنافقين ، يُعَوِّقُونَ النَّاسَ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ﴾ ^(٤) الآية . قال : هذا يوم الأحزاب ؛ انصرف رجل من عند النبي ﷺ فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف ، فقال له ^(٥) : أنت ههنا في الشواء والرغيف والنيذ ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف ؟ قال : هَلَمْ إِلَيَّ ، لقد يُبَيْعُ ^(٦) بك وبصاحبك ، والذي يُخَلَّفُ به لا يَسْتَبْقَى ^(٧) لها محمد أبداً . قال : كَذَبْتَ والذي يُخَلَّفُ به - وكان أخاه ^(٨) من أبيه وأمه - والله لأخبرن النبي ﷺ بأمرك . وذهب إلى رسول

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، ب : « الذي » .

(٢) ابن جرير ٤٥/١٩ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٩٦/١٣ ، وابن جرير ٦٠٦/١١ ، ٤٨/١٩ ، ٤٩ .

(٤) بعده في الأصل : « قال المنافقين » .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، ب : ٣ .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « بيع » ، وفي م : « بلغ » ، ويَبَّعُ به : انقطع به . التاج (ب ي غ) .

(٧) في ص : « يستقني » ، وفي ف ١ : « يسقي » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يستقي » ، وفي ح ١ :

« يستقي » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « أخوه » ، وفي ب ٣ : « أخيه » .

اللَّهُ ﷻ يُخَيِّرُهُ ، فوجده ^(١) قد نزل جبريل عليه السلام يُخَيِّرُهُ ^(٢) : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ . قال : هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لإخوانهم : ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ، ولو كانوا لحمًا لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه ، دَعُوا هذا الرجل / فإنه هالك . ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ . أى : من المؤمنين ، ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ . أى : دَعُوا محمدًا ^(٣) فإنه هالك ومقتول . ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : لا يحضرون القتال إلا كارهين ، وإن حضروه كانت أيديهم مع المسلمين وقلوبهم مع المشركين ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . بالخير ، المنافقون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . قال : فى الغنائم ، إذا أصابها المسلمون شأحوهم عليها ، قالوا بالسنتيهم : لستم بأحق بها منّا ، قد شهدنا وقتلنا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ : ح ٢ : « فوجد » .

(٢) فى ح ٢ ، م : « بخيره » .

(٣) بعده فى ص ، م : « وأصحابه » .

(٤) ابن جرير ٥٠ / ١٩ .

إِلَيْكَ ﴿١﴾ . قال : إذا حَضَرُوا الْقِتَالَ وَالْعَدُوَّ ، ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ : أَجَبْنُ قَوْمَ ، وَأَخَذْلَهُ لِلْحَقِّ ، ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : مِنَ الْخَوْفِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : فَرَقَا مِنَ الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَلَفَوْكُمْ﴾ . قال : اسْتَقْبَلُوكُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَرْزَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿سَلَفَوْكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ . قال : الطَّعْنُ بِاللِّسَانِ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ ^(٢) :

فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْجُ دَعُ فِيهِمُ وَالْخَاطِبُ الْمَسْلَاقُ ^(٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفَوْكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ . قال : أَمَا عِنْدَ الْغَنِيمَةِ فَأَشْخُ قَوْمٍ وَأَسْوَأُهُ مَقَاسِمَةٌ : أَعْطُونَا أَعْطُونَا إِنَّا قَدْ شَهِدْنَا مَعَكُمْ . وَأَمَّا عِنْدَ الْبَأْسِ فَأَجَبْنُ قَوْمٍ وَأَخَذْلَهُ لِلْحَقِّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَشْحَاةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ . قال : عَلَى الْمَالِ .

(١) ابن جرير ٥٤/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٣٧/٢ .

(٢) ديوانه ص ٢١٥ .

(٣) الطستى - كما في الإتيقان ٨٢/٢ .

(٤) ابن جرير ٥٤/١٩ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يعنى : هيئاً .

قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ . قال : يَحْسَبُونَهُمْ قَرِيبًا لَمْ يَبْعُدُوا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ . قال : كانوا^(٢) يَتَخَوَّفُونَ مَجِئَ^(٣) أبى سفيانَ وأصحابه ، وإنما سُمُوا الأحزاب ؛ لأنهم حُزِبُوا^(٤) من قبائلِ الأعرابِ على قبائلِ^(٥) النبي ﷺ ، ﴿وَلِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابه ، ﴿يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتُ﴾ . يقول : ودُّ المنافقون .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿وَلِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتُ﴾ . قال : هم المنافقون بناحية المدينة ، كانوا يَتَحَدَّثُونَ بنبيِّ الله ﷺ وأصحابه ويقولون : أما هلكوا بعدُ . ولم يعلموا بذهابِ الأحزاب ، ويسرُّهم إن جاءهم الأحزابُ أنهم بادون في الأعرابِ مخافةَ القتالِ .

وأخرج الفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في

(١) ابن جرير ٥٦/١٩ .

(٢ - ٣) في ص ، ف ١ : « ويتحدثون مجيء » ، وفي م : « يتحدثون بمجيء » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « خرجوا » .

(٤) سقط من : م .

قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ . ^(١) قال : عن أخباركم ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ ^(٣) .
قال : عن أخبار النبي ﷺ وأصحابه ما فعلوا .

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» ، والخطيب في «تألي التلخيص» ،
عن أسيد ^(٣) بن يزيد ، أن في مصحف عثمان بن عفان : (يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ)
السؤال بغير ألف .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : مواصلة عند القتال .

وأخرج ابن مژدويه ، والخطيب في «رواة مالك» ، وابن عساكر ، وابن
النجار ، عن ابن عمر في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .
قال : في جوع رسول الله ﷺ ^(٤) .

وأخرج مالك ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،
عن سعيد بن يسار قال : كنت مع ابن عمر في طريق مكة ، فلما خشيئ الصبح
نزلت فأوترت ، فقال ابن عمر : أليس لك في رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ؟ قلت :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧/١٩ ، ٥٨ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م : «أسد» .

(٤) ابن عساكر ١٢٨/٤ .

بلى . قال : فإنه كان يُوتَرُ على البعير ^(١) .

وأخرج ابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، عن حفص بن عاصم قال : قلت لعبد الله بن عمر : رأيتك في السفر لا تصلّي قبل الصلاة ولا بعدها ؟ فقال : يا ابن أخي ، صحّبت رسول الله ﷺ كذا وكذا ، فلم أَرَهُ يُصلّي قبل الصلاة ولا بعدها ، ويقول الله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر ، أنه سُئل عن رجلٍ مُعْتَمِرٍ / طَافَ بِالْبَيْتِ ، أَيْقَعُ عَلَى امْرَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ فقال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ، أن رجلاً أتى ابن عباس فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي . فقال ابن عباس : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ [الصافات : ١٠٧] . فَأَمَرَهُ بِكَبْشٍ .

وأخرج الطيالسي ، وعبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ فَهُوَ يَمِيزُ يُكْفَرُهَا . وقال :

(١) مالك ١/١٥٠ ، والبخاري (٩٩٩) ، ومسلم (٧٠٠) ، والترمذي (٤٧٢) ، والنسائي (١٦٨٧) ، وابن ماجه (١٢٠٠) .

(٢) ابن ماجه (١٠٧١) . والحديث عند البخاري (١١٠١) ، ومسلم (٩/٦٨٩) .

(٣) البخاري (٣٩٥) ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣ ، ومسلم (١٢٣٤) ، والنسائي (٢٩٣٠ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦٦) ، وابن ماجه (٢٩٥٩) .

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر ، أنه أَهْلٌ وقال : إن حِيلَ بيني وبينه فَعَلْتُ كما فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ وأنا معه . ثم تلا : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في « المصنِفِ » عن قتادة قال : هَمَّ عمرُ بِنِ الخطابِ أن ينهَى عن الحِجْرَةِ مِن صِباغِ البولِ ، فقال له رجلٌ : أليس قد رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلبسُها ؟ قال عمرُ : بلى . قال الرجلُ : ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ؟ فترَكها عمرُ^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ أَكَبَّ على الرُّكنِ فقال : إني لأَعْلَمُ أنك حجَرٌ ، ولو لم أَرِ حَبِيْبِي^(٤) رسولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ واستَلَمَكَ ، ما استَلَمْتُكَ ولا قَبْلْتُكَ ، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٥) .

وأخرج أحمدُ ،^(٦) وأبو يعلى^(٧) ، عن يعلى بن أمية قال : طُفْتُ مع عمرَ ، فلما كُنْتُ عِنْدَ الرُّكنِ الذي يلى البابَ مما يلى الحِجْرَ ، أخذْتُ بيده ليستَلِمَ ، فقال : ما طُفْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قلتُ : بلى . قال : فهل رأيته يَسْتَلِمُهُ ؟ قلتُ : لا .

(١) الطيالسي (٢٧٥٧) ، وعبد الرزاق (١١٣٦٣) ، والبخاري (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) ، ومسلم (١٤٧٣) ، وابن ماجه (٢٠٧٣) .

(٢) الحديث عند البخاري (٤١٨٤) ، ومسلم (١٢٣٠/١٨١) .

(٣) عبد الرزاق (١٤٩٣) .

(٤) سقط من : م . وفي الأصل : « حبيبي » ، وفي ح ١ : « صاحبي » .

(٥) أحمد ٢٨١/١ (١٣١) . وقال محققوه : إسناده قوى .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، ب ٣ .

قال : فانفُذُ^(١) عنك ، فإن لك في رسولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، عن عيسى بنِ عاصمٍ ، عن أبيه قال : صَلَّى ابنُ عمرَ صلاةً من صلاةِ النهارِ في السفرِ ، فرأى بعضهم يَسْبُحُ^(٣) ، فقال ابنُ عمرَ : لو كنتُ مُسَبِّحًا لأتممتُ الصلاةَ ، حججتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فكان لا يَسْبُحُ بالنهارِ ، وحججتُ مع أبي بكرٍ فكان لا يَسْبُحُ بالنهارِ ، وحججتُ مع عمرَ [٣٣٨] فكان لا يَسْبُحُ بالنهارِ ، وحججتُ مع عثمانَ فكان لا يَسْبُحُ بالنهارِ . ثم قال ابنُ عمرَ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ إلى آخرِ الآية . قال : إنَّ اللَّهَ قال لهم في سورة «البقرة» : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْأَسَاءِ وَالْفَرَائِ﴾ [البقرة : ٢١٤] . فلما مشهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق قالوا : هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ ورسولُهُ . فتأول المؤمنون ذلك ، فلم يَزِدْهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وتَسْلِيمًا^(٥) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « ما بعد » ، وفي ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « فا بعد » . وانفذ عنك : دَعَه وتجاوزَه ، يقال : سَوَّ عَنْكَ ، وانفذ عنك : أَى : امضى عن مكانك ومجره . النهاية ٩١/٥ .

(٢) أحمد ٣٦٥/١ ، ٤٠٢ ، (٢٥٣ ، ٣١٣) ، وأبو يعلى (١٨٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث عند البخارى (١٥٩٧ ، ١٦٠٥ ، ١٦١٠) ، ومسلم (١٢٧١) بدون ذكر الآية .

(٣) أى : يصلى النافلة ؛ قال النووي : السبحة بضم السين صلاة النافلة ، ومنه قوله في الحديث : « سبحة الضحى » . تهذيب الأسماء واللغات (ص ١٤٢ - الجزء الأول من القسم الثانى) .

(٤) عبد الرزاق (٤٤٤٣) .

(٥) ابن جرير ٦٠/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ ، ٤٣٤ .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ هَذِهِ بِحَوْلٍ : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الْآيَةُ . وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيمَا أَخْبَرَا بِهِ مِنَ الْوَحْيِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الْآيَةَ . فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . يَعْنِي قَوْلَهُ : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ . قَالَ : مَا زَادَهُمُ الْبَلَاءُ إِلَّا إِيمَانًا بِالرَّبِّ وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ .

(١) عبد الرزاق ١١٤/٢ ، وابن جرير ٦٠/١٩ ، ٦١ مطولا ، والبيهقي ٤٣٥/٣ .

فهرس

الجزء الحادى عشر

- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿وَلِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ٢٩
- قوله تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَىٰ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ﴾ ٤١
- قوله تعالى : ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ﴾ ٥٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا﴾ ٥٧
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٥٧
- قوله تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ٨٢

- ٨٢..... قوله تعالى : ﴿رجال﴾
- ٨٣..... قوله تعالى : ﴿لا تلهيهم تجارة﴾
- ٨٨..... قوله تعالى : ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب﴾
- ٩١..... قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله يسبح له﴾
- ٩١..... قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله يزجى سحابًا﴾
- ٩٣..... قوله تعالى : ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾
- ٩٤..... قوله تعالى : ﴿ويقولون آمنا بالله﴾
- ٩٥..... قوله تعالى : ﴿وأقسموا بالله﴾
- ٩٥..... قوله تعالى : ﴿قل أطيعوا الله﴾
- ٩٧..... قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا﴾
- ١٠٠..... قوله تعالى : ﴿يأيتها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾
- ١٠٩..... قوله تعالى : ﴿والقواعد من النساء﴾
- ١١٢..... قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾
- ١١٧..... قوله تعالى : ﴿فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم﴾
- ١٢٥..... قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون﴾
- ١٢٧..... قوله تعالى : ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا﴾
- ١٢٩..... قوله تعالى : ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذًا﴾
- ١٣٢..... قوله تعالى : ﴿ألا إن لله ما فى السماوات﴾
- ١٣٣..... سورة الفرقان
- ١٣٤..... قوله تعالى : ﴿تبارك الذى نزل الفرقان﴾
- ١٤٠..... قوله تعالى : ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾
- ١٤٣..... قوله تعالى : ﴿وإذا ألقوا﴾

- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذْكَاءَ خَيْرٍ ﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ ﴾ ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذْقُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ ١٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ ﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا ﴾ ١٥٤
- قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ ﴾ ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ ﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ ﴾ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ ﴾ ١٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ ١٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ ١٨١
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ١٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ١٩١

- قوله تعالى : ﴿وهو الذى خلق من الماء بشراً﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿وكان الكافر على ربه ظهيراً﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿وتوكل على الحى الذى لا يموت﴾ ١٩٧
- قوله تعالى : ﴿فاسأل به خبيراً﴾ ١٩٧
- قوله تعالى : ﴿تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى جعل الليل﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿وعباد الرحمن﴾ ٢٠٣
- قوله تعالى : ﴿والذين لا يدعون﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿وأولئك يجزون الغرفة﴾ ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿قل ما يعبا بكم ربي﴾ ٢٣٣
- سورة الشعراء ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿طسم﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿لعلك باخع نفسك﴾ ٢٣٨
- قوله تعالى : ﴿واذ نادى ربك موسى﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر﴾ ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم﴾ ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿الذى خلقنى فهو يهدينى﴾ ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿واغفر لأبى﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ ٢٧٢

- ٢٧٣..... قوله تعالى : ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ﴾
- ٢٧٤..... قوله تعالى : ﴿فَكَبِكَبُوا فِيهَا﴾
- ٢٧٦..... قوله تعالى : ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ﴾
- ٢٧٧..... قوله تعالى : ﴿كَذَبْتَ قَوْمَ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ٢٨٠..... قوله تعالى : ﴿كَذَبْتَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ٢٨٣..... قوله تعالى : ﴿كَذَبْتَ ثَمُودَ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ٢٨٩..... قوله تعالى : ﴿كَذَبْتَ قَوْمَ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ٢٩٠..... قوله تعالى : ﴿كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ٢٩٦..... قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
- ٣٠٣..... قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
- ٣١٣..... قوله تعالى : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾
- ٣١٤..... قوله تعالى : ﴿الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾
- ٣١٨..... قوله تعالى : ﴿هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ﴾
- ٣١٩..... قوله تعالى : ﴿وَالشَّعْرَاءُ﴾
- ٣٣٣..... سورة النمل
- ٣٣٣..... قوله تعالى : ﴿طَسْ﴾
- ٣٣٣..... قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ﴾
- ٣٣٤..... قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾
- ٣٣٦..... قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَ عَصَاكَ﴾
- ٣٣٩..... قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾
- ٣٤٠..... قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾
- ٣٤٠..... قوله تعالى : ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾

- ٣٤٠ قوله تعالى : ﴿علمنا منطق الطير﴾
- ٣٤١ قوله تعالى : ﴿وأوتينا من كل شيء﴾
- ٣٤٤ قوله تعالى : ﴿وحشر لسليمان جنوده﴾
- ٣٤٥ قوله تعالى : ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل﴾
- ٣٤٧ قوله تعالى : ﴿وتفقد الطير﴾
- ٣٦٢ قوله تعالى : ﴿قالت ياأيها الملاء﴾
- ٣٨٦ قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود﴾
- ٣٨٨ قوله تعالى : ﴿قل الحمد لله﴾
- ٣٨٩ قوله تعالى : ﴿أمن خلق﴾
- ٣٩١ قوله تعالى : ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾
- ٣٩٣ قوله تعالى : ﴿قل لا يعلم من فى السماوات والأرض﴾
- ٣٩٤ قوله تعالى : ﴿بل ادارك علمهم﴾
- ٣٩٧ قوله تعالى : ﴿إن هذا القرآن يقص﴾
- ٣٩٨ قوله تعالى : ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾
- ٣٩٨ قوله تعالى : ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾
- ٤١٣ قوله تعالى : ﴿ويوم نحشر من كل أمة﴾
- ٤١٣ قوله تعالى : ﴿ويوم ينفخ فى الصور﴾
- ٤١٥ قوله تعالى : ﴿وترى الجبال﴾
- ٤١٦ قوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة﴾
- ٤٢٠ قوله تعالى : ﴿إنما أمرت﴾
- ٤٢١ سورة القصص
- ٤٢١ قوله تعالى : ﴿نتلو عليك﴾

- ٤٢٥ قوله تعالى : ﴿إِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُسْـٰفِدِينَ﴾
- ٤٢٦ قوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾
- ٤٢٧ قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾
- ٤٢٩ قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾
- ٤٣١ قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾
- ٤٣٢ قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾
- ٤٣٤ قوله تعالى : ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾
- ٤٣٥ قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾
- ٤٣٦ قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾
- ٤٣٩ قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾
- ٤٣٩ قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَیَّ﴾
- ٤٤١ قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَةِ﴾
- ٤٤٣ قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾
- ٤٤٥ قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِیْنٍ﴾
- ٤٤٧ قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِیْنٍ﴾
- ٤٦١ قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾
- ٤٦٣ قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾
- ٤٦٥ قوله تعالى : ﴿وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ﴾
- ٤٦٨ قوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهِ الْمَلَأُ﴾
- ٤٦٨ قوله تعالى : ﴿فَأَرْقُدْ لِي يَا حَامَانَ﴾
- ٤٧٠ قوله تعالى : ﴿فَأَنجَاهُ وَجَنُّوْهُ﴾
- ٤٧١ قوله تعالى : ﴿وَرَأَتْهُ آتِيًا مُّوسَى الْكِتَابَ﴾

- قوله تعالى : ﴿وما كنت بجانب الغربى﴾ ٤٧١
- قوله تعالى : ﴿وما كنت بجانب الطور﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿إنك لا تهدى من أحببت﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿وقالوا إن تتبع الهدى معك﴾ ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿أفمن وعدناه وعدًا حسنًا﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ويوم يناديهم﴾ ٤٩٩
- قوله تعالى : ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ ٥٠٠
- قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم﴾ ٥٠١
- قوله تعالى : ﴿إن قارون﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿تلك الدار الآخرة﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿كل شىء هالك إلا وجهه﴾ ٥٢٤
- سورة العنكبوت** ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿الم أحسب الناس﴾ ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿أم حسب الذين يعملون﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ ٥٣٢
- قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ ٥٣٣

- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٥٤٧
- قوله تعالى : ﴿مِثْلَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٥٤٨
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا﴾ ٥٥٠
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ٥٥٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ٥٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ ٥٦٦
- قوله تعالى : ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ ٥٦٧
- قوله تعالى : ﴿كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهَى الْحَيَوَانِ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا رَكبُوا﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ ٥٧١
- سورة الروم ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ ٥٨٧

- قوله تعالى : ﴿فسبحان الله حين تمسون﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته أن خلقكم﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى يبدأ الخلق﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ضرب لكم مثلاً﴾ ٥٩٨
- قوله تعالى : ﴿فأقم وجهك﴾ ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿منيبين إليه﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿ظهر الفساد﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿فأقم وجهك للدين﴾ ٦٠٧
- قوله تعالى : ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿الله الذى يرسل الرياح﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿فإنك لا تسمع الموتى﴾ ٦١٠
- قوله تعالى : ﴿الله الذى خلقكم من ضعف﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ ٦١٢
- سورة لقمان ٦١٤
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ ٦١٤
- قوله تعالى : ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿لهم جنات النعيم﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿هذا خلق الله﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ٦٤٧
- قوله تعالى : ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ ٦٥٤
- قوله تعالى : ﴿ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام﴾ ٦٥٦

- قوله تعالى : ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ ٦٥٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ ٦٦٢
- سورة السجدة ٦٦٩
- قوله تعالى : ﴿ الم تنزيل ﴾ ٦٧٤
- قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر ﴾ ٦٧٥
- قوله تعالى : ﴿ الذى أحسن كل شىء خلقه ﴾ ٦٧٨
- قوله تعالى : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ﴾ ٦٨٧
- قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ ٦٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ﴾ ٦٩٦
- قوله تعالى : ﴿ أفمن كان مؤمنا ﴾ ٧٠٥
- قوله تعالى : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن ذكر ﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ ٧١٠
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا نسوق الماء ﴾ ٧١١
- قوله تعالى : ﴿ ويقولون متى هذا الفتح ﴾ ٧١٢
- سورة الأحزاب ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿ يأياها النبى اتق الله ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿ وما جعل أزواجكم ﴾ ٧٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ ٧٢١
- قوله تعالى : ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ٧٢٧

- قوله تعالى : ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْمَاتِهِمْ﴾ ٧٢٨
- قوله تعالى : ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ ٧٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ ٧٣١
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ ٧٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ ٧٥١
- قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ﴾ ٧٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ ٧٥٤
- قوله تعالى : ﴿أَشْحَةٌ عَلَيْكُمْ﴾ ٧٥٦
- قوله تعالى : ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ ٧٥٨
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ٧٥٩
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ ٧٦٢

تم بحمد الله ومَنَّه الجزء الحادى عشر،

ويتلوه الجزء الثانى عشر، وأوله :

قوله تعالى : ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا﴾ .

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٨٤٩٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 253 - 7